شرح مصباح الغيب في التصوف
للشيخ عثمان المدعو بآت بازاري
والمتن للحبر الرباني قدوة
المحققين العارف بالله
صدر الدين القونوي
قدس سره

شرف باصحابها
الواقف لفقير
عفي عنه

٦٩٢

بقول والغالي ...

يحصل بحمل الترتيب على المعنى المذكور او لا عيب المتن وتوجيهه ان الحق لما اراد ظهوره بكماله

الكمال الاستجلاء بخلق الخلق وكان تجليه الاحدي منبسطا على الكائنات وتحصص وتجدد

بحسب المظاهر وكان كل الحصص بمنزلة اجزاء الحق فما لم يعرف اجزاء الحق بتمامها لم يعرف

المحدود فتبين انه لا يحصل له التعيين بظهور تعين واحد ولا يتميز لناظر في منظور واحد

مثلا لا يشرح النور المتعلق بذرة نور الشمس الفايض على الكائنات بنعت الكمال

ووصف الاحاطة بالتمام وكذا حال القطرة مع البحر المحيط فتبين عدم تعينه من هو

المراد بظهور جزئي معين فوله هذا ظهر معنى ولا يتميز لناظر في منظور واما ما وقع

في النصوص فمحمول على ان يكون الواو للحال اي لا يتعين بظهور والحال ومن شانه انه

لا يبدو ولناظر الا في جمل المنظور لان النور لا يدرك الا بواسطة الالوان والسطوح

القائم بالصور وكذا ساير الحقايق لا يدرك الظاهر الا في مادة هذا النوع

T. C.
MİLLİ ...
RAGIP PAŞA ...
MÜ...
Sayı 553
٦٩٧٤
حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بن الصدور عنه
٣٨١
٥٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وعليه نتوكل وهو حسبي

الحمد لله الذي تجلى من مرتبة الخفاء، فأوجد من عدم وعدمية الاشياء، وجعلها مظاهر
لحقائق الاسماء، واتخذ الانسان مجلى لكمال الجلاء والاستجلاء، والصلوة والسلام
على نبيه محمد مفتاح الوجود ومصباح الشهود، وصاحب لواء الحمد والمقام
المحمود، وعلى آله واصحابه ينابيع الفضل والجود، ومن تبعهم في دين الله الحميد
المجيد، الى قيام يوم الوعد والوعيد، وبعد فقال الشيخ قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم
الاسم في عرف اهل التحقيق عبارة عن تعين ذات المسمى باعتبار صفة وجودية كالعليم
او عدمية كالقدوس وبالجملة ذات المتعينة هو معنى مميز دال على اصل لا يمكن تحققه بدونه
وفي التحقيق الاسم عندهم عبارة عن التجلي المنبعث من الغيب المطلق المظهر لعين الممكن
الثابتة في العلم واللفظ على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم وقد حققنا بحث
الاسم على التفصيل في رسالتنا العرفانية فليطلب هناك والله على ما اختاره الشيخ قدس
سره اسم جامع للاسماء كلها لا يتعين لحكم ولا اسناد اليه ولا يصح ان يكون للحق سبحانه
اسم علم يدل عليه دلالة مطابقة بحيث لا يفهم منه معنى آخر اما شرعا فلان الاستقراء
فانه لم يوجد في الاسماء ولم ينقل الينا عن الرسل الذين هم اعلم الناس بالله سبحانه سيما نبينا
محمد الذي هو اكملهم واعلمهم صلى الله عليه وسلم وعليهم ولو كان لنقل الينا وكيف لا
ومثل هذا من اهم ما يخبر به وانفعه سيما يرجع الى الالتجاء الى الله والتضرع في المهمات كيف
والنبي عم يقول اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته
احدا من عبادك او استأثرت به في علم غيبك وحيث لم يوجد ذلك مع مس الحاجة اليه دل
على عدم ظهور هذا الاسم من الحق سبحانه فهو اما متعذر في نفسه او مما استأثر به الحق في علم
غيبه ولو امكن حصوله لاحد لحصل لنبينا صلى الله عم فانه اكرمهم واتم استعدادا في قبول
فيضه ولو حصل له لم يحتج الى قوله او علمته الخ وبالترديد في الدعاء بين الامور المذكورة علم
انه لم يكن متعينا عنده واما ذوقا فالحق سبحانه من حيث ذاته وتجرده من سائر التعلقات لا
يقتضي امرا ولا يناسب شيئا ويتقيد بحكم ولا اعتبار ولا يتعلق به معرفة ولا ينضبط بوجه وكلما

... او تعقل بواسطة اعتبار او اسم او غيرهما فقد تقيد من وجه وباعتبار وهو سبحانه
على صرافة اطلاقه وتجرده لا يجوز عليه شيء مما ذكر ولا حكم سلبي او ايجابي او جمعهما او
تنزه عنهما بل لا اثبات وكون اسم الله علما للذات الواجب الوجود انما هو بواسطة اعتبار
صفة والمعنى مميز معها لا مطلقا فان التعريف الواصل الينا من الحق بان اسم كذا لا يمكن ان يكون
بدون واسطة ابدا كما يشهد به الشرع والذوق والعقل اما الشرع فقوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الاية واما ذوقا فان اقل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب
واحد وهو نسبة المخاطبة بين المخاطب والمخاطب واما العقل فلان المراد من وضع الاسم
الاشارة به الى المسمى فلو كان له اسم بحسب ذاته لكان المراد ذكره لتعريف ذلك المسمى وقد ثبت
ان ذاته سبحانه لا تعرف البتة فلم يبق في وضعه لها فائدة الرحمن الرحيم اسمان مأخوذان
من الرحمة وهي حقيقة واحدة كلية لا تعدد فيها والتعدد المنسوب اليها يرجع الى مراتبها و
لما كان محيطة اسم الله اتم واشمل باعتبار كونه جامعا للمراتب والموجودات واسم الرحمن اخص
منه لدلالته على الوجود فقط واعم من اسم الرحيم لدلالته على التخصيص والتميز ظهر سر
التقدم لاسم الله مطلقا ولاسم الرحمن بالنسبة الى اسم الرحيم وكان مظهر اسم الله قلب الانسان الكامل
ومظهر اسم الرحمن العرش ومظهر اسم الرحيم الكرسي وصلى الله على الصفوة من عباده
كافة وعلى سيدنا محمد واله وصحبه خاصة الصلوة في عرف التحقيق حقيقة اضافية بين العبد
والرب تضاف الى العبد من وجه والى الرب من وجه آخر فهي من قبل العبد خضوع واستكانة
ومن قبل الرب عطف واحسان ووضع المظهر موضع المضمر لكمال عناية بذكره سبحانه وتنبيه
على فنائه في الله تعالى في افعاله وصفوة كل شيء خالصه من الصفاء بالمد خلو في الكدر واللفظ
يعم الجميع والعامة وهي قيد للصفوة اذ كونها قيدا للعباد يأباه ما بعدها وآله صلى الله
في عرف التحقيق عبارة عن الاقارب الذين يؤول اليهم امره صلى الله عم ومواريثه العلمية
والمواهبية والحالية وهم اربعة اقسام آله في الصورة والمعنى تماما وهو الخليفة والامام القائم
مقامه حقيقة وآله في المعنى دون الصورة كسائر الاولياء المحمدية في الكشف والشهود واله
لم يكونوا شرفاء صورة ومنهم الخلفاء والائمة الكمل وآله في الصورة لا المعنى بان صحت

نسبتهم اليه صلعم من حيث الطينة العنصرية لا من حيث الوراثة المعنوية بالانحراف عن الاقبال
على الله سبحانه بحطام الدنيا وان كانوا في الصورة مع حظ يسير من المعنى وهو من السادات و
الشرفاء والكمل آل لان له عم صورة طينية عنصرية وصورة دينية شرعية وصورة نورية
روحية وحقيقة معقولة معنوية فمن قام بالكل ورثهم من جميع الجهات وهو لهم كالولد الصلبي
كالمهدية والائمة الطيبين الطاهرين وذلك اكمل وان انفرد بواحد او اكثر فبحسبه والتفاوت في
الدرجات بحسب تفاوت النسبة والصحب جمع صاحب وهو من رأى وصاحب رسول الله صلعم مؤمنا ولو
ساعة اللهم احمد نفسك اي ذاتك في الحضرات الخمس نيابة عنا امرتنا في قولك فاتخذه وكيلا
ان يتخذك وكيلا في كل امر وهو نبينا صلعم صريحا ومن تبعه الى يوم القيامة ضمنا حمدا تاما كاملا عاما
شاملا عائدا منك اليك اي مبتدئا من حضرتك ومنتهيا الى حضرتك متحدا بك لاتحاد صفتك
بذاتك في مقام الجمع ومرتبة الوحدة لا منقسما اي لا موزعا الى حضرات الاسماء بحسب التقابل فيكون
على بعض حال ونعت من احوالك ونعوتك دون بعض ولا مفصلا بان يكون في مقام التفصيل ومرتبة
الكثرة ليكون ان الحمد مستوعبا فضيلة كل حمد ومحيطا بها ومكملة اي كل حمد تكميلا ثم الحمد هو الوصف
بالجميل على الجميل على سبيل التعظيم وهو في عرف اهل التحقيق من مقام التفصيل والجمع ومرتبة
الواحدية لا مرتبة الاحدية لكونها ماحية للكل وهو ينقسم بوجه الى حمد المحمود نفسه وهو المراد
ههنا والى حمد غيره له وعلى التقديرين اما ان يحمده بصفة فعلية او صفة سلبية او صفة ثبوتية
قائمة بالمحمود وفي طلبه الحمد منه اشعار بتقصيره في مقام الحمد واشارة الى فنائه في الافعال وصلى
اللهم وقدم التصلية على النداء لجناب حضرة الالهية لشدة حرصه على طلب التصلية وكمال
شغفه بجناب الرسول صلعم على من وجدنا به اولا وفسر ثانيا تشويقا وتكميلا للاستلذاذ بذكره
في قصدنا اي في قصدنا اياك نحوك اي جنابك فيكون بدل اشتمال به اي بمن وجدنا اليك اي الى
حضرة قدسك والجار والمجرور متعلق بقوله سبيلا والتقديم للاختصاص ورعاية السجع سيدنا
ابهم ثانيا دون الاول لمزيد التشويق محمد عطف بيان وآله اهل بيته من الاقارب من الوجوه
المذكورة كما صليت اي تصلية مثل تصليتك على من اتخذته لك خليلا اي خصصته باتخاذه خليلا
لك وجازه اي من وجدنا اي اوصل اليهم الجزاء عنا اي عن قبلنا جزاء افضل ما جازيت نبيا عن

العنصر الذي هو الاصل الذي تتألف منه الاجسام المختلفة الطبائع وهي اربعة الارض والماء والنار والهواء عنصريات

الحضرات الخمس الالهية حضرة الغيب المطلق عالمها عالم الاعيان الثابتة في مقام ... حضرة الشهادة المطلقة عالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي تنقسم الى ما يكون اقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتية والملكوتية اعني عالم العقول والنفوس المجردة والى ما يكون اقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم المثال والخامسة الحضرة الجامعة للاربع وعالمها عالم الانسان الكامل الجامع لجميع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم المثالي المطلق وهو مظهر عالم الجبروت اي عالم المجردات وهو مظهر عالم الاعيان الثابتة وهو مظهر الاسماء الالهية والحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة الاحدية تعريفات

عن امته رسولا اي جازيت به رسولا عن قبل امته على تقدير ان يكون ما موصولة او افضل جزائك
رسولا على تقدير كونها مصدرية وتقديم الجار على رسولا لرعاية السجع وارض عن سائر اي
جميع الصفوة من امته دعاء بالرضوان ايماء الى الفرق بين مرتبة الرسول ومرتبة الصفوة من
امته بالتصلية عليه والرضوان عنهم وهذا كمال رعاية الادب وتمام ادائه حق المقام رضاء تبوؤهم
اي تهيئتهم به اي بسبب ذلك الرضى عندك اي في مقام قربك مقعدا اي محلا كريما اي موسوما بكرم
التام ومستقرا اي موضع قرار ومقام طمأنينة جليلا اي عظيما في غاية العظمة وفخيما في
نهاية الفخامة وكن انت بلطفك واحسانك جنانه اي قلب سائل هذا التحرير ولسانه اي
كن انت بفضلك وجودك لسان هذا السائل في كل قصد وسؤاله اي لهذا السائل ومقالة اي
وكن انت بكرمك وعطائك مقال هذا السائل ليكون قلبه انور قلب ولسانه اصدق لسان في
قيله اقوم قيل واكتفى بقيله لان كون اللسان اصدق انما هو باعتبار كون مقاله اقوم ولا يخفى
لطف ربط الانوار بالقلب والاقوم بالقيل وبعد اي بعد طلب ما ذكر من الحمد والتصلية المجازاة
والكون من الله سبحانه وتعالى فان العلوم منها اي بعضها امهات اصلية اي قوانين كلية اصلية اجمالية
وفروع تفصيلية اي وبعضها مسائل جزئية مفصلة مندرجة تحت الامهات الاصلية والقوانين
الكلية وتشترك اي تلك العلوم وان كان كل منها يمتاز عن الآخر بما به الامتياز لكنها تشترك
في ان لكل واحد منها اي من تلك العلوم موضوعا يمتاز به كل منها في ذاته وعند الطالب ايضا عن
الآخر ومبادئ ومسائل فالموضوع للعلم ما يبحث فيه اي في ذلك العلم عن حقيقته الثابتة اللازمة
له وعن الاحوال المنسوبة اليه اي احواله الذاتية التابعة لحقيقته وعن الامور العارضة
له لذاته اي عوارضه الذاتية له اللاحقة به ولو بواسطة الاحوال وذلك الموضوع كالوجود
في العلم الالهي الباحث عن حقيقته وعن احوال الموجود بما هو موجود من المنقسم الى الواجب
وغيره على رأي طائفة منهم حجة الاسلام وكالمقدار وهو ما يعرف به قدر الشيء
من الاكيال والاوزان وما اشبههما من الكميات المتصلة في كونه اي المقدار موضوع
علم الهندسة الباحث عن حقيقة المقدار وعن احواله وعوارضه الذاتية له اللاحقة به
ونحو ذلك كبدن الانسان في كونه موضوع علم الطب الباحث عن حقيقة بدن الانسان وعن احواله

وعوارضه الذاتية له الى غير ذلك والمبادي اما تصورات ساذجة هي المبادي البعيدة واما
تصديقات هي المبادي القريبة اما التصورات فهي الحدود وتورد اي تلك الحدود لموضوع العلم
اي لبيان ماهية موضوعه باي وجه يمكن تحديده لفظيا او رسميا وحقيقيا المبحوث عنه اي
الذي يبحث عن ذلك الموضوع فيه اي في ذلك العلم والصناعة اي او تورد تلك الحدود لموضوع
الصناعة وهي في عرف الخاصة ما يتعلق بكيفية عمل سواء امكن حصوله بمجرد النظر والاستدلال
كالطب او لم يكن الا بمزاولة العمل وفي عرف العامة ما يتعلق بكيفية عمل ولم يكن حصوله بمجرد
النظر بل لا بد له من مزاولة العمل وفروعه وتفاصيله واجزائه ايضا اي وتورد تلك الحدود
ايضا لبيان فروع موضوع العلم من احكامه وثمراته ولبيان تفاصيله من اقسامه وجزئياته ولبيان
اجزائه كبيان فروعه وتفاصيله ان كان اي ان كان موضوعه ذا اجزاء بان يكون الموضوع اشياء متعددة
متناسبة في امر ذاتي او عرضي واعراضه اي وتورد تلك الحدود لبيان اعراضه الذاتية
التي تثبت له وهي محمولات مسائله ليتوقف التصديق بها على تصور اطرافها والتصديقات
هي المقدمات يبتني عليها ذلك العلم اي مسائله وهي اي تلك المقدمات مع الحدود التي
تورد لبيان موضوعه وفروعه وتفاصيله واجزائه واعراضه تسمى في ارباب النظر
والتعليم اوضاعا اي موضوعات بدليل تسميتهم اياها اصولا موضوعة فمنها اي بعض
تلك الاوضاع مقدمات يقينية نحو كل مخلوق فله خالق موجود بالذات ومنها
اي بعضها مقدمات ظنية مسلمة مطلقا ايمانا اي من جهة التصديق على سبيل حسن
الظن بالمخبر انه لا يكذب نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة والله لا يضيع اجر المحسنين لقوله
مع ان العقل لا يحيل خلافه لانه تصرف المالك في ملكه المتمحض وتقدم اي تلك المقدمات ايمانا
الظنية المسلمة في ذلك العلم لما فيها من الارتباط بالمقاصد والانتفاع بها فيها في الجملة
وتسمى اي تلك المقدمات يقينية كانت او مسلمة اصولا موضوعة اما تسميتها اصولا
فلابتناء المسائل عليها لكونها مما يتوقف عليه المسائل واما تسميتها موضوعة فلكونها موضوعة
امام المقصود ونحو ذلك عطف على مسلمة اي نحو ما ذكر من المقدمات الظنية المسلمة مطلقا
ايمانا على سبيل حسن الظن بالمخبر مما اي من المقدمات الظنية المسلمة كالمقدمات المقرونة

ته بالقرائن المسلمة على سبيل حسن الظن بالقرائن مثل نزول المطر لوجود الغيم الرطب
وغير ذلك مما يدل على ما ذكرنا من التسليم مطلقا على سبيل حسن الظن ومنها اي بعضها
مسلمة لا مطلقا بل في الوقت بحيث يكون تسليمها موقتا الى زمان ان تتبين اي حال تلك
المقدمات في موضع آخر انها مبرهنة كمسائل اصول الفقه اذا استعملها الفقيه وبنى عليها الاحكام
الفقهية لكونها مبرهنة في موضع آخر حتى تكون يقينية وفي نفس السامع والمتعلم
اي والحال انه يتشوق نفسه منها اي من تلك المقدمات شك وتردد الى ان تتضح اي حال
تلك المقدمات لكل من السامع والمتعلم فيما يأتي بعد من زمان الاستقبال اما ببرهان
يقيني نظري او ببرهان فطري او ببرهان الهي كشفي قد تعلق الارادة الالهية بظهوره على شيء
من وقته كقوله ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فانه لصفة الدهر و
الشان الالهي المتجدد مدخلا في تجدد الكائنات وتسمى تلك المقدمات مصادرات انما سميت
بها لان اثبات تلك المبادي لا يكون مسئلة من مسائل ذلك العلم بل هي تحكمات ذوقية وجدانية
تتعلق بالذوق والوجدان ثم شرع الشيخ في بيان كون حيطة هذا العلم الرباني اتم واشمل
مما عداه من العلوم فقال ومتى كان موضوع علم من العلوم اخص من موضوع علم آخر من
العلوم يقال له اي لموضوع علم اخص انه اي موضوعه مندرج تحته اي تحت موضوع علم آخر و
اندراج الموضوع الاخص تحت الموضوع الاعم يستلزم اندراج العلم الاخص تحت العلم
الاعم كما ان خصوص الموضوع وعمومه يستلزم خصوص العلم وعمومه والضمير المذكور
كما يجوز ارجاعه الى الموضوع كذلك يجوز ارجاعه الى العلم ولذلك ذكر العلم في التمثيل بقوله
كالعلم الكوني اي كموضوع العلم المتعلق بالحادث الكوني فان موضوعه اخص بالنسبة الى العلم
الرباني اي بالنسبة الى موضوع العلم المتعلق بالقديم الرباني لكونه اعم فيكون موضوع العلم الكوني
مندرجا تحت موضوع العلم الرباني ويلزمه ان يكون العلم الكوني مندرجا تحت العلم الرباني وكعلم الطب
اي وكموضوع علم الطب الباحث عن بدن الانسان فان موضوعه اخص بالنسبة الى موضوع
العلم الطبيعي فان موضوعه لكونه باحثا عن الموجود من انه موجود اعم بالنسبة الى موضوع علم
الطب ونحو ذلك من العلوم المتفاوتة بحسب تفاوت موضوعاتها عموما وخصوصا واما المسائل

فهي المطالب بحو ذلك والمقاصد الاصلية التي يبرهن اي يقام البرهان عليها ويقصد اثباتها
بالبراهين النظرية او الفطرية او الكشفية عند المخاطب لطالبها وهي اي تلك المسائل
اما اصول وقواعد جامعة حاصرة لما يحوي اي يشتمل عليه ذلك العلم وتلك الاصول كالحاصرة
كالاجناس الحاصرة بالنسبة الى ما تحتها من الانواع والاشخاص كالقواعد الآتية في التمهيد
الجملي واما فروع مندرجة محصورة تحت تلك الاصول والقواعد وتلك الفروع المحصورة
كالانواع المندرجة تحت الاجناس وانواع الانواع المندرجة تحت الانواع فمتى عرفت الاصول
والامهات الحاصرة الشاملة لما تحتها من الفروع والجزئيات واحكامها اي وعرفت احكام تلك
الاصول والامهات واتضحت اي تلك الاصول والامهات واحكامها عندك عرفت انت
كيفية نسبة الفروع اليها وكيفية استخراجها منها بالفعل بجعل الاصول كبرى لصغرى
سهلة الحصول ضرورة تبعيتها اي لضرورة تبعية الفروع لها اي للاصول واندراجها
اي وضرورة اندراج الفروع تحتها اي تحت الاصول واذا تقرر هذا اي ما قررنا الى هنا
من اشتراك العلوم في ان لكل منها موضوعا ومبادي ومسائل وغير ذلك فنقول العلم
الالهي الشرعي المسمى في مشرب اهل الله بعلم الحقائق وهو العلم بالحق سبحانه من حيث الارتباط
بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية اذ منه ما لا يفي به الطاقة
البشرية وهو ما وقع فيه الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالعجز عن حق المعرفة له اي لذلك
العلم الالهي الاحاطة بكل علم كوني مثل احاطة متعلقه وهو الحق سبحانه بكل شيء مما سواه وله اي
للعلم الالهي موضوع به يمتاز عما عداه من العلوم ومباد يتوقف عليها المسائل الاصلية
المقصودة بالذات ومسائل وموضوع كل علم مما عداه من العلوم ومباديه ومسائله فروع
موضوع العلم الالهي ومباديه وفروع مسائله ولذلك كان كل علم مما عداه من العلوم الكونية
فروعه وموضوعه المخصوص به اي موضوع العلم الالهي المختص به وجود الحق سبحانه من حيث يبحث
عن صفاته واسمائه ولوازمه التي منشأها الذات لكن من حيث ارتباط الحق بالخلق وارتباط
الخلق بالحق لا من حيث هو فانه من تلك الحيثية غني عن العالمين لا يسعه اشارة عقلا او وهما فضلا
عن العبارة فلا يبحث عنه وعن احواله وحقائقه في الحقيقة جدا ومباديه اي مبادي العلم

حقيقة الشي... (marginal note, partly illegible)

فروع

العلم الالهي التي يتضح بها الارتباط بين الحق والخلق امهات الحقائق اي اصولها اللازمة
وجود الحق سبحانه لزوما بينا سواء كان لزومها بوسائط او لا وسيجي اي تلك الامهات والاصول
اسماء الذات التي لا يتوقف وجودها على وجود الغير وهي الاسماء لعامة الحكم القابلة للتعينات
المتقابلة والتميزات المتباينة كالحيوة والعلم والارادة والقدرة وغير ذلك من حيث هي
فمنها اي من تلك الاسماء ما تعين حكمه واثره في العالم في عالم اي كل عالم كان من العوالم
وبه اي بما تعين حكمه في العالم من تلك الاسماء يعلم اي ذات الحق سبحانه اما ان يعلم من
خلف حجاب الاثر وهو اي العلم بذات الحق سبحانه من خلف حجاب الاثر هو حظ العارفين من
الابرار الذين اوتوا جميع انواع البر معنى وصورة واما ان يدرك اي ذات الحق سبحانه كشفا
بارتفاع حجاب الاثر وشهودا برؤية الحق بالخلق بدون واسطة بينه وبين الحق سبحانه و
لا حجاب وهو اي العلم بالحق سبحانه بهذا الوجه وصف المقربين الذين اوفوا بما سبق
في الازل من العهد الذي بين الحق والعبد في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى والكمل جمع
الكامل اما اهل الكمال الذين بلغوا درجة الكمال والتكميل وهم المعبر عنهم بالانسان
الكامل والقلم الاعلى من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم واثر في العالم وهو الذي
استأثر واستبد الحق به في علم غيبه الذي هو ذات الله سبحانه باعتبار اللاتعين كما اشار
اليه سيدنا ونبينا صلى الله عليه وسلم بقوله في دعائه وسؤاله من الحق سبحانه او استأثرت به في علم
غيبك الحديث وهذا القلم الاعلى بالنسبة الى القلم الذي تعين له حكم واثر في العالم
اكثر لان الشؤون الالهية اكثر من ان تحصى والتي تشم رائحة الوجود متناهية
والتي لا تشم رائحته غير متناهية فنسبة ما تعين له اثر الى ما لا يتعين له اثر نسبة
المتناهي الى غير المتناهي كما اشار اليه قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وتلي
هذه الاسماء اعني اسماء الذات اسماء الصفات التابعة لها وهي الصفات المشعرة
بنوع من تكثر محسوس او معقول كالوحدة من حيث انها نعت لواحد وبنسبة ارتباطها
بالذات ثم تليها اسماء الافعال وهي الصفات المشعرة بنوع الفعل على اختلاف صورة
كالخلق والايجاد والقبض والبسط واللطف والقهر وغيرها والنسب اي النسب

الاسماء الذاتية (marginal note, partly illegible)

فيه ما فيه

اي ما لم يتعين له حكم (marginal note)

ارتباطها بمقتضيات الاصول المتنوعة تسمى عند اهل التحقيق بالحقايق والاحوال
والصفات التابعة بالنسب والخواص وغيرها والاضافات التي بين اسماء الذات
وبين اسماء الصفات وبين اسماء الافعال على اختلاف المراتب والمسائل اي مسائل
العلم الالهي ههنا عبارة عنها اي عن الاحكام التي يتضح اي يتبين بها حقايق متوكنات هذه
الاسماء التي هي احوالها وشؤنها والمراتب والمواطن عطف على حقايق اي مراتب هذه
الاسماء ومواطنها ونسبة تفاصيل احكام كل قسم منها اي من هذه الاسماء ومحله
اي ونسبة تفاصيل احكام محل كل قسم منها وما يتعين عطف على كل قسم اي نسبة
تفاصيل احكام ما يتعين بها اي بهذه الاسماء وباثارها اي باثار هذه الاسماء تعلقا
وتخلقا وتحققا من النعوت والاوصاف اي نعوت هذه الاسماء واوصافها ومن
الاسماء الفرعية الجزئية المتفرعة عليها وغير ذلك والحاصل ان موضوع هذا العلم
الالهي هو وجود الحق سبحانه ومبادئه هي اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال
والنسب والاضافات بين تلك الاسماء ومسائله هي الاحكام التي يتبين بها حقايق
متعلقاتها ومراتبها ومواطنها وغير ذلك ومرجع كل ذلك اي ومرجع بحث كل واحد
من الموضوع والمبادي والمسائل ومعرفته الى امرين اي بحث امرين ومعرفتهما
وهما اي الامران احدهما معرفة ارتباط العالم بالحق من حيث الوجود والتحقق و
الحق بالعالم اي وارتباط الحق بالعالم من حيث التجلي والظهور وثانيهما معرفة ما يمكن
معرفته من المجموع اي مجموع الارتباطين ومعرفة ما يتعذر اي يتعذر معرفته من
مجموعها على ما سأشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى بعضه ان الحق سبحانه وتعالى
من حيث اعتبار وحدته وتجرده عن المظاهر والاوصاف لا يدرك ومن حيث اعتبار
اعتبار اتصافه بالحيوة والعلم والارادة وغير ذلك وثبوت المناسبة بينه وبين
من يريد ادراكه وارتفاع الموانع العائقة عن الادراك يدرك ومتعلق طلبنا
من حيث نحن هو ان نعرف نسبة مألوهيتنا من نسبة الوهيته وحكمها وهذا
هو صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به وليس الامر نسبة تجليه

مخلوقنا

ها: بغي ان المبادي هي معرفة اسماء الذات والصفات والافعال ومعرفة ارتباطها كلها ونسبتها ... [illegible]

تجليه وظهوره في المظاهر وهذه المبادي اعني مبادي العلم الالهي والمسائل اي
مسائله ايضا اي كمباديه جواب سؤال ناشئ عن قوله وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر
وهو ان المبادي اذا لم يعرفها الا العارفون والمحققون والكمل موقوف عليها كيف والمسائل
يعرفها غيرهم من الطالبين المشتاقين الى استكشاف جمال المقاصد العلمية الالهية
فاجاب عنه فقال ان مبادي العلم الالهي ومسائله ايضا يأخذها اي يأخذ كل واحد
من المبادي والمسائل من لا يعرفها مسلمة من غير انكار ولا تردد من العارف
الكاشف مرائي الظهور ها والكامل المتحقق بها اي ان يتبين له اي لمن لا يعرفها
وجه الحق ويظهر له طريقة المطابق للواقع والصواب اي وطريق الصواب المطابق
له فيها فيما بعد اي في الزمان الآتي بعد اخذها تقليدا مسلمة على سبيل حسن الظن
وذلك التبيين اما يتحقق بدليل معقول اي بطريق النظر والاستدلال ان تأتي ذلك
التبيين بطريق النظر والاستدلال للعارف الخبير المبين للسامع واقتضاه اي تبيين
وجه الحق بطريق النظر حكم حالة ترد على قلبه بطريق الموهبة ووقته اي وحكم وقته
الذي حضره في الحال ومقامه اي وحكم مقامه الذي به استيفاء حقوق المواسم
الذي اقيم اي العارف فيه واما ان يتحقق السامع الملقي اليه صحة ذلك اي تبيين
وجه الحق بطريق الاستدلال ويلوح له اي للسامع وجه الحق فيه اي فيما يلقى
اليه بامر يجده في نفسه اي في نفس السامع من الحق اي من جانب الحق سبحانه بطريق الفيض
الالهي والالهام الرباني بحيث لا يفتقر اي السامع فيه اي في ظهور وجه الحق بذلك
الامر الى سبب خارجي اي خارج نفس السامع وذلك السبب الخارجي كالاقيسة و
المقدمات ونحوها من الاستدلالات والتشبيهات والله اعلم بحقيقة الحال
ثم شرع الشيخ قدس سره في بيان ان يكون للعلم الالهي معيار وميزان كسائر العلوم
فقال ولكل علم من العلوم ايضا اي كماله موضوع ومباد ومسائل معيار اي
ميزان به اي بذلك المعيار يعرف صحيح ما يختص بذلك العلم من الاصول والقوانين
من سقيمه وخطائه اي وبه يعرف خطاء ما يختص به من صوابه كالنحو الكاشف

فيه ما فيه

في علم العبارة الباحث عن احوال تراكيب الكلم في الاعراب والبناء فانه معيار
لعبارة الكتب والاخبار وغيرها من التراكيب به يعرف صحيح ما يختص بعلم العبارة
القواعد من سقيمه والعروض الكائن في معرفة اوزانه وبحوره جمع بحر في صنعة
الترنم استعير لكل نوع من انواع العروض الستة عشر فسمي بحرا فان العروض
معيار به يعرف صحة ما يختص به من اوزان الشعر وسقمه والمنطق الكائن
في العلوم النظرية الباحث عن احوال المعلومات التصورية والتصديقية وهو
معيار لكونه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطاء به يعرف خطاء ما
يختص به من صوابه والموسيقى الكائن في معرفة النغم من الاصوات و
الاوتار فانه معيار به يعرف سلامة ما يختص به من ركاكته خذ هذا و
ارتق الي غير ذلك مما لا حاجة الي التمثيل به للاستغناء بما ذكر ولما كان
شرف كل علم انما هو بحسب معلومه وبحسب متعلقه اي موضوعه كان العلم
الالهي اشرفها اي اشرف العلوم كلها لشرف متعلقه وهو اي موضوعه وهو
اي متعلقه هو الحق سبحانه وتعالى فكانت الحاجة الي معرفة موازينه التي يوزن
بها ويعرف بها صحيح ما يختص به من سقيمه والي تحصيل ضوابط اصوله
التي ينضبط بها فروعه واحواله واثاره والي تحصيل ضوابط قوانينه
الكلية الشاملة لما تحتها من الجزئيات امس واشد واقوي وانه اي
العلم الالهي وان قيل فيه ان شانه انه اي العلم الالهي لا يدخل تحت حكم ميزان
ومعيار فذلك اي عدم دخول العلم الالهي تحت حكم ميزان انما هو لكونه اي العلم
الالهي اوسع دائرة واعظم حيطة من ان ينضبط بقانون معين شامل
لما تحته او ينحصر في ميزان معين كسائر العلوم لا لانه اي العلم الالهي لا ميزان
له اصلا بل قد صح وتقرر عند الكمل العارفين ذوي التحقيق ذوقا و
كشفا وشهودا من اهل الله خلاصة خاصته وصفوته ان له اي للعلم الالهي
بحسب كل مرتبة من المراتب الستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة حضرة الالهية

الاصل م :
الشعر م :
مطلب مراتب الستة

الالهية الواحدية ومرتبة الارواح المجردة ومرتبة النفوس العاملة وهو عالم المثال
وعالم الملكوت ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان
الكامل وكل اسم اي وبحسب كل اسم من الاسماء الالهية والاسم عبارة عن الذات مع
المسمي باعتبار صفة والاسماء الالهية ثلثة اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال
ومقام اي وبحسب كل مقام من المقامات الممكنة وموطن اي وبحسب كل موطن من
المواطن السماوية والارضية وحال اي وبحسب كل حال من الاحوال المتلونة ووقت
اي وبحسب كل وقت من الاوقات المتجددة المتفاوتة ثم تقرير لما سبق وايجاب
لما بعده اي ما سبق من الامور ثابت متقرر وما يأتي بعده ثابت موجب ايضا و
شخص اي وبحسب كل شخص جزئي من الاشخاص المتعددة المندرجة تحت حيطته ميزانا
ومعيارا لما يناسب تلك المرتبة والاسم وما عددناه من المقام والموطن والحال و
الوقت وبه اي بذلك الميزان يحصل التمييز بين انواع الفتح وهو ما يفتح علي العبد
من جانب الحق من النعم الظاهرة والباطنة كالارزاق والعبادات والعلوم والمعارف
والمكاشفات وغير ذلك ومن انواع الفتح الفتح القريب وهو ما انفتح علي العبد في
مقام القلب والروح من ظهور صفاتهما وكمالاتهما بعد العبور عن منازل النفس واليه
اشار قوله تعالى نصر من الله وفتح ومنها الفتح المبين وهو ما انفتح علي العبد في مقام السر
والولاية من تجليات انوار الاسماء الالهية المفنية لصفات القلب والروح والمثبتة
لكمالات السر وهو ما اشار اليه قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر من صفات النفس والقلب والروح ومنها الفتح المطلق الذي
هو من اعلي الفتوحات واكملها وهو ما انفتح علي العبد من تجلي الذات الاحدية و
الاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو ما اشار اليه قوله تعالى اذا
جاء نصر الله والفتح والعلوم الشهودية اي وبه يحصل التمييز بين انواع العلوم
الشهودية واللدنية ومن انواع العلم ما لا يتوقف حصوله علي امر خارج عن ذات
العالم به ومنها ما يتوقف حصوله علي امر خارج عن ذاته ~~ويسمي علما فعليا ويسمي علما~~ كالعلم

ارما لا يتوقف
ويسمي علما فعليا

مطلب العالم ومقام وموطن ووقت وشخص
مطلب من انواع الفتح

انفعاليا ومنها ما يحصل بلا واسطة فيه بين العبد وربه ولا تعمّل له في تحصيله و
ان كان وصوله من طريق الوسائط ويسمى علما وهبيا ومنها العلم اللدني ومنها ما
يحصل بالتعمّل ومن جهة الواسطة المعمولة ويسمى علما مكتسبا ومنها ما يتعلق بالممكنات
من حيث امكانها ويسمى علما كونيا ومنها ما ليس كذلك وهو العلم المتعلق بالحق سبحانه
او بأسمائه وصفاته ويسمى علما الهيا وبعد اطلاق صاحب هذا العلم الالهي في توجهه
وهمته دائرة مرتبته واسلاخه عن قيود الاحكام بغلبة صفة احدية الجمع يعظم
ادراكه واحاطته ويصير حكم علمه بالاشياء بهذا الطريق حكم الحق في علمه وهذا العلم
الحاصل على هذا النحو هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لا ريب فيه ولا يتطرق اليه
احتمال ولا تأويل ولا يكتسب بعلم ولا عمل ولا يتوسل اليه بتوسط قوة روحانية
نفسانية او بدنية مزاجية او امداد ارواح علوية او قوى واشخاص سماوية او ارضية
او شيء من الحق وهو العلم الحقيقي وما سواه مما يسمى علما عند اكثر العلماء وكثير من اهل
الاذواق فانما هو احكام العلم في مراتبه التفصيلية وآثاره ليس هو حقيقة العلم واما
حريم الكنه فلا يحوم حوله احد غيره وهذا علم احتص الله لنفسه واخرس ما سواه
عن نعته واعجزهم عن بثه فان ذلك المقام لا تزيد العبارة عنه الا خفاء والصفة
نفورا وفي البسط صعوبة والالقاءات وبه يحصل التمييز ايضا بين الالقاءات التي تحصل
بالخطابات الغيبية ثم ان الالقاء اما صحيح او فاسد فالصحيح الهي رباني متعلق بالعلوم
والمعارف او ملكي روحاني وهو الباعث على الطاعة وعلى كل ما فيه صلاح ويسمى الهاما
والفاسد نفساني وهو ما فيه حظ النفس ويسمى هاجسا او شيطاني وهو ما يدعو
الى معصية ويسمى وسواسا والواردات اي وبه يحصل التمييز بين الواردات الوارد
كل ما يرد على القلب من المعاني من غير تعمّل من العبد ويتنوع بحسب المرتبة والحال والمقام و
الموطن والتجليات اي وبه يحصل التمييز بين انواع التجليات الفعلية والوصفية
والذاتية والتجلي الذاتي هو تجلي ذاته لذاته في حضرة احديته بحيث لا نعت فيها ولا رسم
والتجلي الوصفي هو التجلي الذي تظهر به اعيان الممكنات الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته

مطلب الكنه والالقاءات

لذاته وهو التعين الاول والتجلي الفعلي هو ظهور الحق سبحانه بصور تجلياته في الاكوان التي
هي صورها الحاصلة تلك الامور المذكورة من انواع الفتح والعلوم والالقاءات وغير
ذلك لاهل المراتب السنية العلية والاحوال والمقامات الشريفة البهية وبه يتمكن
الانسان الكامل العارف من التفرقة اي الفرق بين الالقاء الصحيح الالهي الرباني والالقاء
الصحيح الملكي الروحاني وبين الالقاء الفاسد الشيطاني ونحوه كالالقاء الفاسد النفساني
مما لا يوثق به لا ينبغي الوثوق به والاعتماد عليه فمدار الفرق هو ميزان الشرع فما فيه
قربة شرعا فهو من الاولين وما فيه كراهة ونحوها فهو من الاخيرين اما المباح فان كان
اقرب الى مخالفة النفس فهو من الاولين وان كان اقرب الى هواها فقيها فهو من الاخيرين
ثم مدار الفرق ايضا فيما يعقبه لذة عظيمة بحيث يستغرق جملة الانسان ويغني احيانا بعض اربابه
عن الطعام والشراب مدة مديدة فهو الالقاء الرباني وما لا يعقبه لذة لعين الالقاء فهو
الملكي الروحاني فان كانت اللذة فهي للعلم الحاصل او الاثر الباقي في المحل وسيجيء تفصيله في هذا
الكتاب ولما ذكرنا من الامور السابقة طرق محصورة مضبوطة يأتي ذكرها اي ذكر تلك
الطرق فيما بعد اي في فصل التوجه الجمعي ان شاء الله تعالى وهذا المقام منزع اي محل لنزع الكلام
للبسط فيه اي في هذا المقام مجال ولكن الغرض الآن التنبيه على ما يسر الحق سبحانه ذكره من
القواعد والضوابط والمقدمات وامهات الاصول الوجودية والحضرات الاصلية والمقاصد
الغائية وايرادها اي الغرض الآن ايضا ايراد تلك الامور المذكورة من القواعد وغيرها على
سبيل الاجمال والايجاز والاختصار لتكون اي تلك القواعد وغيرها اسّا اي اصلا لما يبتني
عليها ومفتاحا لما يغلق لمن وقف من الانسان الكامل العارف عليها اي على تلك القواعد
وغيرها وفك اي خلّص وفصّل له ختامها الختام اسم ما يختم به الشيء في الاصل الطين الذي
يختم به وبعقود اسّا ومفتاحا يتعلق قوله في معرفة ما تحويه اي تلك القواعد وغيرها عليه من
انواع التفاصيل والعلوم والاسماء والمراتب ونحو ذلك من الاحوال والمقامات وغيرها
والجميع اي جميع ما ذكر من القواعد وغيرها يفتح اي يكشف بعضه بعضا بالفتح الالهي والكشف
الالهي والالهي بمعنى واحد اذ الاله والالّ بالكسر هو الله والفتح الاجلي وهو العنايات الالهية
والالهم

ميزان الذوق

بالصفائح السابقة

السابقة التي حكم الحق سبحانه بها للعبد ازلاً وحسبما تقتضيه المشية الالهية وما يجري اي وحسبما
يجري به القلم اي قلم الارادة والعناية الالهية حالة التسطير اي تسطير الكتاب عطف على قوله على
الاجمال والايجاز اي الغرض ايراد تلك القواعد وغيرها ايضا على قدر ما تقتضيه المشية
الالهية وهو الملائم لتعليل كون الغرض ايرادها على قدر المشية الالهية بقوله فان كتابة
هذا الفن اي فن العلم الالهي لا تكون عن سابق تأمل وتفكر ولا لاحق تعمل وتدبر بل انما تكون
حسبما تقتضيه المشية الالهية وقدر ما يجري به قلم الارادة الالهية من غير تأمل وتفكر
سابق ولا تعمل وتدبر لاحق ثم دفع السوال الناشي من هذا الكلام بسبب وقوع بعض
ما يختص باهل الفكر والنظر في هذا الفن من الالفاظ والاصطلاحات بقوله وما وقع
فيه اي في هذا الفن او في هذا الكتاب وفي غيره من بعض النسخ مما يوهم الاشتراك اي
اشتراك اهل هذا الفن مع علماء الرسوم اي علماء الظاهر سموا بعلماء الرسوم لان مبنى
علومهم على رسوم عقولهم وعادات آرائهم من لفظ واصطلاح بيان لما في وقع
وتما فيما قبله بيان للفظ واصطلاح وقدم عليهما لكونه حالا عنهما فذلك اي وقوع ذلك
اللفظ والاصطلاح في هذا الفن او الكتاب ليس صادرا عن قصد التقييد اي قصد تقييد
ذلك المحل والموقع بذلك اللفظ او الاصطلاح ولا عن اشتراك علماء فن العلم الالهي
مع علماء فن العلم الرسمي في الالفاظ والاصطلاح بل وقوعه انما هو لامرين آخرين
مغايرين لقصد التقييد والاشتراك احدهما اي احد الامرين الآخرين ان ذلك اللفظ
او تلك العبارة المصطلح عليها في ذلك الموضع الذي اورد فيه ذلك اللفظ او تلك
العبارة المصطلح عليها تكون انسب فيه واتم تأدية للمعنى المراد بيانه من غيرهما
من العبارات التي يودى بها ذلك المعنى المراد بيانه بالنسبة لما في نفس المتكلم من
الادراك والفهم والعقل والقلب والاستعداد والقابلية والسبب الآخر من الامرين
المذكورين فيما ذكرنا من وقوع لفظ او اصطلاح مما يوهم الاشتراك معهم هو
حيطة المقام المتكلم بفتح اللام منه واشتماله على ما يرد على المحجوب الغير العارف من علماء
المتوجه الى المعنى الوارد عليه بفكره وقوته العقلية وعلى المعتنى به اي وعلى ما يرد الرسوم

يرد على المعتنى به العارف المتوجه الى المعنى الوارد عليه بقلبه ثم اشار الى الفرق
بينهما بقوله لكن يأخذه اي المعنى الوارد العارف المتوجه اليه بقلبه كشفا وشهودا
اي من جهتهما دون تعمل وتكلف سعي وبذل وسع ملتبسا بمحل طاهر لا شوب
ولا خلط فيه من حجاب دنس الفكر ورجس الطبيعة البشرية فيبقى طاهرة الوارد
على اصلها اي على اصل طهارته ويلتقي المحجوب الغير العارف المتوجه بفكره الامر اي
المعنى الوارد عليه من خلف حجاب الفكر والطبيعة البشرية ملتبسا بتعمل وتأمل
وتكلف ومحل غير طاهر اي مشوب ومخلوط بحجاب دنس الفكر ورجس الطبيعة
البشرية فيكتسب ذلك المعنى الوارد الشوب اي شوب دنس حجاب الفكر والطبيعة
البشرية والشين اي شين الانحطاط عن اصل طهارته فيصير الامر الوارد
على كل واحد من المحجوب والمكاشف المعتنى به بالنسبة اليهما اذا صورتين كاملة
بالنسبة الى المكاشف وناقصة بالنسبة الى المحجوب ويتعين الكلمة الواحدة اي الامر
الواحد وهو المعنى الوارد الى كلمتين باعتبار وروده كاملة بالنسبة الى المعتنى
به وناقصة بالنسبة الى المحجوب وذلك انما هو لسعة دائرة العطاء الالهي الذاتي
او الاسمائي الفائض الى القوابل بحسب الاستعدادات والقابليات وتحقيق حكم
القبضتين اي قبضة الجمال والجلال والبسط في مقامها ومظهرها كالعارف
الكاشف المعتنى به وقبضة الجلال والقبض في مقامها ومظهرها كالغافل المحجوب
المتروك مع نفسه كما يدل عليه قوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا على احد اصلا ولذلك تشتتت الآراء وتشعبت
الاهواء بحيث لا يكاد يتطابق عليها اهل عصر وزمان فضلا عن ان يتصالح عليها
نوع الانسان كما قال علي كرم الله وجهه العلم نقطة كثرها الجاهلون وهذا كلمة
يعرفها العارفون ويعقلها العالمون ويجهلها الغافلون ويغفلها الجاهلون فمن
رزق من الكمل العارفين الطاهرة الكاملة بالتعرق عن قيود اغراض نفسه وروحه
والتجرد عن قيود اغراض عينه الثابتة والتحقق باقسام الطهارة عن جميع ما سوى الله

حتى بلغ الى ان يرزق الطهارة عن رؤية الاخلاص فقد يمنح اي اعطى الخلاص عن مامن
قيود الاعراض وحضوضا من قيد الاخلاص والحق بزمرة اهل الاختصاص من القدر تعالى
المخلصين بفتح اللام ذلك اي الرزق او العطاء المذكور فضل الله يؤتيه من يشاء و
الله ذو الفضل العظيم رزقنا الله وجميع المستعدين القابلين بفضله وكرمه
وجوده وعطاءه وها تنبيه للطالب على اصغاء ما يلقى اليه بحضور القلب بعد التنبيه
وتشويق له الى استماعه بصفاء البال وايماء الى ان ما يلقى اليه مما يعتنى بشانه غاية
الاعتناء انا ابتدانا الآن بذكر تمهيد جلي في امهات اصول تنبئ عن صحة ارتباط الخلق
بالحق وارتباط الحق بالخلق ثم اتبعته اي التمهيد الجلي ببيان الترتيب الوجودي الاصلي
بين المظاهر الكونية باعتبار الوجود الساري فيها كما ان ذلك الترتيب على حسب العلم الالهي
السابق الازلي القديم ازلا وابدا ثم يقع بعده التعريف اي التبيين بجملة من الضوابط الاحاطية
الشاملة لما تحتها من الانواع والاقسام وامهات القواعد ومن امهات القواعد المهمة
العلية الالهية اي الالهية ويكون الختام الذي به يكون ختم الكتاب بذكر بعض ما يشتمل
عليه حال الانسان الكامل ومرتبته وعلاماته فانه اي الانسان الكامل كما اشير اليه بقوله تعالى
في الحديث القدسي لولاك لما خلقت الافلاك العلة الغائية المقصودة من ايجاد العالم
الكوني وصاحب الآخرية بحسب وجوده العيني الخارجي لانه آخر النتيجة من النكاحات الخمس
ومن اي وانه يختص كامل اي رتبته تستند الاولية في المراتب والعوالم والحضرات الالهية و
الكونية كلها وانه مجمع البحرين البحر الكوني والبحر الالهي وانه مرآة المقامين المقام الوجوبي
والمقام الامكاني والله يقول الحق اي المطابق للواقع على السنة اهل الحق من الانبياء
وكمل الاولياء ويهدي من يشاء من عباده الى صراط مستقيم وهو صراط الحق موصل
الى الحق وماذا بعد الحق الا الضلال عن الحق والعدول عن الصدق والركون الى الباطل
والنكول الى الكذب والميل الى العاطل الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل ما سوى الله زائل و
هو الثابت القائم الباقي الدائم وطوبى ثم طوبى لمن آثر الباقي الدائم الاعلى فمن
ذلك اي من التمهيد الجلي الذي الكشف الصحيح والشهود الصريح افادة الشيء اذا

اي ان الشيء اذا اقتضى امرا فاما لذاته اي لا بشرط زائد عليه وهي المسمى عندنا وان اشتمل على
شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات او بذلك الشرط اما الاول
فلا يزال على ذلك الامر ويدوم له ما دامت ذاته فتأمل

اذا اقتضى امرا من الامور اقتضاء لذاته لا بشرط زائد على ذاته وهو المسمى عندنا
وان اشتمل ذلك على شرط او شروط هي عين ذاته كالنسب والاضافات فحكم ذلك الشيء
انه لا يزال اي ذلك الشيء ثابتا عليه اي على ذلك الامر ما دامت ذاته اي ذات ذلك
الشيء ثابتا لكون ذاته علته التامة بحيث لا يتخلف حصولها عنها لاستحالة تخلف
المعلول عن علته التامة واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته لا لذاته فبحسب ذلك الشرط
اي فحكم ذلك الشيء ان يثبت على ذلك الامر ويدوم عليه بحسب ثبوت ذلك الشرط
ودوام حكمه كالطبيعة العنصرية الثقيلة فانها تقتضي الحركة الى المركز بشرط
خروجها منه والسكون بشرط كونها فيه وسواء كان ذلك الشرط واحدا كما في المثال
المذكور او اكثر من واحد كالتركيب الانساني وغيره فان الجمعية المزاجية شرط
شرط لتحقق الخواص المترتبة عليه وسواء كان ذلك الشرط امرا ثبوتيا كما مر في
المثالين المذكورين او نسبة سلبية عدمية كمحاذاة الشمس لحصول الضوء في الجدار
وخلو الفضاء لنفوذ الجسم المتحرك او هيئة متعقلة الاجتماع منهما اي من الامر
الثبوتي والنسبة السلبية العدمية في الذهن كالجمعية المذكورة من العناصر و
النسبة المخصوصة بينها وبين القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه اي حكم ذلك الشرط
موقتا بوقت معين متناهيا اي منقضيا كالنشأة الدنيوية او الحشرية او الجهنمية
لبعض وغير موقت بوقت معين ولا متناه كالنشأة الجنانية وبعدها ومنه اي من
التمهيد الجلي ان الشيء لا يثمر اي لا ينتج ما يضاده ويناقضه اي شيئا يكون ضدا ونقيضا
له لا عقلا ولا نقلا اما الاول فلان ثمرة الشيء هو اثره الحاصل منه فهي لازمة له كليا او
جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضدا او نقيضا للملزوم كليا كان او جزئيا واما الثاني
فلقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يشاكله ويناسبه لا على ما يضاده ويناقضه
الآية مطلقة لا تصرف عن ظاهرها حال كون الاثمار والانتاج على اختلاف صور الاثمار
وانواعه وانواع الاثمار مع كثرتها منحصرة بعدد النكاحات النوع الاول المعنوية وهي اثمار
اجتماع النسب الاسمائية صور الحقائق المتعينة في العلم والنوع الثاني الروحانية وهي اثمار

مطلب ان الشيء لا يثمر ما يضاده

في امهات الاصول

اي افاد الكشف الصحيح فتأمل

في العلم اي الاعيان الثابتة

الطبيعي الغير العنصري هو كل ما دون اللوح المحفوظ المسمى عند بعضهم بالنفس الكلية من الحقائق الموجودات المتعينة في العرش والكرسي وما اشتملا عليه من الجنان وما فيها من غشاء ... السكان والحور الجنان وغير ذلك ومن السماء السابع الى المركز طبيعي عنصري عند اهل الشرع والتحقيق

اجتماع المعنى والحقايق صور الارواح المتعينة في نفسها والنوع الثالث الطبيعية الغير
العنصرية وهو اثار اجتماع الارواح صور عالم المثال او صور الاجسام البسيطة
الطبيعية الغير العنصرية كالعرش والكرسي والعنصرية كالافلاك التي تحت العرش
والكرسي والعناصر والنوع الرابع اثار اجتماع الاجسام البسيطة صور المولدات
والنوع الخامس اثار الاجتماع صور ما يختص بالانسان الا ان الشيخ ادرج النوع
الرابع والخامس في النوع الثالث تقليلا للاقسام وضبطا للمرام باخصر طريق والا
في الانواع على ماذكرته لا الثلاثة كما اشار اليه في النصوص بقوله وانواعه المعنوية
والروحانية والمثالية والحسية والطبيعية لكن عدم اثمار الشيء ما يضاده ويناقضه اما
من حيث هو هو اي باعتبار ذاته مجردا عن اعتبار وجه خاص من وجوهه وعن
اعتبار شرط زائد على ذاته كثمرات الاوصاف والاخلاق والكمالات التي تحصلها الولد
بالسراية من والده على مقتضى قوله عم الولد سر ابيه واما باعتبار وجه خاص من
وجوهه يعرفه المحققون من الكمل الندر العارفين وهو الوجه المقابل لحضرة الغيب الالهي
وهويته السارية في كل شيء وبهذا الوجه كان كل شيء مراتا لتلك الحضرة والهوية وفي حقه ورد قوله تع كل شيء هالك الا وجهه على تقدير ارجاع الضمير الى الشيء وهو المسمى بالوجه
الخاص وليس للوسايط الاسمائية مدخل فيه اذ هو وجه ذاتي للاسمائي ومع وقوع من
اثمار الشيء ما يضاده ويناقضه ما يوهم خلاف ماذكرنا من عدم اثماره ما يضاده
ويناقضه فليس اي وقوع اثماره ما يضاده ويناقضه الا لشرط واحد خارج عن ذات
الشيء او شروط اكثر وبحسبها اي بحسب الذات مع شرط او شروط وبحسب الهيئة الحاصلة من
تلك الجمعية اي جمعية الذات مع الشرط والشروط الخارجة واحكام المرتبة التي فيها ذلك الاجتماع
فيكون الاثر والمثمر مضادا ومناقضا لذلك الشيء من حيث ذاته باعتبار تجردها عن جميع الاعتبارات
الخارجية ولا يكون مضادا ومناقضا له من حيث جمعية ذاته مع الشروط والاعتبارات الخارجية لما في الشيء
واثره باعتبار التركيبية بينهما والتضاد والتناقض من وجه بين الشيء وغيره ولا ينافي التناسب هذه الجمعية من المناسبة
والتناسب والتوافق من وجه بينهما وهنا تحقيقات لكن لا يتحملها العقول العليلة والفهوم الكليلة وكل

كل يميل على شاكلته اي على وجه يلايمه ويوافقه لا على وجه يغايره ويخالفه وهذا في مقام التعليل الاثمار
المذكور وعدمه باعتبارين المذكورين ولا يثمر شيء ولا يظهر عنه اي عن الشيء ايضا اي جعل عدم اثمار الضد
والنقيض ما يشابهه كل المشابهة اي ما يشابهه بوجه يرفع المغايرة والمخالفة مطلقا ولا يبقى بينهما من
التضاد والتناقض شيء اصلا والا اي وان لم يكن كذلك بل اثمر ما يشابهه كل المشابهة لزم ان يكون الوجود
قد ظهر وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق ونظام واحد مرتين لاشتراك الشيء و
ثمره المشابه له كل المشابهة في الحقيقة والمرتبة وذلك اي الاثمار المذكور او الظهور والحصول المذكور
تحصيل الحاصل وانه اي تحصيل الحاصل محال لكونه اي ذلك التحصيل عن القايل المعتد به وكونه من نوع
العبث ويتعالى الفاعل عن ذلك اي عن العبث علوا كبيرا ومن هذا الباب اي باب عدم اثمار الشيء ما
يشابهه كل المشابهة ما قيل من ان الحق سبحانه ما تجلى اي ظهر لشخص [illegible]
ولا لشخصين اي ولا لشخصين تجلى ايضا لشخصين في صورة واحدة مرتين فصاعدا بل لا بد من
فارق بين الشخصين واختلاف بين التجليين من وجه ما اي وجه كان او من وجوه من الوجوه
حتى لا يلزم ما ذكر من تحصيل الحاصل ونوع من العبث فافهم ما ذكر واعلم فانه من زبدة المعارف
والحكم ومن ذلك اي من عدم اثمار المناقض ان كل ما هو السبب في ظهور كثرة وفي بعض النسخ
في وجود كثرة وكثير اي عدد معدود فانه اي ذلك السبب من حيث هو كذلك اي من حيث انه سبب
مجردا عن اعتبار الخصوص لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز في الحس لناظر في جزئي من
جزئياته لان حيثية سببيته العامة تقتضي التعين بظهور معين واعلم ان الحقايق
الكلية الاسمائية الالهية والكونية اسباب التعينات الروحانية وهي اسباب التعينات الجسمانية
وان كان المؤثر في الكل هو الحق سبحانه بالتوجه الاحدي الحبي الارادي والتجلي الذاتي المتعين بحسب
تعينات القوابل وان كل تجلي الحق كلي احدي هو سبب لظهور جزئياته ونسب تعلقاته هو من
حيث سببيته العامة لا يتعين بظهور معين من ظهوراته ولا يتميز في الحس لناظر في جزئي من
جزئياته وانما قيد بقوله من حيث هو كذلك لانه من غير تلك الحيثية يتعين كما يتعين بذاته وبقوله
لا يتعين بظهور لانه قد يتعين في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس الكلية وبقوله
لا يتميز لناظر لدفع توهم التميز لناظر ومن ذلك اي من عدم اثمار المناقض ان كل مظهر اي صورة

لان المظهر بفتح الميم لابد له من شيء كاين كما صرح به الشيخ قدس سره في تفسير الفاتحة صورته فانه
قال ههنا الصورة عبارة عما لا يظهر الحقايق الغيبية من حيث هي غيب الا به فاعرف
مثله في المسمى مظهرا الحقيقة لامر ما من الامور اي لحقيقة ما من الحقايق الذي صورته التي
يتعين ويظهر ذلك الامر بها كان اي ذلك المظهر ما كان اي اي مظهر كان سواء كان من المظاهر
الحسية او المثالية او غيرهما لا يمكن ان يكون اي ذلك المظهر ظاهرا من حيث كونه مظهرا لذلك
الامر الا لتوقف تعين كل منهما على الاخر ودار التوقف من جهة واحدة وهو محال لانه يستلزم
ان يكون الشيء الواحد متعينا وغير متعين في وقت واحد ولا خفاء في استحالته جدا
ولا ظاهرا بذاته اي ولا يمكن ايضا ان يكون ذلك المظهر ظاهرا بذاته من غير احتياج الى ذلك
الامر الذي كان هو مظهره والا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورته والمفروض خلافه هذا
خلف جدا ولا في شيء سواه ولا يمكن ايضا ان يكون ذلك المظهر في شيء سوى ذلك الامر
الذي كان هو مظهره والا لكان التعين من هذا الغير لا من ذلك الامر وهو خلاف المقدر
اذ هو كون التعين من ذلك الامر لا من غيره والتحقيق ان قاعدة الظهور بان يكون متعين
الظاهر تابعا لتعين المظهر ظهور الظاهر ولا يتحقق شيء من ذلك بما ذكر في التقادير
الثلاثة الا الشيء الذي يظهر بذاته وحقيقته في عين احواله وكان حكمها اي حكم تلك الاحوال
معه اي مع ذلك الشيء الذي ظهر بذاته حكم شيء اجنبي زايد عنه اي عن ذلك الشيء من وجه
اي ذلك الذي ظهر بذاته في عين احواله مظهر العالم يتعين منه اي من ذلك الشيء من غيب
ذاته ولم يتميز عنه فباعتبار جهة ما به المايزة كالذاتية والحالية يكون الذات ظاهرا
والحال مظهرا او بالعكس وباعتبار جهة ما به الاتحاد اي باعتبار جهة ان حال الشيء من حيث
هو عينه يكون الظاهر واحدا وايضا ان احواله هي صور نسبه التي هي بالنسبة
اليه عين ذاته وذاته تقيد احدية احواله المصححة لظهورها واحواله تقيد ذاته
فبذلك صار هذا المتعين بالاحوال من حيث تعينه بها مظهر العالم يتعين منه من غيب ذاته
وتحقق كونه ظاهرا في الاحوال ومظهرا لغيب الذات ولا دور في ظهوره لانه ليس ظاهرا
بنفسه لتوقف ظهوره على عينه ولا ظاهرا فيما سواه لان احواله نسبه التي هي

هي عينه وهذا اي كون الشيء ظاهرا من حيث كونه مظهرا شان الحق سبحانه فله
ينبغي ان يكون ظاهرا حال كونه ظاهرا اذ هو من حيث نسبه وصفاته والظ
من حيث عينه وذاته على ما قال الشيخ في تفسير الفاتحة وشيخه في الفصوص
انت مرآته وهو مرآة احوالك وباعتبار الاول هو الظ وباعتبار الثاني هو
المظهر مطلقا باعتبار الاحدية جدا اذ لا موجود الا هو ولا في الوجود سواه هو
الظاهر والمظهر وهو الاول والاخر والظ والباطن فكل موجود حكمه مع ابعاد حكمها
مع المسمى والانفكاك محال على كل حال وفي كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر الوجود البحت
وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة
والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في وصول الاحكام من بعضها الى بعض و
للكمل العارفين الجامعين لمرتبة الانسان الكامل ايضا اي كما ان الجمع بين الظاهرية
والمظهرية شان الحق سبحانه دون غيرهم ممن دونهم من جميع الموجودات منه
اي من الجمع بين الظاهرية والمظهرية نصيب كامل وحظ وافر فاذا تحقق كامل بهذا
الجمع كان التروحن من بعض حقايقه اللازمة فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد
بصورة والخصايص تعينه فتصدق تلك الصور عليه ويتصادق لاتحاد عينه
كما يتجدد لاختلاف صوره فيظهر في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى
كلها قائمة به كقضيب البان وهو ابو الفتح الموصلي قدس سره انه كان يرى في زمان
واحد في امكنة متعددة مشتغلا في كل منها بامر غير ما في الاخر ومن ذلك
اي من عدم انحصار المناقض انه اي الشان لا يعلم شيء اي شيء كان من الاشياء
بغيره من الوجه المغاير المباين له لان العلم المسبب اثر العلم المسبب و
لازمه فلا يباينه من حيث هو لازم ومن ثمراته انه لا يعرف الشيء الواحد
من جهة كونه واحدا بالكثير من جهة كونه كثيرا او بالعكس اي لا يعرف الكثير من
جهة كونه كثيرا بالواحد من جهة كونه واحدا بدليل الكشف والنظر اما الاول
فلان الكشف ظهور المستور في قلب العارف من وجوهه الالفة فلا يعرف

الا بنفسه بقدر رفع الحجاب بينه وبين العارف واما الثاني فلان ما يعرف
به اما حدًا ورسم وهو تفصيل مجمل المحدود مع انه عينه في الحقيقة ولما
لزم من هذا الكلام احتمال ان يتوهم انه لا يعرف الواحد من حيث واحد بالكثير و
بالعكس بوجه من الوجوه دفعه بقوله لكن في ذلك اي فيما ذكرنا من قولنا لا يعرف الواحد
الخ سر وهو ان للكثرة وحدة تخصصها اي تخص هذه الوحدة تلك الكثرة و
الا لما طابقت الواحد ولم تناسبه اصلا ولا ينتقل منها اليه حدا وللوحدة
ايضا كثرة نسبية من الاجزاء المقومة لها تتعلق اي تلك الوحدة وتتغير
بها اي بتلك الكثرة او من الاحوال التابعة لها تتعين تلك الوحدة وتتعدد
بتلك الكثرة فلا بد ان تعتبر في ابتداء الطلب المقتضي فقدان المطلوب جهة
اختلافهما وبهذه الجهة يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا
ومسببا وفي انتهاء الطلب المقتضي لحصول المطلوب جهة اتحادهما فلم يحصل
المعرفة الا جهة الاتحاد فمتى علمت احديهما اي الوحدة والكثرة بالاخرى
اي متى علمت الوحدة بالكثرة وبالعكس فلما فيهما اي في احديهما ومما
فيهما اي في احديهما منها اي من الاخرى اي لما في الوحدة من
الكثرة وفي الكثرة من الوحدة فلا بد في معرفة احديهما بالاخرى من
الجهتين اذ لا بد من جامع يجمعهما وفي بعض النسخ فمتى علم احدهما
بالاخر فلما وبما فيه منه على ان يكون الضمير المثنى عايدا الى الواحد
والكثير ومعناه ظاهر وما لهما واحد وهذا اي التقرير المذكور
مما ليس له دافع في طور التحقيق ولما كانت هذه الابحاث المذكورة
كلها من قبيل الاظهار والظهور بخلاف الابحاث السابقة غير الشيخ
قدس سره اسلوب العبارة حيث لم يقل ومنه بل قال ومن هذا الباب
ومن ذلك ايماء الى ذلك ومنه اي من التمهيد الجملي انه اي الشان لا يؤثر
شيء فيما اي في شيء لا نسبة بينه اي بين الشيء المؤثر وبينه اي بين

بين الشيء المؤثر فيه اذ النسبة هي التي تقتضي لزوم الاثر لتاثير المؤثر
فاذا اثر مؤثر فيما له للمؤثر فيه اي في المؤثر فيه جزئية اي يكون
بينهما نسبة بالجزئية او معه اي مع المؤثر فيه نسبة اي يكون
بينهما نسبة عارضة فتلك النسبة اي النسبة بينهما بالجزئية كانت
او نسبة عارضة هي محل الاثر ومستندعينه ولا شك في اشتراك
النسبة بينهما فهي مؤثرة باعتبار ومتاثرة باخر فالشيء المؤثر
اذا اي اذا كان الامر على هذا المنوال هو المؤثر في نفسه لكن
تاثيره باعتبار ما منه اي من المؤثر فيما يغايره اي فيما يسمى
غيرا وسوى من وجه واعتبار يوجب التعدد والتنوع او
تاثيره باعتبار ما منه فيما لا يغايره اي في نفسه ولا مغايرة فيه
الا من جهة كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او في موطن
اخر بحيث اظهر اي كونه ظهورا خاصا اختلافا ما بين المؤثر
والمؤثر فيه واوجب تنوعا في المؤثر فيه مغايرا للتنوع المؤثر
واوجب تعددا بينهما مصاحبا مع بقاء العين وبقاء احديتها
في نفسها على ما كانت عليه وهكذا اي مثل ما ذكر في الاصل نفوذ
سر الوجود وسر العلم وسر نحوهما من امهات الحقايق
كالقدرة والارادة واشباههما وما يقال للاغيار انها مؤثرات
كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع بالنسبة الى الصور
الطبيعية فانما ذلك بحسب الظاهر بل هي معدات او شروط
مصححة بلا اعداد فانه لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة
في انفسها وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة شروط في ظهور
الاشياء في انفسها الا ان ثمه حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها
وليس ثمه شيء يميز غيره بل المراد يصل من باطن الشيء الى ظاهره

على ما بينها اي بين امهات الحقايق من التفاوت اي من تفاوتها
بحسب المراتب والنسب والشؤون الالهية فان الوجود ،،
يتنوع بحسب التعينات والاضافات وكذا العلم وغيره يتعدد
بحسب تعلقه بالمعلومات وغيرها وسيقرع سمعك اي في داخل
الكتاب سر ذلك التفاوت بالنسبة اي تفاوت الرتبة الربانية
من اعتبار العينية من حيث الاحدية الجلية والغيرية من حيث
المعية والتنزل ثم ينزل اي التفاوت الى رتبة الغير من اعتبار
الحيثيتين ومعرفته عطف على الغير اي وينزل الى معرفة الغير
من جهة كونه غيرا باعتبار التنزل عن صرافة الاحدية ومن
جهة كونه عينا باعتبار صرافة الاحدية فافهم ما ذكر حق ،،
الفهم تفز بالمقصود بالفوز الاتم ومنه اي من التمهيد الجملي
انه اي الشان لا يؤثر مؤثر حتى يتاثر اي يقبل الاثر من المؤثر
فيه لان التاثير يتبع القدرة وهي تتبع الارادة وهي تتبع العلم
وهو يتبع المعلوم بمعنى مطابقته له واقل ذلك اي التاثر ،،
استحضاره اي المؤثر او علمه في نفسه اي في ذاته ما اي
الاثر الذي يريد ايقاعه بالمؤثر فيه متعلق بايقاعه او اقل ذلك
التاثر حضوره اي المؤثر معهما اي مع الاثر والمؤثر فيه يعني
لا بد من واحد من هذه الثلثة في تاثير المؤثر سواء كان هذا الحال
اي الاستحضار او العلم او الحضور طاريا للمؤثر او لم يكن والاول
كما في الخلق والثاني كما في الحق سبحانه ومراتب التاثير اي مراتب
تاثر المؤثر في تاثيره اربع المرتبة الاولى رتبة اي رتبة التاثر
في نفس المؤثر اي ذاته بالتصور المطلق الروحي طاريا كان
بحسب بعض الاوقات او لا والمرتبة الثانية رتبة التاثر في

البسيط

في الذهن اي في ذهن المؤثر وخياله ان كان له ذهن وخيال
كالانسان والمرتبة الثالثة رتبة التاثر في الحس اي في حس المؤثر
الكاين من اهل الحس والمرتبة الرابعة رتبة التاثر الجامعة ،،
المشتملة على الثلث المذكورة اي رتبة التاثر في النفس والذهن
والحس وهذه اي المراتب الاربع لتاثر المؤثر بعينها مراتب التصورات
فاولها اي اول مراتب التصورات التصور المطلق الروحي والفطري
البديهي اما كونه روحيا فلبساطته واما كونه فطريا بديهيا فلحصوله
بلا توسط القوى البدنية والالات النظرية ثم ثاني مراتبها ،،
التصور الذهني الخيالي وهو التصور الجزئي الحاصل بالقوة ،،
الباطنة كالمتخيلة ونسبته الى الذهن لانه قوة للادراكات الباطنة
والذكاء جودته والى الخيال لانه ياخذ مدركات الحس ويحكيها بصور
مثالية الطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية بصور اكثف
منها والثالث اي ثالث مراتبها التصور الحسي وهو ادراك ،،
المحسوسات باي حاسة كانت من الحواس الخمس والرابع اي رابع
مراتبها الجامع للكل اي التصور المركب من هذه الاقسام باحدية
الجمع واضيفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثير اي ،،
الى مراتب تاثر المؤثر في تاثيره لامرين لتساوي مراتبهما في العدد
اي كون مراتب كل منهما اربعة ولسر اخر خفي هو اقوى جامع بينهما
اي بين مراتب التصورات التاثر لولا ان بيانه اي بيان السر الخفي
يحتاج الى فضل بسط الكلام لبينته واوضحته ههنا ولكن
في هذا التنبيه غنية اي غنى يكتفي به لكل محقق نبيه اي متنبه
واقف على حقيقات الاسرار بالذوق الكشفي وحاصل هذا
البسط الذي يحتاج اليه بيان السر الخفي انه لا تاثير الا بالجمعية

ولا تاثير

قوى بدنية معدة م

ومراتبه م

فالتأثير من حيث الجمعية الاسمائية والتأثر من حيث الجمعية الامكانية
ومعروضها يعني الجمعيتين الحضرة العلمية ومنه اي من التمهيد
الجملي ان الاثر لا يكون لموجود اصلا من كونه وجودا اي من حيث
وجوده فقط بحيث يكون وجوده منشأ لظهور الاثر وتحققه
لان لو اثر من حيث وجوده فاما في مثله او ضده وهما منتفيان اذ
لا مثل له ولا ضد له لان غير الوجود اما عدم محض او شيء تعلق
به الوجود والاول لا شيء فلا يصلح اثرا والثاني شيء عرض عليه الوجود
والنسبة عدمية فلم يبق في الوجود الا الوجود فيلزم المحذور الاول
بل لابد له في صدور الاثر منه من انضمام امر آخر خفي هو قيد واعتبار
نسبي اليه اي الى الوجود بحيث يكون هو اي الامر المنضم المؤثر
في ثبوت المؤثرية او بحيث عليه اي على الامر المنضم يتوقف الاثر
فيكون المجموع المركب من الموقوف والموقوف عليه هو المؤثر ثم
بين علة امتناع كون الاثر لموجود من حيث وجوده فقط بقوله
والاثر نسبة بين الامرين مؤثر بالكسر ومؤثر فيه بالفتح ولا
تحقق لنسبة ما اي نسبة كانت بنفسها اي في حد ذاتها فتحققها انما
يكون بغيرها بحيث يكون الغير منشأ لتحققها ولا جائز ان يكون
ذلك الغير الذي هو منشأ لتحققها هو الوجود فان الوجود
لا يظهر عنه ما لا وجود له والنسبة مما لا وجود له بنفسه
فلا تكون النسبة اثرا له ولا يظهر ايضا عنه اي عن الوجود عينه
اي عين الوجود كما شاع على النحو اي على الوجه الحاصل للوجود
المؤثر اي من حيث هو وجود لما تقرر من قبل اي قبل هذا القسم
يعني في القسم الخامس من الاصل ولما كان امر الكون اي حكمه و
اثره الصادر من المؤثر الحقيقي وهو الله تعالى كما ستعرفه الا

حيث قال فيه ولا يظهر عنه ايضا ... بنسبة كل النسبة اه

بعده ايضا ان شاء الله تعالى بقولنا في خاتمة التمهيد الجملي الكلي في
معرفة ارتباط العالم بموجده وليس الامر نسبة تجليه الوجودي
المنبسط على المكونات حتى انصبغت بنوره محصورا دائرا
دائرا بين الوجود ومرتبة اي بين ان يضاف الى الوجود و
يضاف الى المرتبة اي انهما يضاف الاثر وقد تعذر اضافة
الاثر الى الوجود الظاهر لما مر من العلة المذكورة الدالة
على تعذرها تعين اضافته الى المرتبة لتكون هي المؤثرة و
مرتبة الوجود المطلق اي البحت الخالص الالوهية اي
المفسرة بالاستغناء الحقيقي عن جميع الاغيار واستناد الكل
اليه بالافتقار المشتملة على الجلال والجمال والدليل على
كون مرتبة الوجود المطلق الالوهية ان موجودية كل
موجود انما هو بالوجود وموجودية ليس بغيره بل
هو بذاته وكل ما وجوده بذاته فله الالوهية بالنسبة
الى جميع ما وجوده بغيره فاليها اي الى الالوهية والى نسبها
المعبر عنها بالاسماء تستند الآثار باعتبار استغناء
الالوهية وباعتبار افتقار الآثار اليها ولما احتمل ان يقال ان
مرتبة الوجود التي هي المؤثرة لا شك انها غير الحق سبحانه
فتكون اثرا كسائر الآثار فلابد لها من مرتبة اخرى وهلم جرا
فيتسلسل او يدور او تكون خارجة داخلة معا وهو محال
فلا بد ان يكون المؤثر فيها غير المرتبة دفعه بقوله والمراتب
كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها اي في انفسها وحد
ذواتها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصباغها
بالوجود العام المشترك بينها اي بين اعيان الممكنات وبما ذكرنا

اي الاعيان الثابتة

بين امر المراتب من انها امور معقولة لا تحقق لها الا في العلم لتميز
اي المراتب عن الارواح والصور ويظهر التفرقة بينها وبين
المراتب فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف
المراتب الالهية وكذلك سائر النسب الالهية وغيرها فافهم
تظفر بالمقصود الاتم وهو انه لا حاجة في المراتب لكونها
امور معقولة الى مطالبة المؤثر فيها واذا ثبت ان الاثر لا يكون
الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشيء في شيء
الا لباطن في ظاهر ومتى اضيف اي الاثر الى امر ظاهر لغموض
سر اي الباطن وصعوبة ادراكه بدون الامر الظاهر فمن جهة
في الحقيقة اعني الاثر الى امر باطن من ذلك الامر الظاهر وفيه
اي في ذلك الظاهر فاعرف هذا الامر هكذا وسنذكر تتمة
سر الاثر في اخر هذا الكتاب في فصل الانسان الكامل ان شاء
الله تع ومنشاء هذا الاثر الالهي الثابت لايجاد العالم
الذي هو ينبوع سائر الاثار ومعدنها الذي تظهر منه هو
الباعث المحبة الالهية المستفادة من قوله تع فاحببت ان اعرف
الظاهرة الحكم في الوجود العام الساري المقترن باعيان
الممكنات الاتي حدثها اي اعيان الممكنات وهذه المحبة هي محبة
كمال الجلاء الذي هو عبارة عن ظهور الحق سبحانه بالانسان الكامل
ومحبة كمال الاستجلاء الذي هو عبارة عن جمع الحق سبحانه
بين شهوده نفسه بنفسه في نفسه وحضرة وحدانيته و
بين شهوده نفسه فيما امتاز عنه فسمي بسبب الامتياز
غيرا ولم يكن قبل الامتياز كذلك وعبارة عن مشاهدة ذلك
الغير ايضا نفسه بنفسه من حيث كونه غيرا ممتازا ومشاهدته

اي في التحقيق

مطلب الجلاء والاستجلاء

من امتاز ايضا بعينه وغيره من امتاز عنه ويعبر عن حكم الكمالين
تارة بالعبادة وتارة بالمعرفة على ما فسر بهما قوله تع وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ووجه كون باعث المحبة ينبوع
الاثار انه لما كان العالم بما فيه ظلا لحضرة الحق سبحانه ومظهرا
لعلمه سرى الحكم والاثر واطرد في كل ما هو تابع للعلم وذلك اي
انشاء الاثر وظهوره انما يكون بحسب مرتبة الالوهية وهي حضرة التوقي
ومرتبة الواحدية وبحسب نسبها المعبر عنها بالاسماء المتعينة اي
تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرعا واصلا وجزءا
وكلا اي تتعين تلك النسب من جهة الفرعية والاصلية ومن جهة
الجزئية والكلية فالاشباح المثالية والحسية صور الارواح و
الارواح صور حقايق الممكنات والحقايق صور نسب الالوهية
وتلك النسب من حيث مصدرها الالتجلي الالهي ووحدانية النعت
وهو لا نية الوصف تسمى اسماء ذاتية لكونها عين الذات
فتعددها لا يكون الا باعتبار تعلقها التي هي حقايق الممكنات
واعيانها والمحبوب الذي تعلق به المحبة الالهية هو الكمال اي
كمال الجلاء والاستجلاء الذي سيشار اليه والى حقيقة المحبة
الالهية والى حكمهما اي حكم الكمال والمحبة في الموضع اللايق بذلك كله
اي بالاشارة الى الكل ان شاء الله تع ومن جملة قواعد التحقيق الالهية
المدركة كشفا وشهودا اي من جهة الكشف والشهود العظمة الجدوى
اي الفائدة المعتنى بها لسريان حكمها اي حكم تلك القاعدة على لعظم
الجدوى في مسائل شتى اي مختلفة من امهات المسائل العزيزة اي
الكثيرة هو اي بعض تلك القواعد ان كل ما لا تحويه الجهات وهو
ما لا يكون جسما ولا جسمانيا من الفلكيات والعنصريات التي

في ضمن محذود الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز اما بنفسه
كالحق سبحانه او بغيره كالمعاني الغيبية والحقائق الكلية والملائكة
والجن من الروحانيات والكمل من الاناسي المتروحنات فظهر اي
فاقتضى الظهور وظهر اما بنفسه اي بلا واسطة شرط خارج عنه
او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة خارجة عنه ثم اقتضى
اي ما لا تحويه الجهات ذلك الظهور التعيني او الشرطي واستلزم
انضياف وصف واحد كالامكان بوجه واحد في العقل الاول الذي
ظهر الوجود فيه بلا واسطة او انضياف اوصاف كثيرة اليه
اي الى ذلك الظاهر كالاحكام الامكانية الى فيما سواه ليس شيء منها
اي من ذلك الوصف او الاوصاف مما يقتضيه لذاته فانه اي الشان
او ذلك الظاهر لا ينبغي ان تنفي عنه اي عن ذلك الظاهر الموصوف
تلك الاوصاف مطلقا وينزه اي ذلك الظاهر عنها اي عن تلك الاوصاف
وتستبعد اي تلك الاوصاف في حقه اي في حق ذلك الظاهر و
تستنكر اي تلك الاوصاف في حقه ولا ينبغي ان تثبت اي اضافة
تلك الاوصاف اليه اي الى ذلك الظاهر بلا تقييد بل هي اي تلك
الاوصاف ثابتة له اي لذلك الظاهر بشرط واحد او شروط كثيرة
ومنتفية عنه اي عن ذلك الظاهر ايضا اي كما اثبات كذلك اي
بشرط واحد او شروط كثيرة وهي اي تلك الاوصاف ثابتة له
اي لذلك الظاهر الموصوف في الحالتين اي حالتي الاثبات والنفي
وعلى كلا التقديرين اي تقديري الاثبات والنفي او الثبوت و
الانتفاء تلك الاوصاف اوصاف كمال ولا نقص اي لا اوصاف
نقص لفضيلة الكمال لنا اي لاجل فضيلة كماله المستوعب لجميع
الكمالات بحيث لا يحوم حوله شائبة نقص و لاجل الحيطة اي حيطته

اي تلك الاوصاف له
اي لذلك الظاهر ايضا
اي كالنفي مطلقا وتنزيهه
في احدالنا انا

اي حيطته ولاجل فضيلة السعة اي سعته التامة وبالجملة ان تلك
الاوصاف على تقدير ثبوتها له آيات قدرته وشواهد فضيلة حيطته
وكمال سعته مصاحبا مع فرط النزاهة والبساطة اي فرط
نزاهته وبساطته وفي هذا اشارة الى ان تلك الاوصاف
على تقدير انتفائها عنه صفات كمال لما فيه من الاشعار
بآثار استغنائه الذاتي عن جميع ما سواه ولا يقاس غيره اي
غير الظاهر الموصوف الذي لا تحويه الجهات مما يوصف بتلك
الاوصاف مما تحويه الجهات عليه اي على ذلك الظاهر في وجه
تام من الوجوه لا في ذم نسبي غير حقيقي ان اقتضاه اي
الذم النسبي بعض تلك الاوصاف التي تطلق عليها تلك
الذم او اقتضاه كلها اي كل الاوصاف المذكورة ولا
في محمدة اي ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه
ايضا في محمدة نسبية غير حقيقية ان اقتضاها بعض تلك
الاوصاف او كلها لانتفاء الجهة الجامعة بينهما واعلم ان
كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم
مخصوص من اسماء الله يكون ظهورا حكام حقيقته و
مرتبته فيه كمالا له وان كان بالنسبة الى من لا يلائمه
مذمة ونقصانا كالهداية للانبياء والاولياء والكمل و
الشيطنة للشياطين فكل منهما في نفسه بالنسبة الى محله
الخاص به كمال ممدوح ملايم وبالنسبة الى غيره نقصان مذموم
مخالف والاول هو المحقق المعلوم والثاني هو المعتبر الموهوم
ومن كوشف عن حقيقة الامر على ما هو عليه ينظر الى
المحقق المعلوم ويري الكل على الذوق واللذة ومن لم يكاشف

ينظر الى المعتبر الموهوم ويرى نفسه على الذوق وغيره على
الكدر وكل من الهداية والشيطنة لكونهما كمالا نسبيا اي
بالنسبة الى من خلق له لا الى من يقابله ويضاده يكون منشأ المحمدة
والمذمة خصوصية محله التي منها الملاءمة وعدمها فمن لا يكون
له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل و
بحيث شروطه مقتضيا للكل يكون بكل في محله مقتضى حكمته
ودليل قدرته وفضيلة حيطته واية كماله مع فرط نزاهة
جلاله فالقياس مع فارق غلبة الخصوصية وعدمها و
الملاءمة وعدمها قياس مع وجود الفارق وعدم الجامع
فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى ذات شانها اي
شان تلك الذات ما ذكرنا من فضيلة الكمال والحيطة والسعة
مع فرط النزاهة والبساطة تخالف نسبتها اي نسبة
تلك الاوصاف الى ما يغايرها من الذوات واللوازم لتلك
الاضافة يتعذر وجدانها اي بسبب تعذر وجدان النسبة
المضافة الى ما يغايرها في المقيس عليه وهذا الامر اي كون
تلك الاوصاف على حالتي الثبوت والانتفاء كمالا للموصوف
بها شايع في كل ما لا يتحيز سواء كان تحققه بنفسه بلا واسطة
شرط كالحق سبحانه وتعالى او كان تحققه بغيره كالارواح الملكية
وغيرها وهذه قاعدة شريفة لطيفة من عرفها باستحقاقه
الاستعدادي او كشف له عن سرها بالفيض الوهبي عرف سر
الآيات المنزلة من عند الله سبحانه والاخبار الواردة من لدنه
تع التي توهم التشبيه عند اهل العقول الضعيفة المحجوبة بالعلائق
الجسمانية والعوائق النفسانية واطلع على المراد منها اي من

من تلك الآيات والاخبار فيسلم من ورطتي التأويل والتشبيه اما
سلامته من ورطة التأويل فلكون كل منها حقيقة من حيث المظاهر
فلا حاجة الى تأويلها والصرف عن ظاهرها واما سلامته عن
ورطة التشبيه فلكون الحق سبحانه منزها عنها من حيث احديته
وكمال وجوبه وعلى هذا الامر في حقه سبحانه كما ذكر في الآيات والاخبار
حقيقة من حيث المظاهر مع كمال التنزيه عن التشبيه وعرف ايضا
سر تجسد الارواح الملكية اي كون ارواح الملائكة ذوي جسد
وتكثف مع كونهم جواهر لطيفة وسر كون جبرئيل وميكائيل
عليهما السلام يكيلان ويحملان السلاح للحرب عند نصرة اهل
الحق ويسع احدهما او كلاهما في يسير جزء من الارض كحجرة عايشة
رضي الله عنها وغيرها من البقاع مع انهما يملآن بجناحيهما الآفاق
كلها هذا حق ثابت مقارنا مع اتفاق محققي العلماء المكاشفين و
غيرهم ان التكاثف اي تكاثف مثل جبرئيل وميكائيل على الوجه الظاهر
المعلوم منه اي من التكاثف عندنا معاشر المحققين لا يقتضيه نشأة
الملائكة ومع اتفاقهم ايضا اي مثل الاتفاق الاول ان الارواح من
الملائكة وغيرهم لا تتحيز اي لا تكون شاغلة لحيز ومع وجوب
الاعتراف اي اعتراف المحققين ايضا اي مثل اتفاقهم بان الداخل
بحجرة عايشة رض وغيرها من الاماكن المذكورة هو جبرئيل حقيقة بحيث
لا يقبل التجوز اذ لو لم يكن الامر اي امر جبرئيل الداخل بحجرة عايشة
كذلك اي حقيقة لزم منه اي من عدم كونه حقيقة من المفاسد الكثيرة
ما لا يخفى على الالباء اي العقلاء الكاملين المنصفين اي اهل الانصاف
دون الاعتساف واقلها ارتفاع الوثوق عن قول الرسول واختلال
اصل الدين والاسلام وتشتمل هذه القاعدة الجليلة على فوائد

اخرعزيز جدا منها اي من تلك الفوائد مما وجب سكوتي عنه
فرط عزته وغلبته بحيث يورث الدهشة والحيرة للقاصرين
وغموضه واشكاله بحيث يوجب دغدغتهم ومنها ما تركته
اختصارا واكتفاء بيقظة اهلها لاستبصار من الاخوان
الاخوان الالهيين والابرار لا لفرط عزته وغموضه ولا
لفرط غلبته واشكاله ومن جملة ما تركته ان الانسان الكامل
من القطب وغيره الذي هو مظهر الاسم الجامع يجوز ان يظهر
فيه الكمالات الالهية مما عدا ما يختص بجناب الحق سبحانه
من وجوب الوجود والازلية والاحاطة والنزاهة كالاتصاف
بصفات الحق سبحانه والتلبس بجلابيبه عند اضمحلاله عن
صفات البشرية والفنا وفناء الفناء والبقاء به سبحانه فالق
سمعك ان كنت ذا سمع لغريب ما تسمع تجد العلم الانفع والله
المرشد للطريق القويم والهادي الى الصراط المستقيم فصل
شريف للتمهيد الجملي في تصحيح الاضافات والنسب التي بين
الذات والصفات يشتمل على علم عزيز خفي عن اذهان القاصرين
وعقول المحجوبين لطيف مسلكه اعلم ان الحق سبحانه هو الوجود
المحض اي البحت المطلق المنزه عن اعتبار الكثرة والتركيب و
الصفة والنعت والاسم والرسم والنسبة الذي لا اختلاف فيه
بحيث لا قيد فيه اذ القيود منبع الاختلافات فيكون صفة
كاشفة لاطلاقه التام ومعتذاله وانه واحد وحدة حقيقية
لا نسبية لا تتعقل في مقابلة كثرة ولا يتوقف تحققها في
نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق لا في
الاذهان المحجوبة على تصور ضد لها بل هي اي الوحدة

ة الحقيقية لنفسها اي لذاتها وبالنظر اليها ثابتة مثبتة بكسر الباء
مصححة لثبوتها لا مثبتة بفتح الباء بغيرها وقولنا وحدة للتنزيه
والتفخيم اي للتنزيه عن ان يعتبر معه غيره لان الله كان ولا شيء
معه والان كما كان عليه وللتفخيم ايضا حيث يشعر بالاستغناء
وعدم العجز لا للدلالة على مفهوم الوحدة المقيس بالكثرة كائنا
على نحو ما هو متصور في الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة
الحق سبحانه نفي كثرته وتعدده وبيان انه لا شريك له في الالوهية اذ
لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق واذا عرفت
هذا اي كون الحق سبحانه هو الوجود المحض فنقول انه اي الحق سبحانه
من حيث اعتبار وحدته الحقيقية المنبه عليها انفا وتجرده اي
وحيث اعتبار تجرده عن المظاهر اي عن التجلي والتعين في المظاهر
والمرائي وعن الاوصاف اي ومن حيث اعتبار تجرده عن الاوصاف
المضافة اليه اي الى الحق سبحانه من حيث المظاهر وظهوره فيها اي من
تجليه في المظاهر والمجالي ومن ظهوره فيها لا يدرك اصلا ولا يحاط
به مطلقا ولا يعرف بشيء مما يفضي الى معرفته جدا ولا ينعت بنعت ما
من النعوت قطعا ولا يوصف بوصف ما من الاوصاف اصلا وكل ما يدرك
مما من شانه ان يدرك في الاعيان اي في المظاهر كائنا ما كان وكل
ما يشهد من الاكوان باي وجه من عقل او حس او خيال
ادركه الانسان وفي اي حضرة من الحضرات حصل له الشهود
ما عدا اي ما سوى الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقائق المجردة
في حضرة غيبها اي غيب المعاني والحقائق بطريق الكشف ولذلك اي و
لقصد عدم شموله قولي وكل ما يدرك لتلك المعاني والحقائق قلت في
الاعيان تقييدا اي ما ادرك في مظهر من المظاهر كائنا ما كان فانما ذلك

المدرك الوان واضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة
الكمية اي مختلفة الاحوال ومتفاوتة المقادير في الحس او
امثلتها تظهر اي تلك الامثلة في عالم المثال المقيد وهو الخيال المتصل
بنشاة الانسان او في عالم المثال المطلق وهو الخيال المنفصل عن
ايعن الانسان من وجه اي من حيث الصورة وان كان متصلا به من حيث
جهة الانسان وبواسطة ان الخيال المتصل به جدول منه ظهورها نشأ
على نحو ما في الخارج اي على حسب ظهور صورها في الخارج او على حسب
ظهور صورها بمجرد ذاتها في الخارج والخيال بترتيبها وتحكيمها وتلك الامثلة
سواء كانت امثلة الصور الروحانية او امثلة الصور الجسمانية او
امثلة الصور المتحققة في الخارج بانفسها او امثلة الصور المتحققة
فيه بعقود اتها وكثرة الجميع اي جميع المحسوسات والمتخيلات
بالحواس الظاهرة والباطنة والوحدة فيها اي في تلك المحسوسات
والمتخيلات معقولة اي مدركة بالعقل وترتيب المبادي او
محسوسة محدوسة اي مدركة بالحدس لا بترتيب المبادي وكل ذلك
اي ما ذكر احكام الوجود واثاره الثابتة له او قل صور نسب علمه بالحق م
المتعينة تلك النسب بها او قل صفات لازمة له اي للوجود الحق
من حيث اقترانه اي الوجود بكل عين موجود اي حقيقة حكم بالموجودية
عليها بستر ظهوره اي الوجود فيها اي في تلك العين والحقيقة لكونها
مرآة له وستر ظهوره بها اي بتلك العين والحقيقة لتوقف تعينها
عليها بالشرطية وعلى من تبعها بالشرطية وبستر ظهوره بها اي بتلك
العين والحقيقة بان يكون الوجود مرآة لها وبستر ظهوره بحسبها شئت م
اي بحسب تلك العين والحقيقة وقدر قابليتها كيف اي على اي حال
شئت تقرر وتلاحظ في بيان مراتب ظهوره واطلقت اي وكيف

وكيف وعلى اي حال اطلقت ما يدل على كيفية ظهوره تقرر و
تلاحظ في مراتب ظهوره من القول ليس اي ما ذكر من المدركات
بالحس او الخيال هو الوجود من حيث هو وجود فان الوجود من تلك
الحيثية وجود واحد وحدة حقيقية ولا يدرك بسواه من حيث ما
يغايره اي من حيث انهما سواه يغايره وما حصرته على ما مر اي كما
مر بيانه في التمهيد الجملي من ان الواحد من حيث كونه واحدا لا
يدرك بالكثير من حيث هو كثير وبالعكس اي وان الكثير من حيث كونه
كثيرا لا يدرك بالواحد من حيث هو واحد ولم يصح الادراك اي ادراك
الوجود للانسان الكامل فضلا عن غيره من حيث كونه واحدا وحدة
حقيقية كوحدة الوجود بحيث لا يتعقل في مقابلة كثرة بل انما صح
له اي للانسان ذلك اي ادراك الوجود الواحد الحق من جهة الكثرة
وهي كونه حقيقة متصفة بالوجود والحيوة وقيام العلم به و
الارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما يروم اي يطلب ادراكه
وارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك اي فلم يدرك
ما ادركه اي الذي ادركه من الحق الا من حيث كثرته لا من حيث
احديته لان ذات الحق من حيث وحدته مطلقة عن جميع القيود
والانسان من حيث استعداده ومرتبته واحواله مقيد فلا يقبل الا
مقيدا مثله لان ادراك الشيء كما مر بما ينافيه من حيث هنا فاته
لا يمكن لكون من حيث احديته بعينها الثابتة في حال قيامها
الماحي للمغايرة بين الادراك والمدرك والمدرك يمكن ادراكه
فتوقف ادراكه اي ادراك الوجود الحق من حيث هو اي من جهة
كونه مدركا للكثرة فيه اصلا وهي جهة وحدته الحقيقية لما مر انفا
من التقرير وهو قوله ان الواحد من حيث كونه واحدا لا يدركه

بالكثير اه ولهذه النكتة الشريفة اسرار نفيسة ذكرتها بتفصيل
اكثر من هذا اي من هذا التفصيل المذكور ههنا في كتابي المسمى بكشف
ستر الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا اي مثل ما ذكر في كتابي ،،
المسمى بهذا الكلام في داخل هذا الكتاب المسمى بمفتاح علوم الغيب
ما يزيد بيانا لما ذكرناه في الفصل المذكور وأصّلناه اي جعلناه ،،
اصلا من امهات الاصول ان شاء الله تعالى ثم نرجع الى اتمام ما
كنا بسبيله من بيان نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود كوجود بالعينية
او الغيرية فنقول الوجود في حق الحق سبحانه عين ذاته لا امر
زائد على حقيقته وفيما عداه اي في شأن ما سواه من [illegible]
الموجودات امر زائد على حقيقته لا عين ذاته لان وجود
الممكنات مستفاد من الواجب لذاته والمستفاد للشيء من
الغير لا يكون عينه بل زائد على عينه وحقيقته وحقيقة
كل موجود هذا اصل كلي ينبني عليه كون الوجود في
شأن الحق سبحانه عين ذاته وفي حق ما عداه من الممكنات
امرا زائدا على حقيقته عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه
ازلا وابدا وتسمى اي تلك الحقيقة باصطلاح المحققين من
اهل الله عينا ثابتة وهي حقيقة الشيء في الحضرة العلمية
ليست موجودة بل معدومة ثابتة في علم الله سبحانه و
تسمى تلك الحقيقة باصطلاح غيرهم اي غير المحققين من علماء
الرسوم مرة ماهية ومرة المعلوم المعدوم ومرة الشيء الثابت
ومرة نحو ذلك ومآل تسميتهم وغاية مقتضاها شيئية
الثبوت لا شيئية الوجود والحق سبحانه من حيث وحدته

ثم لم يصدر عنه الا واحد لاستحالة اظهار الواحد وايجاده من حيث
كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لصرافة وحدته الحقيقية ،،
الذاتية المغايرة للكثرة من حيث هي كثرة وذلك الواحد اي الواحد
الصادر من الواحد الحق سبحانه عندنا اي عند المحققين من اهل
الله هو الوجود العام المفاض على اعيان المكونات وهو التجلي
الساري والرق والنور المرشوش ما وجد منها اي من اعيان
المكونات وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده وانما امكن صدور
الوجود العام لانه بسيط في ذاته كالواحد الاول بعينه
لولا تقيده بنسبة العموم فيصح صدوره منه باعتبار بساطته و
باعتبار نسبة عمومه الكل ماهية قابلة صح كونه رابطا لها الى
الوجود المطلق المتقيد بالتقييد المطلق وهذا الوجود العام
المفاض على اعيان المكونات مشترك بين القلم الاعلى الذي هو
اول موجود المسمى ايضا اي مثل كونه المسمى بالقلم الاعلى بالعقل
الاول وبين سائر الموجودات وليس اي القلم الاعلى الذي هو
اول موجود كما يذكره اهل [illegible] النظر من الفلاسفة فانه ما ثمة
اي في نفس الامر وفي الوجود عند المحققين من اهل الله الا الحق
والعالم فالصادر بمعنى الواحد الحق هو الوجود الواحد لكن لا من
هو وجود بل من حيث نسبته العامة التي لا خصوصية لها
بماهية ممكنة قابلة والعالم عندهم ليس بشيء زائد على حقائق
معلومة لله اولا كما اشرنا اليه من قبل من ان حقيقة كل موجود
عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا متصفة اي تلك الحقائق
بالوجود ثانيا في مرتبة العين ومتصفة بالثبوت اولا في مرتبة
العلم والى هذا اشار بقوله معلومة لله اولا فانها معنا ثابتة

في علم الله اي متصفة بالثبوت اولا في علم الله واذا كان الامر
كذلك فالحقايق من حيث معلوميتها وعدميتها وتعين صورها
في علم الحق الذاتي يستحيل ان تكون اي تلك الحقايق مجعولة الازلي:
لاستحالة قيام الحوادث بذات الحق سبحانه ولاستحالة ان
يكون الحق ظرفا لسواه او مظروفا ولمفاسد اخر لا تخفى على
على المستبصر فلهذا لا توصف اي تلك الحقايق بالجعل عند
المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود لا
المعدوم والحقايق المعلومة معدومة فما لا وجود له لا يكون مجعولا
اصلا ولو كان اي ما لا وجود له كذلك اي مجعولا مثل الموجود لكان
للعلم القديم الازلي في معلوماته اثر فيه اي في العلم ازلا اذ مع انها تعين م:
اي المعلومات غير خارجة عن العالم بها وليس كذلك لان شان
العلم من حيث هو علم اتحاد كيفية المعلوم وحكايتها له
لا التأثير فانها اي المعلومات معدومة لانفسها اي لذواتها
لا ثبوت لها الا في نفس العالم بها فلو قيل بجعلها اي بكون الحقايق
المعلومة مجعولة لزم مفاسد هي اما ان تكون تلك المعلومات
قديمة فيلزم مساوقتها اي مساوقة الحقايق المعلومة و
مزاحمتها بالوجود للعالم بها اي بالحقايق المعلومة في الوجود
او تكون حادثة فيلزم الفسادان احدهما ان يكون العالم بها
محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وثانيهما ان يكون العالم
بها ظرفا لغيره وهو الحقايق ايضا اي مثل كونه محلا للقبول
وكل ذلك المذكور او كل ما ذكر من الامور اللازمة باطل لانه
قادح في صرافة وحدته سبحانه ازلا على تقدير قدم تلك الحقايق
ولانه قاض بان الوجود المفاض عرض للاشياء موجودة لا

لا معدومة وكذلك اي وكل ما ذكر من القدح في صرافة الوحدة و
القضاء بعروض الوجود للاشياء الموجودة محال بل اشد استحالة
للزوم الفساد على الفساد من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه
اخر تعني كما انه محال من هذه الحيثية كذلك محال من وجوه اخر
لا حاجة الى التطويل بذكرها فافهم تفز بالمطلوب فثبت انها
اي الحقايق من حيث ما ذكرنا من وجوه الفساد على تقدير جعلها
غير مجعولة اي غير موصوفة بالجعل وليس ثمة وجود الا بان
يكون الوجود الحاصل حين العروض غير الحاصل ازلا فيقع
التعدد في الوجود بهذا الوجه كما ذكر في زعم البعض بل الوجود
واحد لا تعدد فيه اصلا وانه مشترك بين سائرها اي بين
جميع الحقايق مستفاد من الحق سبحانه ثم ان هذا الوجود العام
المستفاد من الحق سبحانه الواحد اشارة الى جهة وحدته التي يناسب
بها الحق سبحانه العارض للممكنات المخلوقة اشارة الى جهة كثرته
التي يناسب بها الممكنات وهذا العروض انما هو باعتبار التعين
وهو بهذا الاعتبار برزخ بين وحدة الحق تع وكثرة الممكنات
ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان
والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين و
التعدد الحاصل بالاقتران اي باقتران المظاهر وقبوله اي
بقبوله حكم الاشتراك بينها اي بين المظاهر والاعيان وغير
ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر و
المراد بالوجود الحق الباطن هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة
التعين الاول فانه باطن لا فرق بينه وبين غيب الهوية وكمال
الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين الاول لانه مرتبة

غيب الهوية مرتبة الغنى المطلق ولا مناسبة بينها وبين الممكنات
وينبوع مظاهر الوجود اي محال ظهوره باعتبار اقترانه اي
الوجود بالمظاهر وحضرة تجليه اي تجلي الوجود ومنزل تعينه
وتدليه العماء الذي ذكره النبي صلعم حين سئل اين ربنا قبل ان يخلق
الخلق فقال كان في عماء ليس فوقه هواء ولا تحته هواء العماء في
اللغة السحاب الابيض الرقيق المتولد من البخار وفي
الاصطلاح الحضرة الاحدية ومرتبة التعين الاول وهو
العماء الاجمالي لان التجلي والتدلي في التعين الاول مجمل والحضرة
الواحدية ومرتبة التعين الثاني وهو العماء التفصيلي لان
التجلي والتدلي في التعين الثاني مفصل والمناسبة بين المعنيين
اعتبار حجابية التعين الاول والثاني الرقيقة بالنسبة الى
سائر المتعينات الحائلة بين ~~الكثرة~~ السماء الاحدية وارض
الكثرة كالغيم الحائل بين السماء والارض والمقصود هنا هو
المعنى الاول من المعنيين الاصطلاحيين كما يدل عليه قوله وهو
اي العماء مقام التنزل الرباني لكونه جامعا لوجوه التنزل جمعا
ومميزا ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من غيب الهوية التي
لا يحوم حولها شائبة التعين والتقيد وعن الانية التي هي عبارة
عن تحقق الوجود الغيبي من حيث رتبته الذاتية وفي هذا العماء
يتعين اي يحصل تعين مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس
التي ستأتي والمراد بالنكاح الاجتماع المنتج للاثر وهو
النكاح الغيبي الاسمائي الالهي الفاتح حضرات الاسماء الذاتية
الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وانما وصف بالغيبي
لانه ينتج الوجود الغيبي وسيفتح اي يفتح لك فتح مفتاح

ح مفاتيحه عن قريب ان شاء الله تعالى في باب كشف السر الكلي
في قوله ثم نرجع ونقول فالنفس المذكور الى اخره فللوجود
المطلق المأخوذ بلا شرط ان فهمت معناه وميزت عن القسمين
الاخيرين الوجود المخلوط ~~الحق~~ المأخوذ بشرط شيء والوجود
بشرط لا شيء اعتباران احدهما من حيث كونه وجودا فحسب
اي فقط اي من غير اعتبار التجريد ولا التخليط وهو الحق سبحانه
وانه اي الحق سبحانه من هذا الوجه وبهذا الاعتبار كما سبقت
الاشارة اليه في قوله اعلم ان الحق هو الوجود المحض انه
لا كثرة فيه لانها حكم التعدد والوجود في صرافة التوحيد
ولا تركيب فيه لانه حكم القيد الداخل ولا صفة تحمل عليه
بالاشتقاق ولا نعت يحمل عليه بالمواطأة لانهما من احكام
القيد الخارج ولا اسم ولا رسم لانه حكم التعين العقلي او الخيالي
الذهني ولا نسبة ولا حكم لانهما حكم التعلق بالغير ولا غير
ثمة بل هو وجود بحت خالص لا يعتبر فيه قيد ما لا داخل و
لا خارج وقولنا وجود هو للتفهيم اذ لا شيء اتم احاطة منه
في العبارات ولا مفهوم متعينا في عقولنا مما يكون الوجود
عينه وذاته الا هو لا ان ذلك اي الوجود اسم حقيقي له سبحانه
بل لا يمكن ان يكون له في علمنا النظري اسم حقيقي لان الاسم قائم به
فهو صفته فيكون اسمه عين صفته وصفته باعتبار وحدته
الذاتية عين ذاته باعتبار وان اعتبر التغاير باعتبار الامتياز
النسبي التعيني وكماله اي الحق سبحانه نفي وجوده الذاتي
الثابتة له من نفسه اي من مقتضى ذاته لا من سواه والتام يكون واجبا
وحيوته وقدرته اذا اعتبرنا في ذاته من حيث هو على كمال اطلاقه

عين علمه وان تغايرتا باعتبار التعين وعلمه بالاشياء ازلا
عين علمه بنفسه اي بذاته بمعنى انه علم نفسه بنفسه وعلم كل شيء
بعين علمه بنفسه تتحد فيه اي في شان الوجود الحق سبحانه
بالاعتبار الاول المختلفات وتثبت منه اي من الوجود الحق
سبحانه المتكثرات من حيث تعين علمه بالاشياء لا من حيث انه
واحد دون ان تحويها المتكثرات او تحويها الوجود الحق سبحانه
لامتناع ظرفيته او تبديه اي دون ان تبديه وتظهره ومظروفيته
المتكثرات عن بطونه متقدم على ظهوره لان بطونه وظهوره
بالنسبة اليه عينه وتميزهما في عقولنا بالنسبة الينا اذ لو
لا ما يسمى غيرا لم يتحقق منه له الظهور ومن عينه البطون
فهما نسبتان لا تتحققان بدون المنسوب اليه او دون
نحو من نفسه يفرزها اي المتكثرات فيبديها ويظهرها لعدم اي من ذاته
التجزي بل كل ما يسمى شيئا ايا ما كان فهو صورة نسبة
من نسب علمه ويسمى تجليا مخصوصا له وحدة ذاتية وصفاتية
هي نفس كل كثرة لان الحقيقة المطلقة ولحوقها نسب وقيود
سميت بلحوقها حصة لا تخرج عن ان تكون هي هي فهي باقية مع تلك
الكثرة النسبية فهو الواحد الاحد بالذات والعين والكثير المتعين
بالتعين والصورة وله بساطة هي عين كل تركيب اجزاء واول
منزه اذ من صفته كان الله ولا شيء معه والان كما كان عليه كل
ما يناقض في حق غيره من الممكنات لخصوصيات الاعتبار فهو اي ذلك
المناقض له اي للحق سبحانه على اكمل الوجوه ثابت ولذا لما سئل ابو
سعيد الخراز بم عرفت الله قال بجمعه الاضداد فهو الاول والاخر
الظاهر والباطن وكل من نطق عنه بعقله وفكره لا به لعدم تحققه

تحققه بمرتبة بي ينطق وبي يسمع وكل من نفى عنه كل امر مشتبه على عقله
وفكره وحصره بحسب ذاته او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه
النظري ونطق بما لا ينبغي ان ينطق به لعدم تحققه فهو اي الناطق عنه
بعقله بما لا ينبغي ابكم ساكت بحيث لم ينطق بالصواب وجاهل مباهت
اي آت بالبهتان او مبهوت لم يعرف جهله حتى يرى اي الى ان
يبلغ مرتبة بي ينطق وبي يبصر اي بالحق سبحانه كل ضد في نفي ضده
ضدا له باعتبار التعين والتميز بل عينه اي بل يرى كل ضد عين
ضده باعتبار وحدته الذاتية مع غيره اي كل ضد بل عين حقيقته
اي باعتبار ضده وبنيه واذا كان للوجود الحق سبحانه وحدة هي نفس كل
كثرة وبساطة هي عين كل تركيب يتفرع عليه مسائل جمة هي ما اشير اليه
بقوله وحدته سبحانه نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره
نفس بطونه واخريته عين اوليته لانها اعتبارات تلحقه
بسبب ما يسمى غيرا وسوى اذ لولاه لم يلحق شيء منها لعدم
تعينه الخاص الوجودي لا عقلا وبهذا الاعتبار لا ينحصر في المفهوم
من الوحدة او الوجود ولا شهود او بهذا الاعتبار لا ينضبط لا بشاهد
ولا مشهود بل له ان يكون كما قال وله ان ظهر كما يريد بهذا الوجه
ولذلك قيل حين سئل ما مراد الحق من الخلق ما هم عليه دون الحصر اي
من غير حصر في الاطلاق فيزاحمه ويقابله التقييد ودون الحصر
في التقييد فيقابله الاطلاق والتجريد او تقييدا آخر والاول قادح
في جماله والثاني في جلاله وفي كل منهما اختلال في كماله اذ له المعنى
المحيط بكل حرف اي حقيقة شاملة للحقائق والذوات والحروف
هي الاعيان الثابتة من حيث انفرادها حتى عن احكامها وتوابعها و
له الكمال المستوعب كل وصف مما ينبئ عن كمال وخير او من نقص وشر

كل ما خفي من المحجوبين القاصرين عن مراتب الكشف والشهود جهته
مما يوهم فيه شيء هو خلاف الزين ونقص هو خلاف الكمال فانه
اي ما خفي متى كشف عن ساقه اي عُلِم علم تحقيق وشهود بحيث يُدرَك
انضيافه اليه سبحانه باعتبار وجوده اذ كل وجود من حيث هو وجود خير
والعدم شر وباعتبار كونه مجلى من مجالي شؤونه الذي بالبناء المجهول اي
وجد فيه اي فيما خفي صورة الكمال ورأى انه اي ما خفي منصّة اي مظهر
ومجلى لتجلي الجلال بتسبيحه او لتجلي الجمال بتحميده وانما الشين والنقص و
نحو ذلك مرجعها الى احكام الامكان وظلمة نسبه العدمية جميع الاسماء والصفات
عنده متكثرة باعتبار التعينات والشؤون في عين وصف هي اي تلك الوحدة
عينه لا يستتره ذاته عما هو ثابت له من الاسماء والصفات الجلالية و
الجمالية ولا يحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية لكماله اي ليظهر كماله وحجابه
وعزته وغناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شيء بضدها
وعن عدم تعلقه بشيء سواه وعدم احتياجه في ثبوت وجوده له وبقائه
دائما الى شيء سواه لا تحقق لشيء من الاشياء بنفسه بالنظر الى ذاته ولا بشيء
بالنظر اليه لامكانه المحوج الى مرجح موجبه الآبد اي بالوجود الحق الواجب
اذ كان شانه ما ذكرنا من الاحاطة والجمع بين الكمالين الاحدي الاجمالي
والواحدي التفصيلي فانتبه عن سنة الغفلة والنسيان لمن انت به
انت لا بنفسك فانك بنفسك لا انت اذ لا وجود لشيء بدونه لا تدركه
انت من هذه الحيثية اي حيثية حجابه وعزته وغناه وقدسه التي هي
مرتبة الاحدية وحيثية تحقق كل شيء به لا بنفسه التي هي مرتبة الواحدية
العقول والافكار اما نظرا الى حيثية الاحدية فلان ادراكه بهذه
الحيثية خارج عن طور العقل والفكر المعقول بتعينه المجهول واما
نظرا الى حيثية الواحدية فلعدم القدرة على احاطة ما لا يتناهى ولا

ابداه

به انت لا بنفسك
فانك بنفسك لا انت

لا تحويه الجهات ولا الاقطار لعدم تعينه الشهودي ولا تحيط بشاهدته
ومعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية اي الظاهرة
والمعنوية اي الباطنة مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية مدة او عدة
او مسافة او زيادة او نقصانا وكيفية شدة او ضعفا متعال عن الاحاطات
الحدسية الدفعية والفهمية التدريجية والظنية الغير اليقينية و
العلمية اليقينية لان كلا منها من صفات العقل العاقل والتوجه
المتناهي الزائل فكيف يحيط بالازلي الابدي الباقي الدائم القائم الكامل
محتجب بكمال عزته ونور حقيقته عن جميع بريته وخليقته الكامل
منهم والناقص والمقبل منهم اليه في زعمه والناكص المدبر على عقبيه
لوجوب نقصان كل منهم بامكان حقيقته وظلمة عدميته بالنسبة اليه
واين للتراب ورب الارباب اذ لا محيص لمخلوق عن جهة الامكان التي
هي محتد النقصان ومنبع الحدثان وتنزيهات العقول من حيث افكارها
ومن حيث بصائرها احكام سلبية وان افادت معرفته بهذا الاعتبار
لكن لا تفيد معرفة حقيقية وهي اي تلك التنزيهات مع ذلك اي مع عدم
افادتها معرفة حقيقية لو بولغ باقصى ما في وسعها دون ما يقتضيه
جلاله ويستحقه قدسه وكماله من التنزيه والتقديس ومنشا تعلق علمه
بالعالم من عين علمه بنفسه لما ان علمه بنفسه وعلم الاشياء بعين علمه بنفسه
وظهور هذا التعلق العلمي انما هو بظهور نسب علمه بالعالم التي هي معلوماته
فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تسمى موجودات فكذلك خصوصيات
العلم ونسبه تسمى معلومات لذلك يقال حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم
الحق سبحانه وانه عالم بما لا يتناهى لعدم تناهي معلوماته التي هي اكثر من المعلومات العقلية
والوهمية من حيث احاطة علمه ومن حيث كونه مصدرا لكل شيء فيعلم ذاته
ولازم ذاته ولازم اللازم جمعا اي من جهة الاجتماع وفرادى اي على سبيل الانفراد

اجمالا اي من وجه الاجمال وتفصيلا اي على سبيل التفصيل هكذا اي يعلم هكذا
الى ما لا يتناهى كمية وكيفية وهو من حيث كونه مصدرا ومحلا لشي يقتضي كل شي اما
لذاته او لشرط او شروط فيكون كل شي لازمه ولازم لازمه وهلم جرا ومن حيث انه
لا يشغله شأن عن شأن وانه العليم الخبير الذي لا يفوته كمال يعلم ذاته ولازم ذاته
ولازم لازم ذاته جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا الى ما لا يتناهى وما عينه الحق
سبحانه المظهرية وجوده او ما علم نفيه من مرتبته الكلية واستعداده للمظهرية عند شرط
كصلاحية اللحم لغذاء الانسان بشرط طبخه او عند سبب كحصول الطبخ بمجاورة النار
ومعالجتها فانه سبحانه يعلمه ابد ذلك المعين بشرطه وسببه ولازمه ان سبق
علمه بذلك الوجه وتعينه اي وبتعينه في مرتبته والآن اي وان لم يتعينه
متعلقا بشرط او سبب فيعلمه اي يعلمه بعلمه بنفسه سبحانه وكيف شاء اي على اي
كيفية وحال تعلق مشيئته وقع ما وقع عليه ووقع عليه ومشيئته بعلم ولما
احتمل ان يقال انه اذا كان بعض علوم الحق متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد كان
علمه متجددا فيلزم كونه محلا للحوادث وجهله في بعض الاوقات واستكماله بحصول
علم لم يكن وكل منها قادح في صرافة وحدته ووجوب دفعه بقوله غير انه وان تعلق
علمه بالمعلوم على الوجه المذكور لا يتجدد له سبحانه علم ولا يتعين في حقه سبحانه امر يختص فيه
دون امر اخر ولا يتعين في حقه حكم دون حكم اخر دون حكم اخر كما له التابع لنفسه
وجوده ذاتيا كان او اسمائيا وهو مطلقا حصول ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي انما
هو بنفسه اي بذاته ووجوده لا بغيره بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان
منزه عن التغير المعلوم والحدثان اي منزه عن حصول التغير عليه بالحوادث المنتهى
في الاوقات المحدودة والحدثان بفتح الحروف لا تكوين المحدثات فتكون ظرفا له لامتناع ان
يكون المتناهي حاويا للامتناهي فلا يحيط به المحدثات لتبديه تلك المحدثات لان بدوه و
ظهوره بنفسه لا بغيره او لقصوره اي تحفظه تلك المحدثات عن شوائب النقص ولا يكون ذلك اي
لا يكون الحق سبحانه تلك المحدثات حاجة له الى سواه في وجوده وبقائه لانهما ذاتيان له او

او صفي لكمالاته لانهما لوازم وجوده الكامل في ذاته وتكونه اي لا تكون تلك المحدثات اياه ولا تخرجه تلك
المحدثات من ظلمة العدم الى نور الوجود لما فيه من لزوم عدم كونه مبدءا للكائنات ترتبط الاشياء
كلها به سبحانه من حيث ما تعين منه سبحانه من كمالاته وشئونه ونعوته وصفاته ونسبه التي يتوقف
ظهورها على تحقق تلك الاشياء التي هي مظاهر لها وترتبط اي الحق سبحانه بها اي بتلك الاشياء من
حيث امتيازها بتعددها عنه سبحانه لان التأثير انما يكون من حيث المناسبة لا من حيث الامتياز
والمباينة يتوقف وجودها كلها عليه لارتباطها به من حيث ما تعين ولا يتوقف
وجوده عليها لعدم ارتباطه بها من حيث امتيازها بتعددها عنه مستغن هو
سبحانه بحقيقته اي بذاته عن كل شي سواه وان توقف تعينه الاسمي عليه بالشرطية
لا بالعلية مفتقر اليه سبحانه في وجوده كل شي والضمير في وجوده عائد الى كل شي قدم لرعاية السجع
ليس بينه سبحانه وبين الاشياء نسب اي نسبة ما من النسب جميعها باعتبار المواد ويجوز ان يكون
نسب بفتح النون والسين اي تعلق بينهما الا العناية الذاتية عنها الا العناية الذاتية الازلية
بتعلقات الاشياء بكمالاته الذاتية وصفاته الازلية كما قيل ولما احتمل ان يقال لو كانت
علاقة العناية ثابتة ازلا وهي افاضة نوره الازلي ينبغي ان لا يكون بينه وبينها حجاب دفعه بقوله
ولا حجاب له الا الجهل به سبحانه والتلبس اي تلبس الاسماء بالمسميات والتخيل اي تخيل التعينات
والتعددات التي هي نسب الوجود فانه اعظم الشبه واحجب التعددات في الوجود الواحد بموجب آثار
الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود بالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود ولم تظهر
هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها لا تقتضي الظهور وذلك الجهل انما هو لغاية قربه ودنوه سبحانه
كعدم ادراك البصر الهواء ونفس الحدقة وعدم ادراك العقل الاشياء المزاجية وفرط عزته وعلوه
كعدم ادراك البصر وسط قرص الشمس في غاية نورها بل يتخيل فيه سوادا او ظلمة مع انه منبع الانوار
وعدم ادراك العقل حقائق الانوار العالية من الارواح والنفوس وعنايته سبحانه في الحقيقة افاضة
نوره الوجودي على من انطبع اي انتقش في مرآة عينه وحضرته العلمية التي هي نسبة معلوميته
واستعد لقبول حكم ايجاده وقبول مظهريته سبحانه ليس كمثله شي من الوجه الاول اي من حيث
انتفاء النسب بينه وبين الاشياء باعتبار غناه واطلاقه وهو السميع البصير من الوجه الثاني اي من حيث تحقق

البصر الهواء ونفس
الحدقة وعدم
ادراك العقل
الاشياء المزاجية

العناية بتعلق ظهور كماله بالاشياء وتوقف خصوصية ظهوره في كل مظهر علي
نسبة معلومية عنده ومتى ادرك اي الحق بالبناء للمجهول بالادراك غيره او شوهد اي
الحق بانه شاهده غيره او خاطب اي الحق غيره او خوطب اي الحق بان خاطبه غيره
فليس ذلك من حيث هو نفسه بلا حجاب لفرط عزته وعلوه ولا نسبة باطنية لانها تقتضي القبض
والبطون بل اذا اتحقق ذلك فمن وراء حجاب عزته اي فانما يتحقق من وراء حجاب عزته
في مرتبة نفسه المذكور نعتها بالغناء والاطلاق وانما يتحقق ايضا بنسبة ظاهرية اذ بها
البسط والظهور وحكم تجلياته وحكم تجليه وتعينه الذي يظهر به انوار الغيوب للقلوب
في منزل تدليه اي تنزله من مرتبة غيب الهوية والاطلاق والغنى من حيث اقتران وجوده
التام المنزه عن شائبة النقص بالممكنات لاظهار احكام حقايقها ومن حيث شروق نوره
اي نسبة ظهوره على اعيان الموجودات ليس ايوجد ذلك الادراك والمشاهدة والمخاطبة غير ذكره
الموجب المذكور على ما اشير اليه او حكم تجليه وتعينه في المنزل المذكور انما هو من الحيثية المذكورة
لمن وجد غيره لكن اي ما ذكر من تلك الحيثية وهو اي الحق سبحانه من هذا الوجه اي من حيثية هذا
الاقتران والشروق اذا لمح اي نظر اليه بتعين وجوده حال كونه مقيدا بالصفات اي بانواع
من قيود الصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسبة علمه
وهذه الصفات هي الحقايق المتبوعة المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية
وما يتبع تلك الصفات اي وحال كونه مقيدا بما يتبعها من الامور المسماة شؤونا باعتبار
نقوشها الاعيان في الذات وخواص باعتبار اختصاصها بها وعوارض باعتبار عروضها
لها والاثار اي وحال كونه مقيدا بالاثار التابعة لاحكام الاسم الدهر الذي هو من اسماء الحق
سبحانه المسماة اي تلك الاحكام اوقاتا لانها مظاهر الدهر ودهورا وحينا والمراتب اي
وحال كونه مقيدا بها ايضا اي كالاثار وما تقدمها والمواطن اي وحال كونه مقيدا بها
وهي مواضع تعين النشآت فانه في ذلك التعين والتشخص اي تعين وجوده وتشخصه
يسمى خلقا وسوى الفاء فيه للتعليل اذا تعين وجوده مقيدا بما ذكر ثبت تحقيقا ان ذلك
التعين والتشخص يسمى خلقا وسوى كما ستعرف سره عن قريب ان شاء الله تعالى وبينا ذلك

فاليه اي الى الحق اذ ذاك اي في مرتبة تعين وجوده مقيدا بما ذكر كل وصف من اوصاف
الموجودات مثل يد الله فوق ايديهم بعد قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله و
يسمى بكل اسم من اسمائهم مثل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويظهر بكل وسم اي علامة
من علاماتهم ويقبل كل حكم من احكامهم مثل مرضت فلم تعدني ويتقيد في كل مقام
بكل رسم مثل ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ويدرك بكل مشعر من الحواس الظاهرة من
بصر وسمع والحواس الباطنة من عقل وفهم وغير ذلك من القوى والمدارك
الانسانية العقلية والذهنية والخيالية والحسية فاذكر ما ذكر من الاضافات
واعلم علما يقينيا وذلك اي انضياف تلك الاضافات اليه سبحانه انما هو بسريانه اي بسريان وجوده الحق المتعين
بما ذكر آنفا في كل شئ من القوى والمدارك والاوصاف وغيرها بنوره الذاتي الذي هو وجوده البحت
المقدس عن التجزي والانقسام والحلول والاتحاد في شئ من الارواح والاجسام تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فافهم ذلك حقا لنفهم خالصا عن الوهم وفكر كل ذلك اي ما ذكر من تجلي الحق سبحانه واقتران وجوده بالممكنات
وشروق نوره على اعيان الموجودات وتعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة وما يتبعها وغير ذلك هو حاصل
متى اي من حيث اي في وقت تعلق محبته بها وحاصل كيف شاء اي في حال تعلق مشيئته بها وهو اي والحال انه
سبحانه في كل وقت وحال هو القابل بهذين الحكمين المذكورين اي حكمي الاطلاق والتقييد وحكمي الوحدة الصرفة
والكثرة المظهرية او حكمي الوجوب والامكان وحكمي الحقية والخلقية كيف قلت المذكورين آنفا المتضادين
لانه لازم احدهما الغنى ولازم الاخر الافتقار بذاته اي من حيث ذاته ولذاته من غير توسط اخر كما مر اليه
لا من حيث امر زائد على ذاته ولا بتوسط امر زائد على نفسه وهو سبحانه من حيث احديته قابل بذاته للاطلاق و
الغنى ومن حيث واحديته قابل بذاته للتقييد والافتقار لكن منشا التضاد حكم الخصوصية بوجود
القيد وبعدمه وهو الجامع بذاته بين كل امرين مختلفين جمعا وشمولا محققا عقلا وخارجا من
غايب وحاضر وصادر ووارد اي هو الغائب والحاضر والصادر والوارد ولكن من جهة
جمعه بين المختلفين والمتضادين احكام متخالفة سبحانه اذا شاء ظهور وجوده مشيئة ذاتية ظهر
كل صورة من الصور الغيبية او الشهادية من الامور المذكورة آنفا في اي وقت وموطن ومقام شاء بذاته
لكن من حيث مرتبة واحديته كما عرفت وان لم يشأ ظهوره لا ينضاف اليه صورة قط من الصور المذكورة اصلا

حقيقة كانت او خلقية لكن من حيث مرتبة احدية كما اشير ومرتبة مشية الظهور المذكور هي مرتبة الواحدية
الالهية الصفاتية ومرتبة عدم مشيته هي مرتبة الاحدية الالوهية الذاتية لانها مرتبة استهلاك الكل و
فناؤه ومنها انه لا يقدح تعينه وتشخصه بالصور مطلقا واتصافه بصفاتها اي بصفات تلك الصور
المتضادة في كمال وجوده المطلق وكمال عزته اي غناه وكمال قدسه اي تنزهه عن سمات النقص بل ذلك
ايضا من كمال واحديته وكمالاته وصفاته لانه قادر على كل شيء قدير ولا يخفى لعين شيء اصلا فكما ان له كمالا ذاتيا تنزيهيا
باعتبار احديته عند ما له كمال اسمائي تشبيهي باعتبار واحديته فكل كمالاته كما لا اسمائيا تشبيهيا باعتبار
واحديته عند ما له كمال ذاتي تنزيهي باعتبار احديته كما اشار اليه قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا
منافاة بين الكمالين كما لا منافاة بين الاعتبارين المشار اليهما بالكلامين في هذه الاية واعتبار النقصان في
الكمال الاسمائي بالاضافة الي الكمال الذاتي لكونه موقوفا عليه ومحتاجا اليه لا يقدح في كونه كمالا في نفسه لان
الامر الاعتباري الاضافي لا ينافي الامر الحقيقي الاصلي والى انتفاء المنافاة بين الكمالين اشار بقوله ولا ينافي
ظهوره في الاشياء بحسب تقيده بها واظهار تعينه وتقيده بها اي بالاشياء وباحكامها من حيث هي اي من حيث
كون تلك الاشياء هي هي علوه اي كمال علوه وكمال اطلاقه عن القيود وكمال تخلفه بذاته اي بحسب ذاته عن جميع
ما وصف بالوجود اي عن جميع الموجودات او وصفا بل هو سبحانه بحسب ذاته ومن حيث هو الجامع بين ما تماثل من
الحقائق اي حقائق الاعيان الثابتة وما تخالف منها فتألف فانما امكن اجتماعها وبين تنافر منها وتباين
فتخلف اي فلم يتألف كما قال خير الانام عم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل فتناسب
ائتلف وما تناكر اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية المصححة للوجود ثمرة مناسبة
المركبات القابلة للاجتماع وعدمها المانع له ومنها انه بتجليه الوجودي الاسمائي الذي
هو الايجاد ظهرت الخفيات اي الاثار الخفية للحقائق وبه نزلت من حضرة الغيب الى
حضرة الشهادة البركات من حيث اسميه الباسط والمبدي ونحوهما كالخالق والرازق و
البارئ والمصور مما يدل على انبساط الوجود وورود بركات الوجود وبارتفاع حكم تدليه
تخفي وتنعدم الموجودات باسميه القابض والمعيد ونحوهما من الاسماء التي تدل على تقلصها و
طلب منبعها الاحدي ومنها انه تعالى سبحانه عن التنزل والتقيد حال كونه محتجبا بعزه وغناه
الذاتي كان غفورا اي ساترا للحقائق لاستهلاك اعيان الاغيار في احديته على مقتضى صفات

ت جلاله واذا احب ان يعرف بكمالاته الذاتية والاسمائية دنا وقرب وظهر بتجليات شؤونه
فيما شاء من المظاهر والمجالي كيف شاء اي على اي حال تعلق مشيته الذاتية وكان ودودا
بالود الاصلي والميل الاول الالهي ثم بالميل الجمعي والمظهري على مقتضى صفات جماله كما
نطق به قوله تعالى يحبهم ويحبونه فالمحبة الالهية التي هي عبارة عما اشير اليه في الحديث
القدسي بقوله فاحببت ان اعرف من الطلب الاول الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه
الذاتي بين الكائنات من حيث كونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها باحببت ان اعرف و
هي اي المحبة بعينها تبديه سبحانه للكائنات وتعرفه لهم بالكمالات الاسمائية المقتضية
لمعرفة الذات بها و يجالي بالمحبة ايضا من حيث كونه محبا بالمحبة الذاتية الجلالية ومن حيث
كونه محبوبا للمستكملين المتوجهين اليه بنسب اسمائه وصفاته يعيد بالابداء كل شيء
مقبوض في قبضته المقتضية للخفاء والاستتار ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله اي
تاثيره وضعف المنفعل اي المتاثر ومظهر قدرته العامة الايجادية واله حكمته في
فعله العادية لا مطلقا كما في خلق العرش والارواح العالية الجارية بسنته
العادية ومحل ظهور سر القبض والبسط الذي به يظهر غيب البعض وشهادة الاخر
وسر الابداء والاخفاء الذي عليه بناء الانسلاخين المشار اليهما بقوله تعالى يولج
الليل في النهار الاية وسر الغيب والشهادة من حيث البطون والظهور وسر الكشف والحجاب
الصوري المشار اليه بقوله تعالى ويخرج الحي من الميت الاية لا الحي بالمعنوي اذ الرؤيا
الصادقة حقة عقلا وشرعا وكشفا السببي اي المترتب على السبب المنوط
بالالة الذي به يفعل ما يفعل مما ذكرنا لا مطلقا كما في خلق العرش والارواح العالية
هو عرشه المجيد خبر قوله ومظهر قدرته وانما وصف العرش بالمجد لان المجد من صفاته
الفعلية والعرش مظهر افعاله العادية ثم ان افعاله سبحانه اما سببية اي
منوطة بالاسباب والالات وهي التي تختص بما ثبت على مجرى العادة وتدخل
تحت انتظام الاسباب والمسببات ومنها العلوم العادية واما غير سببية اي
غير منوطة بالاسباب والالات وتسمى خاصية وهي ما يحصل بالوهم الخاص لكمل

موجود بالنسبة الى الحق سبحانه كجذب المغناطيس للحديد وخواص الاحجار وغيرها
وهي التي تختص بخلق نفوس الاسباب والالات وبالامور الكشفية الخارقة
للعادات المسماة بالمعجزات او الكرامات ولهذا اي لكون العرش مظهر قدرته وآلة
حكمته ومحل ظهور سر الامرين المختلفين قال سبحانه حال كونه مبينا اي مظهرا
سر هذا الامر اي امر القبض والبسط والابداء والاخفاء وما شاكل ذلك ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب سليم يقظان لا لمن له قلب غير سليم نائم او لمن القى السمع لاستماع الحق وقبوله
لا لمن لا يلقي السمع ولا يسمع وهو شهيد حاضر لما يسمعه غير غافل ان بطش ربك لشديد
لقوة فعله وضعف المنفعل انه هو يبدئ ما يريد ابداءه ويعيد ما يريد اعادته وهو
الغفور اي الستار لما يريد ستره الودود ويبسط ما يريد بسطه ذو العرش
المجيد الذي هو آلة فعله وحكمته ومظهر قدرته وبسطها وبطشه الشديد فعال
لما يريد فعله في مرتبتي الاطلاق والتقييد فعال بالقبض والاخفاء ونحوهما في مرتبة
الاطلاق وبالبسط والابداء ونحوهما في مرتبة التقييد وقوله سبحانه فعال لما يريد
جواب عن سؤال مقدر علم انه اي ذلك السؤال يبدو اي يظهر من معترض محجوب عن
عن ادراك تحقق الجمع بين الحكمين المتضادين من حيث ذاته وعن ادراك مرجع
التضاد الى حكم الخصوصية بالقيد او بعدمه كانه سأل عن كيفية فعله في المرتبتين
فاجاب سبحانه بانه تعالى فعال على كل ما يريده في المرتبتين بحيث لا يقدح فعله في مرتبة
الاطلاق في فعله في مرتبة التقييد وبالعكس ولا حاجز يحجزه عن فعله
اصلا **وصل** في بيان معدائية الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي يقع فيها الكلام
ولما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته اي هويته الغيبية الاطلاقية اللاتعينية
في حجاب عزة الاحمى بحيث لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه
في قوله مستغن بحقيقته عن كل شيء الى ان كل نسبة تقتضي تعينا و
قد فرض عدم التعين فيه سبحانه وكان الخوض فيه وطلب معرفته غير
ممكن كان الخوض فيه اي في معرفته من هذا الوجه اي من حيث حقيقته
جواب لما

الشروع

حقيقته والتشوق اي اظهار الشوق والطلب تضييعا للوقت بصرفه
الى ما لا طائل تحت طلبه وطلبا لما لا يمكن تحصيله بالسعي فيه ولا يمكن
الظفر به الا بوجه جملي وهو اي الوجه الاجمالي وراء ما تقتضي من المتعينات
امر لا يدرك كنهه منه نشأ شعبي ما يتعلق وبه ظهر كل متعين ولا يتجاوز
عن هذا القدر من المعرفة لان معرفة الذات مكتنفة بالنور الاضوى
في عمى محتجبة في حجاب العزة الاحمى فنهاية الطلاب الوقوف
خلف ذلك الحجاب في الدنيا والآخرة فمن رام رفعها وتولى صدعه عدم
من حينه ورجع خاسرا وبقي حائرا او رد الى اسفل سافلين لذلك اي
لاجل ان الحق سبحانه من حيث حقيقته لا نسبة بينه وبين ما سواه ولا يمكن
تحصيله قال سبحانه بلسان الرحمة لعباده والارشاد لهم ويحذركم الله
نفسه والله رؤف بالعباد وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء
الله ولا تتفكروا في ذات الله فمن رأفته ورحمته لهم ان اختار راحتهم
راحتهم من ارتكاب المتاعب والمشاق في الخوض في بحار معرفة كنه
ذاته وحقيقته وذاته وكنه اسمائه وصفاته وحذرهم عن السعي
في طلب ما لا يحصل من معرفة كنه ذاته وصفاته ولما احتمل ان يقال ان معرفته
على هذا لا تمكن اصلا لا من حيث الحقيقة ولا من حيث المرتبة دفعه
بقوله لكن لهذا الوجود الحق سبحانه من حيث مرتبته اي باعتبار مرتبة
تعينه وتجليه عند اقترانه بالممكنات عروض وظهور في نسب علمه و
مراتبها التي هي حقائق الممكنات واعيانها الثابتة في حضرة العلم وقد
ذكر ان فان الاشباح صور الارواح وهي صور النسب والاعيان والحقائق
وهي صور الاسماء والصفات وهي صور تعينات الذات ويتبع ذلك
العروض والظهور احكام وتفاصيل وآثار كثيرة بها يتعلق المعرفة
التفصيلية التي هي معرفة حقائق الاحكام الوجوبية وحقائق الاحكام الامكانية

ولوازمها وتوابعها المفصلة التي كلها شؤون الهوية ومبادي منها يقع الكلام والخطاب
واما وراء ذلك اي ما ذكر من حيثية مرتبة الوجود الحق سبحانه فلا لسان له اي
للوجود الحق يعرب عنه ولا خطاب لي يفصله تفصيلا يرفع حجاب الاجمال
عما وراء ذلك المذكور لانه لا يسعه اللسان والخطاب والاعراب والتفصيل بلا اعراب
اي لا ايضاح عنه والتفصيل والتعبير عنه يزين اجمالا اي خفاء لانه تقييد لما لا قيد
له والافصاح اي البيان عنه يزيده ابهاما لانه تعيين لما لا تعين له على ما
ستعرفه عن قريب ان شاء الله تعالى فاياك اياك والاستعلاء عما لا يمكن منه
الاعراب معتل طورة على طور ما من مقامه يقع الخطاب من خفي مبهم مطلق
لا يسعه السؤال والجواب وها انا منبه انا اذكر لك ما به يتم التمهيد الموعود
ذكره آنفا عند ذكر التمهيد الجملي بقوله ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي
اولا والحال انه قد ذكر اكثره اي اكثر ما هو الموعود بوجه كلي يندرج تحته مقاصد
جزئية سنية ومطالب شخصية علية ثم يقع الشروع في الكلام بلسان
حضرة الجمع والوجود الذي هذا اي المذكور بعض رقايقه اي لطايفه و
الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وقد تطلق على اللطيفة الرابطة بين شيئين وقد
يطلق على علوم الطريقة والسلوك فانه اي ما شرع فيه بلسان حضرة
الجمع والوجود وقد يحتمل ان يعود الضمير الى ما به يتم التمهيد الذي هو
المتضمن سر الالوهية اي مرتبة الواحدية التي هي محتد الاسماء
والصفات وسر الذات وسر الايجاد والموجودات وسر
ترتيبها اي ترتيب الموجودات كونا ومرتبة اي من جهتيهما وسر
ما سبق الوعد بذكره وانا ابين كل ذلك المذكور
على الوجه الاصح الكلي والترتيب الالهي الالهي ان
شاء الله تعالى ان شاء الله تعالى
والله تعالى ولي القول هذا

هذا فصل من التمهيد الجملي في تصحيح النسبة بينه سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين
تكوين اعيان الممكنات اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان اي لاعيان الممكنات الثابتة في الحضرة
العلمية التي هي عبارة عن حقايق الاشياء في تلك الحضرة ملتبسا بحسب كل اقتران اي اقتران الوجود
لتلك الاعيان والحقايق وبحسب كل تعين على حدة ظهورا وتعينا عينيا يستلزم احكاما شتى اي
مختلفة تابعة للاعيان ولتلك الاحكام التابعة للحقايق المقتضية للتعين والظهور المذكور صلاحية
التعين والظهور بالوجود الحق فاما ان تكون تلك الصلاحية في بعض المراتب الوجودية
كالاولية والقرب التام لمن لا يتوقف قبوله الوجود على غيره سبحانه واما ان تكون
في جميعها كالامكان الذاتي واحكامه وهي اي الاعيان بحسب المراتب تنقسم اولا
انقسام ما ينقسم اليه بالقسمة الاولى قسمين قسم واحد لا حكم للامكان فيه الا من وجه
واحد فقط وهو كونه في حقيقته ممكنا مخلوقا اي جهة حقيقته الامكانية فاما انه اي كون
ذلك الممكن ممكنا فيه اي في نفسه وحقيقته معقولة بالنظر اليه اي الحق سبحانه فلا يتوقف قبوله
اي ذلك الممكن من جهة امكانه للوجود من موجده واتصافه اي ذلك الممكن به اي بالوجود
على شرط غير الحق سبحانه والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة وهذا القسم الذي لا حكم للامكان
فيه الا من وجه واحد له الاولية الوجودية في مرتبة الايجاد وله القرب التام من الحق سبحانه ايضا
اي كالاولية الوجودية في حضرة احديته سبحانه فلا واسطة بينه وبين ربه ويختص بهذه
المرتبة اي مرتبة الاولية والقرب التام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول الذي هو النور والروح
المحمدي والملائكة المهيمة المعبر عنهم في القرآن بالعالين في قوله تعالى ام كنت من العالين وهم
ملائكة يتجلى لهم الحق سبحانه في جلال جماله فهاموا فيه فغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير الحق
سبحانه وغلب على خلقيتهم حقيقة التجلي فاستغرقتهم واهلكتهم فلا خبر لهم عما سوى الحق سبحانه اصلا
والكمل والافراد الواصلون وسيأتي شرح حالهم في آخر الكتاب من بعض الوجوه وهو جهة
روحانيتهم الاحدية الجمعية والتعينية لا جهة جسمانيتهم العنصرية والقسم الاخر مع انه ممكن
في ذاته هو الذي وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق سبحانه فله اي لهذا القسم الاخر
سببان احدهما الوجود الحق والاخر ذلك الامر الوجودي وتعلقه بالحق سبحانه من وجه واحد

ونسبة واحدة كما ذكر من القلم الاعلى والملائكة المهيمة والكمل والافراد فان تعلقهم بالحق سبحانه
من وجه واحد ونسبة واحدة كما ذكر بل تعلقه اي تعلق القلم الاعلى بالحق سبحانه من وجهين
مختلفين الوجه الواحد من الوجهين مرتبة الواسطة والشرط وحكمها والوجه الآخر هو المسمى
بالوجه الخاص هو جهة عينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود فانه لا يتوسط بين كل مطلق
ومقيده نسبة غيرهما وسيرد عليك حديثه اي الوجه الاخر في باب كشف السر الكلي وهو قوله
والحكم الآخر ليس مما يعلم كل احد نسبته انه ان شاء الله تعالى وهذا القسم الثاني المذكور اي الذي له
جهتان بنسبتين مختلفين منقسم ثلثة اقسام الاول قسم لا واسطة ولا شرط بينه وبين
الحق سبحانه الا امر واحد كاللوح مع القلم فان القلم واسطة بينه وبين الحق سبحانه وهو واحد والثاني
قسم له عدة وسايط ثم هذا القسم الثاني الذي له عدة وسايط ايضا ينقسم قسمين احدهما
قسم وجوده متوقف على وسايط اكثرها اي اكثر تلك الوسايط ظلمانية لا يظهر في ذاته لكثرة التركيبية
الواقعة فيه خارجا حكم اصلا بل يبقى ذلك اي حكم الكثرة فيه لا غير اي يكون حكم الكثرة فيه معقولا لا
موجودا خارجا لغلبة طرف الوحدة والبطون فيه كالملائكة المخلوقة تحت مرتبة الطبيعة وهي الروحانيات
الجسمية والنفوس المنطقية وكمظاهرها المثالية التي تظهر اي تلك الملائكة فيها لا مظاهرها الجسمانية
وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من الصور اي من صور البسايط الفلكية البسيطة ومن
المخلوقات البسيطة كالعناصر والقسم الآخر من هذا القسم الثاني وهو القسم الثالث من القسم
الثاني المذكور المنقسم ثلثة اقسام ما ذاته متكثرة اي ما له عدة وسايط باعتبارها تكون
ذاته متكثرة قد ظهر في ذاته خارجا حكم الكثرة التركيبية الواقعة فيه وذاته متولدة
اما عن مركب كالتركيب الاول وبسائطه او مركبات وبسائطها كالتركيب الثاني وما بعده
وبسائطهما وتتضاعف التركيب والكثرة متنازلا بان يتنزل من تركيب الى تركيب اكثر
وهلم جرا وكذلك يتضاعف حكم الامكان والوسائط متنازلا بان يتنازل من الامكان والوسايط
الى امكان ووسايط اكثر وهلم جرا حتى ينتهي الامر الى الانسان فان وجود صورة الانسان
من جهة كونه بشرا انسانا يتوقف على اجتماع سائر اي جميع الحقايق الاسمائية وجميع توقيتها
جميع النسب الالهية والكونية من كل المراتب المنحصرة كلياتها في الحضرات الخمس ولهذا صار الانسان

الانسان انموذج الكل واستحق خلافة الحق الجامع فما اجدره ان يكون متخلقا باخلاقه سبحانه
بان يكون هو الواضع والرافع خلافة هذا اي تضاعف التركيب وحكم الامكان والوسايط انما
هو عند اعتبار الامر متنازلا اي على جهة التنازل بتضعيف التركيب وتكثير الوسايط الى صورة
المركز وهو الانسان فاذا اعتبر اي الامر متصاعدا اي على جهة التصاعد بتحليل التركيب وتقليل
الوسايط الى صوب المحيط كان الامر بالعكس اي بعكس الاعتبار الاول من عدم التضاعف وقلة
الوسايط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين والكمل والافراد من بعض الوجوه كما مر
تقريره سابقا ولكل ظهور روحانيا كان او مثاليا او جسمانيا من الظهورات في مراتبها
الروحانية او المثالية او الجسمانية ولكل حكم اي اثر يتبع الظهورات ومراتبها ظهورا
استنادا الى مرتبة الهية وبها يحصل ارتباطه بالحق سبحانه واولا نهاية اولى تلك المراتب الالهية
والنسب الربانية بكل موجود من الظهورات والاحكام الموجودة بما هو اظهرها الاغلبها
فيه حكما اي من جهة الحكم اي موجود كان ذلك الموجود من الموجودات الروحانية او المثالية او
الجسمانية فكل موجود لا يعرف ربه الذي يقبل منه الامداد في احواله الا من حيث النسبة
التي لها حكم الاغلبية على سائر النسب الالهية في وجوده المتعين بحسبها اي بحسب
تلك المرتبة التي وجد ذلك الموجود فيها فانها اي تلك النسبة هي التي اقتضت له وجوده
المتعين بحسبها لظهور حكمها فيه من اختلافات الحقايق وفي بعض النسخ من
اجتماعات الحقايق والمآل واحد اي من بين الحقايق المختلفة في الحكم المجتمعة
في ذات ذلك الموجود لايجاده واظهار وجوده ونقل ظهوره من مرتبة الى اخرى
بقهرها حكم باقي الحقايق والنسب الخفية الحكم في ذلك الموجود المتعين بحكم
وغلبتها على باقي الحقايق والنسب لمناسبة بين تلك النسبة وذلك الموجود او
بين الحق والخلق عينية بالمهملة اذاتية غيبية بالمعجمة اي خفية وقتية اي يكون للوقت
مدخل في تعينها في تلك المرتبة المشار اليها اي التي وجد ذلك الموجود فيها وتعين وجوده
بحسبها يشهد بالبناء للمجهول اي يدركها الشهود مبدا ظهور ذلك الموجود
وانتهاء اي الى تلك المرتبة ينتهي احترامه في ظهوره في احواله وصفاته كما سنوضح

الاغلب مرتبة

ذلك اي كون مبتداء ظهوره من تلك المرتبة وانتهاء امره اليها فيما بعد اي في باب كشف السر الكلي
في تقرير التناسب والتنافر ان شاء الله تعالى وهذا الامر المشار اليه اي الوجود الاضافي
والتعين الحاصل لكل موجود من اقتران التجلي الوجودي بماهيته يكون من وجهين اي من جهة
نسبته الى طرفي الاقتران احدهما تجلي الوجود الحق والآخر الماهية ذا وجهين وان كان
من حيث هو هو امرا واحدا ممتازا عن امثاله الوجه الواحد من حيث نسبة الوجود الى الوجود
الحق والآخر من حيث النسبة اي نسبته المتعينة الحاصلة من الماهية العارض لها الوجود المقيدة
بخصوص ظهور يعني الوجه الآخر من حيث نسبته الى الماهية المخصوصة التي عرض لها الوجود فالحكم
اي حكم ذلك الامر اي الوجود الاضافي العارض للماهية من اقتران تجلي الوجود الحق بها اذن اي على
تقدير كونه ذا جهتين ذو تعينين احدهما تعينه من حيث نسبته الى الوجود الحق والآخر تعينه
من حيث نسبته الى الماهية المخصوصة ثم ههنا امور ستة الاول نفس الاقتران واليه بقوله
بحقيقة ففي كل اقتران اي نفس وجودي اي منسوب الى الوجود وبقوله اقتران يتعلق
بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بالرفع عطف على قوله ففي اي ظهور ذلك الاقتران
بها اي بحقيقة كل مخلوق وظهوره فيها اي في تلك الحقيقة يسمى اسما من الاسماء الالهية لكونه محلا
لما نفى منه والثاني تعين الاقتران من حيث الوجود واليه اشار بقوله واحد التعينين وهو التعين
المنسوب الى الشيء من حيث نسبته الى الوجود الالهي هو دلالة الاسم على الذات والثالث تعين
الاقتران من حيث هو معروض للوجود واليه اشار بقوله والتعين المعتبر فيه اي في الشيء من حيث نسبته
الى الامر الذي عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص اي ظهور الاقتران بحقيقة كل مخلوق
وهذا الامر هو ماهية كل مخلوق وحقيقة كل موجود وهو اي ذلك التعين هو المسمى خلقا وسوى
لكونه مقدارا بالتقدير السابق وحصول التفاوت بينه وبين الحق سبحانه والرابع مجموع المعنى المتقي
بين الامور الثلثة الاول واليه اشار بقوله والمعنى المتعين المعقول في البين اي بين الثلثة
لا يكون تعينه وتعقله باعتبار الوجود وحده ولا يكون باعتبار العين اي عين الشيء وحدها بل
يكون باعتبار المجموع من الاعتبارين والاقتران هو ما يمتاز به الاسم عن باقي الاسماء من جهة
المعنى المختص به والخامس المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود واليه اشار بقوله والامر الشامل

مل لمعاني الاسماء الالهية كلها بحيث يشذ عنه معنى لم منها بالحيطة والحكم والتعلق اي بسببها
ما توافق منها اي الاسماء وهو ما يدخل تحت اللطف من الاسماء الجمالية او ما يدخل تحت القهر من الاسماء
الجلالية وما تخالف منها لما بينهما من التباين وهو ذلك الامر الشامل هو الالوهية المستجمعة لجميع
النسب الاسمائية والصفاتية والسادس المعنى الكلي الجامع لنسب الماهية وهو العبودة الشاملة
لجميع نسب الحقيقة ولم يتعرض له الشيخ قدس سره لشهرته ثم الاسماء الالهية منقسمة على اقسام
ثلثة كلية بحيث لا يخرج شيء من تلك الاسماء عنها اي عن تلك الاقسام اصلا كان ذلك الشيء من الاسماء ما
اي شيء كان منها سواء كان من الاسماء الذاتية او الصفاتية او الافعالية ثم اشار الى وجه الضبط في
الاقسام بقوله فما كان منها اي من الاسماء عام الحكم اي شاملا للحكم كله قابلا للامور كلها والتعلقات
المختلفة المتقابلة اي قابلا لتلك التعلقات كالقدوم والتجرد والتناهي واضدادها اضيف الى
الذات وهي اي الاسماء العامة الحكم المضافة الى الذات هي الحقائق اللازمة لوجود الحق سبحانه من حيث
هو وجود بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده بقيد وهي اي تلك الاسماء لكمال حيطتها تثمر ثمرات
منها انها قديمة في القديم باعتبار الوحدة الذاتية ومنها انها محدثة في الحادث باعتبار تعينها
بالمظاهر ومنها انها متناهية الحكم من وجه باعتبار تعلقاتها المتعينة ومنها انها غير
متناهية الحكم من وجه آخر باعتبار اطلاقها ومنها انها متحيزة في المتحيزات باعتبار ظهورها
فيها ومنها غير متحيزة فيما ليس بمتحيز من المجردات خذ هذا منتهيا الى غير ذلك المذكور
مما يقبله الوجود من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهي اي الحقائق
المذكورة في التمثيل في تمثيل تلك الاسماء الذاتية كالحي من جهة كونه حيوة فقط اي بلا اعتبار
التعلق والتقيد بقيد والعليم من جهة كونه علما فقط اي بلا اعتبار تعلقه بمعلوم وكذا الارادة
والقدرة والنورية والوجود والوحدة ونحو ذلك من السمع والبصر وغيرهما من امهات
الصفات مما لا يخفى على من تنبه لهذا المتفطن على المحجوب بين القاصرين من الاصول
الالهية والامهات الاتية فهذا القسم من الاسماء الالهية مخصوص بنوع من قبيل
قسم اسماء الذات من الاقسام الثلثة الكلية وما كان منها اي من تلك الاسماء
الالهية مشعرا بنوع تكثر معقول اي مدرك بالعقل وملحوظا اي محسوس عددك

اي اسماء الذات والصفات والافعال ازرق

بالجلاء فهو اي ذلك القسم قبيل قسم اسماء الصفات تسلا قيهما من الانباء عن الدلالة
على جمعية النسب والتعلقات وعلى تعلق الكثرة من حيث هي كثرة وعلى التعلق
الخفي بالمظاهر كالوحدة من جهة كونها نعتا للواحد فتكون بهذا الاعتبار من اسماء
الصفات لا من جهة كونها عين الواحد فتكون بهذا الاعتبار من اسماء الذات وكالكثرة
مطلقا سواء كانت اي تلك الكثرة في النسب والاسماء او كانت ظاهرة الحكم اي الاثر
والصورة معا اي مع اجتماعهما وكالحيطة المعلومة في العرف اي في متعارفهم وفي
متفاهمهم لكن في الحقيقة لا تعدد بل هي صورة واحدة بحقيقة واحدة ومنه المحيط
والمحصي من حيث الوجود ومن حيث العلم ومن حيث التعلق ومن حيث الحكم ومن
حيث الظهور والبطون ونحو ذلك من الصفات المتقابلة كالقهر واللطف وغير
المتقابلة كالسمع والبصر وما فهم منه معنى الفعل كائنا على اختلاف صوره
واختلاف انواعه واختلاف جهاته باي وجه كان الاختلاف فهو من اسماء الافعال
كالقبض والبسط والقهر والخلق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب و
الاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحو ذلك كالابداء والاعادة والاظهار و
الاخفاء والمنع والاعطاء والرد والقبول وغير ذلك من الصور والانواع
المختلفة وهذا اي ما قررناه في وجه الضبط ضابط جليل الشان واضح عزيز
البيان لمن عرف ما ذكر من امهات الاصول وهو اي ما ذكر من الضابط والانموذج
يحوي اي يشتمل على امهات الحقائق والاصول الحاصرة لما تحتها من فروعها
فاعرف قدره اي قدر ما ذكر من الضابط فظهور حكم القسمين الاخيرين اعني
قسمي اسماء الصفات والافعال يتعينان للتثنية باعتبار المضاف اليه اجتماع
احكام القسم الاول اعني اسماء الذات واذا عرفت هذا فشهود الحق سبحانه في ذاته اي
بالنظر الى ذاته الاعيان مفعول للشهود الثابتة في حضرة علمه التي هي معلوماته في
مخلوقاته عبارة عن رؤيته في حضرة علمه الذاتي لا مطلقا بل من حيث عدم مغايرة علمه
له ما مفعول رؤيته يستلزمه ذاته من الحقائق اللازمة لوجوده سبحانه

الاعيان الثابتة هي الحقائق
الممكنات الثابتة في علم الحق تعالى
وهي صور حقائق الاسماء الالهية
في الحضرة العلمية لا تأخر لها عن
الحق الا بالذات لا بالزمان فهي ازلية
وابدية والمعنى بالاضافة التأخر
بحسب الذات لا غير تعريفات

٦٧

سبحانه التي هي اسماؤه الذاتية ومن لوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء
الصفات ومن لوازم تلك الاسماء ايضا اي كلوازم اسماء الذات وكاسماء الصفات
التي هي اسماء الافعال وانواع الكيفيات عطف على اسماء الافعال وانواع التعينات
الحاصلة من الاقتران الوجودي ومن تداخل احكام الاسماء بعضها في بعض ومن
توجهاتها اي الاسماء ملتبسة بصورة ما بينها من حكم التناسب والتباين وصورة
ما يحصل من اجتماع تلك الاحكام واجتماع النسب ايضا اي كاجتماع الاحكام كائنا
على اصناف ضروب اي انواع كل ذلك المذكور وصورة ما يتضاعف فيه وجوه
الامكان وصورة ما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد كما مر سابقا قبيله وصورة
ما يتبع ذلك كله لا ستلزام وصورة ما في كم اي في اي مقدار ينحصر انواع تلك
الاجتماعات وانواع الروابط وصورة ما من اي جهة اي طريقة وطور تنحصر
انواع تلك الاجتماعات وصورة ما من ايه اي اي وجه لا اي لا تنحصر تلك الانواع
وهذا اي شهود الحق سبحانه في ذاته الاعيان الثابتة آه شهود الحق لا كوني لكونه عبارة
عن رؤية الحق سبحانه علمي لا عيني وجودي ذاتي لا رتبي لانه شهود في حضرة علمه
الذاتي الغير المغاير للذات شهود المفصل في المجمل لا عكس اي شهود مفصل مرتبة
الواحدية الاسمائية في مجمل مرتبة الاحدية الذاتية مجملا ودفعة لا شهود مجمل مرتبة الاحدية
في مفصل مرتبة الواحدية مفصلا وتدريجا ولا شهود شيء من المرتبتين في نفسه اصلا
وشهود الكثير في الواحد وشهود النخلة وثمرها وسعفها جمع سعفة بالتحريك
وهي غصن النخل وما يتبعها من ليفها وورقها وغير ذلك في النواة الواحدة التي
هي اصل النخل وما سواها فروع متولدة منها وكذا اي كل الاسماء الالهية
المنقسمة الى الثلاثة ولتوابعها ولوازمها ومظاهرها من الاعيان العلمية والحقائق
الكونية معدومة لانفسها اي لذاتها غير موجبة كثرة وجودية في ذات ربها سبحانه
حتى تقدح في صرافة وحدته الذاتية فانها اي تلك الاسماء وتوابعها باجمعها نسب اي
صور علمه المعقول تعددها اي تعدد تلك النسب باعتبار تعينها في صور المعلومات
سبحانه

واقترانه بها التي لا تعقل تلك المعلومات ولا تظهر الا بها المعتبرة في ذات العالم بها اي
بالمعلومات ولا وجود لشيء منها اي من تلك الاسماء وتوابعها في غير ذات العالم بها
حتى يكون وجود كل منها مسبوقا بالحضرة وجوده سبحانه وكلما يستلزمه تلك
النسب العلمية والحقائق المذكورة اي اللازمة لوجوده من الاسماء اليها من التعينات
بيان لما والاحكام التي لها صلاحية التعلق والظهور الوجودي وتلك الصلاحية
اما بحسب مرتبة ما من المراتب اية مرتبة كانت وفيها اي في مرتبة او بحسب مراتب
متعددة متكثرة كما ذكر من قبل في صدر الفصل هو اي كل ما يستلزمه النسب آه
صور الاعيان الثابتة والحقائق المعلومة وهي متبوعة وتابعة والتابعة منها احوال
للمتبوع منها وصفات ولوازم لها فاعلم ذلك اي ما ذكرنا على اليقين تظفر بالمقاصد
الالهية ومنها شهود وجودي عياني واليه اشار بقوله واما شهود الحق سبحانه الموجودات
فيما تميز عنه اي عن الحق سبحانه بتعينه فحسب لا بغير ذلك اي لا يتميز عنه سبحانه بغير ذلك
التعين فانه باعتبار انتفاء التعين عنه وعدمه لا يتميز عنه بل هو من حيث هو هو
بيان لما فيما تميز لا حكم للاحكام فيه الا من وجه واحد فهو اي شهود الحق سبحانه
الموجودات في المتميز عنه بحسب التعين فقط شهود وجودي ذاتي عياني لا علمي
وهو شهود المفصل مفصلا على ما اشير اليه آنفا كشهود الاشياء الموجودة في ذات
القلم الاعلى الذي يجتمع فيه حقائق الاشياء مفصلة وكشهودها في وجود اللوح
المحفوظ الذي يظهر فيه صورها مفصلة وكشهودها في نحوهما اي نحو القلم الاعلى
واللوح المحفوظ مما نزل عنهما اي عن القلم واللوح كالعرش والكرسي وغيرهما من
المظاهر التفصيلية وكحديث آدم عم اي كشهود ذرية آدم عم تفصيلا في حديث
آدم في اخذ الذرية فافهم ذلك تظفر بالمقصود وما يتوقف وجوده على واسطة الحق
سبحانه فحسب ايجادا او حكما اي من جهتهما بحيث لا يتوقف وجوده على واسطة من شرط
او سبب واحدا او اكثر فهو القسم الذي ينضاف اليه حكم الامكان من وجه واحد لا
غير وهو الذي تميز عنه بتعينه كالقلم الاعلى وتضاعف وجوه الامكان واحكامه

فحسب ه

مه مبتدا خبره قوله على قدر الوسايط اي على مقدارها قلة وكثرة وعلى قدر الشروط
كذلك وعلى قدر التقدم والتاخر الاستعدادي المظهر والمظهر اولية الاشياء واخريتها
لف ونشر فحيث يكون التقدم الاستعدادي بعدان يكون ما يتوقف وجوده على الحق
متوقفا على واسطة واحدة يكون التضاعف قليلا وعلى الكثرة يكون كثيرا بحسب تفاوت
الكثرة في الوسايط والتاخر الاستعدادي بالعكس من تعلق العلم بالشيء في الحضرة العالية
المجردة عن اعتبار التعين الوجودي من حيث صلاحيته اي الشيء لقبول التعين الوجودي
ولقبول الامر الارادي بوجوده العيني ولقبول التوجه الالهي الى ايجاده ومن
حيث توقفه على سبب واحد او اسباب كثيرة هو اي تعلق العلم بالوجه المذكور شهوده
اي الحق سبحانه ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلوع هذا التعلق المذكور على
النحو المنبه عليه اي على حيثية الصلاحية المذكورة فهو اي تلك المعقولية والتذكير
باعتبار الخبر شهود الاشياء اي شهود الحق سبحانه الاشياء على الاطلاق دون التقييد
في حضرة الامكان اي امكان تلك الاشياء واعلم ان الشهود في حضرة احدية ذاته ليس بامر
زائد على ذاته سبحانه اذ لا كثرة هناك بوجه كما يجي والشهود في حضرة الوجودي امر
زائد بحسب النسب الوجودية والشهود في حضرة التفصيل العلمي كذلك بحسب النسب العلمية فالامكان
والممكن من حيث امكانه والشهود والمشهود من حيث شهوده والتعلق والرؤية ونحو
ذلك كالتعلق والتعين كلها نسب معقولة في علم الحق سبحانه لا امور وجودية عينية
خارجية وعلمه سبحانه في حضرة احدية ذاته المنبه على حكمها اي حكم الاحدية فيما سبق
ليس بامر زائد على ذاته سبحانه اذ لا كثرة هناك اي في حضرة احدية ذاته بوجه من الوجوه
اصلا فتلخص تحقيقه اي الذات المنعوت بالالوهية الواحد الفرد في قيوميته عما لا يليق
اي بشانه ثم الموجود اي المشهود قسمان القسم الاول ما اشار اليه بقوله لا الاحكام للامكان
فيه اي ليس له حكم امكاني ولا واسطة في حقه اي ليس له وسط زماني من مقام التركيب
والقيد الزماني وهو عالم الامر وعالم الملكوت وعالم الغيب والقسم الثاني ما اشار اليه بقوله وما زاد
على ما ذكرنا من عدم الحكم الامكاني والوسط الزماني وخالفه اي خالف ما ذكرنا في هذا النوع

المذكور بانه يكون له حكم امكاني ووسط زماني فهو عالم الخلق فاعلم ذلك اي ما ذكر من
الاصول الالهية والاسماء الالهية والقواعد الجلية والضوابط العلية في كليات
العلوم والمعارف الربانية الصمدانية هذه خاتمة التمهيد الكلي الجملي في بيان ما
يمكن ادراكه من جناب قدسه سبحانه وما لا يمكن ولما كان منتهى معرفة كل عارف اي ما
ينتهي اليه معرفته والذي يمكن ادراكه وحكمه انما هو مرتبة حق سبحانه اعني بتلك المرتبة
مرتبة الالوهية ومرتبة احديته المعبر عنها بالتعين الاول لا كنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة
صفاته امر جواب لما في كتابه العزيز نبيه كريم الذي هو اكمل الخلق حالا اي قدرا و
منزلة واستعدادا اي قابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبيها له اي لنبيه ولمن يشبهه
على قدر ما يمكن معرفته من جانب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالوهية وما وراءها
من حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس وراءها علم ولا رسم و
لا نعت ولا وصف ولا حكم وليس في قوة الكون ان تحيط بغير ما يقتضيه تقييده فكيف
يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية ومعلوم ان الالوهية لكونها نسبة
مرتبة مرتبطة بالمألوه ومتعلقة بها لما لوه ايضا لما يقتضيه سر التضايف و
الالوهية والمألوهية امران متضايفان لا يمكن تعقل احدهما بدون الآخر ومعلوم
انها اي الالوهة واحدة وحدة حقيقية بالذات لما يلزم من المفاسد الكثيرة التي
يشير اليها قوله تع لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي لو لم تكن اي الالوهة كذلك
اي واحدة كما اتضح لاولي الالباب اي ارباب العقول الصافية الخالصة فتبين
بذلك اي حين اذ كان الامر كذلك انه متعلق طلبنا ومنتهى استعدادنا من حيث
نحن اي من حيث اننا عاجزون عن الاحاطة بكنه ذاته سبحانه اذا وفقنا بالنظر
للجهول اي وقت مساعدة التوفيق لنا لمعرفة الحق سبحانه هو ان نعرف نحن نسبة
مألوهيتنا من الوهيته بالنسبة للاسماء كلها وان نعرف حكمها اي حكم الوهيته فينا
بنسبها المعبر عنها بالاسماء وهذا اي ما ذكر من معرفة نسبة مألوهيتنا من الوهيته
ومعرفة حكم الوهيته فينا باسمائها هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده اي معرفة

ظهوره سبحانه

ومعرفة ارتباط موجده به وليس يحصل شيء من الارتباطين الا من نسبة تجلية سبحانه الوجودية
دون العلمي المنبسط على اعيان المكونات حتى انصبغت اي اعيان المكونات وحصل لها
الانصباغ المسمى بالوجود بنوره الوجودي المنبسط على حقائق الممكنات لاستحالة
حصول غير ذلك التجلي من الحق سبحانه من حيث هو ومن حيث انه وجوده كما مر غير مرة
وكما سيجيء ان شاء الله تع في الخاتمة وبهذا النسب اي لسر انه متعلق المعرفة منا انما هو
مرتبة الالوهة ايضا اي كما امر الحق سبحانه بقوله فاعلم الاية امر سبحانه نبيه عم بقوله تع
وقل رب زدني علما بالحق سبحانه وبكل شيء من حيث هو لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل : فالعلم
المجملات ومن حيث الزيادة المتعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه واختلاف
الاعتبارات واختلاف النسب والاضافات وهذا اي قبول العلم الزيادة لا يصح الا فيما
يكون من الحق سبحانه باعتبار نسبته بحسب الاعيان الظاهرة وفيما ليس له احدية حقيقية
ولا يصح في حق الحق سبحانه وذاته وشانه من حيث وحدته الذاتية المستغنية عن التعين
والتقيد وان اضاف اليه شيء مما يشعر بقبول العلم الزيادة فمن حيث نسب الالوهة
لا من حيث وحدته الذاتية ومن حيث نسب العلم ومن حيث نسب الاسماء الآتي فيما بعد ذكر
احكامها وذكر فائدتها والاسماء السابق ذكر اصولها وذكر مراتبها فاستحضر ما
سمعت من الاصول واضفه اي ما سمعت الى ما يرد عليك من الاصول الاخر وراع حق
الرعاية نسبة الكلام بعضه الى بعض ولا تنفر من سماع شيء وقبوله مما يتوهم فيه من
التكرار ففي الفاء للتعليل اي اذ في ذلك المتوهم تكراره اسرار عديدة جزيلة وهباته اي
نبذ الفهم عنه فكيف التوفيق الالهي اي بالفتح بدون واسطة معلومة او التوفيق الالهي
بواسطة المعاودة في التوجه وبواسطة التثبت والاختيار المتفرع من نور الايمان المحقق
ومن الفطرة الالهية وكذلك اي مثل ما ذكر من النفرة المنهي عنها فلا تستنكر الترتيب
الواقع في الكتاب فليس اي اذ ليس ذلك الترتيب صادرا عن تمهل واكتساب مني بل الا
اي امر كتابة هذا الفن وترتيبه كما نبهت عليه في اول هذا المسطور من ان كتابة
هذا الفن لا تكون عن سابق تأمل ولاحق تمهل بل عن محض فيضاني وفتح الحق

الحق أحق الكلام باولئه و الحق اولى بالابتداء به او الحق اوله باجزه واجمع نبذة اي نبذ الكلام جمع نبذ
وهو شيء يسير اي فوائده اليسيرة المبثوثة اي المتفرقة فيه اي الكتابة
وانظر بالنظر الذوقي او الكشفي ما اى اي شيء يبدو اي يظهر لك من المجموع
اي من مجموع السابق واللاحق آخرا لكن من جملة الالباء اي العقلاء الكاملين
المهتدين الي صراط الحق وطريق الصواب فاعلم ان هذا الكتاب لم يوضع لكافة الناس
وعامتهم حتى يجترؤا على الاقدام عليه باقدام عقولهم القاصرة وآرائهم
الناقصة الفاترة ولا وضع لخاصة منهم حتى يقبلوا عليه بالكشوفات العاطلة و
الشهودات الغير الكاملة ولكن وضع لقوم مخصوصين هم خلاصة الخاصة لانهم
ينتفعون به اي بهذا الكتاب في اثناء سلوكهم قبل التحقق بغاياتهم ونهايات احوالهم
المطلوبة منهم ويتذكرون بنكته اي نكت هذا الكتاب ستر بداياتهم اي اوائل
احوالهم فيكملون بالبلوغ الي تلك الغايات ويكملون اي الطالبين بارشادهم
الي سبيل الحق والرشاد وطريق الصواب والسداد ويشكرون على نعم الكمال و
التكميل ويستزيدون بالشكر نعما زائدة عليها بما يستبصرون اي يطلبون
البصيرة على بصيرتهم فيزدادون بها بالصعود الي مرتبة اعلى من مراتبهم وبعدا اي
بعد الوقوع تلك الاصول المتقدمة فاستمع الآن سر الجمع والوجود وسر الايجاد
والترتيب في المراتب المعلومة والسر الغائي المقصود والله يقول الحق المطابق لما
في نفس الامر ويهدي من يشاء من عباده الي صراط مستقيم هذا باب كشف
السر الكلي وايضاح الامر الاصلي والمراد بهذا الكشف والايضاح تعيين كليات
جهات الارتباطات بينه سبحانه وبين المعلومات الشاملة لارتباط الحق بها و
ارتباطها بالحق والمراد بالسر الكلي ذاته سبحانه الخفية عن الدرك باعتبار وحدته
المؤثرة في كل المكونات والمراد بالامر الاصلي مرتبة الوهيته سبحانه التي تأثيرها الجامع
اصل كل تأثير اعلم ان اول المراتب المعلومة المسماة كل واحدة منها باسم المنعوتة
بنعوت واوصاف مرتبة الجمع والوجود سمي بها لانها مرتبة الوجود جامع لجميع الحقائق

وهو حضرة الحق سبحانه ذاته بذاته ولعزائمه حضرة الجمع حضرة الوجود

البرزخ الجامع هو الحضرة الواحدية والتعين الاول الذي هو اصل البرازخ كلها
فلهذا يسمى بالبرزخ الاول والاعظم والاكبر اصط

هي الذات الاحدية ... الحقائق ... وتسمى حضرة الجمع وحضرة الوجود

الحقائق وقد يعبر عنها بعض المحققين من الكمل بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع
وحضرة مقام الجمع ونحو ذلك كالتعبير باول البرازخ والحد الفاصل وما شاكل ذلك
كبرزخ الحضرتين ومرآة الحضرتين والحقيقة الانسانية الكمالية وغير ذلك
من الاسماء التي تنبئ عن خاصيتها ونسبة حكمها الي حكم تلك المرتبة واثرها تفسير
لحكم الي ما يليها من المراتب التي هي امهات الحقائق اي اصولها الالهية والكونية كالوجود
العام المفاض على حقائق الممكنات وام الكتاب اي اصل كتاب الوجود المسمى
بالنون لكونه مجتمع مداد مواد نقوش العالم ونحوها كالتجلي الساري ونحوه
نسبة الذكورة المذكورة في التأثير بالنسبة الي حكمها من حيث ان للمؤثر درجة
الذكورة الي الانوثة في التأثير بالنسبة الي ما يليها من حيث ان للقابل درجة الانوثة و
الجمع اي مجموع المرتبة والامهات والحقائق الالهية والكونية امر واحد باعتبار الاحدية
الذاتية وان تعدد ذلك المجموع باعتبار التعينات والنسب المتعددة راجع لذاته واحدة الي
اليها وهي ذات الوجود الحق سبحانه مع وحدتها الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية
من وجه والواحدية من آخر وللذات المشار اليها اي لذات الوجود الحق سبحانه من حيث هذه
المرتبة الاحدية الكلية اعتباران او نسبتان كيف شئت قلت بلا تفاوت بينهما احدهما
اعتبارها اي الذات من حيث جمعها المنبه عليه بالتعبير عنه بمرتبة الجمع ومرتبة احدية الجمع
ومن حيث احاطتها بجميع الحقائق الالهية والكونية ومن حيث وحدتها الذاتية الحقيقية لفنا
اي مثل حيثية الجمع والاحاطة وثانيهما اعتبار كونها اي الذات ليست غير الحقائق بل ان تلك الحقائق
الالهية والكونية المذكورة آنفا التي اشتملت الذات وانبسطت عليها اي على تلك الحقائق صفات
صورة جمعيتها فمن حيث نسبة الاحاطة والجمع اي نسبة احاطتها وجمعها تسمى اي الذات
حضرة الجمع ومرتبة الجمع لكونها جامعة لجميع الحقائق وهي مرتبة الاحدية ومرتبة التعين الاول التي
تليها حضرة الالوهية ونحو ذلك وهي مرتبة الواحدية ومرتبة التعين الثاني ومن حيث ان
الوجود الواحد العام الظاهر المنبسط على اعيان المكونات الممكنات ليس سوى صورة جمعية تلك
الحقائق بل عينها تسمى اي تلك الذات الوجود العام والتجلي الساري في حقائق الممكنات و

البرزخ هو الكامل بين عالم الغيب وعالم الشهادة ... بين الاجساد المجردة المثال الكاشف بين الارواح المحضة الكثيفة وعالم الارواح ومنه اعني الدنيا والآخرة ... الصوري اصط

علم النون في قوله ن والقلم هو العلم الاجمالي في الحضرة الاحدية والقلم حضرة التفصيل والله اعلم بالصواب
اصطلاحات

عينه

احدية

يسمى ايضا النفس الرحماني والخزانة الجامعة وهذا اي اطلاق الوجود العام على ذات الوجود
الحق المطلق وتسميته به من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها او باول اوصافه
حكما وظهورا اي من جهة الحكم والظهور للمدارك اي لمحل الادراك ومواده فان الوصف
الاعم باعتبار كونه قيدا للموصوف المطلق صار احط منه وباعتبار عمومه صار اقرب الى
الفهم والدرك فصار تسمية الشيء فيه تقريبا وتفهيما اي لاجل تقريب الشيء الى
المدارك وتفهيمها لان ذلك اي الوجود العام غير مطابق للامر في نفسه اي للوجود الحق
الحق المطلق في حد ذاته لان المراد بالوجود العام ما هو المقيد بالاطلاق والعموم
وبالوجود الحق المطلق ما هو المطلق عن الاطلاق والتقييد اطلاقا حقيقيا وجوديا
لا اطلاقا اعتباريا اضافيا فلا يكون الوجود العام مطابقا له في نفسه اذ لا مطابقة بين المطلق
والمقيد جدا ولما احتمل ان يقال ان اسم النور واسم الظاهر وامثالهما اطلقت على ذات الحق
سبحانه في قوله تعالى الله نور السموات والارض وقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن والنور
هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وكل ما ظهر فلا عموم له فكيف سميت الحقيقة الجامعة بالنور
والظاهر وامثالهما دفعه بقوله واما اسم النور واسم الظاهر وامثالهما من الاسماء كالاول والآخر
والقابض والباسط وغير ذلك من المتقابلات فصور احوال هذه الذات اي ذات
الوجود الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي الوجودي ومراتب متعينات لها اي لاحوال هذه
الذات بحيث تتعين احوالها وتتفاوت حسب تفاوت القابليات وتفاوتها لا انها اسماء
الذات من حيث هي والحاصل ان اسماء هذه الذات باعتبار احوالها لا باعتبار نفسها فافهم
هذا الفرق بين القسمين ليرتفع الاحتمال المذكور والاشتباه بين الكلمتين ولكل حقيقة من
حقائق العالم المسمى بالكون والسوى ومن حقائق الاسماء الالهية ايضا اي شأن للذات باعتبار كونها
شؤونا واحوالا للذات من حيث مرتبة الكلية انصباغ بصبغ اعتبار الذات وكما من هذه
الحيثية اعتبارا ثانيا وحكمان كيف شئت قلت بلا فرق آخرهما نسبة الافتقار من حيث التوقف
ان توقفهما في الظهور على السوى والغير فكل واحدة من حقائق العالم تتوقف في ظهورها لا انها
على التجليات الاسمائية وكل واحدة من حقائق الاسمائية الالهية ايضا تتوقف في ظهور متعلقاتها

متعلقاتها على القوابل الامكانية والاعتبار الآخر نسبة حكم التعيين والقبول للآثار فكل
حقيقة من حقائق العالم قابلة للتجلي الالهي الذي يظهر به كمالاتها وكل تجل من التجليات الاسمائية
والكمالية بالنسبة الى اصلها احدية العين لكنه يقبل التعين ويقتضيها اقتضاء استعداد القابل
فقد تحقق الطلب من الطرفين والطلب حيث اي في اي موضع كان من حقائق العالم وحقائق الاسماء
الالهية يستلزم حكم الحاجة والافتقار وينافيه اي الحكم الحاجة الغنى المطلق الذي هو شان
حضرة الهوية الغيبية وكمال الاطلاق الذاتي ولما احتمل ان يقال ان حضرة الجمع والتعين الاول منشأ
الغنى الذاتي وقد بين انها المحبة والطلب بقوله فاجبت ان اعرف فكيف يصح ان يقال بان
الطلب حيث كان يستلزم الفقر وينافيه الغنى المطلق دفعه بقوله لكن يعني ان المراد بالغنى
الذاتي غير الغنى المطلق عن كل اعتبار وتعين اذ المراد بعدم التعلق بغير الذات لا مطلقا لكن
قد يكون الفقر والحاجة في هذه المرتبة ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه
ضرورة فهو اي الشيء المفتقر الى نفسه غني عما سواه وان لم يخرج في حال غناه عما سواه عن حكم
الحاجة في الجملة والافتقار الى نفسه وبين الطلبين اللذين احدهما الطلب الذي تضمنه التجلي
الحبي الذي هو منبع الفعل والآخر الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول الذي هو
مظهر الفعل فروق كثيرة منها اي من تلك الفروق ان المفتقر اليه اي المحتاج اليه من
حيث افتقار الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بحيث يكون هو اي ذلك الشيء المفتقر اليه قبلة
الطلب للحضرة الالهية بل يكون ماله استعداد القبول في الجملة الاعطية الذاتية والاسمائية
كذلك والطلب والفقر الكوني فان قبلته اي قبلة طلبه ومتعلقه حضرة احدية الجمع
والوجود لا محالة سواء عرف الطالب ذلك اي كون قبلته حضرة الجمع والوجود او لم يعرفه
ومنها ان الافتقار من الحضرة الالهية انما هو الى نفسها في الحقيقة ومن بعض شؤونها
الى بعض والافتقار من الحضرة الالهية للفعل والتأثير ومن الحضرة الكونية للقبول
والتأثر وكل ذلك اي كل ما ذكر من الاعتبارين في ذات الوجود الحق سبحانه والاعتبارين
في حقيقة من حقائق العالم والاعتبارين في كل حقيقة من حقائق الاسماء الالهية مراتب
نسبية قد اعتبرت فيها لا وجود لها اي لتلك المراتب في عينها اي في ذاتها ونفسها من

من الحضرة الكونية انما هو الى حضرة احدية الجمع والوجود ومنها ان الطلب

و ظهور الحكم الاحدي الجمعي بشيء وجودها عينها وليس هو اي ظهور الحكم الجمعي الاحدي صح

حيث الانفراد فضلا عن ان يظهر بها غيرها فالمطلوب للحضرة الإلهية مراتب نسبية
ولا وجود لها في نفسها فضلا عن ان يظهر بها (غيرها) بل الظهور بشرى وفي نور شمس الحقيقة
الجامعة والمطلوب للحضرة الكونية ظهور الحكم الاحدي الجمعي الاحدي باشياء سوى صورة
النسبة الاجتماعية بل عينها لا امر زائد عليها لكن ظهور الحكم الاحدي الجمعي الذي هو صورة
النسبة الاجتماعية لا يكون الا على وجه مناسب لتلك النسبة الجمعية اي جمعية كانت من
الجمعيات سواء سميت تلك الجمعية خاصة جزئية او سميت عامة شاملة كلية وحكم
المتوقفة في الظهور على السوى يشمل الحضرتين اي الحضرة الالهية والحضرة الكونية
كما ذكر انفا في شمول الطلب لهما ثم انه اي الشان اذا اعتبر معنى بعد الاطلاع التام المحقق
بما شاء الله من الطرق الموصلة اليه كل حقيقة اي حقيقة كانت من حقايق الحقيقة
الاصلية الجامعة لها المذكورة من حيث احديتها لا من حيث جمعيتها الغاها اي وجد تلك الحقيقة
حقيقة غيبية باطنية لا عينية ظاهرة من حقايق مرتبة الجمع المشتملة اي مرتبة الجمع
على حقايق الاسماء الذاتية واذا اعتبرها باعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها اي يلي
تلك الحقيقة من الاسماء الذاتية الغيبية حال كونها مجموعة في العلم اي في الحضرة العلمية لا
في الخارج اي لا حال كونها مجموعة في الحضرة العينية الوجودية يعني اذا اعتبرها من حيث
جمعيتها لا من حيث احديتها تسمى اي تلك الحقيقة حضرة الهوية وحضرة الذات
المطلقة ونحو ذلك كحضرة الغيبة المطلق ونحوها مما يدل على الاعتبارات الكلية
بالنسبة اليها عينها ونسب معتبرة فيها مع فرضها عين موصوفها وانما قال لا في الخارج لان
الاعيان الخارجية صور الحقايق لا انفسها فضلا عن ان تكون نفس الحقيقة الجامعة
على ما مر قبل من قوله وكل ذلك مراتب نسبية لا وجود لها في عينها ولما احتمل ان يكون
يقال على تقدير ان (يكون) حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقايق العلمية والحقايق
ثم فكيف يجهل هذه الذات دفعه بقوله والجهل بهذه الذات ليس عبارة عن عدم معرفتها
معرفتها مطلقا بل هو عبارة عن عدم معرفتها حال كونها مجردة عن المراتب والمظاهر المعينة
الكلية او الجزئية والمعينات لاستحالة ذلك العلم بهذه الذات باعتبار تجردها عن الكل

الكل فانها بهذا الاعتبار عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية المجردة عن جميع النسب
المعقولة في حقها المجهول المطلق وانما العلم بها باعتبار ظهورها في المظاهر وتعينها بالمراتب
وتقييدها بالجمع بالحقايق لا غير فانه اي الشان من هذه الحيثية اي حيثية تجرد الذات عما
ذكر من المراتب والمظاهر وغيرها لا نسبة بين الله سبحانه وبين شيء من الاشياء
اصلا لان الواحد في مقام وحدته التي لا يظهر لغيره فيها اي في مقام وحدته وثانية الغير
اما باعتبار المرتبة او باعتبار ثانيتها المضاف اليه عينه ولا يظهر رسم دال عليه ولا يتعين
فيها اي في مقام وحدته لسواه اي لغيره وصف يدركه به ولا حكم يحكم به عليه فاذن لا يدركه
سواه ولا يليق به الا هو نفسه فتعذر معرفة هذه الذات لهذا اي لهذه الحيثية المذكورة من حيث
عدم العلم بما انطوت (اشتملت) عليه من الامور الكامنة المستجنة في غيب ذاتها التي لا يمكن تعينها وظهورها
دفعة من غير تدريج بل يمكن تعينها وظهورها بالتدريج لا بالدفعة بالوجود الالهي والحكم
الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين وبحسب تعين ظهوره في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه
عليه في الفصل المتقدم بقوله ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كل اقتران و
تعين ظهورا ما وتجليا خاصا وسر لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفته اي التجلي
الخاص في حال العين التي عرض لها الوجود الالهي بالتجلي الايجادي والنسب اي الجز عليها الحكم
(في الاعيان الثابتة في العلم)
الجمعي الذاتي المذكور قبل انصباغها بالنور الوجودي وقبل المعرفة الوجود والحكم المنبه عليه
بالنسبة الى عين اخرى لا تكفي حين اذ في تمام المعرفة بها اي بتلك العين معرفة ما اشرنا اليه يعني
(في الاعيان الثابتة في العلم)
المعرفة قبل الوقوع التي اشار اليها سابقا بقوله لا يمكن معرفته مطلقا الا بعد الوقوع دون حصول
الاجتماع التوجهي الاسمائي المعتبر في التاثير ودون حصول القبول الكوني العيني المعتبر في
التاثر بالفعل لا بالقوة ودون ادراكه اي ادراك حصول الاجتماع والقبول ظاهرا بلا خفاء
فان الامر علة لعدم الكفاية في تمام المعرفة بها دون حصول الاجتماع والقبول اي لان الامر الدائر
عليه ظهور التجلي الذاتي المتوقف على حصول الاجتماع والقبول كما قلنا لعدم الكفاية بدون حصول
الاجتماع والقبول ظاهر وممكن معرفته بنسبة الاجتماع التوجهي وحكمه الغير بظهوره ناشي من
حيث الجملة اي الاجمال والعموم اي الكلية مع الطلب الكامن المستجن في الحضرتين اي الحضرة الالهية

الفاعلية والحضرة الكونية القابلية ومن حيث التفصيل والخصوص اي الجزئية من التعينات الكامنة
المستجنة المستترة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة تلك التعينات عن اعيان خاصة لقصور استعداداتها
والظاهرة تلك التعينات لاعيان خاصة لكمال استعداداتها والظاهرة بها اي بتلك الاعيان الخاصة
والمتعين بذلك التعين امر جزئي حقيقي او اضافي حسب الخصوصيات المذكورة وسيأتي منه الالماع و
هو الاشراق حال الايضاح اي سيأتي شرحه وايضاح بعض اسراره اي الامر المذكور فيما بعد من المحل اللائق
ان شاء الله تعالى والامر الجامع في ذلك اي في سبب الظهور الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية و
تألف فاما معنوي اي فالجمعية والتألف اما معنوية كاجتماع حقائق معقودة واجتماع معان مجردة
عن المادة وشبهها الظهور الصور الروحانية وهو الاجتماع الحاصل من الاسماء حال التوجه
لايجاد الكون وهو مبدأ التأليف الرباني للحروف العلمية طلبا لابراز الكمالات الاسمائية والحقائق
الكونية ومادته النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري مادي او
شبيه به اي بالمادي فالشبيه بالمادي قسمان الاول هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها
الموثرة السارية فيها من خواص الاسماء ومن حيث توجهاتها اي الارواح لظهور عالم المثال
والثاني الصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح اي صورها التي تتراءى اي تلك الارواح
بها اي بتلك المظاهر ومن جملتها اي الصور المثالية توجهاتها اي الارواح من حيث مظاهرها المثالية
المتقيدة بها اي بتلك الارواح بحسب صفاتها والخواص الاسمائية الحاصلة لها التي تتراءى اي تلك الارواح
بها اي بتلك المظاهر الصور اي مثل توجهاتها لتوليد الصور العلوية الجسمية كالافلاك و
الكواكب وتوليد سائر الاجسام البسيطة والمادي ما بعد ذلك اي بعد اجتماع الارواح والصور
المثالية وهو تألف الاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلاث المعدن والحيوان والنباتات وثمرته اي
فائدته المترتبة عليها ظهور الصور الطبيعية المركبة والمذكور من كليات التأليف ههنا ثلثة معنوي
وصوري مادي وشبيه به وفي تفسير الفاتحة اربعة التأليف الاسمائية والارواح النورية والصور
المثالية والاجرام البسيطة وانما لم يذكر ههنا التأليف الاسمائي لان الكلام ههنا في
التأليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني وذلك التأليف الاسمائي والموجود
منه من المراتب الغيبية الالهية دون الكونية ولهذا عده الشيخ قدس سره تارة من مراتب

النكاح ولم يعده تارة منها لكن اشار اليه بقوله وكلها تابع لاجتماع غيبي لانه المراد بالاجتماع
الغيبي الاجتماع والتأليف الاسمائي ولم يتعرض لاجتماع الصور المركبة الطبيعية لتوليد صورة الانسان
ايضا اعتمادا على ما سيجيء وكلها اي كل واحد من تلك التأليفات الثلث المذكورة ههنا في الاصل و
التحقيق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني وهو الاجتماع الاسمائي وهو الاصل المتبوع
المستلزم لعلاه التأليفات معنوية لا عينية خارجية شبيهية ومادية بالتركيب وذلك لان الاجتماع
العيني حاصل بحركة غيبية الهية اذ كل اثر وحداني حاصل من حضرة الجمع والوجود بحركة
غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهرة بخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا
لم يكن قبل وكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب اشار بهذا الوجه الى التأليفات الثلث
المذكورة وانما قيد به احترازا عن الاجتماع الاسمائي فانه اجتماع غيبي ليس فيه تركيب ولكل تركيب
صورة هي ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة اي صورة كل تركيب حكم تنفرد اي تلك الصورة
به اي بذلك الحكم وان شاركها اي تلك الصورة غيرها اي غير تلك الصورة في بعض نسب مطلق
الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل والخاصة والتشخص وعمومية من الجنس والعرض
العام والامور السلبية حتى قيل بجواز اشتراك بسيطين ايضا في عارض ثبوتي كمطلق
الظهور او سلبي كسلب ما عداهما عنهما والتركيبات الجزئية في كل حضرة من الحضرات الخمس
التي هي محال التعينات وفي كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها لان التركيبات من الحروف
الالهية والكونية لا تتناهى اي اصولها وكلياتها فالصور التي هي النتائج والثمرات لا نهاية لها وانما تتناهى
فالاحكام اللازمة لتلك الصور المتجددة بتجدد التعينات لا نهاية لها وان كان الجميع من التركيبات
والصور والاحكام يرجع الى اصول حاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب والى امهات
متناهية كالاسماء الاسماء الالهية التي هي سدنة الاسماء ولا ظلالها فالامر اي الامر الذي
يدور عليه ظهور التجلي الذاتي اما اجتماع عدة معان هو في التركيب المعنوي واما اجتماع
اجزاء جسمانية هو في التركيب المادي وحقائق الوجود او قوى روحانية نورانية
او مثالية هو في التركيب الشبيه بالمادي كائنا على كل اي وجه خاص لم يكن من قبل ذلك
الاجتماع يظهر اي التركيب بحسب الاقتضاء تلك الحضرة من الحضرات وبحسب اقتضاء ذلك

المقام من المقامات الذي به اي بذلك المقام وفيه اي في ذلك المقام يقع ذلك الاجتماع وبه وفيه
يتم الاجتماع ومتى تحققت ايها الطالب سر ذلك الجمع وحكمه مما ذكر من ذكر الاصول ومما يذكر
منها عرفت ما اشير اليه من كيفية ظهور التجلي ويتضح لك امور تنشأ منها اي من تلك الامور
يتفطن اي علماء اليقين بان معرفة الشي الغير المتناهي من جهة كونه لا يتناهى هو ان معرفة
الشي والتذكير باعتبار الخبر انه نعرف انه اي الشي غير متناه والغير المنضبط بالنصب عطف
على لا يتناهى على انه خبر منصوب لكونه اي ومن جهة الغير المنضبط ان نعرف انه غير متناه ولا
منضبط والثاني وان لم يعرف كذلك بل عرف من جهة خلافه فلم يكن قد عرف ذلك الشي كما هو
في حقه فيكون جاهلا لا عالما ثم اعلم ان للحق سبحانه لا من حيث اطلاقه وذاته الغنية عما سواه
بل من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه له سبحانه الى امر وتاثير به ويكون لا بحسب كونها عامة
النسبة الى المتقابلات كليتها واطلاقها اليه اذا نسبت مجموعة الى الذات تكون عينها بل بحسب
كل مرتبة وحقيقة قابلة او كل بحسب كل مجلي كيف شئت اجتماعا خاصا ومنشاة معنوية هو
شرط تاثيره وسبب تعينه المعنوي او الروحاني او الحسي كما ذكر آنفا وخدائها بسريانه
الجمعية الوحدانية الاصلية في كل من الاجتماعات الالهية والكونية في الظاهر وخدائها في الباطن
لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها مظهر اسم فاعل من الاظهار اي مظهرا ذلك الاجتماع الخاص
الذي كان للحق سبحانه بحسب اسمائه الذاتية المذكورة وهو بعينه اجتماع تلك الاسماء الذاتية عند توجه
الحق تعالى الى امر وتاثير فيه من سر هو اي تلك الاسماء المجهول صفة السر تعيين الحكم فاعل المجهول
عليه اي على ذلك السر وحصره بالرفع عطفا على تعيين اي حصر ذلك السر في هذا الحكم لا المجهول
مطلقا لجواز كونه معلوما نتيجة خاصة كائنة في مكامن ذلك السر بالنصب مفعول مظهر انتسمي
اي تلك النتيجة حكما باعتبار كونها اثرا وتضاف اي تلك النتيجة باعتبار ان تعينها بحسب المظهر القابل
الى الممكن المختص من حيث كونه تامة اي وجوده والضمير عائد الى النتيجة باعتبار كونها امرا ظاهرا
او تسميتها حكما وهذا حال الضمائر المذكورة فيما بعده ثم عطف عليه عطف تفسير قوله وفي
مرتبته اي ومن حيث انه في مرتبة ذلك الممكن ظهر ويتعين ولكن بحسبه اي بحسب ذلك الممكن ظهر و
تعين في مرتبته لا بحسب الظاهر اي لا بحسب نفسه وانما وضع الظاهر موضع الضمير اشارة الى ما ذكرنا في تاويل

تاويل تذكير الضمير العائد الى النتيجة ولا بحسب مقتضاه الى الظاهر اذ ليس ثمة اي في نفس ذلك
الظاهر اقتضاء معين فيظهر ويتعين بحسبه ولا اي ليس ثمه اي في ذاته امر يقبل الحصر في مجلي
خاص بالتعيين فيتعين ويظهر بحسبه وتسمى تلك النتيجة باعتبار هذه الحيثية المذكورة في
الغنيا فيا الى الممكن المختص وجودا كونيا ونشاة كونية روحانية او مثالية او جسمانية
طبيعية علوية وعنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط او معدنية
او نباتية او حيوانية او انسانية جامعة للكل وتسمى اي تلك النتيجة ايضا اي كما تسمى حكما باعتبار اخر
اثرا باعتبار مظهريته صورة حتى تسمى الصورة الجامعة صورة الالوهية الجامعة للاسماء وتسمى
باعتبار اجزائه باعتبار كونها نشاة جامعة للقوى والحقائق المؤثرة جمعا احديا مشغولا بالتدبير
في عالم اخر نفسا وتسمى باعتبار اجزائه باعتبار كونها نشاة جامعة لما ذكر من القوى والحقائق
جمعا احديا محيطا مجردا عن التدبير روحا وتسمى باعتبار اجزائه باعتبار كونها نشاة جسمانية
احدية بالامتزاج المناسب لمرتبتها في عالم اخر مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء و
النمو ومزاجا نباتيا ان ظهر بلا قبول الحس ومزاجا حيوانيا ان ظهر مع قبول الحس بلا قبول
الادراك الكلي ومزاجا انسانيا ان ظهر الكل هذا في الحضرات الكلية الكونية وتسمى في الحضرات
الكلية الربانية باعتبار وهو اعتبار كونها تعينا للحق سبحانه وجها خاصا وتسمى باعتبار اخر و
هو اعتبار كونها ظهورا خاصا لنفسه تجليا خاصا وتسمى باعتبار اخر وهو اعتبار كونها ظهورا
من حيث الاسماء ظهورا اسمائيا ونحو ذلك مثل كونها سترا الهيا ونشارة اسمائية سوى غير ذلك وجهه
وسنتمم بيان هذا الامر الذي يدور عليه ظهور التجلي الذاتي فيما بعد من موضع يليق به ان شاء
الله ويختلف الامر المذكور كما قلنا لكن لا بحسب ذاته بل بحسب اختلاف المراتب التي يقع فيها الظهور
اي ظهور هذا الامر المذكور او ظهور ذلك التجلي الذاتي واياما كان فالمراد واحد وهو ظهور
النتيجة المذكورة ويبدو بحال اي بتلك المراتب التعينية اي تعينات الامر او التجلي او النتيجة وسر
هذا الامر المذكور ان كل صورة تدركها كيف ما كان اي حال ادركتها من حسا وعقلا او كشفا و
سواء ادركتها فيك اي في نفسك او ادركتها فيما خرج عنك في عالمك باعتبار وهو اعتبار صورتك
وان لم يخرج عنك باعتبار وهو اعتبار حقيقتك الجامعة فليس اي ذلك المدرك يعني الصورة

المدركة وتذكير الضمير العائد الى تلك الصورة انما هو باعتبار المدرك الا ان نسبتها اجتماعية في مرتبة
تمامى المراتب تختلف بحسبها وكذا كل ما علمت من المعلومات وكل ما رايته وعنه ونطقت فليس الا نسبة
اجتماعية في مرتبة تمامى المراتب تختلف بحسبها وكذا غير ذلك من كل ما سمعت واحسست
وفعلت في جميع احوالك واوقاتك اللهم الا وقت ان كملت وصرت انسانا كاملا فلك اذ ذاك
اي في وقت حصول ذلك الكمال الانساني لك مرتبة جمعية تختص بك ولا تتجاوز الى غيرك و
تستوعب اي تلك الجمعية المختصة بك كل جمعية وحكم بالرفع عطفا على جمعية اي مرتبة حكم
تنفرد انت به هو منبع كل حكم ومستوعبه بفتح العين اي محل استيعاب كل حكم لا تشارك
انت بالبناء للمجهول فيه اي في ذلك الحكم ولا في حكم شيء من الجمعية والحكم المذكورين وسيتضح
اي سيحكى عليك من انباء هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله تع فان تدبرت
هذا الفصل احسن التدبر واعتبرت ما ضمن فيه من الاسرار الالهية والكونية استعداد ذلك
بل مستعينا بنور الحق سبحانه ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق سبحانه في كل شيء من الاشياء
جهارا علنا اي جهرا علانية واستحضر الان مما عرفت به من قبل اي قبل ذلك الان والوقت الحاضر
ان الطلب الاول من الطلبين المذكورين انفا الالهي اي الالهي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه
الذاتي وههنا امران احدهما كون هذا الطلب اول الطلبين الذين احدهما الهي والاخر
كوني كما سبق ذكرهما وثانيهما كونه من هذه الحيثية فوجه الاول عقلا هو ان الطلب الالهي من
الاسماء الذاتية التي هي من وجه عين المسمى الموجود الحي العالم ولا وجود للطلب الكوني ح
لفقدانه شرطه من الوجود والحيوة وغير ذلك ونقلا هو قوله تع يحبهم ويحبونه وقوله
الثاني م — فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق ووجه ما سبق ذكره انفا من ان التوجه الى امر وتاثيره لا يكون
بدون الاجتماع الاسمائي حال ذاتي للاسماء الذاتية الالهية لا حال عارض لها الموجب اي لا يكون
امر موجب خارجي عنها اذ ليس هو اي الخارج حق اي فيما بين تلك الاسماء عند التوجه الذاتي او
في حال التوجه الذاتي بها لكن كونه حالا ذاتيا لها انما هو على الوجه المنبه عليه في سر الطلب وهو
ان منشاء الرقيقة الحبية الطلبية شهود الحق سبحانه بنظره العلمي نظرة تنزه كماله الذاتي
الوجودي المستتبع لانبعاث تجلي غيبي لكمال آخر الجلاء والاستجلاء وذلك اول الاوائل وهو
وهو كمال

اي الطلب الاول الالهي محض ميل الجمع والوجود في الاصل ميل معنوي لا حسي خارجي حركة غيبية لا عينية
ناش من احدى الحقائق الاسمائية الذاتية الاصلية التي كانت اصلية بلا واسطة المذكورة بحقيقة النسبة
الجامعة لظهور حكم الاتصال والاجتماع بين سائرها اي لاجل غلبة حكم الاتصال والاجتماع الحاصل
فيما بين جميع تلك الحقائق على حكم ما بينها من التباين والاختلاف لتظهر صورة جملتها التي
هي صورة الاتصال والاجتماع بين جميعها ويظهر بظهور صورة تلك الجملة مسماها اي مسمى
تلك الحقائق من حيث تعينه اي تعينه المسمى في المرتبة الجامعة لها اي لتلك الحقائق من احكام
غيبه ومطاوي حماه الاعز ولما احتمل ان يقال كيف يتحقق في المرتبة الاطلاقية الاحدية
ابتداء الميل المعنوي بالحركة الغيبية من احدى حقائق تلك الاسماء حتى يظهر بسببه صورة
جملتها ويظهر مسماها وغيبه وحماه الاعز والكل مشعر بالابتداء والانتهاء والظرفية
وغيرها من مدلولات الحروف كمن والى وفي وغيرها من الحروف الدالة على امثال هذه
المعاني والمرتبة الاحدية الاطلاقية بنافيها دفعه بقوله مع انه ليس هنا كذا اي في المرتبة الجامعة
الاحدية من وغيره كفي والى ونحوها اي في هذه المرتبة ما يدل عليه امثال هذه الحروف من
معنى الابتداء والانتهاء والظرفية ونحوها ولكن المراد بذكر ما يدل على مثل هذه المعاني هناك
تفهيم : انما هو التفهيم والتوصيل اي تفهيم هذه الامور والاسرار المعنوية الغيبية الخفية على الافهام
الناقصة للاذهان والعقول القاصرة المحجوبة المقيدة بقيود الازمان والاماكن الامكانية و
وتوصيلها اليهم باقصى ما يمكن من العبارة الوافية بالاشارة اليها لثبوت هذه المعاني هناك
عليها : حتى يكون المراد بذكر ما يدل عليها الدلالة او التنبيه على ثبوتها والعبارة لا تفي بالكشف
عن الامور المشهودة دفع لما يقال علم المتكلم المكاشف المشاهد محيط بالامور المشهودة
فينبغي ان يؤديها بعبارة وافية بالكشف عنها وحاصله ان دائرة المعاني لكونها غير متناهية
كما في صورة الاعداد اوسع من دائرة العبارة لتوقفها على الوضع والاصطلاح وكل ما دخل
تحت الوضع وتصور الواضع والموضوع له او المتكلم به فهو متناه والمتناهي لا يفي بغير
المتناهي وقصارى الامر اي امر الكشف عن الامور المشهودة التقريب اي السوق الى
المطلوب بقدر الامكان والتنبيه عليه بقدر الاستطاعة ولا يخفى التقريب اليه والتنبيه عليه
او غاية الامر

عن الفائدة بالنظر الى المحجوب لانه بالقدر المشترك من الامر المقصود الاصلي الكائن بين المتخاطبين
يقع الفائدة المعتد بها لكن وقوع تلك الفائدة على اختلاف صورها نقصانا بحسب التقييد
بالقيود الزمانية و بالقيود المكانية في المحجوب الناقص وكمالا بحسب الاطلاق عن تلك القيود في الذائق الكامل فاذن
مرتبة وقوع الفائدة المذكورة في المحجوب القاصر مرتبة علم اليقين وفي الذائق التام مرتبة عين اليقين
او حق اليقين وبين المرتبتين بون بعيد وما بينهما كما بين مرتبتيهما ثم نقول فالميل الاول
المذكور شانه آنفا المنسوب الى الاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الذاتي الاحدي في نفسه
وذاته المتعدد بحسب مراتبه ومقابله هو الارادة الذاتية الالهية اي ارادة الحق سبحانه والتعلق
اي تعلق تلك الارادة الحاصل في حضرة النسبة الجامعة المعبر عنها بحضرة الجمع وحقيقة الحقائق
المظهر ذلك التعلق حكم الميل الاول من احدى الحقائق في الكل اي في كل الحقائق لغلبة حكم مناسبة
الاتحاد والاجتماع والاشتراك بينها على مناسبة الاختلاف والافتراق والانفراد بينها فلا جرم ان
تلك الحقائق كلها هذه الحقائق بمنزلة حقيقة واحدة فيكون حكم الميل واظهاره من احديها بمنزلة
حكمه واظهاره من جميعها هو مبتداء هو مع خبره خبر قوله والتعلق الحاصل اي ذلك التعلق
هو باعث المحبة المشار اليها بقوله يحبهم ويحبونه احببت المتعلقة بكمال الجلاء وهو ظهور
الذات المقدسة بذاته لذاته في ذاته وبكمال الاستجلاء وهو ظهور الذات بذاته لذاته في
تعيناته المتوقف حصوله اي كمال الجلاء على الظهور اي على ظهور المجالي والمرائي لكون
الظهور من العالم تفصيلا ومن الانسان الكامل مجملا بعد التفصيل على ما ستعرفه في مسئلة
الانسان الكامل في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى ثم ان الميل والطلب الذي هو اقتضاء الظهور باعتبار
نسبته الى احدى الحقائق يسمى ارادة وباعتبار نسبته الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل
ذلك الميل والطلب ويتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة وهو في ذاته امر واحد هو الوصلة
الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي وهذا الامر اي الامر
الميل والطلب هو الامر المنبه عليه في سر الاولية اي في سر اولية باحببت بقوله تعالى فاحببت
ان اعرف والمحبة في اي مكان لا تتعلق بموجود اي بكامل موجود ظاهرا اصلا لاستحالة طلب الحاصل
على ما سبقت الاشارة اليه من وجه في تقرير كونها امتناع الحقائق موصوفة بالجعل وان كانت اشار

والاستجلاء (في الهامش)
بكونه (في الهامش)

ة اليه في تقرير مطلوب آخر وعلى ما يأتي بعد فيما يليق به ايضا اي مثل ما سبق ولما احتمل
ان يقال ان المحبة اذا كانت عبارة عن الميل المنسوب الى الحقيقة الجامعة للحقائق الالهية
والكونية كانت النسبة في احببت اشارة الى الحقيقة الجامعة ولا يصح ترتب الخلق على المحبة المنسوبة
الى النسبة المشار بها الى تلك الحقيقة لانها حقيقة ذاتية احدية لا ثبوت لغيرها معها اصلا
لا حقيقة الحقائق الاسمائية واحدية حتى يكون لغيرها ثبوت معها ويصح هذا الترتب فاوجه دفعه
بقوله ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من احببت النسبة الربية هي هذا النسب الربية اي
هو الحقيقة الجامعة لكن لا من حيث هي هي بل من حيث النسبة الربية المنسوبة اليها ملتبسة تلك
النسبة بصفة الطلب اي طلبها من حيث هي النسبة الربية المربوب اي المربوب بها فان تلك الحقيقة
الجامعة باعتبار احديتها الذاتية وغناها الذاتي لانتفاء تعين كل من النسب والحقائق الاسمائية
الالهية والكونية فيها لا تقتضي شيئا من الميل والطلب والمحبة والخلق اصلا لانه لا ظهور
لسواها معها بهذا الاعتبار فقط بل كل ما عداه مستهلك ومضمحل فيها واما باعتبار واحديتها
وربوبيتها الاسمائية لثبوت تعين الكل معها فتقتضي الميل والطلب والمحبة والخلق من حيث ظهور
الحقائق الاسمائية الالهية وقوله النسبة الربية يعني من حيث الظاهرية احتراز عن النسبة
المربوبية من حيث المظهرية وللحقائق الاسمائية الالهية ظاهرية وللحقائق الاسمائية الكونية
مظهرية وكلتاهما باعتبار الاحدية الذاتية في مرتبة العينية وباعتبار الواحدية الصفاتية
في مرتبة الغيرية والعينية باعتبارها لا تقدح في الغيرية باعتبارها وبالعكس لاختلاف
الاعتبارين وامتياز الجهتين والقدح انما يتصور عند اتحادهما فقط لا عند اختلافهما اصلا
لما علمت من حكم ما يقتضيه التضايف من ان المتضايفين لا يثبت احدهما اي كل واحد منهما ولا
يعقل بدون الاخر وجودا وتقديرا اي من جهتهما وكذا اي مثل حكم التضايف في النسبة الربية
باعتبار طلب المربوب الامر اي الحكم في كل ما يقتضي التضايف من الحقائق والنسب والمراتب
والنعوت والصفات وغير ذلك من الشئون والاحوال المقتضية للتضايف فانه لا ثبوت ولا تعقل
فشيء منها لاحد من المتضايفين بدون الاخر من جهة الوجود والتقدير اصلا كما لا ثبوت و
لا تعقل لاحد من الربية والمربوبية باعتبار حكم التضايف بينهما بدون الاخر من تلك الجهة اصلا

لتوقف ثبوت هذا الحكم على ثبوت الطرفين معًا واما الصورة الوجودية الالهية الظاهرة لنفسها
اي لذاتها بالطلب الذاتي والاقتضاء الاصلي الحاصلة من الاجتماع الاول للاسماء المعبر عن تلك
الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب المذكور آنفًا فهي اي تلك الصورة صورة الرحمن لان مدلوله من اي
الرحمة العامة التي وسعت كل شيء والتجلي وهذه الصورة الوجودية الالهية باعتبار عمومها
تسمى بالوجود العام وباعتبار ظهورها البخاري بالنفس الرحماني وباعتبار سريانها بالتجلي
الساري وباعتبار انبساطها بالرق المنشور وباعتبار كونها مادة الموجودات بام الكتاب
المسطور وباعتبار شمولها الاسماء بالرحمة العامة وباعتبار جمعيتها بالخزانة وباعتبار اطلاقها
بالرحمة الذاتية وباعتبار تعينها بالتعين العلمي صورة العالم تعينها بالتعين العلمي الالهي باعتبار
الفاعلية يسمى تعينًا الهيًا اسمائيًا الهيًا وباعتبار القابلية تعينًا كونيًا اعلم ان هذا التعين
باعتبار حقيقته تعين الهي فاعل ومؤثر وباعتبار ظاهره وصورته تعين كوني قابل ومتأثر باطنه
وباطن كل شيء مؤثر في ظاهره وظاهره متأثر من باطنه هكذا الامر في نفسه وهذا التجلي
المذكور المعبر عنه بالصورة الوجودية الالهية هو كائن من الله مسمى الاسماء المشار اليها
اي من الذات الاحدية الجامعة للاسماء الذاتية المسماة بتلك الاسماء ومرتبة
التجلي المذكور هو المسمى اي هي مرتبة المسمى بحقيقة الحقايق بحضرة احدية
الجمع وفيه ايماء الى التفرقة بين التجلي والمتجلي ومرتبة التجلي فان التجلي هو الصورة
الوجودية الالهية والمتجلي هو مسمى الله ومرتبة التجلي هو مسمى حقيقة
الحقايق وكونه مرتبة هذا التجلي الجمعي الالهي انما هو في الظاهر وفي التحقيق الاوضح
هي اي مرتبة هذا التجلي المذكور هي مرتبة الانسان الكمالية الالهية الجامعة للحقايق
المسماة بحضرة احدية الجمع والوجود فالرحمة اسم لصورة الوجود الالهي الجامع
لا من حيث هو الوجود الالهي بل من حيث ظهوره بنفسه لنفسه اي بذاته لذاته
والرحمة نفس الوجود والصفة اي النسبة الربية لكونها معقولة في نفسها
لا محققة خفية الصورة ظاهرة الحكم اي الاثر لما ذكر آنفا من الالتباس تأثيرا لا
لباطن في ظاهر وكذا الامر في سائر الصفات والنسب واول ظهورها اي

اي الصفة الربية بالوجود الالهي لها اي لنفسها وذاتها لا لغيرها وسواها فيما
تعينت اي في مرتبة تعينت هي بها اي بتلك الصفة الربية وتعينت اي الصفة الربية
بها اي بما تعينت بها اي بتلك المرتبة التي تعينت بها وباعتبار التعين الاول كانت
تلك المرتبة ظاهرا والصفة الربية مظهرا وباعتبار الثاني بالعكس فشهد الشيء سواء
كان هو المرتبة او الصفة الربية بالنظر الى التعينين نفسه في مظهره الذي ظهر به ايما
كان بالتعين اي بالنظر الى تعين كل منهما بالآخر وظهوره به مسمى بالرحمن حيث قوله اول
ظهورها اي ذلك الظهور الاول مسمى بالرحمن يعني ان الرحمن اسم لصورة الوجود من حيث
اول ظهوره لنفسه فالرحمن اسم فاعل الرحمة الرحمن مع مرتبة التعين الاول الجامع
للتعينات كلها للوجود من حيث ظهوره لنفسه كما بينا والاسم الله للمرتبة الالوهية والحقيقة
الوجودية الجامعة للحقايق والرب مشتمل على معنى المالك والسيد والمصلح والمربي وهو
اسم كلي سار بجميع معانيه في جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل منها بحسبه والربوبية
لها حكمان عام وخاص فالربوبية العامة الحكم للاسم الله والاسم الرحمن لعموم تعلق الاسم الله
من جهة المرتبة والوجود الظاهر فيها جميعًا ولعموم تعلق الاسم الرحمن من جهة الوجود فقط والربوبية
الخاصة الحكم لما سواهما من الاسماء الظاهرة في المظاهر المناسبة لها ولعموم حكم الربوبية في هذين
الاسمين وخصوصه فيما سواهما قال الله تعالى في مقام التعليم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعوا من الاسمين او غيرهما فله الاسماء الحسنى بعضها عام الحكم بعضها خاص الحكم
فاذا كانت ذوات الاسماء الالهية حسنى فلا جرم ان احكامها وآثارها الظاهرة من مظاهرها
تكون كذلك والاسماء الحسنى كلها مما عداهما مندرجة تحت حيطتهما والاسم الرحمن مع جميعها تحت
حيطة الاسم الله ولكل مرتبة من المراتب ولكل اسم من الاسماء ولكل امر يتعلق به الدعاء الصادر
من الداعي ويكون لتلك المرتبة والاسم والامر قبلة للسؤال الصادر من السائل يتوجه اليها
السائل عند السؤال لا يخرج من حكم هذين الاسمين الاصليين لاندراج الكل تحت حيطتهما واليهما والمرتبة
المدلول عليها بالوجود عليهما جمعًا وفرادى اي المدلول عليهما بالاسم الله من جهة الجمع بينهما
المدلول عليه الوجود فقط بالاسم الرحمن من جهة الانفراد وعلى المرتبة فقط باعتبار قطع النظر

التجلي الاول هو التجلي الذاتي وهو تجلي الذات وحدها لذاتها وهي الحضرة الاحدية التي لا نعت فيها ولا رسم اذ الذات التي
هي الوجود الحق المحض وحدته عينه لان ما سوى الوجود من حيث هو وجود ليس الا العدم المطلق وهو اللاشيء المحض فلا
يحتاج في احديته الى وحدة وتعين يمتاز به عن شيء اذ لا شيء غيره فوحدته عين ذاته وهذه الوحدة منشاء الاحدية و

عن الوجود من حيث هي باكليم الله من جهة الانفراد ايضا على ما لوح ببعض شيء اي الى غير
بطريق التلويح الى بعض شيء في التمهيد الجلي ولما كان الكون محصورا بين الوجود والمرتبة
اشار الحق سبحانه اليهما جميعا بقوله الحمد لله رب العالمين وان ربكم وان الله هو ربي و
ربكم والى الوجود فقط بقوله وان ربكم الرحمن والى المرتبة فقط بقوله لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار والله الصمد والله غني عن العالمين ولما كان مشرب كل متوجه
بحسب استعداده تفاوت توجهه وقبلته بحسبه فمشرب نبينا عم اعلى المشارب الذي هو مشرب
التجلي الاول الذي هو البحر المحيط وهو ربه كما قال تع وان الى ربك المنتهى ولئن بحسب الوجود
فقط في حضرة الاحدية انما بعثت رحمة للعالمين وبحسب المرتبة فقط في تلك الحضرة واعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وبحسب الربوبية فقط اعوذ بعفوك
من عقابك واعوذ برضاك من سخطك ومشرب سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوة
والسلام من بحر الفيض الجامع للحقائق اثر خفي من حكم تميزه واختصاصه وهذا التجلي من حيث ذلك
ربهم وقبلة توجههم كما ان التجلي الاول هو رب نبينا وقبلة توجهه ومشرب من كان بهم
من الكمل حيطة وذوقا يكون من هذا المشرب وهو قبلة توجههم ايضا لكن يتفاوت منبعهم
ويختلف توجههم بحسب الكثرة والقرب ومشرب من دونهم اما من ابحر هذه الاصول او
من انهر فروعها او من جداول تلك الانهار والسواقي او الحياض او الجرار او
الكيزان والكاصات قبلة العقول مطلقا احدية معنى الامر لكن من حيث استنادها
اليه لا من حيث هو وقبلة النفوس التجلي الكتبي الذي له آخر درجات الظهور واول
درجات باطن الظل وقبلة اهل السنة والجماعة ومن شاء الله من اهل الشرايع الماضية روح
الامر ومرتبته معا واعلى مراتبهم ظاهر الاسماء وقبلة العارفين وجود مطلق الصورة الربانية
وظاهر الحق وقبلة المحققين وجود الحق ومرتبته الجامعة بين الوجود والمراتب من غير
تفرقة وتعديد وقبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها له وانضياف صورته
سبحانه التي خلق آدم عليها اليها ولها احدية الجمع وقبلة الانسان الحقيقي حضرة الهوية
التي لها احدية جمع الجمع المنعوتة بالاولية والآخرية والظاهرية والباطنية والجمع والتفصيل

الواحدية لانها عين الذات من حيث هي هي اعني لا بشرط شيء اي المطلق الذي يشمل الكل كونه بشرط ان لا شيء معه وهو الاحدية وكونه بشرط ان يكون معه شيء وهو الواحدية والحقائق في الذات الاحدية كالشجرة في النواة وهي غيب الغيوب اصطلاحات

التجلي هو الذي يظهر به اعيان الممكنات الثابتة التي هي شؤون الذات لذاته وهو التعين الاول بصفة العالمية والقابلية لان الاعيان معلومات اول التجلي الذاتية القابلية للتجلي الشهودي ويلحق بعضها التجلي تنزل من الحضرة الاحدية الى الحضرة الواحدية بالنسب الاسمائية بالنسب اصطلاحات

التفصيل ولكون الامر كذلك قال لكل متوجه اليهم مغفول اي كلهم متوجها اليهم في الدعاء ويستقبل اليهم في
السؤال باي نوع من انواع التوجه كان ذلك المتوجه اليه متوجها اليه والمتوجه اي باية وجه من وجوه
التوجه وقع كونه متوجها اليه او التوجه اليه فهو اي ذلك المتوجه اليه مدعو بالدعاء ومسؤل
بالسؤال وهو رب الداعي وقبلة السائل فلا نتهاء هذا الاسم المتوجه اليه الى حضرتي الوجود
والمرتبة تكون هاتان الحضرتان مدعوتين بذلك الدعاء ومسؤلتين بذلك السؤال وتكونان
رب ذلك الداعي والسائل وقبلتهما لكن بالواسطة لا بالذات وكل توجه من اي نوع من انواع التوجه
كان وباي وجه من الوجوه التوجه وقع دعاء وسؤال وكل متوجه اليهم فاعل من اي نوع من انواع
المتوجه كان وباي وجه من وجوه التوجه توجه داع وسائل فاعلم ذلك اي ما ذكر من الاصول
وتدبر شمول حكم ما نبهت بالبناء المجهول عليه من الاصول لاحكام الفروع تفز اي
تظفر بالعلم الغريب العجيب وسياتي بيان سر الدعاء في فصله بسط اكثر من هذا
البسط فيما بعد ان شاء الله تع ثم ان الاسم الرحمن اي ما يدل عليه الاسم الرحمن من صورة
الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه باعتبار انبساط نوره في الخلاء على الممكنات اي الماهيات
الممكنة المعلومة التي لا وجود لها بدون ذلك الانبساط وباعتبار ظهورها به اي ظهور تلك
الممكنات بذلك الانبساط وباعتبار نفيسته اي نفي ذلك الانبساط وتقيده بحسبها اي
بحسب تلك الممكنات مع وحدته في نفسه اي في ذاته كما سيجيء وجودا عاما وتجليا ساريا ورقا منشورا
كذلك يسمى عند اهل التحقيق من اهل الله نفسا بالتحريك كما نطقت به النبوة اي نطق به صاحب النبوة
في قوله عم اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اي التجلي الساري على وحدته في جميع الذراري
والبراري من الممكنات وتلك التسمية انما وقعت تفهيما اي لاجل التفهيم للمحجوبين القاصرين
عن الكشف والذوق والشهود واعتبارا اي لاجل اعتبار وقياس لهذا الوجود المتوجه
المسمى بالنفس المتقين بالنفس الكلي الذي به ضرج من حمي لطافته في غيب الهوية ومن كمال
اطلاقه الى بعض الكثائف والقيود على النفس الطبيعي الحاصل للغالب بحكم الطبيعة عندنا
اي في مرتبة الكون وفي نشاتنا وهو الهواء المنبسط الممتد المتكاثف من وجه بالتوجه الحسي
والحركة الطبيعية بحيث لو اصابه ادنى برد يدركه حتى البصر وفي التحقيق الا وفي كل

واحد من النفس باعتبار المرتبة والحقيقة الاحدية عن الاخر وهما اي النفس الرحماني يعني
الوجود المنبسط على الممكنات والتجلي الساري في الكائنات والنفس الطبيعي الانساني يعني
الهواء الممتد المتكاثف المذكورهما الميزانان اي المرآتان المتوازنتان فكمالات النفس
الرحماني يدل على وجود موجده بكمالاته فكذلك النفس يدل على ذلك لكونه محله مظهر جمعية
تلك الكمالات كالحيوة ومايشبهها وان كان بعض تلك الكمالات مغلوب الحكم والاثر المشار اي النفس الانساني
اليهما في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية ثم بيّن كونهما ميزانين
متوازنين بوجوه منها ما اشار اليه بقوله فانه اول ما يظهر ويتعين مما يمكن ظهوره ولا يمتنع
تعينه حالة التكوين اي الايجاد والذي هو الاجتماع الاسمائي اي الاجتماع الواقع بين الاسماء
الذاتية الجامعة مالتوجه الحبي الارادي الآتي في الاصل اي في اصل حكمه وشانه وذاته او في
اصل محله ومرتبته الذي هو محل احدية الجمع والوجود ومرتبته وهو النكاح والتولد
الاول عندنا اي عند اهل الله وفي اصطلاحهم هو البخار حين انه اي النفس الرحماني
الكلي او الوجود الاضافي الوحداني بحقيقته في الحضرة الاحدية المعكس بصور المعالم
التي هي الاعيان واحوالها في الحضرة الواحدية والمادة الواحدية والخزانة الجامعة
لمواد وجودات الممكنات كما ان اول ما يظهر ويتعين حالة النطق والتلفظ هو النفس الانساني
الرحماني الكلي ومنها ما اشار اليه بقوله ثم من حيث اي فكون النفس الرحماني ميزانا
يوازن النفس الانساني هو ايضا من حيث ان الموجودات اي الاشياء الموجودة
بكلمات الحق سبحانه كما ان الملفوظات اي الالفاظ الملفوظة الموجودة بالنفس
الانساني ومنها ما اشار اليه بقوله فان اصلها اي اصل تلك الموجودات
هو النفس الرحماني وظهورها وتعينها هو بالخطاب الالهي المعبر عنه بكن و
هو اي كلمة كن هو القول الالهي الازلي لكل مراد تكويني اي ايجاده يعني انما
يريد هذا القول الالهي من الحق سبحانه لكل شيء واريد ايجاده لا غير فكل مكون
اسم مفعول فهو كلمة المكون اسم فاعل كما ان اصل الملفوظات هو النفس الانساني
وظهورها وتعينها هو بالتلفظ الانساني المعبر عنه بالنطق وهو القول الانساني

الانساني لكل لفظ يراد تلفظه وكل ملفوظ فهو كلمة اللافظ ومنها ما اشار اليه
بقوله وتعددت الحروف العلمية الوجودية التي هي الحقايق البسيطة والكلمات
العلمية الوجودية التي هي الحقايق المركبة بحسب تعدد تقاطيع النفس الرحماني
واستقراره الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقايق العلمية البسيطة
المتفرعة عنها الحقايق الجزئية الحروفية والكلماتية اولا وبحسب التركيب اي
وبحسب تعدد التركيب الواقع بين الحروف والكلمات الوجودية علما ووجودا
ومثالا ثم حسا آخرا في اصل النفس الرحماني والوجود الاضافي بحسب ما يليق به من
الاستقرار والاستيداع المشار اليهما بقوله تعالى فمستقر ومستودع كما تعددت
الحروف اللفظية البسيطة بحسب تعدد تقاطيع النفس الانساني المنبسط
واستقراره في مراتب المخارج التي تخرج منها تلك الحروف اولا وتعددت آخراه
الكلمات المركبة من الحروف بحسب تعدد التركيب علما وذهنا ثم حسا في
الاصل اي في اصل النفس الانساني بحسب ما يليق به من الاستقرار والاستيداع
وعلى نحو اي وجه ما اراناه وكشف لنا الحق سبحانه وكشف فينا من كوننا
مخلوقين على الصورة الالهية بيانا لما قال عم خلق الله آدم على صورته
بحسبنا في حالتي حجابنا عند ارخاء الحجاب وكشفنا عند رفعه فكما اشتمل
النفس الانساني على الحروف والكلمات والسور اللفظية فكذلك اشتمل النفس
الرحماني على الحروف والكلمات والسور الوجودية والاشتمال النفسي
الانساني انعكاس اشعة الاشتمال النفسي الرحماني ولذا ينتقل منه اليه كما
ينتقل من عكس الشخص الى عينها والاستدلال به عليه كالاستدلال من الاثر على
المؤثر ولمجيء القرآن لبيان الاشتمالين كان مشتملا على الحروف والكلمات و
السور المسطورة المرقومة وههنا تحقيقات متعلقة بهذا البيان لكن يطول بها
الكلام ويقع البعد عن المرام في المقام فافهم ايها اللبيب العاقل الكامل ما
هو المحصل الحاصل من كون النفسين ميزانين متوازنين وقانونين متطابقين

ومن آيتي موافقيتي تفز اي تظفر بالسر الغريب والعلم العجيب والامر الخفي والحكم
المطوي عن ارباب الرسوم المحجوبين لعمى ابصارهم وعمش بصائرهم لما في قلوبهم
ونفوسهم من حب الدنيا وطلب السوى وترك خدمة المولى واختيار عبادة الهوى
كما اشار اليه قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ثم نرجع
الى ما نحن بصدده ونقول اذا كان الامر كذلك فالنفس المذكور اي النفس الرحماني
الذي هو التجلي الساري في الحقايق الممكنة بالنسبة الى مطلق النشاءة الكلية
الوجودية اي الموجودات الجزئية الكونية الصادرة من الرب تعالى بالقول الالهي الازلي
والخطاب الرباني الازلي التي هي كلمات نفسه وحروفه اي حروف نفسه بخار عام
هو نتيجة الاجتماع العام الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي المتعين
قبل الوجود المظاهر الحبي الميلي المنسوب الى الحقيقة الجامعة الارادي الميلي المنسوب
الى الحقايق المطالبة للظهور اولا ويسمى اي الاجتماع العام الواقع بين الاسماء المتولد
الصورة البخارية الوجودية العامة في المجتمعات النكاح الاول اذ لا اجتماع قبله
وهو لكونه غيبيا يكون ثمرته وجودا علميا لا وجودا عينيا ويسمى ايضا منزل
التدلي اذ هو محل ابتداء التنزل بالصدور الاول ويسمى ايضا مرتبة العماء اذ
هو مادة تعينات الحقايق ويسمى ايضا حضرة نفوذ الاقتدار اذ هو محل كل
اجتماع وانصداع ومتوزع وجود جميع جودات الاثار ورقايق الاقتدار
ويسمى بنحو ذلك مثل حضرة الجمع والوجود والخزانة الجامعة وغيرهما على نحو ما
اشير اليه بطريق التلويح بستره من قبل في فص شريف من قولي في هذا العماء يتجلى
النكاح الاول الغيبي آه وهذا البخار النفسي الكلي الرحماني الذي هو الوجود العام
والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا ولا اي ليس مما يتعين له صورة متشخصة مدركة
بالحس الظاهر للطفه الالهي وكليته اي عمومه الجمعي الاحدي هذا شانه وحاله وهكذا
هو ثابت في اصله من الانسان بالحقيقة في كل ما يوجد كما وردت به الاشارة الربانية
في قوله تعالى الا يعلم وهو اللطيف لسريانه فيما خلق دون حلول اي من غير حلول ف

ومزج وانقسام بل كسريان المطلق في مقيده والكلي في جزئيه الخفي بكيفية السريان
وحكم الحاصل بالسريان من تحقق على الوجه المذكور المشار اليه وهو اعني النفس الكلي الرحماني
المذكور وان لم يتعين له صورة تدرك في الظاهر العيني فانه لا يشك في وجوده من
يعرفه من اهل الشهود والكشف وذلك كالهواء عندنا اي عند اهل الله في
انه لا يبصر صورته ويحس اثره ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم واكثر
هذا البخار النفسي الرحماني نتيجة وجودك التي هي المظهر الالهي والمجلي
الرباني اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود بالبخار الحاصل في التجويف
القلبي الصنوبري في الجانب الايسر واعتبر صعود البخار النفسي الانساني من
التجويف القلبي الذي هو حامل بالروح الحيواني ومظهره عند المحققين فانه وان
كان لا يرى لكن يرى له آثار عديدة وافعال بديعة وانظر من جملة آثار البخار رقيه
اي صعوده الى تجويف الدماغ وانظر كون التجويف الدماغي لا يزال معمورا به
بالبخار ذات الحيوة الصاحية اي هذه حيوته وانظر من تلك الاثار حيلولة البخار
المنبسط من تجويف القلب في تجويف الراس اذا امتلاء مجلوبة منه وغلب النوم بين
الالتفات النفساني الى عالم النفوس والالتفات الروحاني الى عالم الارواح وبين
العالم الظاهر المحسوس حيث لا يشغله الحواس الظاهرة عن الالتفاتين لانسدادها بالركد
الامتلاء وانظر كيف تنفتح في مستقر القوى من الدماغ الصور الخالية بتصوير
القوة المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال ومخزونات الروح العقلي في الروح
الفكري بصور تتناسب وتحاكي حسبما انتقش اي بحسب في ذات الروح وحسبما
انطبع فيه اي في ذات الروح من الصور الخالية والفكرية مما انتسبه بالمحاذاة تارة
بمقابلة العالم الاعلى كما في المنام الصادق لارتفاع المانع وهو الاشتغال الحسي وتارة
بالعالم الاسفل كما في اضغاث الاحلام وتارة بمقابلة المجموع فيتركب منهما كل ذلك حاصل
حال كونه متناثرة وحال كونه يقظة مرة اخرى من ان الحضرات الخمس الواقعة في نفس
الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية او المطلقة او المقيدة الصحيحة او الحسية

هي هي بحالها بحيث لا تتغير وكيف تتغير والكل الة منها يستنزع المواد العلمية
كما يستظهر ات عالم المعنى واللوح المحفوظ وعالم المثال منها ما ينكشف الحقايق لاهل
الكشف ومنها ما يرد الكتب الالهية ومنها يستنزع الخماير الكونية بالخاء المعجمة جمع
خميرة العجين واليها اي الى الحضرات يستند البراهين الشهودية بالكشف
والالهام والبراهين النظرية العقلية فيما يبلغ طور الافهام وانح اي انظر بلمحة
النظر ايضا اي مثل النظر السابق كيف يظهر بالالات المعلومة المخصوصة بصناعة اي
بواسطتها وكيف يظهر بدونها اي بدون الالات مبتدئة من الذهن منتهية الى الحس
غرائب التركيبات الصناعية الغير المتناهية المقسومة بالصور الحسية تارة وبالصور
الخيالية الذهنية احرى وذلك بالانتقال الذي تتصرف فيه القوة المفكرة من النقوش
الذهنية الدماغية المصورة بذلك البخار الى الصور الجسمية المحققة او المفروضة
والمح كونها اي كون التركيبات ترجع الى كليات محصورة مع عدم تناهي الاشخاص
الى الاشخاص التركيبات حفي لكليتها الاثرية وبين اثارها المترتبة عليها فكذا حال ما
خفي فيه من البخار النفس الرحماني والوجود الاضافي والتجلي الساري واذكر بالاعتبار
المذكور ما نبهت عليه من امتلاء الخلاء المتوهم لا المحقق لامتناع التعطيل في الوجود
الحاصل بالنفس الرحماني ومن تعين وجود المكونات اي تعين كل شخص من اجتماع
الحقائق الحكمية التي هي النسب الالهية وتعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة الغير
المرئيتين بالقول الرباني والخطاب الالهي وتدبر منها عموم هذا الحكم وعموم سره
وتدبر حيطته اي الحكم بحيث لا يخرج شيء عنه تدبرا عاما في مطلق الكون الشامل وتدبرا
خاصا في نسخة وجودك الخاص وفي نشاتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم في هذا المثال
الشامل الاعم وتذكر اي ما نبهت عليه فيما كنت فيه بصدده تذكرا كليا اولها اليها
ازليا تحظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل اي وسط الطريق المستقيم وهو انه
صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه مسمى بالرحمن باعتبار انبساطه يسمى نفسا بالتحريك
وانه النفس بجامع هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية والاجتماع الجامع

وانا مسمى الرحمن

مع للغيب والشهادة ونسبتي الظهور والبطون انما هو في حضرة احدية الجمع والوجود و
لها وجهان وجه غيبها احدية شانها سلب الاعتبارات ووجه شهادتها واحدية شانها
ثبوت الاعتبارات ثم للاحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب لا كثرة فيها لا حقيقية
ولا نسبية وبجهة نسبة الواحدية لها مع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية حاصلة من
سريان الواحدية فيها وللواحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية
لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها النسبية لها كثرة
حقيقية حاصلة في نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصليها واذا ثبت هذا في صحيفة
خاطرك فالنفس الرحماني من حيث مطلع الصورة الوجودية الظاهرة في اول الامتداد
والانبساط اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة باطن النفس
وروحه وهو حضرة احدية الجمع والوجود الشامل للصور المعنوية والوجودية و
من اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني والى
رتبة الاكملية في التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة
الاول التي هي المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صورة الكون بحسب مراتبه الاربع و
الخمس على ما سيجيء تعدادها ويعلم ان حدود تلك المقدمات المنتجة احكام الاسماء الاربعة
الاول الذاتية وهي الحيوة والعلم والارادة والقدرة بصفات حقايقها من حيث هي عين الذات اذ
لا بد لكل تركيب منتج من حدود اربعة بالمعنى وثلثة بالصورة اصغر واكبر وحد اوسط متكرر
بين المقدمتين والحد الاوسط هو النسبة الجامعة بين الحقايق الالهية الفاعلية
والكونية القابلية من حيث سريانها اي النسبة الجامعة بالتوجه الارادي في باقي
الاسماء الاصلية المذكورة وذلك التوجه هو الارادة الصابغة بحكمها الاسماء الثلثة
الباقية التي هي الحيوة والعلم والقدرة والتكرار اي تكرار الحد الاوسط المشروط
له معقول في الانتاج هو التردد الفكري الخفية عليه اي على ذلك التردد
في السريان الاجتماعي مع كل واحد من الثلثة وبالتردد يثلث صورة المربع
معنى لسريان احد الاربعة في الثلثة وخفائه اي احد الاربعة فيها اي في الثلثة

لتضح النتيجة المطلوبة ويحصل الاثر بخفاء السر الجمعي المعبر عنه بالنسبة الجامعة
فانه لا اثر لظهوره من حيث صورته بل من حيث معناه وعينه بسريانه في
الجمع الاحدي كما مر في التمهيد الجملي فعند الخفاء اي خفاء احد الاربعة في الثلثة
التي هي شروط في الانتاج تحصل الفردية في مرتبة الثلثة التي هي شرط في الانتاج
اي في انتاج المطلوب على اختلاف ضروبه اي الانتاج الظاهرة كما في البراهين
العقلية النظرية والباطنية كما في المقدمات الكشفية الذوقية المركبة من احكام
الاسماء الذاتية الاصلية وما يترتب عليها من الاسماء التابعة لها وعلى اختلاف
مراتب النكاح وهي اي مراتب النكاح الكلية اربعة اولها اي اول المراتب الكلية الاربعة — مطلب النكاح
التوجه الالهي الثاني بالحجة الحبي من حيث اجتماع الاسماء الاول الاصلية التي هي مفاتيح
غيب الهوية والحضرة الكونية ومسمى الرحمن وهو النفس الرحماني والوجود العام والنفس الرحماني
والتجلي الساري اول مولود ظهر من هذا الاجتماع الاسمائي الاصلي وهو عالم المعاني
باعتبار تعقل غير الحق لها بروزها من البطون الغيبي الذاتي الى الظهور
الشهادي الصفاتي وبطونها انما هو بالنسبة اليها والا فهي لم تزل بالنسبة
الى الحق سبحانه مشهودة له وثانيها اي ثاني المراتب النكاح الروحاني والمراد به
الاجتماع الواقع في عالم المعاني لتوليد الارواح وهو اجتماع عدة وجملة من احكام
الوجوب والامكان من حيثية الاصول المذكورة ليظهر عالم الارواح متفاوتة
الدرجات والارواح صور هيئات اجتماعية متحصلة من عدة معان هي
الاسماء الالهية والحقايق الكونية فيعبر عن التأثيرات المتعقلة في الاسماء
الفاعلة باحكام الوجوب كما يعبر عن التأثرات المتعقلة في الحقايق القابلة
باحكام الامكان وكل اثر هو نتيجة هيئة اجتماعية معنوية واقعة بين مفاتيح الغيب
اعني الاسماء الاول الاصلية وبين ما يليها من الاسماء الوجوبية التابعة وكل وجود
متعين لعين من الاعيان الممكنة فهو نتيجة النتيجة المعنوية المشار اليها
فالاجتماع الاول الواقع بين الاصول المذكورة مسمى بالنكاح الغيبي فللمفاتيح

تيجا عن الاصول المذكورة فيه بالتوجه الذاتي درجة الذكورة وللهيئات الاجتماعية
المنفعلة من احكام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلية وللتعين الوجودي
في تلك المرتبة التي كانت نتيجة من المراتب المذكورة درجة المولود وثالثها اي ثالث المراتب
النكاح الطبيعي الكوني اي الاجتماع الواقع من توجهات الارواح في المرتبة الكلية
الطبيعية والمراد بتلك الارواح الارواح العالية وهذا الاجتماع على ضربين الضرب
الاول هو الاجتماع الواقع من توجهاتها بذواتها دون احكام مظاهرها وهو في
المرتبة الطبيعية اوجب تعين عالم المثال فالارواح التالية للارواح العالية وعمار
السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا الاجتماع
الواقع من توجهات الارواح العالية بذواتها اي من ثمرات هذا الضرب والتوجه
فهذا الضرب من توجهات الارواح العالية واقع في المرتبة النفسية والمولودون
هم عمار السماء من الصافات والذاريات والنازعات وغيرها وللطبيعة والنفسية
هنا درجة المحلية ولعالم المثال والعمار درجة المولود والضرب الآخر الاجتماع الواقع
من توجهات الارواح العالية باحكام مظاهرها وحيثياتها المتعينة في عالم المثال
المنصبغة بحكمه وهو يثمر في مرتبة الجسم الكلي المعقول عالم الاجسام المحسوسة التي
اولها العرش المحيط والجسم البسيط وهذه الثمرة هي الولادة الظاهرة من النكاح
الروحاني فللارواح درجة الذكورة وللطبيعة درجة الانوثة ولمعقولية الجسم الكلي
مرتبة المحلية وللصورة العرشية وغيرها درجة المولود فالضربان راجعان الى قسم واحد
لانهما ليسا بخارجين عن حكم النكاح الروحاني ورابعها اي رابع المراتب النكاح
العنصري التفعلي اي السفلي التفعل بالفاء ما سفل من الشيء وهو الاجتماع للاجسام
البسيطة بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية
لاظهار صور المركبات من عالم السموات التي دون العرش والكرسي وعالم الكون و
الفساد على اختلاف طبقاته واجناسه وانواعه وكل من هذه النكاحات الاربع اخص
من الذي قبله لان قاعدة الايجاد تقييد المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام وتقييد

الواسع حتى نزلا وقاعدة الاعلام بالهيكلي اطلاق المعين المقيد واجمال المفصل و
تعميم المخصص متصاعدا وليس للنكاح مرتبة خامسة غير معقولية جمعيتها اذ الاجتماع
لتوليد ما تحته فليس وراءه شيء له درجة المولود توليد ولا انتاج وتحقق اي
تلك المرتبة الجمعية المعقولية بالانسان الكامل الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة
وعالمي الوجوب والامكان والنتيجة في الاصل اي في النكاح الذي هو اصل سائر
النكاحات يعني نكاح الغيبي الذي هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الاصلية الذاتية
بالتوجه الذاتي الارادي الحبي بطلوع الصورة الوجودية والنتيجة فيما نزل
اي في النكاح الذي نزلت مرتبته من مرتبة النكاح الاول الاصلي الوجودات
المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف
في الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح وهو اي الناكح سر الجمع المذكور اي
الجمع الاحدي الذاتي والتوجه الالهي الارادي من حيث الاسماء الاصلية الذاتية و
يختلف حكمه اي حكم الجمع المذكور في مرتبة من مراتب النكاح بالسرايان اي بسرايته
في تلك المراتب بحسب ما تقبله تلك المرتبة من القوة والضعف والاعتدال
والانحراف فتكون احدية هذا الجمع قوية او ضعيفة او معتدلة او منحرفة
بحسب كل مرتبة سواء كان الاجتماع مزاجيا مفيدا للكيفية الوحدانية المتشابهة
فينتج استحالة او بمجرد الهيئة الزائدة فينتج تركيبا وجمعا او لا بالهيئة
الزائدة فينتج جمعا فقط الى غير ذلك من الاحوال ولذلك اي لاجل كون
اختلاف حكم الجمع في كل مرتبة بحسب ما تقبله تلك المرتبة يظهر التفاوت في
الجمعيات بحسب الاحكام فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة واتم قوة من الآخر
مثاله اي مثال الاختلاف والتفاوت في الجمعيات بحسب الاحكام روح ظهر عن توجه
الحق من حيث مائة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اي ذلك الروح اكمل حكما
واتم احاطة من روح ظهر من توجه الحق من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اي الاختلاف
المذكور بين الروحين او الاسمائيين انما هو اذا كان الجميع اي جميع الاسماء المذكورة

من الاسماء التالية التفصيلية لا من امهات الاسماء الاصلية الكلية فاما اذا
كانت اي تلك الاسماء من امهات الاسماء الاصلية فاتحاد ان قلت عدد الكون
اقوى اثرا او اعظم حكما وهكذا اي مثل ما تختلف الاسماء من جهة قوة الحكم وعظم
الاثر وتمام الاحاطة يختلف الشيء الذي ظهر عن الحق من حيثها اي من حيث الاسماء
من جهة القوة والضعف فاذا كانت الاسماء من الاسماء التالية التفصيلية فالشيء
الظاهر عن الحق من حيث الاسماء الكثيرة منها اقوى واعظم من الشيء الظاهر
عنه من حيث الاسماء القليلة منها واما اذا كانت تلك الاسماء من الاسماء الاصلية
فالشيء الظاهر عن الحق من حيث الاسماء القليلة منها اكمل واتم من الشيء
الظاهر عنه من حيث الاسماء الكثيرة من الاسماء التالية التفصيلية كما كان اي ذلك
الشيء ههنا كان فافهم وههنا اشارة الى الاختلاف بين الروحانيين او الشيئين من جهة
القوة والكمال كلما قلت الوسائط من الشرائط والاسباب بين الشيء وموجده وضعف
حكم الامكان فيه ظهر تحقق ذلك الشيء قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء
المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة وكان ذلك الشيء قريبا من موجده بخلاف
ما ليس كذلك بان كثرت الوسائط بينه وبين موجده وقوي حكم الامكان فيه فانه لم
يظهر فيه قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي بل تختفي ويظهر الضعف وكان ذلك الشيء بسبب اختفاء قوة
حكم الذاتي فيه وظهور الضعف بعيدا من موجده وهكذا الامر اي امر التفاوت
بحسب القلة والكثرة في الجمعيات الكثيرة الواقعة في عالم الصور وامر الاختلاف باعتبار
الضعف والقوة في الاشياء الموجودة في العالم ثم ان الشيخ انما اورد في التشبيه الاول
قوله ايضا لان حال قلة الوسائط بين الشيء وموجده باعتبار كونه في التجلي الايجادي قريبا
مما هو بصدده من بيان التفاوت بين التجلي الايجادي الاسمائي الاصلي وبين التجلي الايجادي
الاسمائي الفرعي وايراده في هذا التشبيه الاول قوله هكذا اولا انما هو للتفنن في العبارة
واما ايراده في التشبيه الثاني قوله هكذا فانما هو لكون حال الامر في الجمعيات الواقعة
في عالم الصور بعيدا مما هو بصدده من بيان التفاوت بين التجليين المذكورين لان هذا

فى التفاوت بين الصور المؤلفة فالصورة المؤلفة من جوهرين او اربعة مثلا لا تقوي
مثل قوة الصورة المؤلفة من الف جوهر اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم فتكون
الصورة الثانية في المرتبة والحكم اتم واقوى من الصورة الاولى والصورة المؤلفة من
جواهر مختلفة بان يكون بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من امثاله اي امثال ذلك البعض
كما اشرت اليه في الكلام آنفا لا يضاهيها اي تلك الصورة صورة مؤلفة من جواهر ليست كما
ذكرنا بان لا يكون بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من امثاله بل تكون الصورة الاولى اقوى
واتم حكما ومرتبة وان حصل التماثل في العدد وكان اكثر عددا فافهم تفز بالمقصود و
متى حصل تناسب اعتدالي جامع بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال
المعنوي في عالم المعنى ثم مرتبة الاعتدال الروحاني ثم مرتبة الاعتدال المثالي والملكوتي
في عالم المثال والملكوت ثم مرتبة الاعتدال الحسي الطبيعي والعنصري في عالم الطبيعة والعنصر
ولم يظهر غلبة فاحشة يشير الى تغير الفاحشة لا تقدح في رتبته لاحدى المراتب المذكورة
على البواقي تلك المراتب بحيث يستهلك احكامها اي البواقي في حكم تلك المرتبة الغالبة و
اجتمعت الاحكام اي احكام المراتب المذكورة كلها في نكاح انسان طاهر عن النجاسات
الصورية والمعنوية كانواع المحرمات غير منحرف عن الاعتدال المزاجي والطهارة الطبيعية
عن الاخباث والرذائل وفي نكاح منكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب لما ذكر لتلك المراتب
وفي عقيب تناول حلال لطيف طاهر حلال او معتدل ايضا كاعتدال المراتب ظهرت صورة انسان
كامل اي متصف بالكمال الانساني في الطور الالهي ومتحقق بالكمال الالهي في الطور الانساني واستهلكت
احكام الوسائط والمراتب كلها بحيث لا يبقى لها حكم اصلا في ضمن توجه الحق سبحانه الى ايجاد تلك
الصورة اي صورة انسان كامل بل قبلت اي تلك الصورة تلك الهيئة الاجتماعية المعقلة المتخيلة
من اجتماع احكام المراتب المذكورة المعنوية والروحية والمثالية والطبيعية ومن اجتماع
خواصها ومن اجتماع احكام المراتب التفصيلية التالية اي التابعة لها اي لتلك المراتب المذكورة
الكلية الاجمالية من حضرة الحق سبحانه فيضا مطلقا طاهرا عن الكدورات المانعة والمانعة و
الحجابات العائقة وظاهرا باحكام الجمع اي جميع المراتب الاجمالية الكلية الاصلية والمراتب

اي عليه بواقي

والمراتب التفصيلية الجزئية الفرعية وصورها اي جميع المراتب الاجمالية الكلية الاصلية
والمراتب اي مظاهرها بصور احكام جميع تلك المذكورة وآثارها اي قبلت تلك الصورة
هذه الهيئة المذكورة من حضرته سبحانه من جهة هذا الفيض قبولا معتدلا غير منحرف فكانت
تلك الصورة اي صورة انسان كامل مرآة للجميع اي لجميع المراتب بحيث يشاهد فيها وكانت
منصبغة بخواص جملتها اي جملة المراتب انصباغا تاما مستوفيا لكل احكامها اي احكام المراتب
مع عدم تغير طارئ اي عارض على الفيض والتجلي الالهي الحبي الارادي الصادر من المرتبة
الانسانية الكمالية فافهم بالفهم التام تظفر بالمقصود والمرام فهكذا اي مثل ما ذكرنا هو
ظهور صورة الانسان الكامل في المرآتية لظهور جميع المراتب وسأذكر بتتمة الكيفيات
والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في اواخر الكتاب ان شاء الله تعالى ذكرها
وبالجملة اي الحاصل اجمالا فالسر الجمعي الذاتي الاحدي هو الاصل في كل شيء من الاشياء
المتعينة الجهة كانت كونية ظهر اي تعين بالوجود فاستحضره لذلك اي كون السر الجمعي
هو الاصل في كل شيء ظهر بالوجود ولا تغفل عنه فانه العمدة الكبرى وله المثل الاعلى
وهذا اي ما ذكرنا في بيان سر الاختلاف من جهة الاعتدال او الانحراف تنبيه على سر
الاختلاف بحسب النكاح اي الاجتماع الاسمائي الذاتي الاحدي على وجه
الاعتدال او الانحراف وثمة اي هناك اختلاف بحسب الناكح اي الجامع
الذي هو السر الجمعي الاحدي والتوجه الالهي بالمفاتيح الاسمائية المتفاوتة
قلة وكثرة او قوة للاصالة وضعفا للتبعية وقد عرفتك اي بينت واوضحت
لك ما هو كائن في كل مرتبة من مراتب النكاح معنوية كانت او روحانية او
مثالية او طبيعية او عنصرية وقد عرفتك ايضا ما هو كائن بحسب المنكوح
اي القابل وهو الهيئة الاجتماعية المتحصلة من احكام الاركان والقوابل و
هي المنكوح والقابل وتانيث الضمير باعتبار الخبر اما النسب والحقائق المجتمعة
للارواح المولودة بحسبها او الاجزاء المؤلفة والمركبة للصور المولودة بحسبها
وقد عرفتك ايضا ما هو كائن بحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل ليه

مطلب السر

التوجه وهو اي ذلك المحل والمقام المرتبة معنوية كانت او غيرها واذا عرفت
ما ذكرنا لك من الاصول والقواعد بان لك اي ظهر لك ان المسمى اجتماعا كليا اولا
هو هنا حكم النكاح الاول الاصلي الكلي وان الاجتماعات الغائية الفرعية الجزئية
نكاحات ثانية فرعية جزئية ونتايجها اي نتايج مثلها وهي اي النتايج الوجودية
المتعينة كل يحمل على شاكلته ولا ينتج شيء ما يضاده حقيقة وان انتج ما يغايره
صورة كما مر في التمهيد الجملي وهذا بمنزلة التعليل مع كون نتايج الاجتماعات و
المنكاحات الجزئية جزئية مثلها وبمنزلة التتمة للتعليل واذا تفصل اي ظهر
لك مقصود هذا الفتح اي الفتح الغيبي الذاتي الاحدي الالهي بهذا التفصيل
والتقرير المتعلق باصوليه وقواعدها الاجمالية والكلية وعلمت ما سبق ذكره في
التركيب وسره اي سر ما سبق ذكره وعلمت ما سنذكره في التناسب والتنافي
علمت النكاح المنتج بالنسبة الى نتيجة مخصوصة روحانية او مثالية او جسمانية
بناء على التناسب وغير المنتج بالنسبة الى تلك النتيجة بناء على التنافي وعلمت
النكاح التام الانتاج لكمال التناسب والنكاح الناقص الانتاج لنقصان
لنقصان التناسب والنكاح الدائم الانتاج لدوام استعداد القابل وتناسبه
المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي بموجب حكم المرتبة التي
فيها الاجتماع وذلك بقوة نسبته الى الدوام وسرعة الانفعال كالحركة كما في العرش
والكرسي وما فوقهما من العوالم والنكاح المنقطع الانتاج لضعف النسبة و
بطوء الانفعال بحيث ينقطع التاثير والتاثر والنكاح العقيم لعدم قابلية
المجتمع بحيث لا يسري اليه سر الجمعية الاحدية وعلمت سره ان شاء الله
تعالى علمه وعرفت سبب انقراض ما ينقرض من الامور الموجودة بسرعة
لسرعة زوال التناسب وسبب دوام ما يدوم منها اي من الامور الموجودة
الى اجل قصيرا وطويل لدوام التناسب الى ذلك الاجل ولهذا الاصل العزيز
المنال اي القليل الوصول او الغالب الحكم تفصيل يطول ذكره والذي لو حتيته

انما هو المونبج ومترتب عليه

به اشرت اليه بطريق التلويح كلي ومفتاح جامع لقفل الاسرار الخفية لا غير ولما احتمل
ان يتوهم ان لا يبقى زيادة بيان دفعه بقوله لكني سازيد هذا الشيء بيانا
وكشفا فيما بعد من الموضع اللايق بحال بيانه ان شاء الله في ذلك البيان ثم ارجع
الى تتميم ما قصدنا بيانه بطريق التنبيه والمذكور في هذا التتميم بيان ان النفس
الرحماني باي اعتبار يسمى عماء وبيان خواص العماء وكيفيا تنقل تفرع في
هذا البيان ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه و
حقيقته التي هي الجمع الاحدي الذاتي في التعين الاول وروعي فيه الحكم ما يشبه
تكوّن مثل الحكم السحابي بسبب ما كالمعان فانه الحكم سحاب رقيق حتى يستحضر النفس ضبابا
اي اعتبار حصول اول مرتبة من الكثافة التعينية مثل الكثافة التعينية
للضباب وهو جمع ضبابة وهي سحابة تغشي الارض كالدخان فانه اي النفس
جواب الشرط يصدق عليه اذا كان الاعتبار والرعاية الحكم العماء لحصول كثافة
التعين له مثل كثافة تعين السحاب والحاصل ان النفس الرحماني انما يسمى باسم
العماء باعتبار ظهور صورته التي هي الجمع الواحدي الصفاتي في التعين الثاني
لا باعتبار بطون حقيقته التي هي الجمع الاحدي الذاتي في التعين الاول كما ذكرنا
ومن خواصها ان يكون بحكم النسبة الربية الاجمالية الكلية منطوية فيه اي في
العماء يعني في مرتبة العماء يعني مدركة لكليتها انطواء المربوب في حضرة الرب
وان كان اي حكم النسبة الربية انما تعين منه من العماء بحسب ربوبية كل اسم من الاسماء
الالهية وظهر عنه عند تعينه بحسب الربوبية ولشاهد هذا المقام قوله عم والحال انه
عم قد سئل سأله ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما
فوقه وما تحته هواء اي في مرتبة كلية منها وفيها يبتدئ تعينات المراتب والاعتبارات التي
يتوقف التعينات الخلقية عليها وترتيبها المقتضي للاولية والاخرية والفوقية والتحتية
الى غير ذلك من الاوصاف فالعماء في اللسان اي لسان العرب السحاب الرقيق وهو نفس
الرحمن المتكاثف فاخبر اي النبي عم انه باعتبار تكاثفه بالاحكام التعينية الغيبية عماء

ولا يبعد ان يكون كالهواء المعلوم عندنا بتوسط الهواء اي ليس مثل العماء المعلوم وجوده اذ
لا خلق ثمة هناك اي في تلك المرتبة فانه علة لعدم الخلق في تلك المرتبة اي قوله صلى الله عليه وسلم كان في
عماء جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون شيء من الاكوان اذ ذاك
المقام والمرتبة ظهور اصلا لعدم الخلق هناك والا اي وان لم يكن كذلك بل كان للكون ثمة
ظهور لما صح الجواب بانه كان في عماء والحال ان الجواب المذكور صحيح تام وهذا الامر
مشهود اي معلوم بالشهود للمحققين كما ذكر صلى الله عليه وسلم وهذه الظرفية اي ظرفية
العماء المذكورة والمظروفية اي مظروفية الحق سبحانه جواب عما يقال كيف يتحقق
الظرفية قبل الخلق والحق منزه عن الظرفية والمظروفية سترها اي ستر كل واحد
من الظرفية والمظروفية منه تشبيه بالتجلي الموسوي الذي قال الله تعالى فيه اي في شان
التجلي الموسوي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو اي
الحق تعالى متجلي ظاهر في النار وحول النار باعتبار تعينه وتقيده ومتنزه عن التجلي
والظهور في المحل والجهة والحصر باعتبار لا تعينه واطلاقه وهو الجامع بجمعه الاحدي
والواحدي بين الاطلاق واللاتعين وبين التقيد والتعين اذ هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو الجامع بينها لا ضدادها من النسب والنعوت وهو تعالى ايضا
منزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقيده بالمظاهر وتجليه فيها اي في المظاهر اذ
الحق سبحانه كما اشير اليه آنفا باعتبار تعينه بالحقايق الامكانية متجل في مرتبة العماء و
باعتبار هويته منزه عنها فافهم هذا الاصل واحضر مع ما اخبر الله في المستقبل
في مثل قوله تعالى الا وهو معهم معية انه سبحانه مع كل شيء ولا تتحكم اي لا تتكلف بالحكم فيما
اخبرك به عن نفسه سبحانه بما مر من انه مع الحكم عليه باحكام التجلي غير متعين في نفسه
ولما يجي عقيبه بعقلك الكليل العليل حتى تتصرف في شانه سبحانه بفكرك الضعيف
القليل من غير بصيرة وذوق كشف ولا تظنن انه يلزم من عدم معرفتك بما قيل لك
من الاسرار عدم صحته او يلزم من عدم وجدانك ما ذكر لك منها عدم وجوده فغيرك
من المحققين المكاشفين والذائقين المشاهدين قد وجد ذلك بل قد شهد ذلك بل قد

قد استمر شهوده اي شهود غيرك وساعده اي غيرك فيما ادركه اي في الشي الذي ادركه او
في ادراكه شرعه وعقله وشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما ذكر من امر التجلي وامر المظاهر وفيما
يذكر يعم ان ذات التجلي الالهي المذكور آنفا وآتيا امره وبمظاهره ساريا اولا وابتداء
من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود صاحبة الغيب والظهور يعني الحقيقة
الاجمالية الكلية التي هي اول مرتبة النفس الرحماني وحقيقة الحقايق وهي اي تلك الحقيقة
باعتبار تلك الاوصاف لا تتقيد بحكم ولا رسم ولا صفة كما مر من قبل في غير موضع ولا يحكم
عليها بحكم معين الا والحال انها تقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم المعين عليها ومنه
قبولها بالذات ان مقتضى ذاتها الغاية ان تظهر ذاتها الاحدية في كل مظهر بنسبتها و
اعتبار انها اللاحقة بها من حيث ذلك المظهر وما وقع من التباين والتضاد انما هو
في النسب لا في الذات بل الذات عند ذلك الظهور على ما هي عليه قبله من الاطلاق والتنزه
كما مر وتقبل بنسبته اي عند ذلك الحكم اليها اي الى تلك الحقيقة الجامعة مع احديتها حالها
وعينها ونسبة وجوه زمانية اي مع احدية حالها وعينها عند قبول الضدين واحديتها
نسبتها واحديتها وجوهها وقبول لها واحديتها زمانا ويقبل لها ايضا اي كاحدية قبولها لذا اقتضى
ظرف للقبول اي حين اقتضى ذلك اي الحكم عليها بحكم معين وضده بعض الحضرات الاسمائية و
الاحكام الموطنية الحكمية مع احديتها من كل وجه من الوجوه المذكورة ولا يقدح قبولها ذلك
بحسب اقتضاء بعض الحضرات والاحكام المذكورة في صرافة وحدتها الذاتية لانها بعد القبول
على ما اشرنا كما هي قبل القبول من غير طريان تغير وتبدل عما هي عليه في نفسها اصلا فافهم
حقا وصدقا ثم ان العماء المذكور المعبر به عن مطلق الصورة الوجودية المشتمل على الحقايق
الوجوبية بباطنه وعلى الحقايق الامكانية بظاهره المسمى بالمادة الامكانية المنطوية
فيه اي في ذكر العماء هو كثرة غيبية من جهة قابليته لانتقاش التعينات الوجودية
لا حسية اذ لا خلق ثمة ولا حس ثمة اذ ثمة امور غيبية لا حسية فهو كثرة غيبية معنوية
لانتقاش الامور الغيبية المعنوية فيها انتقاشا غيبيا معنويا لا كثرة غيبية حسية
لعدم انتقاش الامور الغيبية الحسية فيها انتقاشا غيبيا حسيا وانبساط الصورة

خطاب سار من الحقيقة الجامعة

بكمالها

معنوية للامور غيبية

اي الخارجية

الموجودية الكونية لا الالهية بتلك المادة الامكانية المنطوية فيه وفيها اي المادة هو اي ذلك الانبساط هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى لباطنه اي الحق والتغاير الاعتباري كاف في اقتضاء المرآتية التغاير في حيث تسمية صورة النفس الرحماني مادة امكانية هي اي صورة النفس عينا لحق سبحانه بنسبتي البطون والظهور ونسبتي الغيب والشهادة فيها فيتعدد بنسبة الذات الواحدة باعتبار تعدد تلك النسب لا مطلقا والحال انك قد عرفت حكم الباطن والظاهر من ان لا اثر الا لباطن في ظاهر وان لا انا ثر الا لظاهر من باطن فاعرف منهما اي من حكم نسبتي البطون والظهور حكم نسبتي الغيب والشهادة من ان لا اثر الا للغيب في الشهادة وان لا انا ثر الا للشهادة من الغيب فاذا كان مشهودك الحق الواحد الاحد لا القيد والعدد كلت هو الظاهر والباطن لقبول الحق اياهما في ذلك المشهد واذا الحقت التعدد الكوني وحجبك الكثرة عن الوحدة لالفك بالحس وشاهدت الكثرة وتعذر عليك مشاهدة كل منهما اي من الكثرة والوحدة في الاخر اي مشاهدة الكثرة من حيث ذاتها في الوحدة ومشاهدة الوحدة من حيث نسبها واعتباراتها في الكثرة لعدم تمكنك اي اقتدارك في شهودك قلت ح عالم الغيب وعالم الشهادة وجعلت الحق الواحد شيئين والموجود الواحد موجودين وقد سلف لك ايضا في سر الامكان في تقرير البخار العام وسريانه في التجاويف مع ان الحضرات هي هي بحالها وفي سر المكون وفي سر التجلي وفي سر التاثير بما فيه غنية في وضوح الامر بحيث لا يحتاج الي الاطناب والتطويل فالعين واحدة والمرجع الي امر واحد هو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته والتغاير نسبي او اعتباري كاف في اعتبار التعدد والاختلاف في المقصود بحقايق والمراتب لا حقيقي اذ لا حاجة اليه بل لا يمكن لاستحالة ذلك في الواحد الحقيقي فانه ينافيه ولا يقبله والوجود الذي ذكر لك خبره باعتباره كونه الصورة الوجودية الاحدية مرآة ايضا اي مثل كونه مادة امكانية وظاهر الحق لظهور حكم التعينات الامكانية وحكم الاختلافات الصورية العينية اي الخارجية وظهور حكم التفاضل وظهور حكم التفاصيل الاستعدادية الجملية

الجملية منها اي من تلك التفاصيل الاستعدادية غيبا اي من جهة الغيب والتفصيلية منها شهادة اي من جهة الشهادة وعلى نحو ما عطف على قوله ايضا اي وكائنا على وجه ما سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق سبحانه في مرتبتي ظاهريته باطنه من جهة كونها اي ظاهريته باطنه مجلاه اي مجلى باطنه وفي منزل نفوذ اقتداره اي اقتدار باطنه مرتبة الامكان مفعول شاهد بما حوته تلك المرتبة من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي ومن احوالها ايضا اي كانفسها معها اي مع الاعيان فانها اي الاحوال الاخر حقايق ممكنة كهي اي كالاعيان لازمة لها ومن جملتها اي من جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب الواقع بين الاعيان والحقايق المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبي الثابتة بالنسبة من الحقيقة الى حقيقة اخرى والتقدم الحقيقي انما هو للحق سبحانه لا غير كاستلزام كل عين عينا احوالها لا ينسحب بحكمها اي حكم كل عين عليها اي على احوالها وحفظها اي الاحوال تحت حيطة تلك العين وتبعيتها اي الاحوال لها اي لكل عين وهذا اي شهود الحق سبحانه في ظاهريته باطنه مرتبة الامكان بجميع ما حوته تلك المرتبة من الاعيان واحوالها اللازمة المتعاقبة في الدنيا والاخرة من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح اي اشارة بطريق التلويح والحال ان تلك الاسرار لا تعرف الا ببحث تفصيلي تقليدا ونور الهي اي كشف الهي تحقيقا لانه يحتذ سر القدر الخفي الخبير لتوقف انفتاح قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كما لاهل الكمال فعلم الحق سبحانه عطف على قوله فشاهد بالعلم الذاتي الازلي والتعلق العلمي الازلي بها اي بمرتبة الامكان ومنها اي من مرتبة الامكان ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى الايجادية كالقلم الاعلى المسمى بالعقل والعقل الكل والروح الاعظم فابرزه اي ما يقتضي البروز في الرتبة الاولى ومنه الملائكة المهيمون الظاهرون مع القلم الاعلى في تلك الرتبة الاولى الذين تجلى لهم الحق في جلال جماله فهاموا فيه

وغابوا عن انفسهم وعن جميع ما سوى الحق ولا شعور لهم بغير الحق اصلا الا انّ
نسبة القلم الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين والتجلي الاول كالواحد
اقوى ونسبة المهيمين الى مظهرية الاسماء الذاتية السلبية من التعين والتجلي
الاول كالفرد اولى والامر اي الحكم والاثر الكائن فيه اي في القلم الاعلى من جانب
الحق عبارة عن التجليات اي عن ظهوره لذاته في تعيناته في مرتبة عمائه المذكور و
هو التجلي الساري والنفس الرحماني والوجود العام من جهة كونه اي العماء
مجلى لباطنه اي الحق سبحانه اوّل تعينات وجوده اي الحق خبر بعد خبر في اوّل
مجاليه اي الحق الممكنة وهو القلم الاعلى واوليته انما هي في ايجاد عالم التدوين
والتسطير لا مطلقا لتقدم الملائكة المهيمة عليه بالمرتبة والحاصل ان الاولية
بحسب الفضيلة للقلم الاعلى لاولية نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية
والاولية بحسب المرتبة للملائكة المهيمة لاولوية نسبتها الى مظهرية الاسماء
الذاتية السلبية وله جمعية كبرى ولها رتبة عليا ولكلٍّ وجهة هو موليها فلا منافاة
بين تقدم المهيمة عليه في المرتبة وبين تقدمها عليه في المجالي فشهد اي الحق سبحانه
في ذلك المجلى الاول اي القلم الاعلى ما سيظهر من العماء من التعينات العالية من حيث
الاولى صلة الظهور والثاني بيان لما بالصور الوجودية في عالمي الارواح
والاجسام مما يلي التعينات العلمية يستوجب الظهور في هذين العالمين بحسب
العين والخارج بالايجاب العلمي والقدم الاسمي اي الحكم الازلي حال كون بعض
ذلك الظهور مقدرا بقدر وموقتا بوقت عند التعيين وحال كون بعضه غير مقدر
بقدر ولا موقت بوقت عند التعيين فلما ظهر القلم الاعلى على النحو اي الوجه المنبه
عليه بالتوجه الالهي المشار اليه تبعه اي القلم الاعلى في الظهور مع انضيافه في حقيقة
الانبعاث الذي هو التجلي الحبي والحركة العشقية الى صوب الجلاء والاستجلاء
الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح
المحفوظ والنفس الكلية وذلك اي ظهور صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية تبعا

الواو عطف تفسير للوح المحفوظ ومعناه النفس الكلية هي اللوح المحفوظ

تبعا عند ظهور القلم الاعلى مع انضيافه في حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق كائن
مع سريان احكام الاسماء الالهية والمراتب المذكورة من المعنوية والروحية والخيالية
والجسمية وغيرها المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول من
حيث اطلاقه الغيبي واحاطة آثاره المعلومة من حيث مظاهره ومرتبة الوهيته وحضرته
الذي هو منبع الآثار كلها ومعدن الاحكام باسرها ومنشأ الاسماء والصفات والشؤون
والتعينات الالهية ثم اقول وهو صورة الاثر الاول اي ما يتعقل بظهوره الاثر الاول
هو الوجود المنبسط على الاكوان اي الحقائق الكونية الظاهر في مراتب التعين بما نبهت
عليه فيما سبق من سبق الكلم من قوله اعلم ان الوجود من حيث عروضه للاعيان بحسب اقتران
وتعين ظهوره والاختلاف المدرك في الوجودات الاسمائية والصفاتية بالتعينات
المتعددة المتفرعة عن الوجود الواحد بالاحدية الذاتية راجع الى اختلاف الحقائق الكونية
القابلة للاختلاف بحسب استعداداتها ليس اي ذلك الاختلاف في الوجودات المتفرعة المختلفة
لاجل اختلاف الوجود في نفسه لا لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقائق متخصصة
بخصوص القوابل فانه اي الشان ما ثمة اي ليس هناك الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف
حقائق القوابل مختلفا ومتكثرا ومتعددا اي بصورة الاختلاف والكثرة والتعدد مع انه
اي الوجود في نفسه اي في حد ذاته من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر ولا يختلف
وهذا الاثر المذكور دائم الظهور بحسب ذات الحق كما مر لدوام اقتضاء الاسماء الالهية
التجلي واستمرار طلب كمال الجلاء والاستجلاء الظهور وهو اي الاثر المذكور المسمى بالتجلي
الساري في حقائق العالم علوا وسفلا اي من جهة العلو والسفل كائنا سريانه على الترتيب
الواقع في نفس الامر وهو اي الاثر المذكور المعبر عنه ايضا اي كالتعبير عنه بالتجلي الساري
بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه وسائر ما يتوقف على اكبر اسباب البقاء
اي بقاء العالم وسبب النفاد اي عدم بقائه بتلويح مختص فافهم ليعلم ان للحقائق الكونية القابلة
والمراتب الاسمائية الالهية الفاعلة ونسبها اي نسب تلك الحقائق والمراتب فيما بينها اي بين
تلك الحقائق والمراتب باجمعها تناسبا بحكم ما به الاشتراك المقتضي للتوحد وتنافرا بحكم

بقاء العالم وعدم بقائه
والاعيان الثابتة في العلم
اي المراتب الاسمائية الالهية الفاعلة
الاسمائية الالهية الفاعلة
الكونية القابلة

ما به الامتياز المقتضي للتعدد ذاتيا اي بحيث يكون كل من التناسب والتنافر ذاتيا لتلك الحقايق
والمراتب غير مجعول بجعل الجاعل وهما متحدستان بالقدر واصلة فالتناسب المقتضي للتوحيد
يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل اي في بيان اتحاد مراتب
الكلام فيسمى ذلك الظهور اي ظهور الجمع الاحدي في مرتبة تلك الحقيقة الكونية القابلة
اي حقيقة كانت من حقايق الممكنات القابلة وجودا معينا بحيث يلازمه اي ذلك الظهور
المسمى وجودا معينا البقاء اي بقاؤه بحسب قوة التناسب المبقي صورة الاجتماع اي اجتماع
الحقايق والمراتب المستلزم اي ذلك التناسب ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور في مرتبة تلك
الحقيقة ولكن ظهور حكم الجمع الاحدي فيها انما هو بموجب اي بحسب موجب حكم المرتبة التي
حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء كما في الاجسام واما بين جملة من الحقايق كما في الارواح
حتى ظهر بواسطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي الساري المذكور كظهور السواد حال اجتماع
الزاج والعفص والماء وظهور اي كظهور العناصر باجتماع حقايقها الاربعة التي هي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقد وقع ذلك الاجتماع ليظهر سر التجلي الوجودي اولا
في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقايق غيبية الهية اسمائية فيقال لصورة ذلك الاجتماع
وما ظهر به من سر التجلي في المراتب التالية لهذه المراتب الكلية معدن ونبات وحيوان و
كلما تنزلت صور الاجتماع الواقع بين الحقايق الكونية والمراتب الاسمائية في المراتب الجزئية
وبرزت احكام الكثرة واثارها المتفرعة على الحكم الاحدي الجمعي انتشارات الاسماء الالهية و
الاحوال والكيفيات الكونية واختلفت التشخصات لاختلاف صور الاجتماعات واشترط في
بقاء بعضها اي بعض التشخصات وفي نفاذه اي عدم بقاء بعضها حكم الاسم الدهر فان وجد
التناسب بين بعضها وبين الاسم الدهر يكون باقيا بحسب بقاء التناسب وان وجد التنافر
بينهما يكون نافدا وتعينت الآجال طولا وقصرا بتعين صور الزمان التابعة لحكم قوة ما به
التناسب وهو اي ما به التناسب هو الامر الذي يشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي
التوحد وعدم الامتياز ودوام الجمع بين تلك الاشياء المجتمعة المشتركة واما التنافر اي عدم
التناسب فهو حاصل بغلبة حكم ما به الامتياز المقتضي للتعدد والكثرة والتنوع ويقتضي ما

الوجودي الساري المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صور الاجتماع في المراتب التالية

ما ذكر من ان التناسب اي نقيضه من انه يلازمه الفناء وعدم البقاء بحسب التنافر شدة
وقوة وخفة وضعفا فيكون عند ايضا التنافر الموت خصوصا اي الموت الافتراق
بين الارواح والاشباح والفناء والعدم هو افتراق الصورة المنتشية من اجتماعات
اجزاء جسمانية او من اجتماعات حقايق وقوى روحانية كما مر واما التفاوت الكائن في التقدم
والتاخر الواقع بين الاشياء الموجودة والتفاوت الكائن في البطوء والسرعة الحاصل
بينهما والتفاوت الكائن في البقاء والفناء الواقع فيها حيث كان بعضها متقدما وبعضها
متأخرا وبعضها سريعا وبعضها بطيئا وبعضها باقيا وبعضها نافدا فبحسب اي فانما هو
بحسب التفاوت في المناسبة وظهور حكمها اي المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره من
موجب المرتبة وبحسب تفاوت حكم ذلك التناسب والمراد بالحقيقة اي الذي يراد في نفس الامر
المحض بين الالهية والكونية اي لاجلهما ومنه اي مما يتعلق بالوقت المطلق والحال المطلق وهما اي الوقت
المطلق والحال المطلق الدهر والشان الالهيان لف ونشر مرتب وما يتعلق بالواقع في كل وقت
وحال خاص وهما اي كل وقت معين وحال خاص بنسبة الدهر والشان الالهيين
المذكورين ورقائقهما وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية كائنة من الحواله الطرق
المذكورة من التوجه الايجادي المنضاف اليه حقيقة الانبعاث مع سريان احكام الالهية والمراتب
الكونية المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي سواء سميت اي تلك الجمعية كلية عامة او جزئية خاصة
فانها اي تلك الجمعية مستلزمة شيئين اي امرين احدهما هو ما يشعر بالمناسبة التي بينه اي ذلك الحكم
وبين اجزاء تلك الصورة الوجودية وبينه وبين حقايقها اي تلك الصورة الوجودية التي ظهرت هذه
الصورة الوجودية من اجتماعها اي تلك الاجزاء او الحقايق كالاثار الادوية من حيث كيفياتها بحسب درجاتها
الاربع وكالاخلاق الظاهرة في الولد مما يتصف به والده ووالدته وهذا حكم يشعر بالمناسبة بينه وبين
الاجزاء والحقايق لم ينكره احد من اهل النظر والكشف والحكم الاخر من الحكمين ليس مما يعلم كل احد نسبته
اي مناسبته بينه وبين الاجزاء والحقايق وسببها الموجب لظهوره او لم يتيسر اي لكل احد بحاله بحسبه
على التعيين وان تفطن بها على الاجمال كالاثر الذي يسمى الطبائع الحاصل بالخاصية لا بالكيفية وكالاحوال
الظاهرة في الولد على خلاف حال والده او والدته وذلك اي الحكم الآخر المذكور هو حكم التجلي الخاص

من الحضرة الجامعة صاحبة الجمع والوجود

المتعلق بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة النتيجة وهو اي حكم التجلي الخاص هو الحكم المعبر عنه بالوجه الخاص

الذي للحق سبحانه في كل موجود يعرفه المحققون من اهل الكشف لا غيرهم من اهل النظر كما مر في نسبته

وذلك لان لكل موجود حقيقة هي شيئيته في علم الله سبحانه ولا واسطة بينها وبين الحق سبحانه لكون

الحضرة العلمية اقدم الحضرات وهي المنبع والاصل للتأثيرات دون انها تقابل التجلي الاحدي

بتعينها بها وتفيض عليها بحسب استعدادها ومن حيث ذلك الوجه الخاص تثبت المعية الالهية و

القرب الاتم المرجح على القرب الوريدي المشار اليه بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وذلك

لان القرب الوريدي مجاورة حقيقية جسمانية بين متباينين وجودا وهذا القرب الاتم

المرجح عليه مجاورة معنوية اعتبارية بين الشيء ونفسه العلمي مع اتحادهما الاصلي ومنه يثبت

العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزئي كحضوره مع كلي من حيث تلك النسبة ومنه تثبت

الحيطة بكل شيء ومنه تثبت الشهادة والحضور مع كل شيء وغير ذلك مما يناسبه فانه تعالى بكل شيء عليم

ومحيط وعلى كل شيء شهيد وقد لوحت ببعض اسراره اي الوجه الخاص من قبل في باب كشف السر الكلي

قوله ان للحق سبحانه من حيث ابهامه احتجابا خاصا وحدانيا مظهرا عما لكل من سترها المجهول تولى الحكم من

أه ويسمى هذا الحكم الذي لا يتعلق الشعور به الذي هو اثر الوجه الخاص الالهي المذكور في الغالب عند

الجمهور اي جمهور المحققين بالخاصية المختصة بكل فرد فرد من افراد الامزجة والصور والارواح

مع الاشتراك الواقع بينهما اي بين افراد الامزجة والصور والارواح في حقائق بها تالفت

منه تلك الصور والمزاج وذلك الموجود كائنا ما كان اي اي موجود كان والضابط في معرفة

هذا السر الفارق بين الامر بالواسطة وبين الامر بالوجه الخاص هو ان كل ما يشارك النتيجة فيه

المتقدمين وما يشارك الولد فيه الوالدين من المواد الكلية وحقايقها الاصلية فذلك اي

كل ما يشارك فيه هو الحكم الذي يعرف ويشعر بسره ويدرك فيه وجه المناسبة بينه وبين الاجزاء و

الحقايق بظهور حكمها اي المناسبة وكل ما ينفرد به الولد دون مشاركة الوالدين وكل ما ينفرد بالنتيجة

دون مشاركة المقدمتين وكل ما تنفرد به الثمرات دون مشاركة اصولها اي الغراس فهو اي كل ما ينفرد

به سر الوجه الخاص الالهي الذي قبله ذلك الممكن بخصوصيته اي بحسب خصوصيته التي يمتاز بها عن سائر

الممكنات وهو اي سر الوجه الخاص من وجه باعتبار ما قررناه سابقا من ان الاجتماع هو الاصل فكل

كل ما ظهر ثمرة الاجتماع بين المراتب الاسمائية الالهية والحقايق الكونية المعينة لاظهار العين الثابتة

في حضرة علمه سبحانه المتعينة الموجودة في العين والخارج بالوجود العيني الخارجي على مقتضى سابق

التعين العلمي الازلي فظهور هذه الخواص المشتركة فيها والمختصة بكل فرد فرد الناشئة من ظهور

التناسب والتنافر ونحوهما اي وسبب ظهور نحو هذه الخواص من الاثار والاحكام هو المراتب

الالهية والكونية التي هذه الوجودات المتعينة الظاهرة بها تلك المراتب وفيها ومنها بحسبها

مظاهرها اي مظاهر تلك المراتب التي تظهر بها تلك المراتب وظهور حكم تلك المراتب فيما بينها اي بين

تلك المراتب وظهور حكمها لبعضها من بعض اي من بعض تلك المراتب متوقف على تحقق الوجودات

المتعينة المذكورة التي هي مظاهر تلك المراتب وعلى الامزجة المذكورة المتوقف ظهور الوجودات

المذكورة على اجتماع عدة اجزاء وحقايق كما هي بيانه ولكن توقف ظهور حكمها على

تحقق تلك الوجودات الامزجة وظهور حكمها فيها ليس بحسب النفس تلك المراتب بل بحسب ما

يستدعيه استعداد هذا الوجود والمزاج المتعين من تلك الوجودات والامزجة

لعدم امكان ظهور حكمها في هذا المتعين بحسب ما يستدعيه انفسها لما بينه وبين ما

يستدعيه استعداده من الاطلاق والتقييد والكلية والجزئية فان المطلق والكلي انما

يظهر في المقيد والجزئي باعتبار التقييد والجزئية لا باعتبار الاطلاق والكلية لعدم استعداد

المقيد والجزئي لقبول ذلك واعظم الجمعيات الظاهرة صورة في البسائط اي بسائط الممكنات

من الاجسام هو العرش المحيط بالصور لغاية عظم حيطته بها بالنسبة الى سائر

البسائط واصغرها اي اصغر الجمعيات الظاهرة صورة هو الجزء الذي لا يتجزى لغاية

صغر حيطته بالنسبة الى ما عداه الكائن من الجسم المحيط البسيط واعظمها اي اعظم الجمعيات

الظاهرة صورة في المركبات التامة المتوقف على اجتماع سائر الحقايق والاحكام جميع سائر

الحقايق واحكام جميع المراتب سواء كانت تلك النشأت الانسانية معتدلة كما في الانسان

الكامل او منحرفة كما في غيره كما ذكره واصغر الجمعيات المذكورة في المركبات هو اصغر ما يتولد

من الحيوان الذي هو اخر المولدات من العظم والصغر لم يظهر فيه احكام النشأة

الروحية وذلك يعرف عقلا ونقلا والسر في توقف ظهور الموجودات على الجمعية

التركيب هو النشأة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من حيث نشأته العنصرية

الذي هو اخر المولدات المركبة لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام المرتبة الروحية

مما تنبت الارض

وفي كون ظهورها بها اي بالجمعية لا على وفي بعض النسخ لا على محض الاحدية الذاتية الالهية
هو ما وردت به الاشارة الالهية في قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم
ومما لا يعلمون وفي قوله تعالى ايضا ومن كل شيء خلقنا زوجين حيث رتب الخلق على الازدواج
والجمعية فافهم هذه الاصول واستحضر ما سبق التلويح به غير مرة اي مرارا كثيرا ايكون انت
ممن علم بتعليم الله تعالى وارشاده ولهذا الامر اي امر توقف ظهور الموجودات على الاجتماع
لا على محض الاحدية وغيره من الامور المقصودة اسرار غامضة جدا نذكر بعضها اي بعض
تلك الاسرار فيما بعد اي من الموضع اللايق به ان شاء الله تعالى عند الكلام على الاقاليم ان شاء الله
قدس الله سبحانه ذلك الكلام ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات العينية عن حضرة
الحق سبحانه على نحو اي وجه ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم
الاعلى كما مر ذكره في مرآة النفس الرحماني اي التجلي الحبي مرتبة الطبيعة وهي القوة
الفعالة للصور الطبيعية والطبيعة الكلية هي الحقيقة المؤثرة للصور كلها في المادة الجمانية
وهي اي الطبيعة ظاهرة الالهية والالهية باطنها وهو تعينها من حيث ارتباطها اي الطبيعة
بالاجسام ومن حيث ظهور حكمها اي الطبيعة في الاجسام ومن حيث ظهور حكمها بها اي بالاجسام
وذلك اي تعين مرتبة الطبيعة في مرآة النفس الرحماني هما تلك الحيثية انما كان هو في مرتبة
الهباء وهو المادة التي فتح الله فيها العالم وهو العنقاء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى
الكلي وذلك الهباء هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية ومعدن مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار
جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيط لا مركب
والهباء اي مرتبة الطبيعة او الى مرتبة الهباء او الى مرتبة الهيولى الكلي والكل واحد تنتهي احدى
مراتب النكاح الخمس من وجه وباعتبار وهي المرتبة التي فيها يتولد الارواح النورية وانما قال من وجه
وباعتبار لان اولية النكاح المولد للارواح النورية انما هي باعتبار توليد الكون واما باعتبار
مطلق التوليد فهو ثان للنكاح الاسماء الذاتية المولد للوجود العام والنفس الرحماني الذي هو ام
الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو اعلى
وجهي الاعراف الذي هو المطلع ومقام الاشراف بما اشار اليه عم ان لكل آية ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
على الاطراف

وترتب الحكم على الموصوف انه علة الوصف

المبحث الثاني عشر في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت

ارتباط الطبيعة بالاجسام

والعالم فيه بالقوة والصلاحية ... في ذلك فقبل من الحق ... كل شيء ... العباء على حسب قوته واستعداده

الهيولى عندهم الشيء بالنسبة الى ما يظهر فيه من الصور فكل باطن يظهر فيه صورة يسمونه هيولى اصطلاحا

العرش
الكرسي
و

اعني الذي يلي جهنم وهو اي الاعراف على القول المشهور فلك الكواكب الذي هو الرابع من الافلاك الثابتة على
قول الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر حيث قال في كتابه المسمى بعقلة المستوفز محدبه ارض الجنة ومقعره
سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين فلك البروج الذي فوقه وفيه اسكن رضوان
خازن الجنان ينتهي حكم النكاح من وجه واعتبار ايضا كما مر اي كاحدى مراتب النكاح الخمس
هي المرتبة التي يتولد فيها الارواح النورية يعني كما ان اولية النكاح المولد للارواح النورية انما هي
من وجه توليد الكون وباعتباره فكذلك ثانوية النكاح المولد لعالم المثال وعالم الاجسام البسيطة
انما هي من وجه توليد الكون وباعتباره لكن تولد عالم المثال في هذا النكاح انما هو باجتماع الارواح
النورية وتوجهاتها النورية وتولد عالم الاجسام البسيطة انما هو باجتماعها وتوجهاتها
من حيث الصور المثالية واما باعتبار مطلق التوليد فالاول ثان والثاني ثالث فالاول عالم المعاني
الذي تولد من اجتماع الاسماء الذاتية الاصلية والثاني عالم الارواح النورية الذي تولد من اجتماع
الاسماء الالهية الفرعية والثالث عالم المثال والاجسام البسيطة الذي تولد على الوجه المذكور
من اجتماع الارواح النورية وهذه العوالم وما بعدها باعتبار الصعود والعروج بعضها فوق
بعض واوسع واعلى واعلى وباعتبار الهبوط والنزول بعضها تحت بعض واضيق واسفل والانسان
خلق على احسن تقويم معنوية وصورية اولا في اعلى العاليين ورد بصورة الخلقية آخرا الى
اسفل السافلين ليتصف بالكمالات العروجية والنزولية حتى يتم دوره وسيره ويكمل حكمه
وامره ويتبين رمزه وسره قوة وفعلا وجملة وتفصيلا وخلاء واستجلاء واليه الاشارة في
سورة التين والزيتون مطلقا ثم ينتقل الامر اي امر الايجاد على الترتيب المعتبر بين مراتب النكاح
الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية الذي هو النكاح الرابع العنصري
بالنسبة الى مطلق التوليد والثالث بالنسبة الى توليد الكون كما سلف حتى ينتهي اي نزول
امر الايجاد الى الرتبة الخامسة الجامعة لسائر المراتب الاربعة المختصة بالانسان ليظهر بصورة الحق
آخرا بالفعل والتفصيل في مقام الجمع الواحدي الكوني الذي لا يتعين بعده اخرية ولا غيرها
كما ظهر بها اولا بالقوة والاجمال في مقام الجمع الاحدي الالهي الذي لا يتعين قبله اولية ولا غيرها
كما سبق التلويح به ثم للنكاحات المتنازلة الى ان ينتهي الى انتهى دركات الجزئية الفنائية

الى الحق والارواح والاجسام
والطبيعة والانسان الخمسة
وهذه
كما قيل

كالنكاحات السابقة الكلية تراكيب من هذه الاصول الخمسة المذكورة وتداخل ومزج
بينها والنكاح الظاهر اثره في المولود كان ما كان اي ايا ما كان من النكاحات الجزئية
وايا ما كان من المواليد الجزئية انما هو اي ظهور اثر هذا النكاح في هذا المولود لاغلبية فيه م
اي لكون اصله ومرتبته اغلب من اصول سائر النكاحات ومراتبها حكما اي اثرا اي في تركيب
هذا النكاح من تلك الاصول وافقها اي ولا فقها اي وكون اصله ومرتبته اقوى من
اصول سائر النكاحات ومراتبها نسبة اي انتسابا به بذلك النكاح ناشئة اغلبية اصله
واقوائيته من حيث الناكح الذي هو التوجه الالهي من التجلي الاحدي ومن حيث النكاح الذي
هو الجمعية الاعتدالية الواقعة بين الاسماء ومن حيث المنكوح الذي هو المجتمع من
الحقايق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة من المعنوية او الروحية او الطبيعية
المثالية او الحسية او الجامعة فلابد ظهور الغلبة في كل حال تركيبي بحسب
النكاحات الخمس الواقعة في الحضرات والمراتب الخمس مع احدى الحيثيتين
اللتين احديهما حيث القوى الروحانية والاخرى حيثية القوى الطبيعية
الواقعتين في المراتب الثلثة الكلية التي اوليها مرتبة الفعل وثانيتها مرتبة
الانفعال وثالثتها مرتبة الاعتدال الجامع بين الفعل والانفعال ولاختلاف
استعدادات الاعيان الثابتة اقتضى استعداد بعضها ان يتعين بعض توجهات
الاسماء الالهية لايجاده في مراتب الارواح فظهر فيها بالوجود الروحاني منصبغا
باعتبار الاولية وحكم نسبة الفعل واقتضى استعداد بعضها ان يتعين بعض
توجهاتها لايجاده في مراتب الطبيعة فظهر فيها بالوجود الطبيعي منصبغا باعتبار الاخرية
وحكم نسبة الانفعال واقتضى استعداد بعضها ان يتعين بعض توجهاتها لايجاده في المرتبة
الجامعة فظهر فيها بالوجود الجمعي منصبغا باعتبار الجامعية وحكم نسبة الاعتدال الجامع
وهكذا الظهور الوجودي مطلقا كليا او جزئيا قطعا كما لوّح به اي بسبق ظهور الغلبة التي تم
في علة غلبة التذكير في المولود وغلبة التانيث بحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب
سبقه بالقوة لا بالزمان لما تبين في الطب انه لا تواني في الانزالين شرط العلوق وبحسب

بحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية وبالعكس اي بحسب غلبة ماء المراة وسبقه او
علوه وههنا اسرار يطول ذكرها ويحرم كشفها للعامة داهل الغفلة المحجوبين
عن الاسرار الخفية المستورة عنهم بسر الله الحكيم العليم بالسرائر والاسرار
وعلى خاصة خلص عباد الله من انبياء العظام وكمل الاولياء الكرام ان يبتنوا ما
بين الله ويبهموا ما ابهم الله وهكذا داب جميع الخلفاء الامناء الادباء فعليك
الادب كي يقبلك الرب وتنجو من العتب وتفوز بالوهب ومن استخفى بمعونة
هذا الاصل السابق الذي هو ان ما ظهر اثره في المولود انما هو لاغلبيته حكما فيه واقواها
اي الاصول — نسبة به بناء على انه اصل كلي جامع من الاصل وبمعونة غيره من الاصول المذكورة
سابقا بناء على انها اصول كلية جامعة ايضا وتذكر ان كل ما ظهر في هذا الوجود العيني
الخارجي مطلقا انفسيا او آفاقيا فانما هو اي ما ظهر ظل ومثال لما سبق تعينه في الحضرات
اي المراتب الروحانية والغيب الاضافي اي الحضرات والمراتب والمثالية والحضرة العلمية
الالهية الغيبية بل كل من الحضرات والمراتب الحسية والمثالية والروحانية والجامعية تما
عن الحضرة والمرتبة العلمية الالهية ظل ومثال لما سبق تعينه في تلك الحضرة والمرتبة العلمية
وتذكر ايضا بمعونة تلك الاصول السابقة خلق آدم على الصورة الالهية وخلق حواء
منه اي من آدم على الصورة الرحمانية وكل من آدم وحواء من الحضرات الجامعة فان آدم مظهر
مرتبة الاحدية الذاتية الالهية الغيبية وحواء مظهر مرتبة الواحدية الصفاتية الرحمانية
الشهادية واعتبر نظائرهما اي قس على آدم وحواء نظائرهما وامثالهما نخلقنا زوجين
كالعرش مع الكرسي من الجسمانيات واللوح مع القلم من الروحانيات وكل من الجمع
بين العرش والكرسي والجمع بين القلم واللوح بمنزلة الجمع بين آدم وحواء بل الجمع بين كل
واحد من آدم والعرش والكرسي والقلم وغير ذلك وبين الآخر من حواء والكرسي و
اللوح وغيرها بمنزلة الجمع بين اسم الله وبين اسم الرحمن وخلق الكرسي من العرش واللوح من
القلم بمنزلة خلق حواء من آدم وظهور حواء من آدم وصدورها منه كظهور اسم الرحمن من اسم
الله وصدور مرتبة الواحدية الصفاتية من مرتبة الاحدية الذاتية وغير ذلك تما

في الخلقة والزوجية
من الازواج كما قال
تع سبحان الذي
خلق الازواج كلها
وقال ومن كل شيء خلقنا

البحث الثالث عشر في تحقيق معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش قال الشيخ رضي الله عنه

اريد الاشارة اليه من المعاني الخفية والاسرار الغيبية واللطايف المستورة عن العقول
العليلة والاذهان الكليلة والافهام المحجوبة عن امثال هذه اللطايف بالافكار العوجة
والانظار العرجة تنبيه لبعض المراد المشار اليه من ضروب امثال الاسرار واللطايف
المذكورة ان شاء الله تعالى فنقول ثم تحقق بعد معقولية مرتبة الهباء اي بعد تحقق معقولية
مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء التي هي المادة التي فتح الله فيها صور العالم كما
سبق ذكره معقولية مرتبة الجسم الكل واول ظهر تعينا فيه اي في الجسم الكل صورة العرش
المحيط بما تحته من الجسمانيات تعالى لما احتمل ان يقال لم قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل
تحقق معقولية مراتبها اليس لها ظهور عيني دفعه بقوله وانما قلت في الطبيعة والهباء
والجسم الكل انه تحققت معقولية مراتبها ولم اقل في مرتبة الطبيعة ثم ظهرت الطبيعة ولا اني
لم اقل في مرتبة الهباء ثم ظهر الهباء وكذا لم اقل في مرتبة الجسم الكل ثم ظهر الجسم الكل من اجل
ان كل واحد من هذه الامور الثلثة اي الطبيعة والهباء والجسم الكل امر عقلي غيبي
كلي لا امر خارجي عيني جزئي لا يتعين له صورة في الخارج اصلا لا في الخارج المثالي ولا
في الخارج الحسي اذ لا ظهور تعيني لشيء من الصور الخارجية المثالية والحسية في مراتب
الحقايق الكلية اصلا لاطلاق تلك الحقايق الكلية وتجردها عن جميع تلك الصور
وعدم قبولها لها باعتبار اطلاقها وتجردها عنها وتجردها عنها وانما يظهر التعين لها
في مراتب الحقايق الجزئية لتقيدها وتعلقها بها بناء على جزئيتها وتشخصها والحاصل ان
التعين في مراتب الكليات مختص بالصور العقلية الغيبية والتعين في مراتب
الجزئيات مختص بالصور الخارجية العينية والجزئيات كما لها تعين بالصور
الخارجية كذلك لها تعين بالصور العقلية واما الكليات فانما لها تعين بالصور العقلية
لا بالصور الخارجية فهو اي كل واحد من الطبيعة والهباء والجسم الكل لكونه امرا عقليا
غيبيا كليا لا يزال غيبا اي لا ينفك عن رتبة الغيبية ولا يتنزل الى منزلة الشهادتية
الى منزلة لان كل واحد من الغيبي والشهادتي من حيث هو هو لا يكون الآخر ولا ينفك
عن الرتبة المختصة بنفسه والحق سبحانه فله الوجود البحت اي المحض والصرف والمطلق

المطلق عن الكل بالاطلاق الحقيقي الواحد بالوحدة الحقيقية لذاته في ذاته لا يحوم حول
سرادقات كبريائه شائبة من العدم فلا يظهر عينه في اية حضرة ومرتبة من الحضرات و
المراتب الغيبية والشهادية الا وجوده مطلقا سواء كان وجوبيا الهيا او امكانيا سواء
كان كليا غيبيا عقليا او جزئيا عينيا خارجيا الا يكون ان يتعلق قدرته التامة الكاملة وقوته
العامة الشاملة بما لا وجود لعين عينه اي في نفسه وذاته لا في عينه الثابتة في الحضرة العلمية
ليكون علة التعلق له لاجل ان يكون ما لا وجود لعين عينه كذلك اي وجودا او موجودا
في عينه بتعلق قدرته به فان كل معلوم علم عدم الامكان اي لان كل معلوم لله اي كل ثابت
في علم الله كذلك اي لا وجود له في عينه بل له وجود في علم موجده فقط لا غير اي لا وجود
له في عينه فقط ولا في عينه وفي علم موجده مقابل شانه لمن يكون له وجود في علم موجده
فقط لا غير ذلك فليس شان القدرة الالهية التعلق بما لا وجود له في عينه ليحصل
له وجود في عينه ولا اخراج الاشياء المعدومة في انفسها من العدم
انفسها الى الوجود في انفسها حتى تكون تلك الاشياء موجودة في انفسها بعدما
كانت معدومة في انفسها وذلك غير ممكن جدا لما فيه من انقلاب العدم الى الوجود
مع ما بينهما من المنافاة الكلية مطلقا وانقلاب الحقايق بعضها الى بعض محال جدا
وانما شان القدرة الالهية الكاملة والقوة الربانية التامة اخراج الاشياء
الموجودة في علم الله لا انفسها من كونها موجودة في علم الله معدومة لا انفسها اي
لذواتها الى الوجود العيني حتى تكون موجودة في مرتبة العين والخارج بالوجود العيني
والخارجي معدومة لا انفسها بالعدم النفسي والذاتي كما كانت موجودة في مرتبة
العلم بالوجود العلمي معدومة لا انفسها بالعدم النفسي الذاتي وهذا الوجود العلمي
والعيني الموجودة بها الاشياء ظل وجود الحق سبحانه الممدود ونوره المنبسط
عليها في حضرة العلم ومرتبة العين وهذا الوجود بالنظر اليها يسمى خلقا و
بالنظر اليه سبحانه حقا والها وهو باعتبار صورته المتعلقة بها في مقام الفرقية
وباعتبار حقيقته المستندة اليه سبحانه في مقام العينية وكذلك الحكم في جميع

الاشياء الموجودة به وتتعين اي الاشياء المذكورة بالتعين العيني في حضرة العين وتظهر بالظهور الخارجي في مرتبة الخارج لنفسها وهو الجلاء وبامثالها وهو الاستجلاء وتلك الاشياء حال تعينها وظهورها ووجودها في مرتبة العين بالتعين والظهور والوجود العيني لا تعين ولا ظهور ولا وجود لها لا لنفسها لانها معدومة لا نفسها كما انها حال تعينها وظهورها ووجودها في مرتبة العلم بالتعين والظهور والوجود العلمي لا تعين ولا وجود لها لا لنفسها لانها معدومة لا نفسها كما عرفت والحاصل انها معدومة لذاتها مطلقا موجودة بغيرها كذلك ولا يلزم من الوجود بالغير الوجوب بالذات كما لا يلزم من العدم بالذات العدم بالغير بل يجوز اجتماع الوجود بالغير والعدم بالذات في محل واحد باعتبار الوجهين المتغايرين وهكذا حكم الاشياء كلها فافهم تظفر ولما كان كل واحد من الجسم والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود العلمي والحضرة العالمية الاسمائية الكلية الذاتية لكونه كل منها كما ذكرنا امرا غيبيا عقليا لا يمكن تعلق القدرة به لكونه مما لا وجود له في نفسه بل في علم موجده لا غير لذلك قلنا جواب لما اي لكونه مما لا انتقال له من الوجود العلمي الى الوجود العيني قلنا تعينت معقولية مرتبته كذا اي الجسم الكل والهباء والطبيعة ولم نقل تحقق ووجب كذا اي الجسم الكل والهباء والطبيعة فانه اي القول بذلك لا يصح في حق شيء من امثالها اصلا لعدم تبدلها للوجود العيني اذ القائل لها هو الاشياء الجزئية كما اشرنا لا الاشياء الكلية فلا يصح هذا القول الا في حق الجزئيات دون الكليات ولما احتمل ان يقال فاي شيء تجدد لهذه الحقايق الثلث حتى قلتم بترتيبها في التعين المعقولي اليس هذا انتقالا دفعه بقوله واما الذي تجدد لهذه الحقايق وامثالها من الاسماء الاول الاصلية فهو اي الذي تجدد لها ولامثالها من تلك الاسماء هو كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجليه الوجودي الواقع في مرتبة عمائية وهو التجلي الحبي والنفس الرحماني والوجود الاضافي الظلي بها اي بواسطة تلك الحقايق لكونها من مراتب التعين وحضرات الظهور الموقوف عليها التعين والظهور

قوله قلنا جواب لما وقوله لذلك متعلق له قدم للتخصيص

فتنقلت تلك المعلومات الظاهرة بالتجلي الوجودي المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا لا عينيا لكونها لا وجود لها لا عينها وانفسها من حضرة العلم الى حضرة العين لتكون موجودة في حضرة العين بالوجود العيني لا في انفسها وذواتها لانها لا وجود لها في انفسها وذواتها كما كانت موجودة في حضرة العلم بالوجود العلمي بالوجود العلمي لا في انفسها وذواتها لانها لا وجود لها في انفسها وذواتها اصلا والموجود في هاتين الحضرتين انما هو التجليات الالهية فقط لا غير اصلا لكن وجودها فيهما انما هو باعتبار اقترانها باحوال تلك المعلومات واحكامها ولذلك التجلي الوجودي كان لكل واحد من التجلي وتلك الاحوال مرآة للآخر حيث ظهر التجلي الوجودي بتلك الاحوال وتعينت تلك الاحوال بذلك التجلي الوجودي بظهورها في الحضرتين وبكونها مرآة للتجلي الوجودي فيها ظهور احوالها فيهما وكون احوالها مرآة له فيهما فافهم وجعل اي الحق سبحانه هذه الحقايق الثلث الكلية وما يشاركها في كونها امورا عقلية غيبية كلية من امهات الاسماء الالهية التي هي الاسماء الاول الاصلية الذاتية شرطا في ذلك المعنى الايجادي المكنى عنه بالتنقل المعنوي مع انه لا تنقل بالتنقل العيني هناك اي في تلك المعلومات المنتقلة بالانتقال المعنوي من حضرة العلم الى حضرة العين ولا في تلك الحقايق وامهات الاسماء التي هي شروط الانتقال ثم جعل اي الحق سبحانه ما اظهر بهذه الحقايق الثلث الكلية من المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي المنتقلة بالتجلي الوجودي انتقالا معنويا من حضرة العلم الى حضرة العين مجلى اي مظهرا او مرائي لظهور آثاره سبحانه بها اي بتلك المعلومات المذكورة وتانيث الضمير انما هو باعتبار كون ما الموصولة عبارة عن هذه المعلومات فيما سواها من مراتب التجلي الالهي ومنازل التدلي الرحماني التي هي تلك الحقايق و اقامها اي تلك المعلومات مجالي ومرائي ومظاهر له تعالى اي لجلاء آثاره وظهور احكامه والجلاء احواله ورؤية اموره سبحانه وتعالى تفصيلا كما علما واجمالا من حيث هذه الحقايق اي من جمعها و وجمعها واذا اقامها مجالي له سبحانه من جهة تلك الحقايق فهي اي تلك الحقايق من هذه الجهة مراتب تجليه في تلك المجالي ومنازل تدليه اي نزوله المعنوي ومرائي ظهوره في تلك الحقايق مجالي المظاهر وتلك الحقايق مجالي تلك المعلومات وتلك المعلومات مجالي آثار الحق سبحانه ومجالي المجالي للشيء مجالي

الحقايق الثلثة

لذلك الشئ والحقايق كلية او جزئية الهية او كونية هي المجالي والمظاهر والآثار كلها يضاهي
الجوالي والجواهر وبالجملة للوهوية الوجودية الحقيقية باطن وظاهر ولباطنها صور تسمى
حقايق الهية فاعلة بعضها كلية وبعضها جزئية ولظاهرها صور تسمى حقايق كونية قابلة
بعضها كلية وبعضها جزئية والحقايق الكونية الكلية مجالي احكام الحقايق الالهية الكلية و
الحقايق الكونية الجزئية مظاهر آثار الحقايق الالهية الجزئية والجزئيات الالهية صور تعينات
الكليات الالهية والجزئيات الكونية صور تشخصات الكليات الكونية وبالجملة الحقايق الكونية
مطلقا صور تعينات الحقايق الالهية لكن في منزلة الكون والامكان لا في مرتبة الالوهية والوجوب
هذا ثم ان اهل العالم في رؤية الحق سبحانه من هذه المجالي والمظاهر على ثلث مراتب فالعالم المحجوب
بالصورة عن الحقيقة يرون الحق سبحانه فافراد لفظ المحجوب بالنظر الى افراد لفظ العالم وجمع
لفظ يرون بالنظر الى جمع معناه اي العالمون المحجوبون بالرسوم عن الحقايق من علماء العلوم
الرسمية النظرية المشوبة بالوهم والخيال يرون الحق سبحانه وراء حجابية هذه الحقايق المذكورة
وحجابية امثالها لكن انما يرون بحسبها اي بحسب هذه الحقايق وامثالها لا بحسب الحق سبحانه فيظنون اي
اي هؤلاء العلماء المحجوبون عن الحق سبحانه بغلبة حسهم وخيالهم ووهمهم عليهم ان متعلق علمهم
ورؤيتهم اي معلومهم ومرئيهم انما هو هذه الحقايق وصورها المعلومة وان معلومهم المقصود بالتوجه
بالتوجه الايجادي والتجلي الوجودي وان الحق سبحانه غير مرئي لهم ولا معلوم لهم لاحتجابهم عن الحق و
الحقيقة بهذه الحقايق والصور مع انه تعالى قال انما تولوا فثم وجه الله وقال [illegible] سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا علما جمليا اي الا انه سبحانه معلوم لهم
علما اجماليا لا تفصيليا من حيث كونه سبحانه مستندهم في وجودهم اي منشاء وجودهم بحيث لا يتحقق
وجودهم الا به سبحانه مع عدم معرفتهم بانفسهم ورتبتهم ومن حيث انه واحد لا متعدد لما يلزم من
المفسدة على تقدير انه لو لم يكن واحدا بل كان متعددا كالشرك في الصانع الموجد وغيره من المحالات
الفاسدة والجهالات الكاسدة او نحو هذا عطف على قوله واحدا واشارة الى انه واحد او على تقدير ان
لو لم يكن حكمه سبحانه مثل هذا الحكم الذي هو انه واحد من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد الدال عليه
الصفات السلبية فهؤلاء المحجوبون برؤيتهم الحق بحجابية الحقايق ان لم يسندوا الافعال الاختيارية

به الى الله الا باعتبار خلقه الوسايط واقداره اياها عليها فهم في حكم المشركين لاشراكهم بالله
الوسايط والحجب في اسناد هذه الافعال شركا جليا او خفيا وهذه الاسباب والوسايط نصبها الله
سبحانه لما سبق في علمه وليبتلي بها عباده فمن اضاف اليها فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضافه
الى الله فهو مؤمن بالله كافر بها اذ الشرع والعقل يدلان على ان لا فاعل الا الله واسند وا تلك
الافعال الى الله سبحانه خلقا والى الواسطة باضافة الفعل الى الله سبحانه بحكم الايجاد والابداع والى
والى الخلق بحكم التوجه والكسب ففهم من ذلك انه هو المؤمن بالله والواسطة لموافقة الحق
في اضافة الفعل الى الوسايط مع انه خالقه لكن على تقدير هذا ان كان يركن قلبه بالوسايط ويطمئن
عند الاسباب ويضطرب عند فقدانها ولا يطمئن بالله وحده فهو مشرك بالله شركا خفيا لا جليا
بخلاف سائر المشركين فانهم مشركون مطلقا جليا وخفيا وان لم يركن قلبه لا يسكن عند وجدانها
وفقدانها الا بالله وحده فهو مؤمن مطلقا وليس بمشرك اصلا ومتأدب مع الله باداب
الشريعة في اضافة الفعل الى الواسطة والسبب بحسب الظاهر والصورة لمصالح وحكم يعلمها الله
تعالى وطائفة ثانية اخرى او وقفت اي جعلت واقفة في موقف في مقابلة هؤلاء الطائفة الاولى
المحجوبين يعني هؤلاء الاولى الطائفة الاولى المحجوبون موقوفون في موقف الاحتجاب بالكثرة عن
الوحدة فهم يرون الحقايق وغيرها غير الحق سبحانه ولا يرون الحق تعالى الا من وراء حجابيتها رؤية
علمية جلية وهؤلاء الطائفة الثانية المشاهدون موقوفون في موقف الاحتجاب بالحق سبحانه
عن الحقايق وبالوحدة عن الكثرة فهم يرون الحق ولا يرون حجابية الحقايق بل لا يرون الحقايق
غير الحق سبحانه فهذان الموقفان متقابلان ومتضادان جدا فارباب كل
منهما محجوب قطعا الا ان حجاب احدهما الاثنينية حجاب الآخر اصلا للطائفة
احد الحجابين وكثافة الآخر لكن اهل اللطيف من الواصلين النائلين واهل
الحجاب الكثيف من المنقطعين المحرومين هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون ام هل تستوي الظلمات والنور ولا الاعمى والبصير ولا الاصم والسميع
ولا الظل والحرور هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وليس كمثله
شئ وهو السميع البصير وهو اللطيف الخبير ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

الى الله ترجع الامور وهو عليم بذات الصدور فغلب عليهم اي على هذه الطائفة
الاخرى ادراك الحق سبحانه في كل حقيقة من الحقايق كلها الهية او كونية اصلية
او فرعية كلية او جزئية لكن ادراكهم الحق فيها كان على وجه غلب عليهم فيه اي
في ادراكهم الحق سبحانه على امره وشانه وهو كون الاشياء مجالي ومظاهر سبحانه
وكونه متجليا وظاهرا فيها وذلك انما هو لغلبة تجلي حكم الوحدة الماحية لاحكام
الكثرة عليهم وهم الافراد الواصلون الذين هم فيما بين البشر افراد كالملائكة العالين
المهيمين في لجة انوار تجلي جمال الحق المطلق الغالب عليهم الهيمان والحيرة وسطوة
التجلي النوري فيما بين افراد الملك وهذه الغلبة على هذه الطائفة العالية كغلبة حكم الكثرة
الساترة لحكم الوحدة على امره وشانه تعالى في ادراك الطائفة المحجوبة السافلة وكل
واحدة منهما مغلوب امرها ومحجوب شانها لكن حال كل منهما يباين حال الاخرى و
السلامة عن جميع الحجب مطلقا انما هي على من اتبع الهدى وجاوز البرازخ مطلقا فذهلوا
عن امره سبحانه وشانه تعالى وكون الاشياء مجاليه ومظاهره تعالى لغلبة وحدة الحق على كثرة غفلوا
الاشياء عندهم واستتار كثرتها بوحدته في اعينهم وانتفائها وثبوته بالكلية في
شهودهم ورؤيتهم وغلب عليهم في ادراكهم الحق سبحانه ايضا انه اي الحق سبحانه هو
الظاهر فيها اي في الاشياء وحده والثابت وحده بلا ثبوت شيء معه اصلا فنفوا لتلك
الغلبة الغير اي الاشياء عن الثبوت والوجود بالكلية واثبتوا الثبوت والوجود للعين
اي للحق سبحانه وحده مطلقا ولم يفرقوا بين سوى الحق تعالى الظاهر فيها اصلا واذا سئلوا
عن التعددات المدركة وسببها اي سبب تلك التعددات لم يعرفوا شيئا منها وسببها ما هو اي
اي شيء هو لا كيف هو اي ولم يعرفوا باي كيفية هو ولم يستطيعوا جوابا عن هذا السؤال بوجه
اصلا لانتفاء معرفتهم بوجه الجواب مطلقا وهم المستغرقون في بحار التوحيد والفناء و
المستهلكون عن انفسهم وعن جميع ما سوى الحق سبحانه في فناء الفناء لعدم تشرفهم
بشرف البقاء بعد الفناء او فناء الفناء وهم المقبولون والمقبوضون بقبضة جلال الحق
المطلق عن جميع الخلق ولا شعور لهم بشيء من الخلق والسوى والغير اصلا وهم كما ذكرنا

ثانيا واشرنا سابقا الافراد الكمل الواصلون الذين هم مظاهر الملائكة المهيمة طوبى
لهم وحسن مآب وهم الكاملون بالنظر الى المحجوبين والناقصون بالنظر الى الكاملين
الذين هم اهل البقاء بعد الفناء وهم المرادون بقوله واما الكمل وهم الطائفة الثالثة العليا
وهم المتمكنون من شهود الحق ورؤيته في الخلق وشهود الخلق ورؤيته في
الحق المزاحمون للطائفة الثانية في الشهود المنفرد دون غيرهم بالجمع بين الشهودين
والرؤيتين المذكورتين فشاهدوا الحق سبحانه ظاهرا من حيث الوجود الحقيقي و
شاهدوا الحقايق الالهية والكونية كلها الامهات الاصلية الالهية كالاسماء
الاول الذاتية والكونية كهذه الثلث اي الطبيعة والهباء والجسم وغيرها اي غير
الامهات من الحقايق الفرعية الالهية والكونية كالاسماء الجزئية الالهية
الصفاتية والافعالية والحقايق الجزئية الكونية الطبيعية والعنصرية مجالي تجلي
فيها الحق سبحانه باحكامه الذاتية والصفاتية والافعالية ومظاهر ظهر فيها بشؤونه
الكمالية والجمالية والجلالية وهم يشاهدون الحق سبحانه متجليا وظاهرا في تلك الحقايق
دائما ويرون الحقايق كلها مجالي ومظاهر للحق سبحانه دائما موجودة بالتجلي الوجودي
الالهي المنبسط على كلها الساري في جميعها انبساط المطلق الحقيقي وسريانه على
المقيدات الحقيقية وفيها اي في التحقيق الحقيقي الحقايق الكونية كلها مجالي ومظاهر
ومرائي للحقايق الالهية كلها وهي مجالي ومظاهر ومرائي للوجود الحق المطلق القديم
فلا جرم ان مجالي مجالي الشيء ومظاهر مظاهره ومرائيه مجالي ذلك الشيء ومظاهره و
مرائيه واليه الاشارة بقوله واما ان تكون تلك الحقايق مجالي له اي للحق سبحانه ابتداء كهذه
الثلث من الحقايق ونحوها اي مثل هذه الثلث من الاسماء الالهية الذاتية الاصلية ولو قال
كالاسماء الالهية الذاتية الاصلية من عنوان يقول كهذه ونحوها كان احسن واولى اذ
مجاليه سبحانه ابتداء هي تلك الاسماء فقط لا تلك الاسماء مع تلك الحقايق لان تلك الحقايق
هي مجالي تلك الاسماء بالذات ومجاليه سبحانه بالواسطة كما ذكرنا انفا وسابقا الا انه قدس
سره تسامح في ذلك بناء على ما بينهما من المناسبة من جهة الاولية والكلية والاصالة

وبمجاليه سبحانه

واما ان تكون مجالي له اي للحق سبحانه المذكورة من امهات الاسماء الذاتية اي الاسماء الالهية
والحقايق الكونية الكلية الاصلية المذكورة وامثالها وتلك المجالي التي هي مجالي الحق
سبحانه ومجالي مجاليه كما ذكرنا هي الاسماء الالهية الجزئية الصفاتية والافعالية الفرعية
والحقايق الكونية الجزئية الطبيعية والعنصرية الفرعية والطبيعة مجلي الحيوة والهباء
مجلي العلم والجسم الكل مجلي الارادة والصورة الكلية مجلي القدرة وفي هذا المقام تحقيقات
لكن يطول بها الكلام ويضيق الافهام وهذا كاف لمن فهم المرام ويشاهدوا الحق سبحانه
بتجلي اي يطلب كمال الجلاء من وراء حجابية تعينات ساير الحقايق كلها الكلية منها و
الجزئية المضافة اليه اي الى الحق سبحانه اي الالهية الكائنة بعض الكمية كالعالمية والقادرية
وبعض الوصفية كالعلم والقدرة ومن وراء حجابية تعينات الحقايق كلها الكلية منها والجزئية
المضافة الى غيره اي غير الحق سبحانه من الخلق اي الكونية الكائنة بعض الكمية كالعالمية والقادرية
الحادثتين فيما سوى الحق سبحانه فالمشاهدة الاولى مشاهدة الحق سبحانه في مشاهد
الجلاء عند التجلي الذاتي الاقدس بالفيض الذاتي الاقدس وهذه المشاهدة الثانية
هي مشاهدته سبحانه في مشاهد الاستجلاء عند التجلي الصفاتي والافعالي المقدس بالفيض
الصفاتي والافعالي المقدس وكل من هذين التجليين شهودي يورث علما يقينيا وحقيا
ذوقيا وعيانيا متعلقا باسرار التجلي الوجودي الذاتي والصفاتي والافعالي والاسمائي
وانواره وآثاره في مجاليه ومظاهره ومرائيه ومراتبه واطواره اولا بطريق الكلية
والاجمال وثانيا بطريق الجزئية والتفصيل فيحصل للواصل الى الشهودين المذكورين العلم
بالحقايق والمجالي مطلقا كلية او جزئية كونية فيكون بقدر استعداده عارفا وارثا لنبذ من
ميراث الانبياء عم وشاربا من مشرب الكوثر المحمدي وذائقا من مذاق الذوق
الاحمدي فافهم تظفر وشاهدوا الكل من تلك الحقايق ليس اي الكل الا شؤون ذاته
وهويته ونعوت كماله وجماله وجلاله اي تعينات شؤوناته الذاتية والصفاتية
والافعالية وظهورات احكامه الكمالية والجمالية والجلالية مع ما بينهما اي بين تلك
الحقايق كلها والضمير راجع الى الكل وتانيثه باعتبار المعنى لكونه عبارة عن الحقايق

وبعض الوصفية كالعلم والقدرة الحادثتين

وجزئية الهية كانت او كلية

٦٢

يق من التفاوت في الحيطة بحيث يكون احاطة بعضها فوق احاطة بعضها واحاطة
بعضها دون احاطته كالتفاوت في الحيطة بين الاجناس والانواع التي بعضها
اوسع من بعض في الاحاطة وبعضها اضيق وفي الحكم بحيث يعم حكم بعضها حكم
بعض كليا او جزئيا اعني مطلقا ومن وجه وفي النقص المتوهم بالنسبة الى الظاهر
المعتبر لا المحقق بالنسبة الى الوجود المحقق لان الكل بالنسبة الى الوجود المحقق المطلق
كمال محض مطلق اذ كل شيء فيه كما هو شان الوجود المطلق الجامع للكل اذ هو ظله ونوره
وعكسه وظهوره وسره وقلبه وفي الكمال بحيث يكون بعضها كاملا وبعضها ناقصا
فافهم كل الكلام والمقام تظفر بجميع المقصود والمرام بالكمال والتمام وشاهدوا
رابعا يعني كما شاهدوا اولا وثانيا وثالثا اعني بالمشاهدين بهذه المشاهدة الرابعة
الكمل المتمكنين المذكورين ومن زاحمهم اي شاركهم في هذا الشهود الذي نذكره
الان والتماس ضمير شاهدوا بهذا ليدخل في جملة الكمل من زاحمهم في عين الشهود
الاول اي شهود الحق ظاهرا والحقايق كلها مجالي ومظاهر ومعه اي مع الشهود الاول
وقوله في هذا الشهود متعلق بقوله زاحمهم وقوله عين الشهود الاول وقوله معه متعلقان
بقوله شاهدوا اي شاهدوا في عين الشهود الاول معا دون مناوبة ولا انفراد بان
يشاهدوا الشهود الاول في نوبة منفردا وحده ويشاهدوا ما سيذكره في اخرى
منفردا كذلك بل يشاهدونهما معا وجمعا بينهما دائما بلا انفصال ولا انفراد بينهما
في وقت ما اصلا هدانا الله واياكم الى كمال هذه المشاهدة والذوق الاعلى الاسنى.
ان الحق سبحانه ايضا مفعول لقوله شاهدوا اي شاهدوا في عين الشهود
الاول معا وجمعا ان الحق سبحانه كما ان الحقايق مظاهر له وهو ظاهر فيها كذلك هو
سبحانه مظهر لاحكام هذه الحقايق واحكامها ظاهرة فيه من حيث تعيناتها و
تعدداتها التي تقتضي اي تلك التعينات والتعددات لها اي لتلك الحقايق
الامتياز اي امتياز تلك الحقايق بها اي بتلك التعينات والتعددات عن
الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق عن الكل لا من حيث انه وجوده

بكل شيء

الحقايق الاحكام

الواحد المطلق وهو التجلي الوجودي المتعين به احكام تلك الحقايق واحوالها
والوجود المطلق العام الظلي المنبسط علي تلك الحقايق واحكامها واحوالها
بالانبساط المذكور آنفا وهو الوجود المطلق بالاطلاق الاضافي ولذا
يقبل جميع القيود ويتقيد بها وذلك الوجود الواحد المطلق بالاطلاق
الحقيقي ولذا كان مطلقا عن جميع القيود والحدود ولا يتقيد بها والمطلق
الحقيقي وجود عيني له غناء ذاتي والمطلق الاضافي وجود اضافي مرتبط
بالوجود العيني ارتباط الاثر بالموثر وانما قلت من حيث وجوده الواحد
المطلق اي المجرد عن القيد والمعري عن التعين من اجل ان الاشياء المسماة
حقايق واعيانا كونية في حضرة الجمع الاحدي العلم الذاتي وبالنسبة الي حقيقة الحقايق
وكلاهما متعلقان بقوله المسماة والمراد بتلك الحضرة وهذه الحقيقة واحد و
هو مرتبة التجلي الوجودي الجامع للكل والاصل للجميع انما هي اي تلك المسماة
احوال اي نسب لغيب الذات المعتلي حكمها صفة الذات اي المستغني حكم تلك الذات
عن الاسماء والصفات هي تلك الاشياء المسمات حقايق واعيانا واحوالا ونسبا في
عين كل وحدة معلومة اي المعتلي والمستغني حكمها ايضا عن كل وحدة معلومة وكثرة
موهومة وتعدد وتعين معتبرين وظهور وتجلي واقعين وحجاب موهوم ومجلي
معتبر وغير ذلك كما لوحت به من قبل من انه سبحانه في مرتبة الوجود البحت لا اسم له و
لا وصف ولا نعت ولا حكم ولا نسبة الي غير ذلك والمراد بالوجود الواحد المطلق و
الذات المعتلي حكمها عن الكل واحد وهو مرتبة التعين الاول الوجودي الذاتي
الاحدي والحقايق تعينات مرتبة التعين الثاني الوجودي العلمي الجمعي وهو مرتبة
تعين صورة مرتبة التعين الاول والحق تعالى من حيث تعينه الاول ووجوده البحت
يمتاز عنه الحقايق ومن حيث تعينه الثاني ووجوده الجمعي لا يمتاز عنه شيء الكل
يرجع منها وهو مع كل شيء واليه يرجع كل شيء اذ هو مبدا الكل ومعاده الا الى الله
تصير الامور واليه ترجعون لانه منه البداء واليه العود وهولاء اي الكمل ومن

من زاحمهم في الشهود المذكور الجامعون بين الشهودين والملاحظون للمرآتية من
الجانبين والطرفين اي جانبي الحق والحقايق وطرفيهما معًا وجمعا دائما من غير منافية
ولا انفراد اصلا هم الكاملون والمكملون الذين شهدوا الحق بل شهدوا الحقايق
ايضا حق الشهود وعرفوهم حق المعرفة اي بوجه يحق ويليق ويطابق نفس الامر والخارج
والواقع لكن انما شهدوا الحق وعرفوه حق الشهود والمعرفة بهم اي بحسب استعدادا تهم
وقدر قابلياتهم لان هذا الشهود والمعرفة تتوقف رجميع اسمائه الغير المتناهية ازلا و
ابدا لا يسعه قلوبهم ولا يحيط به عقولهم لانه اي للمتناهي ان يدرك غير المتناهي لان
الادراك المتعلق بغير المتناهي انما هو العلم والشهود الغير المتناهي لا المتناهي والغير المتناهي
مطلقا مختص بجناب الحق سبحانه قطعا ولا يزاحمه فيه سواه اصلا ولذا قال حبيبه المصطفى
وصفيه المجتبي عليه الصلوة والسلام دائما ما عرفناك حق معرفتك يا معروف اي بحسبك
لا بحسبي لان معرفتك حق المعرفة بحسبي لا بحسبك حاصلة لي بفضلك يا مولي فوق الجميع كما قال تعالى
فضل الله عليك عظيما وقال عم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك ولا ابلغ
كل ما في نفسك لا اله الا انت وقال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال
سبحانه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بل اقل قليل فاتي لنا دعاوي كمال العلوم وكثير الفهوم
بعد هذه النصوص فوالله ما يفعله النفوس لا يفعله اللصوص اعاذنا بوايا كم من
شر النفوس اللصوص ونورنا واياكم بنور امثال هذه النصوص حتى لا يظهر منا و
منكم الدعاوي بين يدي اهل العموم والخصوص بعد تحققهم ظرف لقوله شهدوا
الحق حق الشهود اي بعد تحقق هولاء الكاملين الاكملين بالشهود والمعرفة
الثابتين لهم به اي بالحق تعالى عند وصولهم الي مرتبة اقرب النوافل المشار اليه
بالحديث القدسي هو قوله تعالى لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل الحديث فيه الحق تعالى قوي
عبده وآلته وبعد المعرفة والشهود الثابتين له سبحانه ايضا اي مثل ثبوت الشهود والمعرفة
الاولين لهم به تعالى بهم اي بهولاء الكمل الكاملين الاكملين عند وصولهم الي مقام قرب
الفرايض المومي اليه بقوله عم قال الله تعالى علي لسان عبده سمع الله لمن حمده الحائز فيه العبد

مطلب ما عرفناك

وهو مرتبة قرب النوافل وفيها يكون الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلي له في يكون الحق مظهر للحقايق واحكامها

آلة الحق وفي القرب الاول كان الحق مظهرا والعبد ظاهرا وفي الثاني بالعكس والى الاول
اشار بقوله من جهة كونهم يدركون به اي بالحق لا بانفسهم لفنائها فيه عند
التحقق بقرب النوافل والى الثاني اشار بقوله ويدرك بهم اي ومن جهة
كون الحق يدرك بهم لا بالكمال الا بنفسه لبقائهم به عند التحقق بقرب الفرائض
وكون المراد بهذا الادراك الالهي هو الادراك الفرقي التفصيلي الشهودي
الصفاتي الافعالي الواحدي لا الادراك الالهي الجمعي الجملي الذاتي الاحدي لانه
غني عن الآلات والاسباب في حصول تعلقه لكون حصول تعلقه ازلا وابدا
دائما وسرمدا ذاتيا غنيا وخلافه كفر والحاد في اسماء الله الحسنى كما ان
عينه في الادراك الاول المراد ضلال وجهل في اسمائه الحسنى وما يرى في
صورة الاحتياج فهو في الحقيقة من قبيل احتياج الشيء الى نفسه بل هو في التحقيق
من قبيل احتياج بعض تعيناته الى بعض لتوقفه عليه توقف المشروط على الشرط
فلا يقدح شيء من ذلك في الغناء الذاتي والصفاتي والافعالي جدا العدم الحقيقي
الاحتياج الى الغير اصلا والعقول المغلوبة بالحس والخيال والوهم المحجوب
عن ادراك الاسرار الخفية ومداركها الدقيقة يتحير في امثال هذه المقامات
بل قد يكذب بما لم يحط به علما ويقال لامثاله ولا تقف ما ليس لك به علم =
فليرتقوا في الاسباب حتى يبلغ الى اجله الكتاب وينفتح لك الباب وما ذكرناه من
مرتبة قرب النوافل المعبر فيها ان الحق المتجلي له آلة لادراك الحق المتجلي هو ما
اشار اليه الشيخ الكبير قدس سره بقوله انه مرآتك وهو مرآة احوالك والشيخ
الاكبر قدس سره بقوله في الفص الشيثي فهو مرآتك في رؤيتك نفسك وانت
مرآته في رؤيته اسمائه وظهور احكامها وتوضيح ذلك ان مظهريته سبحانه للحقايق
وتعيناتها في مراتبها انما هي باعتبار وجوده الاطلاقي العلمي الصفاتي الواحدي
لا باعتبار وجوده الاطلاقي العيني الذاتي الاحدي كما اشير اليه آنفا ومظهريتها له
ثم انما هي باعتبار انها شؤونه واحواله الذاتية والحق سبحانه باعتبار احديته الذا

بكسر الراء وهذا في الشهود السابق آه

وقرب النوافل

: العبد المتجلي له ومرتبة قرب الفرائض المعبر فيها ان العبد المتجلي له آلة لادراك [illegible] صح

الذاتية الماحية للكل المشار اليها في اعتبار وجوده الذاتي ممتاز عن الحقايق و
تعيناتها في مراتبها ومغاير لها وان كانت شؤونه واحواله الذاتية وباعتبار واحديته
الصفاتية الجامعة للكل المشار اليها في اعتبار وجوده الصفاتي ليس بممتاز عنها و
لا المغاير لها لجمعه لها وتنزله بحسب التعين والظهور الواحدي في مراتبها و
مظاهرها من اوج على مرتبة تعينه احديته الذاتية الاطلاقية وسنا برق مقام
ظهور لاهوتيته هويته المجردة والتعين والظهور الاول الاحدي للجلاء في نفسه
والثاني الواحدي للاستجلاء لنفسه في غيره وبهذين التعينين والظهورين تم وكمل
امر الجلاء والاستجلاء وعم وشمل حكمهما جمعا وفرقا اجمالا وتفصيلا قوة وفعلا ايمانا
وعيانا علما وعينا بصيرة وبصرا شهودا ورؤية وغير ذلك والحقايق باعتبار تفرقها
وتفصلها وتميزها في مراتب تعيناتها ممتازة عن الحق سبحانه ومغايرة له وباعتبار تجمعها
وتجملها وتوصلها في مرتبة الجمع العلمي الاحدي الذاتي الذي هو غيب التفصيل العلمي الواحدي
الصفاتي وباطنه المعبر عنه بالواحدية الصفاتية الجامعة للكل ليست بممتازة عنه تعالى
ولا مغايرة له سبحانه لفنائها واستهلاكها فيه في تلك المرتبة وبقائها به وتجلائه بها
في مراتبها فلتحقق تعدد اعتبار المغايرة من وجه صدق على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر
وظاهر وغيب وشهادة فاختلط الامر واشتبه على الناظرين وخفي الشهود ودق
الكشف عن وجه المظهرية والظاهرية وجل الامر عن الضبط والاحاطة والحصر وعز
التجلي فاقتضى في بعض المشاهد والمشارب الحيرة والعمى والعجز فاقر صاحبها بالعجز واعترف
بالجهل الا من اتاه الله من عنده رحمة وعلمه من لدنه علما وجعل له في قلبه فرقانا وشرح
له صدره اسلاما وايمانا وكشف له فؤاده علما وعرفانا وتجلى له في روحه ذوقا و
وجدانا وافاض عليه في سره شهودا وعيانا فانه يعرف الحق والحقايق ويشهدهما حق
المعرفة والشهود بحسب استعداده وبقدر قابليته بعد تحققه بالقربين المذكورين فلا
يتحير ولا يهيم ولا يعجز ولا يجهل في المشاهد والمشارب والوجوه المعتبرة والاعتبارات
الجارية في المراتب والمقامات لكونه على بينة من ربه وشاهد يتلوها وفوق مرتبتي

عن الصفة

: الصفاتي له

هذين القريبين وهاتين المظهريتين والظاهريتين مرتبة استقلال الفاعل في فعله
بنفسه لا باعتبار ظاهرية ومظهرية ولا فاعلية وآلية في صورة الغيرية بل بهذا الاعتبار يكون
في صورة العينية بين الفاعلية والآلية لا في صورة الغيرية بينهما اصلا وذلك الفعل فعل
للفاعله في نفسه بنفسه وتلك المرتبة باعتبار باطن العينية وحقيقتها منسوبة الى الحق سبحانه
وباعتبار ظاهرها وصورها مضافة الى العبد الكامل الالهي الآتي المتحقق بتلك المرتبة و
العينية صورة وحقيقة ظاهرا وباطنا وهو العبد الذي ورد بيانا كان له ظاهرا وباطنا
صورة وحقيقة خلق الله آدم على صورته واذا تم الفقر فهو الله في هذه المراتب الثلثة
الى اختلافات الفرق الثلثة من اهل الافراط واهل التفريط واهل الاعتدال في حق الافعال
الاختيارية للعباد والى اصولها ووجوهها لكن لا على ما زعموه وتوهموه وتخيلوه هيهات
هيهات ذلك فانهم على جهل في علومهم بل هم ممن اضله الله على علم هدانا الله واياكم الى سواء
السبيل بمنه وجوده وهذه تحقيقات لكن بقدر اقداره سبحانه وتع وعلى حسب
استعدادنا واهل هذا المقام اي مقام الجمع بين شهود الخلق في الحق من غير احتجاب
بالخلق عن الحق وبين شهود الحق في الخلق من غير احتجاب بالحق عن الخلق وهم الكمل المذكور
المذكورون ومن زاحمهم في هذا المقام والشهود من المتمكنين وهو بين الطائفة الاولى
المشاهدين للخلق باحتجابهم بالخلق عن الحق وهم المحتجبون بهذا الحجاب المفرطون بهذا
التفريط المحبوسون في هذا البرزخ وبين الطائفة الثانية المشاهدين للحق باحتجابهم
بالحق عن الخلق وهم ايضا المحتجبون بهذا الحجاب المفرطون بهذا الافراط المحبوسون في هذا البرزخ
وكل طائفة منهما وكل واحدة منهما مقيدون بقيد غير قيد الاخرى واما الكمل ومن زاحمهم
من المتمكنين فهم المعتدلون المجاوزون عن جميع الحجب السالمون عن جميع الافراط والتفريط
المطلقون عن جميع القيود والبرازخ وهم على نعت سيدهم وصفة مولاهم وصورة ربهم
الحق المطلق الجامع الواسع سبحانه متحققون بالكمال جامعون بين الجلال والجمال لذلك لا ينفون
العالم نفيا كائنا على نحو اي وجه ما ينفيه اي العالم اهل الشهود الحالي اي على طريق نفي الطائفة
الثانية الذين لا يعرفون وجه التعددات ولا سببها للعالم لانهم ينفونه في مقام الجمع العيني الذاتي

في وشيئيته في مرتبة الفرق الرسمي الصفاتي وهؤلاء الطائفة الثانية ينفونه فيهما جميعا
مطلقا لعدم معرفتهم وانتفاء فرقهم بين مقام النفي ومرتبة الاثبات لاحتجابهم بالجمع عن الفرق
وهذا نقصان في العلم والعرفان جدا كما ان حال الكمل ومن زاحمهم في العلم والمعرفة كمال فيهما
ولا يثبتونه اي العالم اثباتا كائنا على نحو اي وجه اثبات اهل الحجاب الذين هم الطائفة الاولى
المحجوبون بالحجب الظلمانية الغليظة الكثيفة والحجب النورانية الرقيقة اللطيفة جميعا ولذا خص
بلهم اهل الحجاب مع ان الطائفة الثانية محجوبون مثلهم لكن لكون حجابهم نورانيا فقط
ولحصول الشهود الحالي لا المقامي خصوا بلهم اهل الشهود الحالي ونسترح لفظ اهل الحجاب
اولا لحجابهم الحقايق واثباتهما مطلقا في المقامين مع الحق جميعا وثانيا رؤيتها فيهما مع
عدم رؤية الحق مع اعترافهم سبحانه وبالهيته وربوبيته للعالم ومعبوديته للعالم وصفاته
ونسبه واسمائه وحقايقه واحواله واستناد التاثير مطلقا وحقيقة الوجوب اليه تع و
العالم اي مع اعترافهم ايضا بالعالم وبمألوهيته ومربوبيته له تع واستناد التأثر مطلقا
وحقيقة الامكان اليه ومع اعترافهم بالارتباط بينهما من جهة الالوهية والربوبية
والتاثير ومن جهة المألوهية والمربوبية والتاثر لكون امثالها من النسب الاضافية
المتعقلة كل واحدة منها بالاضافة الى الاخرى ومع تمييزهم بين الحق سبحانه
باعتبار واحديته الذاتية المطلقة المجردة عن جميع القيود والنسب وبين ما سواه
من العالم باعتبار كثرته المظهرية لاسمائه وصفاته وحقايقه جمعا وفرقا اجمالا وتفصيلا
فوحدة الوجود الحق الظاهر في الجميع من حيث حقيقته الحقة الاحدية المطلقة لا تنافي
تعدده من حيث مظاهر نسبه ومجالي اعتباراته المسماة باسمائه وصفاته و
احواله كما ان تعدده من هذه الحيثية لا ينافي وحدته من تلك الحيثية بل هذا التعدد
الظاهر من هذه الحيثية مختص بالاسماء ومظاهرها وغير متجاوز الى الحقيقة الاحدية
كما ان تلك الوحدة من تلك الحيثية مختصة بالحقيقة الاحدية وغير متجاوزة الى الاسماء
ومظاهرها وهذه الاسماء والمظاهر المتعددة المتكثرة في الحقيقة معدومة لا نفسها
وموجودة بتلك الحقيقة الواحدة المنفردة الموجودة لنفسها وهي تعينات اعتبارية

لاحقيقية واقعة في نفس تلك الحقيقة فائض عليها الوجود الظلي لتكون مرايا الظهور
تلك الحقيقة فيها لنفسها بعد ظهورها في نفسها لنفسها حتى يتحقق الاستجلاء بعد
الجلاء ويتم امرها ذاتا وصفة فرؤية الحقيقة الواحدة المذكورة فيها باعتبار مرآتيتها
لها وظهورها وتجليها مثل رؤية شيء واحد في مرايا متعددة ورؤيتها في تلك الحقيقة
باعتبار مظهريتها لها بناء على كونها موجودة بها لا بانفسها كوجود الصور المرئية في
المرايا بها لا بانفسها مثل رؤية اشياء متعددة في مرآة واحدة وهذه التعينات
الاعتبارية الواقعة في تلك الحقيقة الاحدية الذاتية قديم ووقوع اعتبارها فيها
ازلي وابدي لا الى بداية ولا الى نهاية لكونها ووقوعها لازما مترتبا على الفيض الاول
الاقدس الذاتي القديم الازلي الدائم الباقي الابدي الواجب لذاته المعبر عنه بالحقيقة
من حيث ذاته وهويته المطلقة بالذات الاحدية الواجبة الوجود لذاتها
ويعبر عن تلك التعينات الازلية الابدية بالاسماء الحسنى عند اهل الله المحققين
كما ورد هذا التعبير في كتاب الله تعالى في غير موضع وبالصفات العليا عند العلماء
الرسميين ولم يرد هذا التعبير فيه اصلا بل ورد فيه قوله تعالى سبحانك
ربك رب العزة عما يصفون تنزيها عن امثال تعبيرهم وتعريضا بهم في عدم
موافقتهم لكتاب الله تعالى لكن ان الله هو الغفور الرحيم ومظاهرها حادث
تكونها ووجودها لكونها حاصلة وموجودة بالفيض الثاني المقدس الصفاتي
الافعالي الحادث الابدي الباقي الدائم الحاصل به تجدد الامثال في الاشياء مطلقا
من جهة الاحوال المترتب على الفيض الاول الاقدس الذاتي كترتب الاسماء الحسنى
ومظاهرها في التعين والوجود على الحقيقة الاحدية الذاتية وبالجملة التحقيق في هذا
المقام ان حال العامة رؤية التوحيد والكل من الله تعالى على مقتضى ان لا اله الا الله
واما الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة وليس فيها كثرة الموحد والموحد والتوحيد
الا عقلا واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ولا غيرية بينهما وخلاصة
خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة يجمعون بين

بين الشهودين وهذا الجمع الشهودي على طبقات كامل له الجمع واكمل منه شهود ان
يرى الكثرة في الوحدة عينها ويرى الوحدة عينها ويرى الوحدة في الكثرة شهودا جمعيا
احديا ويشهدون ان العين الاحدية جامعة بين الشهودين واعلى منه ان يشهد
العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع بينهما وهؤلاء هم عين صفاء خلاصة
خاصة الخاصة جعلنا الله واياكم منهم ولا يطلع على هذا الا احاد من اهل الله فاذا
رايت من يعرف هذا فاعتمد عليه فانه هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم
اهل الله والى هذه التفاصيل اشار الشيخ قدس سره فتدبر حق التدبر الناشي من الذوق
الالهي اللازم من الشهود الحقاني لا باطل التدبر الناشي من الفكر العقلي الخيالي اللازم
من النظر النفساني الوهمي هذا الفصل المشتمل على مظهرية كل من الحق والحقايق
بالنسبة الى الآخر وبيان حال اهل الحجاب ومرتبة اهل الشهود الحالي ومقام الكمل ومن زاحمهم
في الشهود من المتمكنين وغير ذلك مما ذكر فيه فانك ان فهمته اي هذا الفصل حق
الفهم ذوقا الهيا وشهودا حقانيا لا باطل الفهم فكرا نفسانيا ونظرا شيطانيا
عرفت حق المعرفة لا باطلها وشهدت حق الشهود لا باطله ان الحقايق المنسوبة
الى الحق سبحانه من حيث الاسمية والوصفية اي من حيث كونها اسماء واوصافا له
تعالى وان الحقايق المنسوبة الى الكون من تلك الحيثية ايضا كلها اي تلك الحقايق
المنسوبة الى الحق والمنسوبة الى الكون من هذه الحيثية من وجه كونها تعيناته
العلمية الذاتية هي من حيث هي هي لا من حيث هي مجالي لذاته ولا اسمائه الذاتية الكلية
المفاتيحية الاولية والثانوية من حيث نسبتها الى ذاته تعالى لا الى غيرها عينه لا
غيره اذ هي من حيثية مجاليتها لذاته او لاسمائه المذكورة غيره لا عينه اسماء ذاتية
عينية للحق سبحانه ومن وجه آخر اي ومن وجه كونها مظاهر وجوده المتجلي في
صور تجليه الوجودي الاحدي كلها مجالي لذاته مطلقا لا لاسمائه ذاتية عينية
له بل اسماء ذاتية غيرية له ومن وجه آخر ثالث اتم من الوجهين الاولين اي
ومن وجه كونها مجالي المجالية كلها مجالي لذاته ايضا لكن لا مطلقا من حيث هو

ايضا اذ من تلك الحيثية الاطلاقية الذاتية لا يقتضي المجالي سوى المجالي الذاتية
الاطلاقية لكونه في تجليه الذاتي وتعينه الاول الازلي الابدي القديم الباقي
غنيا عن العالمين كلهم اجمعين ولعدم توقف هذا التجلي والتعين الاول الذاتي
على شيء اصلا وانتفاء اشتراطه بسوى ذاته قطعا ورد في القران المبين و
ان الله لغني عن العالمين وفي الحديث المبين كان الله ولم يكن معه شيء وكل
شيء في تعينه وفي وجوده مفتقر اليه ولذا ورد والله الغني وانتم الفقراء بل
من حيث مجاليه الكلية اي من حيث كونها مجالي لمجاليه واسمائه الذاتية الكلية التي هي
مفاتيحه الاول والثواني وامهات اسماء الالوهية واصولها وانما كانت ايضا في
هذا الوجه المقيد مجالي لذاته لان مجالي مجالي ذات الشيء مجالي لذات ذلك الشيء
ايضا لكن بالواسطة لا بالذات والمجالي مجالي سواء بالذات او بالواسطة بالفرق
فيما بينها بتقدم بعضها وتاخر بعض بعد الجمع مطلقا هذا سبيل الرشاد بلا دفع
ولا كتمان ووجه اتمية هذا الوجه انما هو اشتماله على ارتباط كل من الوحدة
والكثرة بالاخرى وعلى اعتبار كل من الوجوب والامكان والبطون والظهور
والغيب والشهادة وغير ذلك من النسب والاضافات بخلاف الاولين لان الوجه
الاول لاطلاقه الذاتي لا اشتمال فيه على شيء من ذلك لمقدسيته وتجرده عن جميع
النسب والاضافات بحسب اعتلاء مقامه على المقامات كلها واستغناء مرتبته عن
المراتب جميعها غير ان له تعينات اسمائية ذاتية هي من حيث عينه والوجه الثاني
بموجب اطلاق الوجوبي البطوني الغيبي عن النسب والاضافات الامكانية الخلقية
الظهورية الشهادية له اشتمال على الوحدة والغيب والوجوب والبطون
وغير ذلك من النسب والاضافات وليس له اشتمال على شيء من الكثرة والامكان
والظهور والشهادة فقد تبين وجه اتمية الثالث ووجه النقصية التامة في
الاول فلله الحمد والمنة في الاول والاخر والظاهر والباطن ومن وجه
اخر لا بع ادق من الوجوه الثلثة السابقة واحق باعتباره في جلالته و

وهذا الوجه الرابع هو كون ظهورها من باطن الحق سبحانه الى ظاهره لانفسها
ولبعضها لا للحق حتى ترى تلك الحقايق انفسها كلا ويرى بعضها لا يراها الحق
فان ظهورها للحق ورؤيته اياها قبل ظهورها لانفسها ولبعضها ورؤيتها
انفسها وبعضها حاصل له تعالى في حضرة علمه الازلي الابدي قبل وجودها
بالوجود العيني في حضرة العين هي اي تلك الحقايق كلها احكام وحدته
الاحدية الحقيقية الذاتية التي هي للتعين الاول الغني عن العالمين واحوال غيب
ذاته المتعالي حكمها على الاسماء والصفات المستغني شانها عن كل النسب
والاضافات ظهرت اي الحقايق لها اي لانفسها حال كونها كلا وظهرت ايضا
لبعضها حال كونه بعضا اي منفردا اي كان ظهور كل منها اما ظهورا لنفسه
ولغيره معا وجمعا او ظهورا لنفسه فقط او لغيره فقط منفردا ومن قامت باطنه
متعلق بقوله ظهرت اي من باطن الحق سبحانه لظاهره اي لظاهره تعالى والمراد من باطنه
غيب علمه ومن ظاهره شهادة عينه حتى ترى الحقايق على الوجه الذي ذكرنا انفسها
كلا او بعضها بعضا لا كلا اذ لا يرى كل منها كلها بل الحاصل من الوجود العيني ظهور كل
واحد منها لنفسه ورؤية نفسها منفردة فقط او لغيرها بعضا كذلك او معا لا ظهورها
لنفسه مع غيرها كلا لاستحالة ذلك وبالجملة ذلك الظهور والرؤية كما ذكرنا انها كلا او
بعضا لا له سبحانه لحصوله له في حضرة علم ذاته والا يلزم تحصيل الحاصل الا ان
يراد ما هو الفرقي العيني الشهادي لا ما هو الجمعي العلمي الغيبي لكن هذا اعتبار اخر وله وجه اخر
وهو اعتبار ظهوره في مظاهر اسمائه ووجه تنزله في مراتب صفاته في تكون وجها اخر
خامسا جامعا للوجوه الاربعة السالفة كلها واحق باعتبار احاطته وجمعه و
ضبطه للجميع مطلقا ووجه ادقية الوجه الرابع اعتبار استهلاك الحقايق واختفائها
في عين الاحدية الذاتية واحقية الوجه الخامس اعتبار بقائها وظهورها في المظاهر
المتكثرة بعد اعتبار فنائها واختفائها في عين الاحدية الذاتية جمعا وفرادى وذلك اي
ظهور تلك الحقايق التي هي احكام وحدته واحوال غيب ذاته لها ولبعضها من باطنه

اي بقدر اقتضاء استعدادات اعيان تعيناتها و قابلياتها والمراد بتعيناتها ح

لظاهره انما كان بحسب اقتضاء تعيناتها اي صورها العلمية المتعينة في حضرة العلم وباستعداداتها وقابلياتها الاستعدادات والقابليات الجزئية المترتبة على كلياتها لكن اقتضاء الجزئي اقتضاء الكلي بالواسطة فيمكن ان يراد الاستعدادات والقابليات مطلقا و بحسب حكمه اي و بقدر اقتضاء حكم الحق تعالى لكن لا مطلقا بل من حيثها اي من حيث اقتضاء استعدادات اعيان تعيناتها وقابلياتها وبحسبه وقدره فيكون قدر مقتضى حكمه سبحانه مترتبا على قدر مقتضى استعداداتها وقابلياتها طباقا ووفاقا لا زائدا ولا ناقصا فثمة اي في حضرة العين ومرتبة الخارج ونفس الامر والواقع باعتبار كل موجود عيني بالوجود العيني الخارجي خلق اي شيء متعين يقال له خلق اي مخلوق مشتمل باعتبار على تعينين احدهما تعين عيني وجودي والاخر تعين علمي نسبي وباعتبار آخر على تعينات ثلثة الاثنان منها هذان والثالث تعين التجلي الاحدي وحق اي شيء تحقق به ذلك المخلوق و وجد به مطلقا يعني في كل موجود عيني فهناك اجتمع الحق مع الخلق بلا حلول ولا اتحاد ولا انقسام بل باحدية حقيقية دائمة ثابتة لا باحدية اضافية اعتبارية منقطعة زائلة وثمة ايضا تمييز بين الخلق والحق غير ما عقل اي غير تمييز ادرك بالعقل من صور التمييز من الحس والخيال والوهم والمثال لثبوته باي صورة كان على فرض وتقدير حسي او ذهني او خيالي او غير ذلك وهذا التمييز بين الحق والخلق في الشيء المشتمل على الاتصاف بهما ليس بشيء من هذه الصور المذكورة للتمييز المدرك بالعقل اصلا لانه تمييز في الشيء بين حقيقة ذاته وصورة نسبته فالشيء الواحد خلق باعتبار صورته العينية المتعينة بحسب صورته العلمية وحق باعتبار حقيقته التي هي التجلي الاحدي الذاتي المتعين حسب استعداد تعينه العلمي وكل واحدة من الصورة والحقيقة في اعتبار مرتبة جمع الاحدية عين الاخرى لا تمايز بينهما وفي اعتبار مرتبة فرق الواحدية غيرها بينهما تمايز فافهم تظفر بالمرام وثمة ايضا وحدة غير ما فهم اي غير وحدة فهمت من كل وحدة عددية او جنسية او نوعية او شخصية او صفية او ذاتية او عرضية او جوهرية او غير ذلك بل هي

طبعت تعيناتها ب

٧٦

هي وحدة حقيقية ليست تماثل شيئا من هذه الوحدات اصلا مطلقا بالاطلاق الحقيقي الذي هو عينها وهي عينه وعين ذلك وثمة ايضا كثرة ما تصور اي غير كثرة تصورت من الكثرة الاضافية العددية المقابلة للوحدة الاضافية العددية المقابلة لها وغيرها بل هي كثرة حقيقية لا تنافي بينها وبين الوحدة الحقيقية بل كل واحدة منهما من حيث هي عين الاخرى من حيث هي وكل منهما من حيث هي ليست بمقتضية للوحدة والكثرة العدديتين المتقابلتين المتنافيتين و لا بمنافية لهما ولا لغيرهما اصلا على وجه يكون عدم الاقتضاء وعدم المنافاة كلاهما على السواء وعدم التنافي بين الوحدة والكثرة الحقيقيتين انما هو على وجه يكون اقتضاء كل منهما للاخرى اقتضاء الشيء لنفسه وذاته باقتضاء هو نفسه وذاته من حيث هي مع بقاء كل ذلك اي كل واحد من خلق وحق وعين و وحدة وكثرة بحاله وصحته اي بحال نفسه وصحة نفسه وحاله عن غير تبدل و تغير بحال شيء مما عداه فافهم حق الفهم وصدقه لا باطله وكذبه نسبة تحقق كل منها في كل شيء عيني في مرتبة العين مجتمعا فيه مع بقاء حاله ونسبة كون تحقق كل من الوحدة والكثرة الحقيقيتين مع الاخرى وكون تحقق كل من الاطلاق والتقييد الحقيقيين مع الاخر وكون تحقق كل واحد من الواحد والمتكثر الحقيقيين مع الآخر وكون تحقق كل من المطلق والمقيد الحقيقيين مع الآخر تحققا مع نفسه لا مع غيره ونسبة كون اجتماع كل من المطلق الاضافي والمقيد الاضافي مع الآخر وانفراده عنه اجتماعا على الانفراد والانفرادا على الاجتماع واجتماعا مع نفسه من وجه ومع غيره من وجه وكذا نسبة ما بين الوحدة والكثرة الاضافيتين والواحد والمتكثر النسبيين والحقيقة و والصورة النسبيتين وغير ذلك ان كنت تفهم ما ذكرنا لك وامثاله حق الفهم لا باطله ولا تحصر الامر اي امر اجتماع كل من الخلق والحق والتمييز والوحدة والكثرة في شيء عيني هنا مع الآخر على بقائه بحاله من غير تبدل حاله وتغيره عند الاجتماع

في ذلك الشيء فيما بلغك خبره من الاشياء العينية ولا فيما تريد وتعلم منها لان الامر
اوسع في نفسه لكل محيط بالجميع اولا واخرا وظاهرا وباطنا ازلا وابدا
دنيا واخرة والله واسع وهو بكل شيء محيط وقد تحقق التدبر لا باطلاع ما
اي لك الان غيب وبيان اي ستر يقرع سمعك ويدق اذنك فهذا الشان
والبيان لك عزيب وبيان عجيب بعيد اجتماعه تقديره حد امن حدود الخلق و
الحق والتميز والوحدة والكثرة المجتمعة في كل شيء عيني مع بقاء كل منها بحاله وحده
واتخذ عند الرحمن له عهدا اي حدا معهودا عند حده وحصر الامر فيما بلغه و
فيما يراه ويعلم فريب حد المرء لم يتعد حدا من تلك الحدود ولم يتخذ عند الرحمن لشيء
منها عهدا اي حدا معهودا عند حده ولم يحصر الامر في شيء اصلا بل حد كل منها في
كل شيء عينية بحده من غير تبديل ولا تغيير وكان بالذات والفعل والحال سيدا وعبدا
الكامل باعتبار ذاته في الحقيقة سيدا وباعتبار حاله في الطريقة وباعتبار فعله في
الشريعة عبدا اي جامعا في نفسه وفي غيره بين السيادة وسعادة العبودية بوجهيهما
الخاصين بهما بلا توجيه شيء منها بوجه غير وجهه سالما كل خلط وتخليط وغلط و
تغليط وما هذا الشان الا الانبياء والمرسلين وكمل الاولياء الواصلين وهم الذين
اتوا كل ذي حق حقه وادوا كل ذي امانة امانته وعرفوا الخلق خلقا والحق حقا
والتميز تميزا والوحدة وحدة والكثرة كثرة على ما هو عليه جمعا وفرقا من غير حصر
للامر على شيء اصلا وهم الذين كانت علومهم عن الله ولذا سلمت معارفهم ومكاشفاتهم
ومشاهداتهم ومعايناتهم عن شوب غلبة حكم الحس والخيال والوهم واستيلاء خواطر
النفس وهواجس الشيطان وهم الاخيار الاحرار المتخلصون عن رق جميع الاغيار وكانوا
سادات ذوي سعادات لجميع الاخيار عبيدا ذوي عبادات لسيدهم ومولاهم الستار
وليس لغير مولاهم يد عليهم بل على غير مولاهم يد لهم كسيدهم ومولاهم فلذلك قيل لعدوهم
الشيطان ليس لك عليهم سلطان بل لهم عليك سلطان كما لسيدهم عليك سلطان واقر بذلك
بالاخرة الشيطان فقال الا عبادك منهم المخلصين من ايدي بتخليص الرحمن وقال الملك المنان

واسع م
المذكورة م
ذي م
وفهومهم م

لك الا من اتبعك من الغاوين ايها الشيطان لا من اتبعني من عبادي هم من عباد الرحمن فقد انزل
القلم بحكم وارد الوقت اي بموجب غلبة حكمه ومقتضى شدة هجومه الى الظهور في مرتبة
العين وقهرا اي غلبتي القلم بموجب هذه الغلبة والشدة ما ابدى اي اظهر القلم
في مرتبة العين في هذا المحل والفصل من الاسرار الخفية والعلوم الغيبية ما لم يخطر
ببالي ولم يات بقلبي ابدا قبل حدوث هذا الوقت والله على امره وهو القاهر
فوق عباده فانقبض نحو الان ههنا البلوغ كتاب وارد الوقت اجله وتمام
انقضاء اثر غلبته وقهره عنانه اي القلم ولنعد اي لنرجع بعد تحرير تلك الاسرار
والعلوم الخفية الغيبية المذكورة وتقريرها وتحقيقها وتعيينها على الوجه
المذكور الى تتميم ما شرعنا في ذكره من بيان ظهور الحقائق بحسب الترتيب الموافق
لمقتضى الوقت والحال فنقول ثم اي بعد ظهور مرتبة معقولية الطبيعة ومرتبة معقولية
الهباء ومرتبة معقولية الجسم الكل وصورة العرش ظهر عن حضرة الحق سبحانه
لكونه مبدا لكل ظهور ومستنده ومرجعه ومصيره وتلك اي بتجليه الحبي الاحدي
الساري في المراتب والمظاهر كلها بسريان المطلق الحقيقي في مقيداته الحقيقية
لا كسريان المطلق الاضافي في مقيداته الاضافية فانه باعتبار احديته الذاتية المطلقة
غني عن كل ظهور وليس باعتبارها مبدا ولا مستندا ولا مرجعا ولا مصيرا لشيء اصلا
لاستهلاك الكل واختفائه فيها مطلقا وانما اعتبار مبدائية الحق سبحانه وغيرها بالنسبة
الى تلك الاشياء بالنظر الى تجليه الحبي الاحدي الساري فيها المتنزل الى مراتبها ومظاهر
لا بالنظر الى احديته الذاتية الغنية في تعينها عن الكل وبواسطة ما ذكرنا من المراتب
الاسمائية الالهية والمظاهر الحقائقية الكونية والاحكام الوجوبية الالهية والاحكام الامكانية
الاثية مضافا الى ذلك المجموع المذكور من الحق سبحانه وتجليه الحبي الاحدي والمراتب
والمظاهر بتاثير حركة العرش الظاهرة وروحه اي روح العرش وصورته اي تاثيرهما
صورة الكرسي فاعل ظهر وروحه وحركته وحركة العرش وحركة الكرسي كل منها

لان انتساب التاثير كلا الى ... الظاهر والروحانية او الطبيعية المظاهر ... من حيث الشرطية في العادي ... خصوصية ... مظهر اولان من السبب من حيث ... الظهور الاحدي الاعداد ... حقيقة في التجلي بعد تاثيرها ... الاثر الى ... انتساب ظهور ... مظهر ... الظاهر في مظهره لا الى ...

اي القلم
معطوفا على صورة الكرسي اي الحبية اي

النفس الرحمن
طاهرة

من صور حركة التجلي الحبي الاحدي ولكونها دورية تنزيهة طالبة لقوابل طالبة بحسب
استعداداتها كمالاتها الممكنة كانت حركة العرش دورية ايضا وحركة الكرسي دورية
ايضا لبساطتهما مثلهما لانهما من البسائط دون المركبات وروح العرش وهو القلم الاعلى
والعرش صورته وروح الكرسي هو اللوح المحفوظ الذي هو النفس والكرسي
صورته والقلم الاعلى باطن اللوح المحفوظ ظاهر القلم الاعلى فصورة العرش صورة — والللوح المحفوظ م
باطن اللوح المحفوظ وهو صورة ظاهر القلم وصورة ظاهر القلم وهو اللوح فظهر — القلم و م
بالوسائط المذكورة من صورة العرش صورة الكرسي ومن روحه روحه و — الكرسي صورة م
ومن حركته حركته وانما قلت هنا حركة العرش الظاهرة اي بوصف حركته
بالظهور العيني الحسي لا الغيبي العقلي لان الحركة فيما تقدم من التجلي الحبي
والقلم والهباء والطبيعة غيبية اسمائية وروحانية عقلية وذهنية مثالية
لا عينية حسية وفي العرش بالنظر الى حركته الصورية تمت مراتبها اي مراتب
الحركة بالحركة الصورية الحسية اي بانضمام مرتبة الحركة العرشية الصورية الحسية
الى مرتبة الحركة الطبيعية الذهنية المثالية وبانضمامهما الى مرتبة الحركة
القلمية الروحانية المعقولية وبانضمامها الى مرتبة الحبية الغيبية الاسمائية
فتربعت اي صارت مراتب الحركة باعتبار تحققها بها في هذه الامور الاربعة اربعة
فحصل بتمام مراتب الحركة وتربعها بانضمام مرتبة الحركة العرشية الى ما قبلها من
المراتب المتقدمة الاستواء اي تحصل في العرش بتمام تلك المراتب الاربعة للحركة
الاستواء الرحماني بتمام اركانه الاربعة وهو الاستواء الذي لا يخفى سره على من عرف
سر ما تقدم وتذكر بما سلف من الضابط الكلي والتمهيد الجملي وهو على ما
عرف مما سبق ان الجمعية والتناسب بين اسباب التاثير لابد انهما شرط في كل
تاثير فلابد في التاثير الالهي من جمعية الاسماء المؤثرة في التجلي الساري على
وجه التناسب وجمعية القوابل الممكنة المتاثرة على وجه التناسب حتى يحصل
الاعتدال والتنافر ينافي الجمعية على وجه التناسب وجمعية التركيب كلما كانت اقرب
تركيب الاسماء

اقرب الى الاعتدال كان حكمه ابسط وللمتنافرات اضبط والى الاحدية اقرب و
انسب وحكم البسائط فيها اغلب والبساطة منشا الجمع والتوفيق والتمام
الظهور واستوائه جميع مراتب الوجود ولاستقراء سر حركة الجود انما هو باستيفاء
مرتبة الحس التي هي آخر مراتب الظهور وفيها يحصل كمال الجلاء والاستجلاء فان
الامر اي امر حصول الاستواء الرحماني بتمام مراتبه وتربعها واستيفاء اركانه الاربعة
يحقق فيما قيل سابقا وذكر سالفا من التجلي الحبي وحركته المعنوية الطالبة للظهور
والبروز بكمال الجلاء والاستجلاء مثاله اي مثال هذا الامر ما يقال في المركب الذي
يكون شديد الالتحام اي الالتصاق والاتصال قوي التركيب بانه متعلق بقوله يقال
ان ذلك المركب اما ان يكون ما فيه من قسمي اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال
بينهما بان يكون لطافة قسم اللطيف بعد له قريبة من كثافة قسم الكثيف غير مجاوزة
حد الاعتدال في اللطافة بالافراط والزيادة عليه او بالتفريط والنقصان عنه وبان
يكون كثافة قسم الكثيف معتدلة قريبة من لطافة قسم اللطيف غير مجاوزة حد الاعتدال
ايضا بهذا الوجه حتى يتحقق الاعتدال والتناسب بين اللطافة والكثافة ويتم امر
التركيب ويحصل المرام او لا يكون اي ما في ذلك المركب من قسمي اللطيف والكثيف كذلك
اي قريبين من الاعتدال في كلا القسمين او في احدهما بعد من حد الاعتدال
بالزيادة او بالنقصان فيهما او في احدهما او بالزيادة في احدهما والنقصان في الآخر
فيكونان متباعدين ومتنافرين لا متقاربين ومتجاذبين ولا متوافقين و
متناسبين فلا يتم امر التركيب ولا يتاتى المقصود فان كان اي ما في المركب
هو القسم الاول القريب من الاعتدال بالوجه المذكور بحيث يكون شانه حفظ
الاحدية بين اللطيف والكثيف وعدم التفرق بينهما فانه اي الشان عند حصول
ذلك القرب وحفظ الاحدية وعدم التفرق اذا قوي تاثير الحرارة في هذا المركب
المعتدل بالحيثية المذكورة حدثت فيه حركة دورية كما في الذهب انه الجمعية القابلية
لا تقبل الانحلال اي حدوث حركة دورية فلا يظهر اثر الفاعل الاحدي فيه الا بحسب

ما يقبله فهذا مثال العرش والكرسي في حدوث الحركة الدورية فيهما وكونهما
وكون حركتهما دورية طوعف ذلك لا التجا منهما الاحدتى الدائمي لتجاذب الجزئيين
النوري الوجودي بين اللطيف والظلمة العدمية الامكانية الكثيف مثل تجاذب
جزئي الذهب اللطيف والكثيف فان اللطيف اذا مال الى التصعد جذبه الكثيف
الى السفل وكذا الكثيف اذا مال الى التسفل جذبه اللطيف الى اعلى فحدث لذلك اي
لاجل التجاذب بينهما عند ميل كل منهما الى مقتضى طبعه من التصعد او التسفل في الجسم
القابل لذلك الحدوث حركة دورية لا صعودية فقط ولا هبوطية فقط بل جامعة
بين الصعود من وجه والهبوط من وجه حاصلة من الجمع بين الضدين على وجه الاعتدال
فتكون تلك الحركة حركة ثالثة دورية جامعة بين حكميهما بحيث تباينهما من وجه و
تساويهما من اخر لوجود ما في كل منهما مطلقا وعدم ما فيهما فيه مطلقا وان كان اي ما
في المركب هو القسم الثاني البعيد من الاعتدال بالوجه المذكور وغلب اللطيف
على الكثيف لتصعد اي تحرك هذا المركب بتاثير هذه الغلبة حركة صعودية بالكلية اي
بجميع اجزائه مثل تصعد مجرد اللطيف من غير تركيب الى صوب المحيط واستصحب اي
هذا المركب الكثيف معه اي مع اللطيف لمغلوبيته اذ المغلوب في حكم الغالب والحكم للغالب
على المغلوب فلا بد من الاعتدال بانتفاء الغالبية والمغلوبية حتى يتم امر الاستواء
قطعا كالزيبق والكبريت والنشادر وغيرها مما يسميها اهل الكيمياء ارواحا فهذا
مثال الدخان العنصري الناري الذي يحدث فيه الشهب وغيره من الالوان
والعنصري الهوائي المتصاعد من الهباء المستصحب للغبار والبخار معه
القابل للصعود الى مبلغ سبعة عشر فرسخا حيث اثر فيه التجليات في تصعيده
حسب ما يقبله اجزاؤه على ما قالوا وان لم يغلب اللطيف الكثيف مع ان الكثيف لم
يكن غالبا جدا اثرت النار في تسييله اما تسييلا قويا كالفضة والرصاص و
الاسرب وغيرها او تسييلا ضعيفا فيوجب تليينا كما في الحديد وهذا مثال العنصر المائي
حيث اثر حرارة التجليات في تسييله من الهواء لا في تصعيده لغلبة البرودة لكن مع

مع الرطوبة والاتي وان لم يكن كذلك بان يغلب الكثيف اللطيف جدا فضلا عن الاعتدال
كما في الاحجار القوية ولم تقو النار على تليينه فضلا عن تسييله وهذا مثال العنصر
الترابي الباقي في المركز لعدم قابلية الصعود لا لان حرارة التجلي تقتضي ذلك وانما
تعمل حرارة التجلي في العنصر المائي وتؤثر في تسييله وفي العنصر الترابي بلا اثر
ظاهر لان كل شيء فيه كل شيء الا انه قد يظهر ويدل عليه دلالة لمية ان الطبيعة الملزومة
لكل منها قائمة ودلالة انية جريان الكون والفساد بالتلطيف والتكثيف بين العناصر
بوسط او بغير وسط وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحقق والقابلية الوجودية
اثر قابلية الماهية الازلية الغير المجعولة فبالنظر الى الحقيقة الغيبية كل منها جامع للاضداد
ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة باي وجه كانت وفي اي متحرك كان انتهى اي كالنار
باي وجه كانت وفي اي متحرك كان انتهى كالنار فاعتبر هذا المثال الذي ذكرنا فيه احوال
المركب باعتبار قسمي اللطيف والكثيف من جهة قربهما من الاعتدال بعدم الغلبة في شيء منهما
ومن جهة بعدهما عنه بوجودها فيه وقس عليه المركب الايجادي المشتمل على اقسام توجهات
الحقائق بحسب الاستعداد وظهور احكامها فيه بحسب اقتضاء القابلية على وجه القرب من الاعتدال
بان لا يوجد غلبة في شيء منها وعلى وجه البعد عنه بوجودها فيه وتدبره اي
هذا المثال المذكور حق التدبر لا باطله وتذكر حق التذكر لا باطله من احواله واحوال
اجزائه في المركب الايجادي المشتمل على احكام الحقائق تضاد الحقائق الاسمائية الاصلية
الذاتية الالهية المتوجهة الى ايجاد العالم بحسب مقتضيات احكامها وتناقض مقتضياتها
بحيث يقتضي كل منها من المظاهر القابلة ما يناسب استعداده ويوافق طبعه وايجاد العالم
باجتماع احكام هذه الحقائق الاسمائية انما هو بحسب تعيناتها وتذكر ايضا من هذا المثال قول
الخراز رضي الله عنه انه عرف الله بجمعه بين الضدين باعتبار الهوية والحقيقة الغيبية
الالهية الاصلية الجامعة للاضداد اذ ليس في حضرة تلك الهوية ومرتبة تلك الحقيقة التضاد
والتقابل لكون الكل في تلك الحضرة والمرتبة في عين الاحدية واحدية العين فلا جرم ان الجمع بين
الاضداد والمتقابلات انما يكون بهذا الاعتبار اذ عيان الاضداد المتقابلة مع بقاء التضاد و
لا باعتبار م

المتقابل بينهما فانه بهذا الاعتبار يكون فرقا بينهما لا جمعا بينهما لكن كل منهما اي من الفرق و
الجمع يقتضي الاخر ولا يوجد بدونه والفرق فرق هو بعينه هو الجمع والجمع جمع هو
بعينه ايضا هو الفرق لانهما فرق وجمع حقيقيان كل منهما عين الاخر لا اضافيان
كل منهما غير الاخر كما هو بين الاشياء من الاسماء [illegible] ومظاهرها وهذا منطق
الطير من لم يذق لم يعرف ومن يعرف لم ينكر وتذكر ايضا اي مثل تذكر تضاد الحقايق
الاسمائية المتضادة بحسب التعينات المتحدة بحسب الوجود الاحدي الميل الحبي
الارادي الذي لوحت اي اشرت على طريق التلويح بسره وهذا الميل الحبي الارادي
هو الميل الحبي الواحدي الارادي المشتمل على الميل الحبي الاحدي الذاتي والميل
في نفسه واحد لكن له باطن وظاهر وغيب وشهادة فباعتبار باطنه وغيبه يقال
له ميل حبي احدي ذاتي وباعتبار ظاهره وشهادته يقال له ميل حبي واحدي
ارادي والاول في مرتبة الذات ويقال له تجلي ذاتي وفيض اقدس وبه كان جميع
التعينات الذاتية والثاني في مرتبة الصفات ويقال له تجلي صفاتي وفيض مقدس
وبه تحقق تعينات جميع الحقايق الاسمائية الالهية والكونية والثاني مترتب على
الاول ترتب الفرع على الاصل لانه اصله ومبدؤه وجميع احكام الاسماء والحقايق
الالهية وطبايعها المعنوية كالحرارة المعنوية للاسم الحي وحقيقة الحيوة و
البرودة المعنوية للاسم العليم وحقيقة العلم والرطوبة المعنوية للاسم المريد
وحقيقة الارادة واليبوسة المعنوية للاسم القادر وحقيقة القدرة ناشئة من
الميل الثاني ومترتبة عليه مثل الترتب المذكور لانه اصلها ومبدؤها واحكام
تلك الاسماء والحقايق الالهية وطبايعها المعنوية هي مبداء احكام الاسماء و
الحقايق الكونية وطبايعها الصورية الحسية واصلها ومبداء الكل واصل الجميع
مطلقا هو الميل الاول واليه العود كما منه المبدء والحركات الحسية في الحقايق
الكونية باي وجه كان من الوجوه انما ناشئة من الحركات المعنوية في الحقايق الالهية
لكن لا بالذات بل بواسطة الحركات المثالية والروحانية الكونية كما سبق الايماء اليه آنفا

انما يفهمه من يعرف منطق الطير م

آنفا وكذلك اي كما تذكرت السابق تذكر التناسب المقتضي للظهور والوجود في
مرتبة العين بين تلك الاحكام الاسمائية المتضادة اذا قربت بالاعتدال بلا زيادة و
لا نقصان في شيء عند التركيب بل باستواء الكل فيحصل الظهور والوجود لتحقق
شرائطه وتناسب اسبابه جميعا في التركيب فلا جرم انه اذا تحقق العلة الموجبة
تحقق المعلول قطعا فلا يتخلف عنها اصلا والتنافر وتذكر ايضا بين تلك الاحكام التنافر
المستدعي عدم الظهور والتعين في مرتبة الخارج اذا بعدت من الاعتدال والاستواء
بغلبة شيء منها وزيادته على ما عداه فانه لا يحصل المطلوب لعدم تحقق علته الموجبة
وحكمهما اي وتذكر ايضا حكم ذلك التناسب وحكم التنافر واثرهما المترتبين
عليهما وهما تحقق الظهور وعدمه كما ذكرنا وانظر حق النظر لا باطله وذوق
النظر لا تخيله وعلم النظر لا وهمه ح اي حين اذ تذكرت ما تذكرت حق التذكر ما
ادرج للالباء المتأملين في هذه الكلمات المذكورة في المثال المذكور او في هذا الفصل
من غامضات الاسرار وخفيات اللطايف المتعلقة بالاسماء والحقايق الاصلية
واحكامها تعرف ح اعتبرت المثال وتدبرته وتذكرت تضاد تلك الحقايق و
قول الحراز وتذكرت الميل المذكور والتناسب والتنافر وحكميهما ونظرت الاسرار
الغامضة المدرجة ما تضمنه هذا التلويح الحاصل في هذا المثال او الفصل من لطايف
الاسرار بين الاسماء والحقايق الالهية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم ان شاء الله
تع ومن المقام اي من مقام المعرفة بتلك الاسرار الغامضة الذي هذا التلويح
الحاصل في المثال او الفصل لبيانه تطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر
من حيث حكم الجمع الاحدي الالهي وتلك العلة هي الحاح التجليات الاسمائية واشراقات
العقول العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية في القابل البسيط الجمعي
الاحدي في اعلى مراتب الالتحام واللطافة في الافلاك الاربعة او الاثنين على
اختلاف وفي اقرب مرتبة منه في الافلاك السبعة التي تحتها لان طبيعتها عنصرية
بخلاف الاربعة فانها ليست عنصرية بل طبيعية الاتة طبيعتها العنصرية من خلص

[illegible] الاول انه تطلع على [illegible]

الذاتي م

العناصر واصفاها واعدلها واقويها لكونها بسيطة غير مركبة من الحقائق المتباينة
والمتضادة ولذا لا يتسلط عليها تلك الحقائق بالافساد بحسب الدوام بالاحكام
لكن يسلط الفساد عليها من حيث اعراضها العنصرية وكيفياتها النورية
العرضية عند قيام الساعة وقوله بالارادة متعلق بالدوران والباء للسببية و
قوله من حيث الحكم اه قيد للارادة والقسر جميعا اي الناشئين من هذا الحيث
فيكون دوران الافلاك حاصلا ومتحققا بسبب الارادة والقسر الكائنين من
جانب الحكم الجمعي الاحدي الذاتي الالهي فباعتبار الارادة يكون دوران الافلاك
اثر ذلك باعتبار انه لازم للجمع الاحدي ويجوز ان يكون قيد القسر فقط والمعنى
دورانها الافلاك بالارادة بالنظر الى انفسها وبالقسر بالنظر الى الحكم الجمعي الاحدي
والحاصل ان علة دوام دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث الحكم الجمعي الاحدي
الذاتي انما هي دوام الانكاح المذكور والاشراقات المذكورة ومن هذا المقام
تعرف ايضا اي كما تطلع على علة الدوران علة تاثير الكواكب في المركبات الجسمانية
موقوف على تاثير هذه العلة بعينها تلك العلة المذكورة لكن تاثيرها في تلك المركبات
الجسمانية موقوف على تاثيرها في الافلاك والكواكب بالاجتماع في برزخ سعد او نحس
باتصالاتها وانفصالاتها بالتربيع والتسديد والمقابلة وغيرها كذلك وحركاتها
المختلفة بطوءا وسرعة بحسب سرعة القبول وبطئه وتلاقي اشعتها بعضها ببعض
لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية كما في الاربع الفوقانية
والعنصرية كما في السبع التحتانية فعند الاتصالات يختلط هذه الاسباب وتمتزج
امتزاجا روحانيا للقوى مؤثرا في الامتزاج الجسماني وتعرف ايضا علة اختلاف
التاثير بحسب الاجتماع والافتراق الواقعين بين الكواكب وبحسب التناسب والتنافر
الواقعين بينهما من حيث الحركات او بين اجزاء المركبات الجسمانية وتعرف ايضا
غاية كل من ذلك المذكور وثمرته وبالجملة وذلك يندرج تحت اختلافات التركيبات و
النكاحات المقتضية لاختلافات النتايج والثمرات وعليك ايضا بما لتذكرات

الحكم الجمعي الاحدي وم

الحكم الجمعي الاحدي وباعتبار
القسر يكون لازمه والمعنى
دوران الافلاك بالارادة
باعتبار انه اثر الحكم الجمعي
الاحدي الارادي وبالقسر
باعتبار انه اثر لح ح

السابق ان تتذكر علة حدوث الحرارة من الحركة وعلة حدوث الحركة من الحرارة
اولا اي في المرتبة الاولى هذا التعبير انما هو باعتبار الصعود والترقي من منزلة
الفرق والتفصيل الى مرتبة الجمع والاجمال فالاولى هو التعبير باعتبار الهبوط و
التنزل من مرتبة الجمع والاجمال الى منزلة الفرق والتفصيل بان يقول وعلة
حدوث الحركة من الحرارة وعلة حدوث الحرارة من الحركة اما علة حدوث الحركة
من الحرارة فهي الشهود على طريق الاجمال واما علة حدوث الحرارة من الحركة
فهي الشهود على طريق التفصيل فان شهود الحق سبحانه نفسه لنفسه في نفسه
في مرتبة التعين الاول الذاتي لذة معنوية نشأت منها الحرارة الحبية الباعثة
على الحركة الحبية فحدوث هذه الحركة من الحرارة فلا جرم ان علته هي الشهود
الاجمالي الذاتي وهذه الحركة باعثة على شهوده نفسه في المشاهد والمرائي الالهية
والكونية في مرتبة التعين الثاني الصفاتي وما يتبعها من سائر المراتب وهذا الشهود
تفصيلي هو منشأ حرارة اخرى منبعثة من الحركة الحبية وهذا حدوث الحرارة
من الحركة فلا شك ان علته هي الشهود التفصيلي فظهر ان علة كون الحركة منشأ
الحرارة كمال الشهود التفصيلي وعلة كون الحرارة منشأ الحركة كمال الشهود
الاجمالي فاعتبر هذا ايضا في القوابل بالاعتبارين فان الحركة الحبية الارادية
الى صوب المحبوب تفضي الى شهوده وهو عبارة عن لذة معنوية كمالية
مستلزمة للحرارة وهذه الحرارة تبعث الى حركة اخرى بالاقبال التام الى
جنابه لدوام الشهود او لشهود آخر غير الاول فعلم منه حدوث حرارة من
الحركة الحبية وحدوث الحركة الاخرى من تلك الحرارة وفي الحدوث الاول التاثير
للحركة والتاثر للحرارة وفي الثاني بالعكس ومن تذكر الاصول السابقة عرف ان
لا تاثير الا للباطن في ظاهره بل لا تاثير لشيء الا في نفسه فاخرج عن صورته
فان تفطنت لما سبقت الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره من الاسرار الغامضة
عرفت سر ابراز الافلاك والكواكب اي اظهارها بالحركات والقوى المستجنة

فيهما والارواح المتصرفة في القوابل والاحوال والاشعة المنعكسة من انوار
تلك الكواكب والنسب والمراتب والخواص آخرًا اي في المرتبة الثانية المترتبة
على المرتبة الاولى صورة مفعول ابرازا اي ابرازها صورة مما كان سببا
في وجودها اي الافلاك وظهورها اولا اي قبل كونها سببا في وجود
صورته وظهورها وهو الانسان الكامل الكامل صورة احدية الجمع المستحق
بذلك الخلافة فانه باعتبار معناه ومرتبته كان سببا في وجود الافلاك
والكواكب وظهورها اولا وكان الافلاك والكواكب سببا في وجود صورته
العنصرية وظهور نشأته الجسمانية آخرًا وكذلك الاسماء الالهية التي كان
الانسان الكامل حاملها ومظهرها فترى ح المؤثرات المذكورة من الافلاك
والكواكب وغيرها في الشيء كالانسان من حيث صورته تاثيرا ظاهرا شاهدة
مفعول ثان لترى على انفسها بنفي تاثيرها فيه اي في ذلك الشيء آخرا
ظرف لشاهدة اي في آخر امرها لمن يتعلق بشاهدة كشف اي ازيل عنه
غطاؤه اي حجاب بصيرة قبله ان تاثيرها مفعول لشاهدة ذلك صفة تاثيرها اي
تاثيرها في ذلك الشيء ظاهرا مسبوق بتاثرها اي بقبول تلك المؤثرات ممن
اثرت فيه اي من الشيء الذي اثرت تلك المؤثرات فيه ظاهرا فيكون الاثر فيه من نفسه
لا من غيره في الحقيقة وان كان من غيره لا من نفسه في الصورة فيكون في نفسه مؤثرا
بحسب حقيقته وباطنه ومتأثرا بحسب صورته وظاهره وقد عرفت في الاصول السابقة
ان لا اثر للباطن في ظاهر بل لا اثر الا للشيء في نفسه واثره صورته اي صورة
ذلك الشيء وظاهره اثر حقيقته وباطنه من حيث يدري اي من اثرت تلك المؤثرات
فيه ذلك الاثر اذا كان انسانا كاملا ومن حيث لا يدري الى ذلك اذا كان انسانا
ناقصا لكن من جهتين مختلفتين اي تاثير المؤثرات من جهة الظاهر وتأثرها من
جهة الباطن وتاثير الشيء المذكور من جهة الحقيقة وتأثره من جهة الصورة واعلم
ان حقيقة الحقايق اعني حضرة احدية الجمع اظهرت على مقتضى الحب الاصلي بالتجلي

بالتجلي الاحدي الكمالي الاسمائي صور الحقايق الاسمائية المفصلة فظهر الفرق والتفصيل
في العالم وبطن الجمع والاجمال ولم يظهر فيه الجمع بين الفرق والجمع والتفصيل والاجمال ثم
ظهر الجمع بينهما في الانسان من حيث ظهور آثار الكل في الانسان من حيث ظهور كل آثار
في الانسان الكامل يحصل الجلاء والاستجلاء على وجه الكمال الذي هو المراد من الكل وكل المراد
فصار الانسان الكامل حاملا صورة احدية الجمع واستحق بذلك الخلافة فالانسان الكامل
متأثر ونتيجة من جهة صورته ومؤثر ومنتج من جهة معناه وحقيقته ومرتبته
وكذلك الاسماء والحقايق الالهية اثر ونتيجة من حيث صورها ومؤثر ومنتج من حيث
معانيها بل الحق سبحانه اثر ونتيجة من حيث شؤونه وتعيناته واسمائه ومؤثر ومنتج
من حيث حقيقة الجمع والوجود فتحقق انك ترى كل مؤثر في شيء تاثيرا ظاهرا شاهدا
على نفسه بنفي تاثيره في ذلك الشيء لمن كشف له الغطاء والحجاب عن بصيرته ان تاثيره
في صورة ذلك الشيء وظاهره مسبوق بتأثره وحقيقته سواء عرف ذلك او لم يعرف
فافهم تظفر بالمقصود وتعرف ح اي حين تفطنت ذوقا اي عرفانا ذوقيا لا عقليا
وفكريا او من جهة ذوق قدس سره قوله تع وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه
اي من تفطنك متعلق لتعرف وذلك السر هو ان ذلك التسخير للانسان انما هو لكون الانسان غاية الكل
ومؤثرا بحسب معناه وحقيقته في الكل وتعرف ح ايضا منه سر ظهور آدم بالصورة الالهية وتعينه
بمظهرية الحقيقة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وهذا السر كونه متصرفا في الكل اذ لو لم يكن
على الصورة الالهية لما كان يتصرف في الكل فان التصرف في الكل مختص بتلك الصورة فلا جرم
ان من كان مظهرا لها يكون متصرفا في الكل بل التصرف الكلي الظاهر من قبله هو بعينه تصرف
تلك الصورة لكن من وجه المظهر لا من وجهها بالذات وتعرف ح ايضا منه سر الخلافة
التي ظهر بها هو اي آدم ع وظهر بها الكمل اي كمل اولاده بعده عن الله سبحانه وذلك
السر هو سر كمال الجلاء امره سبحانه والاستجلاء شانه تع في المجلى الجامع الاتم الاكمل والمظهر
الحاوي الاعم الاشمل جمعا وفرقا اجمالا وتفصيلا وتعرف ح ايضا منه سر قول الحلاج
قدس سره ولدت امي اباها ان ذا من العجبات وتمامه وانا طفل صغير في حجور

اي بكل الاسماء

اي من الله

والخلافة يقوم مقام المستخلف فلا بد من الاتصاف بجموعه

بكيفيته اي قوله و
على كيفية وحالة يتضح
وتصيب اي قوله عند
تفطنك رمزه و
معرفتك سره

المرضات :: بعد توهم استحالته عندك قبل التفطن والمعرفة لامتناع توليد الام اباها
الذي ولدت من صلبه لتقدمه عليها وتأخرها عنه في الوجود اذ احمل الام على الاب على المشهور
المتعارف بديهيا اوليا غير متوقف دركه على شيء اصلا ثم ان المراد بالام الطبيعة لان لها
مرتبة الانوثة في نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها المثالية لتوليد الاجسام
البسيطة وللارواح مرتبة الذكورة مع ان تقيد الطبيعة الهبائية وظهور جامع
الارواح النورية كالقلم واللوح كما مر لانها متعينة من اللوح المحفوظ ولكونها اول
صورة وجدت في اللوح المحفوظ من توجه القلم الى اللوح المحفوظ اما لها والقلم الاعلى ابا لها
ولكونها كان اللوح المحفوظ اما لها والقلم الاعلى ابا لها ولكونها مؤثرة في تسوية
المحل الاعتدالي القابل الذي يكون مظهرا للقلم واللوح وان شئت فقل للعقل الاول
والنفس الكلية وهما اكمل الاقلام من الالواح والعقول والنفوس كانت قد ولدت
اباها بل اباها وامها فيكون القلم الاعلى واللوح المحفوظ من حيث النظر الى انفسهما
ابا واما لها لظهورها منهما وهي اما لهما من حيث النظر الى تجليهما لظهوره منها و
لهما مظاهر من الاجسام البسيطة كالعرش والكرسي ومن الاجسام المركبة كآدم
وحوا بل كل زوجين من الازواج مطلقا من مظاهرهما طبيعية او عنصرية بسيطة
او مركبة فافهم تفز في المرام ان اباك الروح ووالدة نور الحق وامك الطبع و
خالك الهوى وعمك العقل فاسمع منه مقتديا به ومهتديا اذا ظهر لك الاشكال و
تكمل مشاهدة هذا السر الجلالي في الانسان الذي هو آخر مولود من الانواع الكونية
مع انه اي الانسان المولود آخرا الى مرتبة كماله يستند العماء الذي هو ام الكتاب الاكبر
وهو الحضرة الجامعة للاسماء الالهية الذاتية والاعيان الكونية الامكانية وهو منزل
تدلي الحق سبحانه وهو حقيقة الحقايق كلها الهية او كونية ومادة المواد والنون
الاكبر الذي هو مجمع مواد مداد الحضرات الالهية والكونية وهو محل نفوذ اقتداره
سبحانه كما سبق التلويح به في تقرير النفس الرحماني وبيانه كون الانسان آخر مولود
مع استناد العماء المذكور الى مرتبة كماله هو ان التجلي الاحدي الالهي المؤثر

شرف الكل في مرتبة الابوة لصدور الكل عنه وهو مع هذا اذا شرع في التدلي
الفيضي بحكم كل قوة من القوى السماوية الروحانية والقوى الارضية
الطبيعية الى ان يصير انسانا فجاد ام متنزلا كان في مجرى مرضعات تلك القوى
اذ هي المرتبيات والمستقرات والمستودعات الى ان تتم دورته فتكون
تلك القوى في مرتبة الامومة فولدت تلك القوى اباها الذي هو التجلي
الاحدي الصائر انسانا لكونها مظاهر له واعلم ان الكتب الالهية
خمسة على عدد الحضرات والمراتب الاول الاصلية كما سبق تقريرها آنفا
والمراد بالكتاب الاكبر حضرة احدية الجمع التي هي مرتبة كمال الانسان
فان رتبة العماء مع انها من جملة المراتب والمفاتح الاول التي تعينها
هو التعين الاول والتجلي الاول الذاتي حصلت من حضرة احدية الجمع
وانتشأت منها فتكون حضرة احدية الجمع باعتبار حصول رتبة العماء
وانتشائها منها ابا لها ورتبة العماء مع كون حضرة احدية الجمع ابا لها
منزل تدلي تلك الحضرة من غيبها ومحل نفوذ اقتدارها فتكون رتبة
العماء باعتبار كونها منزلا لتدلي تلك الحضرة ومحلا لنفوذ اقتدارها مظهرا
لها واما لها ولدت اباها الذي هو حضرة احدية الجمع التي حصلت منها
وانتشأت منها وتوليدها اباها انما هو باعتبار ظهوره فيها وتعينه بها
وتجليه فيها فاذا كانت امومتها لها بهذا الاعتبار فكون ابوة ابيها
لها انما هو باعتبار تأثير ابيها فيها عند حصولها منه وحضرة العماء
ام الكتاب الاكبر وحضرة احدية الجمع ابو ام الكتاب الاكبر والنتيجة
المولودة منهما هي مرتبة الانسان التي هي آخر مولود فالانسان بحسب
مرتبة كماله التي هي حضرة احدية الجمع هو الاب الاكبر الاول الذي هو
اب جميع الآباء وبحسب صورته العنصرية التي هي آخر الموجودات
كلها هو الابن الاصغر الآخر الذي هو ولد جميع الاولاد ومرتبة احدية

الجمع بمنزلة آدم ومرتبة الهباء بمنزلة حوا وسائر المراتب كلها بمنزلة الاولاد
وآدم وحوا واولادهما رموزات هذه الاسرار واشاراتها
فالانسان بحسب صورته الروحانية اب لنفسه وبحسب صورته الطبيعية
المثالية ام لنفسه في نفسه وبحسب صورته العنصرية الحسية ابن لنفسه في
نفسه فانظر الى نفسك بنظر الكشف ترى عجبا عجابا مما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر من المحجوبين وههنا تحقيقات لكن يطول بها
الكلام ثم الموجودات بالنظر الى الانسان مراتب استيداعه من حين افراز
الارادة له من عرصة العلم باعتبار نشأته ظاهريته وتسليمها له الى القدرة
ثم تعينه في القلم الاعلى ثم في اللوح المحفوظ ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في
الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المواليد الى حين استقراره بصورة
الجمع وبالنظر الى الحقيقة الاحدية الجمعية مراتب الظهور الى آخر مولود وهنا اي
في هذا المقام تفاصيل كثيرة غير ما ذكرنا واسرار عزيزة سوى ما اشرنا منها اي
من تلك التفاصيل والاسرار ما لا يمكن التصريح به اصلا لغير اهل او لضيق نطاق
العبارة وقد اشرنا الى سر آنفا ولعدم امكانه شرعا لافضائه الى التساهل وعدم
تعظيم المراتب والتقيد بوظائف العبادات كافشاء سر القدر ومنها اي من تلك
التفاصيل والاسرار ما ان شاء الله تعالى فتح عليك مقفله عند فهمك ما ضمن هذا
الالماع اي جعل في ضمنه فعرف الامر اي السر الذي فتح الله عليك مقفله عند فهمك
ما ضمن هذا الالماع او السر الذي لا يمكن تصريحه بالعبارة لضيق نطاق العبارة
او السر المذكور ههنا والاول هو الاظهر والثاني هو الظاهر والثالث هو الاخفى
على قدر ما يمكن الاشارة اليه بواسطة العبارة ان تيسر اي هذا الامر وسهل لك بفضل
الحق سبحانه وسيرته اي سهلته انت ايضا وهيئت بحسب الاستعداد له اي لذلك الامر
وقبوله بجوده تعالى فانه الافصاح اي البيان والكشف والايضاح عن الامر على ما هو
عليه بالعبارة متعذر لان الامر اي السر المذكور هنا المشار اليه بقدر الامكان و

وهو امر الوجود وسر الظهور يضيق عنه نطاق العبارات لانه بحر عظيم
ليس له ساحل ولا قعر والعبارات بالنسبة اليه بمنزلة انهار بل بمنزلة جداول
فكيف يسعه العبارات ويمكن الافصاح فلا يتيسر الا الاشارة بواسطة
العبارة بقدر الامكان فقط لا بكل الاشارات بكل العبارات ويجل اي يعظم
الامر ويعز السر عن ان يكون هدفا لاسهم الاشارات بالعبارات كلها
بل انما يشار اليه عند ما يشار اليه بقدر ما يمكن الاشارة اليه من بعض العبارات
وهو الذى اصطلح المحققون من ارباب الاشارات فافهم شان الامر واعرف
حال السراة في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ونعود
مما ذكرنا الى ما هنا من بيان شان الامر وحال السر وغير ذلك الى ما نحن فيه من بيان
الترتيب الايجادي ومراتب الوجود فنقول ثم بعد ظهور صورة العناصر الاربعة
ثم السموات السبع ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب بكسر الكاف
وفي بعض النسخ فلك الكواكب والمآل واحد واعلم ان العرش والكرسي اعتبارين الاول اعتبار
صورتيهما بحكم المرتبة التي ظهرت الهيئة فيهما والثاني اعتبار صورتيهما الجسمانية
المركبة من الطول والعرض والعمق فبالاعتبار الاول سمي العرش عرشا والكرسي
كرسيا وبالاعتبار الثاني سمي العرش فلك الافلاك والفلك الاطلس والكرسي فلك
الكواكب والمنازل على نحو اي على وجه ما تقرر صورة العناصر الاربعة وهي النار
والهواء والماء والتراب مع تاثير حركتي العرش والكرسي لان لحركتيهما مدخلا
في التأثير بامر الحق سبحانه فانه سبحانه جعلها شرطا موقوفا عليه ظهور
صورة العناصر الاربعة باظهاره وايجاده تعالى ثم ظهر بعد ظهور صورة العناصر
الاربعة السموات السبع على الترتيب والنضد المخصوص فانه سبحانه ادار بكرة
النار السماء الدنيا ثم ادار بالسماء الدنيا هواء ثم لطفها ثم ادار بذلك الهواء السماء
الثانية ثم ادار بالسماء الثانية هواء عجيبا ثم ادار بذلك الهواء السماء الثالثة
ثم ادار بالسماء الثالثة هواء ثم ادار بذلك الهواء السماء الرابعة ثم ادار بالسماء

الهواء

الرابعة هواء ثم ادار بهذا السماء الخامسة ثم ادار بالسماء الخامسة هواء ثم ادار
بهذا الهواء السماء السادسة ثم ادار بالسماء السادسة هواء ثم ادار بهذا
الهواء السماء السابعة ثم ادار به هواء الى مقعر فلك الكواكب الثابتة عمرة
بعالم الجلال وفي ذلك الهواء اسكن مالكا خازن النار وعزرائيل الذي هو ملك
الموت وفيه السدرة المنتهى التي اغصانها في الجنان واصولها في النار
يجني النعيم والطوبي لاهل الجنة والجحيم والزقوم لاهل النار والسماء الاولى
والثالثة على طبيعة واحدة وهي البرودة والرطوبة والرابعة والخامسة على
طبيعة واحدة وهي الحرارة واليبوسة والسماء الثانية ممتزجة والسماء
السادسة حارة ورطبة والسماء السابعة باردة ويابسة ثم ظهر المولدات
اى المعدن والنبات والحيوان ويقال لها مولدات ثلث بعد ظهور
الافلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم في ظهور المولدات بالاستحالات
بتقدير العزيز العليم الحكيم الحي القيوم والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها
اي منتهى نزول الآثار الامر الالهي والنفس الرحماني النازلة من غيب الاحدية
الذاتية الالهية الى شهادة الواحدية الصفاتية الالهية والحقايق الكونية ومحل
اجتماعها جميعا ولذا كان مظهرا تاما كاملا جامعا للكل ومجلى عاما حاويا للجميع
والمزاج التام الاعتدالي صورة محسوسة للبرزخ الاول الجامع بين الاحدية
والواحدية والبرزخ الثاني الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بجميع المعلومات
والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني الظاهري فكما ان
البرزخ الثاني صورة وظل للبرزخ الاول والتجلي الثاني النفسي الرحماني الظاهري
صورة وظل للتجلي الاول الغيبي الباطني فكذلك هذا المزاج التام الاعتدالي الانساني
بعد حصول النفخ صورة ذلك البرزخ والتجلي بما اشتملا عليه من الاسماء والحقايق
الظاهرة والباطنة فكان آدم جامعا لكل ما جمعه البرزخ والتجلي الاول من
مفاتيح الاسماء والحقايق الاول وهو مرتبة اسم الله ولذا قال عم ان الله خلق

٧٨

خلق آدم على صورته وكانت حواجامعة لكل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني من
مفاتيح الاسماء والحقايق الثواني وهو مرتبة اسم الرحمن فيجوز بناء على ما اشير اليه
بقوله عم ان الله خلق آدم على صورته ان يقال ان حوا مخلوقة على صورة الرحمن
فانه كما كان آدم مظهر اسم الله كذلك كانت حوا مظهر اسم الرحمن وآدم مرآة صورة
قلب النبي عم وروحه التي هي مرآة الاحدية الذاتية وحوا صورة طبيعته ونفسه مرآة م
التي هي مرآة الواحدية الصفاتية وهو عم الجامع للكل والحاوي للجميع ولذا يعود
الكل الى مرتبته كما يبدو منها ويرد في حقه ان الى ربك الرجعى وان الى ربك
المنتهى وهو مظهر الاول والآخر والظاهر والباطن ومجلى الكل ومرآة الجميع و
الظاهر في الكل والمتجلي في الجميع وهو الكل في الكل بالكل مع الكل للكل من الكل
الى الكل فاينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل فالامر الوجودي والسر الظهوري الالهي التكويني المشار اليه بقوله
تع يدبر الامر من السماء الى الارض الآية وبقوله تع يتنزل الامر بينهن تنزل في
مراتب الاستيداع ومنازله من مرتبة حقيقة الحقايق الى مرتبة الوحدة
الجامعة بين الاحدية والواحدية جمعا احديا المسماة ايضا بحضرة الجمع والوجود
وغير ذلك كالبرزخ الاول وحضرة الاسماء والحد الفاصل وامثال ذلك نزولا غيبيا
معنويا لا عينيا حسيا اذ لا احساس حينئذ لا تعدد من مرتبة وسطية لا طرفية
قطبية مركزية لوحدتها الحقيقية المستغنية النسبة الى حدود القيود
كنسبة مركز الدائرة الى محيطها بحركة غيبية معنوية لا عينية حسية وجودية
اذ لا وجود للغير اسمائية لوقوعها في التعينات النورية والصفات والمراتب التي
هي محلها المعنوي وهي الاسماء ذاتية اذ ليس الاتصاف بالتعينات الاسمائية الا للذات
ولا موصوف بالتعينات الصفاتية الا الذات ولا صاحب للمراتب الا الذات الحق
سبحانه حين الحكم عليه باحكام التعين احديا غير متعين في نفسه احاطية لان جميع
المراتب والاعتبارات والتعينات الاسمائية الصفاتية نسب ذاتية الواحد الاحد

فيكون جامعا لها فتكون تلك الحركة ايضا جامعة لها محيطة بها الى المرتبة الثانية
الالهية التي هي مرتبة التجلي الحبي ومرتبة النفس الرحماني المنعوت بالعماء ثم
نزل نزولا غيبيا بحركة غيبية الى المرتبة القلمية العقلية جمع بابي الاسمائي
لمسمى واحد وترك ذكر عالم التهييم هنا لعدم توسطه في رتبة نزول الامر الوجودي
اذ ليس هو كما سبق من عالم التسطير والتدوين او لكونه في مرتبة القلم من حيث
عدم الواسطة بينه وبين موجده ثم نزل الى مرتبة اللوحية النفسية
لكونها تفصيلا للمرتبة القلمية العقلية هكذا اي مثل نزول الامر الوجودي الى
المراتب السابقة الى العرش اي الى مرتبة الطبيعة ثم نزل الى الجسم الكل ثم نزل الى
العرش ثم نزل الى الكرسي ثم نزل الى السموات ثم نزل الى العناصر ثم نزل الى المولدات
اي المعدن والنبات والحيوان حتى يتصل نزول الامر الوجودي بالانسان اي بصورته
فينتهي سفر النزول الامري الوجودي باتصاله بالانسان لكونه آخر النتايج و
منتهى النكاحات ولما احتمل ان يقال ان العناصر كانت في ترتيب الايجاد متقدمة على
السموات فكيف تأخرت عنها في ترتيب نزول الامر دفعه بقوله فان ترتيب نزول
الامر الوجودي بعد الاستواء اي استواء مراتب الوجود واستقرار منازل الظهور
وكون اجزاء العالم مفروغا عنها على وجه الاستواء والاستقرار ليس هو بعينه
ترتيب الايجاد فان ترتيب النزول باعتبار التجلي والتعين في المراتب من حيث البساطة
والتركيب والتلطيف والتكثيف وكلما نزل تقيد بالنسب والقيود وتكثرت وتنزلت
من مرتبة البساطة والتلطيف الى مرتبة التركيب والتكثيف وترتيب الايجاد ليس كذلك
لقوله تع هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء الآية واما حال
النزول فحيوان الانسان كما اشير اليه لا يزال جياشا في سائر مراتب الاستعداد
من افراز الارادة امله من عرصة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية
وتسليمها اياه الى القدرة ثم توسله في مقام القلم الاعلى الذي هو العقل الاول
ثم في المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة باعتبار حكمها في الاجسام ثم

نزل م

ثم في العرش المحدد للجهات ثم في الكرسي الكريم مستوى القدم ثم في السموات
السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الثلث الى حين استقراره بصفة صورة
الجمع بعد استيفاء احكام مراتب الاستعداد مباشرة تابعة للمشية والعناية
التابعتين للمحبة الذاتية بالايجاب العلمي فمهتم به اهتماما تاما ومتساهل في حقه
كما نبه عليه الامر به عم بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن بموت سعد بن
معاذ وقال في طائفة اخرى لما ذكر ان الموت يحتوي خيار الناس الاول فالاول
حتى لا تبقى الا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم فاين من يهتز
بموته العرش الاعلى ممن لا يبالي الله به اصلا فكما هو الامر اخرا فكذا هو اولا بل
الخاتمة واللاحقة عين الفاتحة والسابقة فمن سبقت له العناية فهو اهل
السعادة والتحدث في حقه الغاية والبداية وهي نهاية الدولة وكمال الكرامة وتمام
العزة لا فوقها دولة وكرامة وعزة ومن وجدها فهو حي بحيوة طيبة ازلية ابدية
ومن فقدها فهو ميت بموتة خبيثة ازلية ابدية لا تستوي الاحياء ولا الاموات
فاذا انتهى الامر الوجودي الى صورة الانسان انعطف اي مال الامر في حال الحيوة
بالاختيار كما لاهل الكمال بالعروج التحليلي والانسلاخ عن اصباغ المراتب والاطوار
الاستعدادية او في حال المماة بالاضطرار كما لاهل النقصان من صورته اي الامر
هي صورة الانسان بالعروج والانسلاخ الى صوب الوطن الاصلي الذي هو
الحقيقة الكمالية المختصة به اي بالامر الوجودي المسماة بحقيقة الحقايق هكذا
اي مثل ما ذكرناه من هذه الدائرة الحاصلة اولا بانعطاف النزول من حقيقة الحقايق
الى صورة الانسان والانصباغ بصبغ المراتب والاطوار الاستعدادية ثم بانعطاف
العروج التحليلي من صورة الانسان الى حقيقة الحقايق والانسلاخ عن اصباغ
تلك المراتب والاطوار كما اشرنا دائرة تامة بحيث يكون آخرها عين اولها وبالعكس كاملة
دائمة الحكم اي الاثر اي دورها وسيرها نزولا وعروجا انصباغا وانسلاخا انوفاقا
وانخلالا الى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربه في خلقه من الاحكام والآثار الدنيوية

ويقتضي الله بعد ذلك الانتهاء في البرزخ والحشر والنشر وما بعدها في الاخرة الى
ابد الابدين من الاحكام والآثار الاخروية الابدية وقبله اي قبل ذلك الانتهاء في
الدنيا من الاحكام والآثار ما شاء في الازل مفعول يقضي ويحدث من شانه اي
من حكمه وامره ما يريد حدوثه وظهوره في تلك العوالم نزولا وعروجا وصولا
وولوجا **وصل** من باب بيان السر الجامع في تعينات المراتب الكلية للحقائق الاصلية
والاسماء الالهية وغير ذلك اعلم ان جميع المدركة في العالم كلها عقلية روحانية او مثالية
او حسية هي اي تلك الصور المدركة صور الحقائق الاسمائية وصور المراتب الالهية
والكونية وصور لوازم معاني لوازم تلك الحقائق والمراتب من النسب وتلك النسب
هي الصفات التي لم تنفك عنها ولزمتها بلا شرط والعوارض ان انفكت عنها و
لزمتها بشرط او شروط كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التي هي الآثار
المترتبة ثم شرع في بيان ان اية صورة من الصور المدركة لاي حقيقة ومرتبة من
الحقائق والمراتب فقال مطلق ظاهر النور الذي لا يحوم حوله شائبة التقييد
بحال او صفة من حيث اطلاقه وما به الادراك الحسي كانه عطف تفسير النور وقيد
بالحسي دلالة على ان سببية النور للظهور بالغة الى حد النهاية حتى الى انهى
مراتب الادراك فهو اي مطلق ظاهر النور صورة الوجود المطلق وحكمه عطف
على صورة اي حكم الوجود المطلق واثره فيكون بيانا لكون صورة الشيء اثره او عطف
على الوجود اي صورة حكمه وحاله فيكون بيانا لكون مطلق ظاهر النور صورة الوجود
المطلق وصورة حكمه وحاله لكن لا حيث الوجود المطلق اذ لا تعين له ولا نسبة لم
بشيء من تلك الحيثية اصلا ولا من حيث احديته الذاتية لانها سلب الاعتبارات كلها
بل من حيث عروضه اي الوجود المطلق واقترانه بما ظهر به اي بالوجود المطلق من
الحقائق المستجنة اي المستهلكة فيه اي في الوجود المطلق ازلا ثم ظهرت بالهيف
الجبي الجودي والتجلي الاحدي الوجودي والمناسبة بين النور والوجود المطلق في
كون مطلق ظاهره صورته وحكمه انما هي من حيث انه كما يوجد الاشياء لنفسها او

التصور م

ولغيرها بالوجود كذلك تدرك لنفسها ولغيرها بالنور والقلم الاعلى هو مظهر الاسم
المدبر لان التدبير هو النتائج بحيث تفيض منه تفصيلا ما ياخذه مجملا في اللوح وبالقلم يظهر اثره
في المقابل وصورة صفة القدرة اذ له مدخل في تعيين كل ما بعده من عالم التسطير باذن
الخالق القدير واللوح هو مظهر الاسم المفصل لان النفس الكل كما ان القلم العقل الكل فكل ما
تحته رشح منه وشاع من اشعته فله تفصيل بدقائق كلك الجزئيات كالتدبير في العالم مملوء
بتفاصيل تدبيره بالصور الكلية كنفوس الكمل غير نبينا ص فان نفسه الشريفة وجه تفصيل
القلم او بالصور الجزئية كسائر النفوس المدبرات الجزئيات اذ شانه ان يكمل الكلي بصفة كلية
والجزئي بصفة جزئية وحقائق الطبيعة اي كيفياتها الاربع التي هي الحرارة والبرودة و
الرطوبة واليبوسة من حيث ارتباطها اي تلك الحقائق بالاجسام لا من حيث انفسها بدون
الارتباط حال كونها معتبرة مع الهباء الذي هو الهيولى الكل المجاورة صفة للهيولى الكل
للطبيعة في العلم اي في الحضرة العلمية مظاهر حقائق حضرة الالوهة والجمع التي هي الحيوة
والعلم والارادة والقدرة وهي الائمة الاربعة الجامعة التي يستند اليها سائر الاسماء الالهية
في الاعيان الكونية حال كونها معتبرة مع حضرة الامكان اذ انتسابها اي في حضرة الامكان
الجامعة لقابليات الاعيان لاستناد الآثار الحاصلة في الاجسام الى هذه الكيفيات صورة و
ان استندت الى الاسماء الظاهرة فيها حقيقة واعلم ان لحقائق الطبيعة ثلثة احوال احدها
انها مظاهر لتعين عالم المثال من حيث انها آثار توجهات الارواح العالية بموجب احكام
الائمة الاربعة المذكورة وهي من هذه الحيثية بمجمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية ومحل
لتعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التي من ثمراتها عمار السموات من الملائكة
من ارواحهم لا من حيث مظاهرهم وصورهم وثانيها انها مظاهر للجسم الكل من حيث
ارتباطها بالاجسام من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة في عالم المثال
المنصبغة بحكمة المتميزة في مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام البسيطة كالعرش وهي من هذه الحيثية
محل للجسم الكل وعالم الاجسام البسيطة وثالثها انها مظاهر لمجموع حقائق حضرة الالوهة
والجمع مع حضرة الامكان من حيث ارتباطها بالاجسام المركبة حال كونها معتبرة مع الهباء الذي

مطلب حقائق الطبيعة

حيث م

هو الهيولى المجاورة للطبيعة في العلم ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هي
اي الصورة الجسمية مطلقا اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية
المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها الاسمائية الاصلية وتوجه بعضها اي وعلى
توجه بعض الحقائق الى بعض منها بسر الامر الجامع بينهما وهو التجلي الاحدي المتوجه من
الغيب والباطن الى الشهادة والظاهر وحاله اي وبسر حال اقتضاء ذاته الاحدي
الذي لا يتعدد الا بحسب متعلقاته وحال ذلك الاقتضاء هو المكنى عنه بالحركة الغيبية الارادية
الذاتية الحبية فباعتبار سراية لطافة الاحدية الكاملة من هذا الامر الجامع و
التجلي الحبي وحال الاقتضاء المكنى عنه بتلك الحركة الى العرش ظهر ذاته احديا
اطلس لا انقسام فيه بالفعل وظهر شكله دوريا وصورته من اللطافة بحيث لا
تقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث تستحق الدوام وصار مجموع المظاهر
الروحانية التي هي اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل مظاهر لمجموع امهات
صفات الالوهية التي هي الحيوة والعلم والارادة والقدرة فاسرافيل مظهر الحيوة
وجبرائيل مظهر العلم وميكائيل مظهر الارادة وعزرائيل مظهر القدرة حاملة لها و
ذلك كله لظهور احكامها وقد لوح به اي بكون مطلق الصورة المذكورة اول المظاهر
المذكورة من قبل فيما سبق وروح العرش من بعض الوجوه والاعتبارات القلم
الاعلى لانه مظهر القلم بتأثيره العام ولوازمه من الاحاطة حسب الاقتضاء ومن الوحدة
والوجوب بالغير والدوام وسر روحه اي العرش الاسم الرحمن المستوي عليه بمعانيه
السابقة وذلك لكونه اسم الحق سبحانه باعتبار الوجود العام الذي الفيض منه
حيث كان مظهريته للاسم الرحمن بواسطة القلم ومظهريته للقلم
بلا واسطة ثم جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح بلا واسطة وللاسماء
بواسطة وكذا ظهور الارواح فيها بلا واسطة وظهور الاسماء فيها بواسطة
وظهور الاسماء في الارواح بلا واسطة لكونها مظاهرها بلا واسطة وروح
الكرسي الكريم النفس الكلية المسماة باللوح لان تعلق النفس ليس الا بالتدبير

بين التفصيلي وذلك لا يتحقق الا بما له تفصيل وكثرة من الاجسام وسر
روحه من الاسماء الاسم الرحيم لاشعاره بخصوصية الوجود في كل موجود فالمعتبر
فيه جهة تفصيل الرحمة وكثرتها كما في الكرسي وجميع الافلاك وما فيها من
الكواكب صور الاسماء وحضراتها اي مراتبها فالافلاك صور للمراتب والكواكب
صور للاسماء لان الاسماء موثرة حسب محلية المراتب فلذلك ظهر في الكواكب
بحسب محلية الافلاك نفوذا علوا وسفلا وبحسب حركتها سرعة وبطؤا وبحسب
الاوضاع الفلكية المشتملة على الاتصالات الكوكبية والملائكة اي القوى الجسمية
الفلكية التي هي عمار السموات صور احكام الاسماء لانها سدنة الكواكب وتبعتها
بتبعية احكام الاسماء للاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالبقاء كالاسماء
الائمة الاربعة من الحيوة والعلم والارادة والقدرة وهي امهات الاسماء الالهية
لان كيفياتها صور تلك الاسماء والصفات و تحل كل كيفية متعينة من
تلك الكيفيات وهو كل واحد من تلك العناصر صورة الاسم المتعين هي كل
واحدة من تلك الصفات كالحي والعالم والمريد والقادر والشمس مظهر
الالوهة من حيث امدادها بالاسم المحيي وكونه لمظاهر سائر الاسماء التي
هي الكواكب في انوارها واوضاعها ولجميع الموجودات الحسية كامداد
الالوهية لاسمائها ورقائقها والقمر من حيث صورة الحقيقة المظلمة
الكدرة في ذاته مظهر حقيقة العالم ونظيره لا من حيث وجوده اي العالم
بل من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدميته في ذاته وقابليته للوجود
وباعتبار عطفا على قوله من حيث صورته اي والقمر باعتبار حقيقته
المنصبغة بصبغ الاستنارة حالة الاستنارة بالنور المستفاد
من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره اي العالم بالوجود العام
المقترن به اي بالعالم الفائض من الحق تعالى يعني كما للقمر اعتبار الامكان
واعتبار الاستنارة كذلك للعالم اعتبار الامكان واعتبار الظهور فهو

مظهر العالم ونظيره فكما جعل الله تعالى القمر باعتبار نوره نظيرا للعالم
وآية عليه فكذلك جعله اي القمر من حيث هو هو وغناه في ذاته
عن النور وانه كان قابلا له ومن حيث مقابلته للشمس واستنارته
بنورها آية على ستر الوجود المحض اعتبارا للوجود من حيث هو هو
اي من حيث ذاته فحسب واعتبارا له اي للوجود ايضا اي كالاعتبار
الاول من حيث عروضه اي الوجود بحكم الالوهة لاعيان الممكنات فكما
للقمر اعتبارانه في ذاته من حيث هو هو غني عن النور لكنه قابل له
واعتبار انه من حيث مقابلته للشمس يستنير بالنور المستفاد منها
فكذلك للوجود اعتباراته في نفسه من حيث هو هو غني عن التعين
واعتبار انه من حيث عروضه لاعيان الممكنات يتعين بحسب المظاهر
والاعيان فالقمر كما هو نظير للعالم وآية على ستره ومظهر له كذلك هو
نظير للوجود وآية على ستره ومظهر له بناء على ما ذكر من الاعتبارات
والحيثيات ولما اي ولاجل ما نبهنا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر نظيرا
للعالم وآية على ستر الوجود المحض بالاعتبارات والحيثيات المذكورة
صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من الظلمة والنور باعتبار الظلمة
الذاتية له بامكانه والنور العارض له بالمقابلة للشمس او باعتبار ظلمة
النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل لها ومن اللطف الحاصل
بالاستنارة العارضة والكثافة الظلمانية الذاتية اللازمتين له اي للقمر
وفي بعض النسخ لهما اي للظلمة والنور او باعتبار لطف النصف المقابل و
كثافة النصف الغير المقابل ومن قبول النقص في الاستنارة والزيادة
فيها بالتفاوت في المقابلة بحسب القرب والبعد وانصباغه عطف على قوله
الجمع اي انصباغ القمر بسرعة حركته واحاطته عطف على سرعة اي و
انصباغه باحاطته بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها واتصاله

انصباغ القمر

له اي انصباغه باتصاله الجميع اي جميع آثار قوى سائر الكواكب وحركاتها
وخواصها المجتمعة في روحانيته المسماة عند اهل الله باسمعيل وعند
الفلاسفة بالعقل الفعال الى ما هو مختص بالصورة من عالم العناصر
والمولدات وهذا المذكور للقمر نظير ما للكامل من ان يتحقق بالاسماء
الالهية ويظهر عنه آثار الجميع سوى ما هو من خصائص الحق سبحانه
كالوجوب والغناء الذاتيين كنبينا عم ومتابعيه في هذا المشرب
ببركته ولكون فلك القمر اصغر الافلاك جرما واكبرها بالحكم جمعا لاجتماع قوى
سائر السموات وتوجهات الملائكة فيه ثم تنزلها منه على هذا العالم واهله
كان سماء الخلافة فظهر منه سر جمعية نبينا محمد عم وخاتميته لانه لما كان
آخر الرسل واجمعهم للاسماء تقررت في آخر الافلاك واجمعها للقوى
فظهر سر انشقاق القمر لصورة تفرقته جمعا هذا اي ما ذكر للقمر من الجمع
والانصباغ صحيح قطعا مع انه ما فيه اي في القمر من النور المستفاد من
الشمس من حيث كونه اي هذا النور نورا لا يتغير ولا يغاير نور الشمس
بل عينها باعتبار احدية جمع الحقيقة الجامعة فتصدق عينها عليه لصدق
تلك الحقيقة على افرادها من كل وجه وان لم يصدق الفرد عليها الا من
بعض الوجوه وهو اي القمر خليفة الشمس في ازالة ظلمة الليل وهكذا
اي مثل كون القمر خليفة الشمس في ازالة ظلمة الليل هو اي القمر ايضا خليفة
الحق سبحانه في ازالة ظلمة عدم الليل الكوني وسواد الامكان من جهة
انه آية على ستر الوجود المحض من حيث عروضه بحكم الالوهة لاعيان الممكنات
هذا نظير ما للكامل من خلافة الحق سبحانه في تنوير العالمين بنور الهداية
الى مصالح الدارين في ظلمة ليل الجهالة وسواد الغواية وكل من الشمس والقمر
يخلف الآخر في وقت ما وفي مقام ما من الجهة التي تقتضي تميز كل منهما اي من
الشمس والقمر عن الآخر بخاصية في كل منهما تقتضي الخلافة والاستخلاف فالقمر

من حيث كونه مظهر التغير النور الشمسي واختلافه خليفة للشمس و
الشمس من حيث كونه مظهر الكيفيات الخفية في الجرم المظلم القمري خليفة
للقمر فالخليفة في وقت ما يستخلف مستخلفه كناية بصورة الوكالة اي بعبارتها
عن امر الوكيل كما في قوله تع وكفى بالله وكيلا ونصبها ايضا اي مثل الكناية
كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر و
الخليفة في الاهل والمال والولد وكما وردت به الاشارة الالهية بقوله
تع وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة والنعم الجمع بين حكميهما اي الليل
والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين كما ان مرتبة الكمال الكامل
العارف الجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف بغيبته ومسافته في ذاته
رتبه ولا تنحصر فيهما اي لا تنحصر مرتبة الكمال في مقامي الخلافة والاستخلاف
بل لها مجالي اخر لسعة حيطتها فافهم تظفر ثم نقول ومن حيث ان ما بنور
الشمس ظهرت الكيفيات الخفية في الجرم المظلم الكدر القمرية التي لولا النور
الشمسي ما شوهدت اي تلك الكيفيات كان الشمس مظهرا للقمر لظهور تلك
الكيفيات من النور الشمسي ومن حيث انه لولا الاقتران الحاصل بين نور
الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمسي بالاختلاف والتغير ولا اثر المد
اي ولا وصف باثر المد اي الزيادة والجزر وهو خلاف المد والنقص والزيادة
والنماء والذبول اي ولا يوصف بهما وغير ذلك من الاثار اللازمة له اي للنور
بواسطة الاقتران والاثار الظاهرة له من الحق سبحانه اي بسبب الاقتران
من حيث هو كذلك اي مقترن ولا امكن ايضا اي كعدم اتصافه بما ذكر في الوقت
الواحد جمعه اي النور الشمسي بين الامرين المختلفين بحيث ان يترك شيئا بواسطة
انطباعه وظهوره في القمر القلبي البارد ويسخن شيئا آخر بذاته او بواسطة
ما يحصل به تسخينه ولا امكن ايضا ان يكون الاضاءة منه اي من النور الشمسي
والظهور عنه من حيث انطباعه وظهوره في القمر في قطر وجانب وموضع من

من اقطار الارض وجوانبها ومواضعها متعلق بالاضاءة و
الظهور مقارنا مع غيبة صورته في قطر وجانب وموضع آخر
من اقطارها وجوانبها ومواضعها وهذا نظير الهداية الالهية
الظاهرة في محمد عم مع غيبتها عن ابي جهل كل واحد منهما بالاستعداد
الخاص المظهري اي بواسطة كمال الاستعداد لمحمد عم وبواسطة
نقصان استعداد ابي جهل سواء اريد استعداد الجزئي الحادث
الابدي الكسبي الخلقي الفرعي الحاصل من الفيض المقدس كما اشار
اليه قوله تع لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالكسب للقابل
كالخلق للفاعل وقوله عم الناس مجزيون باعمالهم الحديث وقوله عم
الخير كله بيديك والشر ليس اليك وقوله عم كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل
وقوله كل من عند الله اي خلقا والاستعداد الكلي القديم الازلي الاقتضائي
الذاتي الاصلي المتعين من الفيض الاقدس القديم الازلي النزيه القائل
بلسان الحال قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة والحاصل ان اتصاف
النور الشمسي بما ذكر من الاختلاف والتغير واثر المد وغير ذلك من
الآثار وامكان جمعه بين الامرين المختلفين وامكان كون اضاءته و
ظهوره في قطر مع غيبة صورته في آخر انما هو بسبب الاقتران الحاصل
بينه وبين جرم القمر فلولا ذلك الاقتران لما حصل شيء من هذه الامور
هذا اي كون الاقتران سببا لحصول الامور المذكورة واقع قطعا راقيا
وصاعدا الى غير ذلك المذكور من نظايره وامثاله مما لا يخفى على الالباء
المطلوبين عليه المتدبرين فيه كان القمر باعتبار هذه الحيثية مظهرا
للشمس ومفصلا جمل احكامه وجمل خواصه المنطوية في ذاته الضمائر كلها
للشمس وتذكيرها باعتبار نورها المتوقف ظهورها اي تلك الاحكام والخواص
ونقدها على القوابل المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المقال وبما سلف لك
بتدبر و

من الاشتراك في امر الحق سبحانه وشانه المختلف باختلاف الجهة والحيثية
مع وحدته في ذاته فهو سبحانه من جهة كونه وجودا محضا واحدا فردا
لا يدرك ولا يعرف ولا يحاط به اي لا يحوم حول جنابه شائبة الادراك
والمعرفة والاحاطة رؤية وعلما اي من جهتها ومن جهة كونه وجودا
ظاهرا في اعيان الممكنات وظاهرا بها اي بتلك الاعيان وظاهرا بحسبها
يعرف الحق سبحانه في المراتب والاعيان والوجوب والامكان ويعرف ايضا
سر الخلافة والاستخلاف الظاهر حكمهما اي الخلافة والاستخلاف تماما
اي ظهورا تاما بالانسان الكامل فانه من حيث جمعيته لجميع مراتب القابلية
يكون مظهرا لجميع الكمالات الاسمائية الالهية فيكون خليفة والحق
مستخلفا ومن حيث غيبته في مرتبة احدية الجمع مع القابلية المقتضية
لظهوره بالاسماء يكون مستخلفا والحق خليفة ويعرف ايضا صورة تعلق
العلم الالهي بكل شيء على النحو اي الوجه الكلي اي الاجمالي الذي لا يتغير
اصلا بتغير الزمان وغيره الثابت على ما هو عليه من حيث هو في جهة معرفة
اللوازم ولوازم اللوازم حال كون معرفة صورة تعلقه من جهة معرفة اللوازم
ومعرفة لوازم اللوازم اي من قبيلها فان اعيان الاشياء واحوالها من
العلم الالهي باعتبار تعلقه الازلي بمنزلة اللوازم ولوازم اللوازم من الملزوم
ويعرف ايضا سر تعلق علمه سبحانه من الوجه التفصيلي بكل جزء وجزئي
من كل ذي جزء ومن كل كلي بحيث لا يعزب اي لا يغيب عن علمه شيء في
الارض ولا في السماء بل علمه يتعلق على وجه الاحاطة بكل شيء ذي جزء
وكلي واجمالي على وجه الكل والكلي والاجمالي وبكل شيء جزء وجزئي وتفصيلي
على وجه الجزء والجزئي والتفصيلي مطلقا في الارض وفي السماء ولا يتعلق
بالكلي على وجه الجزئي ولا بالجزئي على وجه الكلي كما يزعمه بعض علماء الرسوم
من ان تعلق علمه بالجزئي على وجه كلي وذلك لان الاشياء الكلية مظاهر

الاسماء الالهية الكلية والاشياء الجزئية مظاهر الاسماء الالهية
الجزئية والتجلي الحبي الساري في الكل سريان المطلق الحقيقي في المقيد
الحقيقي لا سريان المطلق الاضافي في المقيد الاضافي يتعلق بالكل بحسب استدعاء
الاسماء الالهية والقوابل الكونية فيتعلق علمه سبحانه بالكليات على الوجه
الكلي الاجمالي بحسب استدعاء استعدادات الاسماء الالهية الكلية والقوابل
الكونية الكلية لا على الوجه الجزئي التفصيلي لانتفاء هذا الوجه في الكليات
من حيث هي كليات ويتعلق بالجزئيات على الوجه الجزئي التفصيلي بحسب اقتضاء
استعدادات الاسماء الالهية الجزئية والقوابل الكونية الجزئية لا على
الوجه الكلي الاجمالي لعدم هذا الوجه في الجزئيات من حيث هي جزئيات ويعلم
سر قوله تعالى حتى نعلم لان علمه سبحانه وان لم يكن من حيث هو زمانيا من حيث
المظاهر وزمانيته من هذه الحيثية وغير ذلك من الاحكام المعتبرة فيه من هذه
الحيثية لا يقدح شيء منها في صرافته ونزاهته عن الزمان وغيره من
حيث هو باعتبار الاحدية الذاتية ويعلم ايضا سر تنوع الاسماء والصفات
والافعال لتنوع المراتب والمظاهر والمرائي فلتنوعها يتنوع التجلي
الحبي الساري فيتعين تارة بصور الاسماء ويظهر بانواع مظاهرها ويتعين
تارة بصور الصفات ويظهر باشخاص مظاهرها ويتعين تارة بصور الافعال
ويظهر بتعينات مظاهرها فهو من حيث نفسه واحد بالوحدة الحقيقية ومن
حيث تلك التعينات متعدد بالتعدد الاعتباري فلا منافاة بين الحكمين كما
لا منافاة بين الحيثيتين والمراد بالاسماء مطلقا ذاتية كانت او صفاتية او
افعالية هي التعينات الحبية الوجوبية الارادية الالهية بالفعل والتاثير
وبالمظاهر مطلقا كذلك هي التعينات الحبية الامكانية الارادية الكونية
المتعلقة بالقبول والانفعال والتاثر ويقال للاسماء المذكورة حقائق الهية
وجوبية فاعلة وللمظاهر المذكورة حقائق كونية امكانية قابلة وفي التحقيق

لا وجود لغير التجلي الساري فهو باعتبار باطنه فاعل و باعتبار ظاهره قابل والحقايق
الوجوبية الفاعلة تعينات باطنه والحقايق الامكانية القابلة تعينات ظاهره
وظاهره مظهر باطنه فالحقايق الامكانية الكونية مظاهر الحقايق الوجوبية
الالهية ومرائي احكامها والاسماء والصفات والافعال والمظاهر
كلها نسب اعتبارية لا امور حقيقية والعين الموجودة واحدة فليس في العين
ادخال واخراج بل في الاعتبار ادخال واخراج فلا يقدح هذا في صرافة
وحدة العين ونزاهتها الذاتية الحقيقية وهذا التجلي فيض وجودي
يفيض مع الآنات على القوابل وليس له بدء من شيء غير نفسه ولا منتهى الى شيء
غير نفسه بل هو افضال منه بدءه واليه عوده لا من غيره ولا الى غيره والبدء
والانتهاء وامثالهما انما هي الاعتبارات والنسب المعتبرة في العين الموجودة
الواحدة اذ لولا الاعتبارات لبطلت الحقايق ولتعين الحقايق النسبية لزمت
الاعتبارات فتعينت الحقايق كلها الهية كانت او كونية فاعلة كانت او قابلة
فافهم تظفر ويعرف ايضا سر اختلاف الامر والايجاد من حيث اختلاف احكام
المراتب والمظاهر ويعرف ايضا سر الاسباب والمسببات وسر الشروط
والوسائط ويعرف ايضا سر حضرات الاسماء الاصلية والفرعية وسر
الافلاك المختلفة في اطوالها واوضاعها وحركاتها وسر الطبايع المختلفة
بالكيفيات الاربع الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة والمولدات المختلفة
بالامزجة وغيرها وسر عالم الخلق وهو عالم الاجسام وعالم الامر وهو عالم
الارواح وسر الايجاد بالسبب بحسب توقف الاستعداد عليه وسر
الايجاد بدونه اي بدون السبب بحسب عدم توقفه عليه هذا اي التفاوت والتعدد
في المراتب بين هذه الاشياء انما هو حكم مرتبة المظهرية في الصور العلوية الفلكية
وهي واحدة بحسب حكم حضرة الجمع والوجود ومتعددة ومتنوعة بحسب حكم مرتبة المظهرية
واما العناصر من وجه آخر وهو وجه صورتها بالتركيب وانما قال من وجه آخر

آخر لانها من وجه وهو وجه حقيقتها بالبساطة مظاهر الاسماء الائمة الاربعة
المختصة بمرتبة العماء التي هي امهات اسماء الالوهية واصلها فانها الطبيعة
لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث هي متعينة من آثار توجهات الارواح العالية
النورية محل تعين عالم الاجسام الحية فلا تكون مظاهرها من هذه الحيثية
بل من حيث ظهور حكمها اي الطبيعة في الاجسام العنصرية يعني ان العناصر
من حيث صورتها لا من حيث حقيقتها مظاهر الطبيعة من حيث ظهور
حكمها في الاجسام العنصرية لا من حيث هي صورة آثار توجهات الارواح
العالية النورية وذلك اي ظهور حكم الطبيعة في العرش والكرسي
وحدهما او مع فلكين آخرين باعتبار وهو اعتبار اقتضائها الظهور
من حيث اجتماع الارواح المثالية وهي من حيث ظهور حكمها فيها بهذا
الاعتبار كانت صورة عينية لغاية قربها من مرتبة الارواح وهي ثابتة
على الدوام وللطافتها في كليتها لا تقبل الخرق والالتيام في شيء منها اصلا
وظهور حكمها فيها تحت مرتبة اللوح المحفوظ الذي هو روح الكرسي
من الافلاك باعتبار آخر وهو اعتبار اقتضائها الظهور من حيث
اجتماع هذه البسائط التي هي صورة العرش وصورة الكرسي وحدهما
او مع فلكين آخرين ومن حيث هذا الظهور بهذا الاعتبار كانت صورة
انزل واكثف من الصورة الاولى وادخل في المرتبة التي هي الصورة
المركبة العنصرية وكما ان تحتها اي العناصر هذا اي في مرتبتها من حيث الصورة
اي من حيث صورتها بالتركيب اربع مراتب هي مرتبة المعدن ثم مرتبة النبات ثم
مرتبة الحيوان ثم مرتبة الانسان فكذلك الامر هنا كذلك اي في مرتبتها من حيث المعنى اي من
حيث معناها بالبساطة فوقها اي العناصر من حيث حقائقها الاربع المذكورة فيما سبق
وهي النار والهواء والماء والتراب وعلى عدد تلك الحقايق اربع مراتب هي رتبة اللوح
المحفوظ ورتبة القلم الاعلى ورتبة النفس الرحماني ورتبة غيب الذات المنعوت من حيث

تعيّنه الاول بمقام الجمع الاحدي الذي يستند اليه الالوهة والى الحمد اي علم
ذلك الغيب وهو مقام الجمع الاحدي يقتضي اي يسبب النفس الرحماني اي الوجود
العام الذي هو الرحمة العامة المنسوبة الي الرحمن المسماة بالنفس الرحماني وهذه
المراتب اربعة من حيث الصورة لا اربعة من حيث المعنى واعلم ان حقيقة الحقايق
السابقة على الكل الجامعة للكل السارية في الكل المتضمنة للاسماء الاربعة
الذاتية ظهرت اولا في التعين الثاني وحصلت في مادة النفس الرحماني بالتركيب
للاسماء الاربعة عالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح الاول الكوني وهذه
الاسماء الاربعة ظلال الاسماء الذاتية الاول وامهات اسماء الالوهية التي
هي اصول عالم الارواح والارواح مظاهرها وصورها وظهرت
ثانيا في عالم الارواح وحصلت في مادة الهباء بالتركيب للحقايق
الاربعة الطبيعية الكلية الظاهرة بهذه السراية عالم المثال والعرش و
الكرسي الذي هو نتيجة النكاح الثاني الكوني وهذه الحقايق صور الاسماء
الاربعة الالهية التي هي الحيوة والعلم ~~والقدرة~~ والارادة والقدرة واصول
عالم المثال والبسايط من الاجسام كالعرش والكرسي وظهرت ثالثا في
عالم الاجسام البسيطة وحصلت في مادة البسايط بالتركيب للعناصر الاربعة
الظاهرة بهذه السراية عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات
التي هي نتيجة النكاح الثالث الكوني وهذه العناصر الاربعة كالطبايع الاربع
مظاهر الاسماء الالهية المذكورة وصور تعيناتها واصول عالم الاجسام المركبة
وظهرت رابعا في الاجسام المركبة من السموات والمولدات وحصلت
في مادة تلك الاجسام المركبة بالتركيب للاخلاط الاربعة الظاهرة بهذه السراية
التي هي السوداء والصفراء والبلغم والدم الصورة الانسانية المقصودة
التي هي نتيجة النكاح الرابع الكوني وهذه الاخلاط الاربعة ايضا مظاهر
الاسماء الالهية المذكورة واصول الصورة الانسانية المزاجية ومعنى سرايتها

مطلب واعلم ان حقيقة الحقايق

يعني في هذه المراتب الاربع اجتماعها في كل منها بمظاهرها اعني انها
اجتمعت في مرتبة التعين الثاني بالاسماء الاصلية الذاتية ~~[illegible]~~ الاربعة فتولد
من هذا الاجتماع سائر اسماء الالوهية التي هي اصول الارواح ومن تركيب
هذه الاصول وجمعها ظهر عالم الارواح ثم اجتمعت في مرتبة عالم الارواح
بالارواح بواسطة الاسماء فتولد من هذا الاجتماع الحقايق الاربع الطبيعية
التي هي اصول عالم المثال والبسايط ومن تركيب هذه الاصول وجمعها
ظهر عالم المثال والبسايط من العرش والكرسي ثم اجتمعت في مرتبة عالم
المثال والبسايط بالصور المثالية البسيطة الطبيعية بواسطة
الارواح والاسماء فتولد من هذا الاجتماع العناصر الاربعة التي هي
اصول عالم المركبات من السموات والمولدات ومن تركيب هذه
الاصول وجمعها ظهر عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات
والمولدات ثم اجتمعت في مرتبة عالم المركبات بالصور الحسية المركبة
العنصرية بواسطة الصور المثالية والارواح والاسماء فتولد من هذا
الاجتماع الاخلاط الاربعة المزاجية الانسانية التي هي اصول الصورة
الانسانية المقصودة ومن تركيب هذه الاصول وجمعها ظهر الصورة
الانسانية المزاجية المقصودة بالكل من الكل وبظهورها قد تم
امر الجلاء وكمل حكم الاستجلاء فالمقصود من ظهور كل العالم
ظهور الانسان والمقصود من ظهور الانسان ظهور تمام امر
الجلاء والاستجلاء وقد تم حكم الظهور كله مقصودا مطلقا مقصودا
اصليا كان او مقصودا عارضيا تجلى ربنا المنان له في كل يوم
شان فهذا يعرفه الانسان ولا يعرفه الحيوان من الغيب بدا الكل بحب
الخالق المحسان الى الغيب يعود الكل بحب الرازق المنان يرى
هذا ولولا يصار ولا يشهده العيان ولما ترددت ان سرت

حقيقة الحقايق المشار اليها بمقام الجمع الاحدي وعنه بحضرة الجمع والوجود
بالحركة الغيبية اي المعنوية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل في
مراتبها الاربع الاسمائية كانت اي حقيقة الحقايق ذات ست عشرة
رتبة ظهرت اي تلك الست عشرة رتبة من ضرب الشيء في نفسه اي من ضرب
الاربع في الاربع وهي الاربعة الاسمائية الالهية الاصلية وهي الحيوة
والعلم والارادة والاربعة الحقايقية الطبيعية وهي الحرارة والبرودة
والقدرة
والرطوبة واليبوسة والاربعة العناصر التركيبية وهي النار و
الهواء والماء والتراب والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية
وهي السوداء والصفراء والبلغم والدم ولما كانت الفردية في
الشكل المنتج شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته اي الانتاج
كما مر في سر النكاح من قوله والتكرار المشترط في الانتاج هو التزداد
النكاحي المنبه عليه وبالتزداد يخلت المربع لسريان احد الاربعة
في الثلاثة وخفائه فيها ليصح النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر لظاهر
من حيث صورته كما مر فعند الخفاء يحصل الفردية التي هي شرط في
الانتاج على اختلاف ضروبه كان سر اي سر شرط الانتاج في هذا
المقام اي في مقام انتاج المراتب المذكورة عبارة عن غيبوبة
الحقايق الاسمائية الاصلية الاربعة في صور مراتب انفسها في
تلك الصور الاربع ايضا صورة التعين الثاني وصورة عالم الارواح
وصورة عالم المثال والبسايط وصورة عالم الحس والمركبات فغابت
تلك الحقايق الاسمائية الاصلية في صورة مرتبة التعين الثاني ليحصل الفردية
في تمام الصور الباقية كانها لم يحصل في تمامها ولم تسر في الوجود فتبقى
بعد غيبوبة الاربع من الست عشرة رتبة اثنتا عشرة رتبة كانها هي
السارية في الوجود لا الست عشرة تقدرت وتعينت اي تلك الاثنا
عشرة
بيان

الاثنتا عشرة رتبة في العرش المحيط فكانت اي الاثنتا عشرة رتبة اثنى عشر
برجا صورية لا معنوية اذ في المعنى ست عشرة يحملها اي تلك البروج الاثنى
الصورية الاثنى عشر مع العرش او العرش وتلك البروج اليوم اي في
الدنيا اربعة املاك بعدد الاسماء الالهية الاربعة او بعدد الاسماء الالهية
والحقايق الطبيعية والحقايق العنصرية والحقايق الاخلاطية تنظر
اليهم اي هؤلاء الاملاك الاربعة الحملة وتظهر بهم الاربع الحقايق
الاسمائية الالهية المذكورة وتنفذ بهم اي بالحملة آثارها اي
آثار تلك الحقايق الاربع الاسمائية الالهية في من هو محل لها
اي لاثارها فظهر سر الست عشرة السارية الحكم في الوجود الخافية
عن اكثر المدارك اي العقول المحجوبة عن ادراك الحقايق لا سيما
الحقايق الالهية فيظنون ان ليس كل ما يحويه العرش بحيث يكون
فيه كل شيء فاذا جاء الموطن المجسد للمعاني المجردة في القوالب المتناسبة
اي المتناسبة وهو عالم المثال الذي فيه اكثر وسائر مواعيد النبوة
وقامت الحقايق الاسمائية الالهية المذكورة الحاملة للحملة صورا اي حال
كونها صورا لتجسدها في تلك الصور في ذلك الموطن كارواحها
اي كقيام ارواحها ومعانيها ومظاهرها ظهر حين اذا جاء
الموطن المجسد وقامت الحقايق المذكورة صورا من حيث النسبة
العامة التي هي مقتضى اسم الرحمن المستوي على العرش سر العرش
الشامل وحكمه اي اثره العام الكامل وفي بعض النسخ حمله وحملته
الثمانية المنبهة صفة السر على مرتبة من له الحكم اي مرتبة خالقه الذي
له الحكم في الموجودات والعوالم كلها تبارك الله رب العالمين الا انه اذا
ظهر انه العرش بتلك الحيثية والمرتبة التي هي نسبته العامة الى الكل
ما يحويه بالحكم فيه من الموجودات فخالقه بالطريق الاولى اذ له الحكم

في العرش وكل ما سواه من الموجودات والعوالم كلها فانه رب العالمين جميعا فكونه
بتلك الحيثية والمرتبة بالطريق الاولى ويمكن ان يراد بمرتبة خالقه المنبئة عليها بسوق
مرتبة تعلق ذات خالقه مع تعينات صفاته الثمانية لان صورة العرش مع حملته
الثمانية مظهر تلك المرتبة الالهية وآيتها ثم ان حملته الاربعة اليوم الواحد
على صورة اسرافيل ومظهر مقام نشأته والثاني على صورة جبرائيل ومظهر مقام
نشأته والثالث على صورة ميكائيل ومظهر مقام نشأته والرابع على صورة
عزرائيل ومظهر مقام نشأته وهؤلاء الحملة الاربعة والملائكة الاربعة في الحقيقة
مظاهر الاسماء الالهية الاربعة الاصلية الذاتية اما الاربعة المضافة اليها يوم
القيمة فالمضاف الى اسرافيل آدم والى جبرائيل محمد والى ميكائيل ابراهيم والى
عزرائيل اسمعيل والسر في كون الحملة في الدنيا اربعة وفي الآخرة ثمانية ان الدنيا
دار امتزاج واختلاط اذ يظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد
فيكون الحملة القائم بتدبير العرش اربعة على عدد السعيد الظاهر بصورته و
الشقي الظاهر بصورته والسعيد الظاهر بصورة الشقي والشقي الظاهر بصورة
السعيد والآخرة دار امتياز وافتراق فيكون الحملة ثمانية على عدد تقسيم كل
قسم من الاربعة الى القسمين باعتبار الصورة والمعنى فتدبر حق التدبر حتى
تعرف واعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها اي معناها والى الكلم الرباني
الذي هي اي تلك الصورة الكلية له اي لذلك الكلم الرباني مظهر وهو سرها و
استدل اي كن مستدلا خارجا عن ربقة التقليد بعد معرفة المقصود و
فهمه بما ذكر على ما سكت عنه فالايجاز والاجمال اي الاختصار لا الحصر
والاقتصار واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة التي لم تعين الاسماء المختصة بها لئل
وقع الاختصار على ذكر الشمس والقمر لكلية سرهما وجلالة احكام مظهريتهما
وكذا ما ذكر من سر الوكالة والخلافة والاستخلافة وغير ذلك وتنبه اي كن
متنبها لسر الانسان الكامل وان نسبة حقيقة الحقايق اليه بما سبق من

ان الانسان الكامل

اعلم ان زحل مظهر للاسم الجواد و فيه الحكم واقوى سلطنة والمشتري مظهر للاسم العليم ... والمريخ مظهر للاسم القاهر ... والزهرة ... والعطارد ...

فالتقدم

٨٢

حقيقة الحقايق / اي ان حقيقة الحقايق

من التفسير لما بان ان حضرة الجمع الاحدي نسبة حقيقة كل موجود الى
صورته يعني ان حقيقة الحقايق من الانسان الكامل بمنزلة حقيقة كل موجود
من صورته والانسان الكامل من حقيقة الحقايق بمنزلة صورة كل موجود من
حقيقته فكما ان حقيقة الحقايق جامعة للحقايق الوجوبية الالهية الفاعلة
كلها فكذلك الانسان الكامل جامع للحقايق الامكانية الكونية القابلة وكما ان
حقيقة الحقايق هي مرتبة العماء الوجوبي الالهي فكذلك الانسان الكامل هو
مرتبة العماء الامكاني الكوني والعماء الوجوبي الالهي حضرة الفعل والتاثير
وسر العماء الامكاني الكوني وروحه وباطنه والعماء الامكاني الكوني
مرتبة القبول والتأثر ورسم العماء الوجوبي الالهي وصورته وظاهره وهما
باعتبار الهوية الاصلية الذاتية الاحدية الغيبية المطلقة في مرتبة الاحدية
العينية هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقد عرفتك اي بينت لك
على التعيين والتفصيل ان قولنا حقيقة الموجود وعينه الثابتة وماهيته
ونحو ذلك من التعبيرات والعبارات والاسامي عبارة عما ذا يعني عبارة
عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وتسمى باصطلاح المحققين من اهل
الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت
ونحو ذلك فتذكر ما ذكر لك كله ولا تنس شيئا منه منسيا متنسيا ذاهلا
عن بعض فتفكر وتذكر واستحضر يلح لك المجموع المذكور معظم اسرار الارتباطات
بين المجموع المذكور من الحقايق الالهية والحقايق الكونية من ارتباط كلياتها
بكلياتها وارتباط جزئياتها بجزئياتها وارتباطات جزئياتها بكلياتها
وكلياتها بجزئياتها كارتباط الاسرار والارواح بصورها واشباحها وارتباط
الفروع باصولها والاصول بفروعها على ما يقتضيه كمال الجلاء والاستجلاء و
معظم اسرار المناسبات الثابتة بين المراتب واهلها ومعظم اسرار المناسبات
الثابتة بين الارواح وصورها ومعظم اسرار المناسبات الثابتة بين الاسماء

الالهية ومظاهرها السماوية والارضية ومفصل اسرار المناسبة الثابتة بين
الفروع واصولها وتراصله ترى حذف الياء للجزم التطابق الذي ثبت بين
المثل المظهرية وبين الحقائق الظاهرية بها اي بتلك المثل المظهرية والظاهرة
فيها اي في تلك المثل فينفتح لك بذلك اي بما لاح لك وما قبله اي بما تذكرته وما
تنبهت له اسرار عزيزة اي قليلة الوجود والانفتاح الهية تكل اي يندر
وجدان عارفها وواصلها وذائقها وواجدها ومكاشفها ومشاهدها
ومعاينها فاعرف قدرها اي قدر الاسرار العزيزة الالهية وقدر ما يوصل الى
انفتاحها وشرفها اي شرف تلك الاسرار وشرف ما يفضي اليها واحمد
الله على وجدانها وحده اي منفردا بحمده من غير ان يشوبه شائبة شركة
اذ لا رب غيره ولا معطي سواه ولا منعم عداه ولا مفضل خلاه والحمد لله
الرب المعطي المنعم المفضل وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير هذه تتمة شريفة لما ذكر اي بيان بقية ما ذكر في هذا الفصل
المتقدم من انواع المظاهر ولهذه التتمة الشريفة مقدمات ومقاصد اما المقدمات
فنبه عليها بقوله لا شك في ان استناد العالم الى الحق سبحانه انما هو من حيث
مرتبته المسماة الوهة وهي المرتبة الواحدية الاسمائية والتعين الثاني لا من حيث
هو لغنائه الذاتي عما سواه ولا من حيث مرتبته الاحدية الذاتية المستهلكة
فيها الآثار كلها مما عداه ولهذه الالوهة اي ولهذه المرتبة الواحدية الاسمائية
المسماة الوهة كما علمت مما مر في وصل التمهيد الجملي من قوله لكن لهذا الوجود
الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في نسب علمه حقائق كلية هي اي مرتبة
هذه الالوهة جامعتها اي تلك الحقائق الكلية وتسمى اي تلك الحقائق الكلية في
اصطلاح اهل الظاهر الصفاتيين اي الاشاعرة وغيرهم اي غير الصفاتيين
من المعتزلة وغيرهم حياة وعلما وارادة وقدرة وتسمى في اصطلاح اهل
الله المحققين امهات الاسماء الذاتية الالهية ويعبر عنها في كتاب الله العزيز الحكيم

الحكيم بالاسماء الحسنى وتسمية المحققين موافقة لكتاب الله السميع العليم وتسمية
الصفاتيين مخالفة له ولذا عرض بمخالفتهم تنزيها في قوله تعالى سبحان ربك رب
العزة عما يصفون والالوهة مرتبة للذات المقدسة المطلقة عن شوائب القيود و
النسب كلها جميعا لكن هذا كما عرفت انما هو باعتبار الواحدية والتعين الثاني لا باعتبار
الاحدية والتعين الاول ونسبتها اي الالوهة اليها اي الى الذات المقدسة نسبة السلطنة
اي الغلبة والقهر في تنفيذ الاحكام والامور الى السلطان كما قال تعالى والله غالب على
امره وهو القاهر فوق عباده ونسبة الخلافة الى الخليفة ونسبة النبوة الى النبي اذ
كل من سلطنة السلطان وخلافة الخليفة ونبوة النبي ظل مرتبة الوهة الذات المقدسة
وكل من السلطان والخليفة والنبي ظل الذات المقدسة ولذا يقال له ظل الله في الارض و
ورد في القرآن المبين الم تر الى ربك كيف مد الظل فلا جرم ان نسبة الفرع مثال لنسبة
الاصل وآية لها لكن بينهما فرق حيث يعقل في نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة
الى الخليفة والنبوة الى النبي التميز بينهما حقيقة وعلما اي من جهتهما اي بين المرتبة
وصاحبها من السلطان وخليفة وسواهما من نبي وغيره والى هذا التميز اشار
بقوله ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة صاحبها لكن يشهد
بالنبا المحلي اثرها اي المرتبة ممن ظهر بها اي بالمرتبة يعني من صاحبها ما دام
لها اي للمرتبة الحكم به اي بمن ظهر بها اي بسبب صاحبها وما دام له اي
لمن ظهر بها اي لصاحبها الحكم بها اي بسبب المرتبة ومتى انتهى حكمها اي
اي المرتبة له اي بسبب من ظهر بها اي بسبب صاحبها ومن حيث هو اي من
حيث مجرد ذات من ظهر بها اي صاحبها بلا قيد المرتبة في ذاته لم يظهر عنه
اي عمن ظهر بها اي صاحبها اثر اي حكم وبقي اي من ظهر بها اي صاحبها باعتبار
هذا الانتهاء وهذه الحيثية كسائر من ليست له تلك المرتبة واما نسبة
مرتبة الالوهة الى الذات المقدسة فلا يعقل فيها هذا التميز بينهما من جهة الحقيقة
والعلم قطعا وما يكون من جهة اعتبار الخيال والوهم كما عند اهلهما لا يعبأ به

ولا يجوز عند اهل الحقيقة والعلم اصلا فافهم هذا الاصل والفرق واستحضر الهنا
اي كما فهمت هذا الاصل مما سلف لك في ذكر الاصول السالفة والقواعد السابقة
من ان الحق سبحانه من جهة كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد البحت اي المحض
الصرف المطلق المجرد ومن ان الاسم النور من حيث ظهوره اي الحق النور في نفسه وظهور
غيره به هو صورة مطلق الوجود الواحد البحت ومن ان صور الموجودات كلها
مثل جمع مثال ومظاهر لحقائق الاسماء الالهية الذاتية الاصلية والفرعية ومن ان
الذات من حيث هي ذات اي من حيث نفسها مع قطع النظر عن مرتبة الالوهة الجامعة
للاسماء والصفات لا نسبة بينها اي بين الذات باعتبار هذه الحيثية وقطع
النظر عن هذه المرتبة وبين شيء من الاشياء الالهية والكونية من الحقايق الوجوبية
الظاهرية والحقايق الامكانية المظهرية ولا اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف اصلا
لكن بالفعل لا بالقوة وبالتفصيل لا بالاجمال اي لا مطلقا بل من وجه دون وجه فليس
المقصود سلب النسبة بينها من هذه الحيثية المذكورة من كل وجه بل من وجه
الفعل والتفصيل دون وجه القوة والاجمال اذ مرتبة الذات من حيث هي
مع قطع النظر عن الالوهة الجامعة للاسماء كلها مرتبة القوة والاجمال ومع
اعتبار تلك الالوهة الجامعة مرتبة الفعل والتفصيل ولا ينسب اليها اي الى الذات
بهذا الاعتبار اي باعتبار نفسها من حيث هي مع قطع النظر عن الالوهة الجامعة
للكل اي باعتبار مرتبة القوة والاجمال لكونها المرتبة الاحدية المستهلكة فيها الاشياء
المتعينة بالفعل والتفصيل مطلقا اثر ولا حكم ولا اقتضاء ذلك من الصفات و
والاسماء والاشياء المنسوبة اليها باعتبار جمعها الالوهة الجامعة للكل اذ تلك المرتبة
مرتبة الاجمال فلا اقتضاء لها الى نسبة الامور التفصيلية اليها اصلا وهذا الاقتضاء
انما هو لمرتبة التفصيل فقط والحاصل ان التعين الاول الذي هو تعين الذات الاحدية
من حيث هي من التعين الثاني الذي هو تعين الذات الواحدية من حيث الوهيتها الجامعة
للكل بمنزلة النواة من الشجرة فكما ان مرتبة النواة مرتبة الاجمال ومرتبة الشجرة مرتبة

مرتبة التفصيل ووجود الاصول والاغصان وغيرهما بالقوة وبالاجمال انما هو
في النواة ووجودها بالفعل وبالتفصيل انما هو في الشجرة ولا ينسب
الى النواة بطريق التفصيل شيء مما ينسب الى الشجرة بهذا الطريق من تلك الاصول
والفروع اصلا فكذلك ان مرتبة الذات الاحدية من حيث هي مرتبة الاجمال
ومرتبة الذات الواحدية من حيث الوهيتها الجامعة للكل مرتبة التفصيل
ووجود الاشياء كلها بالقوة انما هو في المرتبة الاحدية ووجودها بالفعل
انما هو في المرتبة الواحدية ولا ينسب الى المرتبة الاحدية بوجه الفعل
شيء مما ينسب الى المرتبة الواحدية بهذا الوجه من تلك الاشياء اصلا
فوجود الكل في المرتبة الاحدية وجود الواحد بل وجود الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والكل فيها في عين الاحدية واحد
العين لا امتياز لشيء من شيء فيها اصلا لا علما وعينا بل كلا اسم ووصف
عين المسمى والموصوف لا غيره قطعا فكما لا يقتضي تعين النواة
بوجه التفصيل شيئا من الاصول والفروع المفصلة ويقتضيها تعين
الشجرة كلها فكذلك لا يقتضي تعين المرتبة الاحدية بوجه التفصيل شيئا
من الاصول والفروع الالهية والكونية ويقتضيها كلها تعين مرتبة الواحدية
ولذلك ورد في القرآن المبين ان الله لغني عن العالمين والاحدية
الذاتية مرتبة الشؤون المستجنة في الغيب المطلق والواحدية الصفاتية
مرتبة تعين الاعيان الثابتة في العلم الالهي بالفيض الاول الاقدس الذاتي
الازلي والواحدية الافعالية مرتبة تعين الموجودات الخارجية في العين
الكوني بالفيض الثاني المقدس الصفاتي والافعالي الابدي وبالتعين
الحاصل بالفيض الاقدس تعينت الاستعدادات الكلية وبالتعين
الحاصل بالفيض المقدس تعينت الاستعدادات الجزئية ومرتبة الغيب
المطلق مرتبة الاجمال الحقيقي الوجودي دون الاعتباري الاضافي ومرتبة

العلم الالهي بالنسبة الى الغيب المطلق مرتبة التفصيل الاضافي الاعتباري
وبالنسبة الى مرتبة العين الكوني مرتبة الاجمال الاعتباري الاضافي ومرتبة
العين الكوني مرتبة التفصيل الحقيقي الوجودي دون الاعتباري الاضافي
فافهم وتذكر هذه الاصول المذكورة ثانيا في هذه المقدمات ان نسيت
ذكرها اولا فيما سبق وذهل خاطرك وغفل قلبك عنها واما
مقاصد هذه التتمة الشريفة فنبه عليها بقوله يقول في التنبيه على
المقاصد بعد الفراغ عن التنبيه على المقدمات واذا عرفت هذا
اي ما ذكر من المقدمات فاعلم ان اعم مظاهر النور في صور الموجودات
الحسية هو الشمس فحقيقة الصورة الشمسية هي النور ولما احتمل ان
يقال النور من حيث هو لا يقتضي الشكل كما في الارواح النورية و
غيرها دفعه بقوله والشكل امر عارض للنور لحقه اي لحق الشكل
النور لموجبات لا يخفى معظمها على من تأمل ما اسلفناه من
المراتب والمواطن في امر الحقائق الاسمائية الالهية والكونية
من ان الوجود العام المنبسط على الاكوان واحد والاختلاف المدرك
في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف
الحقائق الكونية في نفس الامر ثمة وجودات كثيرة مختلفة فيعلم ثم ليس لاختلاف
من هذا ان تشكل نور الشمس انما هو باعتبار محله القابل للتشكل
واستدارته ايضا انما هي بتبعية محله القابل للاستدارة وكون نورها
مما يدرك كما يدرك بل انما لانقلابه ضياء باختلاط ظلمة الجسمية كما قال
تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء وفي الافلاك ايضا اي كالمراتب في
غيرها من ان لطافة الاحدية الكاملة لا تقتضي التعدد والاختلاف
ما لم تنصبغ بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ولذا ظهر فلك
الافلاك اي العرش اطلس لا انقسام في الفعل فيه وفي الارواح

ومفرد

ع القائمة بالصور وغير ذلك بالعلة المذكورة فهي اعني الشمس مظهر الاسم
النور لكون النور حقيقة الصورة الشمسية ومظهر الالوهية ايضا اي
كمظهريتها للاسم النور من حيث امدادها اي امداد الشمس ايضا لها
المدد لمنتسبة بصفة الحيوة من حيثية النسبة الالهية المسماة بالاسم
المحيي لمظاهر متعلق بامدادها الاسماء الالهية التي تحت حيطتها اي الشمس
صفة مظاهر دون الاسماء والشمس مظهر الاسم الحي الجامع لما تحته من الاسماء
باعتبار جمعيتها لما تحتها من مظاهر الاسماء والسماء الرابعة التي هي
وسط السموات مظهر صفة الحيوة وظهور سلطنة سادن الاسم
الحي الذي هو الاسم المحيي في السماء الرابعة اتم واكمل منه في غيرها
من سائر السموات فتوصل الشمس المدد بصفة الحيوة من حيثية الاسم
المحيي الذي هو سادن الاسم الحي الى ما تحتها من مظاهر ما تحت الاسم الحي
من الاسماء الالهية ولنورها اي الشمس الذي قلنا انه اي النور حقيقتها
اي حقيقة الشمس من حيث الصورة انواع من الحركة لكل نوع منها مظهر
لنوع من انواع التوجه الالهي الاسمائي منها اي بعض تلك الانواع
حركة عامة ومنها اي بعضها حركة خاصة ومنها اي بعضها حركة مستمرة
ومنها متناهية فتكون مجموع هذه الانواع اربعة فالمختص بالشمس
اي بعضها حركة
من حيث كينونة صورتها في الفلك الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة
حيث يكون فوقه ثلثة افلاك فلك كيوان وفلك المشتري وفلك الاحمر
وتحته ثلثة افلاك فلك عطارد وفلك الزهرة وفلك القمر ثلث حركات
والمتعلق بنورها العام المفاض على قابلية قابل هذا الفيضان ثلث حركات
اخر والمختص بصورتها اي الشمس كما ذكر ثلثة اقسام ترجع اي تلك الاقسام
الثلثة الى نوعين سريع وبطيء اي سريع مستمر تام وبطيء مستمر غير تام و
بجذبي النوعين اشار الى نوع ثالث غيرهما وهو نوع غير مستمر وغير تام

وغير معلوم سرعته وبطوءه فالحركة السريعة المستمرة التامة هي الحركة
اليومية القسرية التابعة للدورة الكبرى الاحاطية العرشية والحركة
البطيئة المستمرة الغير التامة هي الحركة الشمالية والجنوبية السمومية التي
فيها قطعها اي الشمس في كل يوم جزءًا واحدًا من ثلاثين جزءًا من برج واحد
وهذه اي الحركة البطيئة المستمرة غير تامة فقط ولا وجود للبطيئة التامة
كما لا وجود للسريعة الغير التامة الغير المستمرة وللبطيئة الغير المستمرة
الغير التامة والحركة الثالثة الغير المستمرة الغير المعلوم سرعتها وبطؤها
هي حركتها اي الشمس بالقهقرى اي بالرجوع الى خلف كطلوعها اي كحركة الشمس
عند طلوعها من مغربها على ما ورد في التعريف الصحيح الالهي النبوي و
الحركات الثلث الاخر المضافة ايضا اي الى الشمس من حيث نورها كما ذكر في
قوله والمتعلق بنورها العام المفاض على قابلية اي المتعلق بالشمس والمضاف
اليها من حيث نورها على ثلثة اقسام حركة مستمرة خاصة مضافة اليها وحركة
مستمرة عامة وحركة غير مستمرة ايضا اي مثل الاقسام الثلثة المختصة بها
من حيث صورها وعلى نوعين فالنوعان السريع والبطيء فمنها اي
بعض تلك الحركات الثلثة المضافة الى الشمس من حيث نورها الكائنة على
ثلثة اقسام وعلى نوعين من السرعة والبطوء حركة سريعة احاطية
خاصة مستمرة وهي اي تلك الحركة السريعة الاحاطية الخاصة المستمرة هي
الحركة المضافة الى نورها المنطبع في جرم القمر وبعضها حركة مختلفة في البطوء
عامة وهما اي السريعة والمختلفة هما القسمان من الاقسام الثلثة والقسم
الثالث من هذه الاقسام الثلثة هو ما لا يدوم حكمه اي الحركة الغير المستمرة
وهو اي ما لا يدوم حكمه من الحركة الغير المستمرة هي حركة رجوع الكواكب
الخمسة اي الكيوان والمشتري والاحمر والعطارد والزهرة ولما احتمل
ان يقال انوار سائر الكواكب غير القمر ليست من نور الشمس فكيف عد حركتها من

من اقسام حركة نور الشمس دفعه بقوله فانها اي الكواكب الخمسة يعني انوارها
من احوال النور من حيث ظهوره اي النور في اجرامها وانقسام النور الى
هذه الاقسام انما هو بانقسام النور الى هذه الاقسام بعض محله لا بنفسه لانه لا
يقبل الانقسام بنفسه لاطلاقه وتجرده عن امثاله كانقسام اللون وغيره من الاعراض
وتجزيه اي تجزي كل من اللون وغيره فانه بانقسام محله وتجزيه لا بنفسه
والحركة السريعة الاحاطية العامة هي الحركة اليومية العرشية الشاملة سائر
الافلاك والكواكب اي حركتهما والحركة المختلفة في البطوء ما يضاف الى سائر
الكواكب ايضا اي كما يضاف الى الشمس لكن اضافته الى الكواكب بالذات والى الشمس
بالواسطة على القولين قول من قال ان الكواكب باسرها اي بجميعها لا نور
لها بالذات وانما تستفيد النور اي نورها من نور الشمس والقول الاخر
ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد من نور الشمس والاخر غير
مستفاد منها اي من نور الشمس فبان اي ظهر لك من هذين القولين ومما ذكرنا
لك ان النور الشمسي يضاف اليه من هذه الوجوه اي من وجوه الكواكب الخمسة
والقمر وصورة الشمس وسائر الكواكب والافلاك وفلك الافلاك بهذا الاعتبار
اي باعتبار كون انوارها وحركاتها مستفادة من النور الشمسي انواع من الحركة
بعضها سريع وبعضها بطيء وبعضها مستمر وبعضها غير مستمر وبعضها تام و
بعضها غير تام كما بينا هذه الانواع واضفنا فيها الى النور الشمسي ايضا وهذا
النور الشمسي في الاصل هو النور الحقيقي الارادي الاحدي المتحرك بالحركة
المعنوية من حضرة الاحدية ومرتبة الغيب الى حضرة الواحدية ومرتبة الشهادة
والانوار والحركات في الكواكب والافلاك كلها مستفادة منه ومن حركته المعنوية
وهو وحركته المعنوية مع الانوار والحركات الظاهرة في الكواكب والافلاك بمنزلة
الوجود العام المنبسط على الكل من الوجودات الظاهرة في الموجودات فكما
ان الوجود العام واحد في نفسه والاختلاف المدرك في الوجودات المتكثرة

ذكر الشيخ هذا
دفعا لسؤال
مقدر وهو ان
المشهور ان انوار
سائر الكواكب غير
القمر ليست من نور الشمس
فكيف يعد حركاتها من
اقسام حركاتها يعني ان
فهذا قوله الخ

عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف المحال والقوابل ليس لاختلاف في نفسه
ولا لانه ثمة وجودات مختلفة فكذلك النور الشمسي واحد في نفسه وحركته
المعنوية واحدة في نفسها والاختلاف المدرك في الانوار المتفرعة عنه و
في الحركات المتفرعة عنها راجع الى اختلاف المجالي والمظاهر ليس لاختلاف
في نفسه وفي نفسها ولا لانه ثمة انوار وحركات مختلفة كما اشير اليه آنفا
وفي التحقيق هذا النور الحقيقي الارادي المتحرك الغيبية هو الوجود العام
المنبسط على كل الحقائق مطلقا وينضاف الى النور الشمسي من كل حيثية
وكل اعتبار من الحيثيات والاعتبارات المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف
للاحكام والاثار الاخر المضافة اليه الى النور الشمسي من وجوه وحيثيات
واعتبارات غير هذه الوجوه والحيثيات والاعتبارات المذكورة فافهم هذا
الاصل المذكور في بيان انضياف الاحكام والآثار من انواع الحركات وغيرها الى
النور الشمسي بالنظر الى هذه الوجوه والحيثيات والاعتبارات المذكورة و
استخرج بقوة استعدادك ما اخفي لك واومي اليه في ضمن العبارات المذكورة
من غامضات الاسرار المومى اليها في هذه النكت العلمية المثالية والمشار اليها
في الاخبار الالهية والاثار النبوية وهذه الاسرار الغامضة هي الاحكام والاثار
المضافة الى النور الشمسي من الوجوه المذكورة لتعلم من تلك الاسرار الغامضة
التي تخرجها بقوة استعدادك مما ذكرناه وراء ما بيّن لك امور اخر وصفها
بقوله المراد بالقصد الاول بالوضوح لمن هو سابق البيان اي من البيان السابق
معرفتها اي معرفة تلك الامور الاخر يعني المقصود بالقصد الاول الاصل معرفة هذه
الامور الاخر لا معرفة الامور المبينة في هذه النكت العلمية المثالية فان معرفتها
هي المقصودة بالقصد الثاني التابع واليه اشار بقوله وما سوى ذلك المراد
بالقصد الاول الذي هو معرفة تلك الامور من الامور المبينة في هذه النكت
العلمية المثالية فمراد اي فهو مراد بقصد ثان تابع يعني ان المقصود بالقصد

بالقصد الاول وبالذات هو معرفة الاسرار الغامضة التي اشير اليها في
هذه النكت والمقصود بالقصد الثاني وبالواسطة هو معرفة الامور والآثار
المبينة فيها فبهذه الآثار اشير الى تلك الاسرار والمراد بتلك الاسرار اسرار
حقائق الاسماء الالهية التي لظهورها في المظاهر بكمال الظهور وتجليها في
المجالي بتمام الجلاء والاستجلاء وقع التوجه الالهي اولا بالفيض الاقدس
وثانيا بالفيض المقدس الى ايجاد المظاهر والمجالي حتى يظهر سر نور اسم
الله وبنور الصفة الالوهية في نور الشمس وحركته الغيبية المعنوية في حركته
الشهادية والصورية وسر نور اسم الرب وسر نور الصفة الربوبية
في نور القمر وحركته الشهادية الغيبية المعنوية في حركته الشهادية الصورية
واسرار انوار سائر الاسماء والصفات الالهية في انوار سائر الكواكب وحركاتها
الغيبية المعنوية في حركاتها الشهادية الصورية ويتجلى منها في مجلاه المختص به
سره وامره وحكمه واثره المخصوص به اي مجلى كان من مجالي الافلاك والكواكب
وغيرها والمراد بالاحكام والاثار المضافة الى النور الشمسي من غير الوجوه
المذكورة التي هي وجوه الكواكب والافلاك كما ذكرنا هي الاحكام والاثار المضافة
اليه من وجوه الاسماء الالهية والصفات التي لها فيه وما بين في هذه النكت
هي الاحكام والاثار المضافة اليه من وجوه الافلاك والكواكب وما اخفي فيها
من غامضات الاسرار هي الاسرار والاحكام المضافة اليه من وجوه الاسماء
والصفات وتلك الاثار كما اشار اليه في قوله حكم واثر مخالف للاحكام الخ
انما تخالف لهذه الاسرار لان الاثار حادثة كونية امكانية والاسرار قديمة
الهية وجوبية والاسرار من الآثار بمنزلة المعاني من الصور والاحكام والآثار
والاسرار المضافة الى النور الشمسي بل كل الموجودات قديمات باعتبار
معانيها وحقايقها وحادثات باعتبار صورها ورسومها وكل من ذهب
الى قدمها مطلقا او الى حدوثها مطلقا فهو في خلط وتخليط وغلط وتغليط

وهو ضالّ ومضلّ وضارّ ومضرّ ولكن الاول اشد من الثاني والبطلان و
الابطال وهما خارجان في العلم وزايغان في الفهم عن طريق الذين انعم الله
عليهم وهداهم في العلم والفهم الى صراط مستقيم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الراسخين في العلم اولي الالباب في الفهم وداخلون
في طريق المغضوب عليهم في العلم وصراط الضالين في الفهم باستيلاء
الشيطان عليهم بالخيال والوهم ثم ان النور الشمسي باعتبار معناه و
غيبه وباطنه مستفيد ومستفيض من الاسماء والاحكام الالهية الوجوبية
الاثار والاسرار وباعتبار صورته وشهادته وظاهره مفيد ومفيض الى
الكواكب والافلاك الانوار والحركات ولذلك كانت الشمس بنورها وحركتها
وفلكها قطب الكواكب والانوار والحركات والافلاك في مرتبة الوسط لكونها
واسطة بين الاسماء الالهية ومظاهرها السماوية في هذا الفيض والافادة
والاستفاضة والاستفادة وههنا من غامضات الاسرار اكثر من ان تحصى و
تعد فعليك استخراجها بقدر استعدادك وقوة قابليتك فلا تكتف بهذا
القدر المذكور في هذه النكت العلمية المثالية وارتق الى صوب المقصد الاعلى
لتفوز بالمطالب العالية العلمية الالهية المقصودة بالقصد الاول فان المطالب
المقصودة بالقصد الثاني مرقاة للمطالب المقصودة بالقصد الاول ولا تقنع من
بالسافل عن العالي ولا بالعالي عن الاعلى فارتق في الاسباب واقصد
بالسافل العالي وبالعالي الاعلى فالله المولى العلي الاعلى هو المطلب والمقصد
العلي الاعلى ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها ثم اعلم ان مرتبة
الالوهية من مرتبة الربوبية ومراتب سائر الاسماء الالهية بمنزلة نور الشمس
من نور القمر وانوار سائر الكواكب السماوية والى هذه الاسرار الغامضة اشارة
في البسملة وفي اول سورة الفاتحة فعليك استخراجها ثم اعلم ان الحركة المختصة
بالشمس الغير المستمرة كطلوعها اي الشمس من مغربها انما هي احتجاب نور التجلي الجمعي

الجمعي الرباني المقتضي لظهور مراتب الاسماء والصفات والحقايق الالهية و
الكونية الذي به اي بسببه حصل بقاء العالم وحيوته بعوده متعلق بالاحتجاب
والضمير عايد الى النور معنى لا حسا الى مقام الجمع متعلق بالعود الاحدي الذاتي
الغيبي المقتضي لاحتجاب نور التجلي الرباني وقد نبهت عليه اي على مقام الجمع
الاحدي الذاتي الغيبي فيما سبق مرارا وهذا العود والاحتجاب اي عود نور
التجلي الرباني الى مقام الجمع الاحدي الذاتي واحتجابه باندراجه تحته واكتسائه
بلباس الوحدة واستتاره بنورها كاكتساء القطر بلباس البحر واستتاره بوجوده
هو المقتضي فناء هذا العالم صورة لا معنى لان فناءه عبارة عن محال لما فيه من
المفاسد الفناء الذي يأتي بعد الحشر وكان بقاء هذا العالم وحيوته
بدل من الفناء الاول
انما هو ببدء ذلك النور وانبساطه وانكشافه من هذا المقام فكذلك فناؤه ومماته
انما هو بعوده وانقباضه واستتاره واحتجابه به وهو مبدأ الكل ومعاده منه
البدء واليه العود ويسميه اي ذلك العود بعض الفضلاء دولة الستر و
الفترة المقابلة لدولة الظهور والكشف هذا العود والاحتجاب المقتضي فناء
العالم الفناء الذي يأتي بعد الحشر حق ثابت في نفس الامر وان لم نعلم سره
وحكمته لاحتجابك وغفلتك عن الاسرار والحكم وسره هو الجمع ثانيا في مقام
الجمع الاحدي بعود نور التجلي الرباني واحتجاب الكمالات المفرقة اولا من هذا المقام
ببدئه وانكشافه منه حتى يكون المفصل مجملا كما كان المجمل مفصلا ويظهر سر التفصيل
والفرق في مرتبة الاجمال والجمع كما ظهر سر الاجمال والجمع في مرتبة التفصيل و
الفرق وسر ظهور الجمع في ظهوره عين الفرق والاجمال في عين التفصيل
كما هو سر عظيم كذلك ظهور الفرق في عين الجمع والتفصيل في عين الاجمال سر
عظيم فيكون الظاهر عين الباطن والاخر عين الاول كما كان الاول عين الاخر
والباطن عين الظاهر هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهذا العود
كما علمت سره مبني على القول بجميع اصباغ الكمالات الظاهرة في مظاهرها في
الاسمائية

ارفع هذا ومعنى هذا الركن

في العالم بصورة الهيئة الاجتماعية الاجمالية الوحدانية التي ليست هي كالخفاء
الاطلاقي الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته باعتبار اجمالها وتفصيلها
بالفعل لا بالقوة اذ ذلك الخفاء الاطلاقي مرتبة القوة وما بعده من المراتب مراتب
الفعل بعضها بحسب الاجمال وبعضها بحسب التفصيل كما اشرنا اليه انفا ولولا مرتبة القوة لما
كانت مرتبة الفعل كما لولا القوة لما كان الفعل فافهم تظفر بالمرام واما حركة
رجوع الخمسة الكواكب الخنس وهي الكيوان والمشتري والاحمر والعطارد والزهرة
فنظير رجوع احكام حقايق الاسماء الالهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب
والمعبر عنها بلسانهم بالحيوة والعلم والقدرة والارادة كما سبقت الاشارة الى ذلك اي الى
كون تلك الحقايق مكنيا عنها عندهم ومعبرا عنها في لسانهم واصطلاحهم
بهذه الامور في ابتداء التتمة الشريفة في قوله وتسمى اي تلك الحقايق في اصطلاح
اهل الظاهر الصفاتيين اي الاشاعرة وغيرهم اي غير الصفاتيين من المعتزلة
وسواهم حيوة وعلما وارادة وقدرة وعند المحققين من اهل الله يكنى ويعبر
عن تلك الحقايق بلسانهم وفي اصطلاحهم بالاسماء الذاتية الالهية الاصلية
التي هي امهات اسماء الالوهية كلها واصولها جميعها في الحكم الذي هو خامس الاحكام
الاربعة ظرف لرجوع احكام حقايق الاسماء الذي صفة لخامس الاحكام هو حكم المرتبة
الجامعة لها اي لتلك الاحكام الاربعة الى الذات متعلق برجوع الاحكام المقدسة
التي هي الذات الاحدية المطلقة عن القيود بسر متعلق ايضا برجوع الاحكام
واليه يرجع الامر كله فيظهر على تقدير هذا الرجوع حكم الحالة الحجابية لعود التجلي
التوجيهي عن العالم متعلق بالتوجيهي اي الى جانبه الذي يلحقه الفناء لا مكانه الذاتي
والزماني الى حضرة غيب الذات متعلق لعود التجلي كما اشرنا اليه بقولنا بعوده
من المقام الجمعي الاحدي الذاتي الغيبي كما يدل عليه قوله تعالى واليه يرجع الامر
كله اذ هو المبداء والمعاد والمرجع والمصير والمنتهى والماب فان حقايق الالوهة
المبنية عليها حقايق الاسماء الالهية من الالوهة فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه

وهو عطف على مندرج

عنه احيانا كثيرة بحضرة الذات وتتبع بتشديدها الباء رجوع تابع لها اي لحضرة الذات والمقام
الجمعي الاحدي المعبر عنه كثيرا بحضرة الذات فلا جرم ان الفروع والاتباع ترجع الى اصلها
الذي تتفرع منه وتبتني عليه فافهم الكلام تظفر بالمرام والمام سيعرض لنظيرية
الحركات للامر بناء على ظهورها ما مر من ان الحركة المستمرة والدائمة الحكم
انما هي صورة التوجيه الالهي الاسمائي لايجاد القوابل المظاهر القوابل التي
بها ظهور كمالات الاسماء والحقايق وثبوت تفاوتها ومظاهر الاسماء و
الحقايق هي الكواكب ومظاهر مراتب تلك الاسماء والحقايق هي افلاك الكواكب
والكمالات الظاهرة في تلك المظاهر والتفاوت الثابت بينها انما هي كمالات
تلك الاسماء والحقايق والتفاوت الثابت بينها وهذا التفاوت بينها
مبني على التفاوت على القوة بينها والحاصل انه لما كان جميع الاسماء والصفات
والشئون والنعوت الالهية والكونية منبعثا من حضرة الغيب المطلق وغيب
الهوية التي هي مرتبة الغنى عن الكل بالتوجه الغيبي الارادي المنبعث من شهوده
العلمي للحركة الغيبية الحبية طالبا لظهور كمال الجلاء والاستجلاء من المظاهر
الكونية القابلة لظهور كمال جلاء احكامها واستجلاء اثاره فيها وكان توجه
وتجليه الحبي الارادي بالحركة الغيبية الحبية منتهيا الى المظهر التام الجامع
الانساني البرزخي بين الحقايق الالهية والكونية والاحكام الوجوبية والامكانية
وكان امر ظهور كمال الجلاء الحبي وحكم بروز تمام الاستجلاء في هذا المظهر التام
الجامع الانساني البرزخي تاما شاملا بالغا اكمل واعم اشمل فلا جرم ان التوجه
والتجلي الحبي عاد بالحركة الدورية بحكم وان الى ربك الرجعى وان الى ربك
المنتهى اي الى الوطن الاصلي الذي هو حضرة الغيب المطلق ومرتبة غيب الهوية
المطلقة الذاتية وكان العود الى ما كان منه البدء وكان الواحد مبداء ومعادا
والمبداء والمعاد واحدا وبالجملة فالاحكام الالهية تبدو من الحق من حضرة غيبه
وترجع اليه كما اخبر وتتصل به ثم الاتصال بجناب الحق والاستهلاك في غيبه

الذاتي كاتصال القطر بالبحر واستهلاكه انما هو بغلبة حكم الحقيقة على حكم الخليقة
وبقاء الخواص الوجوبية الالهية وزوال الخواص الامكانية الكونية وبقهر حكم
الحق الواحد القهار لكل حكم ووصف كان يضاف الى سواه وهذا القهر يرد
على كل ما امتاز من مطلع الغيب الكلي الرباني وتلبس بواسطة الاحوال الايجادية
بالاحكام الامكانية والخواص الكونية المحصلة من المراتب والشروط والوسائط
حين مر عليها واستقر فيها مدة ووصل مستصحبا ومنصبغا بخواصها
فيستهلك الجزئي في كليته ويعود الفرع الى اصله مجردا ومطلقا عن جميع
ما اكتسبه واستصحبه مما سوى كليته واصله من الخواص والاحوال و
العوارض فيكون عوده الى اصله بما اخذه منه حين انفصل وتوجه الى سواه
فيكون اتصاله به بعين ما كان انفصاله عنه به من كمال التجرد والاطلاق
فيرد الى اصله ما اخذه منه على ما كان عليه من غير تغيير ولا تبديل فمن
كان كذا فهو امين تام وصديق كامل ومرضي عام ومقبول شامل ومكرم
فاضل مطلقا وكمال الرجولية والفتوة ان ترد نفسك وتسلمها الى ربها
كما اخذ تمامه من ربها على كمال اللطافة والطهارة والنظافة الاصلية من
من دنس الهوى ولوث السوى قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها ثم لما كان العرش محل الاستواء
الرحماني ومستقرا اضواء وجود العالم ومظهر تمامية الظهور الاول الجماني
في حضرة العين ومرتبة الحس والاحتواء والاجماع الكوني في اول مراتب
الظهورات الكونية الصورية كانت صورية من حيث الاعتبار والنسبة
مثال مطلق حقيقة الالوهة ونظيره والقوى الاربعة التي لبروجه الاثنى عشر
من الكيفيات الاربع المنسوبة الى تلك البروج كالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة وارواحها عطف على القوى اي ارواح بروجه من الملائكة الاربعة
الحاملة لبروجه معه اليوم كما سلف ذكره مثل جمع مثال ونظائر لحقائق الالوهة

بالقوى خبر للقوى والقوة اه

هو وهي اي حقائق الالوهة هي الاسماء الاربعة المذكورة اي الحي والعلم والارادة
والقدرة التي بها تمكن الحملة اي الملائكة الاربعة التي هي حملة العرش وبروجه من
الحمل اي من حمل العرش وبروجه وهي اي تلك الاسماء الاربعة في التحقيق هي
الحاملة للحملة اي الملائكة الاربعة الحملة ايضا كما هي حاملة للعرش وبروجه
في التحقيق حملة الحملة فهي في التحقيق حملة الحملة والمحمولة وكانها حملة في الصورة
حملة المحمولة وهذه الملائكة الاربعة الحملة كما سبق التنبيه عليه هي صور
مقامات اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل ومظاهر نشاتهم وهم
الحملة في التحقيق والمثل والمظاهر للاسماء الاربعة وفي تحقيق التحقيق
الاسماء الاربعة هي حملة حملة الحملة والمحمولة واما رقيقة الامداد الاضافة
بيانية اي الرقيقة التي هي امداد الحق سبحانه للعالم وهي اللطيفة الرابطة
الواسطة بين الشيئين في المدد الواصل من احدهما الى الآخر كالمدد الواصل
من الحق سبحانه الى العالم والاثر الحاصل من الفاعل للقابل التي من حيثها اي
من حيث تلك الرقيقة وبوجهها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة
العرشية وما حوته اي والى ما احاطته تلك الصورة المحيطة العرشية
واشتملت عليه من العوالم العلوية والسفلية والاشياء السماوية والارضية
والدنيوية والاخروية ما به بقاء الجميع فاعل يصل اي الشيء الذي هو
المدد الذي به يتحقق بقاء الصورة المحيطة وبقاء ما حوته من العوالم والاشياء
جميعا وبقاء احكام قوى الصورة المذكورة وبقاء احكام قوى ما اشتملت
عليه من الموجودات والكائنات الافاقية والانفسية فمثال جواب اما
وخبر المبتدا اي فتلك الرقيقة هي مثال نسبة التعلق الذاتي بمرتبة
الالوهة ونظيرها واضافة النسبة الى التعلق الذاتي اضافة بيانية
اي النسبة التي هي التعلق الذاتي بمرتبة الالوهة وقد يعبر عنه اي عن
التعلق الذاتي اي عن النسبة التي هي التعلق الذاتي بالتوجه الامري

تلك الصورة اه

التجلي الذاتي الالهي الاحدي ولما عم حكم هذا الامر الذاتي الاحدي جميع الحقايق
الاسماء الاول الاربعة المذكورة المنبه عليها فيقبل هذا المقام ظهر للحركة بعدد
حقايق تلك الاسماء الاربعة اربع مراتب لكل حقيقة من تلك الحقايق الاربع مرتبة
من هذه الاربع وانه لم يخل كل عن كل باعتبار قاعدة كل شي فيه كل شي وقد ذكرت اي تلك المراتب ص
المراتب الاربع للحركة والحركات الاربع من قبل اي من قبل هذا المقام في قبيل الوصل المذكور
قبل التتمة الشريفة واولها اي اول تلك المراتب الاربع للحركة هو الحركة الغيبية التي
حصل بها الوجود اي التجلي الساري والنفس الرحماني والوجود العام المنبعث بالباعث الحبي
الحبي العاشقي من الحضرة الناطقة بالحببت ان اعرف وهي الحضرة الاحدية الذاتية الغيبية السرياني ص
المطلقة المتعينة باول التعينات وثانيها هو الحركة الاسمائية التي بها القلم وساير
الارواح ومبداء هذه الحركة هو الحضرة العلمية الالهية الهياضية وثالثها هو الحركة حصل ص
الارواحية النورية التي بها حصل عمار السموات ونفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية
النفسية بالصور المثالية ومبداء الحركة الاولى عالم اللاهوت اي الحضرة الذاتية
ومبداء الحركة الثانية عالم الجبروت اي الحضرة العلمية ومبداء هذه الحركة الثالثة عالم
الملكوت اي الحضرة الروحية النورية ورابعها الحركة العرشية المثالية التي بها حصل عالم
الحس والاجسام البسيطة التي اولها العرش ومبداء هذه الحركة الرابعة عالم الملك
اي الحضرة الناسوتية المثالية والحركة الاولى غيبية معنوية والثانية عقلية روحية
والثالثة ذهنية مثالية والرابعة صورية حسية وفي العرش انتهت رتب تلك
الحركة المطلقة المتحققة بالمراتب الاربع وهي حركة التوجه الذاتي الامري الاحدي وتمت
اي رتبها بالحركة العرشية الحسية وظهر حكمها اي حكم تلك الرتب الاربع واثرها و
خفيت اصولها الاسمائية كما بيناه ذلك اي خفاء اصولها الاسمائية في ستر الفردية
وستر توقف النتيجة عليه اي على ستر الفردية وستر توقف ظهور الاثر من الظاهر
على امر باطن فيه اي في الظاهر او منه اي او امر باطن من الظاهر لما مر من ان الاثر
في ظاهر الا بباطن فيه فالحركة الاسمائية الغيبية اصل الحركات والحركة الروحانية و

والمثالية والعرشية فروعها ولما كان خفاء اصل الاربعة في الثلثة شرطا في حصول ستر
الفردية الموقوفة عليه النتيجة خفي اصل الحركات في الفروع الباقية الثلثة ليتحقق
الفردية ويتاتى النتيجة فافهم هذا الكلام تفز بالمرام هذا هو الظاهر من كلامه لكن
في جعل الحركة الغيبية المذكورة من الحركات الاربعة تسامح كما في جعل الاصل الواحد
من العدد تسامح فان هذه الحركة الغيبية هي الحركة المتحققة المنبوثة بالاسماء الذاتية
التي هي المفاتيح الاول الذاتية المفتوح بها باب خزينة غيب الذات الاحدية وهذه
الحركة اصل الحركات الاربعة المتحققة بها لا منها كما ان الواحد اصل العدد المتحقق به
لا منه وليست هي الحركة الغيبية المتحققة المنبعثة بالاسماء الصفاتية التي هي المفاتيح
الثواني الصفاتية المفتوح بها باب خزينة غيب الصفات الواحدية وهذه الحركة اول
الحركات الاربعة وهي من جملتها وعلى هذا التحقيق الحركة الاصلية واحدة وهي الحركة
الاسمائية الذاتية الغيبية والحركات الفرعية اربع حركة صفاتية غيبية معنوية وحركة
ارواحية نورية عقلية وحركة طبيعية مثالية ذهنية وحركة عرشية صورية حسية
والحركة الكمالية المعنوية لقربها من الحركة الاصلية الاسمائية الذاتية بمنزلة اصل الحركات
الثلث الباقية ولهذا كانت روحها وخفت فيها خفاء الروح في الجسد مع ظهور حكمها و
اثرها مع احكامها وآثارها ظهور حكم الروح واثره مع حكم الجسد واثره وبذلك
الخفاء الفردية الموقوفة عليها النتيجة تحققت والصورة المنتجة تعينت والنتيجة
المقصودة تحصلت وتم الامر وكمل الشان وعم الحكم وشمل الاثر وحصلت نتيجة
الحركة الاصلية بتعينات الشؤن الغيبية المستجنة في غيب الذات الاحدية
بصور الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية ونتيجة الحركة الاسمائية الاولى بتعينات فالفرعية
الاعيان الثابتة بصور الارواح النورية ونتيجة الحركة الارواحية الفرعية الثانية
بتعينات الارواح النورية بصور الارواح الطبيعية المثالية ونتيجة الحركة الطبيعية
المثالية الفرعية الثالثة بتعينات الارواح المثالية بصور ارواح الاجسام
البسيطة ونتيجة الحركة العرشية الحسية الفرعية الرابعة بتعينات ارواح

البسايط بصور المركبات وههنا تحقيقات لكن يطول بها الكلام فافهم هذا
المقدار يلح لك سر التربيع في البروج الاثني عشر يعني سر التربيع الحاصل في
ضمنها المقتضي للتثليث اما حصول ذلك التربيع في ضمنها فلاشتمالها على اربع طبايع
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما تضمنه للتثليث فلان كل واحد
منها ثلثة متقلبة وثابتة وذات جهتين كالحدود الثلثة للقياس وايضا لاشتمال
احكام تلك البروج واثارها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط واما
سره فلان تلك الطبايع الاربع والفصول الاربعة مظاهر تلك البروج وصور
ارواحها التي هي الاسماء الالهية الاربعة ومظاهر احكام حقايقها وصور اثار ارواحها
وسر حقايقها اي البروج وارواحها الاربعة الاسمائية وسر الاستواء العرشي
المعتمد على الاركان الاربعة حيث توقفت الحركات بالحركة العرشية لحصول تعقل
الاستواء الرحماني بتمام اركانه الاربعة وسر خفاء الحقايق الاربعة الاسمائية وسرهم
هو تحصيل الفردية المشترطة في الانتاج وكون الاثر لباطن الاسماء الالهية في ظاهر
الصور الكونية فان خفاءها انما كان لاجل ذلك لا لغيره فكانه ذلك سر خفائها جدا
وسر ظهور حكمها اي تلك الحقايق الاربعة مع خفاء انفسها في صورة العرش وفي
بما حواه العرش من الصور لانها مظاهر حكمها ومجالي اثرها ومرائي امرها و
سر الحمل اي حمل العرش والحملة اي حملة العرش من الملائكة الاربعة لانه اشارة الى حمل
صورة النوع الالهي الوجودي الى ظهور الكمال الاسمائي والى حملة هذه الصورة من
الاسماء الاربعة الالهية وحملة العرش في الظاهر الملائكة الاربعة التي هي مظاهر القوى
الاربعة الطبيعية الكلية وفي الباطن هذه القوى الاربعة الطبيعية الكلية التي هي
مظاهر الاسماء الاربعة الالهية وفي المطلع نفس هذه الاسماء الاربعة الالهية واما
اثنا عشرية البروج اي كون البروج اثني عشر فقد تقدم بيان سرها اي سر
اثني عشريتها يعني سر كونها اثني عشر في سر المراتب الست عشرة اي في بيان
سر هذه المراتب حيث خرج الاربعة الاولى الاسمائية في الاربعات الثلثة الباقية

حقايق ر

الباقية لتحصيل سر الفردية المشروطة في صحة الانتاج اذ لا اثر الا لباطن في ظاهر
فبقي الاثني عشر وهي الثلثة الباقية وهذا هو السر في كون البروج اثني عشر اذ
البروج هي الاربعات الثلثة الباقية كما تقدم ذكره لما سبق التلويح ببعض اسرار الحركة
فاضف ما سلف من التلويح ببعض اسرار الحركة وعني الى ما ذكر الان من بيان ظهور
المراتب الاربع للحركة في العرش وتمام الاركان الاربعة فيه الى اخر ما ذكره وتدبر جميع
اي جميع ما سبق ذكره وما لحق ذكره تطلع على اسرار عزيزة جدا من جملتها سر المراتب
الاربع للحركة من اول المظاهر الى اخرها وهو المظهر الجامع للكل وهو العرش
حيث كان جامعا لجميع المراتب وظهر فيه جميع احكام الحركات الاربعة وسر اختفاء
بعض الحركات فيه مع ظهور حكمه وسر تفاوت الاحكام والاثار بتفاوت القوى
الغيبية والمراتب الى اخر المجالي وسر تفاوت الامزجة واختلاف الامكنة
الى غير ذلك والله الهادي وهو المفيض يهدي من يشاء الى معرفة الاسرار
العزيزة العجيبة ويفيض على من يشاء العلوم والمعارف الالهية الغريبة قل ان
الفضل بيد الله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وها اي
تنبه من سنة الغفلة انا اختم لك هذه التتمة الشريفة بنكتة اي باسرار
لطيفة شريفة مؤثرة في القلب الانساني المستيقظ القابل في امر الدور وهو اي
النكتة الشريفة وتذكيره باعتبار الخبر ان عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواع
حركاتها التفصيلية من الكبرى والصغرى والوسطى المعلومات المقادير في مداخل
النجوم هي على عدد رقايق الاسماء الالهية الذاتية والصفاتية والافعالية التي هي اي
عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها اي الكواكب والافلاك وعدد
ادوارها وانواع حركاتها صورها اي صور تلك الاسماء ومظاهرها وعلى عدد
احكامها اي الاسماء وعلى عدد نسبها وعلى عدد ارتباطها وعلى قدر حيطتها وتعلقها
وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها اي الاسماء وتباينها وبالجملة ان ما ظهر في
الاشياء والموجودات كلها من قبيل هذه الامور انما هو ظل هذه الامور اذ هي كلها مظاهر

اثر الظهور

الاسماء فلا يظهر فيها الا امور الاسماء الالهية واحكامها واحوالها وآثارها كالايام
حيطة اسماء كلية او مظهرا اكثر حكما واطول مدة مما ليس كذلك يظهر الا ما ينقص حيطة
اسماء كلية او مظهرا اقل حكما واقصر مدة مما ليس كذلك فبالادوار يظهر احكام الاسماء
الكلية الشاملة المحيطة وبالآنات يظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها على المسمى و
عدم مغايرتها له وما بين الادوار والآنات من الساعات والايام والاسابيع و
الشهور والسنين فهو يتعين باعتبار ما يحصل بين هذين الاصليين من الاحكام المتراكمة
والنسب والرقائق وهذا الامر في الادوار والآنات وما بينهما من الساعات والايام
والاسابيع وغيرها باعتبار ما يتعين بينهما من الامور المذكورة كالامور الوحدة التي
هي نعت الوجود البحت وفي الكثرة التي هي من لوازم الاحكام وفي الموجودات الظاهرة
بينهما والناتجة عنهما فانظر الى انه لا جميع الصور الفلكية في العرش الذي روح القلم وسمع
اللوح مع انها اسرعها حركة فانه كيف يتقدر بحركته الايام والرقائق من العرش الى الاسم الدهر
من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة حتى تعلم ان الزمان الحقيقي بالعرش صورته كلها
لذا روي قوله عم يا دهر يا ديهور يا ديهار وقوله لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله
واعتبر الآن الذي هو الزمن الفرد الغير المنقسم فانه الوجود الحقيقي باعتبار
الصفة عين الموصوف وما عداه فامر معدوم فرض ماضيا او مستقبلا فللآن الوجود
وللدور الامكان والكثرة وللحركة التعلق الذي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الآن
والدوران وبين الوجود والامكان يظهر الاكوان والالوان وينفصل احكام الدهر
فمستند الادوار كتب علمه في خلقه الى يوم القيمة ومستند الآن كان الله ولا شيء
معه وقوله وهو معكم اينما كنتم ولله هذه المعية سر معية الوجود للكثرة التي هي
عين الوحدة من قبيل معية الشيء لنفسه انهما الوحدة والكثرة التي هي عين الوحدة والكثرة
الحقيقيتان اللتان كل منهما من حيث هي عين الاخرى دون الوحدة والكثرة الاضا
الاضافيتان اللتان كل منهما من حيث هي غير الاخرى فافهم هذا الكلام في هذا
المقام تظفر بالمقصود والمرام فاحذر من الغلط والتغليط والزيغ والازاغة

الازاغة في العلم بالله والفهم عن الله فان المقام من مزالق الاقدام والافهام و
قد زلق فيه كثير الاقدام واعلم ان مرادنا بالوحدة والكثرة الاضافيتين ما يكون في
الاشياء مما سوى الله وهما موجودتان في انفسهما بانفسهما فكل منهما
موجودة من حيث هي مع قطع النظر عن الاخرى وبالوحدة والكثرة الحقيقيتين
ما لا يكون في الاشياء وكلتاهما ليستا موجودتين في انفسهما بانفسهما بل
الوحدة موجودة في نفسها بنفسها والكثرة ليست بموجودة في نفسها
بنفسها بل موهومة في تلك الوحدة بواسطة ظهورها في مظاهرها المتوهمة
المعتبرة المتكثرة فكما ان الموجود في مرتبة الوحدة هي الوحدة لا غير فكذلك الموجود
في مرتبة الكثرة هي الوحدة لا غير وباعتبار ذلك قلنا ان كل واحدة من الوحدة و
الكثرة الحقيقيتين من حيث هي عين الاخرى لا غيرها كماء البحر ومياه الانهار
المتكثرة المتفرعة عن ذلك البحر فان وحدة ماء البحر وحدة حقيقية وكثرة
مياه الانهار كثرة حقيقية لا اضافة بينهما ووحدة ماء البحر موجودة و
كثرة مياه الانهار موهومة توهمت من كثرة الانهار التي هي مجاريه فكما ان
الموجود في البحر ماء البحر ووحدة مائه فكذلك الموجود في الانهار ماء البحر و
وحدة مائه الا انه باعتبار تعينه في الانهار وحصوله فيها وجريانه عرض
الاضافة الى الانهار فقيل ماء الانهار والا فهو بعينه ماء البحر لا غير قد تبدلت
باعتبار التعين العارض الاضافة من البحر الى الانهار وتغيرت باعتبار الاضافة
العارضة الصفة من الوحدة الى الكثرة فانظر الى كون ماء البحر مع مياه الانهار
من اي المعية امن كون الشيء مع نفسه ام من كونه مع غيره فاعتبر من هذا المثال
الى المراد بقوله تع وهو معكم اينما كنتم وامثاله من المتشابهات وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون وما يتذكر الا اولو الالباب هذا التحقيق
على هذا التذكر من غير نقل سابق ولا نقل لاحق من فضل ربي وكان فضل
الله عليك عظيما ثم ان مرادنا بالحقيقيتين الغير الاضافيتين لا الاعتبار .

الاضافة لا يمكن في الشيء الواحد لا الوجوديتان لان الكثرة الحقيقية موهومة لا
موجودة اذ الموجود في مرتبة الكثرة الحقيقية كما عرفت هو الوجود الحقيقي دون
لكن وجودها فيها انما هو باعتبار تقيدها بقيود صور الكثرة الموهومة لا باعتبار
اطلاقها الذاتي كما في مرتبة نفسها فافهم تفز بالفهم الاتم واذا عرفت ما ذكرناه في
هذه النكتة التتمة من الاصول تعرف سر العدد اليومي وهو كونه اشارة الى العدد الرقايق
السبعة للكم المستوي على العرش لانه حكمه واثره وسر الاسبوع وهو كونه اشارة الى
الهيئة الجمعية الخاصة الحاصلة من اجتماع تلك الرقايق الاسمائية السبعة والى الهيئة
الجمعية الحاصلة من اندراج الرقايق الاسمائية السبعة المستوية على افلاك الكواكب المتحيرة
السبعة في الرقايق الاسمائية السبعة للكم المستوي على العرش لان هيئة الاسبوع من احكامها
وآثارها وسر الشهر وهو كونه هيئة الشهر اشارة الى الهيئة الحاصلة من اجتماع السبعة
باعتبار حركاتها الاربع في المراتب الاربع والى الهيئة الحاصلة من اندراج رقيقة الدور
الواحد القمري في الهيئة السابقة فان روحانية القمر محل اجتماع آثار تلك الاسماء شهر
محل افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وهيئة الشهرية من احكام تلك الهيئة
وآثارها وسر العام المضاف الى ذلك كله اي الى ما ذكر من الايام والاسابيع والشهور
لان العام عبارة عن مجموعها وسره كونه هيئة الاجتماعية الحاصلة مما ذكر اشارة الى
الهيئة الاجتماعية الاسمائية الحاصلة من اندراج رقيقة الدور الواحد الشمسي
او رقايق الادوار القمرية بعدد البروج الاثنى عشر في الهيئة السابقة قبله وسر
احاطة العرش بصورته وحركته وروحه وسره وسر اندراج سائر الصور في صورته
وسر تبعية احكام الصور جميعها اي الصور وتبعية حركاتها اي الصور لحركته واحكام
صورته لف ونشر غير مرتب يعني ان صور جميع الاشياء كلها سماويها وارضيها دنيويها
واخرويها واحكامها وارواحها واسرارها مندرجة في صورة العرش وحكمه وحركته
وروحه وسره والعرش محيط بجميعها وسره كونه اشارة الى احاطة الذات الالوهية
الجامعة بجميع النسب والحقايق والاسماء والاحكام الالهية الكلية والجزئية مطلقا لانه مظهرها

هاد حكمه مظهر حكمها والصورة الالهية روح الصورة العرشية وسرها وحقيقتها واصلها
والصورة العرشية ظلها ولذا ليس في يوم القيمة ظل الا ظلها وتعرف سر الاسم الدهر الذي
هو روح الزمان واصله لان الدهر والزمان واحاطتهما بما تحتهما اشارة الى مرتبة الالوهية
واحاطتها بما تحت حيطتها لانهما مظهرها فبهذا الاعتبار كان الدهر الذي هو روح الزمان
وحقيقته اسم الله تعالى حتى قال عم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله اي مظهر اسم
الله ولا يظهر من الدهر الا ما اظهره الله منه وسب الدهر الذي هو مظهر اسم الله
انما هو سب الله تعالى ولذلك نهى النبي صلعم عن سبه ويبين وجه النهي وسببه وعلته و
حكمته وتعرف سر كون الدور العرشي مظهر الزمان الذي هو صورة الدهر ومظهره
وهو كونه اشتماله على مراتب اربع كلية وايام وساعات ودرج ودقايق كاشتمال العرش
على حقايق اربع طبيعية كلية هي حملته الاربعة مظاهر اسمائه الاصلية الاربعة اشارة
الى اشتمال الزمان على هذه الاربع الكلية من الايام والساعات والدرج والدقايق لانه
صورته واثره ولولا الدور العرشي ومظهريته لما ظهر الزمان ولم يعرف اشتماله عليها
فدقايقه اي الزمان ايام ثم بواسطة انقسامها ساعات ثم بواسطة انقسامها
درج ثم بواسطة انقسامها دقايق هذا انما هو باعتبار الحل والفرق واما باعتبار العقد
والجمع فالامر بالعكس فدقايقه دقايقه ثم بواسطة جمعها وتركيبها درج ثم بواسطة جمعها وتركيبها
ساعات ثم بواسطة جمعها وتركيبها ايام ثم وثم والى هذين الاعتبارين اشار بقوله وما عداه
ذلك اي ما ذكر من الايام والساعات والدرج والدقايق الا متزايدا ومتصاعدا بالكل
او الجزء كالاسبوع سبعة ايام والشهر اربعة اسابيع وعلى هذا القياس فهو تكرار اما
تكرار الجزء او تكرار الكل وان اعتبرت تنازلا فتجزية وتفصيل حتى ينتهي التقسمة والتجزية
الى الآن الذي لا ينقسم ولا يتجزى مع انه اي الآن اصل كل ما انقسم من الصور الزمانية
من الدقايق والدرج والساعات والايام والاسابيع والشهور والسنين اذ بالآن يتقدر
الدقايق وبالدقايق يتقدر الدرج وبالدرج يتقدر الساعات وبالساعات يتقدر الايام و
بالايام يتقدر الاسابيع وبالاسابيع يتقدر الشهور وبالشهور يتقدر السنون و

اعتبر م

الآن اصل الدقايق والدقايق اصل الدرج وعلى هذا القياس متصاعدا والسنون فرع
الشهور والشهور فرع الاسابيع وعلى هذا القياس متنازلا والدهر الذي هو
روح الزمان جامع بايجي الكل واصل لجميع من الاصول والفروع وان شئت
فقل والزمان الذي هو صورة الدهر جامع للكل من الاصول والفروع
كما ان الالوهة جامعة للاسماء الالهية كلها اصولها وفروعها ولذلك كما
ذكر مظهر اسم الله وكان دقايقه مظاهر دقايقه وكذلك كان الواحد الذي هو
اصل العدد ومراتبه ورقايقه اشارة الى الالوهية الاحدية ورقايقه
اشارة الى رقايقها ومرتبة الالوهية من مرتبة الربوبية بمنزلة الدهر والواحد
من الزمان والعدد فكما ان الدهر والواحد روح الزمان والعدد والزمان و
العدد صورة الدهر والواحد فكذلك الالوهية روح الربوبية روح الربوبية
والربوبية صورة الالوهية واصول رقايق الالوهية من الاسماء وهي الاسماء
الاصلية الاربعة من فروع رقايقها وهي ما على الاسماء الاربعة الاصلية بمنزلة
اصول رقايق الزمان من الصور الزمانية وهي الدقايق والدرج والساعات
والايام التي هي الرقايق الاربع من فروع رقايقه وثم وجود المظاهر الكونية
وظهور الاسماء الالهية الظاهرة فيها مع احكامها واثارها تقديرا بهذا الحكم
الرباعي باسم الجامع بين الاربع الذي هو الدهر والآن الغير المنقسم هو التعين
الاول للزمان والدهر هو اشارة الى التعين الاول الالهي وعلى هذا القياس في ساير
التعينات والحاصل ان تعين العرش وتعين الدهر وتعين الواحد كل منها وما
تحته من التعينات الاصلية والفرعية اشارة الى تعين المسمى الالهي الاول وما تحته
من التعينات الاسمائية الالهية الاصلية والفرعية وتلك التعينات الكونية
الامكانية مظاهر هذه التعينات الالهية الوجوبية اصولها مظاهر اصولها وفروعها
وهنا تحقيقات لكن يطول بها الكلام وفي ذلك كفاية لمن فهم عن الله الملك العلام
فطوبى لاهل الفهم عن الله اذ هو الله لله مع الله كان الله ولم يكن معه شيء

وهو الآن على ما كان عليه وهو مع كل شيء وبه كل شيء ومنه كل شيء واليه كل شيء
وكل شيء فيه كل شيء اللهم ارنا الاشياء كما هي وكلما تمت هذه المراتب الاربعة المذكورة
الزمانية يعني الدقايق والدرج والساعات والايام عاد التكرار المثلي لا العيني اذ
المعدوم لا يعاد بعينه والاكوان للزمان زمان فتدبر جدا وكذا الحركات والمسافات
وانقطع الحركة العرشية والكل محال هكذا الامر يكون دائما في كل موطن يعني على حسب
المراتب الاربع الزمانية سواء كان في موطن اعتبار الحركة العرشية او موطن اعتبار
الايام الالهية او موطن ايام ذي المعارج فيكون رقايق الزمان اياما ثم ساعات
ثم درجات دقايق على مقتضى حقايقه اي كل موطن وعلى مقتضى نسبته بحيث يكون
ايامه وساعاته ودرجه ودقايقه على حسب مقتضى حقايقه فيوم منه بحسب
مقتضاها يكون تارة الف سنة بمقدار يومنا واخرى خمسين الف سنة وعلى هذا
ساعاته ودرجه ودقايقه وكلما تمت المراتب الاربع المذكورة الزمانية عاد التكرار
المثلي ان اعتبر متزايدا متصاعدا يدل عليه حديث الدجال يوم كسنة ويوم كشهر و
يوم كجمعة الحديث والتجزية والتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن ان اعتبر متنازلا او
متسافلا وهكذا يكون دائما في كل دور على مقدار حيطة حكمه ان الدور في اهل ذلك
الدور اي دور كان عرشيا او الهيا او معارجيا وبحسبه اي الدور او حكمه فاعرف
هذا الاصل وتذكر اي استحضر ما سلف من الاصول يبدو اي يظهر لك من غرايب الاسرار
ومن نفايس العلوم ما لا يمنح اي لا يعطيه من العلماء الا كل مجتبي اي مختار من
اهل الصفوة من خلاصة الخاصة ولما ذكر في هذا الباب تفاصيل عزيزة المنال
واسرار خفية المثال لا يجدها اي التفاصيل والاسرار المنجم الراسخ في فنه ولا يجدها
الحكيم الفيلسوف اي المجتهد المحكم المناظر بفكره الثاقب وحجته الصايب ولا يجدها
المتكلم الذي عمدة نظره وقصارى امره في الاخبارات الالهية والنبوية اي الدلائل
النقلية دون العقلية المجردة الصرفة كما هو شان الفلسفة بتأويلها اي المتكلم
بتطلب حقيقة المرام وحدسه اي سرعة انتقاله الى صوب المطلوب على التمام بحيث

لا يحتاج الى الحركات الانتقالية الفكرية والملاحظات الاستدلالية النظرية فاعرف
ما قرع سمعك من التفاصيل العزيزة المثال وما سمع صماخ فهمك من الاسرار
الخفية المثال واحمد الله على عرفانه ونيله ومن هذا الذوق يعني من ذوق كون عدد
الادوار الفلكية بعدد الرقايق الاسمائية تعرف ايضا اي مثل معرفتك سر الحركة العرشية
وما تحويه او مثل عرفانك سر كون عدد ادوار الافلاك والكواكب بعدد رقايق الحقايق
والاسماء وغيرها من الاصول ا ر سر الايام الالهية واختلافها وتفاوتها وهذه الايام
الالهية هي الايام الازلية التي هي قبل الايام الدنيوية واختلاف الايام الدنيوية وتفاوتها
ظل اختلاف الايام الالهية واثر تفاوتها واشارة اليها التي هي من الف سنة كما قال
تع وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وسر الايام المعرجية التي هي من خمسين
الف سنة كما قال تع تعرج الملائكة والروح في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يعني مما
تعدون واختلاف هذه الايام المعرجية وتفاوتها تفصيل اختلاف الايام الدنيوية
وتفاوتها من وجه وتفصيل اختلاف الايام الالهية وتفاوتها من وجه وهذه الايام
المعرجية هي ما بعد الايام الدنيوية من الايام الابدية والايام الدنيوية برزخ بين
الايام الالهية والايام المعرجية وهي باعتبار خلفها تلي الايام الالهية وباعتبار امامها
تلي الايام المعرجية واندرج في كل منها بالنظر الى الايام الالهية الف سنة وبالنظر الى الايام
المعرجية خمسون الف سنة وتعرف ايضا ان ذلك اي ما ذكر من الايام الالهية والايام المعرجية
راجع الى حيطة حكم الاسم الذي هو مربي اليوم او الى حيطة حكم المرتبة التي ينضاف اليه اي الى
المرتبة وتذكير الضمير باعتبار الحكم اليوم والحركة المعينة له اي لليوم فكل اسم من الاسماء الالهية
يستند الى حكمها والى حكم مرتبته كوكب او فلك له دور مخصوص فمدة الدورة الواحدة
يوم واحد لذلك الاسم مثلا وثلثون يوما تقريبا نعدها يوم واحد للاسم الذي يستند اليه روحانية
القمر وهكذا كلما كان الاسم اتم حيطة كان اكثر حكما واطول مدة ومقدار اليوم الدنيوي
اربعة وعشرون ساعة ومقدار الاسبوع الدنيوي سبعة ايام ومقدار الشهر الدنيوي
ثلثون يوما ومقدار السنة الدنيوية ثلثمائة وستون يوما ومقدار اليوم الالهي الف

الف سنة ومقدار الاسبوع الالهي سبعة الاف سنة ومقدار الشهر الالهي ثلثون الف سنة
ومقدار السنة الالهية ثلثمائة الف سنة وستون الف سنة ومقدار اليوم المعرجي
خمسون الف سنة ومقدار الاسبوع المعرجي خمسون الف سنة سبع مرات اي ثلثمائة الف سنة
وخمسون الف سنة ومقدار الشهر المعرجي خمسون الف سنة ثلثين مرة اي الف الف سنة و
خمسمائة الف سنة ومقدار السنة المعرجية خمسون الف سنة ثلثمائة مرة وستين مرة
اي ثمانية عشر الف الف سنة فهذا اقصى ما في هذا المقام بحسب الاختصار في الكلام
والله اعلم بحقيقة المقصود والمرام ثم اعلم ان لهذه الاصول الالهية تتمات يتعذر
افشاؤها الا لمن رسخ قدمه في مقام التحقيق لما تتضمنه اي تلك التتمات من المفاسد
بيانه لما وكان ا ماذكر من تلك الاصول مما يجب صونه عن المحجوبين القاصرين ايضا مثل وجوب
صون التتمات لكن في مرتبة التتمات فانها يخشى منها على المطلع على تلك التتمات بعد معرفة
اصولها اي التتمات وقبل رسوخ قدمه اي المطلع في مقامات التحقيق وقبل بلوغه الى
تمييز المراتب الوجودية من امور متعلق يخشى مضرة كذلك المطلع الغير الراسخ كفتور بلوغ المطلع
الهمة عن التوجه الى حضرة الحق سبحانه في تحصيل المراتب وعن التعبد والقيام بوظايف العبودية
بل ربما انقطع اي المطلع الغير الراسخ عن ذلك اي التوجه والتعبد بالكلية بل وربما سقط
تعظيم المراتب الوجودية من باطنه اي المطلع الغير الراسخ جملة اي بالكلية فضلا عن التفصيل
والتمييز فلم ينفعل اي لم يتاثر بالقبول لحكم شيء منها اي من المراتب الوجودية ونظر الى التفت
المطلع الغير الراسخ الى ما في حضرة الوجود الحق بعين الاحدية والوجه الخاص المستهلك
للمراتب قائلا بان لا تعدد في الذات فلا عبادة لاستدعائها التعدد من العابد والمعبود والعدم
لا يعبد ولا يتعبد ولا يصدر منه شيء فكل فعل من حركة وسكون فالحق من وجهه الخاص واحتجب
بهذا النظر وغفل عن كون التوجه والتعبد والتعظيم وامثال ذلك كسائر الافعال للحق سبحانه
من وجهه الخاص وكل نحو ذلك من مزلة يتوهم لقصور الفهم بسبب عدم الرسوخ في المقام ولا يبالي
تمييز المراتب اي لا ينظر الى ما في الوجود بعين تمييز المراتب وحكمها فلا يميز بين المراتب ولا بين
احكامها فلم يحكم بتفاضل بين المراتب ولا اولوية اي لحكم بعضها على بعض لعلمه اي المطلع الغير

الراسخ فيما في الوجود بالوجه الخاص الذي تقتضيه ما في الوجود وهو وجه الاحدية وعدم رؤية
اي المطلع الغير الراسخ فيما في الوجود التفاوت بين المراتب فلا يتميز عنده بعضها
عن بعض الموجب للتفاضل بينها وعدم رؤيته الفطور اي الانشقاق الفارق
من الفطر بمعنى الشق القاضي بالتمييز بين تلك المراتب وذلك عطف على نظر عنه
اي المطلع الغير الراسخ في حق الاشياء المحدودة احكام الحدود الذاتية واحكام
الرسوم الخاصية وحدها ومع الذاتية واحكام الاجناس المشتركة العالية
والسافلة واحكام الفصول المميزة لعلمه اي المطلع الغير الراسخ بها اي الحدود و
الرسوم والاجناس والفصول وامثالها كلها نسب اعتبارية مختلفة بحسب الاعتبار
لا امور ذاتية حقيقية مختلفة بحسب الحقيقة والحاصل انه يحتجب بوجه وحدة ما
في الوجود عن وجه كثرته فيتضرر بضرر المفاسد المذكورة مطلقا بخلاف العارف
المطلع الراسخ قدمه في مقامات التحقيق البالغ الى مقام التمييز بين المراتب
الوجودية ومرتبة الحفظ للاحكام المذكورة فانه ينظر الى ما في الوجود بعين
الاحدية من وجه الوحدة وبعين التمييز من وجه الكثرة ويحفظ الاحكام
المذكورة فلا يحتجب بوجه من وجه اصلا ولا يتضرر بشيء في شيء
بل ينتفع في كل مقام ومرتبة مطلقا ولعل التتمات التي يتضرر بها
الغير الراسخ وينتفع بها الراسخ هي الاسرار الالهية الظاهرة
في الانسان اجمالا وفي العالم تفصيلا فلو ذكر الاصول المتعلقة بها
تتميما للاصول المذكورة لفسد حال المطلع عليها قبل الرسوخ واختل
امره كما تبين مثال ذلك اي كون المراتب والحدود والرسوم و
الاجناس والفصول وامثالها كلها امورا اعتبارية مختلفة
بحسب الاعتبار لا امور حقيقية مختلفة بحسب الحقيقة بلسان العلم
الرسمي الذي هو علم الميزان المنطقي اللون تختلف نسبه باختلاف
الاعتبار فانه جنس ذاتي للسواد وهو اي اللون نوع للكيف

للكيف الشامل له ولغيره والكيف جنس بالنسبة اليه وهو اي اللون
بعينه ايضا اي ككونه جنسا للسواد ونوعا للكيف فصل للجسم
المتلون باعتبار فرض اللون جزءا من المجموع الكثيف الذي هو نوع
لمطلق الجسم الشامل له ولغيره باعتبار فرض التلازم فانه يميزه عن الجسم
اللطيف وهو اي اللون ايضا اي مثل كونه فصلا وغيره باعتبار نسبته خاصة
لمطلق الجسم باعتبار التلازم بينه وبين مطلق الجسم فانه يميزه عن غير الجسم و
هو اي اللون بالنسبة الى الانسان عرض عام لشامل له ولغيره خارج عن ماهيته
ولا شك في جواز ذلك على تقدير كون الحدود والرسوم والاجناس والفصول امورا
نسبية لا حقيقية اذ لا تعدد ولا اختلاف فيها الا بحسب الاعتبار وانما جاز ذلك
المذكور في المثال المذكور على التقدير المذكور لتحققه في مثال الحيوان وذلك لان الحيوان
مثلا في اعتبار كونه حيوانا شيء وذلك الشيء باعتبار كونه حيوانا يسمى الجنس
الطبيعي والاوضح ان يقال لان الحيوان شيء اي موجود في الخارج والحيوان باعتبار
كونه شيئا يسمى الجنس الطبيعي لكونه طبيعة كلية من الطبايع عند اهل النظر و في
اعتبار مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو اي الحيوان بهذا الاعتبار شيء اخر مغاير
للشيء الاول ويسمى ذلك الشيء الاخر يعني يسمى الحيوان بهذا الاعتبار اي باعتبار كونه
شيئا اخر يعني باعتبار مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا بلا اعتبار كونه موجودا في
الخارج جنسا منطقيا اي كليا مقولا على كثيرين مختلفين بالحقايق في جواب ما هو
والمجموع الحاصل من الامرين اعني بالامرين كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا او
بالمجموع من الامرين مجموع كونه شيئا ما وكونه جنسا شيء اخر ثالث مغاير للشيئين
الاولين ويسمى اي ذلك الشيء الاخر الثالث او الحيوان بهذا الاعتبار الجنس العقلي بحكم
العقل بكونه مركبا من الامرين وبالجملة يحتمل ان يكون الشيء الواحد كاللون مثلا كل
واحد من الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات والجنس الواحد جنسا طبيعيا و
منطقيا وعقليا واذا احتمل ذلك جاز للمطلع قبل الرسوخ بالنظر الى ما في الوجود بعين

بجميع الوحدة لا بعين التميز ان لا يحكم بالتفاضل بين المراتب الوجودية فيحتمل ان
وجوب التجلي الاحدي انما هو بالنسبة الى مرتبته التي هي نسبية معقولة وكل ما كان مرتبا
على امر نسبي اعتباري يتبدل بتبدل الاعتبار جاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم
خواص احكامه الشرعية او العقلية وكذا النبوة والولاية والامامة والامارة
وسائر المراتب الشرعية والعقلية ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية و
كون الشي خاصة او عرضا عاما فهو اي مجرد نسبة الجنسية وغيرها مندرج
في مقولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة داخل تحتها وكذلك النوعية نوع
منها داخل تحتها فاذا قيل مثلا الاضافة جنس هذه الامور فقد حمل النوع اي
الجنسية في قوله جنس هذه الامور ان الجنسية كما ذكر نوع من الاضافة على
الجنس اي الاضافة اذ هي جنس هذه الانواع حملا غير ذاتي اي عرضيا لان النوع باعتبار
تركيبه خارج عن جنسه فحمله عليه عرضي لا ذاتي واذا كان كذلك فحمل الجنسية
على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي اي عرضي ايضا واذا ثبت
انها اي الاشياء المذكورة امور اضافية صح اختلافها اي تلك الاشياء باختلاف
النسب والاضافات فصح ايضا فيما نحن بصدده ان المراتب المذكورة امور اضافية
تختلف بحسب الاعتبار لا امور حقيقية يمتاز كل منها بحسب حقيقته فالمطلع النير
الراسخ عند نظره الى ما في الوجود من المراتب بعين الاحدية لا بعين التمييز
بينها ان امكن ان يفضي نظره الى ان لا يحكم بالتفاضل فيها ولا بالاولوية بان يغلب
على نظره قياسها على سائر الامور الاضافية النسبية الاعتبارية فيؤدي الى
تلك المفاسد المذكورة من عدم اعتبار الانسان وعدم لزوم خواص الاحكام الشرعية
والعقلية وعدم لزوم النبوة والولاية والامامة والامارة وعدم لزوم سائر المراتب
الشرعية والعقلية وغير ذلك من المفاسد فافهم هذا الامر وتدبره تجده ان هذا
الامر كان من جملة ما سبقت الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن التنبيه عليه لما فيه
من المفاسد خذ هذا الامر منضما الى غير ذلك من امور ربما لو ذكرت اي تلك الامور

ولتنبيه السامع على تلك المفاسد المحذور ظهور حكمها وفيما ذكر ههنا من
الاصول للتنبه مقنع اي قناعة وكفاية لاهل اليقظة ولما احتمل ان يقال كيف : البصيرة و ر
الخلاص عن مثل هذا المحذور دفعه بقوله وبالتضرع والافتقار الى الله تع
بباطن اي بقلب معرى اي مصفى عن الشوايب اي عن شوايب الحظوظات
النفسانية والشهوات الطبيعية والاهوا الشيطانية لا بباطن مشوب
ومخلوط بهذه الشوايب والخلطات ولا بظاهر غير خال ولا خالص عن الشوب و
الخلط ولو في الجملة تنكشف الحجب كلها جميعا عما حوته وشملته هذه الاصول المنبه
عليها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اي تدريجا لا دفعة اذ معرفة المقصود من هذا
الكلام بمرة او مرتين من التامل هي كالمستحيل اللهم الا ان يقارن باستصحاب
حكم كشفي على عال على الاطلاع فالمتامل وربط آخر الكلام باوله والحاق باخره : وفتح ر
فان معرفة عند هذه المقاولة ممكنة بمرة او مرتين او مرات من التامل و
بالجملة فتح هذا الامر بيد قدرته سبحانه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها و
ما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد الحنان اي
الوهاب الكثير الاحسان ذو الفضل العظيم والكرم واللطف الجسيم يرزق من
يشاء من عباده العلوم النافعة والمعارف الالهية والاسرار الربانية بغير حساب
وها انا اذكر من بعض ما ينتجه هذه الاصول من الثمرات ما يستدل به العارف : الخفية ر
المستبصر على عموم حكمها اي الاصول وغرائب نتايجها اي الاصول وغرائب
ثمراتها الظاهرة بحسب المراتب الخمسة وبحسب الاحوال والمواطن ثم اتبع
ذلك المذكور من بعض ما ينتجه هذه الاصول بما سبق الوعد بذكره وبيانه
حسب اي قدر تيسير الحق سبحانه وقدر ارادته نحو ذلك المذكور خبر لقوله
ان من علامات من عرف هذه الاصول المحققة الاحدية الذات كشفا
اي من جهة الكشف لا صادرا عن فهم وتسلط بذكاء وفطنة انه اي
العارف بهذه الاصول كشفا يجد من نفسه حيرة بحيث يتوقع العارف

رفعها ثم رفع الحيرة وزوالها ولا يشك اي العارف فيها اي في الحيرة و
لا يمكنه اي العارف دفعها اي الحيرة ومتى لم يجد اي العارف ذلك اي الحيرة
فليس بذائق لما ذكر اي بعارف للاصول المذكورة بطريق الذوق و
الوجدان بل بمجرد العلم والعرفان بقوة الذكاء والفطنة وهو ساقط عن
درجة الكشف لان الكشف يفيد شهود الاحدية والوجه والوجه
الخاص واذا صار ذلك الشهود ملكة راسخة لا يمكن دفع الحيرة ومن
علامات صحة وجدان هذا الذوق ايضا اي كالعلامة الاولى ان يتحقق
اي يعلم العارف حقا انه اي الشان ليس ثم اي في الوجود شيء في نفس الامر
على صورة ما معقولة او موجودة محسوسة يطمع في ادراكها وفي معرفتها
اي تلك الصورة على التعيين والتحقيق بحيث يدرك ذلك الشيء ويعرف
بتلك الصورة على ما هو عليه في نفس الامر تعيينا وتحقيقا البتة بل كل شيء
في الوجود في نفس الامر على اي صورة كان من الصور المعقولة و
المحسوسة انما يطمع في ادراكه ومعرفته بتلك الصورة بالنسبة الى مرتبة ما
من المراتب او بالنسبة الى حال ما من الاحوال او بالنسبة الى ادراك
ما من الادراكات او بالنسبة الى مدرك ما من المدركين بحسب
قوة او بحسب صفة او بحسب آلة او نحو ذلك مما يفيد التقييد
بالنسبة فلا يطمع في ادراكه ومعرفته فتلك الصورة على التعيين و
التحقيق بلا نسبة الى شيء مما ذكر اصلا فان قيل فما متعلق نفس الامر
الذي ذكرته في كلامك وما الواقع فيه هل هو عام او خاص
فاعلم انه اي متعلق نفس الامر ليس الا مجموع الامور والاحكام المختلفة
الواقعة بالنسبة في جميع الادراكات العقلية المعنوية ان كانت تلك
الامور والاحكام معنوية والادراكات المشهودة الحسية ان كانت
حسية والامور والاحكام الغير الواقعة بالنسبة في جميعها فالواقع فيه

فيه هو كونه عاما لا خاصا وهذا اي متعلق نفس الامر على ما ذكرنا مما يظن اكثر العلماء انه
واضح جلي لا شك فيه وليس الامر اي امره وشانه كذلك اي كما ظن بل هو خفي ليس
بواضح وجلي وصاحب هذا الذوق اي ذوق شهود الاحدية الوجودية والوجه
الخاص لا يتاسف على فوات امر اصلا وان شاهد ان الفائت هو الارجح من كل امرين
وقع احدهما قبل الاخر دونه اي دون الاخر وهو اي الاخر المرجوح ترجيحا نظريا او
مزاجيا وحاليا وموطنيا او مقاميا ونحو ذلك علما منه بان الترجيح امر اعتباري
فلا ينبغي التاسف على فوات الامر الاعتباري فلعل المرجوح الواقع هو الراجح
باعتبار آخر واعتبارات اخر كما قال تع فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية او علما
منه بان محض فعل الله هو مراد كل خير فالخير ما اختاره او علما منه بان الفائت هو
الممتنع فلا تاسف على فوات الممتنع كما قال ع م لو قدر لكان ولا يندم ما يفعله اي كعدم تاسفه
ولا يعول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوق لتحصيل مطلب معين شريفا كان
او غير شريف بالنسبة كما قال تع ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
لان الامر كله بيد الله سبحانه فيحتمل ان يكون المقدر خلافه ويمتنع هو الا ان يعين اي ذلك
المطلب الوقت كوقت النوم لطلب الجنب والحال كارادة المتوضئ لطلب ما يصلح له
والجايع لما يسد به جوعته او المزاج كمعالجة ما ولو باكل وشرب او
استراحة او الموطن فان شان المساجد ان يطلب فيها العبادات لا المباح
او المرتبة التي اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية ما به اصلاح المريدين وبهذا
المعنى يكون الصوفي ابن الوقت وان كان الكامل ابا الوقت ولا تنفعل جملته
اي نفسه بالكلية لامر معين بل لو انفعل انفعل ببعض من الوجوه لبعض من الوقايع
اذ لعل ذلك الامر لا يثبت او يعرض ما يدفعه او لان نظر الاحدية في الوجود يجعله لا دفعة ولا بالتدريج م
من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى واليق بحال صاحب هذا الذوق من الاولين و
لا يرى اي صاحب هذا الذوق في الكون من حيث الوجود تفاوتا ما لا في نفسه ولا فيما
ضح عنه باعتبار راي باعتبار الصورة لا باعتبار الحقيقة اذ باعتبار الحقيقة كل شيء

فيه كل شيء فاذا نظر الى الكون من حيث الوجود والحقيقة لا من حيث التعدد
والصورة لا يرى فيه تفاوتا تاما اصلا لا في نفسه ولا فيما هو خارج عنه باعتبار
الصورة اذ لا تفاوت في مقتضى الحقيقة الاحدية من حيث هو مقتضاها
بل يرى نسبة جميع الصور الواقعة الى الحقيقة والذات الاحدية كنسبة
اعضاء زيد الى حقيقته وذاته المعينة وانما يرى في الكون تفاوتا من
حيث التعينات والمراتب ورؤية التفاوت فيه من هذه الحيثية
لا تقدح في عدم رؤيته فيه من تلك الحيثية اذ في الكون تفاوت من هذه
الحيثية وعدم التفاوت من تلك الحيثية فلا منافاة بين الحيثيتين
والرؤية وعدمها اصلا ولا يحكم اي صاحب هذا الذوق بالوجود على
المراتب اي ولا يقول بانها امور موجودة محققة ولا يرى انها امور
وجودية حقيقية بل يقول بانها امور معدومة معتبرة ويرى انها امور
عدمية اعتبارية ولذا يخاف من صاحب هذا الذوق اذا لم يكن من الراسخين
تركه تعظيم المراتب وعدم التأثر منها والاعراض عن قبول احكامها و
ليس في الوجود الا الحق سبحانه وتجلياته الوجودية ووجود الحق سبحانه
وجود عيني اصلي ووجود تجلياته وجود ظلي فرعي وما عداهما من
المراتب الالهية والكونية كلها امور اعتبارية ثابتة في العلم غير موجودة
في العين الا ان التجليات الالهية الموجودة بالوجود الظلي الفرعي في
الخارج انما وجدت في العين وتحققت في الخارج بحسب تلك الامور الاعتبارية
واحوالها وباعتبار هذا ينسب اليها الوجود ولا يلزم من هذه النسبة
كونها امور موجودة في الخارج اذ هي في نفسها امر اعتباري والوجود هو الوجود
الاول الذي هو وجود الحق سبحانه والوجود الثاني الذي هو وجود تجلياته و
الثاني عين الاول بالنظر الى مرتبة الجمع والاحدية وظله بالنظر الى مرتبة الفرق
والواحدية وباعتبار النظر الاول يقال للوجود وجود بحت محض صرف مطلق

مطلق وباعتبار النظر الثاني يقال لعين الوجود باطن الوجود
ولظله ظاهر الوجود وبالجملة هو الاول والآخر والظاهر والباطن
ولا يحكم صاحب هذا الذوق بالعكس اي بالمرتبية على الوجود اذ
يستلزم ذلك ان يحكم على الوجود من حيث هو بالتفاوت بان يكون
في نفسه اعلى وادنى فالتفاوت في الشيء الواحد لا يتصور فلهذا لا يرى
صاحب هذا الذوق في الكون من حيث الوجود تفاوتا اصلا فان التفاوت
المرئي فيه في نظر المحجوب انما هو من حيث المراتب لا من حيث الوجود فكما
لا يلزم من ظهور المراتب بالوجود كونها موجودة في انفسها فكذلك
لا يلزم من ظهور الوجود بتفاوتها كونه متفاوتا في نفسه بل الوجود
على ما هو عليه مطلقا كما ان المراتب على ما هي عليه مطلقا فلا يلزم من
مقارنتهما تبدل شيء منهما عن اصله اصلا وان لزمه عروض بعض
الاعتبارات لكن العارض كالمعدوم فعند عروضه لكونه اعتباريا لا
لا يلزم منه ان يتحقق فيه امر حقيقي وجودي جدا ولا يزول الامر
الذاتي الوجودي بالامر العارضي العدمي قطعا فلا يحكم على الوجود
بالمرتبية ايضا اي كما لا يحكم بالوجود على المراتب بل انما يحكم على كل واحد
منهما بما هو عليه في نفس الامر اذ المتحقق في نفس الامر والخارج ان
يكون الوجود امرا حقيقيا والمراتب امورا اعتبارية ولا يصح الحكم
بواحد منهما من حيث هو على الآخر من حيث هو اصلا ولا يحكم بذلك الا
اهل الخيال والوهم لكنه فاسد وكاسد عند اهل المعرفة والعلم بحقايق
الاشياء على ما هي عليه ولغلبة الخيال والوهم على اهلهما خلطوا
الامور وحكموا عليها بغير ما هي عليه وضلوا واضلوا كثيرا من
الناس ومن علاماته ان يتحقق اي يعلم صاحب هذا الذوق حقا
ان حكم الحق سبحانه وتجلياته وآثاره في وجوده واختياراته وامره

وحكم وارادة في كل زمان وحال تختص بذلك الزمان والحال واهلهما
للملاءمة بينهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام في كل ما يحكم عليه
بهما اي بالاستمرار والدوام انما هو حجاب المثل بالنسبة الى المحجوب
من اجل التماثلات يتعقبها في بعض الامور وغالب الصور لا في كل
الامور وجميع الصور ظهور امثالها فاعل يعقبها والضمير ان راجعان
الى التماثلات دون تخلل فترة تظهر تلك الفترة الفصل بين الزائل و
المتجدد فيظن المحجوبون ان المتجدد عين الزائل لما ذكرنا من حجاب المثلية
بظهور الامثال وليس اي المتجدد كذلك اي عين الزائل وليس عينه الامر
الواقع في نفس الامر كما ظنه المحجوبون من كون المتجدد عين الزائل بل غيره
المماثل له ولا استمرار ولا دوام لغير الحق سبحانه اصلا من الاعيان كان
او من الاعراض جدا كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ووقعت
الرعاية للحجاب واهله وحكمها تتميما اي اظهارا لمزيد الحكمة بالاعم الاغلب اذ
هو مقتضى السنة الكلية الالهية واستأنسوا به وحكموا بموجبه و
لسر عطف على تتميما الوقت والحال ايضا اي كالتتميم بالاعم الاغلب و
لسر المقيدين بحكمهما اي الوقت والحال قهرا لا اختيارا وصاحب هذا
الذوق المنتج لا يحكم بماض على مستقبل ولا يحكم بحال على ماض او
على آت ويقول ما عدا الوقت الذي هو الآن الغير المنقسم فاما ماض او
مستقبل فافهم هذا واعلم ان الآن الغير المنقسم اختلف في وجوده
فالحق انه موجود حقيقي باعتبار ما يقع فيه من الكون والفساد فان
كل جزء من الحركة منطبق بآن واحد وطرف الموجود لا يمكن ان يكون
معدوما فكذا الآن الذي ينطبق به هذا الطرف لا يمكن ان يكون معدوما
وايضا الآن بعض ذلك الامر المستمر الموجود وبعض الموجود لا بد
ان يكون موجودا فاذا كان موجودا فاما ان يكون قد مضى فهو

فهو ماض او لم يأت بعد فهو مستقبل وبالجملة ان هذا الآن دائم
مستمر لا انقسام له الى ماض وحال ومستقبل الا ان له نسبا اعتبارية
وامورا اضافية تعتبر فيه وتطلق عليه وهي الماضي والحال والمستقبل
وكلها امور عارضية اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية فاذا تحقق
الانسان بما ذكرنا من عدم الحكم بماض على مستقبل ولا بحال على ماض او
آت وغير ذلك كان اي ذلك الانسان ابن وقته الذي هو نفسه بفتح الفاء
اي يتبعه كما يتبع الابن اباه ولا ينظر الى ما عداه كما لا ينظر الى غير ابيه
اصلا هذا اي كون ذلك الانسان ابن وقته الذي هو نفسه انما يثبت له ان
حصل له هذا العلم والحال اي علم عدم الحكم المذكور وحاله قبل التحقق
بمقام الكمال الذي يصير الانسان بعد التحقق به ابا الوقت كما يصير قبل
التحقق به ابن الوقت وذوقه اي وقبل التحقق بذوق مقام الكمال بمقام الكمال
المخصوص به اي بمقام الكمال والا اي وان لم يحصل له هذا العلم والحال قبل التحقق
بمقام الكمال وذوقه ولم يكن ابن الوقت والحال انه من مبادي التحقق بمقام
الكمال وذوقه ومقدماته وابوابه فانه اي ذلك الانسان الغير الحاصل له هذا العلم
قبل ذلك التحقق متى كمل صار ابا للانفاس والاحوال والاوقات والارواح والصور
والمواطن وغير ذلك من الاكوان حقيقة صفة ابا اي من ذلك الاب ينشئ كل ما ذكر من
الانفاس وغيرها وبه اي بذلك الاب يتعين ما ذكر من الانفاس وغيرها ويظهر لا من
غيره ولا بغيره اذ لا اب غيره ولا يحصل من غيره ولا يوجد بغيره شيء
مما ذكر اصلا اذ هو الواسطة بين الحق والخلق في الافاضة والاستفاضة
ولا واسطة غيره وسائر الوسائط بمنزلة آلاته يعني ان ذلك الانسان
لا يكمل في زمان اصلا ولا يصير ابا للانفاس وغيرها قطعا ما لم يحصل
له هذا العلم والحال قبل التحقق المذكور لانه باب هذا الامر وبدايته
ومن شأنه اي من شأن صاحب هذا الذوق ايضا اي كعدم الحكم بماض

على مستقبل ولا بحال على ماض او آت وغير ذلك وغير ذلك مما ذكر من
الامور والاحكام والاحوال انه لا يمزج اي صاحب هذا الذوق
حكم مرتبة باخرى كأن يكون المريد المسترشد مطيعا والمراد المرشد
مطاعا لا بالعكس لان حكم مرتبة الاسترشاد هو المطيعية وحكم
مرتبة الارشاد هو المطاعية ولا يصح المزج بالعكس ابدا وانه لا
يربط ولا يسند حقيقة جزئية او حكمها الى غير اصلها من الوجه
المغاير لاصلها بل يترك اي صاحب هذا هذا الذوق المتعددات
كلها من المراتب والاسماء الالهية والحقائق الكونية بعد انصباغها اي
تلك المتعددات بحكم الوجود الشامل لسائرها كما هي اي كما هي تلك المتعددات
في باطن الامر وغيب الحكم قبل انصباغها بحكم الوجود الشامل لجميعها من
كونها اي تلك المتعددات في انفسها في الباطن والغيب امورا
معدومة لا وجود لها الا في العلم يعني امورا معدومة في العين بانفسها
موجودة في العلم بالوجود الشامل انه يرى تلك المتعددات حال كونها
في الباطن قبل انصباغها بحكم الوجود الشامل وحال كونها في الظاهر
بعد انصباغها بحكمه على وتيرة واحدة اعني معدومة في نفسها بنفسها
لنفسها لا وجود ولا ثبوت لها الا في علم الله تعالى فهي موجودة وثابتة
في العلم بالوجود والثبوت العلمي معدومة ومنتفية في العين بالعدم
والانتفاء العيني وهي متحدة بالعدم العيني متمايزة بالوجود العلمي
والوجود الواحد الشامل المنسحب عليها باحديته وتوجهه و
اقتضائه الاحدي انما انسحب عليها بحسبها وبموجب تمايزها العلمي
وكذا انما يترتب الاحكام عليها بذلك الحسب لا غير فانه اي الشاهد من
شهد ما ذكرنا من التمييز العلمي وقد كان اي من شهد في حكمه اي من
شهد بالاحكام على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل من المتعددات

لا بانفسها والحاصل

ت المذكورة ملاحظا خبرا كان ذلك التمييز الاصلي العلمي الثابت بين تلك
المتعددات المنسحب عليها الوجود الواحد الشامل ولم يحجبه اي
من شهد حكم احدية الوجود الواحد المنبسط على كل متعدد بجميعه لا
بجزئه عن شهود التميز الاصلي العلمي الازلي يعني ولم يحجبه شهود
وحدة ذلك الوجود عن شهود كثرة هذا التميز ولا شهود فرقه بل
شهد الوحدة والجمع في الوجود وشهد الكثرة والفرق في التميز من
غير احتجاب باحدهما عن الآخر لم يخلط خبر من شهد والضمير المستتر
فيه عائد اليه بين المراتب المتمايزة واحكامها المتباينة المختلفة
بالنظر الى وحدة الوجود الواحد المنسحب عليها بل ميز بينها بالنظر الى كثرة
التمايز العلمي الاصلي الثابت بينها فيصان عن الخلط والتخليط و
الغلط والتغليط وحضر اي من شهد مع الاصول اي اصول المراتب
واحكامها وكان اي من شهد عارفا بها اي بتلك المراتب والاحكام و
الاصول وعارفا بالطوارئ اي بطواريها وعوارضها التفصيلية
ومما اي عارفا بما يتسلسل منه اي تلك المراتب والاحكام والاصول واصاب
اي من شهد في حكمه بالاحكام على ما انسحب عليه الوجود الواحد الشامل
ولم يخطئ في حكمه عليه بسبب الخلط وعدم التمييز لعرفانه بان الحكم الطارئ
والامر العارض من اي مرتبة نشأ وبما فيه من المرتبتين لا الى غيرها و
لهذا اي ولاجل ما ذكرنا من لزوم من شهد ملاحظة الشاهد التميز الاصلي
وعدم احتجابه بحكم الوجود الواحد عن شهود هذا التمييز في عدم الخلط
بين المراتب واحكامها ولزوم التمييز بينها والحضور مع الاصول و
المعرفة بالطوارئ التفصيلية في الاصابة في الحكم ونحوه اي ولاجل مثل
هذا المذكور يقع الافتقار اي افتقار من شهد الى الحضور الذي هو
ملاك الامر بفتح الميم وكسرها هو ما يقوم به الامر بعد ظرف ليقع مفرقة

جمعه عن شهوده

الاحدية

الاحدية

ما يحضر اي من يشهد معه وبه الضمير ان لما كانت مع التيقن اي
تيقن من شهادة الحضور اي حضور شيء مع مجموع الامر غير ممكن
لعدم تناهي الامر وكذلك الغيبة اي غيبة من شهد عن المجموع
اي مجموع الامر والغفلة عنه غير ممكنة لامتناع خلوه عنه بالكلية
ففي كل حال حضور من وجه وغيبة من وجه وكل حاضر غائب و
بالعكس اي كل غائب حاضر ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب
ما يعينه ويقتضيه العلم الوقتي والعلم الحالي والعلم الموطني
والعلم المزاجي والعلم المرتبي مع لزوم الترجيح لكل ما ذكرنا من
حضور مع كذا اي مع شيء من المراتب وغيرها وان غيبة عن كذا
اي عن شيء آخر منها والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم
او عن الاشتمال على المشهود والمراد بالمعلوم المعقول المحسوس وبالمشهود م
بجمعية يوجبها اي تلك الجمعية الاثر الحاصل من الشهود والعلم
لف ونشر غير مرتب في المشاهد والعالم بالكسر بحسب الرابطة
التي حصلت بين كل منهما اي من المشاهد والعالم وبين المعلوم و
المشهود فتدبر حق التدبر ما تسمع مما ذكرته لك في هذا المقام من
العلوم والمعارف والاسرار الالهية وامعن حق الامعان التأمل
فيه اي فيما تسمع وحققه اي ما تسمع حق التحقيق فانه اي ما تسمع
من انفس العلوم والمعارف والاسرار الالهية الالية والطفها و
اعجبها واعزها واعلم ان لهذه الاصول المذكورة المنبه عليها لوازم
لوازم كثيرة وتفاصيل عديدة غير ما ذكرنا من اللوازم والتفاصيل
تتفصل اي تتعين وتتبين مفصلة لكل فرد فرد من العارفين
اي العالمين والمشاهدين وتتفصل لهم اي بحسب استعداداتهم
وقدر قابلياتهم وتتفصل فيهم اي في قلوبهم وارواحهم و

وابرارهم بحيث يكون كل منهم منبعا للتفصيل بحسب تحققهم بالاصل
الالهي اي الالهي وعلى نحو اي وجه ما اقتضاه استعدادهم الكلي الاصلي
الازلي واستعدادهم الجزئي الفرعي الابدي المتفصل المتعين بمقتضى
الاحكام الروحانية وموجب النشآت الطبيعية وغيرهما من الاحكام
والنشآت المزاجية والمرتبية مما يتفرع على نحو ما ذكرنا ويشبهه اي
نحو ما ذكرنا بحكم الاحوال والاوقات رزقنا الله واياكم ذلك اي ما
ذكر من انفس العلوم والمعارف والاسرار الالهية المتعينة المتفصلة
المذكورة بفضله وجوده ولطفه وكرمه على اتم الوجوه الممكنة الحصول و
اكملها اولا بالعلم والعرفان وثانيا بالذوق والوجدان وثالثا بالشهود
والعيان في جميع وجوه اليقين ومراتبه من علمه وعينه وحقه آمين
اي استجب دعاءنا يا ربنا ويا رب العالمين ويا مجيب السائلين انه اي
الله سبحانه لكل فضل ولي وبكل خير ملي اي غني يرزق من يشاء من عباده
العلوم والمعارف والاسرار الالهية بغير حساب فصل اي هذا فصل اول
بعد وصل من فصول هذا الباب يتضمن ضابطا عزيز اعام الفائدة
للمبتدي والمنتهي في بيان البراءة عن التخليط المذكور والتنبيه مع ما يختص بالرتبة على الحضور م
الالهية وما ينضاف الى الرتبة الكونية اعلم ان ثمة اي هناك يعني في نفس الامر و
الواقع رتبة الهية لك اليها اي الى تلك الرتبة الالهية نسبة صحيحة ذاتية
ولك ايضا ثمة رتبة اخرى كونية من حيث كونك عالما وسوى فكل امر يصدر منك
بكسبك او يرد عليك بلا كسبك على وجه الاجتماع بان يكونا مجتمعين في الحصول
فيك وعلى وجه الانفراد بان يحصل كل منهما بدون الآخر لا بد وان يكون له اي لكل منفردا م
ما يصدر منك او يرد عليك نسبة الى كلتا المرتبتين الالهية والكونية لعدم الانفكاك
مرتبة الالوهة واحكامها من مراتب المألوهية كما مر بيانه فيما سبق من ان لكل اسم
الهي مظهرا هو مربته فاحضر مع ما يختص بالرتبة الالهية وخلص نسبته اي ما

يختص بها اليها واحضر ايضا اي مثل حضورك مع ما يختص بالمرتبة الالهية مع ما ينضاف
الي المرتبة الاخرى الكونية واحفظ ارتباط ذلك الامر الصادر منك او الوارد عليك
بها اي المرتبة الاخرى ولا تشغل اي لا تتكلف اسناد حكم اليها لي الى المرتبة الاخرى
بحيث يسري اثره اي اثر التشغل في الخارج بل احذر من التوكل مطلقا في كل امر وفي كل
حال وفي كل شر وفي كل خير التهمم الاهم حيث من شبق الشرع والطبع وبلسانهما
وبيديهما اي الشرع والطبع فله التوكل من هذه الحيثية وبجنبي اللسانين واليدين
حيث مع عدم غيبتك عما تحققته اي علمته حقا وحقيقة من نسبتك الاصلية
المظهرية الى المرتبة الالهية الاحدية والا اي وان لم تكن كذلك في الامور المذكورة
كلها بل تتوكل مطلقا في اسناد كل حكم وامر وحال وشر وخير الى تلك المرتبة الاخرى
بحيث يسري اثره في الخارج كعلماء ظاهر الرسوم فلا فرق بينك ايها العارف
وبين العالم بظاهر الشريعة في زعمه مثال التخليص النسبتين في نفسك ان تسند
في ذاتك الوجود وما يترتب عليه من الكمالات كالعلم والحيوة وكل ما يتعلق
بالتاثير والنزاهة من النقايص والرذائل الى مرتبة الالوهة فتبقى نفسك بالله
خالصا من ادعاء نوع من الربوبية وتفرع عليه التحقق بان تقول لا حول من
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله بل لا
حول ولا قوة على كل ما يتعلق بتاثير ما الا بتوفيق الله وتسند الامكان الذي
وما يترتب عليه من النقايص كالجهل والموت وكل ما يتعلق بالتاثر والانفعال
والطاعة والعبودية والعجز والقصور الى مرتبة كونيتك فتبقى جناب
الحق سبحانه بنفسك ومرتبة امكانك من نسبة النقص والشين اليه
فالمتقي الحقيقي هو الجامع بين النسبتين والاسنادين مع احتجاب احدهما
عن الاخر ولا خلط لاحدهما بالاخر بل لا يسند الكل الى مرتبة الالوهة او الى مرتبة
الكون من حيث الاتصاف فان فيه فسادا عظيما وبغيا كبيرا وسوء اكثير لا
يعد ولا يحصى مما يتعلق بالكفر والالحاد والزندقة تعالى الله عما يقولون

علوا كبيرا وسبحان الله عما يصفون تسبيحا عظيما ومثال التخليص النسبتين
الى المرتبتين في الامور الصادرة ضرب اليتيم للتاديب الالهي فيثاب
عليه وللتعذيب الكوني فيعاقب عليه والطاعات المشروعة حسبة لله يثاب
عليها وللرياء ولان يقال هو جواد وقارئ وعالم وزاهد ونحو ذلك
يعاقب عليها ومثال التوكل في امر والعمل بموجبه ان تعتقد ان وجوه
الخيرات ولو بانفاق المال الحرام تفيد الثواب فتحج به فقد روي ان هلك
اذا قال لبيك لبيك يجاب بلا لبيك ولا سعديك واما التوكل مطلقا
فيتضمن دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية
لانها مما يختص بالالوهية لكن اذا كان التوكل من حيث الشرع كالسعي
في امتثال الاوامر بها واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة والموعظة والامر بجلاله
الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن حسب الطاقة وقدر الامكان
يدا ولسانا وقلبا او من حيث الطبع كالسعي لتحصيل الكفاية لنفسه ولمن
يعوله فذلك لا باس به لكن مع عدم الغيبة عن انه لامر الله بذلك
اولندبه او لاباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب او الجماع
او نحو ذلك يثاب عليه كما نطق به الحديث الصحيح والمتخلص اي
المستخرج على الوجه الخالص الغير المشوب او بالاستخراج الخالص الغير
المخلوط من كل جمعية متعلق بالمتخلص ومن صورتها اي جمعية كانت
واي صورة كانت اسمائية ذاتية او اسمائية صفاتية او اسمائية افعالية
روحانية او طبيعية او عنصرية شرعية او عادية وفي اي مقام ظهرت
اي تلك الجمعية وصورتها من المقامات الالهية والكونية ما يختص
مفعول للمستخلص من الحكم بيان لما بكل حقيقة حقيقة متعلق بيختص
من الحقايق الكونية والالهية بيان لكل حقيقة حقيقة التي بها ظهر حكم
تلك الجمعية وروحها وصورتها ليلحق الفرع وهو الحكم المختص بالاصل

الاصل

وهو الحقيقة والجزء وهو كل حقيقة حقيقة بالكل وهو الجمعية الحاصلة من الحقايق
الالهية والكونية او المقصود بالجزء كل حكم حكم من احكام تلك الحقايق وبالكل الجمعية
الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله الحاصلة من اجتماع
تلك الاحكام بتميز تام بريئة خبر قوله المستخلص من التخليط المذكور
براءة كائنة كبراءة ما ذكرنا من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء
الى غير كله وهو عين التخليط الحاصل من سلطان الشيطان وتلبيسه (غيره)
واستيلايه على من اتبعه من الغاوين فهو اي المستخلص هو المخلص
المتحقق بمقام الاخلاص وهو الذي ليس للشيطان عليه سلطان
بالاغواء والتسويل والتلبيس وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة
كانت اي تلك الجمعية والحقيقة ما كانت اي اي جمعية وحقيقة كانت
من الجمعيات والحقايق المذكورة فانتهاؤها اي تلك الجمعية والحقيقة لا تخرج
عن حكم المرتبتين المذكورتين اي الالهية والكونية فاعلم ذلك الاصل و
اعتبر حكمه بما ذكر من التمييز بين الاحكام والحقايق والمراتب والجمعيات
وغير ذلك وثمرته اي واعتبر ايضا ثمرته واثره في الاعمال والمقاصد
والتوجهات ونحوها وحرر اي خلص حكم المرتبة الاحدية في كل امر
فانتهاؤها اي المرتبة الاحدية مرتبة ربك الاعلى الذي امرت بتسبيح اسمه
في قوله سبح اسم ربك الاعلى الآية اي نزهه عن حكم الكثرة الذي انصبغ به
كل كوني جوهرا كان او عرضا حال انصباغك بحكمها اي الكثرة وامرت
ان تلحظ العبادة له اي لربك الاعلى من حيثها اي المرتبة الاحدية وان
تنتبه لسر التكبير حال انتقالك في احوال العبادة الجامعة المحيطة
التي هي الصلوة على اختلاف الشؤون من الاقوال والافعال والحركات
والسكنات والتوجهات الروحانية والجسمانية وغير ذلك وعلى اختلاف
المراتب التي اشتملت اي الصلوة عليها اي كلها بحيث اشتملت الصلوة على

على كل واحد من الشؤون المذكورة والمراتب الافاقية من مرتبة الانسان
ومرتبة الحيوان ومرتبة النبات ونحو ذلك والانفسية من مرتبة
الطبيعة ومرتبة القلب وغير ذلك من المراتب الجامع يفضي الى الشهود و (ومرتبة النفس)
الحضور مع الله بالله في مرتبة الاحدية ومقام او ادنى لذلك صارت
الصلوة معراج المؤمن ومن لا صلوة له لا معراج له ومن لا معراج
له لا صلوة له واعلان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتحولات
المختلفة وعن قيد التوقيتات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب
المراتب وعن ساير احكام الحصر ما ظهر من ذلك المذكور وما بطن
مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة وسر
التوجهات الكونية الى الحضرة الربانية ففي كل تكبير صلوتي الله اكبر
من ان يتقيد بهذه التحولات العبادية والمراتب والتوقيتات فافهم (الكونية)
هذا حق الفهم تظفر بالمقصود واعلم شروع في بيان سر اشتراط
احدية التوجه وعدم التخليط في كل قصد ليترتب عليه المقصود حتى
في الدعاء فانه مبني استجابته احدية التوجه بظاهره وباطنه و
باستحضار والامر المطلوب ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة
والباطنة من حيث هو اي من حيث ذاته ليس اي ذلك الفرد الا واحدا
ولا يقابل الا واحدا مثله ولا يضاف ولا يلحق اي ذلك الفرد الا باصله كائنا
مع لحوق شكله في الواحدية والتفرع من اصله وهذا شامل لرجوع
كل من الافراد الى النوع الواحد ورجوع كل من الانواع الى الجنس
الواحد ورجوع كل من الاجناس الى جنس الاجناس اما النوع
فلانه تمام حقيقة كل فرد فالرجوع اليه لتلك الحقيقة واما الجنس
فلانه تمام حقيقة كل نوع والرجوع اليه لتلك الخصة واذا كان الحاق
واللحوق انما هو بين المتماثلين في الوحدة والمتشاكلين في التفرع

(هامش: اي مع لحوق شبهه كلحوق الواحدة والتفرع عن ذلك الا الاصل باعتبار ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع الواحد)

ثم كان تقصد العمل بمقتضى روحانيتك وجسمانيتك في حال واحد كالوضوء بنية التقرب والتبرد

من اصل واحد فمتى توجهت بقصد واحد كالدعاء او عمل واحد كالصلوة الى امرين كالعبادة والرياء او متى رغبت اي طلبت ان تحصل به اي بذلك القصد والعمل من حيث احديته اي احدية ذلك القصد او العمل واحدية التوجيه به غرضين كالدنيوي والاخروي او متى اضفت فرعا الى اصلين كما اضفت فرعا الى غير اصله كان تضيف الحكم المتفرع من الجهة الطبيعية او الروحانية او الافعالية او الصفاتية او الذاتية الى اصلين منها او الى غير اصله او اضفت جزءا واحدا الى كليين كان تضيف حقيقة مثلا من الحقايق التي تركبت منها احدى تلك الجمعيات المذكورة الى جمعيتين منها او الى غيرها دخل عليك الحكم الشيطاني وارتفع منك الاخلاص الرحماني وخلطت وخلطت وغلطت وغلطت وضللت وضللت وتشتت وشتت وتفرقت وفرقت وتفرقت وغيرت وانحرفت وصرفت واخرفت وحرقت وخرقت العلم الصحيح الذي يميز بين الاحكام الاصلية والفرعية والفرعية والاجزاء والمركبات والجمعيات والحقايق الالهية والكونية وحرمت اجتناء ثمرة علمك على التمام وهي عملك واستخلاصك من كل جمعية وصورتها الحكم الخاص بكل حقيقة من الحقايق التي من اجتماعها ظهرت تلك الجمعية وروحها وصورتها والحاقك الفرع الى اصله والجزء الى كله بتمييز تام وتفريق تام من غير تخليط وتحريف اصلا اعاذنا الله واياكم من الحكم الشيطاني وايدنا واياكم بالاخلاص الرحماني والالهام الرباني والفيض السبحاني ومتى ايدك الحق سبحانه بتاييده الاتي والهمك بالهامه الالهي الاحتراز عما ذكر من الامور المتعلقة بالتخليط كاضافة فرع وجزء واحد الى اصلين وكليين وغير ذلك مع اتقان الاصول السالفة علما ذوقيا محققا لا نظريا فكريا او تقليديا رسميا سلمت من الشيطان وحكمه واستيلائه عليك

التحقيق امرية التوجه المذكور

عليك بما ذكر من التخليط والتشتيت بهذا التاييد الاتي والالهام الالهي والايقان العلمي الذوقي الحقيقي واسلم اي الشيطان على يدك لعجزه عن صرفك الى طريقه وافضى بك الامر اي امر التاييد الالهي والالهام الرباني والحال اي حال السلامة والاسلام الشيطاني الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك من العلوم والمعارف والاسرار وغيرها ممن يرد متعلق بيرد اي اياكان وعلى اي وجه اي طريق يرد عطف على ممن يرد اي اياكان ومن اي مرتبة يرد عطف على اي وجه يرد متعلق بيرد اي اي مرتبة كانت الهية او روحانية او طبيعية او غير ذلك وعلى يد من يرد عطف على اي مرتبة يرد متعلق بيرد المؤخر ايضا اي اياكان شرطا كان يعني شرط التمام استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عند اهل الله المحققين او واسطة يعني واسطة في ايصال اثره كما هو عند اهل النظر شيطانا كان يعني ان كان شريرا محضا او ملكا يعني ان كان خيرا محضا او جنا يعني ان كان مترددا بينهما او بشرا يعني ان كان نفسه او غيره مترو حنا يعني غالبا روحانيته كعيسى والخضر عليهما السلام او غير مترو حن يعني غالبا جسمانيته او اسما ملحوظا متعينا من اسماء الله تعالى ان كان من حضرة المعاني او حقيقة ممثلة ان كان من حضرة المثال المطلق او حقيقة متخيلة ان كان من حضرة الخيال المقيد او همة مرسلة مؤثرة ان كان من قوة التوجه البشري كما قيل همة الرجال تقلع الجبال وهي لغة نوع من القصد واصطلاحا الباعث الطلبي المنبعث من النفوس والارواح لمطالب كمالية ومقاصد غائية او قوة سمارية علوية منجذبة بنسبة روحانية فلكية مناسبة لذلك الفلك او بنسبة مولدية

يقتضيها فسقط نطفته بحسب باطنه وطالع ولادته بحسب ظاهره او
امرا آخر متعينا بالاصالة منك عايدا عليك على غير النحو المنبوش
او امرا مركبا من مجموع ما ذكر من الامور او من بعضه مع انضمام
حكم امر آخر اليه اي الى ذلك الامر المفرد او المركب مجهول التعيين
هو اي ذلك الامر الآخر المجهول التعيين هو تجلي الوجه الخاص الذي
لا واسطة فيه ولا تعين له وليس في هذا الباب اي باب الاخذ الذي
ذكر فيه اقسام مآخذه وموارده من مفرداتها ومركباتها ما يخرج
اي قسم من هذه الاقسام المذكورة يخرج عن هذا الحصر الضابط المذكور
لكافة طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف
ضروبها وانواعها بحسب اختلاف ضروب القابليات وانواع الاستعدادات
منحصرة فيما ذكر في هذا الباب من اقسام الطرق واصناف الوجوه فاعرف
قدر ضابط هذا الذوق فانه جامع لجميع الطرق والوجوه واعرف سره اي سر
هذا الضابط الجامع وتدبر جمعه اي جمع هذا الضابط الجامع للجميع وحصره اي و
تدبر حصر هذا الضابط الحاصر للكل في هذا الفصل الوجيز اي المختصر تفز بالعلم
العزيز والله الهادي الى سواء السبيل الموصل الى العلم العزيز والعمل الخالص

فصل يعني هذا فصل ثالث من فصول الباب في بيان التوجه الحبي وفي بيان
احكامه وفي بيان اسراره وفي التنبيه عليه اي على التوجه الحبي على
سبيل الاجمال دون التفصيل لانه طويل الذيل ولا يسعه المقام اعلم ان التوجه
اي القصد والتشوق اي الميل والطلب ونحو ذلك من العشق والهوى والارادة
وامثالها كلها بواعث المحبة والقابها اذ كلها باعثة للمحبة الباعثة على الاقدام نحو
المحبوب ليحصل ما يقصد منها من الوصول والاتحاد وزوال الافتراق المقتضي للمباينة
وانتفاء البعد الموجب للمنافرة ويختلف مراتبها اي تلك الامور المذكورة من التوجه و
غيره وبتعين احكامها بحسب اختلاف مراتب من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها و

العشق هو عبارة عن استمرار المحبة ودوامها وتمكنها واستغراقها وصفاتها بحيث لم يبق من المحب عين ولا اثر وانتفى عنه الرسم والقطع
الخبر وطوى بجمه الحب واهلك كل من فيه وعتق المحب بعدما كان رقا اذ رفع المملوكية من قوم على نوع الالفة ورسم العبودية باق
مع بقاء البقية فاذا انفتق والمحق التعشق غمائم الاضافات وانتفت قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين آه

بحسب تعين حال من يقوم به حكمها وسلطانها فانها باختلاف الاوقات
والاحوال لا بغيرها تعين صور الاستعدادات الجزئية المختلفة في الوجود
العيني وتعينه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين وتارة
اخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي والحاصل ان تعين احكام كل
واحد من التوجه وغيره واختلاف مراتبها انما هو بتعين صور الاستعدادات
الجزئية واختلاف مراتب اصحابها الذين يظهر عليهم حكم المحبة ويقوم
بهم سلطانها وتعينها واختلافها انما هو بتعين الاوقات والاحوال
والشؤون واختلافها ومرجع الكل الى تعين الاستعدادات الكلية
الازلية واختلاف القابليات الجلية الثابتة في العلم الازلي وللمحبة اسماء
ونعوت أخر اي غير التوجه والتشوق والطلب كالعشق والهوى والارادة
ونحو ذلك وكلها اي الاسماء والنعوت المذكورة يرجع الى حقيقة واحدة و
هي حقيقة المحبة التي هي الحركة الغيبية المعنوية والاختلافات اي اختلاف
تلك الاسماء والنعوت راجع الى اعتبارات نسبية هي رقايق اي اطراف و
وجوه متعينة للمحبة متعينة اي تلك الرقايق بحسب احوال المحبين و
بحسب استعداداتهم كما مر آنفا وتلك الاسماء والنعوت بالنظر الى تلك
الحقيقة الواحدة تتحد وبالنظر الى هذه الاعتبارات تختلف ومنشاء
اتحادها وحدة تلك الحقيقة ومنشاء اختلافها اختلاف هذه الاعتبارات
ولا منافاة بين الاتحاد من وجه والاختلاف من وجه كما لا منافاة بين
الوحدة من جهة والكثرة من جهة بل كل منهما ثابت بوجهه من غير تناف
بينهما اصلا وهذا عين المحبة على اختلاف اسمائها ونسبها ونعوتها
واحكامها كما عرفت وجهه لا يصح تعلقها اي المحبة بموجود اصلا فانه
اي تعلقها بالموجود يكون طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال كما يأتي من قبل
فتعلقها اذا اي على تقدير استحالة تعلقها بالموجود انما يكون بامر معدوم

عند الطالب حال الطلب اي طلبه وبالنسبة اليه اي الطالب وان كان
اي ذلك الامر موجودا اي نفسه في الواقع وبالنسبة الى سواه اي الطالب
واذا كان شان تعلق المحبة كذلك فلا يصح ان يكون الحق سبحانه مطلوبا
لاحد ولا يصح ان يكون محبوبا لفرد الا للانسان الكامل والقدر من ،،
الافراد المشاركين للكامل في هذا الذوق وذلك لان مطلق الوجود حاصل
لكل موجود في زعمه بل بديهي علمه بذلك الحصول فلا يطلبه واما الانسان
الكامل والمشارك له في هذا الذوق انما يطلبه على ملاحظة مرتبة الاطلاقية
الكمالية او الكلية وذلك غير حاصل له وانما الحاصل له في مرتبته اولا
هو الوجود في ملابس التقييد فيطلب مشاهدته في ملابس الاطلاق و
مراقبته وملاحظة الاطلاق وطلبه لا يتصور الامر المؤهل له واما من
سوى ما ذكرناه يعني غير الانسان الكامل والمشارك له في هذا الذوق ،،
فمتعلق محبته وطلبه ليس هو الحق سبحانه بل انما هو ما يكون من الحق سبحانه
ومن كشهوده اي الحق سبحانه ان لم يكن ان شهوده حاصلا للمحب والطالب
والطالب او دوام شهوده واذا حصل الشهود او القرب منه اي الحق
سبحانه او المعرفة به اي الحق تعالى او فوز الطالب وظفره بما فيه سعادته
دينية كانت او دنيوية كالاحوال والمقامات والمراتب المقيدة و
الاغراض والآمال المعينة على سبيل الاستمرار او بالنسبة الى
عرض خاص ومطلب مخصوص وذلك كتحصيله اي الطالب مثلا مقاما خاصا
او مرتبة خاصة او احوالا كثيرة او مراتب عديدة سواء كان الطالب
قد سمع بها اي بتلك الاحوال والمراتب او قد عرفها اي تلك الاحوال
والمراتب من بعض وجوهها وبعض نسبها فيطلبها من البعض الاخر من
وجوهها وعرف اي الطالب لذلك المطلوب كان اي ذلك المطلوب ما كان
اي اي شيء كان من تلك الامور المذكورة فوائد جمة وثمرات يحصل جميعها

جميعها التي حصل له ذلك المطلوب سواء كان ذلك المطلوب من حال خاص
او مقام معين وغيرهما مما ذكرنا آنفا من الامور وكل ذلك اي ما ذكرنا من حال
او مقام وغيرهما او بعضه عند الطالب يقتضي السعادة او يوجب نيل المقاصد
والفوائد العظيمة الجدوى دنيا وآخرة اي من جهتهما وبالجملة حاصله نيل
ما يلائم الروح او المزاج كالمعرفة النفع والشهود ونحوهما او المجموع على الوجه الاتم
عند الطالب وعلى الوجه الدوام او ازالة ما لا يلائم الروح او المزاج او المجموع
بالكلية من غير تصور العود اي عود ذلك المزال او تصور امكانه اي العود ،،
ففي الطالب حينئذ اي حين اذ كان الحاصل اما النيل والازالة في طلبه ذلك
المراد الموقوف عليه النيل حتى ينال او يطلب كما قلنا في الازالة اعدام امر موجود
فيه اي في الطالب وعنده اي الطالب او بعيد عنه اي الطالب من وجه سواء كان
البعد معنويا او ظاهرا اعتقده محسوسا في الجملة حتى يزيل لان النيل والازالة انما
يتحققان بذلك الطلب وهذا الاعدام فلا بد من السعي فيهما حتى يتحققا واذا طلب
ذلك الطالب اعدام امر موجود كما يطلب ايجاد امر معدوم فازالة الحاصل حال
الحصول اي حصوله امر غير موجود ايضا اي كما ان تحصيل الحاصل عند عدمه و
حال انتفاء حصوله امر غير موجود فصح ما قلنا آنفا من ان متعلق المحبة امر
معدوم عند الطالب وبالنسبة اليه حين الطلب سواء كان ذلك الامر المعدوم
المطلوب من قبيل الاثبات او الازالة ثم المطالب على اقسام كثيرة منه وجه
في اصليه احدهما كوني وهو الذي يطلبه الحقائق الالهية ليظهر فيه
احكامها وآثارها والآخر رباني وهو الذي يطلبه الحقائق الكونية ليتعين به
احوالها وصورها وكل منهما طالب للاخر من وجه ومطلوب له من وجه والطلب
دائر بينهما ولا يختص باحدهما والحقائق الالهية فواعل مؤثرة طالبة للشيء
لشيء يظهر فيه فعلها واثرها والحقائق الكونية قوابل متأثرة طالبة بتعين
به قبولها وتأثرها فالمؤثر هو الحقائق الالهية والمتأثر هو الحقائق الكونية

تحصيلا او تماما او دواما

لان الازالة عين حاصلة حين وجوده اي الحاصل

للشيء

اي بين الحقائق الالهية والحقائق الكونية

وكل واحدة منهما متوجهة الى الاخرى بالتوجه الحبي ليحصل بينهما وصلة
باعثة على الظهور والتعين متعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء وتلك الوصلة
لاشتراك المظهرية بين الطرفين سارية الى كل حقيقة فمن جانب الحقائق
الالهية الحقية طلب ظهور كمالات احكامها واحوالها فعلا وتأثيرا ومن
جانب الحقائق الكونية الخلقية طلب ظهور كمالات احكامها واحوالها قبولا
وتأثرا والمظهر التام الكامل والمجلى العام الشامل هو الانسان الحقيقي
الالهي الكامل المتوقف عليه ظهور الكل بكمال الظهور والجلاء والاستجلاء
الحاصل به الكمال الالهي والكوني جميعا على الوجه الاتم والطريق الاعم مطلقا
ولذا كان آخر الكل وغاية الجميع كما كان اول الكل وبداية الجميع والكون
يشتمل على ضروب اي انواع منها طبيعية عنصرية كالعناصر الاربعة وما
يتولد منها من المولدات الثلث كالمعادن والنباتات والحيوانات و
غيرها من الطبيعيات العنصريات كالسموات السبع على مذهب الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر ومنها طبيعية غير عنصرية كالعرش والكرسي و
ما يتعلق بهما وقد علمت الفرق بين هذين الضربين فيما سبق ومنها اي
من تلك الضروب روحانية متلبسة بصورة مثالية وغير متلبسة بها ومعان مجردة عن الصورة
مطلقا داخلة في مرتبة الامكان خارجة عن مرتبة الكون قابلة للدخول في مرتبة
الكون والتعين بالصورة وهي المعاني المجردة الثابتة في الحضرة العلمية وهي
المتصفة بالامكان في هذه الحضرة بالفعل وبالكون بالقوة لا بالفعل اذ لا كون
في هذه الحضرة بالفعل اصلا بل جميع الاكوان فيها بالقوة فقط بخلاف الامكان
فانه فيها بالقوة وبالفعل جميعا والاصل الرباني اي الذي يتوجه له الحقيقة الجامعة الالهية يشتمل على تعينات وجودية
شهادية جزئية تفصيلية ظاهرة في مظاهر قابلة لظهور تلك التعينات فيها
وعلى تعينات اسمائية اي اعتبارية غيبية كلية اجمالية معتبرة ثابتة في العلم لا
في العين والمظاهر وتلك التعينات الوجودية انما تحققت في مرتبة العين و

الالف واللام في قوله بين الطرفين عبارة عن المضاف تقديره بين طرفي الحقائق الالهية والحقائق الكونية

كالسعادة والاحوال والمقامات المعنوية والمعرفة والقربة وغير ذلك آه

وظهرت في المظاهر بحسب التعينات الاسمائية الثابتة في مرتبة العلم لا بحسب
انفسها وتلك التعينات الاسمائية انما ثبتت في مرتبة العلم بحسب المعاني
المجردة الثابتة في مرتبة العلم لا بحسب انفسها فالنتيجة ان التعينات
الوجودية انما تحققت في مرتبة العين ومرتبة الكون وظهرت في المظاهر بحسب
تلك المعاني المجردة العلمية وقدر استعداداتها وقابلياتها لا بحسب انفسها
وتلك المعاني هي المظاهر بعينها والمظاهر الامكانية الكونية هي تلك المعاني
وصورها العلمية والروحانية والطبيعية والحسية والمظاهر الوجوبية
الالهية هي تلك الاسماء وصورها العلمية والغيبية والظواهر في تلك
المظاهر هي التعينات الوجودية والمظاهر كلها امور اعتبارية معدومة
في نفسها لا امور حقيقية موجودة في نفسها والظواهر فيها امور
حقيقية موجودة في نفسها لا امور اعتبارية معدومة في نفسها وتلك
وتلك الامور الموجودة موجودة بالوجود الواحد بالوحدة الحقيقية
الذاتية والكثرة المرئية في ذلك الوجود الواحد انما هي باعتبار المظاهر و
القوابل لا باعتبار نفسه ولا باعتبار ان ثمة وجودات كثيرة وبالاعتبار
الاول يستند اليه الكثرة ويقال موجودات كثيرة وبالاعتبار الثاني يستند
اليه الوحدة ويقال موجود واحد بل وجود واحد والكثرة اعتبارية عدمية والوحدة
حقيقية وجودية والعدم عدم في الازل ولم يزل ولا يزال والوجود وجود في الازل
ولم يزل ولا يزال واليه اشار بعض المحققين من اهل الله بقوله الفاني فان في الازل و
الباقي باق لم يزل وقد عرفت الامور الحقيقية الوجودية من التعينات والامور
الاعتبارية العدمية منها وعلمت وجه الكثرة ووجه الوحدة في التعينات الوجودية
فاعتقد بذلك واعتمد عليه فانه حق مبين وصدق ظاهر يشهد به الكتاب
والسنة ويقبله الشريعة والحقيقة وما عداه فهو كذب وافتراء من اهل الريب
والغيب لكن بقي هنا تنبيه على شيء وهو ان المظاهر الالهية الوجوبية هي

المظاهر الاول والمظاهر الكونية الامكانية هي المظاهر الفعالي و
لذا ظهر الوجود في المظاهر الالهية الوجوبية اولا وكانت فواعل
مؤثرة وفي المظاهر الكونية الامكانية ثانيا وكانت قوابل متأثرة
اعني كانت الحقايق والاسماء الالهية مظاهر تعينت باطنة الوجود
بالفعل والتأثير والحقايق والاسماء الكونية مظاهر تعينت ظاهرة
بالقبول والتأثر هذا غاية البيان والتحقيق فلا يوجد بيان وتحقيق
فوقه في هذا المقام فلنمسك عنان الكلام فافهم تظفر بالمرام
واعلم انه اي الشان لا يطلب شيء غيره دون مناسبة اي بلا مناسبة
جامعة بينهما كما لا يؤثر شيء في غيره بلا مناسبة جامعة هذا اي طلب
الشيء غيره بلا مناسبة جامعة محال كشفا اي من جهة الكشف والمكاشفة
عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء بحيث تتماثل اي تلك الاشياء
والشيئان في الاتصاف باحكامه اي الامر الجامع وفي قبول آثاره
وتشترك اي تلك الاشياء والشيئان فيه اي في ذلك الامر الجامع
او في الاتصاف باحكامه وقبول آثاره اشتراكا يوجب رفع التعدد
من بينها اي تلك الاشياء والشيئين ورفع الامتياز اي التباين
والتغاير لكن لا مطلقا اي لا من كل جهة وحيثية بل من جهة ما يضاهي
اي يشابه به كل منها اي من تلك الاشياء والشيئين ذلك الامر الجامع
مضاهاة اي مشابهة حقيقية وجودية لا اعتبارية عدمية لا تبقى
اي تلك المضاهاة بينها وبين ذلك الامر الجامع تغايرا اي تخالفا ومن
حيث معطوف على من جهة مماثلة بعضها اي تلك الاشياء والشيئين
بعضا واشتراكها ايضا اي كمضاهاتها للامر الجامع او كمماثلتها و
اشتراكها في تلك المضاهاة في ما حصل لها من ذلك الامر الجامع
وفي ما ثبت فيها منه اي من ذلك الامر الجامع يعني الحكم الحاصل لها

لها والاثر الثابت فيها من ذلك الامر الجامع والحاصل ان حكم تلك
الاشياء والشيئين ارتفاع التعدد والامتياز والتغاير من بينها من
هذه الجهة والحيثية وهي تتحد ولا تختلف باعتبارها وبالنظر اليها
اصلا والامر الجامع يكون حكمها ايضا اي كالامر الجامع والمضاهاة
له والمماثلة والاشتراك فيه وفي حكمه واثره من الوجه الذي
تتحد بين الاشياء او الشيئان فلا يمتاز عنه اي الامر الجامع حكمها
اي تلك الاشياء والشيئين بل يثبت له اي الامر الجامع وينتفي عنه
اي الامر الجامع ما يثبت لها اي تلك الاشياء والشيئين وما ينتفي
عنها اي تلك الاشياء والشيئين كما لا تمتاز تلك الاشياء والشيئان
عن حكم الامر الجامع بل يثبت لها وينتفي عنها ما يثبت له وما ينتفي
عنه والحاصل انه لا امتياز بين تلك الاشياء او بين الشيئين
ولا بينها وبين الامر الجامع ولا بين حكميها ونفسيهما من هذه
المذكورة اصلا ولا تضاد ولا تباين بين الكل والجميع باعتبارها قطعا
بل الواقع والثابت في البين مطلقا من تلك الجهات وباعتبارها انما هو
الاتحاد لا غير جدا فافهم تفز والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء
من حيث خصوصياتها المميزة اي تلك الخصوصيات كل منها اي من
تلك الاشياء عما سواه لا من حيث غيرها فاذا عرفت هذا اي ما
ذكرنا من استحالة طلب شيء غيره بلا مناسبة وكون المناسبة وكونه
عبارة عن الامر الجامع بين الاشياء ووجه اتحاد تلك الاشياء ووجه
اختلافها ونحو ذلك فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب
رقيقة رابطة بينهما اي بين الطالب والمطلوب المذكورين وهي اي
تلك الرقيقة الرابطة مجرى اي محل جريان حكم المناسبة الثابتة بينهما
وصورته اي حكم المناسبة وتجذب بالذال المعجمة اي تلك الرقيقة الرابطة

تارة من احد الطرفين اي الطالب والمطلوب وتارة اي وتجذب
تلك الرقيقة الرابطة تارة اخرى من كليهما اي كلا طرفي الطالب
والمطلوب معا فمن طرف العبد اي فجذبة تلك الرقيقة الرابطة الحاصلة
الجاذبة اذا كانت من طرف العبد لا من طرف الحق كائنا مع الحق
سبحانه نسمي اي جذبة تلك الرقيقة الرابطة الجاذبة توجها بالسير
والسلوك نحو الحق اي جانبه تعالى وقبله في زعم السالك والطالب
لا في نفس الامر والواقع لانه امر اعتباري ثابت في الزعم لا امر
حقيقي موجود في الخارج او نحو ما يكون منه اي من الحق سبحانه
لان توجه العبد بهذا الوجه اما الى جانب الحق سبحانه او جانب
الحق سبحانه او الى جانب ما يكون منه من تجلياته والائه وعلومه
ومعارفه وغير ذلك ومن جهة الحق سبحانه اي واذا كانت
جذبة تلك الرقيقة الرابطة الجاذبة من جهة الحق سبحانه لا من جهة
العبد نسمي اي جذبتها تدليا وتنزلا بتحبب واجابة من الحق
سبحانه والجذب والباعث من الطرفين اي طرفي الطالب و
المطلوب يكون يكون بسر المحاذاة والمقابلة المعنوية
المظهرة حكم المناسبة بينهما تماما وكمالا اي على وجه التمام و
الكمال والالتقاء اي التقاء الطالب والمطلوب يكون في
الوسط ان اتحد زمان الانبعاثين اي انبعاث توجه الطالب
نحو المطلوب وانبعاث توجه المطلوب نحو الطالب وتحققت
المحبة من الجهتين اي جهة الطالب وجهة المطلوب فكان كل منهما
اي الطالب والمطلوب محبا من وجه ومحبوبا من وجه فباعتبار
انبعاث التوجه من الحق نحو العبد يكون الحق طالبا ومحبا وباعتبار
انبعاثه من العبد يكون بالعكس والمحبوب مرآة ذات المحب من حيث

من حيث كونه محبا فهو يتجلى فيه لنفسه ويتجلى ببعض محاسنها بالتبعية
والمحب مرآة كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم
سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شان الحق سبحانه بهذه
المثابة فنحن من حيث حقايقنا واعياننا الثابتة في علمه سبحانه مرآة
الوجود المطلق الذاتي الوحداني الذي هو عينه ولا وجود سواه
فهو يتجلى فيها لنفسه وذاته ويحب فينا نفسه ويرى فينا ذاته
بعد الجلاء والمحبة والرؤية في نفسه اعني تفصيلا بعد الاجمال وعينا
بعد العلم وهو سبحانه مرآة لصفاتنا واحوالنا المتكثرة المتعددة (اي عين الثابتة)
ونحن نتجلى فيه صفاتنا واحوالنا وندركها ونحبها لا في انفسنا
لانه لا ثبوت لحقايقنا واعياننا في انفسها لانها عدم في انفسها
وثبوتها في العلم ووجود صفاتها واحوالها في العين بالوجود الحق
لا يوجب ثبوتها ووجودها في انفسها بخلاف الحق سبحانه فان له
ثبوتا ووجودا في نفسه بنفسه ولذا يقال انه يرى فينا ذاته بعد
ان يراها في نفسه ولا يقال انا نرى فيه احوالنا وصفاتنا بعد ان
نراها في انفسنا بلا اعتبار ثبوت اعياننا به في العلم ولا اعتبار
وجود احوالنا به في العين نعم يقال انا نرى احوالنا موجودة في
العين بعد ان نعلمها ثابتة في العلم لكن هذا اعتبار اخر و
مع هذا انما هو بالحق لا بنفسه كما علمت ورؤية الحق نفسه وعلمه بنفسه
في نفسه جلاء ورؤيته اياها وشهوده لها استجلاء والجلاء اجمالي (مطلب الجلاء والاستجلاء)
وكلي وعلمي والاستجلاء تفصيلي وتعييني وشهودي عيني والمقصود
من ثبوت اعياننا في العلم ازلا بالفيض الاقدس ووجود احوالنا
في العين ابدا بالفيض المقدس انما هو تفصيل امر الجلاء بكمال الاستجلاء
وكان حكم الاستجلاء الظاهر بنا تتمة امر الجلاء الحاصل به و

تكملته وتم وكمل اولا امر الجلاء بحقايقنا واعياننا العلمية وعم وشمل
ثانيا حكم الاستجلاء باحوالنا وصفاتنا العينية والمراد من الجلاء
جلاء الوجود الذاتي الاحدي الاطلاقي الغيبي بتعيناته واسمائه
الذاتية في مجالي حقايقنا واعياننا العلمية ومن الاستجلاء
استجلاءه بتعيناته واسمائه الصفاتية والافعالية في مجالي احوالنا
وصفاتنا العينية والاول ازلي قديم والثاني ابدي حادث و
من اطلق على هذا عرف سر الذات والصفات والافعال والاحوال
والمرائي والمجالي والمظاهر وان المظاهر وان العالم بحقايقه
وصوره واحواله مراة من وجه والحق مراة للعالم من وجه وانت
مراته وهو مراة احوالك ويصح ايضا هو مراتك باعتبار ان
حقيقتك حال من احوال ذاته وانت مراة شؤنه واسمائه و
صفاته باعتبار ان اللواحق لواحق ذاته ويسمى هذا اللقاء و
الحال الكائن في الوسط عند اتحاد زمان الانبعاثين عند المحققين من
اهل الله بالمنازلة صورتها ان يكون من الحق تنزل الهي من حضرة
الهي من الحضرات الالهية ومن العبد عروج الى حضرته في وقت
التنزل الالهي فلابد من التلاقي فانه كان في الوسط يسمى بالمنازلة
ودرجات المنازلات الالهية والعبدانية لا تتناهى لكن كلياتها بحسب
الحضرات الاسمائية الالهية والمقامات العبدانية في انتهى مراتب العدد
وهي مرتبة الالف وكليات الاسماء والحضرات الالهية والمقامات
العبدانية المحصاة مائة الا واحدة والف وواحد فيكون المنازلات
الربانية والعبدانية الكلية بحسب الحضرات والاسماء الالهية والمقامات
العبدانية في كل وقت وتعددها بعددها وان لم يكن اللقاء في
الوسط بل بما نحن عنه في احد الطرفين اما فوق الوسط او تحته

اي احد طرفي الطالب والمطلوب

تحته قال اي الجهتين اي جهتي الطالب والمطلوب كان اي
اللقاء اقرب حكم لصاحبه بالاولية في مرتبة المحبوبية وحكم للاخر
بالاخرية في مرتبة المحبية فان كان اللقاء اقرب الى جهة الحق
بعد التجاوز عن الوسط كان الحق اولا والعبد اخرا في مرتبة المحبوبية
وبالعكس في مرتبة المحبية وان كان اقرب الى جهة العبد بعد التجاوز
عنه كان العبد اولا والحق اخرا في مرتبة المحبوبية وبالعكس
في مرتبة المحبية والاولية هنا للاسم الباطن اذ له الاثر والبعث
والاخرية للظاهر اذ له القبول والانبعاث وهذا الحكم اعم
سواء كان هذا الامر اي امر اللقاء بين مخلوقين او بين حق و
خلق ويزيد الطلب اي طلب الطالب حيث يزيد العلم اي علم الطالب
اي زيادة طلبه للمطلوب بحسب زيادة علمه به اذ المحبة التي
هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم وتضعف بضعفه
فيقوى اثرها اي المحبة بحسبه ويضعف بحسبه وهذا الامر اي
امر الالتقاء في رتبة العبد السالك يسمى بالمنزل اي منزل العبد ما
لم يقع الالتقاء في الوسط ولم يبلغه اي الوسط السالك وان حصل
الالتقاء بعد التجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة يسمى ذلك
اي الالتقاء الحاصل بعد تجاوز تلك الرتبة في حق العبد السالك بالتداني
اي القرب من الحق بالعروج وفي حق الرب بالتدلي اي التنزل و
الالتقاء في المنزل اي منزل العبد هو تنزل من الحق الى عبده نظير
العروج للعبد يعني التنزل من الحق الى العبد بدون العروج من العبد
الى الحق نظير العروج من العبد الى الحق بدون النزول من الحق الى
العبد فافهم واعقد من التلاقي والاجتماع وثمرتهما هو ظهور
الكمال اي ظهور كمال الجلاء والاستجلاء من الحق وظهور كمال المظهرية

والمجادثية من العبد المتوقف لحصوله اي حصول ذلك الكمال
على ذلك الاجتماع والتلاقي ولا يكون ذلك الاجتماع والتلاقي الا
بحركة حبية معنوية اولا تعينية منتشية مما اي من باطن خفي من
من المطلوب في الطالب مما اي من باطن خفي من الطالب في المطلوب
اذ لا اثر في ظاهر الامر باطن لا لحاق متعلق بحركة فرعي باصل بان يرجع
اليه وتكميل كلي بجزء بان يدخل تحته والطالبون من العباد على قسمين
قسم عالم وقسم جاهل فالطالب الجاهل شفيعه في حصول المطلوب
المناسبة والارتباط بالرفيقة الذاتية المشار اليها آنفا والطالب
العالم بما ذكرنا من الامور السابقة له الاعتضاد اي التقوي بالمناسبة
والعلم المقرب للمسافة الواقعة بينه وبين المطلوب القاطع للفقدان
والعادية العائقة اي المانعة عن تكميل صورة المناسبة عن حكم
ما تقوية بما به الاشتراك الموجب للمناسبة على حكم ما به الامتياز
المورث للمنافرة ثم الاعانة والامداد مبتداء خبره بما يتأتى له
انما هو بما يتقوى به القدر المشترك الذي به المناسبة من حيث كل فرد
فرد من افراد الحقايق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب
او كانت اي تلك الحقايق لوازم لهما اي لذات الطالب والمطلوب
كما يشير اليه قوله تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب اي باب
الاعانة والامداد بما يتأتى به القدر المشترك قوله للصحابي و
قد سأله ان يكون رفيقه في الجنة اعني اي كن معينا لي على نفسك
بكثرة السجود وذلك لتحصيل مناسبته ومشاركته بملازمة
حقايق العبادة وهذا الباب والاصل ذوق عزيز من
اطلع على سر عرف سر الاعمال على الاطلاق وعرف ان
سبب تنوعها اي الاعمال اختلاف حقايق من تظهر بجهد

بهم اعيان الاعمال وعرف انه روعي فيها اي في تلك الاعمال
باجمعها سر المناسبة لتصحيح الثمرة متعلق بروعي في تلك الاعمال
سر المناسبة لتصحيح ثمرة تلك الاعمال ويكمل المقصود منها ويعلم
ايضا اي مثل معرفة الاسرار المذكورة سر تنوعات المطالب
بانواع متعددة ويعلم سر المناسبات التي بينها وبين الاعمال
المتخذة وسائل لتحصيل تلك المطالب ويعلم ايضا اي سر المذكور
تنوع الثمرات اي ثمرات الاعمال في كل مرتبة من مراتب الاعمال
وفي كل مرتبة من مراتب العمال على اختلاف صورها اي الثمرات
باختلاف صور المراتب والاعمال والعمال ثم الثمرات تختلف
بحسب اختلافها جزاء من حسن وقبح وكمال ونقص ويعلم سر المجية
ايضا اي كعلم سر التنوعات وسر رقايقها وسر نسبتها
واحكامها ونحو ذلك مما شاء الحق ايضاحه وان ربك هو
الفتاح العليم هذا فصل ثالث من فصول الباب في بيان
سر الدعاء وسر احكامه وسر امهات لوازمه اعلم ان الانسان
في كل وقت وحال يستدعي لفقره وحاجته الذاتية والصفاتية اي يطلب
من الحق سبحانه امرا ما لا بد له من ذلك الامر ومن شان ذلك الامر المطلوب
للحاجة الذاتية او الصفاتية ان يكون اي ذلك الامر مناسبا لتوجهه اي الانسان
التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه وحاله النفساني وحاله الطبيعي
الجسماني والغالب عطف على لعلمه اي التابع حكمه مما تركب من ذلك المذكور
ولقد عنه اي عن ذلك حال الطلب متعلق بالغالب فالامر المطلوب للحاجة
الذاتية هو العطايا الذاتية كالتجليات الاختصاصية المختصة باكمل المقربين
ونذر الافراد الكمل من الاكابر والمطلوب للحاجة الصفاتية هو
العطايا الاسمائية بحسب قبول المتجلي له وخصوص حاله من توجهه التابع

لعلمه واعتقاده ومزاجه وغير ذلك مما سبق والغرض الاصلي سواء علم ولم يعلم
هو حصول ما يحتاج اليه الطالب معينا كان او غير معين في وجوده كالعطية
الذاتية وفي اسباب بقاء وجوده كالعطية الاسمائية لتحصيل الكمال الذي علته
اي الطالب بتحصيله كان ما كان ذلك الكمال طبيعيا وعقليا او نفسانيا او
روحانيا او غير ذلك وتعيين الطلب الخاص بغالب حكم بعض الحقايق في
بعض الاجزاء الانسانية دون سواهما اي بعض الحقايق وبعض الاجزاء
الانسانية لكون حكم سواهما مغلوبا لا اثر له تمايبان لسواها اشتملت
عليه ذات الانسان من الحقايق والاجزاء والقوى التي كان الانسان
بتلك النشاة المخصوصة مجمعا لها ومظهرا لاحكامها فلو كان المطلوب
مطلقا وطلبه حكم حقيقة الجامعة السارية باحديته فيه فلابد من تعيينه
بالوجه المذكور جزاء هو حقيقة الدعاء المحقق مع اي وجه وباي وجه لسان
كان وتعيين علم الحق سبحانه واثره اي اثر علمه في حق الطالب باعتبار ما صدر
منه اي من الطالب هو الاجابة فما صدر منه اي من الحق سبحانه متوقف
بحسب ما صدر منك هذا اي خذ هذا وان كان ما صدر منك مما تقبل به اي
بسببه منه سبحانه وقوله مما بيان لما ومفعول تقبل محذوف هو اي ما صدر
منك ايضا اي مثل ما صدر منه سبحانه بعض صور شئون غيب ذاته
وقد يقال هو اي ما صدر منك بعض ملابس اي مظاهر اسمائه وصفاته
فكل ما يصدر من الحضرة الربانية ويبرز من الغيب الالهي فانه اي كل ما
يصدر ويبرز يتعين بحسب طلب الطالب وبحسب استدعائه واستعداده
اي الطالب والاستدعاء على ضروب اي انواع طبيعية ونفسانية
وروحانية وعقلية ربانية وصفة مجردة عن المواد فالعطايا والتجليات
والواردات الالهية والمطالب انما تكون بحسبها فكما ان العطايا
الالهي يكون بحسب ضروب الاستعداد والاستدعاء فكذلك المنح الالهي

الالهي يكون بحسب ضروبها وهي اي الضروب المذكورة كائنة على قدر ما يحتوي
عليه ذات الطالب ونشاته من القوى والحقايق واحكام المراتب فانها
اي بتلك الذات والنشاة صح له اي للطالب ان يكون مظهرا لتلك المراتب
ومجمعا لتلك القوى والصفات والحقايق حال طلبه وجمعه ومظهريته
فافهم ولما كان الانسان نسخة جامعة كان مرآة كمال الجلاء والاستجلاء المراد
من الايجاد لم يحصل الا بالانسان وهي الصورة الانسانية المثلية الكمالية
الالهية التي حذاها الله تعالى حذو صورته فكما ان صورة الرحمن مستوية
على العرش الوجود فكذلك صورة الله مستوية على عرش قلب العبد المؤمن
كشفا وشهودا وايمانا صدقا وحقا ووجودا كما ورد في الحديث
القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن
التقي النقي الورع فالعبد المؤمن هو القابل الكلي والكون
الجامع الالهي الذي يظهر به الاسماء والافعال والصفات والذات
على ما هي عليه من الكمال فالانسان هو المظهر الكلي والمقصد
الاصلي حامل الامانة الالهية وصاحب الصورة المثلية المنزهة
عن المثلية فقبوله للتجلي الالهي اكمل القبول لانه ما من قابل من
القوابل يقبل الفيض على نحو من القبول الا وفي الانسان الكامل مثال
ذلك على النحو الاتم والاكمل والوجه الاعم والاشمل فروحانيته
اتم الروحانيات واكملها وطبيعته العنصرية ومزاجه الجسماني
اعم الطبايع والامزجة واشملها ونشأته اوسع النشات و
افضلها واستعداده لفيض الحق وتجليه ارفع الاستعدادات و
اقبلها ومظهريته لظهوره وتعينه اجمع المظهريات واعدلها
وتعين صورة الحق والخلق وظهورها في مظهريته اعظم التعينات
والظهورات واجلها وبه حصل كمال الجلاء والاستجلاء وبه اكمل

كمال الذات بكمال الاسماء والصفات والافعال ثم ان الحق سبحانه جعل
العالم الكبير الاول من حيث الصورة كتابا حاملا لصور اسماء الحق وصور
نسب علمه المودع في القلم الاعلى وجعل الانسان الكامل الذي هو
العالم الصغير الثاني من حيث الصورة كتابا وسطا جامعا بين حضرة
الاسماء وحضرة المسمى وجعل القرآن العظيم خلق المخلوق على صورته
ليتبين به خفي سيرته وسر سريرته فالقرآن العظيم هو النسخة
الشارحة صفات الكمال الظاهر بالانسان والفاتحة نسخة
النسخة القرآنية من غير اختلال ولا نقصان والكتب الالهية
الكلية خمسة والكتب الاربعة الغير الكتاب الانساني جداول
بحر احكام الكتاب الانساني وآثار رسم تبعه الكمالية المحيطة
بجميع مراتب الكمالات ولما كان صورة وجوده اي الانسان
خزانة حاوية لكل سر لان العالم تم بوجوده فهو من العالم كالفص
من الخاتم وهو محل النقش والعلامة التي بها يختم الملك على خزانته
بل هو عين الخزانة والعلامة والفاتحة والخاتمة وسماه خليفة
لانه استخلفه في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما فيه
هذا الانسان الكامل كما لا تزال خزائن الملك محفوظة ما دام ختمه بلا شك
عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه الا ترى اذا خرج وفك من خزانة
الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق وخرج ما كان فيها والتحق بعضه
ببعض وانتقل الامر الى الاخرة فكان ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا
ودائرة محيطة من حيث المعنى والصورة والمرتبة بكل شيء لما ذكرنا
من عموم نشأته جميع النشآت لانه ما من نشأة من النشآت الا وفي
نشأته نظيرها ومثالها وما من حقيقة من الحقائق الا وفي الحقيقة
الانسانية محتدها واصلها لان العالم كله على صورة الانسان كما ان

الانسان على صورة الله فما من عرش ولا كرسي ولا فلك ولا روحاني
ولا كوكب ولا منازل ولا بروج ولا سماوات ولا ارضين و
لا نار ولا هواء ولا ماء ولا تراب ولا مولد من معدن ونبات وحيوان
ماش او ساع او سابح او طائر او غير ذلك الا وفي النشأة
الانسانية امثالها ونظائرها اقتضى الامر الالهي التوجه الارادي
ان يكون له اي للانسان بحسب كل مرتبة من المراتب الاعتقادية
والمزاجية والنفسانية والطبيعية والروحانية والعقلية الربانية
طلب من حضرة الحق سبحانه وان يكون له من جهة كل مقام من المقامات
الصورية والمعنوية استدعاء من حضرته على الضروب المذكورة
الطبيعية وغيرها فالانسان لا يخلو من ان يطلبه من حيث تعينه و
تخصصه او من حيث ذاته فالاول اما ان يقتضي وقف الطالب
التقيد بمقام خاص اولا والى هذا القسم الاخير اشار بقوله فان
قدر له اي للانسان في وقت من الاوقات شهود حقيقته اي عينه
الثابتة التي هي نسبة معلوميته الثابتة في علم ربه ازلا وشهد
حقيقته وشهد ايضا اي مثل شهود حقيقته اعيان الاحوال
الثابتة في علم ربه ازلا ايضا اللازمة لتلك الحقيقة اي حقيقته
وعينه الثابتة في علم ربه ازلا الكائنة تلك الاحوال على نحو اي وجه
ما كان الجميع اي جميع تلك الاحوال عليه في علم الله ازلا ويكون اي
الجميع عليه ابدا عرف اي الانسان حالتئذ اي حالة اذ شهد حقيقته
واعيان حقيقته واعيان احوال حقيقته اللازمة على ما هي عليه
ازلا وابدا ما ينفتح له شهوده منها اي من حقيقته واعيان احواله
اللازمة ويظهر له وجوده منها في هذه النشأة الانسانية العنصرية و
في هذه الدار الدنيوية وفي ما شاء الله سبحانه من العوالم والنشآت

ولتشرف اي اطلع على ما تحوي اي تشتمل عليه ذاته ايها الانسان من
الامور والاحكام والآثار والاسرار بوجه جملي كلي مع طرف من
اي نوع من التفصيل والتعيين كما اشرت اليه في اثناء الكلام و
هذا الاطلاع والاستشراف والعرفان المذكور مع عزته وقلة
واجديه وقلة الفاهمين له يقل زمانه اي وقت حصوله يعني ان حصل
ففي زمان قليل ويستجلد وامه لستر يتعذر كشفه وبيانه وربما اشير
اليه فيما بعد ان شاء الله تع وصاحب هذا الشان المشار اليه ان الاطلاع
والاستشراف والعرفان والشهود المذكور يكون في غالب امره على
بصيرة من احواله الجارية عليه في الاوقات الحاضرة والآنات
المستقبلة والعوالم الآتية يستقبلها ويقبلها اي احواله عند
جريانها عليه عن شهود محقق مقرون بعلم سابق سواء وافقه
اولم توافقه اي سواء لاءمت تلك الاحوال اياه او لم تلائمه وسواء
كانت اي تلك الاحوال حسنة او قبيحة عند الناس او كانت حسنة
او قبيحة في نفس الامر لعلمه اي صاحب هذا الشان انه لا محيص
اي لا مخلص له عنها اي عن تلك الاحوال ويكون اي صاحب هذا
الشان في ادعيته ايضا اي كونه على بصيرة كاملة من احوالها
أنه كذلك اي على بصيرة كاملة منها اي من ادعيته عن شهود محقق
مقرون بعلم سابق بعلم ما اقترن منها اي من ادعيته بالاجابة
وما تاخرت عنه الاجابة واكثر ادعية من هذا اي كونه على
بصيرة من ادعيته وعلم بما اقترن منها بالاجابة وما تاخرت عنه
الاجابة ودعاء عن شهود محقق مقرون بعلم سابق شانه كائنة
ادعيته على اختلاف صورها وضروبها وانواعها وتعددها
اشكالها واصنافها وفنونها مستجابة لان كشفه اي كشف

كشف من هذا شانه يمنعه ان يسال من حضرة الحق سبحانه الا فيما يجب وقوعه
بشرط السؤال اي بشرط سؤاله منه سبحانه اي لا يسال فيما يجب وقوعه
بلا سؤاله منه تع وانما يسال فيما يجب وقوعه بسؤاله منه تع ويكون
وقوعه مشروطا بسؤاله سبحانه او فيما يمكن وقوعه بشرط السؤال وانما ذكر
الامكان اما من اجل ما لم يتعين له اي لمن هذا شانه معرفته اي الموقوف
تفصيلا بل اخفي سره اي ذلك المدعو فيما اجمل لمن هذا شانه علمه فيجوز
ان يكون مما يقدر وقوعه او من اجل ما ابقي عليه اي ذلك المدعو من اسباب
الرد والمنع ثم انه انما يسال في هاتين الصورتين لستر الاقتداء بامر به
في قوله واسألوا الله من فضله وستر الجمع اي جمع الحقيقة الجامعة للقبول
والعطاء والرد والمنع بجميع المظاهر والاستعدادات فان ظهور الرد
والمنع ولحوق الالام وغيرهما لا يلائم الكمل انما هو لظهورهم بمقام
الجمع وستر خفض العبودية والرفع اي رفع الربوبية فيه اي من
هذا شانه فيما راى من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء اي السؤال
مع المنع والرد وعدم القبول والاجابة ولا يقدم على التوقف في الدعاء
والسؤال والدفع لها لما تقرر بيانه ووضح ميزانه من انه يعلم ان لا محيص و
لا مخلص عن الدعاء والسؤال وان الكشف والشهود يمنعه ان لا يدعو
ولا يسال وثبت في المقام المحمدي الاكمل وميزانه الاتم الاعدل سترها اليه
اشرت وعنوانها به لوحت حيث قال ع‍م في مقام بيان خفض العبودية و
رفع الربوبية لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه و
اخبر في مقام عن طلوع المهدي الآتية في وقت ظهوره ثم ارجع الى
المقصود وهو قسم اقتضاء وقت الطالب التقيد بمقام خاص وافق وان كان
وقت الداعي يقتضي التقيد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة من المقامات
والمراتب الحالية او الموطنية او نحو ذلك وذلك اي اقتضاء وقت الداعي هو

الا دوم والاعم اي الاكثر دواما وشمولا والاغلب حكما اي من جهة الحكم
تمييز للكل عات جواب الشرط طلبه اي طلب ذلك الداعي واستدعاؤه يكون
بحسب حكم تلك المرتبة المعينة والمقام الخاص او بحسب حكم الحال او
بحسب حكم النشاة او بحسب حكم الموطن او بحسب حكم الوقت او بحسب
نحو ذلك من الشروط بل ربما يكون طلبه واستدعاؤه بحسب حكم
بعض الوجوه وبحسب حكم بعض الرقايق اي الوسايط وبحسب حكم النسب التي
صفة للوجوه والرقايق والنسب تحويه اي تشتمل عليها وتحيط بها النشاة
والمرتبة فاعل تحويه او تحيط على سبيل التنازع اي نشاة الداعي ومرتبته
وما ذكر هذا كله ثابت من حيث ما يعلمه او يشعر به ويحضر معه واما من
حيث ذاته اي ذات الداعي ونشاته الجامعة للامور المذكورة اي من حيث
ما لا يعلمه ولا يشعر به ولا يحضر معه فانه اي الداعي في كل نفس وكل آن
طالب بكل ما حوته اي شملته نشاته من الحقايق حال الطلب من الحق
سبحانه ما به مفعول طالب اي بسببه بقاء ظهور حكم تلك الحقايق وبه ظهور
الحق سبحانه من حيثها اي تلك الحقايق وبه حصول ما فيه وبه كمالها اي تلك
الحقايق مما بينا ما في حصول ما اي من شيء هو من لوازم ما مر ذكره من المقيدات
والطلب والاستدعاء قد يكون بلسان الظاهر والباطن معا ولسان الظاهر
لسان الصورة والقال ولسان الباطن اما لسان الروح او لسان الحال او لسان المقام
او لسان الاستعداد وقد يكون بلسان الباطن منفردا وقد يكون بلسان الظاهر مع
بعض رقايق الباطن وبعض السنة بحيث لا يخلو عنه ولسان الباطن ليس له تقيد
بالظاهر وان لم يعر اي لسان الباطن عن التقييد بلسان الظاهر من حيث ارتباطه
بالظاهر ومن حيث ترجمة الظاهر اي كشفه وان لم يعر لسان الباطن عن التقييد
بلسان الظاهر ايضا من جهة المقام او الحال الذي هو اي لسان الباطن تحت حكمه اي
ذلك المقام او الحال او هو قائم فيه اي ذلك المقام او الحال لكن هذا التقييد

لسان الباطن

لسان الباطن

التقيد من هذه الحيثية والجهة لا يوجب التقييد مطلقا بل عنده لا تقيد له به
بلسان الظاهر
من جهة السؤال من الحق سبحانه وعلى الجملة اي الحاصل على الاجمال فلتعلم ان
لسانان
للانسان من حيث حاله الكلي ومن حيث كونه انسانا بل السنة لانه مجموعها وهكذا
ان له لسانا من حيث استعداده الجملي اي الكلي الاصلي وله اي للانسان ايضا اي مثل
حيثية استعداده الجملي الاصلي من حيث كل نشاة يكون فيها ومن حيث كل صورة
يظهر بها نفسه اي الانسان تنازع في نفسه الفعلان وتتلبس اي نفس الانسان بها
اي بتلك الصورة لسان وكل استعداد من استعداداته الجزئية الوجودية لسان
وهو اي الانسان في كل نفس طالب من الحق سبحانه فتارة طالب بالبعض اي ببعض اللسان
وتارة طالب بالمجموع اي بمجموع اللسان وتارة طالب عن علم قلبي وشهود عيني
وشعور حسي وحضور باطني معا ومجتمعا وتارة طالب بدون التي ذلك
المذكور من علم وغيره او بدون بعضه وتارة طالب بجمع بين طلبين مختلفين من
جهتين مختلفتين بحيث يكون من حيث احدهما اي الطلبين والجهتين على ما ... من
حيث الآخر جاهلا وربما كان اي طلبه في هذا الجمع على وجه يقتضي سرعة الاجابة او
على وجه يقتضي بطوءها من الوجه المجهول وعلى وجه يقتضي عدم الاجابة او يقتضي
تاخرها الى الاجابة من الوجه المعلوم المقصود والسرعة والسبق اي سرعة الاجابة
وسبقها ونفي الاجابة تتبع لسان الاستعداد وطلبه اي الاستعداد وتتبع ما تايد
اي تقوى لسان الاستعداد وطلبه به اي بسببه واقترن اي لسانا وطلبه بسببه
حكم الاغلبية وعدم وجدان الشروط المذكورة للاجابة او تاخر ظهور حكمها اي الشروط
يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان اي حرمان الاجابة لف ونشر غير
مرتب والتقييد ببعض المطالب وببعض المقامات على التعيين مع الحجاب يوجب
بين اهل الحجاب
في كثير من الاوقات طلب ما لا يحصل اصلا او طلب ما يتاخر حصوله عن زمان
الطلب قيد بقوله مع الحجاب اذ مع الكشف لا يوجب التقييد طلب ما لا يحصل او يتاخر
حصوله عن زمان الطلب اذ الكشف يمنع عن طلبه اذ مع الكشف انما يطلب ما يحصل

ولا يتأخر حصوله عن زمان الطلب رزقنا الله وإياكم الكشف الصحيح
التام والفتح الصريح العام بجوده وكرمه كما أن المعرفة الكشفية في القلب
والبصيرة والسراج في العين والبصر الكل ثابتين مما ذكرنا في أمر القلب
يقضيان على الإنسان كما أسلفنا في الطلب المقرون بالشروط أن لا يطلب
أي الإنسان إلا ما يحصل ولا يطلب إلا ما لا بد من أن يحصل في غالب الأمر
وغالب الأمر وإن تأخر أي ما يحصل ولا بد في غالب الأمر بحكم الوقت أو بحكم
الحال المشترط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره لما فيه من المنافاة للاختصار
المقصود والاقتصار المطلوب في هذا الكتاب لكن أذكره وهو أن كل سؤال سأله
العبد من الله سبحانه فإن الله يجيبه فيه لا محالة لأنه أوجب على نفسه الإجابة
بقوله ادعوني أستجب لكم وبقوله أجيب دعوة الداع إذا دعان ولأنه لا
أوفى من الله بعهده ووعده وإذا دعاه العبد أجابه في الحال بلبيك في
مقابلة ما يليق له العبد إذا دعاه ولكن الله تعالى إذا علم من العبد تأخر ظهور
الاستعداد الحالي لحصول المسؤول بادره الله تعالى في الحال بما يعينه على كمال القابلية
والاستعداد ويعده لقبول تجلي الإجابة في عين المسؤول لعدم موافقة
الاستعداد وقت السؤال فإذا جاء الوقت المقدر لحصول المسؤول ووافقه السؤال
أجيب في الحال فالإجابة إذن من أول وقت السؤال أي سؤال كان ومن أي
سائل كان واجبة الوقوع من الله تعالى ولكن ظهور حكمها عند السائل بقدر
استعداده وقابليته وأول ظهور حكم الإجابة إنما هو في إعداده وإمداد
تكميل استعداده لظهور المسؤول المأمول وإذا علم الله من العبد كمال الاستعداد
في السؤال بلسانه الحالي والذاتي والاستعدادي قبل سؤاله بلسانه الشخصي بعثه على
السؤال فأجابه في الحال حين لم يعثر على هذا السر ظن أن بعض العبيد لا يتأخر
عنه الإجابة والبعض غير مجاب وليس الأمر كما ظن بل كل دعاء من كل داع يدعو الله
في شيء فإنه يجاب ولكن الأمر لله تعالى وليس لغيره من الأمر شيء فإذا جاء أمر الله

أمر الله عطاه

الله قضي بالحق والحاصل أن كل سؤال يسأله العبد من الله تعالى فإنه يجيبه لا محالة
وإن كانت الإجابة في الجملة ولا ينافيها الحرمان عن عين المسؤول إذا لم يكن مقدرًا كما
ورد الحديث والأصح معرفة بالحق وتصورًا له يكون الإجابة إليه في عين ما يسأل
فيه أسرع والأتم مراقبة لأوامر الحق ومبادرة إليها لكمال المطاوعة يكون
مطاوعة الحق له أيضًا أتم من مطاوعته لغيره من العبيد ولهذا كان مقتضى حال
الأكابر من أهل الله أن أكثر دعائهم مستجابة لكمال المطاوعة وصحة المعرفة بالله
والتصور له فالعديم المعرفة الصحيحة التي التصور ليس يباع الحق الذي ضمن
له الإجابة وإنما هو في دعائه متوجه إلى الصورة المتشخصة في ذهنه الناتجة
من نظره وخياله أو خيال غيره ونظره فلهذا يحرم من هذا شأنه الإجابة في عين
ما سأل فيه أو يتأخر عنه الإجابة ومن أجيب مثل هذا فإنما سبب ذلك ستر المعية
الإلهية المقتضية عدم خلو شيء عن الحق والجمعية التامة الحاصلة للمضطرين
الموعود لهم بالإجابة للاستدعاء الاضطراري والاستعداد الحاصل بالاضطرار
وحال من هذا وصفه مخالف لحال ذي التصور الصحيح والمعرفة المحققة فإنه
يستحضر الحق ويتوجه إليه استحضارًا صحيحًا وتوجهًا محققًا وإن لم يكن ذلك
من جميع الوجوه لكنه يكفيه كونه متصورًا ومستحضرًا للحق في توجهه ولو في
بعض المراتب ومن حيثية بعض الأسماء والصفات وهذا حال المتوسطين من أهل
الله والحال المتقدم ذكره حال المحجوبين ولصحة التصور وجودة الاستحضار أثر
عظيم في الإجابة اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم وحرض عليه عليًا رضي الله عنه لما علمه الدعاء و
فيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدى يتك هداية الطريق وبالسداد
سداد الإسلام فأمره باستحضار هذين الأمرين حال الدعاء في تصوره صحيحًا عن رؤية
وعلم سابقين أو حاضرين حال الدعاء ودعاؤه سيما بعد أمره إياه بالدعاء والتزامه
الإجابة فإنه يجيبه لا محالة لأنه صادق في وعده ومن زعم أنه يقصد مناداة
الحق وهو يستحضره بغير وجهه الصحيح ثم لا يجد الإجابة لا يلومن إلا نفسه لكن سؤاله

قد يتم بشفاعة حسن ظنه بربه وشفاعة المحبة الالهية فالمتوجه بالخطاء مصيب
من وجه كالمجتهد المخطئ مأجور غير محروم بالكلية فافهم تفز واما المطلوب
بلسان الاستعداد فان الاجابة اي اجابة الحق سبحانه لا تتأخر عنه اصلا و
يليه اي لسان الاستعداد في المرتبة لسان الحال لانه اي لسان الحال قسم من اقسام
اي لسان الاستعداد فاذا ورد شروع في تفصيل الحكم المطلوب بلسان الاستعداد و
الحال على الانسان من الحق اي من شؤون حضرته سبحانه واحكام اسمائه امر ما كان
اي ذلك الامر ما كان اي اي شان وحكم كان من تجلي من تجليات شؤونه واحكامه
او خطاب من خطاباته او كلام بامر او نهي من اوامره ونواهيه او غيرهما
اي الامر والنهي وهو اي ذلك الانسان الوارد عليه منه من امر ما غير تام
التحقق بمعرفة الحق سبحانه وشهوده اي لم يبلغ درجة الكمال والتحقيق في المعرفة
والشهود بل هو من اهل البداية او التوسط فيهما فهو اي ذلك الانسان اثر بين
امرين اما ان يكون الوارد عليه من الحق مناسبا لما استدعاه لسان طلبه
و لسان علمه او لم يكن مناسبا له فان كان مناسبا له وظهر حكم المطابقة
والمناسبة اي الموافقة والملاءمة في ذلك الامر الوارد لما استدعاه
لسان طلبه ولسان علمه قبل ذلك الانسان ما ورد اي ذلك الامر الوارد
عليه فسر اي صار ذا سرور وفرح واستبشار به وانتفع به اي بذلك
الوارد وتحقق الاجابة والانعام من الحق سبحانه عليه بسرعة وان لم يكن
مناسبا له ولم يظهر له اي لذلك الوارد المناسبة والموافقة لما استدعاه
لسان طلب ذلك الانسان ولسان علمه ظن اي وقع في ظنه وخياله ووهمه انه
محروم وربما لم يقبل اي ذلك الانسان ذلك الوارد الغير المناسب وتحير اي وقع
في الحيرة لعدم مناسبة الوارد وارتاب اي شك في حصوله وجزم عليه و
المحقق المتمكن اي البالغ درجة الكمال والتحقق والتمكن المتجاوز عن
التردد والتلوين الى التحقيق والتمكين الواصل الى الاطمئنان والسكينة اذا

الى م

ورد عليه وارد من الحق سبحانه اي وارد كان من الواردات المذكورة يعلم
اي ذلك المحقق المتمكن ان لجميع الحقائق والسنتها واستدعاءاتها فيما
بينها اي تلك الحقائق والسنتها واستدعاءاتها تناسبا يقتضي التطابق
والوفاق والملاءمة وتضادا يقتضي التباين والخلاف والمنافاة واذا علم
ذلك فمتى حصل التناسب فيما بينها علم ان لسان الطلب الظاهر ناسب الطلب
الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك اي لثبوت المناسبة بين لسان الطلب
الظاهر والمطلب الحالي وقعت الاجابة من الحق سبحانه على وجه معلوم به
مشعور بسببه فاذا لم يجد اي ذلك المحقق المتمكن تناسبا بينهما تثبت اي
توقف والتفت راجعا بالنظر في احوال ذاته واعتبارها اي اعتبار احوال
ذاته متفقدا اي متجسسا حقائقه ومتفقدا ما تحوي اي تشتمل عليه
نشأته اذ ذاك اي عند عدم وجدان التناسب من عوارض ولوازم تتصف
اي نشأته بها اي بتلك العوارض واللوازم تارة وتخلو اي نشأته عنها اي
عن تلك العوارض واللوازم تارة اخرى ويعلم اي ذلك المحقق المتمكن ان
الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق اي لا يستحقه ولا يليق به ولا
يعطي ايضا احدا ما لا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان
امكنه اي المحقق المتمكن بان يكون كاشفا عن عالم المعاني والاعيان الثابتة في
الحضرة العلمية ان يعرف من كان الطالب من حقائقه واجزائه اي اي حقيقة
من حقائقه واي جزء من اجزائه كان الطالب لذلك الامر المطلوب الوارد
عليه او التجلي عطف على الامر اي لذلك التجلي وما كان عطف على التجلي
او لاي شيء كان مما سوى ذلك الوارد والتجلي جبره جواب الشرط اي
جبر ذا المحقق المتمكن ذلك الطالب من حقائقه واجزائه لذلك الوارد او
التجلي او ما كان مما سواهما واعانه لقبوله اي الوارد او التجلي وما كان
واقامه اي ذلك الطالب من حقائقه واجزائه في عبودية الحق سبحانه من

حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد على المحقق المتمكن عاملا بمقتضى الحكمة
الالهية والادب مع الحق سبحانه بما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي من الوجه والمحل
اللايق بمقتضى الحكمة وقضية المعرفة الالهية فيقبله ذلك الطالب سواء
كان مناسبا لما استدعاه لنشاطيه اولم يكن ويقوم في عبودية الحق
سبحانه من حيث تلك الحضرة مع التسليم والفرح والسرور بلا رد ولا ارتياب
ولا حزن اصلا وان خفي عليه اي على المحقق المتمكن ولم يتعين الامر اي
امر المعرفة المذكورة وعسر عليه ادراك الطالب الجزئي منه اي من
حقايقه واجزائه على التعيين ولم يعرف اي حقيقة من حقايقه واي جزء
من اجزائه يطلب ذلك الامر الوارد او التجلي او ما كان مما سواها لعدم كونه
من الكاشفين عن عالم المعنى والمطلعين على الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية
بل كان من المحققين المتمكنين الغير الكاشفين استند اي ذلك المحقق
المتمكن بالوارد وحكمه اي بحكم ذلك الوارد وخاصيته على ذلك الطالب
الجزئي المورود عليه انه اي شيء من حقايقه واجزائه يناسبه ذلك
الوارد او التجلي او ما كان حال كونه مهتديا بالحق سبحانه وبما ورد عليه
منه اي من الحق سبحانه واذا تحقق ذلك اي ثبت عند المحقق المتمكن
ذلك الامر الذي طلبه بعض حقايقه واجزائه من الحق سبحانه وعرفه اي
ذلك الامر ببعض ما ذكر من وجوه المعرفة او بمجموعه نظر اي المحقق المتمكن
الى ذلك الامر المطلوب والحال المسؤول واعتبره اي قايسه وعايره
بالميزان الرباني والمعيار الكمالي الالهي فان اقتضى الامر اي امر الميزان
الرباني والمعيار الكمالي الالهي مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منه اي من
المحقق المتمكن يعني من حقايقه ومعاونتها وتربيتها ورفع حكم ما ينافيها
اي يعاديها ويخالفها وينافيها ويعوقها عن الوصول الى درجة
كمالها من الحقائق الغير المناسبة والاجزاء الغير المشاركة لها في المرتبة

تبة ساعدها اي عاون المحقق المتمكن ذلك الامر بحسب اقتضائه او تلك الحقيقة
من حيث اقتضاء ذلك الامر والثاني هو الراجح بقرينة قوله وتقوى اي المحقق
المتمكن تلك الحقيقة وطلب اي المحقق المتمكن بباقي الحقايق المناسبة
لها اي لتلك الحقيقة في الاستدعاء والطلب والمشاركة لها في المرتبة
من الحق سبحانه متعلق بطلب تكميل مفعول تلك الحقيقة بان يطلب منه
رفع العوائق المانعة عن الوصول الى درجة كمالها على الوجه الاليق بها
الذي يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان اي المحقق المتمكن لها اي لتلك
الحقيقة عند ربه شفيعا مقبول الشفاعة وان لم يقتض حكم الميزان
المذكور ما ذكرنا من المساعدة والمعاونة والتربية كان اي ما ذكرنا بحسب
اقتضاء الوقت وبحسب اقتضاء الحال وبحسب اقتضاء المقام الذي هو اي
المحقق المتمكن قائم فيه وبحسب اقتضاء الموطن الذي هو متوطن فيه
ولا اعتراض لا اصلا محققا متمكنا كاشفا عن عالم المعاني والحقايق و
الاعيان الثابتة او غير كاشف عنه كان او غيرها على الاستعدادات اي
استعدادات تلك الحقايق والاعيان والسنتها اي ولا على السنة استعداداتها
ومطالبها اي ولا على مطالب استعداداتها حال كونها جملة واحدة اي مجملة
كلية متوحدة لا مفصلة جزئية متكثرة لانها عند هذه الحالة غير مجعولة بل
ازلية ذاتية غير معللة ثابتة في العلم الالهي الازلي ولذلك لا يكلف الله
نفسا الا وسعها لكن يجب على الانسان ويلزم له ان يعين استعداداته الجزئية
الوجودية المفصلة المتكثرة المجعولة واعتبرها بالمعيار الرباني والميزان
الكمالي الالهي وان يتوجه الى الحق سبحانه في صلاح سائر شؤونه اي احواله
واموره وفي رعاية مصالحه واحكامه المتفرعة على استعداداته الجزئية
كلها ما علم منها اي من تلك الشؤون والمصالح وما لم يعلم منها مما يحتاج اليه
من الشؤون والمصالح التي يحتاج اليها كل جزء وحقيقة من اجزاء نشاته وحقايق

ذاته وسواء تنبه اي المحقق المتمكن لطلبه اي لطلب ذلك الجزء والحقيقة ما
يحتاج اليه وتشوق لتحصيله او لم يتنبه ولم يتشوق وعلى هذا ورد قوله
عم لام حبيبة رضي الله عنها حين سألت وقالت اللهم متعني بزوجي رسول
الله وبابي ابي سفيان وباخي معاوية سألت الله بارزاق مقسومة و
آجال مضروبة ولو سألت الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر
وقد قال عم كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس فالمقدرات على ضربين
ضرب يختص بالكليات فاخبر النبي عم انها محصورة في اربعة اشياء هي العمر
والرزق والاجل والسعادة او الشقاوة وضرب يختص بالجزئيات اللازمة
التفصيلية وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط منها الدعاء
او السعي والكسب جملتها بحيث لم يقدر حصوله الا بها بخلاف الاربعة
الاولى فانه ليس للانسان في حصولها قصد ولا تعمل بل هي نتيجة قضاء الله وقدره
بموجب علمه السابق ازلا وابدا بمقتضى تعلقه بالمعلوم بحسب ما اعطاه
المعلوم والله عليم بكل ما يصلح لكل نشاة وحال ومقام حكيم يعطي
ما يليق بنشاة نشاة وحال حال ومقام مقام رؤف برافته يفيض
بفيضان جوده على كل قابل بحسب قابليته رحيم برحمته يراعي حال كل
مستحق ومقام كل مستفيض فيعطي ما يقتضي استعداده وطلبه
بل فوقه تفضله ولا يحرمه اصلا بل يعطيه مطلقا واعلم ان ههنا نوع
نوع تفصيل قد اشير اليه في اثناء الكلام وهو ان المحققين المتمكنين
من اهل الله صنفان صنف لم يكشفوا عن عالم المعاني والاعيان الثابتة فهم
لا يعلمون استعداداتهم مفصلا بل يعلمونها مجملا من احوالهم و
وارداتهم فعلومهم المجملة انية حاصلة بطريق الاستدلال من الاثر و
المعلول على المؤثر والعلة وصنف كشفوا عن عالم المعاني والاعيان
الثابتة فهم يعلمون استعداداتهم الاصلية وقابلياتهم الازلية مفصلا

مفصلا بالكشف عنها كما يعلمونها مجملا وهم يطلعون من استعداداتهم و
قابلياتها على احوالهم وارداتهم وبالعكس وعلومهم مفصلة لمية حاصلة
بطريق الاستدلال من المؤثر والعلة على الاثر والمعلول كما هي مجملة
انية حاصلة بطريق الاستدلال من الاثر والمعلول على المؤثر والعلة و
هذا الصنف الثاني اكمل واشمل وافضل في العلم بالاستعداد الاصلي الكلي
والقابلية الازلية الجملية من الصنف الاول وبهذا الوجه بينهما افتراق
وبوجه التحقيق والتمكين في الولاية والمعرفة بالله اشتراك وهؤلاء
الصديقون اذا سألوا معينا او غيره لا يسألون استعجالا ولا احتياطا
بل امتثالا لامر الله حتى ان همتهم غير معلقة بالاستجابة فان اجاب
تلقوه بالشكر ومما يجاب تلقوه به وان لم يجب علموا ان المراد الدعاء
لا الاجابة في حق هذا المسئول واذا اقتضى الحال السؤال والدعاء
سالوا ودعوا عبودية واذا اقتضى التفويض والسكوت فوضوا
وسكتوا فهم عباد الله الخالصة لعبودية بالعبودة المحضة ثم ان
الاستعدادات نوعان احدهما غير مجعولة وكذا مقتضياتها غير مجعولة
بل الكل ذاتية اصلية ازلية كلية متعينة ثابتة في حضرة العلم الالهي الازلي
بالفيض الاقدس وثانيهما مجعولة وكذا مقتضياتها مجعولة عارضية فرعية
حادثة جزئية موجودة متحققة في حضرة العين الكوني الابدي بالفيض
المقدس وهذه الاستعدادات المجعولة الجزئية وما تقتضيها من
الاحوال والامور والاحكام تتجدد تلك الاستعدادات للعين المجعولة الكلية
وتتفرع عنها في تطورها باطوار الوجود واهل العلم بالاستعداد على
ضربين منهم من يعلم استعداده الذاتي الغير المجعول الذي به قبول الوجود
اولا فيعرف في ضمن ذلك الاستعداد الغير المجعول استعدادات اخر مجعولة
يتجدد له في تطوره باطوار الوجود ويعرف قبوله لما يقبله في كل آن و

موطن ومقام وحال من التجليات والاعطيات والهبات وهذا العلم اعني علم
بالله في هذا الذوق والمشرب ويختص بالمحققين ومن شاء الله سبحانه
من الكمل والافراد الندر والحاصل ان هذا العالم كما ومن اليه آنفا استعداده
المجعول وقبوله لما يقتضيه من استعداده الغير المجعول وما يقتضيه علم و
منهم من يعلم استعداده من قبوله بمعنى انه اذا حصل له فيض وقبل تجليا
يعلم من الحاصل والمقبول استعداده المستدعي لذلك العطاء من حيث انه
لو لم يكن له استعداد لم يحصل له ذلك القبول كما اشرنا اليه سابقا فانهم
تظفر ولكن هذا اي ماذكرناه كله ما لم يكمل اي ما دام المحقق الطالب
لم يكمل فاذا كمل اي المحقق فله في الدعاء وغيره ميزان يختص به وله امور
ينفرد بها دون من يشاركه في ذلك ومنه ان توجه الكمل والافراد الى
الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والمتوقف تحققهم بمقام الكمال على
الفوز به والمثمر لهم معرفة تامة جامعة كليات جميع الاسماء والصفات
والمراتب والاعتبارات مع صحة تقوي الحق من حيث تجليه الذاتي الحاصل
لهم بالشهود الاتم فلهذا لا يتاخر عنهم الاجابة وايضا انهم اهل الاطلاع
على اللوح المحفوظ بل على مقام القلم بل على حضرة العلم الالهي فيشعرون
بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولا بد انهم لا يسألون في الشيء المستحيل
الوقوع والغير المقدر الوجود ولا ينبعث همهم الى طلب ذلك والارادة
له اصلا لعلمهم باستحالة وقوع المستحيل ولزوم وجود المقدر الا ان
يتوقف وجوده على ارادته وهمته لان منهم من يتوقف وقوع بعض الاشياء
على ارادته وان لم يدع ولم يسأل الحق في حصوله قال الشيخ رضي الله عنه في
النصوص وقد عاينت ذلك من شيخنا رضي الله تعالى عنه يعني الشيخ الاكبر قدس
سره الاطهر سنين كثيرة في امور لا احصيها والاستدعاءات على ضروب
منها اي من تلك الاستدعاءات استدعاءات طبيعية واستدعاءات

ت نفسانية واستدعاءات روحانية واستدعاءات عقلية
واستدعاءات ربانية صرفة مجردة عن سائر المواد الطبيعية
وغيرها وعن الواردات الالهية وعن الاوامر والنواهي و
عن التجليات المتعينة وغير ذلك مما قصد طلبه بحسب ماذكرنا من
الاستدعاءات ثم ذكر ههنا اصلين يتفرع عليهما ما بعدهما من اللطائف
احدهما ما اشار اليه بقوله وفي كل شيء فيه كل شيء لكنه قد لا يعلم يعني كل شيء
فيه احدية الجمع والوجود وبهذا الاعتبار له الاحاطة بكل شيء والامتياز
عن الكل بالتعينات والقيود وثانيهما ما اشار اليه بقوله والمنافي لا يقبل
ما لا يناسبه ولا يعرفه اي ما لا يناسبه من الوجه المجهول والوجه المنافي
لعدم الجامع بينهما ولو امكن وقبله وعرفه فانما قبله وعرفه من الوجه
المجهول والوجه المناسب ثم فرع على الاصل الثاني قوله فذو الحال
الطبيعي مثلا اذا جاءه امر روحاني او تجل الهي او غيرهما استدعته
رقيقة خفية روحانية او الهية او غيرهما كامنة اي مستورة فيه اي
ذي الحال الطبيعي من حيث لا يدري اي ذو الحال الطبيعي تلك الرقيقة الخفية
الروحانية او الالهية او غيرهما نفر اي ذو الحال الطبيعي عن ذلك الامر
الوارد عليه او التجلي الحاصل له او ما كان اي اي شيء كان ذلك الامر الجائي
ورده اي ذو الحال الطبيعي ذلك الامر وانكره ولم يقبله وهكذا الامر اي
الحكم والشأن في الروحاني اي في حق ذي الحال الروحاني اذا جاءه امر
من مرتبة الطبيعة وبحسبها ومن المقام العقلي وبحسبه يعني اذا جاءه
امر طبيعي او عقلي استدعته رقيقة خفية طبيعية او عقلية كامنة
فيه من حيث لا يدري ذو الحال الروحاني تلك الرقيقة نفر عن ذلك الامر
الجائي ورده وانكره ولم يقبله كذي الحال الطبيعي لعدم المناسبة بين ذلك
الامر وبين حاله ووجود المنافرة والمنافاة بينهما وفيه ايماء الى ان في

اي بين الامر وذي الحال

كل مرتبة من المراتب الطبيعية والنفسانية والروحانية والعقلية والربانية
ملحق الاخرى بهذا الاعتبار استدعت الرقيقة الخفية بمجيء هذا الامر وورده
وفي كل انسان مما ذكرنا من اصحاب المراتب المذكورة من الحق سبحانه
نسبة خاصة بينه وبينهم يتعلق حكمها اي تلك النسبة الخاصة بالقبول
الخاص العبدي من كل انسان واستعداده الحالي العيني الوجودي
وتلك النسبة المتعينة حكمها من الحق فوح هي المعبر عنها بالكلام الخاص
بذلك الامراي امركان واي امر كان فافهم ومن هذا الباب اي من باب
تنوع الاستدعاآت واختلاف الاستعدادات بحسب المراتب الطبيعية
والروحانية والعقلية والربانية تجلي التنزيه وتجلي التشبيه
فان صاحب التنزيه اذا جاءه امر من مرتبة التشبيه المنافي له ينفيه
عنه ويرده ولا يقبله وكذا بالعكس ومنه ايضا تجلي الرد والانكار
الواقع في العالم ومنه اي من هذا الباب يعرف كون التجليات منها
عامة ومنها خاصة بالنسبة الى مرتبة وحال واستعداد لكل في تلك المذكورة
من عموم بعض التجلي وخصوص بعضه وغير ذلك انما هو بحسب
بحسب مراتب المستدعين واختلاف احوال الطالبين و
استعداداتهم فلو لم يكن الاختلاف في مراتب الاستدعاآت
والاستدعاآت والاستعدادات والاحوال لما كان الاختلاف في
التجليات والامور والاحكام والاثار ومنشا كل اختلافات
تنوع وتظهر في الاسماء والمظاهر والمجالي والظهورات و
التجليات كلها مطلقا هو تنزل الحق سبحانه من حضرة الاحدية الغيبية
الاطلاقية الى الحضرة الواحدية التقييدية بالقيود الاعتبارية
الاسمائية والحقائقية الالهية والكونية وتبرقع وجهه ببراقع
الصفات العلية في تكثر الاسماء بتكثر الصفات وتعدد الوجوه

مع الواردات والتجليات

متعددة الاعتبارات والتعينات ويختلف التاثيرات والافعال
باختلاف المظاهر والمرائي فافهم هذا الاصل وتدبره تعرف كثيرا
من سر الحيرة في الله سبحانه والحيرة اما مذمومة كحيرة اهل الحجاب
والجهل والغفلة وهي مردودة قطعا واما ممدوحة كحيرة اهل الكشف
والعلم والمعرفة وهي مقبولة جدا ولذا قال النبي عم في دعائه طلبا هذه الحيرة
اللهم زدني تحيرا فيك يعني بتعاقب تجلياتك الكمالية الذاتية والاسمائية
وتواليها وتعرف سر الرد والانكار وسر اختلاف العقايد في الله
وسر الحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة وسر البطوء في ذلك اي في
اثر الاجابة والسرعة وسر النيل والحرمان وسر العجز والاستظهار و
سر الحجاب والبصيرة وسر ورود الامور المجهولة السبب عند من
وردت اي تلك الامور عليه وسر قهر بعض الحقايق بالغلبة للبعض
دون قصد ممن اشتملت عليها اي على تلك الحقايق ذاته وانطوت عليها اي
على تلك الحقايق نشأته وتعرف سر ما بينها اي بين تلك الحقايق التي قهر
بعضها بعضا من التضاد والتباين في الاحكام والاثار وتعرف ذلك اي
غير ما ذكر من اسرار الامور المذكورة ايضا اي كما تعرفه من الاسرار التي هي
من لوازم هذا المقام المتكلم منه في هذا الفصل اي في الفصل المذكور لبيان
سر الدعاء وكل واحد من تلك الاسرار مبني على تنوعات الاستعدادات
واختلافات القابليات فمنها ما يورث الحيرة ومنها ما يزيلها ومنها ما يفضي
الى الرد والانكار ومنها ما يورث القبول ومنها ما يقتضي اختلاف العقايد
للتفاوت والتخالف بينها ومنها ما يحكم باتفاقها للتطابق والتناسب
بينها ومنها ما يوجب الدعاء والاجابة ومنها ما يقتضي البطوء في
ظهور اثر الاجابة لوجود عائق في الوقت ومنها ما يقتضي السرعة
في ظهور اثرها لعدم العائق فيه ومنها ما يوجب نيل المسؤول التمام

مطلب سر الحيرة

غير

بفتح اللام اي

التناسب ومنها ما يفضي الى حرمانه لعدمه او لنقصانه ومنها ما
يوجب العجز لعدم ما يكون به الاستظهار ومنها ما يوجب الاستظهار
ولوجود ما يكون به الاستظهار وعلى هذا قياس البواقي والله
يقول الحق على السنة عباده الكمل من الانبياء العظام والاولياء
الكرام ويهدي من يشاء من عباده بهم في فهم الحق الى صراط
مستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و
لا الضالين من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين

ضابط شريف يحتوي اي يشتمل على عدة اسرار وفوائد
من جملتها ما اشار اليه بقوله كل ما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك
فيه اي فيما ادركته بعلمك الى ادراك ما وراءه اي ما ادركته سواء
كان ما وراءه مغايره اي ما ادركته مغايرة الصورة اي كمغايرة الصورة
لمعناها او روحها او مغايرة الوجود اي او كمغايرة الوجود العيني
للحقيقة المتصفة به او كان ما وراءها ادركته لم يغايره اي ما
ادركته فانك حينئذ ما ادركته اي لم تدرك المدرك حق الادراك التام و
متى اوجب لك ادراكك له اي لما ادركته او اوجب رؤيتك اياه اي
ما ادركته بحريتك التعدي اي التجاوز الى ما وراءه اي الى ادراك
ما وراء ما ادركته فحينئذ في حين ثبوت هذا الايجاب يصح ان يقال انك ادركته
اي ما ادركته ادراكا تاما او رأيته رؤية تامة حقيقة احاطية فاذا
ادرك الانسان بنظره او كشفه او حسه او خياله جمعا وفرادى العالم
مثلا من حيث ذاتياته ولوازمه الكلية ومن حيث معانيه وارواحه
ومن حيث صوره واعراضه ولم ينته ادراكه الى اطلاقه وصرافة
حقيقته المطلقة المجردة عن تلك القيود والحيثيات فانه لم يدركه
حق الادراك التام واذا انتهى ادراكه بعد ادراكه بتلك القيود و

والحيثيات الى اطلاقه وصرافة وحدة حقيقته المطلقة فقد ادركه
حق الادراك التام الحقيقي الاحاطي اللائق بحاله ومتى ادرك الانسان
بنظره او كشفه وشهوده جمعا وفرادى ايضا الحق سبحانه مثلا ولله
المثل الاعلى من حيث تعينات ذاته ومن حيث تعينات صفاته ومن
حيث تعينات افعاله واسمائه ومراتبه الالهية الكلية او الجزئية واحكامه
الربانية المطلقة او المقيدة ولم ينته ادراكه به الى اطلاقه وصرافة وحدة
ذاته الحقيقية التي لا تعين لشيء فيها اصلا ولا يعينها شيء جدا من التعينات
الذاتية والصفاتية والافعالية والاسمائية والاحكامية ولا تنضبط بشهود
وكشف ولا تعقل بنظر وفكر ولا تنحصر في امر معين من علم ورسم وحكم و
وصف قطعا فانه لم يعرفه حق المعرفة اللائقة بحاله فاذا انتهى ادراكه به
الى ذلك الاطلاق وتلك الصرافة بعد ادراكه له بالقيود المذكورة فقد
عرفه حق المعرفة الحقيقية الاحاطية التامة لكن بحسبه لا بحسب
الحق سبحانه فان العلم بالحق سبحانه بحسبه مختص به تعالى محال لغيره ولذا ورد
ما عرفناك حق معرفتك كما سبق تحقيقه وهذا العارف يعلم ان ليس وراء
الله مرمى وان الاحاطة به بحسبه علما وشهودا محال لانه اي الشأن
ما من شيء من المدركات الظاهرة اي الحسية والمدركات الباطنة اي العقلية
الا ويوجب النظر فيه اي في ذلك الشيء المدرك مشاهدة وعلما اي من جهة المشاهدة
والعلم الانتهاء الى ادراك ما وراءه صحة النظر فالحق سبحانه وقع اذا كان
الناظر فيه بالنظر العقلي تام النظر غير مشوب نظره بالوهم والخيال او
كان الناظر فيه بالنظر الكشفي تام الكشف خالص الكشف عن الوهم والخيال فهو
اي النظر في الحق سبحانه وقع بهذه المثابة اي بمثابة النظر في هذا الشيء المدرك
من المدركات الحسية والعقلية يعني يوجب النظر فيما ادرك من الحق سبحانه
من جهة المشاهدة والعلم ايضا الانتهاء الى ادراك ما وراءه فانه اي الشأن

مالم يتعد نظرك ما علمت وادركت من الحق اي من المدركات الالهية
المتعلقة بالحق سبحانه وتعالى الى ما وراءه اي الى ادراك ما وراء ذلك المدرك
كله لم يتحقق اي لم تطلع على الحقيقة بسترانه ليس وراء الله مرمى لرام
اصلا سواء كان راميا بالنظر او الكشف ولم تتحقق ايضا سترانه ليس بعد
الوجود المحض اي البحت الخالص عن شوب القيد الذي هو الخير المحض
التام الا عدم متوهم في المقابلة اي في مقابلة الوجود البحت ليس له ثبوت
الا في الوهم ولا يشار اليه حسا ولا عقلا الا من حيث تعينه وهما يحكم
عليه اي على ذلك العدم المحض المتوهم بانه الشر والضد للوجود ولم تعلم
ايضا ان الحق سبحانه وتعالى لا يحاط به علما او شهودا لانه لا يدرك كنه
ذاته فضلا عن الاحاطة به وان ذاته هو الوجود المطلق بالاطلاق
الذاتي الحقيقي والهوية الذاتية المطلقة تقتضي بحقيقتها الاطلاقية
وذاتها الاحدية ان لا تعلم ولا تنحصر ولا تتحدد ولا تتناهى ولم تعلم ايضا
ان نسبة ما تعين لديك من الحق اي من المدركات المتعلقة بالحق سبحانه علما
او شهودا اي من جهة العلم والشهود الى ما لم يتعين لك او لم يتعين لغيرك
من تلك الجهة نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى
المطلق الذي لا ينضبط اي كنسبتها اليهما فاذا تجاوز نظرك ما علمت و
ادركت من الحق الى ادراك ما وراءه تحققت الاسرار المذكورة وعلمت
النسب المذكورة ووصلت الى الغاية وبلغت الى النهاية الممكنة في حقك
وعرفت الحق سبحانه حق المعرفة بحسبك لا بحسبه ونسبة حسبك الى حسبه
باطلة لانها نسبة المقيد المتناهي الى المطلق الغير المتناهي الغير المنضبط
فلا يلزم من معرفتك الحق حق المعرفة بحسبك معرفتك اياه حق المعرفة بحسبه
فان تلك المعرفة مختصة به ومحال حصولها لغيره وهذا اي ما ذكرنا في هذا
الضابط الشريف الى هنا اصل كبير يعسر فهمه ابتداء اي في ابتداء الامر قبل

ان كنت تام النظر

قبل رسوخ قدم الفهم والعلم في طريق درك الاسرار الا لمن كحل الله عين
بصيرته بنور تجليه فانه من سر المطلع الذي لا يخلو شيء عن حكمه لان
حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة العمائية الشاملة لجميع الاعيان الثابتة
الاسمائية والكونية من الروحانيات والجسمانيات ويعلم من هذا الذوق
اي من جملتها انه يعلم من درك هذا السر بطريق الذوق ان الشخص متى
حقق النظر كشفا اي من جهة الكشف او عقلا اي من جهة العقل في كل موجود
مقيد انتهى به اي بذلك الحكم الشخص الامر اي امر هذا النظر اي يوصله
حكم هذا النظر اذا كان اي ذلك الشخص تام الادراك الى ان يعلم اي ذلك
الشخص من قيده اي من قيد ذلك الموجود المقيد الذي حقق
النظر كشفا وعقلا فيه اطلاق الحق سبحانه وتعالى مع كشفه
انه اي ذلك الموجود المقيد مجلى من مجاليه ومرائي من مرائيه
ومظهر له من مظاهره وظاهريه اي الحق سبحانه ظاهر بذلك
الموجود المقيد والموجود المقيد ظاهر بالحق سبحانه وهذا انسب لقوله
ايضا اي كما ان الموجود المقيد مظهر له فعلى الاول الموجود المقيد
مظهر له وهو ظاهر به وعلى الثاني الحق سبحانه مظهر له وهو ظاهر به و
كل منهما بوجه صحيح والامر كذلك في نفسه وكذلك اي ومن جملته
انه مثل العلم السابق يعرف من كل ما ينطلق عليه انه حجاب على الحق
سبحانه وعنه اي وحجاب عن الحق سبحانه مفعول يعرف اي ذلك الشيء
المنطلق عليه انه الحجاب كاشف عن الحق سبحانه ومظهر له وكونه حجابا
عليه وعنه بالنسبة الى كمال ظهوره الاطلاقي وقربه التام وكونه
كاشفا عنه ومظهرا له بالنسبة الينا لان النسب العدمية الاعتبارية
الامكانية اذا تركبت وانتسبت الى الوجود الحق المحض بحيث كانت عينه
في الاعيان اختلطت بالنور بحصول المرتبة الضيائية التي من شانها ان تدرك

ويدركه بها غيرها فبهذا حصل أمر الحق سبحانه وشأنه في مرتبة الانكشاف
والظهور بالنسبة إلينا لانا نحتاج إلى اعتبار هذه النسب في فهم الحق وادراكه
لعدم وصول دركنا إليه بلا اعتبارها بناء على كمال ظهوره الاطلاقي وقربه
التام وأما بالنسبة إليه فهي حجب ساترة له لا مظهرة لانها من حيث هي
ليس إلى الاظهار شأنها بل الاظهار شأن الوجود لا شأن العدم وهي امور عدمية
لا وجودية فافهم هذا فانه عزيز جدا ومن جملتها ما أشار إليه بقوله والحجاب
اذا لم يكن عين المحجوب بل كان غيره فلا واسطة بينه وبين المحجوب ولقدر
الامر اي امر انتفاء الواسطة بينه وبين المحجوب فالحجاب الاقرب إلى المحجوب
اذا قيل بكثرة الحجب فانه وان وجد واسطة بين ما سواه وبين المحجوب
وتلك الواسطة هي الحجاب الاقرب بعينه بالنسبة إلى جميع ما سواه لكن لا
واسطة بينه اي الحجاب الاقرب وبين المحجوب او يقدر ذلك الامر فيما اي في
المحجوب الذي لا حجاب عليه غير واحد اي عليه حجاب واحد لا غير فانه من
عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بينه وبين المحجوب فصح من عرف نفسه
عرف ربه وحكم حجابية الحجاب انما يحصل من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته
لا من الوجود الحق سبحانه لان الوجود معدن الظهور لا معدن الحجاب انما يظهر
في الممكن لان الوجود الحق وان كان ظهوره فيه به لان تأثير الممكن في
الممكن لا في الواجب فان تأثيره فيه محال وأما ان ظهوره فيه
بالوجود الحق فلان الخصوصية الحجابية لا تحجب الا بتعينها وظهورها و
لا تعين ولا ظهور الا بالوجود الحق ولا اكتفي في امر الحجاب بهذا القدر
من البيان بل ابين لك امر الحجاب وارفع حكمه بكشف سره فاقول كل ما
يقال عليه انه حجاب على الحق لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه عينه
اي عين ذلك الحجاب بمعنى انه نوع حجاب على نفسه او غيره اي غير ذلك الحجاب
وليس ذلك الغير الا الممكنات اذ لا ثالث في الوجود فالمسمى اي الذي

وهو بالنصب عطف على الحق الذي هو خبر يكون

يسمى حجابا لا يخلو اما ان يكون بعض الممكنات او كلها اذ الثالث محال
لا يجوز ان تكون اي الممكنات باسرها حجابا فانه ما ثمة حينئذ امر
ثالث يحجب بحجاب كل الممكنات عن الحق اذ ليس في الوجود الا
الله سبحانه والممكنات ولا جائز ان يكون بعضها اي بعض الممكنات
حجابا دون الباقي لان هذا الحكم اي حكم الحجابية للبعض اما ان يصح
ويثبت لكونه ممكنا فيلزم اذا اي على تقدير صحة الحجابية وثبوته
للبعض لكونه ممكنا اشتراك جميع الممكنات في ذلك اي في حكم الحجابية
او في صحة ذلك الحكم وثبوته لاشتراكها اي الممكنات كلها في
حقيقة الامكان فما اقتضاه من حكم الحجابية شيء منها اي من الممكنات
لامكانه يثبت اي ذلك الحكم للجميع لاشتراك الجميع في الامكان
وان كان اي الشأن انما يصح ذلك اي حكم الحجابية لبعض الممكنات
لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد ما خارجي إليه فنقول
حينئذ اي حين اذ كان يصح ذلك لبعض الممكنات لكونه ممكنا مع انضمام
القيد الخارجي فذلك القيد الخارجي اما ان يكون نسبة سلبية
او امرا ثبوتيا لا جائز ان يكون اي القيد الخارجي نسبة سلبية
والا اي وان جاز ان يكون نسبة سلبية لكان ما لا وجود له
وهو تلك النسبة العدمية يوجب اثرا وحكما اي يكون المعدوم مؤثرا
وحاكما فيما له وجود اي في الموجود بل في واجب الوجود وذلك اي
ان يكون المعدوم مؤثرا وحاكما في ممكن الوجود فضلا عن واجب الوجود
غير جائز لان العدم علة العدم لا علة الوجود كما ان علة الوجود
علة الوجود لا علة العدم فان احد المتضادين لا يصح عن الاخر وهو محال
جزما وممتنع قطعا وان كان اي القيد الخارجي امرا ثبوتيا فاما ان يكون
اي ذلك الامر الثبوتي الحق سبحانه والممكنات كثيرة اذ ليس في الوجود

ان يصدر

الا الله والممكنات لاجائز ان يكون اي ذلك الامر الثبوتي الممكنات
لما قلنا من انه لا يخلو اما ان يكون كل الممكنات او بعضها لاجائز ان يكون
كلها اذ لا ثمة امر ثالث يكون الممكنات حجابا بينه وبين الحق ولاجائز
ان يكون بعضها لما سبق من الادلة المفصلة بعينها فلم يبق الا ان يكون
اي ذلك الامر الثبوتي الحق سبحانه ونوجه ثم نقول ولاجائز ان يكون
الحق سبحانه وتعالى حجابا على نفسه لان كونه حجابا على نفسه اما ان
يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو معرى عن النظر الى الممكن
او يكون ذلك اي كونه حجابا على نفسه حكما ظهر بالممكن لاجائز ان
يكون ذات الحق من حيث هي هي اي من حيث كونها ذات الحق
مقتضية لذلك اي لكونه حجابا على نفسه والا اي وان لم تكن كذلك
بل لو كانت ذاته مقتضية لذلك لكان الحق محجوبا عن نفسه
وكان الحق مركبا من امرين احدهما كونه حجابا والاخر كونه
محجوبا لان اعتبار كون الشيء حجابا مغاير لاعتبار كونه محجوبا فلم
يكن الحق سبحانه اذا اي اذا كان مركبا من امرين واحدا من كل وجه
والحال هو واحد من جميع الوجوه بلا شك ولا ريب فيه فهذا خلف
المعدوم كونه واحدا من كل وجه باطل ولانه اي الشان لو صح ذلك اي
كونه حجابا على نفسه باقتضاء ذاته لم يكن اي الحق سبحانه عالما بنفسه
ومدركا لها اي لنفسه بناء على احتجابه الذاتي لان التقدير تقدير
ان هذا الامر اي كونه حجابا على نفسه امر يقتضيه سبحانه لذاته ازلا
مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يبق الا ان يقال ان اي الحكم الحجاب
حكم الهي ظهوره متوقف على الممكنات فنقول هذا الحكم الذي ظهر بالممكن اي
اي حكم الحجاب وهو الخفاء المشهود المعلوم اما ان يرجع الى الحق او الممكن
لاجائز ان يرجع الى الحق والا اي وان لم يكن كذلك بل لو جاز ان

هذا دليل ثان على عدم جواز
كون ذات الحق مقتضية
لكونها حجابا على نفسه
والدليل الاول قوله والا
لكان الخ

الى م

بان يكون المحجوب مختفيا
من الممكن الخ

بان يكون المحجوب مختفيا
من الحق الخ

عطف على الظهر المحجوب
في به لوجوه التفصيل

١٢٢

ان يرجع الى الحق سبحانه لعاد اليه من الممكن به اي بسبب الحق او
بالممكن اي بسببه حكم ان حكم الحجاب لم يقتضه اي الحق ذلك الحكم لذاته
ازلا من حيث هو اي من حيث ذاته فيكون هذا اي حكم الحجاب اثرا صادرا
من الممكن في الحق او متوقفا عليه اي على الممكن ويلزم منه اي من التقدير
المذكور ايضا اي كما يلزم منه ان يكون هذا الحكم اثرا صادرا من الممكن في
في الحق او متوقفا عليه ان يكون اي الحق سبحانه محلا للحوادث وكل
ذلك اي ما ذكر من اللازمين محال ومعلوم انه اي الشان ما ثمة امر ثالث
غير الحق وغير الممكنات ينسب اليه هذا الحكم اي حكم الحجاب ولا يمكن
انكاره اي انكار هذا الحكم لشهود اثره اي لكون اثره مشهودا فهو اي
الحكم المذكور اذا اي اذا كان ما ثمة امر ثالث ينسب اليه ولا يمكن انكاره
لشهود اثره حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته اي ذلك
البعض ظهر اي ذلك الحكم في البعض الاخر بالحق سبحانه اذ لا ظهور
الا بالحق سبحانه لانه معدن الظهور والوجود لا فيه اي لم يظهر ذلك الحكم
في الحق سبحانه لاستحالة ان يكون محلا لما لا يقتضيه ذاته بسبب الممكن
كالحدوث وسائر الاحوال المتبدلة وهكذا اي مثل الامر المذكور في حكم الحجاب
الامر في كل ما ينسب الى الحق سبحانه من اسم وصفة اي ما كان يعني كما نظر
فيه ينظر فيه اي فيما ينسب اليه وذلك النظر قاعدة كلية ينحل بها الاشكالات
المذكورة باسرها فان جاز اضافته اليه اي الى الحق سبحانه فهو امر
اقتضاه لذاته ازلا لكنه اي ما ينسب اليه ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد
اي فيما لا يزال وان كان اي ما ينسب اليه مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث
ذاته يقتضيه اي مما لا يجوز ان ينضاف الى الحق سبحانه فهو امر اقتضاه بعض
الممكنات في بعضها لكن ظهر اي ذلك الامر في البعض بالحق سبحانه لا بالبعض
المقتضى لان معدن الظهور هو الحق سبحانه لا الممكن فحدث العلم للممكن وحدث

بكونها الخ

والقاعدة الكلية الخ

فلو كان بينك وبين الحق من تلك
الحيثية واسطة وان كنت من
حيثية اخرى وهي حيثية تمام الاستعداد
التوقف به فهذا شان الوجه الخاص
لكل موجود منتهيا الخ

ظهوره اي ظهور ذلك الامر وتحققه لنفسه اي لنفس ذلك الامر ولمثله من
سائر الامور والاحكام اليه تحدث العلم بكل واحد من الاحكام وظهورهم
عند ظهوره بالحق للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه يعني ان الحادث
للممكن عند ظهور كل حكم بالحق هو العلم به وظهوره والحادث لنفس ذلك
الحكم هو ظهوره وتحققه لم يحدث ثبوت الحكم للحق مما يجوز اضافته اليه
من الاحكام الكونية او للممكن اي او لم يحدث ثبوت الحكم للممكن مما يجوز
اضافته اليه من الاحكام الكونية ولا انتفاء الحكم له مما لا يجوز اضافته
اليه من الاحكام الالهية لان ثبوت الاحكام الالهية للحق سبحانه [illegible]
الاحكام الكونية بحقه ازلي لا حادث وكذلك ثبوت [illegible] الاحكام الكونية للممكن
وانتفاء الاحكام الالهية عنه ازلي لا حادث والى هذا اشار بقوله بل هو
للحق ثبوتا وانتفاء هو له كذلك ازلا وكذلك ما هو للممكن ثبوتا او انتفاء
هو له كذلك ازلا والازلي ازلي لا حادث والحادث لا ازلي فالمعرفة
بالاحكام والصفات والنسب والمراتب الالهية كانت او كونية وظهورها
للممكنات هي الحادثة بحدوث الممكنات لا ثبوتها وانتفاؤها لمن هي ثابتة
له او منتفية عنه يعني ان الحادث بحدوث الممكنات هو العلم بتلك الاحكام
والصفات والنسب والمراتب وظهورها للممكنات لا ثبوتها لمن هي ثابتة
له ولا انتفاؤها عمن هي منتفية عنه اذ كل واحد من ثبوت الثابتة و
انتفاء المنتفية ازلي والازلي ليس بحادث كما ان الحادث ليس بازلي
لانهما متنافيان والحاصل ان نسبة الثبوت والانتفاء للصفات ونحوها
لمن هي له ازلية وانما الحادث ظهورها للممكنات ومعرفتها لان ثبوت
الاحكام وتعينها لا يظهر الا في الجلاء الذي بين الغيب والشهادة فالثابت
للحق ولغيره كان ما كان هو ما اقتضته ذات من ثبت له ازلا لا المتجدد
انما هو الظهور والمعرفة لا الثبوت والانتفاء لمن هما له فاعلم ذلك الاصل

من الاحكام الالهية ولا انتفاؤه الحكم له مما لا يجوز اضافته اليه صح

وانتفاء احكام الكونية عنه ازلي لا حادث [illegible] الكونية و انتفاء الاحكام الالهية عنه ازلي لا حادث

١٢٤

[illegible]

الاصل وتدبر ما ذكرناه في ذلك الاصل من العلوم العزيزة تحظ بعلم
عزيز جدا والله الهادي الى سواء السبيل هذه تتمة لهذا السر
الكلي الجامع مع بيان اسرار اخر جليلة هي اي تلك التتمة من وجه وهو
اقتضاء الحجابية من وجه والكاشفية من وجه من هذا النمط اي النوع المذكور
آنفا اعلم ان الصقالة هي الجلاء في الجسم الصقيل من صقل السيف صقلا
اي جلاه هي تساوي اجزاء السطح اي سطح الجسم وتوحد كثرة اجزائه وتساوي
اجزاء السطح عبارة عن عدم الاختلاف الذي هو ضد الصقل وهو اي الاختلاف
بين اجزاء السطح عبارة عن ان يكون بعض الاجزاء السطحية نابية اي مرتفعة
وبعضها منقعرة ومنخفضة اي متسفلة فالمراد من الصقل ازالة
الاختلاف بين الاجزاء السطحية من وجه الامر المصقول ليحصل
التساوي بين اجزائه السطحية ويظهر فيها صفة الوحدة المختصة
بالوجود الموحد للكثرة حتى تكون اجزاء متحدة متفقة متساوية
متطابقة اذ الاختلاف بين الاجزاء يوجب الكثرة المنافية للوحدة
والتساوي بينها في الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد كما لصقل
شاهد يؤذن اي يشعر بالاحدية المنافية للكثرة ويظهر حكمها اي حكم
الاحدية وهو زوال الاختلاف وذهاب التضاد وحصول الاتفاق
وثبوت التناسب بين الاجزاء وهذا اي ايذان التساوي في الامر الواحد
المذهب للاختلاف بالاحدية واظهاره لحكمها في الصور الحسية بين اي ظاهر جدا
واذا عرفت هذا ان كون التساوي في الامر الواحد المذهب كذلك في
الاجسام والصور الحسية واستحضرت تبعية الاجسام للارواح و
النفوس وخصوصا التبعية في الاحكام فاعتبر مثله اي مثل امر الصقل وحكم
التساوي المذكور في النفوس والارواح فنقول هذا الامر والحكم في الارواح
عليه في الاجسام فكما ان الانطباع في الاجسام موقوف على الصقالة فكذلك
الصور

انطباع المعاني في الارواح موقوف على الصقالة فانطباع الصور الكونية
المتعددة اي انتقاشها الموجب للاختلاف في روح الانسان وقلبه هو اي
انطباع تلك الصور كالنبود والتقصير والتشوير اي كونه مثل الشهوات
في وجه المراة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يراد تجليه اي
ظهوره في المحل الموصوف بما ذكر من صفة انطباع الصور المتعددة الموجبة
للاختلاف فيه وتفريغ المحل الموصوف بما ذكر عن كل صورة منطبعة فيه
موجبة للاختلاف فيه هو الصقل والتهيؤ الموجب والمستدعي لانطباع
ما يقابل به المراة الروحية والقلبية من التجليات الصفاتية والاحكامية
والنسبية الالهية التي تلك المراة الروحية والقلبية مجليها ومحل ظهورها
او الامر المصقول اي او يقابل به الامر المصقول كان اي الامر المصقول ما
كان اي اي شي كان من الروحي او القلبي او الجسمي او غير ذلك ويسمى
ذلك اي الصقل والتهيؤ في الاجسام مقابلة وهي اي المقابلة في الارواح
وما اي فيما لا يتحيز القصد والتوجه والمحاذاة برابطة المناسبة الغيبية
المعنوية ولقد تعلق الصور في المحل وقلة الاختلاف فيه وعمومها في محل
اي محل كان يقل الصدا بالقصر اي الوسخ ويكثر ويقوى حكم الصقال
وثمرته فيه ويظهر ثم ان الصور الكونية المختلفة التي تعم المحل المراد صقله
ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها اي حكم تلك الصور في جميع ذكر المحل
فهو الرين والحجاب وهولا اهل الشرك والتكذيب كما قال الله تعالى بل ران
على قلوبهم ما يكسبون كلا انهم عن ربهم لمحجوبون وان حصل العموم دون
الرسوخ فهو الغشاء والصدا ونحوهما من الصفات كالاكنة وهولا اهل الفسق
المستولي عليهم ويخاف منه الكفران لان الاستيعاب مظنة الرسوخ
وان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه
المزج والحكم للغالب من حالتي غينه وصقاله وهولا اهل الخلط كما قال الله تعالى

تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية
فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدا في بعض وجوه القلب دون
الاستيعاب فهو لاهل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيده بالقيود
النفسانية والروحانية وغير ذلك من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة
الذين ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوقون الى غير ما هم فيه من العقايد
النظرية والاذواق والاحوال والمقامات المخصوصة فهم اي اهل النظر و
الاذواق المقيدة بما حصل لهم من الطهارة والصقالة لاحظوا الحق اي
شاهدوه وعرفوه وصار لهم حظ تام من الشهود والمعرفة لكن لما لم تعم الطهارة
كل القلب اي جميع وجوهه حجبهم ما بقي فيهم من الصدا من كمال الشهود والمعرفة
الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم من العقايد النظرية والاذواق المقيدة
والاحوال والمقامات المخصوصة وظنوا ان ليس وراء ذلك اي وراء ما حصل
لهم مرمى لرام اصلا فظفرهم بالحق وان كان مقيدا عندهم هو لطهارتهم
من بعض الصدا والحجاب المستولي على غيرهم على وجه العموم والاستيعاب والرسوخ
فلو لم يحصل لهم هذه الطهارة الجزئية لما حصل لهم هذا الظفر المقيد كما لم يحصل
لغيرهم لعدم حصول تلك الطهارة لهم والحصر والتقييد والوقوف هو حكم
الصدا الباقي فيهم المانع من شهود الحق المطلق ومعرفته الكاملة وذلك اي
حكم الصدا الباقي هو ما بقي فيهم من الاحكام الامكانية واثار الصور الكونية
المانعة من الصقالة التامة والطهارة الكاملة فلو تمت طهارتهم وصقالتهم من
هذه البقية لكملت مشاهداتهم [redacted] ومعرفتهم وخلصوا عن جميع القيود
وظفروا بالاطلاق كما هو شان الكاملين الواصلين اعلم ان لاهل الكشف
في مكاشفاتهم ومشاهداتهم وارداتهم اغلوطات شتى لا يعرف كنهها ولا
يسلم من غوائلها الا الكمل الافراد اهل العناية والاختصاص وهي على اقسام
منها ما يوجب انقطاع السالك عن الوصول الى الذروة العليا من المراتب الالهية

فاعل لقوله لا يعرف
ويسلم على سبيل
التنازع
عبارة عن الخلط

المستلزمة لكمال الكشف والتمكن وان كشف وشهد وعد من العارفين [illegible]
ومنها ما يوجب سوء الادب مع الحق وفساد اعتقاد يفضي الى الهلاك والعنا
ومنها ما يوجب الالتباس وتخليط بين المراتب واحكامها فيفضي الحال
بالانسان الى ان يحكم على الامور التي هي من لوازم مرتبة دون الكمال انها من صفات
مقام الكمال ولوازمه ويحكم ايضا على ما ليس بشهود محض محقق انه شهود
محض محقق وعلى ما ليس بمقام بل هو حال انه مقام وبالعكس وعلى اشياء
تنضاف الى الحق من حيث اسم معين ومرتبة مخصوصة انها امور يقتضيها
الحق لذاته ازلا او ينضاف اليه من حيث اعلى صفاته واشرف سماته و
تجلياته واكمل حضراته واجمعها واتمها حيطة وامثال ذلك من الاغلوطات
والغوائل التي تشاهد من غير واحد من المنتسبين الى الطريق من اهل
الذوق عصمنا الله واياكم وجميع السالكين من جميعها واعطانا واياكم
واياهم الفلاح والنجاة من المهالك ثم اعلم ان الهمم تتنوع وتختلف
بحسب تنوع اهلها واختلاف همهم فمنهم من يهتم بالمهمات الدنياوية وبتهمم
وغايات متعلقات هذه الهمم الكمالات الدنيوية المنحصرة اصولها
في الملابس والمآكل والمشارب والمراكب والمناكح والاولاد
والاموال والجاه الدنياوية وعلق هذه الهمم عند اهلها بالتكاثر بما
ذكر والتفاخر فيها فالاكثر مالا وولدا وجاها وملكا فهمته اعلى
فيما توهمه كمالا ومنهم من همته متعلقة بالكمالات الروحانية الاخروية
ويتفاوت اهلها ويتفاضل بحسب تفاوت الدرجات والمنازل والمقامات
الاخروية المترتبة بين اهلها وهؤلاء ومن قبلهم اهل الدنيا والاخرة
ومنهم من يتعلق همته بالله وبما عند الله والتفاوت والتفاضل بين اهل
هؤلاء الرجال في حظوظهم من الله وهم اضعاف ما تقدم مما عليه
الصنفان الاولان وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل

فليعمل العاملون وهؤلاء هم اهل الله واهل الحظوظ من الله وارباب
الحظوة منه بحسب علق متعلقات همهم من العلم والمعرفة والكشف والشهود
والتجلي والقربات والمقامات والمراتب الكمالية الاختصاصية كالولاية
والنبوة والرسالة والخلافة والكمال ودرجات الاكملية ومن تعلق
همته من هؤلاء بامر منها فهو مطلبه الفائت واليه غايته وغاية همته
ان قدر له الوصول اليه والا فهو سالك فيه واليه والاكمل منهم من
لا تعلق لهمته بغير الحق الصرف الخالص بل همته متعلقة بالحق المحض
المطلق من غير نظر والتفات الى شيء مما ذكر وهم الذين ما زاغ
بصرهم وما طغى اللهم اجعلنا منهم ولا تزغ قلوبنا الى غيرك بعد
اذ هديتنا اليك وهب لنا من لدنك رحمة واجعل لنا من لدنك سلطانا
نصيرا فافهم حق الفهم ما ذكرت لك من الاسرار تفز بعلم عزيز وهذه
اي الاسرار والعلوم المذكورة في هذه التتمة قاعدة شريفة متى عرفتها
وكشف لك من سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو الظهور في
القابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا او مثاليا
او حسيا والفرق بينه وبين الانطباع ان الملحوظ هو المحل فقط وفي
التجلي حال المدرك في ذلك المحل المتجلي له وما القبول وهو الاشتمال
على المناسبة المظهرية التي تقتضيها المرتبة وما التلقي وهو المقابلة
فيما يتحيز والقصد والمحاذاة فيما لا يتحيز وما الحجب الحائلة بينك وبين
ما تروم وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية والروحانية لاشتمالها
على الاضداد فالمشتت والكثرة المظلمة وعلمت سر قوله تعالى واليه يرجع
الامر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه عليه وتوقف حال السيد
اي حالة اذ عرفت القاعدة ما الحجب الظلمانية والنورية المذكورة فانها عبارة
عن صور الاكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني فالظلمانية

وهي الصور الجسمانية والنورانية هي الصور الروحانية هذا في مرتبة الظاهر
والباطن واما في مرتبة المطلع فالظلمانية هي الاسماء التسلبية والصفات والافعال
الجلالية والنورانية هي الاسماء الثبوتية والصفات والافعال الجمالية و
ههنا اعتبارات وعبارات وتعبيرات لكن يطول بها الكلام فلنكتف بهذا
القدر في هذا المقام ويتوقف ما رفعها وهو الصقل في الاجسام وتفريغ القلب
القلب عن التوسوس في الارواح وتعرف انه اي الشان ليس بين الحجاب والمحجوب
واسطة الا نسبة الاختلاف المدركة وحكمة تعلم بالقلب وترى بعين
البصيرة ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب في اهل الله حتى لا تحل فيه
اي في القلب المختلفات ولا يكدره بعد كشفه جلية الامر وبعد تحققه بصفة
الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا
يمكن ان يوضح ستره بالبناء للمفعول فالتجلي الالهي الفتحي لا يتوقف الا على
رفع المانع عن حصوله وظهوره حتى قيل من دام على تخلية قلبه اربعين
ساعات بجزئية او ثلثا لا بد ان يحصل له اما الفتح او الجنون او الموت
وبين المتجلي والمتجلى له لا سيما بعد التجلي الذاتي وبعد غيبوبة المتجلى له
في ذات المتجلي مثل غيبة القطرة في البحر اسرار لا يمكن اظهار شيء منها لغير
اهلها ويعرفها اهلها ولا يعرفها غيرهم كما قيل من لم يذق لم يعرف والله الهادي
الى سواء سبيل علمه وعرفانه وصراط ذوقه ووجدانه وطريق شهوده
وعيانه هذا ضابط لطيف يتضمن ان كل علم من العلوم المتعلقة بالمظاهر
والظواهر اراد به العلم الكوني لا العلم المطلق لا محالة يستلزم عملا سواء
كان غاية العمل او لا وحكم العلم الذي غايته العمل وحكم العلم الذي ليس كذلك
اي ليس غايته العمل اعلم ان كل علم يحصل للانسان لا يخلو اما ان يكون متعلقه الحق سبحانه
وتعالى او ما سواه اي او يكون متعلقه ما سوى الحق سبحانه وتعالى فان كان متعلقه الحق
سبحانه وتعالى فاما ان يكون علما به سبحانه وتعالى من حيث ارتباط العالم به وارتباطه تعالى

بالعالم ارتباط الله بالمألوه والمألوه بالاله وهو اي ذلك العلم هو العلم المسمى
عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات وبه ظهر كمال الجلاء و
الاستجلاء وهو العلم به سبحانه من حيث الاسم الظاهر او يكون علما به سبحانه وتعالى من
حيث هو هو اي من حيث غناه وتجرده مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه
بالعالم وهذا اي من هذا العلم يسمى عند اهل الله علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق
سبحانه فان تعلق العلم بالحق سبحانه وتعالى كما قلنا من حيث الاسم الظاهر وتعالى م
اي من حيث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به وارتباط كل منهما بالاخر كل منهما ارتباط م
الاله والمألوه بالاخر على ما عرفت به من قبل من بيان سر تجليه الظاهر
في اعيان الممكنات لكمال الجلاء والاستجلاء فائدته ان يحكم اي ذلك العلم
على من قام اي ذلك العلم به ويستدعي اي ذلك العلم منه اي ممن قام
به اذا كان اي من قام به متحققا بما اسلفنا من كون الاشياء مجالي
الحق سبحانه وتعالى ومظاهره ومراتبه وكون الحق سبحانه وتعالى متجليا وظاهرا
ومرئيا فيها وعارفا به اي بما اسلفنا ان تكون ملاحظته اي من قام
به الاشياء ومعاملته كل موجود خلاف معاملته وملاحظته
اياه اي كل موجود من قبل حصول هذا الشهود العلمي ان كان عارفا
شاهدا او الاعتقادي له ان كان معتقدا ناظرا او الكشف الصحيح
له ان كان مكاشفا لاحكامه وفوائده لما اي لاجل ما يوجبه هذا
الاعتقاد من المعتقد والعلم من العالم والكشف من المكاشف من
الفائدة بين الخاصة والزيادة من حيث الحكم وتلك الفائدة
الخاصة والزيادة من حيث الحكم هي الملاحظة والمعاملة مع كل موجود
الحاصلة بعد هذا الاعتقاد والعلم والكشف ولما عطف على لما في و
لاجل ما سنذكر بعد في تتمة بيانه فالامر المتجدد المستحق له
العلم المعاملة والمشاهدة بعد حصول ذلك العلم هو العمل المختص بذلك

فثبت ان كل علم لا محالة يستلزم عملا اذ العمل قد يكون بالباطن وقد
يكون بالظاهر وقد يكون بهما اي بالظاهر والباطن معا اي جميعا والظاهر
تبع للباطن دون العكس فان الاعمال بالنيات لا بانفسها فكما ان الاعمال
تبع للنيات فكذلك الظاهر تبع للباطن والنية في التحقيق حكم من احكام
الحضور الذي هو حال المقربين او الاستحضار الذي هو شان
الابرار وهنا تفصيل يطول ذكره اللذين يتبعان فائدة الحضور ليس العلم
الا استجلاء المعلوم كما ستقف على سره ان شاء الله تعالى وما
انصبغ به العلم من الاحكام والاوصاف اي من احكام الحضور و
اوصاف الاستحضار سرى حكمه اي حكم ما انصبغ به العلم واثره وهو النية
فيما هو تبع له اي للعلم او فرع عنه اي عن العلم وهو العمل فان تكون الاعمال
الا بالنيات ثم ارجع الى ما نحن بصدده واقول وان كان متعلق العلم
الحاصل للانسان هو الله سبحانه وتعالى من حيث باطنه وهو تعينه بالتفسير
السابق يعني من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه
بالعالم فلا يخلو اما ان يكون صاحبه اي ذلك العلم عارفا بمرتبة العلم الظاهر
على مذهب اهل البصائر على ما ذكر يعني انه عرف الحق سبحانه وتعالى من
حيث تجليه في حقايق ثم كشف له ان وراء ما ادركه من التجليات الظاهرة العالم
امرا احديا اليه يرجع احكام هذه التجليات والصور المشهودة او لم
يعرف هذا الاصل من معرفة الحق سبحانه من حيث تجليه في حقايق العالم فان
كان اي صاحب العلم المذكور من اصحاب هذه المعرفة فلا بد له عند شهوده
كل ما يشهده من صور الموجودات في حال التجلي والكشف وتيقنه
اي وعند تيقنه اذ ذاك اي في حال التجلي والكشف ان جميعها متعلق
بالتيقن مظاهر لله تعالى ومجالي له سبحانه ان يصير حاضرا في ذلك الشهود
والتيقن او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع

١٢٨

جميع ما ظهر من صور الموجودات مع استصحاب حكم هذا القيد المتجدد اي
مع استصحاب حكم هذا الحضور او الاستحضار فهنا اي كون صاحب هذه مستحضرا
المعرفة حاضرا او مستحضرا لتلك الحقيقة مع استصحاب حكم هذا القيد
المتجدد او هذا القيد المستصحب بعد حصول العلم المذكور ايضا اي مثل اي المستصحب المتجدد
كون الامر المتجدد المستصحب عملا لذلك العلم المذكور وهو العلم بالحق سبحانه
وتعالى من حيث النظر الى التعلق عمل لازم لهذا العلم المذكور وهو العلم
بالحق سبحانه وتعالى من حيث قطع النظر الى التعلق والحاصل ان الملاحظة
المذكورة آنفا كما كانت عملا لازما لذلك العلم كذلك الحضور والاستحضار
المذكور هناك كان عملا لازما لهذا العلم فثبت ان هذا العلم ايضا يستلزم
العمل وتحقق ان لكل علم عملا ثم نقول وان لم يكن اي صاحبه من اهل
هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور اي من وجه كونه عارفا بمرتبة العلم الظاهر
على مذهب اهل الله بالمعنى المذكور بل علمه بباطن الحق انما هو بحسب ما
تعطيه القوة النظرية فانه اي الشان لا يخلو هذا العلم الحاصل له كما
قلنا اما ان يفيد في جانب الحق سبحانه وتعالى حكما سلبيا كالصفات الجلالية
او ايجابيا كالصفات الجمالية وايهما اي من السلبية والايجابية كان اي ذلك
الحكم الذي يفيده هذا العلم الحاصل فانه اي الشان لا بد لصاحبه من العلم في
بعض الاوقات وكلها من توجه واقبال نحو الحق سبحانه وتعالى او من عبادة
له سبحانه وتعالى او من حضور معه سبحانه وتعالى او من استحضار له سبحانه وتعالى
وان ذلك اي وايا من ذلك المذكور كان اي اللازم له فلا بد من ان
يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته له بعد تحليه و
تنزيهه بهذا العلم مخالفا لتوجهه وعبادته قبل تحليه وتنزيهه
بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحوها اي التوجه والعبادة والحضور
اي يكون توجهه وعبادته وحضوره واستحضاره بعد التحلي والتنزيه

بهذا العلم مخالفا لتوجهه وعبادته وحضوره واستحضاره قبل التجلي و
التزيي به وذلك الخلاف انما هو لافادة هذا العلم اياه اي صاحبه
ذا الحق اي في شانه سبحانه وتعالى امرا لم يعلمه الى ذلك الامر من قبل اي
من قبل تجليه وتزينه بهذا العلم وذلك الامر اما سلب ما كان يعتقد ثبوته
للحق سبحانه وتعالى او اثبات ما كان يعتقد انتفاءه عن الحق سبحانه وتعالى فيصير
على تقدير هذه الافادة واعتبار حصول هذا الامر توجهه اي صاحب
ذلك العلم اليه سبحانه وعبادته له تعالى وحضوره معه منصبغا بحكم احد القيدين
وهما اي القيدان السلب والايجاب والا اي وان لم يكن توجهه ونحوه بعد
تجليه مخالفا لتوجهه ونحوه قبل تجليه بل متحدا به لتساوي حصول هذا
العلم له وعدم حصوله له في الحكم وهذا محال فهذا اي التوجه الثاني ونحوه
اذ اي اذا كان مخالفا للاول ومنصبغا بحكم احد القيدين ونحوه هو العمل
المختص بذلك العلم فثبت ان هذا العلم ايضا يستلزم عملا فهكذا اي مثل هذا
الامر في تلك المسائل التي حصلت له من العلم بالحق الامر في كل مسئلة تحصل له
من العلم بالله يعني امر استلزام كل علم عملا قاعدة كلية متحققة في كل مسئلة
تحصل له من العلم بالله سبحانه وتعالى اذ لا يخلو كل ما حصل من العلم بالله
كائنا ما كان من حكم احد هذين القيدين اعني السلب والايجاب فلا جرم ان
العلم الثاني والعمل الثاني يكون كل منهما لعدم خلوه من هذا الحكم مخالفا لكل واحد
من العلم الاول والعمل الاول لخلوه من هذا الحكم مطلقا كائنا ما كان ولكل علم
خاص عمل مختص به من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واتقوا الله و
يعلمكم الله وقل رب زدني علما والله عليم يحب كل عليم وهو النعيم المقيم والفضل
العظيم وسواء عرف الشخص اي صاحب العلم مرتبته الاسم الظاهر بالتفسيرين
المذكورين تفسير اهل النظر وتفسير العارفين واعتبر اي ذلك الشخص
الحكم اي الامر المذكور فيها او لم يعرف مرتبته فان الحكم المتجدد مستصحب ولازم

توجه متجدد صحيحه حكم لم يكن ايه العلم يثبت ذلك الحكم من قبل اي قبل التجلي بالعلم وهو اي ذلك التوجه المتجدد

ان السلب والايجاب

ان السلب والايجاب

لازم له لا محالة وسواء تعين للحكم اي الامر المذكور صورة في الخارج عن ذات
العالم او تعلق اي الحكم بصورة غير خارجة عن ذات العالم او انتفى التعين المذكور
والتعلق المذكور اي او لم يتعين له صورة في الخارج عن ذات العالم ولم
يتعلق بصورة غير خارجة عن ذات العالم فاعلم ذلك الاصل وما ذكر فيه كله
فيما اذا كان متعلق العلم المستفاد هو الحق سبحانه وتعالى واما ان كان متعلق العلم
المستفاد هو ما سوى الحق سبحانه وتعالى فلا يخلو اي العلم المتعلق بما سوى
الحق سبحانه وتعالى ايضا اي مثل العلم المتعلق بالحق سبحانه وتعالى اما ان لا يتعلق اي
ذلك العلم بالمستفيد اصلا او ان يتعلق به اي بالمستفيد يعني الطالب ولا
يتعداه اي ولا يتعدى ذلك العلم من المستفيد ذلك العلم بالمستفيد اصلا
او ان يتعلق به اي بالمستفيد يعني الطالب الى غيره ويكون كمالا له فقط او
يتعداه اي المستفيد الى غيره كالعلم الفايض منه الى القابل المستعد مع التعلق
به اي بالمستفيد واي ذلك المذكور من الوجوه والاعتبارات كان اي ثبت
فانه اي الشان لا بد وان اي من ان يكون اي الطالب المستفيد في
مباشرته لذلك العلم الثابت بالوجه المذكور او في النظر فيه اي
ذلك العلم بالفكر والاعتبار بالقسمين اي الضمني الاجمالي او على التعيين
اي التصريحي التفصيلي يصحبه ضمنا لكونه والضمير العائد الطالب
المستفيد من ذلك العلم الثابت بالوجه المذكور حكم متجدد اما سلبي
او ايجابي اذ لا يخلو ذلك العلم اما ان يثبت من الاثبات ما لم يعلم ثبوته
من قبل اي قبل المباشرة او النظر او ان يوجب نفي ما ظن انه
ثابت الى ساعتئذ متعلق بعقله ظن ولم يعلم اي لم يعلم ثبوته او
ظن ثابت الى ساعة اذ وجد المباشرة او النظر او ان يزيد ايضاحا
ما في ثبوت الثابت او انتفاء المنتفي اي تفصيلا وتصريحا وتعيينا
بعد ان كان اجمالا وتضمينا وابهاما كامر ثبت مثلا وانتفى بدليل واحد

فلا دخل في ثبوته او انتفائه للشخص الطالب المستفيد دليل آخر يدل عليه
فان التفقه اي بالثابت او المنتفي بالدليل الآخر اثبات الثابت اي من التفقه
بالثابت او المنتفي بالدليل الواحد وكل ما ذكر من اثبات ما لم يعلم ثبوته او
نفي ما ظن ثبوته او زيادة الايضاح في الثبوت او الانتفاء فهو حكم طارئ
ينصبغ به توجه الانسان واعتقاده وحضوره واستحضاره ومعاملته
بمباشرة ظاهرة وبدونها اي المباشرة ولا نريد هنا بالعمل الا ما ذكرنا من
الحكم المتجدد الذي يستلزمه العلم المتجدد فثبت ان كل علم لا محالة يستلزم
عملا وهو اي استلزام كل علم عملا حكم جلي وامر ظاهر لا يرتاب فيه منصف
ومستبصر اي اهل انصاف وبصيرة اصلا واذ قد بينا في هذا الامر اي امر
استلزام كل علم عملا بعض ما سبق الوعد بذكره من احكام العلم المتعلق
بالحق سبحانه وتعالى واحكام العلم المتعلق بما سواه فلنوضح ايضا اي مثل هذا
البيان سر العلم الذي غايته العلم وسر العلم الذي ليس كذلك اي غايته العمل وان
استلزم اي ذلك العلم الذي ليس كذلك عملا لكن انما نوضح سر هذين العلمين بعد
التنبيه على مسمى الغاية ما هو اي اي شيء مسمى الغاية فنقول غاية كل شيء منتهاه
اي ذلك الشيء من حيث هو اي ذلك المنتهى مطلوبه اي ذلك الشيء ومن حيث في الوصول
اليه اي ذلك المنتهى كماله اي ذلك الشيء سواء كان اي ذلك المنتهى مطلوبا
لذلك الشيء على التعيين ومعلوما له كذلك اي مطلوبا ومعلوما له لذاته او
معلوما ومطلوبا له لامر آخر يكون هذا الشيء المطلوب وهو المنتهى تبعا له اي
لذلك الامر الآخر المطلوب لذاته في المطلوبية وغيرها اي وفي غير المطلوبية
ومحكوما له لا متبوعا له وحاكما عليه او يكون الشيء المطلوب آلة له او
يكون شرطا له او سببا للوصول الى تلك الغاية المطلوب لذاتها آتية — يكون م
غاية كانت اي تلك الغاية المطلوبة لذاتها ويسمى عند اهل النظر العلم
المطلوب لذاته نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا وعمليا والغايات اعلام

م الكمالات اي اماراتها الدالة عليها وكل غاية آية اي علامة على كمال يختص
بتلك الغاية ويدل اي ذلك الكمال عليها اي على تلك الغاية لان الكمال عبارة
عما ينبغي ويكون حصوله اولى من عدم حصوله فلولا تحقق الكمال في الغايات
لما كانت مطلوبة ويكون ذلك الكمال المختص بغاية ومرتبة او ما ذكر من الغاية
التي هي آية على كمال يختص بها ويدل عليها بالنسبة الى مرتبة اي غاية خاصة
ينسب اي ذلك اليها اي الى تلك المرتبة بداية حين يكون هذه اي المرتبة الخاصة
غايتها اي غاية تلك البداية كما نبداتها والا اي وان لم يكن ذلك بالنسبة الى مرتبة — بتلك م
اصلا بل كان مطلقا عن النسبة مطلقا لا يكون بداية ولا غاية حينئذ فكل غاية بداية — بداية م
اخرى فالمبادي والغايات انما تصح بالنسبة والغرض ولو ارتفعت النسبة
والغرض لما صح كون المبادي والغايات مبادي وغايات فلا بد من ثبوت
ذلك لصحة هذه رعاية للمراتب واعتبارا لاحكامها النسبية التقديرية
اذ لو لم يكن هذه الرعاية والاعتبار ولما كانت المراتب مطلوبة ولم يكن
لها بداية ولا غاية واذا تقرر هذا الامر والاصل فنقول للعلوم اي
لكل منها بهذا الاعتبار غايات فمنها اي من تلك العلوم ما اي علم غايته
العمل لتوقف كماله اي ذلك العلم عليه اي العمل ومنها اي من تلك العلوم
ما اي علم كماله الغائي في معرفة متعلقه وتحقق احكامه ونسبه تحققا
علميا فقط لكن لشمول حكمه اي ذلك العلم وسريان اثره اي ذلك العلم
يستلزم عملا فانضياف العمل الى مثل هذا العلم هو من باب شمول الحكم
لهذا الانضياف والاستلزام والايجاب لا انه له اي للعمل موجبا آخر
اي غير شمول الحكم وسريان الاثر وهذا الحكم الشامل والاثر الساري انما
هو حكم نسبة الكملية ذاتية لا حكم نسبة كمالية غائية مقصودة والفرق
بينهما ان مقتضى الذات وان توقف على شرط وشروط يكون من باب الكملية
فوق الكمال وجميع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق فما كان

موقوفا على التوجه الطلبي ومقصودا بذلك التوجه فغاية وغرض يفيد
الاستكمال بذلك ومن هذه القاعدة يظهر حقية المذهب الحق وهو ان افعال
الله تعالى بالنسبة اليه سبحانه ليست معللة بالاغراض بل جميع ما يكون في صورة
الاغراض المقصودة او المفهومة من ظاهر الكتاب او السنة ولفظ
القرآن او الحديث انما هو حكم ومصالح مترتبة ولازمة للكمالات الكمالية
التي هي ذاتية ايضا من وجه وسنبسط هذا الاصل بلسان بعض في وجهه
فنقول العلم لا بد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما ذكره من الاقسام
وهو اي العلم اما ان يكون علما بما ليس لنا فيه اثر وجودي او بالعكس اي يكون
علما بما لنا فيه اثر وجودي فالاول اي العلم الاول من العلم هو العلم ليس غايته
العمل ولكن يستلزم عملا كعلمنا بالوجود ووحدته وامكان العالم والجنسية
والنوعية والكلية والجزئية ونحو ذلك اي الذاتية والعرضية وغير ذلك وهذا
العلم الاول او القسم الاول من العلم من القسم الذي قلنا فيه انه وان لم يكن غايته
العمل فانه يستلزم عملا لما مر من شمول حكمه وسراية اثره وما اي العلم الذي
غايته العمل وهو القسم الثاني فهو المراد لغيره لا لنفسه كمعرفة الاحكام الالهية
والاعمال المشروعة والاخلاق كائنة على اختلاف صورها وانواعها اي
تلك الاحكام والاعمال والاخلاق فانها ليست مقصودة لذاتها بل هو مقصودة
ليرتكب منها اي من الاحكام والاعمال والاخلاق ما يجب وينبغي ارتكابه و
يجتنب منها ما يجب وينبغي اجتنابه وهذا القسم الثاني انما يراد لكونه وسيلة
لما هو اشرف منه وهو القسم الاول كما اشار اليه بقوله بخلاف القسم الاول فانه
اشرف لانه مطلوب لذاته ومتعلقه اي ومطلوب لمتعلقه وهو اي متعلقه هو
الحق سبحانه وتعالى وحقايق اسمائه الذاتية وصفاته العزيزة العلية فشرفه
اي شرف هذا القسم الاول من العلم فيه اي في نفسه وذاته وهذا القسم الثاني من العلم
ليس كذلك اي ليس شرفه في نفسه وذاته بل هو من القسم الاول بمنزلة القشر

رد القسم الاول

الذ...

والجسد والصورة من اللب والروح والحقيقة فكما ان كل واحد من اللب والروح
والحقيقة مقصود لنفسه وكل واحد من القشر والجسد والصورة مقصود
لغيره فكذلك ان القسم الاول من العلم مقصود لنفسه والقسم الثاني منه مقصود
لغيره فلا شك ان شرف ما هو المقصود بالذات ذاتي وشرف ما هو المقصود
بالغير عرضي هذا كله انما هو في متعلقات العلم الالهي لا في متعلقات مطلق العلم
وان شئت ايها الطالب العاشق والمستفيد الصادق ان احصر لك متعلقات
مطلق العلم بطريق آخر اي غير ما ذكره من الطريق فعلت هذا الحصر بالطريق الآخر
حتى تطلع عليه فاقول كل ما يتعلق به مطلق العلم كائنا ما كان على كل تقدير لا يخرج
عن هذا التقسيم وهو اي هذا التقسيم انه اي ما يتعلق به مطلق العلم اما
ان يكون امرا واجبا حصوله في المادة او يكون ممتنعا عليه ذلك اي حصوله
في المادة او يكون تارة يحصل في المادة و يكون تارة يتجرد عنها اي عن المادة
والمتعلق الواجب حصوله في المادة اما ان يكون واجب حصوله في المادة
مطلقا اي مادة كانت اي تلك المادة من غير تعيين او يكون يجب حصوله في
مادة معينة فالمختص اي العلم المختص بمسمى المادة اي بالمتعلق الذي هو مسمى
المادة مطلقا من غير تعيين هو العلم المتعلق بالمقادير كالهندسة والكفيل
ببيانه اي ببيان المتعلق الذي هو مسمى المادة مطلقا من غير تعيين عند
علماء الرسوم هو العلم الرياضي وهو العلم المتعلق بالمقادير هو المتعلق
الذي هو مسمى المادة مطلقا من غير تعيين اصلا والمشترط اي المتعلق
المشترط فيه تعيين المادة يعرف من العلم الطبيعي اي هو متعلق العلم الطبيعي
والعلم المتعلق به هو العلم الطبيعي والممتنع اي المتعلق الممتنع حصوله في المادة
عقلا هو متعلق العلم الالهي باعتبار وهو كالذات الالهي ووحدته والمتعلق
الذي يدرك تارة في المادة وتارة مجردا عنها اي عن المادة هو متعلق علم
الاسماء الالهية والحقايق الكلية كالحيوة والعلم والقدرة والوحدة والكثرة

الخامس

والبساطة والتركيب ونحو ذلك يعني ان هنا المتعلق هو تلك الاسماء والحقايق
والعلم المتعلق هو علمها فان هذه المذكورات وامثالها معان وحقايق في
انفسها ومن شانها ان توجد تارة في المجردات وتارة اخرى في المواد
الجسمانية وذلك لان الوحدة مثلا لما حصلت مرة في الحقايق المعنوية
بالتجريد ومرة اخرى في ذوات الاجسام علم انها اي الوحدة بما لها بالنظر اعتبار
هي اي الوحدة وحدة غنية عن المواد الجسمانية يعني انها باعتبار حصولها في
الحقايق المجردة هي وحدة غنية عن تلك المواد الجسمانية لا باعتبار حصولها
في تلك المواد والا اي وان لم تكن غنية عن المواد الجسمانية بهذا الاعتبار
بل كانت محتاجة اليها لامتنع وجودها في الحقايق المجردة وتعقلها فيها
بدون المادة لكن لما كانت غنية عنها في حصولها فيها ثبت وجودها وتعقلها
فيها بدونها ولما وجدت فيها مع عدم هذه المواد علم غناها اي الوحدة عنها
اي عن هذه المواد وعلى حكم الوحدة قياس حكم غيرها من الاسماء والحقايق
المذكورة والحاصل ان المتعلق والعلوم لما انحصر في المادي وغيرها لما دي كان
كل علم متعلقا بها وباحكامها سواء كان غايته العمل اولا فانقياداته لكونها
تعظيم الحق والاخلاق لكونها تهذيب النفس كان العلم المتعلق بهما وباحكامهما
من العلوم الالهية الباحثة عن احوال المجردات والمعاملات لكونها متعلقة
بالمعاشرة الجسمانية كان العلم المتعلق بها من العلوم الطبيعية الباحثة عن
احوال الماديات فلا يخرج من التقسيم علم ما ولا متعلق ما اصلا بل كل علم ومتعلق
داخل فيه سواء كان علما غايته العمل اولا وسواء كان متعلقا ماديا اولا فاعلم ذلك
الضابط والتقسيم فانه ضابط شريف وتقسيم لطيف يحوي اي يشتمل على
فوايد وقواعد جليلة كما عرفت ورايت والتماهما ديه اليه سواء سبيل
العلم والفهم والضبط هذه **تتمة** لهذا الفصل تتضمن اي تلك التتمة ضابطا
شريفا كليا في بعض اسرار النهايات سيما المرتبة الانسانية الكمالية الشاملة لك
بيان م

التي هي حقيقة الحقايق المعبر عنها بحضرة احدية الجمع في بيان غير ذلك
البعض من الفوائد التفصيلية المتفرعة من الاصل الكلي الشامل الظاهر الكامل بالانسان د
الكلي اعلم ان كل ما يحصل لكل موجود اجزاء وينتهي اليه فهو ثمرة ما ظهر فيه
حكمه من الاسماء الالهية ~~والحقايق الكونية الالهية~~ والحقايق الكونية و واعلم ان الانسان
لا يجني اجزاء الا ثمرة اي فائدة ما كان اي الانسان مظهرا له اي قابلا لظهوره
من الحقايق الاسمائية والحقايق الكونية اولا على التمام والكمال لا على
القصور والنقصان ويختلف الامر اي امر الانسان في جنا ثمرة ما
كان مظهرا له ويختلف الحال اي حاله فيه بحسب الجمعية اي جمعية
الانسان المصحح لم معقول حكمها بالموازنة بالجمعية الاصلية الالهية
الكبرى المسماة حقيقة الحقايق التي كانت احوال الكمل وهم اهل
الله من الناس عبارة عن رقايقها وروابطها وصور احكامها
التفصيلية والجمعية الانسانية ظل وفرع والجمعية الالهية عين
واصل وتلك الجمعية الظلية الفرعية صورة هذه الجمعية العينية الاصلية
وهي حقيقتها وهما بمنزلة الشبح والروح بل هما اشارة اليها ودلالة
عليها فبمقدار تصحيح حكم الجمعية الفرعية بالموازنة بالجمعية الاصلية
يجني صاحبها ثمرة ما كان مظهرا له من العلوم والمعارف والاعمال
والاحوال وغير ذلك من الفوائد والعوائد التفصيلية المتفرعة
من هذه الجمعية الاصلية الكلية الشاملة الظاهرة بالانسان الكامل نبيا
كان او وليا فالانسان الكامل وهو الظاهر باحكام الحقيقة الانسانية
تماما الجامع بين احكام الوجوب واحكام الامكان بجمعية تامة الهية
احاطية المتحقق بالثبات في برزخ البرازخ الجامع بين حضرة الوجوب وبين
حضرة الكون وهو مظهر الذات التي هي صاحبة الاسماء والصفات والنسب
والشؤون هو مظهر هذه الجمعية الحقيقية الجامعة جميع الحقايق الالهية و

وهو الظاهر بها اي بهذه الحقيقة ولكل انسان من حيث هو انسان حصة اي
تخص تلك الحقيقة كل انسان بالقوة والفعل ايضا الى الكامل فان عم حكم جمعية
الشخص قوة وفعلا وشملت اي جمعيته الاشياء كلها على التمام فعلا اي
تاثيرا او انفعالا اي تأثرا وقبولا اي من جهتيها وتفصيلا واجمالا او كانت
جمعيته المختصة به صحيحا حكمها بالموازنة بالجمعية الاصلية على ما سنبينه
على كليات ذكر الامر فيما بعد ان شاء الله تعالى فهو اي ذلك الشخص هو
المسمى بالانسان الكامل وهو المعيار على معرفة تفاوت المنازل من درجة
الكمال فما بعد عن الحق بتجاذب نوع من لم يفك رقبته عن ربقة العقل
المشوب بالهوى والوهم والخيال والحس المكدر بالمزج والخلط
والغلط والحجاب المفضي الى الردي والهلاك والغفلة والجهل وما نزل
من المراتب عن هذه الدرجة اي درجة الكمال التام المختص بالانسان الكامل
فمرتبة دون الكمال دون مرتبة الكمال ولكن يتفاوت الامر اي امر ما نزل عن
هذه الدرجة في الدونية عن مرتبة الكمال والتنزل عنها بحسب قرب نسبته
اي النازل من الكمال وبعدها اي وبحسب بعد نسبته عنه والحكم في
ذلك التفاوت كله لاغلب ما يظهر حكمه في ذلك الشخص الذي هو صاحب المرتبة
النازلة عن درجة الكمال من الاسماء والحقائق ويتم حكمه فيه فلا يجني احد
اخذ الا ثمرة ما كان حظه له اولا ومبنى القبلة هو الاولية والتوجه
الالهي التي يشير اليها قوله ﷺ وكل ميسر لما خلق له وهكذا اي مثل الامر في
الانسان الامر فيما عدا الانسان فحكم هذا الاصل مطرد وشامل للانسان وما عداه
يظهر حكمه ويتحقق امره فيهما ولا يختص بشيء دون شيء والمرجع والمعيار في الكل
حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنبه عليهما من قبل وبها اي بحقيقة الانسان
الكامل ومرتبته من الامداد الالهية الظاهرة في المظاهر الكلم الالهية يدبره ويظهر فيه
حقايقه للاسماء الالهية والكونية ولما عداها اي حقيقة الانسان الكامل من

من الجمعيات بيانا لما ما يناسبها اي تلك الجمعيات من الاسماء الظاهرة في المظاهر
اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان الكامل انما يصدر عن الحق بحكم التجلي
الجمعي الساري اولا ويستند اليه اي الى الحق وسطا ويرجع اليه اي الى
الحق آخرا من حيث كلم ما اي كلم خاص جزئي من اسمائه يختص اي كل فرد فرد به
اي بذلك الكلم وينضاف اليه اي الى ذلك الكلم وينسحب اي يجر حكم الله
تعالى من حيث ذلك الكلم عليه اي على كل فرد فرد وبما بين الاسماء من التفاوت
في الحيطة والتعلق والحكم يعني بسبب ذلك التفاوت يظهر تفاوت صور
آثارها يعني الاسماء التي هي مظاهرها فافهم تظفر بالمقصود واعلم ان هذا
الاصل ضابط كلي موجز اي مختصر عظيم الجدوى اي النفع والفائدة لمن
فك معماه وعرف تفصيله والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم هذا **فصل** في بيان سر الكلام واحكامه ولواحقه وما يتعلق
بذلك المذكور عبر الشيخ قدس سره عن الكلام تارة بانه اثر المتكلم في المخاطب
وفعله ولا يصح الاثر الا باحدية الجمع مع تحقق الارتباط والمناسبة وتارة
بانه تاثير من المتكلم في المخاطب بقوة تابعة لارادته المتعلقة بايصال ما في نفسه
وابرازه الى المخاطب وقال ايضا فالكلام المنسوب الى الحق سبحانه هو تجلي
الحق من غيبه وحضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني ومنزل تعين
سائر المراتب والحقائق والتحقيق في هذا السر مقدمات احديها ما اشار اليه
بقوله اعلم ان الكلام من حيث اطلاقه عن القيد المعنوي والروحاني والحسي
ومن حيث اصالته المجردة عن المواد والصور العينية هو صورة علم
المتكلم بنفسه او بغيره الهيا كان او كونيا والمعلومات اي الحقايق المعلومة باعتبار
انفرادها عن توابعها اللازمة او العارضة حروف وباعتبار اجتماعها
معها كلمات والثانية ما اشار اليه بقوله ولكل منها اي من المعلومات منفردة
عن توابعها او مجتمعة مرتبة معنوية علمية في التعين والثبوت العلمي كما لكل

من الحروف والكلمات مرتبة صورية عينية في التعين والوجود العيني
ولا يظهر شيء منها اعني المعلومات مرتبة كان ذلك الشيء المعلوم او ذا مرتبة
من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة تتحقق بها
وفيها المادة واعني بالمادة ما به تظهر صورة الكلام فتتشخص اي تتعين تعينا
شخصيا جزئيا في الخارج وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه في قوله ما به
تظهر صورة الكلام عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج اي سواء لم يكن
ذلك المظهر من المواد الجسمانية او كان منها والاول كالحروف والكلمات
المنطوقة والثاني كالحروف والكلمات المكتوبة وهذه المادة الجسمانية والغير
الجسمانية بجنب الصورة واما بجنب الحقيقة فتجيء ان شاء الله تعالى فكانت المادة
الحاملة التي تظهر بها صورة الكلام اعم من ان تكون من المواد الجسمانية او
من المواد الغير الجسمانية كالمواد الروحانية والمثالية كما كانت صورة الكلام
اعم من ان تكون من الصور الجسمانية او من الصور الغير الجسمانية كالصور الروحانية
والمثالية والمراد بالوجود العيني هو الوجود الخارجي المتناول للوجود الجسماني
والوجود الغير الجسماني واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة
كانت اي تلك الحقيقة المعلومة ما كانت اي اية حقيقة كانت يعني سواء كانت
تلك الحقيقة المعلومة مرتبة او ذا مرتبة كما ذكر آنفا وحيث متعلق بقوله يتم
يتأتى لكل مدرك جمعها اي المدرك وايا ها اي تلك الحقيقة موطن ما فاعل
يجمع اي موطن كان من المواطن العينية الخارجية ادراكها فاعل يتأتى
اي ادراك تلك الحقيقة والثالثة ما اشار اليه بقوله فاذا اعتبرت المعلومات
من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط من غير اعتبار اجتماعها مع توابعها
وصفاتها اللازمة او العارضة كانت اي المعلومات بهذا الاعتبار حروفا
باطنة اي غيبية لكن بشرط لحظ اي ملاحظة كل منها على انفراده عن توابعه
وصفاته لا على اجتماعه معها كما ذكرنا فان اعتبرت كل حقيقة من الحقايق المعلو

مة منضما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم اي مجتمعا مع تلك الحقيقة صفاتها
ولوازمها وتوابعها كانت تلك الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار اي باعتبار انضمام ما
يتبعها اليها واجتماع ما يلزمها معها كلمة باطنة اي غيبية واعلم ان الحقايق المجردة
البسيطة المظهرة تعين المواد والمتعين بها سواء كانت من الحقايق الكونية او من
الحقايق الالهية بعضها ظاهرة بالذات ومتقدمة في الظهور وبعضها ظاهرة
بالواسطة ومتأخرة في الظهور فالقسم الاول يسمى حقايق متبوعة وملزومة
وعللا ووسايط بين الحق وما يتبعها في الظهور والوجود اصلا غير الحقايق
مطلقا وكلها ظهرت وتألفت بوجود واحد غير منقسم وكلها موجودة بذلك الوجود
الواحد الغير المنقسم والوجود واحد في جميعها والتعدد والاختلاف انما هو
في صورها الظاهرة المتعددة المختلفة وتعدد صورها لا يقدح في وحدة وجودها
وان اعتبرت تعين ظهور كل حقيقة معلومة كانت ما كانت في الوجود العيني معراة
اي حال كونها مجردة عن حكم تركيب بعضها اي الحقايق المعلومة مع بعض
آخر منها بل اضراب عن قوله عن حكم تركيب بعضها مع بعض وبيان لقوله
معراة او اضراب عن الاعتبار الاول وهو المراد باعتبار مجرد ظهور
كل منها بنفس المتكلم في مخرج من المخارج المتعينة صورها الوجودية
العينية الشهادية تعينا كائنا على نحو اي مثل التعين السابق الغيبي العلمي
لا الشهادي العيني كان ما كان من المخارج والتعين الغيبي العلمي سابق
والتعين الشهادي العيني مسبوق وكل ما يظهر في الشهادة والعين انما يظهر
هنا على نحو ظهوره في الغيب والعلم لا على خلافه اصلا كانت اي الحقايق المعلومة
المعتبرة كل منها بالاعتبار المذكور حروفا ظاهرة وجودية عينية منطوقة
او مكتوبة فاذا وقع بينها اي بين الحقايق المعلومة الظاهرة في
الوجود العيني المسماة بالاعتبار المذكور حروفا ظاهرة التركيب والتأليف
اي تركيب بعضها وتأليفه مع بعض الذي هو عبارة عن ظهور اتصال اللوازم

والقسم الثاني يسمى حقايق تابعة ولازمة ومعلولة وعوارض وغير ذلك فليس في الوجود م

بالمرزومات وظهور انفعال الصفات التابعة للحقايق المتنوعة لكمال
الابانة اي الاظهار والتفهيم وايصال ما في بطن المتكلم الى السامع المخاطب
سمتية اي تلك الحقايق حينئذ اي حين اذ وقع التركيب والتأليف بينها
كلمة وكلمات وجودية عينية فافهم ذلك المذكور فاذا تقرر هذا الاصل
المذكور فنقول الكلام وان اختلفت مراتبه المعنوية والروحية والمثالية
والحسية والنطقية والخطية وصورة المعنوية والروحية والمثالية و
الحسية النطقية والخطية ايضا ثم جميعه اي مرجع الكلام مع اختلاف مراتبه
وصوره المذكورة الى مطلبين احدهما الهي وثانيهما كوني وعلى كل حال
من هذين الحالين سواء كان الهيا وكونيا فهو اي ذلك الكلام من حيث
اطلاقه من القيود والمواد والصور والتعينات الشهادية العينية
ومن حيث اصالته المعراة المجردة من الاحوال والصفات والمراتب و
المواطن والعوارض الوجودية الخارجية غيب اي باطن كما مر بيانه
في اول الفصل فهو باعتبار هذه الحيثية الاطلاقية الاصلية لا يتعين
بمادة ولا يتشهد بصورة ولا يوصف وكلا بوصف ولا يسمى باسم اصلا
كسائر الحقايق المطلقة المجردة كانت ما كانت ويتعين اي الكلام بعد
ما كان كذلك عند ظهوره من الغيب الى الشهادة ومن الباطن الى
الظاهر من باطن المتكلم وغيبه بالحروف المتعقلة العلمية في مرتبة
عقله وعلمه اولا ثم يتعين بالحروف المتخيلة الذهنية في مرتبة خياله
وذهنه ثانيا ثم يتعين بالحروف الظاهرة الحسية في عالم اي مرتبة
الشهادة النطقية ثالثا ثم يتعين بالحروف الظاهرة المرقمة في مرتبة
الشهادة الخطية رابعا فلا موجود في الكون خارجا وذهنا ونطقا
اوغيره الا بل ما في الوجود مطلقا الا هو الله الحي العليم المريد القدير
السميع البصير المتكلم والكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين

بين المخاطِب والمخاطَب كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز ولذلك الحجاب مرتبة
الرسالة بالنسبة الى من هو محل ذلك الخطاب والوسايط والحجب تقل و
تكثر واقلها ان يبقى حجاب واحد نسبة المخاطبة بين المخاطبين فالحروف والكلمات
الظاهرة رسل وحجب للحروف والكلمات الذهنية وهي رسل وحجب للحروف وهو م
والكلمات العقلية وهي رسل لمعنى الكلام الوحداني وهو رسول وحجاب
فالمتكلم من حيث ما تكلم به والمفهوم مما تكلم به رسول وحجاب المراد وحجب م
لمراد المتكلم من حيث الامر الخاص المفهوم من كلامه والاطلاع على
مراده من حيث هذا الامر الخاص رسول وحجاب للباعث على صدور
ذلك الكلام من المخاطِب الى المخاطَب والمقصود من الرسالة مطلقا افادة
المعرفة وايصال الامر لا غير اصلا وهذا هو سر الارادة الذي ينشئ
منه صفة الكلام من كونه كلاما وفوقه مرتبة العلم الذاتي المحيط والحروف
تتعين وتظهر حرفيتها بغاياتها وغاياتها حدودها وهي اي حروفها
منتهى التقاطع في المخارج والنفس بالتحريك الذي هو المادة المشار اليها
له اي للنفس لا طلاقه عن القيود ايضا اي مثل الكلام وسائر الحقايق وهو في
المراتب الالهية العماء الذي هو النفس الرحماني وصورته اي النفس العامة في النطق
الانساني الصوت المطلق المجرد عن القيود الخارجية والفاصل بين الحروف
الظاهرة المظهر للتميز بينها الباطن العلمي الذي اقتضته احكام المراتب التي
هي المخارج هو التشا والمخارج في التحقيق في عرف اهل الله مراتب معقولة مظاهرها
في النسخة الانسانية المحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن الحروف القلب
الى الشفتين وتلك المحال كالصدر والحلق واللهاة في الصحاح هي الهنة المطبقة
في اقصى سطح الفم والجمع اللهى واللهوات واللهيات واللثة بالتخفيف ما حول
الاسنان واصلها لثي والهاء عوض من الياء وجمعها لثات ولثى والاسنان و
الشفتين وفي مرتبة من هذه المراتب المذكورة مراتب كثيرة فالقوة النطقية
مراتب م

الانسانية تنبعث اي تتحرك بالحركة المعنوية بالارادة الناشئة من باطن
القلب بواسطة النفس والصوت فتمر اي القوة النطقية على المخارج
المعروفة التي اشرنا اليها وتتوالى اي القوة النطقية بالمد والتقاطع
في كل منها اي من المخارج ويصحب ذلك المرور والتوالي خصوص حكم
الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة لتوصيل علة
لاظهار اي لاجل توصيل بعض ما في نفس المتكلم من المقاصد الى المخاطب
مما بيانه لما تعذر على المخاطب بالفتح معرفته دون تعريفه اي بدون
تعريف المتكلم بهذا النوع من الكلام وما اي بما يقوم مقامه اي الكلام
من الرقوم والكلمات والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم حال كونه
مصوتا اي مظهرا للصوت والحال انه قد هيأ الذي للفصل و
التمييز بين الحروف بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي
الموجب للتهيئة المذكورة بحيث انتهى قوة كل دفع وامتداد من امتدادات
نفس اي الانسان المتنفس عند تخرج من المخارج اذ لا يكون اي الانتهاء
الا عند مخرج من المخارج ظهر للنفس الانساني بالصوت حين الانتهاء
تعين خاص بالقصد والارادة والفاصل اي الذي فيسمى ذلك النفس
المتعين بالمخرج حرفا وذلك التعين مظهر التعين العلمي المذكور ويعلم
حد كل حرف اي نهايته وانتهاؤه بمستقره اي بمحل استقراره ومستقره
اي محل استقرار ذلك الحرف حيث اي في مكان يحصل له اي لذلك
الحرف الاستيفاء في ظهوره وفي تعينه ووجوده المطلوب بحيث اي في
مكان ومحل امكن ذلك ~~الظهور~~ الظهور والتعين الاكتفاء به اي بذلك
المكان والمحل عن سواه اي سوى ذلك المحل المكان والمحل و
استقر النفس الانساني المتعين من حيث تعين ظهوره فيه
اي في المخرج فظهر وتعين اي ذلك النفس في ذلك المحل وسمي حرفا

حرفا وجوديا واذا كان الامر كذلك فان التلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره
اي من مكان استقراره ومحله حال تعينه وتجدده ولذلك اي ولاجل
ان التلفظ يقع بالحرف من حيث استقراره في هذه الحال سمي حرفا فاذا عرفت
هذا اي كيفية حقيقة الكلام اللفظي عبارة عما ذكرنا فاعلم ان الكلام المعنوي
عبارة عن ملاقاة واجتماع واقع بين الاسماء والحقايق مطلقا بموجب
احكام بعضها اي الاسماء والحقايق مع بعض عند من يرى ان الحقايق
الكونية من الاسماء او اجتماع واقع بين الاسماء الالهية والحقايق الكونية
عند من يرى ان الحقايق الكونية ليست من الاسماء وصورة هذا النوع من
الكلام ونتيجته تظهران وتتعينان بحسب المرتبة التي يقع فيها الاجتماع
والتلاقي بين الاسماء والحقايق فمدار ظهور الصورة والنتيجة وتعينهما
انما هو تلك المرتبة وبحسب الامر المقتضي للكلام وهو الارادة
الخاصة السابقة مع القدرة اللاحقة فيتولد الكلام من مقارعتهما
فيضاف الكلام الى المرتبة لظهور صورته ونتيجته وتعينهما بحسبها
فيسمى في المرتبة الاولى معنويا والحكم في ذلك الاجتماع الواقع بين
الاسماء والحقايق بموجب احكامها كلها من حيث الحكم ومن حيث
الصفة ومن الثمرة اي النتيجة للاول انبعاثا اي من جهة الانبعاث
والغالب ظهورا اي من حيث جهة الظهور من تلك الاسماء والحقايق لما مر
من الاصل الكلي ان الحكم في اي تركيب واجتماع كان للاغلب والكتاب
المرقم اي المعلم بالرقم مبتدا والكلم المنتظمة التابعة من مختد هذا
الكلام الاول الغيبي الالهي عبارة عن الارواح خبره وما اي وعما يقيم
من خطاب الحق لها على ما بينهما من التفاوت في الحكم الذي اوجبته
المراتب والوسايط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا في مقدمة
بحث النكاحات فافهم ذلك ويلي ذلك اي الكلام الاول الغيبي الالهي

الالهي الكلام الروحاني فاعل يلي وهو اي الكلام الروحاني عبارة عن تصادم
القوى الروحانية اي تدافقها وتلاقيها من حيث قيامها اي تلك القوى بالارواح
لا من حيث هي اي تلك القوى قوى مجردة فانها اي تلك القوى بذلك الاعتبار
اي باعتبار كونها قوى مجردة معان مجردة معقولة وهذه المصادمة المشار
اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة
عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم الذي له الحيل الاول المستتبع
بقوة الحقيقة الجامعة للبواقي باعتبار الاغلبية او بحسب الارواح التي يقع بينها
اي بين تلك الارواح المخاطبة والمكالمة والفهم يحصل لبعضها من البعض
بمعاينة كل منها بعض ما في نفس الآخر بموجب ما بينها اي الارواح من المناسبة
المثبتة للاشتراك بينها الرافعة حكم التعدد المستلزم الستر والامتياز فاذا
المحوج للمخاطبة هو غلبة حكم المباينة التي بين المخاطبين الحاجبة كلا منهما
اي المخاطبين عن شهود ما انطوى عليه الآخر فاحتيج في توصيل ما في
نفس المتكلم من المقاصد الى المخاطب بما يبان لما خفي ادراكه عليه اي المخاطب
من نفس المخاطب اي المتكلم الى استعمال ادوات يقع بينهما اي المتكلم والمخاطب
بسببها اي الادوات التفهيم اي تفهيم المتكلم المخاطب المعنى المقصود ويتأتى
اي يحصل ويتيسر التوصيل اي توصيل ما في نفس المتكلم من المعنى المقصود
الى المخاطب ويقوى حكم ما به الاشتراك والاتحاد بينهما فيرتفع اي حكم ما به
الاشتراك والاتحاد بينهما بسبب هذه القوة الحجاب الذي اوجبه حكم
ما به الكثرة والمباينة والامتياز بينهما فيرتفع الستر والحجاب ويقع
الكشف والشهود ويزول الجهل والغفلة ويثبت العلم والمعرفة وتقل
الادوات المستعملة في التوصيل والتفهيم وتكثر اي تلك الادوات بحسب
القرب والبعد الواقعين بين المتكلم والمخاطب الحاكمين على حال المخاطب اي
المتكلم والمخاطب بموجب قوة المناسبة بينهما الموجبة للقرب او قوة المبا

المثبتة بيان

ينة بينهما الموجبة للبعد على ما مر اليه كما مر ذكرها آنفا ... ثم اعلم انه اي الشان
كما كانت الحروف والكلمات الذهنية مظاهر للحروف والكلمات العلمية العقلية
والكلمات اللفظية اي النطقية مظاهر للذهنية اي للكلمات الخيالية كذلك
الحروف والكلمات الرقمية اي الخطية وهي نقوش الكتابة والخط وما يقوم مقامهما
من الاشارات وغيرها مظاهر للالفاظ النطقية الحسية من وجه وهو انه
الحروف والكلمات الرقمية تدل على الحروف والكلمات اللفظية وتفيد اي الشان
فائدتها وان الكتاب للغائب كالخطاب للحاضر في تفهيم المراد وبها يحصل الفهم
بعد الغفلة مع غيبة المتكلم فبذلك تلاحقت الآراء وتصادمت الاهواء
وانتشر العلوم واجتمع الفنون وان الضبط بها اكثر منه بالحفظ بالحفظ
ولذا قيل ما حفظ فر وما كتب قر وقيل العلم صيد والكتابة قيد ومن وجه
آخر ليست مظاهر لها وان لم تخرج من الحسية المطلقة لا نتقاص المبصرات لكنها
اقيمت مقام النطقية للاشتراك في الفوائد فمن عرف ان مرتبة الامكان المقابل
في التعيين الثاني لحضرة الوجوب بما حوته اي مرتبة الامكان من الممكنات اي الحقائق
الممكنة هي اي مرتبة الامكان بجميع ما حوته هي الغيب الاضافي بالنسبة الى غيب الذات
المطلق وهو حضرة احدية الجمع والوجود وغيب الهوية واما بالنسبة الى عالم الارواح
فهي الغيب المطلق لانه غيب الحق بخلاف عالم الارواح فانه غيب كوني فعالم الاله
محتو على احكام الوجوب والامكان وباطن هذا العالم مرتبة الفعل والتاثير من
احكام الوجوب التي هي الاسماء والحقائق الوجوبية وظاهره مرتبة الانفعال
والتاثر في احكام الامكان التي هي الاسماء والحقائق الامكانية وعالم الكون مشتمل
على الارواح والاجسام وباطن هذا العالم ايضا مرتبة الاثر من الارواح التي
هي مظاهر الاسماء والحقائق الوجوبية وظاهره مرتبة القبول في الاجسام التي
هي مظاهر الاسماء والحقائق الامكانية وفي التحقيق عالم الكون مثال عالم الاله و
صورته ومظهره والحقائق الكونية والاسماء الامكانية مظاهر وشانها القبول

الواحدية

والحقايق الالهية والاسماء الوجوبية ظواهر وشانها الفعل والاسماء و
الحقايق الفاعلة هي تعينات باطن الوجود الحق المطلق والصور والحقايق
القابلة هي تعينات ظاهره فالوجود المطلق باعتبار تعينات باطنه مؤثر
وباعتبار تعينات ظاهره متأثر وهو بالاعتبار الاول يسمى حقا والها و
بالاعتبار الثاني يسمى خلقا وكونا وهذا الوجود واحد بالذات ومتكثر بالاعتبا
والوحدة في ذاته والكثرة في اعتباره اذ هو معبر بالاعتبارات الكثيرة و
معبر عنه بالعبارات المتعددة ومسمى بالاسماء المختلفة والتعدد والكثرة بحسب
الاعتبارات لا تقدح في التوحد والوحدة بحسب الذات وانما وقعت هذه الاعتبارات
لتحقق الحقايق اذ لولا الاعتبارات لبطلت الحقايق ولها اي لمرتبة الامكان
الظلمة العدمية من حيث هي فانها تقتضيها العدم لكن لا مطلقا بل بشرط عدم اشراق
نور الوجود عليه كما سلف اي مظهرها في ذلك الشان والحال الممكن ويحتمل
ان يراد ان ظلمتها ظلمة القابلية للاشراق فان القابلية ظلمة والفاعلية نور
والممكنات تتعين وتظهر في نور الوجود العام الفائض الذي هو صورة
غيب الذات واول حاصل منه الذي لا يعلم اصلا ولا يسمى باسم ولا يشهد شهود
احاطة ولا يوصف بوصف كما سبق التنبيه عليه وان احكام الممكنات وهي الاحكام
التي لا يصح اضافتها الى الحق من حيث هو هو تتصل من بعضها اي الممكنات بالبعض
ولكن يظهر اي ذلك الحكم بالحق ويظهر فيه اي في الحق من جهة كونه نورا ووجودا
كما قلنا ولا ظهور الا بنور الوجود وهو اي الحق سبحانه من حيث هو لا يتقيد
بقيد ولا يتميز بحكم ولا يحدث بامر ولا يتغير بحال اذ كل ذلك احكام لاحقة بالممكن
ولكن ظهورها انما هو بالحق من حيث كونه نورا ووجودا فالاحوال لا تنقلب في
الحق بل الحق من حيث تعينه الثاني يتقلب بتجليه باحواله بموجب كل آن هو في
شان وعرفا ايضا اي مثل عرفان ما سبق ان صور الموجودات من حيث التفصيل
مظاهر نسب علمه المعبر بالحقايق والاعيان العلمية التي لا تظهر في الوجود العيني الا بعد

بعد اجتماعها بشرائطها التي اشترط بها ظهورها ووجودها في مرتبة العين
بعد مرتبة العلم وصور كلمات النفسية الرحمانية عطف على مظاهر نسب علمه ومن
حيث الجملة صورة حضرة علمه ومظهر الحقيقة نفسه يعني ان هذه الموجودات من
حيث كل واحد واحد وبحسب اعتباره على التفصيل والانفراد والامتياز وبالنظر الى
اخذها وملاحظتها من هذه الحيثية والحسب صور نسب علم الحق وكلمات نفسه لا صورة [نسخ م]
حضرة علمه وحقيقة نفسه ومن حيث الكل وبحسب اعتباره على الاجمال والاجتماع والاتحاد
صورة حضرة علمه وحقيقة نفسه لا صور نسب علمه وكلمات نفسه والحاصل ان جمع
العين مظهر جمع العلم وصورته وفرق العين صورة فرق العلم ومظهره وهذا عرف [جواب سؤال]
ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للاصل الالهي المذكور فان الكتابة الكونية
والنطق الانساني مثال الكتابة الالهية والنطق الرحماني التي هي الايجاد والكتاب
القولي مثال مطابق للكتاب الالهي الفعلي ومحكمات بيناته ومتشابهات
اياته مثال مطابق لمحكمات بيناته ومتشابهات آياته ولذلك يسمى الكتاب
القولي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي مبينا فكما في الكتابة الكونية الخارجية
العينية دواة ومداد ثم حروف كامنة فيه ثم ورق ثم كاتب ثم قصد اليها ثم
استحضار ما يراد كتابته وفي النطق الانساني علم الناطق وذهنه ثم حروف
وكلمات كامنة مجملة فيه ثم نفس وصوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار
ما يراد نطقه فكذا في الكتابة الالهية العلمية الغيبية والنطق الرحماني التي
هي الايجاد مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا
وعلما وحقايق الممكنات وانبساط النور الوجودي العام بالنفس الرحماني
المذكور والايجاد والاظهار والارادة الاولى الالهية والتخصيص الارادي و
استجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين ثم شرع في بيان النظاير
والمظاهر فقال فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث
احاطة الحق بها وجودا وعلما يعني ان الدواة المحيطة بالمداد وما فيه من الحروف

والكلمات الكامنة المجملة فيه نظير احاطة الحق بمرتبة الامكان وما حوته من الممكنات
وجودا وعلما وكذا علم الانسان المحيط بذهنه وما حواه من الحروف والكلمات فيه
نظير احاطة وجود الحق وعلمه بمرتبة الامكان وما حوته من الحقايق الممكنة التي
هي باعتبار الانفراد حروف الهية وباعتبار الاجتماع كلمات الهية كما سبق ذكره
واشير اليه بقوله وحقايق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم
المتكلم وذهنه يعني ان الحروف والكلمات المجملة الكامنة في الدواة والحروف
والكلمات المجملة الكامنة في علم المتكلم وذهنه نظير حقايق الممكنات التي هي
في مرتبة الامكان ومرتبة النفس الرحماني والتجلي الاحدي كالحروف والكلمات
الكامنة في الدواة وعلم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه سابقا في سر
اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد كاندراج اصول الشجرة و
اغصانها واوراقها واثمارها وازهارها في النواة واليه الاشارة
بقولهم كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك اي قولهم من الاشارات الواردة
على السنة الانبياء العظام صلوات الله عليهم اجمعين والسنة الكمل من
الاولياء الكرام رحمة الله عليهم اجمعين والورق وما يكتب فيه والنفس
والصوت نظائر انبساط النور الوجودي العام المسمى بالرق المنشور
والنور المرشوش والنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلومات
الموجودة اي الداخلة في الوجود الخارجي العيني لا صور المعلومات الثابتة
في العلم والاعتبار فانها خارجة عن الوجود الخارجي العيني وليس لها شم
رايحة الوجود الخارجي العيني وان كان لها شم رايحة الثبوت العقلي العلمي
لكن لا يلزم من هذا الشم ذلك الشم بخلاف العكس ولذلك كانت الاعيان العلمية
امورا اعتبارية والاعيان العينية امورا حقيقية لكنها انما تحققت في العين
ووجدت في الخارج على مثال تلك الاعيان العلمية المتعينة في الاعتبار والعلم
وصورتها ولهذا يقال ان ما يرى في المعلومات الموجودة في العين هو صور المعلو

مات الثابتة في العلم لا انفسها والحاصل ان نشر الورق وما يكتب فيه و
النفس والصوت وما يتعين بهما في المخارج نظير انبساط النور الوجودي
العام ونظير تعين صور الموجودات في المراتب الكونية والكتابة والقول
نظير الايجاد والاظهار فاما ان يكون الايجاد والاظهار بالنفس الرحماني
الظاهر بتعيناته بكون هذا السبب الحقيقي للوجود والظهور واما ان
يكون بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق والكون لكون بشرطيته للاعداد
والفيض لا بالعلية كما زعمت الفلاسفة وهذا هو السبب العادي و
كون الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار انما هو من جهة كون الحق
سبحانه وتعالى كاتبا اي كالكاتب وموجدا وخالقا وباريا ومصورا و
مدبرا للامر الوجودي مفصلا لايات ذاته المتعينة بجب اسمائه و
صفاته هذا اي ثبوت الايجاد والاظهار بحكم ظاهر النفس او بالقلم الاعلى
من تلك الجهة كائن مع ثبوت حكم باطن النفس في هذا القسم ايضا اي مثل
ما سبق اذ لا انفكاك عنه ومع سريانه اي حكم باطن النفس في هذا
القسم ايضا لحيطته اي النفس بالمراتب كلها وشمول اثره بجميعها الامتناع
الخلو عنه اذ لا تحقق لشيء بدونه اصلا فكيف يتصور الخلو عنه واما
القصد الانساني الى الكتابة او النطق فهو نظير الارادة الاولى الالهية
واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي الالهي
ونظير استجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكان
استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى
اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني العلم المستفاد من المحسوسات
الجزئية الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر هناك اي في شان الحق سبحانه
راجع الى اصلين الاصلان المذكوران نظيران لهذين الاصلين فنظير الاولى
واصله علم الحق بذاته اي فالعلم الفطري الاولي واصله نظير علم الحق سبحانه

بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس و
نظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات اي ذلك العلم واصله نظير تعلق علم الحق
سبحانه بالممكنات ازلا عن مشهود منه اي من الحق لها اي للممكنات في
نفسه سبحانه وابرازها على حد ما علمت على صيغة المفعول اي الممكنات و
بحسب ما كانت اي الممكنات عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي لف و
نشر مرتب وغيب الذات هو الموطن الاول من المواطن الغيبية والممكنات
فيه شؤونات الهية ذاتية مستجنة في غيب الذات الاحدية مجملة
مستهلكة التعينات ففي هذا الموطن علمت تلك الممكنات والشؤونات
وشوهدت علم المفصل وشهوده في المجمل وغيب العلمي هو الموطن
الثاني من تلك المواطن والممكنات فيه اعيان علمية ثابتة في الحضرة
العلمية الغيبية الواحدية مفصلة متعينة بتعينات الصور العلمية
ففي هذا الموطن علمت وشوهدت تلك الممكنات علم المجمل وشهوده في
المفصل وهي في الموطن الاول باحوالها واستعداداتها الكلية متحققة
بالقوة وفي الثاني بالفعل وهي واحوالها واستعداداتها الاصلية باعتبار
التوطن في هذين الموطنين قديمة وبحسب احوالها وقابلياتها الجزئية و
باعتبار التوطن فيما بعدهما من المواطن الشهادية الروحية والمثالية
او الجسمية او غير ذلك حادثة وفيهما يتبعها العلم وفيما بعدهما تتبع العلم
ومن عرف هذا بما يلاحظ في نفسه كشفا او بقوة نظره الحاكم بان من لا يتقيد
بالزمان والمكان وكان عالما بجميع المعلومات ازلا كان جميع المعلومات بنسبها المخصوصة
واحوالها المعينة حاضرة عنده لم يستبعد عنده وقوع تعلقات الصفات
من الازل الى الابد بالفعل فافهم فهذا اصل جامع ضابط من عرفه معرفة
ذوق كشفي ومعرفة شهود غيبي او استحضره استحضارا وواقف على حقيقته
عرف الوجود المفاض على كل مرتبة المضاف الى كل شيء المحكوم عليه بانه

بانه تعين النفس الرحماني من حيث تلك المرتبة وبحسب ذلك الشيء مطابقا للتعين
العلمي فوجود كل شيء تعين النفس الرحماني من حيثيته وعرف الايجاد وهو
انبساط النفس الرحماني من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمي تعينا
خارجيا وعرف صورة تبعية العلم للمعلوم من حيث انه يتعلق به على ما هو
عليه في نفسه من الحال والاستعداد والامكان جهلا وعرف سر المرآتية
التي نظيرها الخارج في انفعال التعينات الحاصلة بخصوصيات الحقائق
واولية التوجه الاحدي وعرف سر المضاهاة اي المشابهة والموازنة
الانسانية للحضرة الالهية في الصفات والافعال جمعا في الكلام والكتابة و
عرف ايضا اي مثل عرفان ما ذكر انفا السر الجامع بين العلم الذاتي الالهي
وبين العلم الفطري الاولي الانساني وبين العلم المتعين من المعلومات
والمتعين بها اي بالمعلومات قبل الايجاد وبعده اي وكذا عرف ايضا السر
الجامع بين ذلك العلم الالهي وبين العلم الانساني المستفاد من الحس و
عرف مرتبة الصوت وعرف مرتبة الكتابة والصوت صورة النفس المتوجه
والكتابة آلة تعين الصوت وعرف مرتبة النفس وهو المتعين بالكتابة
والظاهر بالصوت وعرف غير ذلك مما لا يحصى تفصيله الا الله ثم اعلم
ان سائر اي جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية هي السنة
احوال المخاطبين عنده من حيث كينونتهم معه ومن حيث تعينهم لديه
بصور تقتضيها استعداداتهم الازلية الغير المجعولة التي بها
حيث اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن تعين احوالهم اللازمة لتلك
الاستعدادات الثابتة في علمه الذاتي الازلي والسنة احواله عندهم
ومعهم من حيث انهم بحقايقهم المتبوعة واحوالهم التابعة مظاهر شؤونه
ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لولا ذاته لكانوا عدما
محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو متقلب ظاهر فيها شيئا فشيئا

كما هو مؤثر في ظهورها والسنة النسب والاضافات الناشئة في البين
اي في بين الحق سبحانه والمخاطبين وكلام الخلق بعضهم مع بعض اي كلام بعضهم
مع بعض آخر ومع الحق هو ترجمة ما خفي من احوال بعضهم على البعض ناظر
الى قوله وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومن جملة هذه الترجمة كشف العارف
النظر المحقق بنور العقل او بنور الكشف الذوقي او الشهودي بما خفي على غيره
من احواله من دقايق العلوم والمعارف لمن دونه من المشغولين او
المحجوبين بحسب اذواقهم واستعداداتهم وتعليمه اياهم طريق الوصول و
الترقي الى ما هو اعلى من مراتبهم من الكمالات العلمية والعرفانية والشهودية
ليركبوا مراكب الرياضات ويتقاسموا كؤوس المجاهدات ويصلوا الى
مشارع الحوض ويدركوا مدارك الغوص في لجة بحار التجليات العرفانية
العرفانية حتى يفوزوا بدولة حضرة احدية الجمع والموجود بالخلاص
عن كدر البشرية والانسلاخ عن خشب الانسية وترجمة ما يقتضي من حكم
الحق سبحانه وشئونه الذاتي فيهم ناظر الى كلام الخلق مع الحق اي وكلام الخلق
مع الحق هو ترجمة الحكم والشأن الذاتي الالهي المتعين فيهم مما يطلب الرجوع
الى اصله بعد الاستكمال وتمام ظهور الكمال ويطلب الظهور للاستكمال
وتمام ظهور الكمال لما انطوى متعلق بتعين اي لاجل ما انطوى اي اشتمل
عليه كل شيء من احواله ذاتية للازمة لنفسه الغير متعدية الى الغير و
من الاحوال المودعة فيه اي في ذلك الشيء مما له حكم متعد الى الغير وبه
اي بسبب ذلك الغير اي من الاحوال المتعدية الى الغير الغير اللازمة لذاته
واعلم ان الشئون الالهية الذاتية اما اصلية متبوعة واما فرعية تابعة و
كل شأن من الشئون الاصلية المتبوعة اشتمل على شئون شتى تابعة له
في الظهور الوجودي والحكم والمرتبة فالمتبوعة يسمى تارة باعتبار تعينها
في حكم علم بخلافه لا وابدا حقايق واعيانا وغير ذلك وباعتبار ظهور مطلق

مطلق الحق في حقيقة تامة من تلك الحقايق المتبوعة تسمى تلك الحقيقة
باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا و
معدنا وغير ذلك ثم تتنازل ايضا فيقال لها هذا الشخص وهذا الفرس
وهذا التفاح وهذا الحجر اليا قوت وهكذا فتختلف الاسماء باختلاف
الاجناس والانواع والاصناف والاشخاص هذا شأن الحقايق المتبوعة
واما الحقايق التابعة فتسمى صفات واحوالا وكيفيات للحقايق المتبوعة
المسماة اعيانا وغير ذلك وينحصر امهات الحقايق المتبوعة التي هي اصول
الشئون في اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور
فتلك الاجناس والانواع الملائكة والجن والانس والسموات والكواكب و
العناصر والمولدات والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد
من الاولياء الذين نسبتهم من الصورة الموجودية نسبة الاعضاء
الرئيسة ونسبة المفاصيل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس
مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال والسنة وتراجم واحكام والانبياء
بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل والكمل وبقية الاولياء
المحصورين في عدد معين او غير المحصورين كما سبقت الاشارة الى
ذلك وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم آخر من اقسام الاجناس
فصور المفاتيح الاول التي هي صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح
عليهم السلام ويجمع هؤلاء الحضرة م واما صور حقايق الاصول فابراهيم : داود ع
وموسى وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد ص وينقسم الامم و
واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا وهكذا الامر فيمن لم : ومن ذكرناه
يتعين ذكره من الانبياء والاولياء والكمل وكذلك عدد صفوف اهل
المحشر والخصار هم في مائة وعشرين صفا الثمانون منها لهذه الامة و
الاربعون لباقي الامم فهو عدد يختص بقسم من الاقسام التي اشرنا اليها و

وخطاب صورة الحق لكمل رسول في كل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته وترجمة عن حاله من حيث ما يشارك به وفيه الامة ويظهر من بين هذين القسمين صورة حاله الخصوصي من حيث ما يمتاز به عن الامة ومن حيث ما يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث ما يضاهي الحق وما يشاركه وهذا هو القسم الخصوصي المذكور فكل كتاب مخصوص فحكمه الحكم من الاسماء الربانية ولهذا ذلك الكلام يترجم عن شان كلي من شؤون الحق ويترجم ايضا عن الحق ولكن من حيث تعينه بذلك الشان وبحسبه فالاسماء للاسماء والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة وقد عرفت ما هي الاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شي ولا تعلل بشي سواها لكن الوجودية الجزئية منها تابعة للاستعدادات الكلية السابقة على الوجود العيني واما اللغات فهي ملابس المعنى التي اشتملت عليها كل كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التي بتنوعه الاستعدادات بتنوعه صح
المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك في البين القابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة واذا عرفت فاعلم ان الحق سبحانه لا يضاف اليه امر ما من تنزيه وتعظيم وايجاد وتعريف وعلم وارادة وقدرة وحيوة وكلام حتى الوجود المطلق الا من حيث الحقيقة الانسانية الكمالية الذاتية وهي الالوهة من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها واحكامها التفصيلية بالترتيب الذي اشرت اليه آنفا في تفاوت درجات تلك الكيفيات وانواعها ومراتبها واشخاصها وتفاوت الخلق في ذلك بحسب تلك الكيفيات بمقدار تفاوت حيطة الشؤون المتبوعة بالامور التابعة لها والحيطة بحسب المراتب وبحسب دوام حكمها فيها وانبساط آثارها عليها واستيعابها وتقدمها بالشرف والعلم التابعين للمرتبة والجمعية وبما ذكرنا امتازت الملائكة بعضها

بعضها عن بعض واختص علم بعضها في امور دون غيرها وفي مقام خاص دون سواه كما قالت وما منا الا له مقام معلوم ولا علم لنا الا ما علمتنا وهكذا الامر في المستجي قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات وسكانها وشيطانا وجنا وعناصر ومولدات كما سبقت الاشارة اليه واناسي حيوانيين واناسي حقيقة من بعض الوجوه واناسي حقيقة من كل وجه فالاناسي الحيوانيون صور احكام جملة تلك الحقيقة الانسانية الالهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور احكام شؤونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الاعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب للاعضاء والملائكة الفرشية فما دونها لبقية القوى والخواص المودعة في القوى والشؤون من حيث اطلاقها ونسبتها الى الحق ولمطلق الصورة الوجود ولمطلق الروح الكلي القوة الجامعة للقوى المضافة الى الكلم الباطن انضياف الوجود الى الرحمن وكلم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجودات العينية فافهم وتدبر حق الفهم والتدبر ما نبهت عليه ههنا ترشد ان شاء الله تعالى تتمة
كلية وخاتمة جامعة في بيان تفاصيل احوال الانسان من حقيقته ووجوده وكيفية وجوده وسبب وجوده وموجده وغايته الى غير ذلك والمقصود ههنا بيان مرتبة الحقيقة الانسانية الكمالية بل الاكملية في جميع المراتب والاحوال ووجودهم والاطوار اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والكونية بحكمي له استعداد كامل جامع لشرائط تحصيله المنبه عليها بقوله المستبصر اي صاحب البصيرة الذي يستعملها حق الاستعمال الطالب الانساني في الطور الالهي وهو كمال الولي والعارف الذي له الجمع المتضمن للتمحيص والتشكيك وسريان ذاته وحكم مرتبته وشهوده في جميع المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكاينه مع الحق حيثما كان كما كان ربه معه بلا حيث

ولامع وهو آخر درجات الكمال وبالعكس اي الطالب الالهي في الطور
الانساني وهو كمال خفي له شهود الوجود الواحد ورؤية الاشياء بالله
وهو اول درجات الولاية والكاملية والمتشوق الى تحصيله اي الكمال
مطلقا والمنتهي الى نيله والراقي اي الصاعد في درج تحقيقه اي
الكمال مطلقا بتحول اي بتكلف عمل النظر والسلوك لمعرفة الحقايق
الاسمائية الوجوبية الالهية والحقايق القوابلية الامكانية الكونية
وبدونه اي بدون تحول بل بفيض الهي والهام رباني على مقتضى جذبة
من جذبات الرحمن توازي عمل الثقلين ان يعرف صراحة اولا من
حقيقته اي حقيقته التي هي الغيب المطلق لصورته الجمعية وكيفية
تعينه في علم ربه وممّ وجد اي من اي حضرة من حضرات الوجود والتجلي
الالهي تعين وظهر وتحقق وفيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب
الالهية والكونية وجد وكيف وجد اي باي كيفية وجد ومن اوجده
اي خلقه واخرجه من العدم الى الوجود ولم وجد اي لاي حكمة ومصلحة و
فائدة وجد وما غايته في اثباته اي منتهاه المرتبي الكلي الاجمالي و
منتهاه العلمي والعملي الجزئي التفصيلي في مجيئه وهل رجوعه الى ما
صدر عنه او مثله اي هل يكون رجوعه الى عين ما صدر عنه او الى مثله
ان صحت المثلية من جهة المرتبة او الوجود وما الذي يراد منه مطلق
من حيث مطلق الارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة
واستعداده الكلي وما المراد منه في كل وقت وهل استقلاليته من
حيث مرتبته وحقيقته في بعض ما ذكر من المرادات او في كله او هل
استقلاله هو باعتبار حكم حقيقتي المرتبة والحقيقة المذكورتين معا
او احديهما اي او باعتبار حكم احديهما حقيقتي باعتبار حكم المرتبة او باعتبار
حكم الحقيقة وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين اي الطرف الالهي والطرف

الانساني من حيث الوجود والتعين او الارتباط او هو اي الاستقلال ممتنع
في بعض الامور الثلثة المذكورة دون البعض او هو اي الاستقلال ممتنع
على الاطلاق لكل من الطرفين وان يعرف في كم اي في اي مقدار من العدد
ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها اي اجناس العالم وكيف يؤثر
كل واحد منها اي الاجناس في الاخر وكيف اثرت اي اجناس العالم فيه اي
في ذلك المستبصر الطالب او في الانسان في حال كونه مؤثرا فيها اي في اجناس العالم
بالحال والمرتبة وكيف يؤثر اي الانسان بعد ذلك اي بعد تأثير الانسان
في اجناس العالم بالحال والمرتبة فيها اي في اجناس العالم متعلق بقوله
يؤثر ايضا اي كما يؤثر فيها بالحال والمرتبة بالذات متعلق بقوله يؤثر
والفعل الارادي والحال واذا علم اي المستبصر الطالب انه مجموع حقايق
العالم كله اعلاه واسفله بناء على ان الانسان صورة جمعية قرآنية و
العالم صورة تفصيلية فرقانية والصورة الاولى من الصورة الثانية
بمنزلة الروح من الشبح فان العالم بدون الانسان بمنزلة الشبح بدون
الروح يعلم تقابل النسختين اي النسخة العالمية والنسخة
الانسانية او النسخة الالهية والنسخة الكونية والاظهر هو الاول
وتقابل النسخة الانسانية للنسخة الالهية اتم واكمل من تقابل النسخة
العالمية لها لان النسخة الانسانية مظهر للنسخة الالهية الاحدية
والواحدية معا والنسخة العالمية مظهر للنسخة الالهية الواحدية
فقط ولذلك لم يحصل كمال الجلاء والاستجلاء الا بالانسان والمقصود
من الايجاد انما هو كمال جلاء الذات وهو ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات
الواحدية مندرجة في عين الواحدية وكمال استجلائه وهو ظهوره لنفسه
باحدية جمع جميع الاعتبارات ولا حصول لهما الا بالانسان وفي الصورة
الانسانية المثلية الكمالية الانسانية التي حذاها الله تعالى صورته

حذو صورة الرحمن كما قال رسول الله صلعم حكاية عن الله تعالى سبحانه ما وسعني
ارضي ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي المؤمن التقي النقي الورع فالانسان
هو المظهر الكلي والمقصد الاصلي حامل الامانة الالهية الكبرى فقبوله
للتجلي الالهي اكمل القبول لانه جامع من قابل من القوابل يقبل الفيض الالهي
على كونه العقول وتقتضي الصورة الالهية بمظهريته الاوفى الانسان
الكامل مثال ذلك على الوجه الاكمل فروحانيته اتم الروحانيات و
اكملها وطبيعته العنصرية اجمل الامزجة واعدلها ونشاته اوسع النشآت
وافضلها واستعداده لظهور الحق وتجليه اعم الاستعدادات و
اشملها وتقتضي صورة الحق والخلق في مظهريته اتم التعينات واكملها
به حصل كمال الجلاء والاستجلاء وبه اتصل كمال الذات وكمال الصفات
والاسماء ويعلم مرتبة الاجناس تنازلت فيه اي في الانسان بحسب القرب
والبعد متنازلة ومرتبة الانواع الكلية متصاعدة واي شيء من
العالم هو اي ذلك الشيء فيه اي في الانسان معنى اي من جهة المعنى وفيما
خرج عنه صورة اي من جهة الصورة وبالعكس اي اي شيء هو فيما خرج
عن الانسان معنى وفي الانسان صورة بهذا اي الذي ذكرته ثابت منتهيا الى
غير ذلك المذكور مما اضربت عن ايراده لاني لم اقصد الحصر اي حصر ما
يشتمل عليه المرتبة الانسانية فيما ذكرت وانما الغرض اي المقصود
التنبيه على بعض ما يشتمل عليه المرتبة الانسانية الكمالية مما هو
مودع في خزانة غيب الانسان من الكمالات ويتحقق بها اي بتلك الكمالات
المودعة في خزانة غيب الانسان الواحد من الاحاد الانسانية بعد الواحد
الاخر من تلك الاحاد ممن يشاء الله من كمل عباده العارفين الواصلين
ثم اقول بعد هذا التقرير فاذا عرف الانسان المستبصر الطالب المتشوق الى الترقي
ما امكنه من معرفته مما ذكر من الامور والاسرار التي غفل عنها الغافلون

ن وعرف بها العارفون وشهد بطريق الكشف والفيض والتجلي ما قدر له شهوده
بهذا الطريق منه اي مما ذكر وذكر بان يطلعه الله تعالى بهذا الطريق على الحضرة العلمية
الجائية الثابتة فيها الحقايق والاعيان مع لوازمها وآثارها الكلية يعرف صورة
مضاهاتها اي مشابهة حقيقته للحقيقة الالهية الكمالية الجامعة التي ظهر بها وفيها و
منها هذه الحقايق الكونية كلها وصورها وتلك الحقيقة الجامعة باعتبار الكلم الجامع و
الاسماء التفصيلية المندرجة تحتها تكون سببا لظهور الحقايق وباعتبار القابلية الجامعة
تكون محلا للظهور وباعتبار ان ابتداء الظهور منها تكون مبداء الظهور فان ما
قبلها غيب مطلق بالاطلاق الحقيقي بنسبة الظهور والبطون اليه سواء لانه تعينها
بالنسبة ولا نسبة ثمه لانه محل استهلاك النسب والاضافات والامور والاحكام
والتعينات كلها الهية كانت او كونية اجمالية كانت او تفصيلية اصلية كانت او
فرعية ويعرف صورة الارتباط الكلي بين جميع ذلك اي ما ذكر من الحقايق ويعلم
اولية المراتب في العالم صورة اي من جهة الصورة انها للعرش ثم الكرسي ثم الافلاك
السبعة الباقية المرتبة الى آخر المولدات ومعنى اي من جهة المعنى انها للمرتبة الانسانية
ثم لاجناسها العالية اول بدله وجودا ورتبة اول روحا وجسما ويعلم اولية
المرتبة بالايجاد فيه اي في الانسان وفي العالم انها للقلم ثم اللوح ثم الهباء ثم الجسم الكل
ثم العرش الى آخره وكذلك يعلم الآخرية اي آخر المراتب فيهما اي في الانسان والعالم صورة
ومعنى وايجادا ثم يعلم اي بعد العلم الاول يعلم تقابل النسختين حينئذ اي حين اذ يعرف صورة
الارتباط الكلي بين الحقايق واولية المراتب في العالم صورة ومعنى واولية المرتبة بالايجاد
في الانسان والعالم والآخرية فيهما معرفة اخرى ليست اي تلك المعرفة الاخرى كالاولى
اي كالمعرفة بل فوقها ولا ذوقها اي وليس ذوقها المعرفة الاخرى كذوقها اي مثل ذوق
المعرفة الاولى بل اتم واعلى وهذه المعرفة الاولى هي معرفة الاشياء بالله ومن كونها
عين الحق اما باعتبار احديتها الوجودية في حضرتي الالهية بطونا والكونية ظهورا
وهي معرفة العارف المكاشف واما باعتبار كثرتها وان اعتبرت في نسب اسمائه

وصورة المضاهاة م

فلا موجود فيها الا الحق سبحانه والتعدد انما هو في اسمائه وهي معرفة المحقق
المعتلي على المعارف المكاشف على الحقائق واذا اشهد بالذوق والكشف
او علم بالنظر والفكر اي الانسان المستبصر انه اي الانسان الكامل بسعة حيطته
واشتمال حقيقته الجامعة على حقايق العالم كلها محل تاثيرات حقايق العالم
يقبل جميع الاثار من الحقايق الكونية التي هي مظاهر الحقايق الالهية المؤثرة في
كل مرتبة وموطن وحال يعلم الفرق بين تلك الاثار من اي مرتبة ومن اي موطن وحال
ويعلم كل ما يرد عليه من اي حضرة ومرتبة ورد اي ذلك الامر اذا اتاه من مرتبة خاصة امره
واذا اتاه الامر من حضرة الجمع والوجود بالجمعية الاحاطية بجميع الحضرات والمراتب
هذا اي خذ هذا العلم والفرق بين الامر الاتي الوارد من الحضرة الخاصة بغير الجمعية
والامر الاتي الوارد من حضرة الجمع والوجود بالجمعية وان كانت الجمعية حكمها دائم السريان
والشمول في كل حضرة وموطن وحقيقة ومرتبة لكن المراد بالامر الاتي من الحضرة الخاصة بغير
الجمعية هنا اي في مقام الفرق بين الامرين المذكورين ما يكون الاغلبية فيه راجعة الى
حكم مرتبة ومقام معين لا الى مرتبة الجمع وحضرة الوجود وان كانت تلك المرتبة تحت حيطة
مرتبة حضرة الجمع والوجود وعليه اي ويجب على الانسان المتشوق ان يعرف ايضا اي مثل
عرفانه السابق اختلاف قبوله اي ذلك الانسان لما يرد عليه ويأتيه من حضرة واحدة اي خاصة
ولما يرد عليه ويأتيه من الحضرة الجامعة اي من حضرة الجمع والوجود وسببهما اي سبب
ذلك الانسان ما يرد عليه ويأتيه من الحضرة الواحدة الجامعة وان يعرف الفرق بين
الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي وبين الاختلاف الذي توجبه الاستعدادات
الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيل نسبه المتلبسة بالاحوال الوجودية و
كذلك يجب عليه ان يعرف حكم الاستعدادين اي الكلي والجزئي في كل شيء اضيف واسند اليه
الاثر والامر الوارد عليه كائنا اي ذلك الشيء ما كان من المراتب والحضرات الالهية
والكونية ويعرف الاختلاف الواقع ايضا اي مثل عرفان حكمهما فيه في ذلك اي في الحكم المذكور
لانه مختلف لا متحد ويعلم اي ويجب ايضا ان يعلم اختلاف آثار كل حقيقة من الحقايق الالهية

الالهية والكونية وصفت بالتاثير من حيث الحال والزمان والموطن والمرتبة
ونحو ذلك اي ومن حيث نحو ما ذكر من الحال والزمان والموطن والمرتبة ويعلم
اندراج الاضعف من ذلك اي مما ذكر من الحقايق الموصوفة بالتاثير تحت الاقوى
من ذلك في وقت قوة الاقوى وسلطانه ويعلم السلطنة السريعة الزوال
والبطيئة اي الزوال ومدتهما ويعلم من اي وجه ينسب التغير والتجدد الى ذلك
اي الى ما ذكر من السلطنتين ومن اية اي من اي وجه وصف اي ذلك المذكور
بالدوام ويعرف ايضا اي مثل لعرفانه السابق نسبة وقته اي وقت ما ذكر من التغير
والتجدد والدوام من ازمنة ارباب السلطنتين اي السريعة والبطيئة المذكورتين
ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح فيهما حالة الحجاب على الحال الشهودي والاطلاع
ويعرف متى يكون الحجاب موجبا للحرص ومزيدا لتشوق من المؤهل اي من الانسان
العارف الذي جعل اهلا للكمال ومتى لا يكون هذا اي الحجاب الموجب للحرص ومزيد التشوق
الى غير ذلك المذكور من الاسرار التي يطول ذكر مقاماتها واصولها اجمالا فما ظنك
بالتفصيل اي بلزوم الطول في ذكرها تفصيلا فمتى علم الانسان المستبصر ذلك اي
ما ذكر من الامور والاسرار بذوق اي بطريق ذوق صحيح حاصل من تجلي الحق في
كشف صحيح واضح من فيض رباني لا يشوبه شائبة شبهة حسية او خيالية او
وهمية كما في الحاصل بالنظر العقلي وتحقق اي علم على وجه الحقيقة بطريق الشهود
والعيان الحاصل بالكشف الرحماني والالهام السبحاني قدر ما اقتضاه استعداده الازلي
الكلي الاصلي من الكمال الالهي في الطور الانساني والكمال الانساني في الطور الالهي الذي
اهل اي جعل اهلا له ويسر اي سهل له بحسب اقتضاء استعداده الجزئي الفرعي الذي
هو ظل استعداده الكلي الاصلي في مرتبة العين تحصيله اي ذلك الكمال اما بوجه كلي او بوجه
تفصيلي موقت لاستحالة غير ذلك التحصيل باحد الوجهين المذكورين لانه لا وجه له
غيرهما ثم غلب عليه اي على ذلك الانسان الحضور اي حضوره مع الله في احواله التي تحضره
كلها او اكثرها سيما اوايلها اي حضوره حضورا في اوائل احواله واواخرها كانت ذلك

الحضور على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الأول لانها
لا تخطئ ابدا جمع خاطر وهو ما يخطر بالقلب من الخطاب او الوارد الذي لا تعمل للعبد
فيه وهو اربعة اقسام الاول رباني وهو اول الخواطر واوليها ويسميه التستري قدس
سره السبب الاول وهو لا يخطئ ابدا وقد يعرف بالقوة وعدم الاندفاع بالدفع والثاني ملكي
وهو الباعث على مندوب او مفروض او كل ما فيه صلاح في الجملة ويسمى الهاما والثالث
نفساني وهو ما فيه حظ للنفس ويسمى هاجسا والرابع شيطاني وهو ما يدعو
الى مخالفة الحق ويسمى وسواسا فالخاطر الذي فيه قربة فهو من القسمين الاولين والذي
فيه كراهية او مخالفة شرعا فهو من القسمين الاخيرين ويشتبه الخاطر
في المحاجي في المباحات فالذي هو اقرب الى مخالفة هوى النفس فهو من الاولين
والذي هو اقرب الى موافقة هواها فهو من الاخيرين والفرق بينهما
سهل على صاحب القلب الصافي الحاضر مع الحق فيهما وهو ديدن الصالحين
وصار مراعيا لكل خاطر اول في خاطر آخر ولكل خاطر آخر في خاطر
اول حال كونها عارفا بالحاقها اي الخواطر انها ربانية او ملكية او شيطانية
او نفسانية او مشتبهة قريبة الى مخالفة الهوى او الى موافقة الهوى عاملا
بمقتضاها اي بمقتضى كل منها من الاقدام والفعل او الاعراض والترك
موزونا بميزان صحيح بياني او عياني موفيا اي معطيا على وجه الوفاء و
الكمال لكل خاطر ذي حق حقه من الفعل او الترك موصلا بالميزان الالهي البياني
شريعة والعياني حقيقة المأخوذ من اسمه العدل ومن اسميه المقدر والمقسط
قسطه اي قسط كل ذي حق من الاقدام والاعراض كان اي ذلك الانسان في ذلك
الزمان انسانا كاملا بنفسه بصيرا لمن عرف نفسه بهذا الوجه عرف ربه لان
نفسه مرآة ربه خلق الله آدم على صورته وهذه المرتبة هي المرتبة الالهية المشتملة
على مراتب الاسلام والايمان والكشف والشهود والفنا فان ازداد اي ذلك
الانسان بعد ذلك العرفان معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها و

والصفات الالهية باسرها وتحقق بها اي بتلك الاسماء والصفات الالهية
فعلا وانفعالا اي تأثيرا بجهة وجوبه وتأثرا بجهة امكانه لان نشأته مركبة
من احكام الوجوب واحكام الامكان وفي احكام وجوبه فعل وتأثير وفي احكام
امكانه انفعال وتأثر فلا جرم انه فاعل بجهة ومنفعل بجهة ومتحقق بالاسماء و
الصفات الالهية المؤثرة وبالاسماء والصفات الكونية المتأثرة وصار ذلك التحقق
ملكة بحيث لا يحجبه نشأة من النشآت ولا موطن من المواطن ولا يحجبه اي ولا يمنع
عليه مرتبة من المراتب ولا يقيده حال من الاحوال ولا مقام من المقامات ولا غيرها
من الموانع صار اي ذلك الانسان حينئذ اي حين اذ حصل الازدياد والتحقق المذكوران
مرتقيا في درجات الاكملية وهذه المرتبة هي المرتبة الاكملية المشتملة على قوة استيعاب
الاسماء الجزئية ومظاهرها فاذا انتهى به اي بذلك الانسان الامر الالهي الكمالي والحكم
الازلي الاكملي اي التمكن من تكميل من شاء من عباد الله واتحدت ارادته الاخرى
الفرعية الكونية بالارادة الاولى الاصلية الالهية عليها مدار حال الصورة الكلية
الوجودية الظاهرة ومعناها اي وحال معنى تلك الصورة القائم بها بحيث لا يقع في الوجود
الانفسي والآفاقي مطلقا الا ما يريد عقله وان كره بعض ذلك الواقع الذي هو ما يريد
عقله طبعا او شرعا ويقتضيه مقام معرفته عطف على قوله يريد عقله وانما لا يقع
في الوجود عند ذلك الاتحاد الا ما يريد عقله ويقتضيه مقام معرفته لان مرتبة معرفته
التفصيلية كما ذكر مشتملة على الاسماء الالهية الاصلية والفرعية الفاعلة والاسماء
الكونية الاصلية والفرعية القابلة بحسب استعداداتها المتفاوتة وقابلياتها المختلفة
كان اي ذلك الانسان المنتهي الى ذلك التمكن والاتحاد المذكور السيد الاشرف الافضل
والامام الاعظم الاتم الاكمل والمظهر القابل لتأثيرات الاسماء الفاعلة بالفعل هو الحقيقة
الانسانية القابلة لها فكانت صورة آدم عم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشأ
لجميع الصور الانسانية وحقيقة محمد عم كانت اصلا ومنشأ لجميع الحقائق والارواح الانسانية
وغيرها فلذلك كانت الحقيقة المحمدية الجامعة صورة ومعنى السيد الاشرف الافضل

والامام الاعظم الاتم الاكمل والحقيقة الادمية الجامعة صورة السيد الافضل والاعلم الاكمل
والواصلون الى هذه الرتبة المكينة اي المتمكنة الثابتة لصيرورتها ملكة راسخة
هم المنتفعون بانسانيتهم ونشاتهم الانتفاع التام المحمود في كل حال ومقام و
موطن واما من سواهم فبحسب قرب نسبتهم فانتفاعهم بنشاتهم وانسانيتهم
الانتفاع القريب او البعيد بحسب قرب نسبتهم من هولاء الواصلين وبعدهم
اي بحسب بعد نسبتهم عنهم فمن قرب نسبته منهم ينتفع الانتفاع القريب من
انتفاعهم ومن بعد نسبته عنهم ينتفع الانتفاع البعيد عن انتفاعهم وقرب
النسبة وبعدها انما هو بحسب مراتب العلم ومقامات المعرفة باعتبار اوائلها
واواسطها واواخرها وبالنسبة الى التجلي العلمي والعيني والحكمي جعلنا الله
تعالى ممن انعم عليهم بالكمال الالهي والانساني بمعنى انعامه تعالى صورة وحققنا الله
تعالى وسائر الاخوان الالهيين السالكين السائرين بهذا الحال السني والمقام العلي امين
يا رب العالمين واعلم ان للانسان على ما فهم من كلامه في هذه التتمة الكلية والخاتمة
الجامعة ثلث مراتب كلية مرتبة الكمال ومن ثمراتها روية الحق في كل شيء روية حال
وظهور التوحيد في مرتبة طبيعة الانسان وحسه وخياله وعدم الزهد في شيء من
الموجودات وذلك انما يفيده التجلي المتعلق بالاسم الظاهر ومنها معرفة
احدية الوجود ونفيه عن سوى وظهور التوحيد في مرتبة عقله وزهده في الموجودات
الظاهرة وذلك انما يفيده التجلي المتعلق بالاسم الباطن ومنها استشرافه على الطرفين
والفوز بالجمع بين الحيثيتين وهذا انما يفيده التجلي المتعلق بالاسم الجامع بينهما ومرتبة
الاكملية ومن ثمراتها ظهور التجلي بحسب الاحدية الذاتية واشراق شمس الذات على مراة
حقيقة قلب الانسان باحدية جمعه التي بها صح له مقام المضاهاة والاتساع لينطبع فيه
التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل كما قال تعالى في الحديث القدسي ما
وسعني ارضي ولا سمائي بل وسعني قلب العبد المؤمن التقي النقي الورع وقال تعالى في القران
العظيم انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها

حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وعمقها بتحمل ساحة القلب وتفسحه جدا ولم يحجب الاستار علوا
في مراتب صفائه الروحانية وسفلة في مراتب قواه الجسمانية واحراقه اشعة شمس الذات
السبحانية متعلقات مداركه البصرو قيام القيمة المختصة به وقول لسان الهام الحق لمن
الملك اليوم وظهور قرب الفرايض المقابل لقرب النوافل وبقاء العبد مستورا خلف
حجاب غيب ربه عن عيون الاغيار وعلومهم ورؤية العبد ربه بعين ربه و
اضافة المعرفة اليه من حيث ربه بنفسه ومعرفة نفسه بمعرفة ربه ومعرفة ما
شاء الحق تعالى يعرفه من الاسماء والحقايق المجردة الكلية واحكامها وخواصها
كذلك وتخلصه وتحرره عن ربقة التقيد بوصف دون وصف ومرتبة دون مرتبة
وانتهائه الى المقام الجمعي الوسطي الذي هو نقطة المسامتة ومركز الدائرة الكلية م
الكبرى الجامعة للاعتدالات المعنوية والروحانية والمثالية والحسية كلها وقيامه
في مقام محاذاة المعنوية البرزخية للحضرة الالهية الكونية ومواجهته لهما بذاته بالحضرة م
كمال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط ومقابلته لكل حقيقة من الحقايق الالهية
والكونية وادراكه لها بكل فرد تمام نسخة وجوده من الحقايق وحصول العلم
المحقق بحقايق الاشياء واصولها ومباديها ومنها ثمرات العلم وهو معرفة وحدة
الحق في مرتبة الغيب فهذا العلم هو الكشف الاوضح الاكمل الذي لا ريب فيه ولا يكتسب
بعلم وعمل ولا جد وسعي ولا يتوسل الى نيله بتوسط قوى روحانية او جسمانية
او امداد ارواح علوية او قوى سماوية او ارضية او شيء غير الحق والفائز بهذا
العلم الحقيقي اعلى العلماء مرتبة وهو مظهر التجلي النوري وصاحب الذوق الجمعي الاحدي
ومرتبة التمكن من التكميل لمن شاء من عباد الله ومن ثمراتها اتحاد ارادته بالارادة
الالهية الاولى الاصلية التي عليها مدار حال الصورة الوجودية ومعناها القائم بها
وعدم وجود غير ما يريد عقله وعين له من الاثمار والاسرار المختصة بصاحب حضرة
الجمع وتحت حيطة تلك المراتب الكلية وفيما بينها من جزئيات مراتب العلوم والمعارف
ما لا يعد ولا يحصى ولا يتناهى ابدا ولذا قال الله تعالى وقل رب زدني علما وفوق كل ذي

الثلثة م

علم عليم ونرفع درجات من نشاء وفضلنا بعضهم على بعض هذا اي ما ذكرنا في هذه
التتمة الكلية والتكملة الجامعة من السر الواجب تحصيله سر فتح به علي فتحا مجملا
في جناب التركمان اي ناحيته في تاريخ سنة ثلثين وستمائة او في تاريخ احدى و
ثلثين وستمائة وعرفت منه اي من هذا السر يومئذ اي يوم اذ فتح ذوقا اي من جهة
الذوق والوجدان لا من جهة الفكر والبرهان كلياته وجملياته مع نبذ من التفصيل
وايرادي له اي لهذا السر الآن في هذه التتمة هو الايراد بعبارة وقتي يعني
وقتي الحاضر الذي ذكره فيه لا بعبارة وقت الفتح وسأذكر في التنبيه على ما
تضمنته هذه الخاتمة والمسئلة الكلية مما تحققته واطلعت عليه في فتح هذا
السر وغيره من سائر الاسرار بحمد الله وفضله نبذا اي شيا يسيرا ومقدارا
قليلا ولوامع جلية ايضا ينتفع بها من يعرف ما ضمن هذا المكتوب اي جعل في ضمنه
واودع فيه من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم ولطائف المعارف
وكل ما سبق ذكره من القواعد والاصول كالمقدمات والمبادي لفتح هذا المقفل
وتفصيل هذا المجمل الذي سأذكره في هذا التنبيه من حيث ان الانسان هو العلة
الغائية المقصودة من الكون اي من وجود المكونات والممكنات يعني فكمالات ايجاد
الممكنات كالمبادي وايجاد الانسان هو الغاية المقصودة فكذلك ذكر ما سبق ذكره
مع بيان كيفية ترتيب وجود الممكنات وظهورها كالمبادي وذكر فتح هذا
المقفل كالغاية المقصودة وكان ترتيب هذا الكتاب الرسمي اللفظي على وفق
ترتيب الكتاب الحقيقي الوجودي في تقديم ذكر المبادي وتأخير ذكر المقصود وفتحه
اي هذا المقفل تحصيله اي تحصيل الانسان لهذا الامر المقفل واستجلاء الانسان
لهذا الحكم المجمل في ذاته اي في نفسه على التعيين والتفصيل دون مزج تفصيله
وتعيينه بغيره وشبهه بريئا من الخلط والتخليط والتغليط فمن حصله واستجلاه
في نفسه على هذا الوجه فهو الانسان الالهي الحقيقي ومن لم يحصله ولم يستجله على هذا
الوجه فهو الانسان الحيواني المجازي واليه المسؤول ان يمن بالاتمام والتكميل لما

بدا به من الانعام من خزائن جوده ومنته انه ولي تيسير العسير المكمل كل
احسان يجود به والمكمل كل معروف يجود به والمتمم كل فضل يتفضل به والمتمم
كل لطف يلطف به. الشرح لهذا الوارد المفتوح في تلك الناحية بلسان الوقت
والحال والمرتبة لا بلسان الحقيقة على ما ورد فانه لا يسعه الاشارة فضلا عن العبارة
لان حقيقته منقطع العبارة والاشارة لكمال تجردها وتمام اطلاقها فانما يسعه الذوق
فقط لا غير ولذا قال آنفا وعرفت منه ذوقا السؤال الاول قوله ما حقيقته اي
الانسان اعلم جواب السؤال الاول ان حقيقة الانسان اي ماهيته في اصطلاح اهل
الله وحقيقة كل موجود مما عدا الانسان من الممكنات والعلمية ان اريد الوجود
العيني الخارجي او منها ومن الممتنعات ان اريد الوجود العلمي فان للممتنعات ثبوتا
علميا ايضا لا ثبوتا عينيا خارجيا فان الوجود العيني الخارجي ممتنع في حقها
لاستئثارها الحق سبحانه في علم غيبه وعدم تجليه بها في العين والخارج ولذلك
سميت تلك الحقايق من جملة الحقايق الثابتة في العلم بالممتنعات عبارة عن نسبة
متميزة وصورة متعينة في علم الحق سبحانه وتعالى تميزا وتعينا بحكم العلم ونسبة لا
تميزا وتعينا بحصول العلم ويستتبعه لان التميز والتعين الاول غير مجعول والثاني مجعول
وثبوت الاول في العلم قديم وثبوت الثاني في العين حادث من حيث انه عينه عين
ذاته لا مطلقا لانه يستلزم عدم امتياز المقصود من التميز وهو الاول عن غيره
وهو الثاني ولا من حيث امتيازه الاعتباري عنها لانه يوجب المقصود في اعتبار
قيد هذه الحيثية العينية دون الاطلاقية والغيرية تعيين المقصود وسلامة عينه
عن اشتباه غيره وارادته وهذا التميز في العلم من هذه الحيثية في الحقيقة
هو التميز في ذات الحق بينهما وهما باعتبار الصورة مختلفان كما ان العلم والذات
بحسب الحقيقة متحدان وبحسب الاعتبار مختلفان ويقال للحقائق الثابتة في العلم من
حيث عدم امتيازها عن الذات بحسب الحقيقة شؤونا ذاتية مستجنة في سجن غيب
الذات ومن حيث امتيازه عنها بحسب الاعتبار اعيانا ثابتة في حضرة العلم وصور متعينة

ا ما ورد
من قال وعرفت منه يومئذ ذوقا، الاسماء للاستفهام
مطلب حقيقة الانسان
اي لكون الممتنعات ثبوتا علميا لا ثبوتا عينيا خارجيا
والتعين م
ما غيره م
اي باعتبار الحقيقة متحدان وبالعكس

وهذه الاحاطات الثلث متحدة بالحقيقة ومتعددة بالاعتبار ثم اشار الى
تسمية كل من قسمي الارتباط والتعلق وتعيين محل وقوعه كما اومي اليه
آنفا فقال فما وقع يعني به القسم الاول من ذلك الارتباط في المراتب الاصلية
الكلية التي هي امهات الحضرات كالاسم المدبر الذي مظهره ام الكتاب الاول و
الوجودي الحقيقي الذي هو نفس الرحماني ونحوهما من حضرة الوجوب و
عماء الربوبية وحضرة الامكان وعماء العبدية وغيرهما من الحضرات الخمس
الكلية الاصلية كان اي ما وقع من الارتباط في المراتب الاول المذكورة مسمى
منعوتا معبرا عنه بالمناسبات والائتلاف المعنوي والروحاني و
الشؤونات الذاتية والحالات الاصلية الواقعة اذا بين العلم وبين المعلوما
وكل مناسبة وايتلاف يقع في مرتبة العين فهو ظلها وقع في مرتبة العلم و
فرعه وثمرته سواء كان ذلك التناسب تناسب الاتحاد او تناسب التضاد
اذ مرتبة العين وما فيها ظل مرتبة العلم وما فيها وفرعها وما وقع يعني به القسم
الثاني من ذلك الارتباط في حضرة الاسم الظاهر وفي المراتب الثواني الفرعية
الجزئية والاعيان الخارجية لتضاعف فيه حكم الجمع والتركيب وكثرت فيه
نسبة التفصيل التي يسمى الحق سبحانه من حيث هي بالمفصل سميت اي الارتباطات
الواقعة في هذا الحيز والمراتب المذكورة مناسبات صورية جسمانية طبيعية
واحوالا واعراضا ولوازم واقعة بين العلم وبين المعلومات وهي كما اشرنا اليه
ما وقعت بين الموجودات الخارجية في مرتبة العين وهي تفاصيلها وفروعها
في مرتبة العلم وجزئياتها والاولى بحسب استعداداتها الاصلية الكلية والثانية
بحسب قابلياتها الفرعية الجزئية فكما ان الاول اصول فكذلك الثواني فروع و
الاصول اشجار والفروع اثمار والاشجار مثمرة للاثمار والاثمار مخبرة
عن الاشجار ولكل منها حكم وشان والى هذين الاسمين المذكورين اعني
الاسم الظاهر والاسم المفصل يستند صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة ولكن

متعينة في عرصة العلم وعلى هذا الشؤونات والاعيان العلمية متحدة بحسب الحقيقة و
مختلفة بحسب الصورة وتلك الشؤونات والاعيان في مرتبة الامكان والكون مظاهر
الاسماء الالهية مطلقا ازلا وابدا فهو اي علمه سبحانه تعين في تعينه باطن الحق
سبحانه ازلي وتشخص معنوي وانما قال في باطن الحق لان العلم من حيث انه عين
الذات انما هو تعين ازلي ثابت ازلا في باطن الحق كما انه من حيث امتيازه الاعتباري
انما هو تعين ابدي ثابت ابدا في ظاهر الحق وهو بالاعتبار الاول علم ذاتي وبالثاني علم
صفاتي له اي لذلك العلم ولذلك التعين من الارتباط والتعلق بكل مرتبة وحضرة
وحقيقة من المراتب والحضرات والحقائق الالهية والكونية الاول الاصلية
والثواني الفرعية قسمان احدهما ارتباط ذاتي حالي اي اصلي اولي ازلي وهو
الارتباط والتعلق حال التعين الاول في حضرة العلم بالفيض الاقدس والتجلي
الاول وفي هذا القسم من الارتباط والتعلق للعلم تابعية وللمعلوم متبوعية
وثانيهما ارتباط وتعلق نسبي عارضي اي فرعي ثانوي ابدي وهو
الارتباط والتعلق حال التعين الثاني في حضرة العين بالفيض المقدس
والتجلي الثاني وفي هذا القسم من الارتباط والتعلق للعلم متبوعية و
للمعلوم تابعية والارتباط والتعلق الاول كلي اجمالي غيبي قديم والثاني
جزئي تفصيلي شهادي حادث وذلك لان التعين الاول كلي اجمالي غيبي قديم
والثاني جزئي تفصيلي شهادي حادث فان الاول بالتجلي الاول القديم والثاني
بالتجلي الثاني الحادث سماه اي حصول له ارتباط وتعلق بكل معلوم من
حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق اي من حيث احاطته المختصة به
باعتبار كونه علما مطلقا متعلقا بالمعلومات مطلقا والوجود الشامل المحقق
اي ومن حيث الاحاطة المختصة بالوجود المطلق الشامل المحقق العام
لجميع الموجودات المحققة مطلقا ومن حيث كمال الدائرة والمرتبة الانسانية
المحيطة بالكل ايضا اي من حيثية الاحاطة العلمية والوجودية الاطلاقية و

كاستناده ماخوذ من العالم اي من صور العالم المعبّر عنه بعالم الغيب هذا المعنى الى الكلم
الباطن والكلم المدبّر والعالم الاول وما فيه من الصور الغيبية المعنوية كما اشير
اليه انفا انما تعيّن بالجمع والتركيب والنكاح الغيبي المعنوي الواقع بالفيض
الاقدس والتجلي الاول الاسمائي الذاتي والعالم الثاني وما فيه من الصور
الشهادية الحسية كما ومن اليه سالفا انما تعيّن بالجمع والتركيب والنكاح الواقع
بالفيض المقدس والتجلي الثاني الاسمائي الصفاتي والكلم الباطن والكلم المدبّر
ونحوهما من الاسماء الاصلية الاول المنتجة للنتيجة الاولى من الكلم الظاهر و
الكلم المفصل ونحوهما من الاسماء الفرعية الثواني المنتجة للنتيجة الثانية بمنزلة
الغيب من الشهادة وبالعكس وهذه الاسماء الاربعة ونحوها من امّهات تعيّنات
حجبة حضرة الجمع النسبية الكلية التي تعيّنت بها اولا في مرتبة الغيب الحضرة
الالهية الجمعية الغيبية الاحدية الذاتية ويندرج تحت تلك الامّهات الكلية
سائر التعيّنات النسبية الجزئية التي تعيّنت بها ثانيا في مرتبة الشهادة تلك
الحضرة وهي اصل جميع الاصول والفروع كلها ولولا التجلي الحبّي الالهي لما تعيّن شيء
اصلا والحضرات الاصلية والفرعية كلها مظاهر حضرة الجمع والمظهر والظاهر في
الحقيقة واحد وفي الاعتبار متعدد وتلك الحضرات بحسب الحقيقة متحدة لا مغايرة
وبحسب الصورة متغايرة لا متحدة ولولا التغاير بحسب الصورة [illegible] لما تعيّن التخالف
بين احكامها وآثارها وكذلك شان الاسماء المتجلية في تلك الحضرات والمراتب كلها
امّهات اصلية كانت او جزئيات فرعية والحكم في كل مرتبة وحضرة من مراتب التعيّن
وحضرات الظهور في الاول اي في مبداء التعيّن وابتداء الظهور انما كان من التعيّنات
والظهورات الاصلية ولما كان من النسب والحقائق الكونية ظاهرا لاول ما يظهر
حكمه ويتعيّن امره وشانه واثره من النسب والمراتب الاسمائية الالهية وفي الآخر
اي والحكم في كل مرتبة وحضرة من تلك المراتب والحضرات في آخر التعيّن وغاية الظهور
وانتهائه ظاهرا لاغلب ما يستقر حكمه وامره ويثبت شانه واثره من تلك النسب

نا بينهما م

والمراتب الاسمائية الالهية المذكورة ولا يستقر آخرا اي غاية وانتهاء من تلك النسب
والمراتب الالهية واحكامها وآثارها الا ما ثبت له حكم الاولية اولا اي
مبداء وابتداء في اي مرتبة وحضرة كان لان البداية والفاتحة والسابقة لا بد وان
يكون عين الغاية والخاتمة واللاحقة كما بالعكس لئلا يلزم التبدل والتغير فانه لا يبدل
القول لديه تعالى ولا تبديل لكلماته ولا تغير لخلقه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا واعلم
ان الاثر انما يحصل من المراتب والحضرات باعتبارين اعتبار حكم الجمع الالهي الاحدي
الساري واعتبار الاغلبية التابعة للاولية اذ الغلبة سبب الاحاطة وتظهر بالاولية
والخاتمة عين السابقة كما ذكر آنفا فالموجودات التي هي حروف النفس الرحماني
وكلماته بحسب المراتب والحضرات الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي والسر الجمعي
الذي ينصبغ به ويسري اثره فيه تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال التركيبي
انما تكون لاحدهما اما من حيث المراتب فللحكم الجمعي واما من حيث الظهور فللاولية و
الاحاطة والحاصل ان اول ما يظهر حكمه من النسب في المراتب هو الحقيقة التي صدر
اول ميل الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الاولية وغلبتها وهو الحاكم في كل
تركيب غلب حكمه فيه على حكم غيره اولا وآخرا في اي مرتبة كان وفيما بين المبداء و
الغاية يكتسب الاول من النسب صفة الاغلبية على المشارك له منها في الظهور التركيبي
من التاثير والتاثر فيما بين الطرفين اي طرفي الاول والمشارك يعني ان هذا الاكتساب
يكون من حيث التاثير الواقع في طرف الاول والتاثر الواقع في طرف المشارك له في
صفة الاغلبية في المبداء والغاية واقعة للاول من حيث الاولية وفيما بينهما مكتسبة له من
حيث التاثير اللازم من الاولية وهكذا هو الامر في كل مرتبة وكل الهي مرتبط بحقيقة ونسبة
كونية فان الحكم فيه في المبداء ظاهر لاول ما يظهر حكمه من الاسماء وفي الغاية لاغلب ما يستقر
حكمه وهو بعينه هو الاول لان الخاتمة عين السابقة ومنه اي من ذلك الارتباط الواقع
لعلم الحق سبحانه بكل مرتبة من المراتب الاول الاصلية والثواني الفرعية نعرف كثيرا من ارتباط الحق
بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور ناظرا الى الارتباط الاول والمقدم للمقدم

لبعض الحقائق والاسماء

لبعض الحقائق والاسماء

ما هو
اثرنا خر لبعض الحقائق
كظهور الحار من الحرارة
في الماء من تاثير المجاورة
وفي بدن المبرود من
ملازمة تناول الاغذية
والادوية الحارة

وكون العالم

والمؤخر للمؤخر يعني باعتبار كون الحق باطن العالم ظاهر الحق وهذا الارتباط هو
ارتباط الكامل الى الناقص لاجل التربية والتكميل والحفظ والافاضة وباعتبار النقص
والكمال ناظر الى الارتباط الثاني وايضا المقدم للمقدم والمؤخر للمؤخر يعني وباعتبار
كون العالم ناقصا في نفسه وبالنسبة الى الحق سبحانه وكون الحق كاملا في نفسه و
بالنسبة الى العالم وهذا الارتباط هو ارتباط الناقص بالكامل لتحصيل الكمال والتحفظ
والاستفاضة ومنه اي من ذلك الارتباط تعرف ايضا اي مثل معرفة الكثير من الارتباط
من سر الارتباط الواقع بين الحق والعالم سر قوله تع لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
فانه غالب على الاغيار في الاحكام والاثار فعند ظهور سلطنته لا يبقى الدار على حالها
ولا الديار اسوال الثاني قولهم وجد اي من اي مرتبة وحضرة من مراتب الوجود و
حضراته تعين وجود الانسان وجوابه قولي وجد الانسان من الشطر الوجودي
المتميز بالتعين اي بتعينه الجامع للتعينات التي تشم رائحة الوجود في مرتبة العلم
بعضها في مرتبة العين بعضها ايضا على ما اشير اليه سالفا من الغيب المطلق بالمتميز
اي من الشطر الوجودي المتميز المنفصل باعتبار ذلك التعين الجامع من الشطر الوجودي
الآخر الذي هو الغيب المطلق عن قيد ذلك التعين الالهي الذي لا تعين فيه لشيء بحسب
الصورة اصلا لا اجمالا ولا تفصيلا لا علما ولا عينا حيث الاستهلاك تعينات
الاشياء وصورها فيه مطلقا قطعا ولا استناد اليه لحكم ولا اسم اي ولا استناد اليه
لاسم من الاحكام السلبية والايجابية والاسماء الذاتية والصفاتية بل استهلاك التعينات
المستندة الى عيانها فيه جميعا والمراد بهذا الغيب المطلق انما هو الغيب المطلق الحقيقي المقابل
للشهادة المطلقة الحقيقية لا الغيب المطلق الاضافي المقابل للشهادة المطلقة الاضافية
لانهما وراءهما وفوقهما في دائرة الحضرة متعلق بقوله وجد العمائية التي هي محل نفوذ
الاقتدار والعرصة للممكنات المتعينة فيها اولا وبالاجمال بالفيض الاقدس والتجلي
الاول والمراد الاحكام الممكنة التي هي احكام الوجوب كالحقائق الالهية واحكام
الامكان كالحقائق الكونية وهذا الشطر الوجودي وتلك الدائرة والعرصة الجامعة

الجامعة

معه متحدة بحسب الحقيقة متعددة بحسب الاعتبار وذلك اي وجود الانسان في تلك الدائرة
والعرصة انما هو بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء من الاشياء العينية
بحسب سابق تعينه متعلق بقوله الظاهر اي بحسب تعينه السابق الاجمالي الثابت بتعين
الاسماء الالهية الذاتية التي لا يعلمها الا الكمل الخلص من عباده تع في الحضرة العلمية الاحدية
الذاتية الالهية متعلق بقوله سابق تعينه وفي بعض النسخ في الحضرة الذاتية المذكورة اي الحضرة
العمائية والعرصة الجامعة وما لهما واحد لا المرتبية اي لا بحسب تعينه في الحضرة المرتبية
فان تعينه فيها لاحق لتعينه التفصيلي الحاصل بتجلي الاسماء الالهية الصفاتية التي
يعلمها الكمل من الكمل وغيرهم من ارباب العلم من عباده تع في عرصة فالوجود في عرصة
العلم الالهي الغيبي انما تعين وظهر بحسب حكم احدية جمع الجمع وهذا الوجود والتعين
والظهور كلي اجمالي ازلي غير مجعول لانه خارج عن عالم الجعل والوجود في عرصة العين
الكوني الشهادي انما تعين وظهر بحسب الوجود المتعين الظاهر بحسب حكم تلك الاحدية
المذكورة وهذا الوجود والتعين والظهور العيني جزئي تفصيلي حادث مخلوق لانه
داخل في عالم الخلق والوجود الاول متبوع والثاني تابع فكما ان حكم احدية جمع الجمع الذي
هو اطلاق الوجود الاحدي الشامل انما ظهر في الاشياء حين تعينت في عرصة العلم بالتعين
الصوري الاجمالي بحسب سابق معانيها المطلقة عن القيد الاجمالي والتفصيلي وهذا الظهور
انما وقع بالتجلي الاسمائي الذاتي الذي هو المسمى بالفيض الاقدس فكذلك حكمها انما ظهر
فيها حين تعينت في عرصة العين بالتعين الصوري التفصيلي بحسب سابق تعينها في
عرصة العلم ولم يحكم على تلك الاشياء في حضرة العين الا بما اقتضاه تعينها السابق في
حضرة العلم ولم يحكم عليها في حضرة العلم الا بما اقتضاه معناها في غيب الغيب وكذلك
الحكم بعد الآن في سائر الحضرات الباقية وهذا الظهور العيني انما وقع بالتجلي الاسمائي
الصفاتي الذي هو المسمى بالفيض المقدس وانما اطنبت الكلام لثبوت اشتداد الاحتياج الى كشف
هذه المستورات وايضاح هذه المخفيات ونشر هذه المطويات حتى يسهل الاطلاع
عليها اذ هي من غوامض الاسرار حور مقصورات في الخيام عن فهوم الاغيار لا يفهمها

بالذوق والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان الا اولوا الالباب من المصطفين الاخيار و
السابقين المقربين الابرار ثم اعلم ان سر احدية الجمع الذي هو السر الحبي من
حيث نسبة الارادة له السلطنة والحكم في امر الظهور فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم
المحبة والغيرة التابعة للاحدية فاقتضى الامر والحكم الحبي تميز مقام الوحدة على الكثرة
التي هي في المرتبة لان تاثير الشيء في نفسه من حيث وحدته وبساطته غير ممكن ولما لم يكن
في الغيب الالهي تعدد وجودي صوري لا اجمالا ولا تفصيلا كان هذا التعدد فيه معنويا
لا صوريا اصلا وانما كان هذا التعدد المعنوي فيه من حيث نسبه المعنوية لا من حيث
نفسه اذ لا تعدد فيه من هذه الحيثية اصلا لا اجمالا ولا تفصيلا ولا خارجا ولا عقلا و
لا وهما فسرى الحكم الاحدي في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقصود الذي
هو امتياز عينه عن الكثرة وتاثيره في نفسه باعتبار كثرة نسبه وتعدده فانقسم الغيب
الالهي شطرين باعتبار وحدته الذاتية ووحدته النسبية وانفصلت في احد الشطرين
نسبة الوحدة النسبية التي تستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة المتكثرة
فتعينت باعتبار هذا الانفصال مرتبة الاسم الظاهر واعتبرت حضرة تعينه بالانفصال
من حضرة الغيب وظهر التعلق لنفسه وبعينه من الاشياء المتعينة به وبقي الشطر الاخر
اي شطر الوحدة الذاتية في مقام عزة الاحمى وكمال المنزه عن القيود النسبية وغيرها
مما عدا التعلق المعنوي المشار اليه وتسميته شطرا ليس لتعينه في نفسه
بل لاعتبار تعين الشطر المذكور منه فانه لما تعين منه الشطر المذكور صار
دليلا عليه ثم انه لا بد من حافظ يحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ويمنع
المنفصل من الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فان الاشياء
تحن الى اصولها فلولا حفظ الحد الفاصل لرجع الاشياء المتنزلة المتهبطة من المنازل
الشطر الاول الى عرصة الشطر الثاني الى اوطانها الاصلية ويلزم على هذا الرجوع
عدم بقاء الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فكانت الاحدية نعت ذلك الحد الفاصل
اعني وصف ذلك الحد المشار اليه الوالي بباطنه للشطر الاول وبظاهره للشطر الثاني

الثاني وهو معقول غيبي لا يظهر اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق سبحانه لكن
من حيث باطن الاسم الظاهر اي من حيث النسبة الجامعة بين الظاهر والباطن
وتلك النسبة والحقيقة الجامعة التي يحفظ الحق بها وقوع ذلك الحد من حيثيتها
وجمعيتها هي مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة
تظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة ولهم تلك المرتبة بلسان الشرع [illegible]
نعتها الاحدية والصفات المتعينة فيها بجمعيتها الاسماء الذاتية والصورة
المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها
هي صورة الالوهية الاسمائية الذاتية ولهما بلسان اهل الاختصاص العقل و العلم المطلق
الاول والقلم الاول والوجود المطلق والبرزخية الكبرى والرابطة بين
البطون والظهور والحقيقة المحمدية وغير ذلك من الاسماء الاصطلاحية
وقد مر في ذلك اي في قوله وذلك بحسب حكم احدية جمع الجمع الخ تنبيه على ان الاحكام
مجموع الاسماء الالهية واحوال الحقايق الكونية راجعة الى الجمع الاحدي الوجودي
الشامل المستتبع للتجلي الكمالي الاسمائي الذاتي المنبعث منه التجلي الكمالي
الاسمائي الصفاتي وقد مر في حق كون الوجود في الدائرة المذكورة بحسب حكم
احدية جمع الجمع تنبيه في المباحث والمواضع السابقة خصوصا في السؤال الاول
وهو المقصود كما يؤيده ويوضحه قوله وسنزيده ايضاحا ان شاء الله تعالى
السؤال الثالث قوله فيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الالهية الكلية والجزئية
وجد الانسان وجوابه قوله اما من جهة الحق بالوجه الكلي فانه اي الانسان وجد
كما قلنا آنفا في السؤال الثاني اشارة في دائرة الحضرة العمائية والعرصة الجامعة و جمعه
جميع المراتب الالهية والكونية واما من حيث خصوصيته بقي كل موجود من وجوده
المنفرد به عن غيره فانه اي الانسان وجد في مرتبته الخاصة به اي بالانسان وهي
وهي المرتبة المتشخصة المتميزة عما عداها من المراتب المختصة بغيره والوجود
في تلك الدائرة بالوجه الكلي قدر مشترك بينه وبين غيره لا انفراد لواحد منهما

بهذا الوجود الكلي والوجود في تلك المرتبة الخاصة بالوجه الجزئي قدر منفرد به الانسان
عن غيره وقد عرفت وجه الاشتراك في الوجود والمرتبة ووجه الانفراد فيهما والحضرة
العمائية المحيطة بجميع المراتب وجه الاشتراك في المرتبة والمرتبة الخاصة بكل موجود وجه الانفراد
والوجه المشترك فيه مستند الى جهة الحق لما بينهما من المناسبة من جهة الاطلاق والوجه
المنفرد به مستند الى جهة الموجود لما بينهما من المناسبة من جهة التقييد ولذا قال اولا من
جهة الحق وثانيا من حيث خصوصية كل موجود والمرتبة الخاصة منتسبة الى المرتبة العمائية
الشاملة لها ولغيرها واختصاص تلك المرتبة بالانسان انما نشا من حيث نسبتها اي
من جهة انتساب تلك المرتبة الخاصة به الى العماء كما ان اختصاص الوجود الخاص به في تلك
المرتبة انما نشا من جهة انتسابه الى الوجود العام له في العماء فان العماء من جملة
خصايصه الاحاطة بجميع المراتب والحضرات الالهية الاسمائية فلا جرم ان كل مرتبة خاصة
من المراتب الكونية وحضرة خاصة من الحضرات الالهية تنتسب الى العماء انتساب المحاط
الى المحيط به واما انتساب كل حضرة من تلك الحضرات الجزئية ومرتبة من تلك المراتب
الجزئية ووجود من الوجودات الجزئية الى الحضرة الالهية الكلية والمرتبة الكونية الكلية
والوجود الكلي التي احاط بجميعها العماء فهو من انتساب الخاص الى العام والحاصل ان
العماء دائرة محيطة بكل واحد من المراتب والوجودات مطلقا سواء كانت وجودات
حقايق الالهية كلية او جزئية ومراتبها كذلك او وجودات حقايق كونية كلية او جزئية
ومراتبها كذلك والتجلي الكمالي الاسمائي الذاتي الواقع من مرتبة عماء الاحدية
الذاتية نقلها ~~الى مرتبة عماء الاحدية الذاتية نقلها~~ الى مرتبة عماء الاحدية الصفاتية
ثم التجلي الكمالي الاسمائي الصفاتي الواقع من مرتبة عماء هذه الاحدية نقلها الى المرتبة
الروحانية ثم التجلي الكمالي الاسمائي الافعالي نقلها الى المرتبة الجسمانية فتم احكام
التجليات الالهية الاسمائية الثلث وتم امور الحقايق الكونية من جهة الظهور فتلك
الحقايق كانت في العماء الاول معاني غيبية وفي العماء الثاني اعيانا ثابتة وفي المرتبة
الروحانية ارواحا مجردة وفي المرتبة الجسمانية اجساما مركبة ولها حصول ووجود في كل مقام

١٦٧

م ومرتبة جدا بحيث ما يناسبه ويلايمها والايجاد المذكور انما يحصل له اي للانسان من جهة
اي جهة الاسم الظاهر والنور والخالق واضرابهم من الاسماء الكلية الالهية لكن
حصول ذلك الايجاد له من جهة هؤلاء الاسماء ليس بحسبهم بل بحسب الشان الذاتي الالهي
الذي تعينت فيه صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره من الممكنات
وذلك الحسب هو ما اعطاه ما قصد ايجاده بذلك الشان الخاص الذي تعينت فيه معلوميته
فان ذلك الشان كما كان مرآة لتعين معلوميته واعطائه الظهور فكذلك كان ما قصد
ايجاده مرآة لظهور حكمه فيه واعطائه الحسب والمقدار فايجاده في اي مرتبة
كان من بحسب ذلك الشان انما هو ايجاده بحسبه في الحقيقة فان الحكم على شيء انما يكون بالحسب الذي
اخذه الحاكم منه حين تعين حاله وتبين كيفيته عنده والى هذا اشار بقوله وذلك
الشان هو العلم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه اي باشر تعين معلوميته فيه فيحكم
عليه ويوثر فيه بان يتعين بالحاكمية ويحكم عليه في الايجاد بما اعطاه من الحسب
المعين والمقدار المعلوم فيكون تعين ذلك الشان بحسب تعين ما قصد ايجاده وتابعا له جدا
ولا حاكم على الاشياء في الحقيقة جدا الا انفسها قطعا فالعدل والظلم عليها من قبلها
لا من قبل غيرها وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون الا كان في نفس الامر ظلم
وان كان شيء بحسب الظاهر ظلما بل الكل عدل وفضل وصدق ولكن لا يشعرون كلا سيعلمون
ثم كلا سيعلمون والحاصل ان حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه الوجودي انما هو
بحسب تعين الشان الالهي الذي هو العلم الاخذ تعينه منه ولما احتمل ان يقال ان الايجاد الحاصل
للموجودات من جهة الاسماء المذكورة واضرابها اذا كان بحسب ذلك الشان الذي هو العلم الالهي
لا بحسبها لم يبق بينها فرق اصلا لاجتماعها في حسب ذلك الشان الالهي فتكون متماثلة متفقة
في هذا القدر المشترك فلا يكون احكامها مختلفة متفرقة اشار الى جوابه بقوله وبين كل من
ذكر والعلم الاخر فروق شتى مختلفة من وجوه وان توهم المثلية بينهما من
هذا الوجه لان الشيئين يمتنع اتحادهما من كل وجه والاختلاف بين الحقايق
مطلقا انما هو بحسب اختلاف بعض الافراد والاحاد التي تقرب من اجتماعها فبذلك
الجموع

فهو تعين لكل مجموع اسم براسه من الاسماء المجتمعة لايجاده فوجد بحكم هذا الاسم المتعين
له اختلاف بينه وبين غيره من المجموع الاخر لامتناع التكرار في التجلي والظهور
لما فيه من تحصيل الحاصل فافهم ذلك تظفر بالمرام وذلك الاسم المتعين براسه
لكل مجموع ليظهر الاختلاف بينه وبين غيره هو الاسم الغالب غلبة حكمه على
المشارك له في ايجاد ذلك المجموع بحسب الشان الالهي المذكور فكما ان ايجاده
من حيثيتهما بحسب ذلك الشان فكذلك تلك الغلبة بحسبه والاشتراك الواقع
بينهما في حسبه باعتبار اشتراكهما في حصول الايجاد من حيثهما به انما كان
على وجه الاختلاف بالغالبية والمغلوبية لا على وجه الاتحاد والاستواء فيكون
بينهما اتحاد في الاشتراك واختلاف في وجهه فلا يلزم ان لا يكون بينهما فرق
اصلا ويوجد المثلية مطلقا وهذا هو الاختلاف الواقع بحسب الاسم المتعين
براسه بكل مجموع يكفي في ثبوت اختلاف بينه وبين المجموع الاخر وبه يثبت
التمايز بين الحقايق الموجودة الكونية في اي مرتبة كان وفي اي حضرة كان
فافهم هذا فانه دقيق فهمه جدا ورقيق دركه قطعا السؤال الرابع قوله
كيف وجدان الانشاء وجوابه قوله الكيفيات لا تنجلي اي لا تظهر ولا تنكشف و
محصل هذا الجواب ان الكيفية قسمان كيفية وجوده من حيث ايجاده وصدوره
عن الحق تعالى وكيفية حصوله بحسب سيره في مراتبه الاستيداعية واطواره
الاستقرارية فان كان السؤال عن كيفية الاولى فجوابه ان الكيفية من
حيث نفس الايجاد والصدور عن الحق لا تنجلي ولا تنكشف لغير الله تعالى اصلا لانها
مما استأثره الله تعالى في علم غيبه ولم يظهر عليه احدا فلا يعلمه غيره اصلا
لا نظرا ولا شهودا وجدا بل هو مقام حيرة اهل الله الكمل الكبار من الانبياء العظام
والاولياء الكرام فضلا عن غيرهم لانه محل تفرد الحق سبحانه بعلمه وللاكابر من اهل
الله اشتراك في اصل الحيرة في العلم بالله وبايجاده وافتراق في درجاتها التي بعضها
فوق بعض واوغل منه فلا يمكن السؤال ولا الجواب عن تلك الكيفية جدا واما

اما الكيفية الثانية فلا تنجلي ايضا بحسب ما هي عليه في علم الحق سبحانه البتة كما
آنفا ولكن تنجلي اي يظهر جلاؤها وظهورها في المراتب اي في مراتب الاستيداع
واطوار الاستقرار في كل مرتبة وطور منها بحسب تفاوت نسبة نظر الناظر
بالنظر الفكري او الشهودي في تلك المرتبة والطور حالا لا النظر فيها وفيما
فيها وحال الشهود لها ولما فيها من الموجودات المستودعة والمستقرة و
بحسب تفاوت حظه اي نصيبه من العلم النظري والشهودي الحاصل له
من تلك المرتبة ومقتضى حكمها اي ومما يقتضيه او يوجبها يقتضي اثر تلك
المرتبة وتاثير هذا الطور فيه اي في الناظر فكرا او شهودا فلا جرم
ان استجلاء هذه الكيفية في تلك المراتب والاطوار يكون متفاوتا كمالا
ونقصانا بحسب تفاوت نسبة الناظر فيها وحظه منها كمالا ونقصانا حال النظر
والشهود فاذا عرفت ان تفاوت الاستجلاء انما يكون بحسب تفاوت النسبة
والحظ في تلك الحال فان كان مشهده اي متعلق نظره عرضة التنوع
الاستجلاء الناظر بحسب وشهوده في اي مرتبة ومقام من مراتب الاستيداع
ومقامات الاستقرار التنوع اي تنوع احكام نسب تلك المرتبة والمقام
على الحاصل والقائم فيهما فحسب من غير ان ينضاف اي مشاهدته التنوع ادراكه
للوحدة التي يرجع اليها هذا التنوع فهو اي ذلك الناظر الذي كان مشهده التنوع
فقط متنقل في تنوع احكام نسب تلك المرتبة ووجوهها ورقايقها اي
روابطها وفي تنوع احكام نسب ذلك المقام ووجوهه ورقايقه على
الحاصل والقائم فيهما لا في ذات ذلك الحاصل وحقيقة ذلك القائم فيهما فانه شان
لا تنوع في ذاتهما وحقيقتهما فلا يكون انتقاله فيهما فان تعدد الحصول
وتكثر الوجود انما هو بحسب تعدد المراتب وتكثر المقامات لا بتعدد ذاتهما
وتكثر حقيقتهما وذاتهما وان عرض عليهما تنوعات الاحكام المتنوعة وحقيقتهما ص
والامور المتعددة بحسب تنوعات نسب المراتب المتعددة وتعددات

بحسب ص
اصل م
القدم
الاخر وبهذا م

احوال المقامات المتنوعة لكنها بعد ذلك على ما كانت هي عليه قبل ذلك من
وحدتها وعدم تعددها وانتفاء تكثرها فلا يلزم من تنوع العوارض و
وتعددها تنوع المعروض وتعدده وجدا فمن كان مشهده التنوع فقط
فنظره وشهوده ناقص جدا فيكون استجلاؤه ناقصا قطعا وان انفتح
الى مشاهدته اي الناظر التنوع وادراكه اي الناظر للاحدية التي يرجع
اليها احكام تلك الكثرة النسبية ويراها اي تلك الاحدية منبعا لتلك الاحكام
ومحتدا اي اصلا للوجوه اي لتلك الوجوه المنسوبة والرقائق المنتسبة
الى هذه المرتبة والى هذا المقام احدية اي كثرة كانت تلك الاحدية من
احديات الكثرات النسبية المرتبية والمقامية فحينئذ اي حين اذا
انضاف الى مشاهدته التنوع مشاهدته للوحدة المذكورة وجمع في الشهود
والنظر بين الاصل والفرع يعلم اي الناظر بالفكر والشهود ان قدم له
الادراك وكمل له العلم لتلك المرتبة التي كان ادراكه ونظره فيها مثلا او لذلك
المقام الذي كان ذوقه وشهوده فيه كيف قلت يعني ان شئت قلت لتلك
المرتبة وان شئت قلت لذلك المقام وكيفما شئت قلت فالقول سواء فمن
كان مشهده كلا الامرين جميعا فنظره وشهوده كامل جدا فيكون
استجلاؤه وادراكه الكيفية من جهة الوجود في اي مرتبة ومقام كان كاملا قطعا
فظهر ان هذا الاستجلاء وان امكن ادراكه وعلمه لغيره تم لكنه وقع فيه
تفاوت كمالا ونقصانا بحسب تفاوت نظر الناظر او شهود الشاهد كمالا و
نقصا ما لا يدرك كله لا يترك كله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فذلك الادراك
الثاني ادراك تام لكيفية الحصول والوجود من حيث انتسابه الى المظاهر و
المراتب لكونه ادراكا مستتبعا من ادراك الكثرة مع وحدتها جميعا وكل مرتبة مرآة
لحصول الحاصل وهو مرآة لظهور احكامها وجريان احوالها عليه وذاته
وحقيقته مع كونه مرآة الاحوال والاحكام والنسب والآثار ظاهرة غير متعين

متعين في ذاته حال لحوق الاحوال والاحكام به في تلك المرتبة بل هو في نفسه
صورة في علم الحق بتعينه وانما المتعين في الحقيقة في اي مرتبة كان هو الوجود الحق
الا ان في الظلي واحواله واحكامه مضاهيا تعينه وتعين احواله واحكامه
بتعين تلك الصورة المتعينة وتعين احوالها واحكامها في علم الحق سبحانه نفسه
وتلك الصورة لم تتعين ولا تتعين بغير هذا التعين بل هي عليه ازلا وابدا ولم تزل ولا تزال
دائما سرمدا عنه ولذا لم تشم ولا تشم الوجود العيني والتعين الخارجي اصلا
والموجود المتعين بالوجود العيني والتعين الخارجي هو الوجود المطلق متجليا
بصور وقيود على مثال تعين تلك الصورة وصورها وقيودها وبحسب اطلاق
البا متعلق بمؤخر توهم
اساميها واسامي صورها وقيودها على الحق المتجلي وصور تجليه وقيوده عند
هذا التجلي توهم اهل الحجاب ان تلك الصورة قد انتقلت الى العين ووجدت في الخارج
هيهات هيهات لما يتخيلونه ويتوهمونه والمتجلي في جميع مراتب المستودعات
ومقامات المستقرات هو الحق المبين سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل ومراتب الاستجلاء المشار اليه الى استجلاء الوجود
الانساني المتعين بجملة المراتب الذي اشير اليه في سر الكيفية اي في بيان سر استجلاء
كيفية وجوده من حيث المراتب بحسب نسبة الناظر وحظه من تلك المرتبة مبتدية من
حضرة الجمع والوجود التي هي اول المراتب المعنوية ومنتهية الى العرش الى الكرسي
الى السموات الى العناصر الى المولدات الثلث الى حين تكون النطفة في صلب الوالد الى
وقوعها في الرحم اي رحم الام هكذا منتهيا ومتنزلا على الترتيب المعلوم شرعا وعقلا
كما دل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية في تكوين الانسان
ظاهرا عند العلماء به ومراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع ومراتب الاستقرار
لان مراتب الاستيداع تنتهي في المولدات وصلب الاب وترائب الام والرحم مرتبة الاستقرار
فان الانسان لا ينال مباشرا في مراتب الاستيداع من حيث افراد الارادة له من عرصة العلم
ارادة الله

الارادة

باعتبار ظاهريته الا باعتبار نسبة شوقه وتسليمها له الى القدرة ثم تحقيقه في القلم الاعلى
ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش الى اخره الى حين استقراره بصورة
الجمع في الرحم ثم وثم ومراتب الاستيداع ومراتب الاستقرار كلها مراتب الاستجلاء
فافهم ذلك تفز بالمقصود وهذا اى السر المذكور وهو سر الاستجلاء الانساني الوجودي
المشار اليه في سر الكيفية المذكورة سر جليل يحتاج الى مزيد بسطه ولا يكفي في افهام
بسط المذكور ومع ذلك تفصيله يطول ولكني اذكر منه اي من بسط هذا السر
وتفصيله المحتاج اليه هنا اي في هذا المحل ما اي المقدار الذي يسر الحق سبحانه
ذكره بكون المقدار المذكور من بعض ما علمته واطلعت عليه بفضله وجوده فاقول لك جاله:
ايها المطالب لايضاح هذا السر الجليل علامة للانسان من حين قبوله لاول صورة وجودية
حيث لا حيث ولا حين اى لا في مقام لا مكان ولا زمان فيه بل حال عطف على قوله حيث
لا حيث واضراب عنه اي بل في حال مفارقته مرتبة تعينه بالحضرة العمائية العلمية
الالهية الذاتية وتنقله المعنوي المخرج له من تلك الحضرة الى الحضرة العلمية الالهية
الصفاتية بالتجلي الالهي الكمالي الاسمائي الذاتي والتنقل المعنوي في حال تنقله وانتقاله
المعنوي المخرج له من الوجود العلمي في هذه الحضرة الى الوجود العيني في مرتبة الارواح
بالتجلي الالهي الكمالي الاسمائي الصفاتي وفي حال تنقله وانتقاله الصوري المخرج
له من هذه المرتبة الى الوجود العيني في مرتبة الاجسام تقلبات في صور الموجودات
طورا بعد طور ومرتبة بعد مرتبة وشيئا بعد شيء والمراد بهذا التقلب تلبسه
باحوالها وانصباغه باحكامها وظهوره بحسب تمام القلب فيها بحكم الحب الالهي
والاقتضاء الاحدي المتعدد بسببه بحسب تلك المظاهر والانتقالات من صورة الى صورة
من تلك الصور وهذه التنقلات والتقلبات هي عروج للانسان وسلوك له من حضرة
الغيب الالهي وحضرة الامكان والمقام العلمي الالهي الى الوجود العيني الخارجي الكوني
بالمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية في تحصيل الكمال الذي اهل اي جعل
اهلا له بتلك المشية والعناية واقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي و

والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجودية الغيبية غير متعينة لا لنفسها ولا
معرفة لها بانفسها ولا غيرها لانتفاء التعين المفضي الى المعرفة من جميعها بل هي
متعينة عند الحق لا مطلقا ايضا لكن متعينة في المرتبة العلمية فقط يعني كما ان عدم
تعينها لا لنفسها ليس مطلقا بل عند انفسها لا عند الحق فانها متعينة عنده فكذلك
تعينها عند الحق ليس مطلقا بل هو في المرتبة العلمية فقط في المرتبة العينية لام:
المرتبة العينية كما ذكرنا هو الامر الالهي الوجودي المتعين على مثال احوالها لا انفسها
ولا اصولها فافهم ذلك فانه عسير الا ان يسره الله الميسر لكل عسير وهو من مزالق
الاقدام ومزال ذوي الافهام وكم من فريق حار فيه وكم من ذوي فهم واولي علم
وعرفان وذوق ووجدان ضلوا واضلوا فيه فرايت من اتخذ الهه هواه واضله
الله على علم والضلال والاضلال على العلم والعرفان اشد واشر واضر منهما على الجهل
والمنية اللهم اهدنا الى سواء سبيل العلم والعرفان سبيل الذين انعمت عليهم بهذه
الهداية خصوصا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فاول تعين كل شيء هو التعين المبتدئ
من الحضرة العلمية في حال تعلق الارادة الالهية التي هي لا اقتضاء الذاتي لا الاختياري بنسبة
التوجه متعلق بقوله تعلق الارادة الامرية الالهية متعلق بالتوجه والضمير عائد الى كل
شيء للايجاد متعلق ايضا بالتوجه يعني ايجاد ذلك الشيء الذي هو عبارة عن ظهور التعين
العلمي في حضرة العلم في مرتبة التعين الثاني ونفس الرحمن والعماء الصفاتي وهذا التعين
العلمي الظاهر في هذه الحضرة لم يظهر لذلك الشيء في الحضرة العلمية الذاتية بل هو غير متعين
لنفسه ومستهلك في نفسه بالقدرة حال كونه صورة متعينة ظاهرة لنفسها ولغيرها
عارفة لنفسها ولغيرها وفي هذا الظهور انقلاب من التعين العلمي الذاتي الظاهر للحق
سبحانه لا لنفسها الى التعين العلمي الصفاتي الظاهر للحق سبحانه ولنفسها ايضا والتعين
الاول انما هو عنده سبحانه لا عند نفسها والثاني عنده تعالى وعند نفسها جميعا لكن
لا في العين بل في العلم فقط ايضا كما عرفت وهو اي ظهور ذلك التعين العلمي هكذا عبارة
عن انصباغ الامر الالهي الوجودي الارادي بالتعين اي باحكام التعين العلمي الارادي

الحاصل له بتجليه في مرايا الصور المتعينة في الحضرة العلمية الذاتية لنقلها الى الحضرة العلمية
الصفاتية من حيث المراد ومن جهة المقصود وبحسبه اي وبحسب المراد وقدرا لمقصود
صبغا نوريا تابعا بالتعلق الارادي حاصلا بالاقتران الوجودي وقد سبق التنبيه عليه
اي على ذلك الاقتران في محله ثم نقول فيظهر الشيء المراد وجوده في الرتبة القلمية يعني بعد
تعينه في حضرة احدية الجمع اولا وفي الحضرة الجمالية ثانيا ثم في الرتبة اللوحية ثم لا يزال
اي ذلك الشيء ينزل حال كونه مارا بكل حضرة وحال كونه مكتسبا وصفها وحال
كونه منصبغا بحكمها مع ما هو اي ذلك الشيء كان عليه من الصفات الذاتية
الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول في المراتب الوجودية السابقة
هكذا اي لا يزال ذلك الشيء ايضا متحددا اي متنزلا ومتنقلا حتى يتنقى من مراقي الشرف
ومنازل الكمال في عالم الفرق والتفصيل والكثرة والصورة حتى ينتهي ويتعين صورة
مادية اخرى غير صورته الاولى المتعينة له في العوالم السابقة في الرحم على النحو
المذكور اي على مثال صورته المذكورة سالفا ثم ينتشئ اي يحصل ذلك الشيء و
ينظهر ويتعين نشأة وصورة اخرى غير الاولى ويتعين بالكلية اي بكلية التميز
وتمامه وكماله ظاهرا ومتعينا ومتميزا بتميزات الصفات الذاتية الاصلية و
الصفات العارضية الفرعية ولا يزال كذلك اي كما لم يزل متحدرا ومترقيا دائم
التنقل اي يتنقل دائما كما تنقل في الاحوال الخارجية العارضة عليه الى ان يكمل
نشأته ويتم استواؤه الثاني الملازم للعروج الثاني الذي يشير اليه بقوله ثم يعود
عروجه بالانسلاخ عما انصبغ به في مروره وتنقله في المراتب والحضرات من الاحكام
والاحوال العارضة للتركيب المعنوي الثاني الذي يكون للعارفين في سيرهم وسلوكهم
الى الله تعالى قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس اي ذلك المعراج حاصلا لكل
اهل الفتح من اهل الله ويسمى معراج التحليل اي تحليل احكام التركيب الصوري الاول
الحاصل عند التنزل الى هذا العالم والمعراج الاول من الغيب الى الشهادة والثاني بالعكس وكل
منهما بعكس العكس والاول بحسب الظاهر هبوط وبحسب الباطن صعود والثاني بالعكس والاول

ل تركيب بحسب الصورة وتحليل بحسب المعنى والثاني بالعكس من حيث ان من اجل انه يسير بخواه طرف
العالم العلوي من طرف العالم السفلي والى العالم الاطلاقي الغيبي من العالم القيدي الشهادي
فلا يمر من حيث مفارقته الارض باسطقس من الاسطقسات ولا عنصر من العناصر
ولا حضرة من الحضرات ولا فلك من الافلاك الا وهو يترك عنده اي عند ما يمر به جزءه
المناسب له الذي اخذه حال مجيئه الاول امتثالا للامر الالهي كما اشار اليه بقوله فعلم قوله
تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني يامركم بتاديتها عند دخولكم في
عالم الاطلاق لانها قيود لا يقبلها الاطلاق ويمنعكم منها عن الدخول كما امركم باخذها عند
دخولكم في عالم القيد لانه لا يمكنكم الظهور فيه بدونها فلا بد من تاديتها الى اهلها كما
اخذتموها ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم
وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء وعن التعشق بتدبيره وعن ضعف
حكم المناسبة التي كانت بينه اي بين الجزء وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذاتي بينه اي بين
ذلك الشيء وبين الحق من حيث متعلقه بغلبة اي من جهة ما يعرج اليه اي من اجل عروجه الى الحق
ويقبل اذ ذاك اي في وقت عروجه توجه قلبه عليه اي ومن اجل اقبال توجه قلبه على الحق
في وقت عروجه اليه فلا بد في تقوية اقبال القلب وتوجهه على الحق من كف القالب عن المشتهيات
المفطرة المقوية للبدن وقواه فانه في الاعراض عن اقتضاءات القوى النباتية من الغاذية
والنامية والمصورة وغيرها وتعشقات القوى الحيوانية ايضا الى البدن وادراكاته للضعف
الحسية والميل للقوة الى العقل وادراكاته الروحانية ولا شك ان بقدر شدة قوتها بقدر
ضعف شواغلها وموانعها واذا قويت الادراكات العقلية الروحانية فلا جرم ان اقبال
توجه القلب على الحق يقوى بحسب ضعف الشواغل والموانع ولذا ورد في الحديث القدسي يجوع
تراني والصوم لي وانا اجزي به فاذا وصل بالعناية الازلية والجذبة الالهية السابقة له
في الازل الى الحضرة الالهية الذاتية على الوجه التام دونا اي من غير قطع مسافة من الجنبة
المذكورة متعلق بوصل اي من جهة العروج والانسلاخ المذكور والطريق المشار اليه بالمرور
على جميع الحضرات وترك الاحوال والاحكام العارضة عندها والاعراض عن جميع ما سوى

الحق سبحانه بغلبة حكم الارتباط الذاتي لا يبقى معه الستر الالهي خاصة لتجرده عن جميع ما عداه
من العوارض الحاصل والثابت له في اول التوجه الالهي الاسمائي الذاتي اليه عند اخراجه
من غيب حضرة الجمع الي شهادة الحضرة العمائية وهو التوجه الحبي الالهي الذاتي المعبر
عنه بالتجلي الاول الاسمائي الذاتي والفيض الاقدس الاحدي واذا انتهى حكم هذا
المعراج فيه اي في حق ذلك الشيء يعني الانسان بالوصول الحبي الى الحق المطلق و
الفناء فيه لهذا ذاتا وصفة وفعلا وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل اي جعل
اهلا لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور المشار اليه وشاء الحق رجوعه من
عالم الحضرة الالهية الذاتية الغيبية الي عالم الشهادة الارضية الحسية التي فارقها في اول هذا
المعراج الانسلاخي لتكميل غيره من المتبعين له كافة الانبياء العظام وجماعة الاولياء
الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام او لتكميل نفسه كما جاء في الحديث ويجيء النبي ولا احد
معه او لتكميل الامرين معا عاد اي ذلك الشيء يعني الانسان يتركب بعد الفتح تركيبا معنويا
بالقيود والاحوال والاحكام والاجزاء التي تركها عند المراتب والحضرات وياخذها لكن لا
على الوجه الاول الحبي العشقي الحاجب المانع نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الشر بعد الخير الغيب ص
بل على الوجه الثاني الغير الحبي الغير العشقي الغير الحاجب الغير المانع ونسأل الله الكور والخير الغير ص
بعد الكور والخير ثم ينحل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى ينشا النشاة الاخراوية
فالكامل نشاة ينتهي تكامل نشاته في اول اليوم او في اول ساعة من سنة احدى واربعين
من سني عمره او من سنة اربعين من سني عمره وقد ينتهي قبل ذلك الوقت الى رتبة هي
كمال نسبي لا حقيقي بمعنى انه ينتهي الى امر هو كمال نشاة او نشاءات اخر غير نشاته و
بالنسبة الى من دونه واما كمال نشاته واستوائه ففي لدى سن الاربعين او الحادي والاربعين
كما ذكر آنفا والمراد بكمال نشاته وصوله الي ما برئ فيه وصدر عنه اصل نشاته وهو
اول منشائه اعني حضرة غيب الذات وعماء الاحدية العلمية الذاتية وهذا الوصول والبلوغ
انما يكون على مثال ما يكون في الشرع من الوصول الى البلوغ فمنهم من يبلغ الى هذا الكمال
في خمسة عشر سنة ومنهم من يبلغ اليه في ستة عشر سنة وبعضهم يصل اليه في سبعة عشر

١٦٨

سنة وبعضهم ينتهي اليه في اكثر او اقل من ذلك بعد الولادة المعنوية الحقيقية اعتبارا له
بالبلوغ الشرعي بعد الولادة الصورية الشرعية فان الحقيقة واحكامها على ميزان الشريعة
واحكامها فانها موضوعة على مثال الحقيقة ولهذا جعلت بابها فلا يمكن الدخول في بيت الحقيقة
لاحد الا من باب الشريعة وأتوا البيوت من ابوابها وههنا تحقيقات لكن يطول بها
الكلام وللعارف يكفي الاشارة ومن ذلك يعرف سر الاربعينات في خلوص الاربعين صباحا
وميقات موسى ع م وسائر الرياضات وسيره اي ذلك الكامل على الفتح لغة اي بعض ذلك
السير روحاني لا جسماني ليتناول السير المعنوي والروحاني المشهور لا في صورة فلكية
وهو اي هذا السير الروحاني المتناول للمعنوي والروحاني المشهور ما كان في حال كونه
هنالك في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة العمائية ثم الي العالم الاعلى اشارة الي
السير المعنوي وهذا السير والورود انما كان اولا بالتجلي الكمالي الاسمائي الالهي الذاتي
وثانيا بالتجلي الكمالي الالهي الاسمائي الصفاتي ثم الى اللوح ثم الي المرتبة الطبيعة من حيث
ظهور حكمها اي الطبيعة في الاجسام عند بعض اهل الذوق فيتصل اي ذلك الشيء بعالم الانسان الكامل
المثال الذي يتعين فيه مظاهر الارواح وهو اي عالم المثال العالم المتوسطة مرتبته
بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه عليه اي على توسط
مرتبته بين العالمين عند ذكر المراتب الكلية الوجودية واولها اي اول تلك المراتب
عالم الحق وهو عالم العماء اعني حضرة العماء العلمي الصفاتي ثم عالم الارواح ثم عالم
المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر اي عالم الاجسام فلا جرم انه متوسط بين عالم
الارواح وعالم الاجسام وفي الانسان يجمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم
ينزل اي ذلك الشيء الى الهيولى الكل اشارة الي السير الروحاني ثم الي الجسم الكل الذي
تعين فيه العرش المحيط والانسان الي هنا اي الى هذه المرتبة يكون مولودا عن النكاح الاول
وهو ما حصل من اجتماع الاسماء الالهية الذاتية وعن النكاح الثاني وهو ما حصل
من الكمالات الالهية الصفاتية وقد مر حديثهما ثم ينزل في الامر الالهي وهو التجلي
الوجودي الاحدي المنبسط على جميع الممكنات اندراج الجزء في الكل ويسير من العرش الي

اي الكرسي اشارة الي السير الجسماني ثم يسري في السموات كلها العلى كلها فكيف
الي اندماجه وصحبته وارتباطه بمراتبها بحسب رتبته اوليته الوجودية والمرتبة
المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها اخذته الارادة الالهية اخذ
توجيهها اي الارادة اياه اي ذلك الشيء يعني الانسان الكامل اذ ذاك اي في وقت تعينه
في علم الحق على غيره قوته اي الارادة واظهرت بالقدرة ارتباطه بحكم ما يناسبه
ويستدعيه من الكمال والحاصل ان قدر هذا الملك انما هو بقدر حكم مرتبته
الاولية المتعينة له في الحضرة العلمية الذاتية لان الحكم في الاشياء للمراتب لا للاعيان
الموجودة فيها من جهة وجودها وكل ما يضاف اليه حكم في مرتبة فانما يضاف اليه
من حيث مرتبته لا من حيث وجوده ولكن تلك المراتب انما تحكم على الاشياء بما
اعطتها استعداداتها وقابلياتها لا بغيره وفي الحقيقة الحاكم على
الاشياء انفسها لا غيرها كما سبقت الاشارة اليه آنفا ثم يسري في
العناصر سراية تناسب العناصر ثم يدخل في عالم المولدات وهذا الدخول
وما قبله وما بعده كلها كما اشرنا اليه سير جسماني حاصل بالتجلي حاصل بالتجلي
الكمالي الالهي الاسمائي الافعالي ان كان اي الانسان الداخل في عالم المولدات من الكمل فانه
يكون احدي السير بحيث يكون سالما عن التعوق عن السير حتى يبرز في عالم
الشهادة في الظاهر ويترقى الى ان يبلغ الى درجات الكمال وكونه احدي السير انما
يعرف بوجوه والي اولها اشار بقوله بمعنى انه في اول نبات ظهر سلم ذلك النبات
من العوارض المفسدة لصورته حتى ينتهي نشوه ويتم نموه في مرتبته اي النبات
بل يظهر غالبا في اكمل نوع من النبات والي ثانيها اشار بقوله الموجود في الموضع المناسب
لروحانيته ومقامه او في الموضع الذي هو مسكن ابويه والي ثالثها بقوله فيقيض
الحق سبحانه له اي لذلك النبات من يشاء من عباده فيأخذ ذلك النبات مثلا فيوصله الي
الابوين او الى احدهما او يأخذه الابوان او احدهما ابتداء اي قبل ان يأخذه غيرهما
فيتناولان صورة ذلك النبات في الوقت المناسب لمرتبته اي ذلك الانسان الكامل

الحس م

مل ومن رتبة الامر الذي جاء اي ذلك الانسان الكامل هنالك جائية اي في ذلك الامر وبموجب
حكم الكم عطف على قوله في الوقت اي وقتا وان صورة ذلك النبات ايضا بموجب اثر الكم
الدهر في العوالم التي مر اي ذلك الانسان الكامل بها حال المرور والي رابعها اشار
بقوله ثم يستحيل اي يتحول ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم يستحيل دما ثم يستحيل
منيا متصلا بجسد الابوين انفصالا ارتقاء من الرتبة النباتية والجمادية الى الرتبة
الحيوانية حتى يتعين وينتقل حال كونه مادة صورية من القلب اي من صلب الاب الى
الرحم اي رحم الام وذلك اي تعينه وظهوره في رحم الام اول التعين الجسمي الظاهري
واول ظهور حكم الكم الجامع فيه وكلا الضميرين عائد الي الانسان بطريق الاغلبية ومن
سر سرعة انتقاله من الرتبة النباتية الى الرتبة الحيوانية تلمح اي تلمع سرعة انتقاله
من الرتبة المعدنية الى الرتبة النباتية يريد بسرعة انتقاله في هذه المراتب كونه احدي
السير سالما عن التعوق بالعوائق والموانع كما اشير اليه آنفا والمراتب اي مراتب
الانتقالات مرتبط بعضها ببعض بحيث لا حاجز بينها الا برازخ معقولة معنوية اعتبارية
لا صورية وجودية والتنبيه على هذا اي المرور الانساني والتنقل السيري في الرتب
من الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الاية فمبداء الاستقرار الرحم
وما قبل ذلك اي الرحم فمختص بمقام الاستيداع وقال سبحانه في كفاية مثل ما ذكرنا
من مبداء الاستقرار الرحم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى والي خامسها اشار
بقوله ثم ينتشي اي ذلك المبني في الرحم انتشاء سالما من التعوق وينتقل على الوجه
المعلوم المذكور في علم الرسوم وهو علم الطب الى ان يبرز اي يظهر في الشهادة و
يترقى حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر والحاصل انه هكذا يكون سيره الى هذه
الغاية ان كان احدي السير سالما عن الآفات العائقة والبليات المانعة والعوارض
الصارفة فان عاقته اي منعته الاقدار اي العوائق والموانع من الآفات المقدرة
بان لم يكن احدي السير غير سالم عن التعوق فانه اي ذلك الانسان عند دخوله في عالم
النبات يعرض له آفات فيفسد اي ذلك النبات قبل التمام اي تمام نشوه ونموه

او قبل التناول اي تناول الابوين او احدهما فينفصل اي ينفك منه اي من
النبات ثم يعود اليه اي الى النبات في زمان اخر قريب او بعيد وقد يكون الآفة
باتصاله بنبات ردي اي خسيس بعيد عن الاعتدال لا يتأتى اي لا يحصل لحيوان تناوله
اي تناول الحيوان ذلك النبات الردي لخساسته حيث كان مما يتناوله الحيوان لبعده
عن الاعتدال اللازم للمتناول اصلا وان كان اي وجد تناوله فيفسد ذلك الحيوان
بان يهلكه او يخرج عن الاعتدال فينفصل اي ينفك ايضا اي مثل الانفصال الاول بهذا الـ
الطريق وقد يطرء عليه اي ذلك الانسان بعد اتصاله بعالم النبات بان يتناوله
حيوان ويفسد ذلك الحيوان قبل ان يتناوله انسانا وبان يعوق عن انتقاله عن
ذلك الحيوان الى الطور الانساني عائق او بان يكون الحيوان مما لا يكون لا يأكله الانسان (ذلك م)
او بان يموت الانسان المتناول له قبل ان يتعين له مادة صورية فينحل و
يخرج عن الطور الانساني ثم يصير نباتا ويعود من الرتبة النباتية الى الرتبة
الحيوانية وهكذا يكون العود مرة ثانية او مرارا كثيرة ومن تلك الآفات العارضة
ان لا يتيسر الاجتماع مع الام او يموت الام بعد الاجتماع او لا يقدر الولادة الى
غير ذلك فاين من يكون احدي السير من حين صدوره من غيب الحق الى عرصة الوجود
العيني ولم يتعوق من حيث حقيقته وروحانيته في عالم من العوالم ولا حضرة من
الحضرات ممن لم يكن كذلك نعوذ بالله من الآفات والمحن والعوائق والموانع
مطلقا في النشآت كلها ونسأله ان يحققنا بمعرفته وشهوده وعيانه و
وفقنا الى الفوز بتحصيل اسباب الرشد والسعادة وبشرنا ببشرى حسن الخاتمة قبل
ان يأتينا مفرق الجماعة وبمقدار ما يكثر ولوجه اي الامر الوجودي المقدر انسانا
وخروجه وبقدر ما يكثر تصادمه اي تضاربه وتمانعه للقوى والخواص المودعة
في المراتب التي يمر عليها والمواد التي يتلبس بها بالفناء والتكرار يكتسب الكيفيات
المعنوية المودعة فيما ذكرنا من المراتب والمواد فان كان الغالب من الجملة اي جملة ما
اكتسبه من الكيفيات والخواص حكم المحمود منها اي من تلك الجملة وحكم المناسب منها ا

انتفع بها اي بتلك الجملة ولكن ذلك الانتفاع انما يكون بعد كلفة ومجاهدة لافتقاره
الى ازالة حكم غير المحمود والمناسب منه البتة بتلك الكلفة والمجاهدة حتى يظهر حكم
اعتدال الفطرة الاصلية السليمة عن الانحراف ويحصل الطهارة والمناسبة بينه وبين
الحق على ما كان عليه فيستعد للانتفاع بالتجلي الالهي والفيض الرباني ويعرف نفسه
ورتبه وان كانت الاغلبية في الحكم لغير المحمود وغير المناسب قل علمه وتذكره لمراتب
وجوده وتنقلاته بل ربما خفي عليه ذلك اي علمه وتذكره بالكلية فيبقى جاهلا وغافلا
عن مراتب وجوده وتنقلاته ولا يعرف نفسه ولا رتبه وان عرف بحيث الرسم والصورة
ولكن ذلك لا يعتبر من حيث المعنى والحقيقة وبمقدار ما يقل التكرار والكيفيات
المخالفة يسرع اليه التذكر لمراتب وجوده وتنقلاته ويسهل عليه الفتح الالهي
والطريق والسلوك والوصول الى جناب حضرة احدية الجمع والوجود والسر الالهي
المكني عنه في اصطلاح اهل الله بقدم الصدق كما اشير اليه بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا
ان لهم قدم صدق عند ربهم والمكني عنه ايضا بالعناية وبرزة التجلي اي التجلي (الازلية م)
النفسي الرحماني الاحدي الساري في جميع الموجودات المتفاوت نسبة الكمالية
بتفاوت قابليات مظاهره المؤثر في تفاوت الظهورات في مراتبه ومجاليه ونحو ذلك
من العبارات والالفاظ التي يعبر ويكنى بها عنه في عرفهم كما سبق التنبيه عليه هو
اي ما ذكر من قلة التكرار والكيفيات المخالفة هو الاصل والسبب في ذلك اي في سرعة
التذكر وسهولة الفتح والطريق كما سبق التنبيه عليه في بيان كونه احدي السير
سالما عن التعوق الشيء للعوائق والموانع لكثرة التكرار وكثرة الكيفيات المخالفة
فانها من العوائق والموانع جدا كما سبق الاشارة اليه فمتى لم ينصبغ اي الانسان باحكام
المراتب حال المرور عليها انصباغا يوجب خفاء سر الاحدية وخفاء حكم البرزة اي
برزة التجلي المذكورة كانت الغلبة للسر الالهي الاحدي والبرزة المنبه عليها
والى ذلك اي الى كون الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنبه عليها الاشارة بقوله
تعالى والله غالب على امره ومتى حجب انصباغ احكام المراتب واحكام الحضرات

ذلك الستر الالهي المذكور وحكمه كان الاثر اي التأثير في حجاب ذلك الستر
الالهي بالانصباغ لاغلبها اي لاغلب تلك المراتب والحضرات حكمها واثرا
حالتئذ اي حالة اذ حجب الستر الالهي المذكور بانصباغ احكامها اذ قد علمت
ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة ومن حقايق بعضها الهية وجوبية
وبعضها كونية امكانية وقوي بعضها علوية وبعضها سفلية مؤتلفة اي
مجتمعة وافضل ما فيه اي في الانسان من تلك الاجزاء والحقايق والقوي هو الستر
الالهي وهو اي الستر الالهي تجلي الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه بين كل موجود
وبين ربه ومن شان التجليات كما عرفت انها لا تكون بحسب انفسها لعدم التعدد
المتجلي لها بحسب انفسها في نفسها مطلقة وهو مقيد والمطلق بحسب اطلاقه لا
يمكن ان يظهر للمقيد من حيث تقيده لما بين الاطلاق والتقييد من المنافاة
بل تكون وتظهر بحسب المتجلي له وبحسب المرتبة التي يقع فيها التجلي وبحسب
الوقت ايضا اي مثل حسب المتجلي له والمرتبة وبحسب الحال وبحسب الموطن
وبحسب نحو ذلك فلكل مما ذكرنا من المتجلي له والمرتبة وغيرهما حكم اي الاثر
في الامر الالهي المتجلي بحسب خصوصية كل مما ذكرنا من الاشياء لان النسب
الاسمائية الالهية المتجلية المؤثرة فيها بحسبها تتنوع بحسبها فتؤثر
في كيفية ظهوراتها بحسبها والا اي وان لم يكن لها حكم في الامر الالهي
الوجودي فالوجود الحق واحد لا متعدد مختلف والعلم اي علم الحق سبحانه
اذا نسب اليه من حيث هو لا يغايره لما علمت آنفا من ان علم الحق سبحانه من وجه
عين ذاته وهو وجه الاحدية الذاتية فان العلم الالهي بحسب الاحدية الذاتية
عين الذات الالهية وبحسب الواحدية الصفاتية غيرها لان المتعين في المرتبة
الاحدية بالفعل هو الذات لا غير وفي المرتبة الواحدية هو الذات مع الصفة
والمتعين بالنسبة الارادية اي بتعلقها بتعينه وظهوره بالوجود العيني في
مرتبة العين بعد تعينه وظهوره بالوجود العلمي في مرتبة العلم ليس عين

غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى ولا يتبعض اي لا يقبل التجزي ولا التبعض بوجه
اصلا وانما ظهر اي ذلك الوجود المطلق او المتعين بالنسبة الارادية متعينا
ومتخصصا بحكم العين الثابتة متعينا ومتخصصا في مرتبتها لان للعين الثابتة
ومرتبتها كل منهما متعينة ومتخصصة فكما ان كل واحدة منهما مرآة لتجلي الوجود
المطلق فكذلك الوجود المطلق مرآة لظهور تعين حكمها وتخصص شأنها
فلا جرم انه انما ظهر بتعينات حكمها وتخصصات شأنها وحالها والا فهو
في نفسه بعد ذلك الظهور على ما هو عليه قبله من الاطلاق والصرافة من هذا
التقيد والتخصص وهو في التمحض والاطلاق مطلقا وان كان يرى في الخصص
والقيود لكن ليست له في الحقيقة بل للمرآة وانائه كما قال بعضهم بيانا لحقيقة
هذا الامر لون الماء لون انائه يعني لا لون نفسه لا لون لنفسه وهذا سر دقيق
لا يطلع على حقيقته على ما هو عليه بطريق الذوق والوجدان لا بمجرد العلم والعرفان
الا الاقل القليل من ارباب الاسرار الالهية الكاشفين المشاهدين المعاينين
السابقين المقربين اللهم اجعلنا منهم والحقنا بهم بجودك الاقدم وكرمك
المقدم فيفني لم يظهر عليه اي ذلك المتعين الذي ليس غير مطلق الوجود المذكور
نعته يعني لم يغلب عليه الاحكام العينية اي الخارجية ولم ينصبغ باحكام مرتبة
المظهر يعني العين الثابتة صبغا يختفي بنسبته اي ذلك الصبغ ستر احدية الوجود
وحكمه اي ويختفي حكم ذلك الوجود الخصيص به المخصوص او الخاص بذلك الوجود من
حيث اطلاقه اي من جهة اطلاق ذلك الوجود كما مر ذكره فيبقى العلم الالهي الازلي على اصالته
واطلاقه وصرافته لم يتجدد له وصف غير اضافته للعين التي هي المظهر وغير تعينه
بحسبها اي تلك العين وهذا اي ما ذكر من البقاء وعدم التجدد هو البقاء اي بقاء العلم
الالهي على الحال الاصلي الالي اي الالهي الازلي والمظهر الذي يختص بهذا الامر اي حكم
العلم الالهي الباقي على حاله الاصلي الالي الالهي الازلي له اي لذلك المظهر درجة القرب
التام من جناب الحق سبحانه والعبودة المحققة الذاتية حيث لم يظهر من عينه الثابتة

في الصفات والتجليات الالهية التي كانت هي اي عينه الثابتة مظهرا ومجلى
لها حكم اي اثر يوهم تغيرا وتبديلا فيها عن حالها الاصلي الالهي الازلي او
يظهر ويحدث فيها اي في تلك الصفات والتجليات الالهية اثرا اي حكما واثرا
وحالا لم يكن ثابتا لها ازلا اي في الازل وبمقدار ما يقل احكام العين الثابتة الممكنة
في الصفات الالهية والتجليات التي هي اي تلك العين مظهر او مجلى لها اي لتلك
الصفات والتجليات الالهية ولو كانت تلك القلة بالنسبة الى المدرك اسم مفعول
مضافا الى الامر من قبيل الحسن الوجه والفاعل والامر فاعله اي بالنسبة
الى حال كونها امرا مدركا في المجلى اي المظهر الذي هو العين اي مدركا في تلك
العين التي هي المجلى والمظهر لا بالنسبة الى حالها الاصلي فانها باقية من حيث
انفسها على حالها الازلي كما سيذكر يتحقق العبودة ويصح التقريب الى
جناب الحق سبحانه لتلك العين التي هي المظهر والمجلى وبعكس ما ذكرنا من قولنا
وبمقدار ما يقل اه اي وبمقدار ما يكثر احكام العين في الصفات والتجليات
الالهية التي هي مظهر لها ولو بالنسبة الى المدرك الامر في المجلى لا يظهر العبودة
ولا يصح التقريب لتلك العين بل يظهر الربوبية العرضية المستلزمة لها م
لتغير المنطبع وهو الامر الالهي الظاهر في مرآة العبد بسبب حكم المجلى
الذي هو عينه الثابتة في المتجلي فيه اي في ذلك المجلى وهو الامر الالهي
المنطبع في مرآة عين العبد لكن هذا التغير لا مطلقا يعني لا من حيث كون
المنطبع مدركا في المجلى ومن حيث حقيقته بل من حيث هو ان ذلك المنطبع
مدرك في ذلك المجلى مع بقائه اي المنطبع من حيث حقيقته على حاله الازلي
الاصلي فافهم هذا السر والحكم تعرف سر المجلى والمتجلي فيه وحكم كل
منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض فالسر والحكم و
الصفة الحاصلة للمجلى من حيث الذات الافتقار والعبودية ومن حيث
الحال العارض الربوبية وللمتجلي فيه بالعكس وتعرف ايضا اي مثل معرفة سر

سرهما وحكمهما وصفتهما من حيث الذات ومن حيث الحال العارض سر العبودة
والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين اي في طرف المجلى وطرف المتجلي
فيه والذاتيتان ما كان فيهما قبل تحقق نسبة المجلى ونسبة المتجلي فيه و
العرضيتان ما كان بعد تحققهما وهنا اي في هذا المقام اسرار متعلقة
بالعبودة والربوبية تحرم كشفها وفي بعض النسخ يحرم كشفها ومآلهما واحد
يعني كشفها حرام لغير اهلها من عبيد الاختصاص ولذا قال لا يفوز بمعرفتها
الا عبيد الاختصاص وهم صفوة خواص عباد الله امناء الله على اسرار غيبه
خلفاؤه في انوار شهادته ادباؤه في اطواره ومراتبه وحضراته ولهذا
العلم المنبه على سره في المظهر الذي شانه ما ذكرنا من ان له درجة التقريب
التام والعبودة المحققة خواص عزيزة منها اي من تلك الخواص العزيزة معرفته
اي المظهر المذكور شانه بالله لا بنفسه لان نفسه موهومة قد زالت كزوال الوهم
عند ظهور ثبوت العلم بالله وتحققه عن ظلمة الوهم كزوال ظلمة الليل عند ظهور نور
النهار وضيائه عن ظلمة الليل فان ظلمة الوهم من ظهور نور العلم بالله بمنزلة
ظلمة الليل من نور النهار فكما تزول به فكذلك تزول فكما ان نور النهار انما يظهر
بطلوع الشمس فكذلك نور العلم بالله انما يظهر بتجلي الحق سبحانه فكان تجلي الحق سبحانه بمنزلة
طلوع الشمس فاذا طلعت شمس التجلي الالهي في سماء قلب العبد يزول جميع اوهامه فيبقى
جميع علومه بالله فيعلم بانه من متجلي في علومه ويرى انه من ظاهر في معارفه فلا
جرم ان معرفته انما تكون بالله لا بغيره فيعرف بالله في حال افتراق اجزاء
جسده امورا منصوب على المفعولية لمعرفته يثبت بها شرفه اي ذلك المظهر
وتقريبه من جناب الحق سبحانه وتمكنه ايضا اي شرفه وتقريبه من تدبير
اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها اي تلك الاجزاء وقبل مقارنة الروح بهذا المزاج
وقبل تعينه جسمية اي المزاج على ما هو مذهب المحققين من كمل اهل الله و
اوليائه فانهم ذهبوا الى ثبوت التمكن من تدبير الاجزاء الجسمانية كذلك

للمظهر المذكور شانه خلافا للقاصرين والناقصين عن كمالهم ومقامهم
فان قلت توجيها لسؤال القاصرين والناقصين كيف يتصف بالعلم من لم يتعين
بعد في مرتبة العين ولم يحصل بعد فيها العلم فنقول في جوابه اعلم ان ارواح الكمل
من اهل الله واوليائه وان سميت جزئية بالاعتبار العام اي باعتبار القدر العام
المشترك بين ارواحهم وبين ارواح غيرهم وهو التعين الجزئي بهذا المزاج
الجزئي العنصري فان منها اي من ارواحهم ما هو كلي الوصف والذات
باعتبار تعينه الروحي الكلي المصحح للاتصاف بالعلم وغيره فيتصف بالعلم
وغيره قبل تعينه بهذا المزاج العنصري الجزئي من حيث تعينه الكلي بنفس تعين
الروح الالهي الاصلي في مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره
القدسي تعينه اي تعين ما هو كلي الوصف والذات المتصف بالعلم وغيره قبل تعينه
بهذا المزاج العنصري والمراد بالروح الالهي الاصلي هو الروح المسمى بالروح
الاعظم وبالقلم الاعلى والمراد بالنفس الكلية وبالمظهر القدسي هو اللوح المحفوظ
فيشارك اي ما هو كلي الوصف والذات الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه
من علومه سبحانه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر تحققه بها عند تعينه
في مرتبة النفس الكلية وبتعينه بها في المظهر القدسي في احد امره فكما ان عدم التعين
الجزئي بهذا المزاج العنصري لا ينافي التعين الكلي الروحاني المصحح للاتصاف بالعلم
وغيره فكذلك لا ينافي الاتصاف بالعلم وغيره فلبعض ارواح الكمل وان شارك
غيره في القدر المشترك وسمي جزئيا باعتبار هذا الاشتراك تحقق الاتصاف
بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئي العنصري في مرتبة العين والخارج من جهة
كليته الروحانية المتعينة قبله في مرتبة النفس الكلي بنفس تعين الروح الالهي
الاصلي وعدم حصول العلم من وجه لا يوجب عدم حصوله من كل وجه بل هو حاصل
من وجه عند عدم حصوله من وجه آخر ثم يتعين اي ما هو كلي الوصف والذات بعد
مشاركته للروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علومه في كل مرتبة وعالم
السالكين

من المراتب والعوالم التي يمر عليها عند النزول والهبوط الى مرتبة الحس الظاهر
وعالم المزاج العنصري الى حين اتصاله بهذه النشاة العنصرية تعينا مفعول
مطلق ليتعين يقتضيه اي هذا التعين حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم
وفي تلك المرتبة فيعلم حالتئذ اي حالة اذ تعين حين الاتصال بهذه النشاة
العنصرية مما يعلمه الروح الالهي الاصلي ما شاء الله ان يعلمه من علومه على
ما سبق التنبيه عليه آنفا فافهم هذا السر فانه من اجل الاسرار ومتى كشفته
اي هذا السر عرفت سر قوله عم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وسر قول
واحد من الكمل على تقدير وقوعه كنت وليا وآدم بين الماء والطين وسر قول ذي
النون رض وقد سئل عن سر ميثاق مقام الست بربكم هل تذكره اي سر الميثاق
فقال ذو النون رضي الله عنه كانه الآن في اذني وسر قول السيد الاخر من المحققين
وقد سئل ايضا اي مثل ذي النون قدس سره عن هذا السر اي سر الميثاق فقال انه
السيد الاخر مستحقرا اي عادا العهد الست قريبا هذا الميثاق بالامس كان
وانتهى اي ذلك السيد الى معرفة حضرات اخر ومواثيق اخر قبل الست ورايت من
يستحضر قبل مواثيق الست ستة مواطن اخر ميثاقية فذكرت ذلك اي قول
من يستحضر ستة مواطن اخر ميثاقية قبل ميثاق الست لشيخنا المحقق خاتم
الولاية الخاصة الشيخ محي الدين العربي قدس سره ورضي الله عنه فقال
اي شيخنا قدس الله سره ورضي الله عنه ان قصد القائل بالحضرات الست
التي قدمها قبل ميثاق الست الكليات اي كليات الحضرات الكائنة
قبل ميثاق الست فمسلم كونها ستا واما ان اراد جملة الحضرات
اي جزئياتها وشخصياتها الميثاقية التي كانت قبل ميثاق الست ففي
اي جملة الحضرات الميثاقية الكائنة قبل ميثاق الست هي اكثر من هذا اي
من كونها ستا فنبه اي شيخنا قدس الله سره ورضي الله عنه بهذا اي
بكلامه هذا وغيره في ذلك المجلس وسواه اي وفي سوى ذلك المجلس

على انه اي شيخنا قدس سره يستحضر اي يعاين قبل ميثاق الست
مواطن جمة اي كثيرة من جزئيات المواطن ويستثبت اي يثبت
الحال فيها اي في تلك المواطن ولعل المراد ان اول تلك الحضرات الست
الكلية الميثاقية الكائنة قبل ميثاق الست باعتبار انها حضرات
الهية لا كونية على ما هو المناسب حضرة باطن الاسماء الالهية الذاتية
وثانيها حضرة ظاهرها وثالثها حضرة باطن الاسماء الالهية الصفاتية
ورابعها حضرة ظاهرها وخامسها حضرة باطن الاسماء الالهية الافعالية
وسادسها حضرة ظاهرها وطلبها من الحضرات الكونية غير مناسب
اذ مقام ميثاق الست اول المقامات الكونية وليس ما قبله الا المقامات
الالهية ومن طلبها من الحضرات الكونية فقد ضل عن سواء السبيل و
اخطاء حكمة الطلب ومناسبته ولعل ما استحضره الشيخ محي الدين
العربي قدس سره من الحضرات الجمة هو ما تحت حيطة تلك المراتب والحضرات الخاتمی م
الالهية الكلية الست من جزئياتها فانها اي تلك الجزئيات غير متناهية وجزئيات جزئياتها م
ولا محصورة في عدد معين كالمراتب والحضرات الجزئية الكونية فان الحقايق
والمراتب الكونية مطلقا كلية او جزئية ظلال الحقايق والمراتب الالهية
مطلقا كذلك ومظاهرها والكليات مطلقا الهية او كونية متناهية محصورة
والجزئيات مطلقا كذلك غير متناهية غير محصورة فاعلم ذلك اي ما ذكرنا
من ان سر ان يعلم الروح الكلي الوصف والذات من ارواح الكل ما شاء الله مما يعلم
الروح الالهي الاصلي تلح اي تلمع وتظهر جملة من الاسرار الانسانية الكمالية
الالهية ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان الروح الانساني حقيقة روح الانسان
غدا التجلي الامري النفسي الرحماني المتعين في حقيقة قابلية القابل الانساني
المرفوع له بنسيم القدس المنفس عنه كرب الطمس واللبس كما يكتسب بواسطة
التعلق بالبدن هيئات اي صفات واخلاقا ثابتة باقية معه اي الروح

ح الانساني بعد مفارقة البدن العنصري وانه لم يخل اي الروح الانساني بعد
مفارقة البدن العنصري عن مظهر ونشاءة تناسب العالم الذي يظهر اي الروح
الانساني وينشاء فيه اي في ذلك العالم على ما هو مذهب المحققين من كمل اهل
الله واوليائه فانهم ذهبوا الى ان الروح الانساني لا يخلو بعد مفارقة البدن
العنصري عن مظهر في كل عالم يظهر فيه فانه بعد عالم الدنيا عالم البرزخ ثم عالم
الحشر ثم عالم الجحيم ثم عالم النعيم ثم عالم الكثيب ثم حضرة احدية الجمع والوجود
الذي هو ينبوع جميع العوالم بخلاف اهل النظر من متاخري الفلاسفة فانه
عندهم يفنى بخراب البدن فكذلك اي مثل الروح الانساني الحقيقة العلمية الاصلية
المسماة في بعض المواطن من هذا الكتاب وغيره من هذا الفن اي فن العلم
الالهي على مشرب المحققين من اهل الله واوليائه لا على مذهب غيرهم بالسر الالهي
اذا اعتبر اي السر الالهي يعني الحقيقة العلمية من حيث التوقيت الارادي والتوجه
الامري حال كونه صادرا من حضرة الجمع فانه اي ذلك السر الالهي يتكيف كما قلنا
آنفا في كل مرتبة بحسب ما تقتضيه حقيقة تلك المرتبة وينصبغ اي ذلك السر الالهي في
كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي الموحى به في ذلك الفلك حال الايجاد اي ايجاد ذلك
الفلك وينصبغ بحسب الحكم المتعين بالنسبة الى ذلك الوقت الخاص والحال الخاص فاذا
دخل اي ذلك السر الالهي هذا العالم الحسي الظاهر وصل اليه مكتسبا اي لابسا
بوصف كل ما مر عليه وحكمه لا مجردا ومطلقا على حاله الاصلي الازلي وقد كان قبل
هذا الاكتساب من حيث هو اي ذلك السر الالهي في مرتبة اوليته هيولاني الوصف
اي وحداني النعت لا يتعين بصفة ولا يحكم عليه صفة مرتبة وهذا الحال اي حال
كون السر الالهي من حيث اوليته هيولاني الوصف وعدم تعينه بصفة وعدم الحكم
عليه بصفة مرتبة اصلا يشبه من وجه اي من وجه القبول لكل ما يرد عليه و
عدم التقيد بشيء اصلا بعد القبول على ما سيجيء ذكره الحال الكلي الذي ينتهي اليه
الانسان الكامل في منتهى امره وكماله على ما سنلوح لك بسره اي الانسان الكامل

او الكل الكلي فأخذ هذا المكتوب عند ذكر احواله وعلى يه ان شاء الله ومن
كشف له عن هذا السر اي سر كونه هيولاني الوصف من حيث هو في مرتبة اوليته
وقابلا لكل ما يرد عليه عرف الفطرة الالهية حيث كانت في مرتبة اوليتها ‏ نسخه
هيولانية الوصف قابلة لكل ما يرد عليها وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها وهي المذكورة في قوله ع‍م كل مولود يولد على فطرة الاسلام الحديث
ولسلامتها وهيولانية وصفها تقبل اليهودية والنصرانية و
غير ذلك من جهة الابوين وعرف ايضا سر تحريم بعض الاغذية لانه
يورث استتارا واحتجابا لتلك الفطرة الالهية فيمن يغتذي به وسر
تحليل غيرها فانه لا يورث الاستتار والاحتجاب فلذلك يكون الانصباغ
بحكم الحلال محمودا ولا يكون مانعا عن العلم والمعرفة ولا باعثا على المخالفة
والغواية بخلاف الانصباغ بحكم الحرام فانه باعث على الجهالة والغفلة ومانع
عن الموافقة والاطاعة وهذا هو سر التحليل وحكمة التحريم وعرف
ايضا سر ان للمولدات الثلث خواص واسرارا في بدن المغتذي ونفسه
ايضا بحسب ما ودع فيه خالقه اذ خلقه وهذا اي لسان هذا السر وبيانه
لسان وبيان مجمل يحتاج بيانه اي كشفه وايضاحه على وجه التفصيل
الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد بيّنّاها في تفسير الفاتحة في
شرح الاسم الرب على كليات اسرار مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء
المعنوي كالاعيان واحكامها فانها غذاء معنوي لمطلق الصورة
الوجودية والغذاء الروحاني لجميع احكام الحقايق وآثار الاسماء والنسب
فانها غذاء روحاني للانسان من روحه ومعناه وباطنه والغذاء
الجسماني المركب والبسيط كسائر انواع الاغذية التي يتغذى بها الانسان
من حيث جسمه وصورته وظاهره والغذاء عبارة عما به قوام الصورة
الوجودية والحيوة القائمة بها وهو على اختلاف ضروبه وانواعه

مظهر صفة البقاء وهو من سدنة الاسم القيوم والتربية مخصوصة بالاغذية
التي يتحقق يقوم بها الحيوة ويدوم بها البقاء في المربوبين المغتذين والمراد
من التغذي حب دوام ظهور الاسم الظاهر واحكامه وسر التفصيل في
عين الجمع بتجلي الاسم النور الذي هو الوجود والتنزه عنه اشارة الى عود
التجليات عند انسلاخها من ملابس احكام المتجلى له وانتهاء حكمها فيه
الى معدنها الذي هو الغيب الذاتي والمرتبة المشار اليها بقوله كنت كنزا
مخفيا لم اعرف الحديث ومقام كان الله ولا شيء معه والله غني عن
العالمين ونحو ذلك من العبارات واختلاف مراتبهم اي المغتذين في
التغذي كما اشير اليه ههنا ومراتب الاغذية مستوفى مختصرا لمن وقف عليه
اي على ما بيناه عليه في تفسير الفاتحة وفهمه فهم ما اشرنا اليه هنا اي
في هذا المختصر من خواص المولدات الثلث واسرارها في بدن المغتذي و
نفسه بحسب ما اودع فيه خالقه وبارئه ان شاء الله تعالى وقد اشرنا الى بعضها
ههنا فانتبه ولا تغفل ثم نقول واذا الامر الالهي سواء فسر بالامر الوجودي ‏ انصبغ م
او بالحضرة العلمية او بحضرة الوجوب او بحضرة الامكان او بالسر الانساني
باحكام ما يمر عليه من المراتب والحضرات كما قلنا آنفا ينقسم من وجه ثلثة
اقسام كما ينقسم من وجه الى قسمين كونه احدي النسبة وكونه غير ذلك كما سبق
التنبيه عليه الاول قسم يكون نسبة الكيفيات والملابس اليه اي الى ذلك
القسم نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها يعني غير ثابتة وغير
مستحكمة وذلك اي كون هذا القسم كذلك انما هو لشرف مرتبة اوليته
في حضرة الحق سبحانه وقوتها اي قوة مرتبة اوليته المعبر عنها اي عن تلك
المرتبة او عن قوتها بقدم الصدق والعناية الالهية ونحوهما فان تهيأ اي
تيسر له اي لذلك القسم بموجب العناية المذكورة مع ذلك اي كون نسبة الكيفيات
والملابس اليه نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها تناسب فاعل تهيأ احواله

مايمر عليه من المراتب والحضرات وتناول عطف على تناسب احكام الحضرات
الروحانية ايضا اي مثل تناسب الاحوال وتناول احكام المقامات الفلكية بحيث
متعلق بتناسب يكون توجهات الارواح والقوي السماوية الي ذلك السالك
الفلاقي ل توجها معتدلا متناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط اي الزيادة و
النقصان فان الشخص جواب الشرط الذي يكون صورة ذلك السر ومظهره يكون
من المجذوبين وممن لا يحوج الي كثير من الاعمال والرياضات كالنبي صلى الله
وسلم وعلي عليه السلام ومن شاء الله من العترة اي العشيرة الاقربين و والاولياء ح
قسم ثان من الاقسام الثلثة يكون نسبة هذه الكيفيات المنبه عليها الي
صاحبها اي الي هذا القسم الثاني الذي يصحبها نسبة الاعراض الثابتة و
الصفات الذاتية اللازمة المستحكمة اي الموصوف بها لغلبة الاسم الرب علي
ذلك الامر حين السريان والمرور في المراتب والحضرات ويكون له مرتبة اولية
في حضرة الحق شرف باذج اي غال وسلطان قوية وفي الاحوال والاحكام
المذكورة اي احوال مايمر عليه من المراتب واحكام الحضرات الروحانية
والمقامات الفلكية تناسب ما اي في الجملة فان هذا القسم الثاني اذا
ساعده الوقت الالهي اي العناية الالهية والحكم التقديري ربما صار صاحبه
من الكمل ايضا اي كالقسم الاول والا اي ان لم يساعده الوقت الالهي والحكم
التقديري فمن المتوسطين لكن حصول الكمال له بعد جهد كثير و
رياضات متعبة ان شاء الله تعالى وقسم ثالث من الاقسام الثلثة يترسخ
اي يستحكم فيه احكام الملابس والكيفيات ويكون في مبداء تعلق مرتبته
في حضرة الحق غير منصبغ بحكم العناية الالهية بالتفسير المذكور انفا اي
بقدم الصدق والمذكور فيما بعد ذكر سر غاية كل موجود ومنتهاه فان تلقيه
وانصباغه باحكام مايمر عليه من الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية
تلقيا غير تام وورود تلك الاحكام عليه ايضا اي مثل تلقيه وانصباغه

غه من الارواح والافلاك ورودا غير متناسب والوقت لا يساعده علي
السلوك ويضعف سعيه في التطهر من تلك الصفات الحاجبة والعوارض
التي لا توافق فيصير الشخص من المحجوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة
اهل العناية واذا بلغ اشده اي قوته احد من القسمين الاولين واستوي
اي اعتدل العارض من اهلهما اي القسمين عاد عروجه بالانسلاخ عن الحلول
والاحكام المذكورة في معراج التحليل اي تحليل هذه القيود والكيفيات العارضة عليه
حين المرور علي المراتب والمقامات لاستيناف التركيب الثاني الحاصل للعارفين
هنا اي في ذلك المقام بعد حصول الفتح ومتجاوز الانسان هذه الحالة الاولي
اي حالة مروره علي مايمر عليه وسريانه وسيره علي مايسري فيه ويسير
عليه من المراتب والحضرات ودخل هذا العالم مكتسبا ما حصل لها و
ملتبسا باحكامها وبلغ اشده انتقل من احد العروجين بالانسلاخ الذي
كان ظاهره موهما بانحطاط وانسفال بالنسبة الي المفهوم من احسن تقويم
يعني من العروج الحاصل في الحالة الاولي عند السير والمرور علي المواطن والمنازل
متوجها الي هذا العالم الي العروج الاخر المذكور يعني معراج التحليل واصول
المعراج اربعة اثنان كان ظاهرهما موهما بانحطاط وانسفال من احسن
تقويم اولهما للمردود الاول من الجمع الي الفرق وثانيهما للمردود الثاني من الجمع الي
الفرق واخران كانا من الاسفل الي الاعلى الذي هو احسن تقويم اولهما للمقبول
الاول من الفرق الي الجمع وثانيهما للمقبول الثاني من الفرق الي الجمع فينتشئ اي ذلك الواحد
برتبته نشاءات اخر اوليها من الكليات البرزخ بتفريعها اي تلك النشاءات
نشاءتان اخريان نشاءة حشرية ونشاءة جنانية ابدية وكل نشاءة من أكوده
هذه النشاءات الاربع من وجه نتيجة عن النشاءة التي قبلها واليه اي الي كل نشاءة
من هذه النشاءات الاربع نتيجة عن النشاءة التي قبلها الاشارة بقوله تعالى لتركبن
طبقا عن طبق اي حالا متولدا عن حال قبله وفوق كل نشاءة من وجه من اجل ان

في مجموع النشاءات احوال امرا ثابتا لا يتعلق بتعين خاص لانه هيولاني
الوصف ولا يتغير لانه ثابت في نفسه هو اي ذلك الامر الثابت مورد هذه
التبدلات والتغيرات اي النشاءات المتبدلة والمتغيرة وهو اي ذلك
الامر الثابت حقيقة الانسان اي كيفيته وصورتها المتعينة في حضرة علم
الله وعرصته ومادة نشاءاته وجمعيتها اي اصل نشاءاته ومظهر الوجود
الحق الثابت والسر الالهي المشار اليه يعني ان كل نشاءة من هذه النشاءات
الاربع وان كانت من وجه وبحسب الصورة نتيجة عن التي قبلها لكنها لم تكن
من وجه وبحسب الحقيقة كذلك بل كلها من هذا الوجه وبهذا الحسب نتايج
عن حقيقة الانسان الناشي بها واردة عليه منه منها البدء واليه العود
وحال الخلق مطلقا سواء كانوا هم العارفين او الغافلين في سيرهم وعروجهم
تارة بالنشاءات التي يتطورون فيها اي يتعينون في تلك النشاءات و
يظهرون عليها بحسب الاطوار طورا بعد طور يعني يكون سيرهم وعروجهم
في هذه التارة بحسب النشاءات ومقتضاها وتارة في النشاءات بما حصل
لهم حال ارتباطهم بها اي بالنشاءات اي يكون النشاءات في هذه التارة
محال سيرهم وعروجهم ويكون سيرهم وعروجهم فيها بحسب ما حصل لهم
حال الارتباط بها ومقتضاه سواء حصل لهم موهوبا من محض فضل الله
تعالى او مكتسبا بمزج سعيهم واجتهادهم فالاول للمحبوبين المرادين والثاني
للمحبين المريدين او الاول لاهل الجذبة المخدومين والثاني لاهل العناية
الخادمين وكلاهما فضل ورحمة من الله سبحانه يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم والحاصل ان سيرهم وعروجهم سواء اعتبر
باعتبار تلك النشاءات او باعتبار ما حصل لهم فيها فحالهم على اقسام خبر
قوله وحال الخلق منهم من قطع به اي جعل مقطوعا به عن السير والعروج
دون اتمام الدائرة الوجودية المنبه عليها في مواضع متعددة خصوصا

هنا في قوله سبحانه لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الاية اي بدون اتمامها بدءا وعودا نزولا وعروجا هبوطا وصعودا او من
غير اتمامها او قبل اتمامها ومآل الكل واحد وذلك انما هو لقصور استعداده القطوع
ونقصان قابليته في الازل عن اتمام تلك الدائرة فلو تم استعداده حين
تعينه في علم الله لاتم سيره وسلوكه في الدائرة المذكورة نزولا وعروجا
وهو اي ذلك الشخص المقطوع به عن اتمام الدائرة هو المقول فيه
اي في حقه ثم رددناه اسفل سافلين فقط دون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات فلهم اجر غير ممنون لانه انما سار نصف الدائرة ولم يسر
نصفها او سار بعضها بحسب سواء كان ذلك البعض اقل من نصف الدائرة
او اكثر منه والقسم الاول المتم الدائرة المذكورة من هذه الاقسام هو من
اجره غير ممنون اي غير مقطوع وغير منقوص لكون سيره وعروجه
غير مقطوع وغير منقوص لاتصال اخر عروجه المعنوي الموهم بالانحطاط
ظاهرا بالعروج التحليلي الثاني لتركيب اي لاستيناف تركيب النشاءة الثانية
الحاصلة للعارفين بعد الفتح الكائنة من هذه الدار الدنياوية وفيها اي و
الكائنة في هذه الدار الدنياوية ايضا اي مثل كونها منها والحاصل ان سير
الخلق اما مقطوع به عن الاتمام او غير مقطوع به عنه والغير المقطوع به
قسم احدهما المقول في حقه الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر
غير ممنون لتمام استعداده وكمال قابليته الازلية والمقطوع به ثلثة اقسام
وهم المقول في حقهم ثم رددناه اسفل سافلين لان بعضهم قطع نصف
الدائرة فقط وبعضهم قطع بعضا اقل من نصفها فقط وبعضهم قطع بعضا
اكثر منه لقصور استعدادهم ونقصان قابليتهم الازلية فلذلك كان اجرهم
ممنونا ومقطوعا ومنقوصا فالاقسام المذكورة اذن على ما اشير اليه
اربعة الاول اجره غير ممنون والباقي اجره ممنون ومن اتم الدائرة فهو

الذي قيل فيه من حيث صورته العنصرية الاخرية الجامعة انه خلق في احسن تقويم
ومن حيث حقيقته انه اجره غير ممنون ومن لم يكن كذلك فهو المنتهي الى اسفل سافلين
لبعده بكثرته عن اصله الذي هو المقام الوحداني الالهي الاولي لانه نزل من اعلى الرتب
وهي رتبة الاحدية البرزخية الى اقصى درجات الكثرة والانفعال ووقف عندها
بخلاف الكمل الذين تمت لهم الدائرة فانهم وان انحدروا فهم مرتقون في انحدارهم
والواقفون في اسفل سافلين ليسوا كذلك فانهم لم يتجاوزوا نصف الدائرة
بالعروج التحليلي الثاني بالانسلاخ لاستيناف تركيب النشاة الثانية الحاصلة
للعارفين بعد الفتح الكائنة من دار الدنيا وفيها فان النشاة البرزخية كما لوحنا
به آنفا نتيجة الاحوال الدنياوية وحاصلة بين النشاة الدنيوية والنشاة
الاخروية سواء عرف الشخص المنشئ لتلك النشاة الثانية او البرزخية
باحواله الدنيوية صورة الامر اي امر ذلك الانشاء او لم يعرف صورته و
العارف بذلك المحقق المشاهد له اذا رزق الحضور التام الصحيح كان حيا بحيوة
ذلك العرفان والتحقيق والشهود والحضور وهي الحيوة الحقيقية عالما
بالمواطن التي ينتقل اليها وبالاطوار التي يتطور فيها عارفا باحكامها وبما ينشئ
الحق له اي لاجل العارف وبه اي بسببه في العوالم التي يمر عليها من النشاة
يعني يعلم بعلم تام ويعرف بعرفان كامل ان الموطن والطور الذي انتقل اليه و
تطور فيه نتيجة ما قبله من المواطن والاطوار وان كل حكم وحال يكون
عليه في هذا الموطن والطور نتيجة ما قبله من الاحكام والاحوال الكائنة فيما
قبله من المواطن والاطوار والشخص المرتبطة نفسه بالبدن ارتباطا
يتحقق به عن الوصول الى الكمال الذي يستعد له الانسان من حيث كونه اي الانسان
انسانا ولم يحصله اي ذلك الشخص هذا الكمال بوهب اي بطريق وهب وفيض محض
من الحق سبحانه او كسب اي وبطريق كسب وسعي من نفسه فيما امكن الكسب فيه
على ما سيجيء الاشارة اليها يمكن الكسب فيه والى ما لا يمكن الكسب من الكمالات

ت الانسانية بقي اي ذلك الشخص في اسفل سافلين اي في قعر سجين الطبيعة
الخبيثة وغلبة النفس الامارة ويكون انتقاله وسيره فيما قدر له المرور
عليه من المواطن وفيما يكتسبه بالاحوال والصفات اي باحواله وصفاته
بحسب ما اودع الله تعالى في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب خواص
نشاءاته وآثارها اي آثار نشاءاته فيه اي في ذلك الشخص والحال هو اي ذلك
الشخص في كل ذلك اي في كل ما ذكر من المواطن والعوالم لا يعلم فيماذا اي في
اي شيء ينقلب اي ذلك الشخص ولا يعلم ما يؤل اليه امره من الاحكام والاحوال
ويكون كماله المختص به في هذا الموطن الدنياوي ما انتهى اليه امره في آخر نفسه
عند الموت من السعادة والشقاوة اذ هو منقطع السير ومحل اعتبار الكمال
والنقصان وسنلوح ببعض شرح فيما بعد ان شاء الله تعالى فالامر اي امر
الوجود والامر الوجودي دائرة تامة لا خط والسير اي سير الوجود
او السير الوجودي دوري يعود ويتصل بما ابتدئ منه بل يتحد به لا خطي
بحيث لا يعود ولا يتصل آخره باوله فمن قدر له اتمامها اي الدائرة بتم له
السلوك وكمل اي السلوك وابتداء اي من قدر له اتمام الدائرة واكمال السلوك
والسير ينتهي بسيره دورة الهية اخرى هي اعلى واوسع من الدورة
الكونية الاولى مبداؤها اي مبداء تلك الدورة الالهية الاخرى من حين رؤيته
اي رؤية من قدر له اتمام الدائرة الاشياء بالله لا بانفسها ومن معرفته
اي ومن حين معرفته الاشياء بالوجود الواحد الحق لا بالوجود المتعدد الخلق
بعد الشهود اي شهوده له سبحانه وتعالى وهذا اي هذا الحين اول درجات الولاية
واول مقام المعرفة الثابتة بمقابلة النسختين اي نسخة الانسان ونسخة العالم
او النسخة الالهية والنسخة الكونية فالنسخة الثانية صورة النسخة
الاولى ومظهرها وكل ما في الثانية اثر لكل ما في الاولى فان الصور الكونية ظلولات
النسب والاسماء الالهية للذات الاحدية الجامعة للكمل واصحاب السلوك فيما ذكرنا

من الرؤية والمعرفة والشهود والسير والسلوك على طبقات
متفاوتة بحسب تفاوت سيرهم وسلوكهم وبحسب تفاوت مقاماتهم
ومراتبهم في السير والسلوك وبحسب تفاوت عناية الحق بهم فيما يتقلبون
فيه بحسب تفاوت استعداداتهم الاصلية وقابلياتهم الازلية ومراتب السير
ومقامات السلوك وفيضان العناية في كل منها بحسبها متنوعة متكثرة
وكل مرتبة ومقام ايضا متنوعة ومتكثرة بحسب بدايتها ووسطها و
نهايتها اذ كل مرتبة ومقام من تلك المراتب والمقامات ثلثة انواع اول
ووسط واخر فانها تشتمل على الوظايف الاسلامية ولها بداية و
هي توجه النفس بقواها الى تدبير البدن واصلاحه على فوق الشريعة ومن تلك
البداية التوبة واليقظة والانابة والمحاسبة والاعتصام والرياضة و
دوام الملازمة على الذكر بتلقين المرشد ووسط وهو الدخول في قسم
الابواب وهي المعاملات وملوك مقامات ذلك الوسط الزهد والورع
والحزن والخوف والحذر والاشفاق والخشوع والاخبات ونهاية
وهي اخر المقامات وملوك مراتبها الاخلاص والتهذيب والمراقبة
والتفويض ويتم بهذه الثلثة دائرة السلوك المشتملة على الوظايف الاسلامية
وبها يظهر حكم الوحدة ومنتهى الدائرة الوصول الى بداية اليقين وهذا هو
التجلي الفعلي وهو اول الدخول في دائرة الوصول والانتقال من مقام
الاسلام بالفناء عن حجب الكثرة الى مقام الباطن الايماني ومراتب هذا
الوصول تشتمل على الوظايف الايمانية ولها بداية منها الاخلاق وهي
اعراض الروح عن الشواغل النفسانية واهمها القيام بالشكر
والتواضع والحياء والايثار والكرم والفتوة ووسط وهو
الرضا والطمانينة المحررة عن شوب الاضطراب والعثور
على وجوه التوجه الى السير ونهاية منها العزم في التوجه

التوجه والحضور مع الحق سبحانه ومن ثمراتها علم اليقين ومراتب
الكمال تشتمل على الوظايف الاحسانية ويجيء بيانها في كلام
الشيخ قدس سره ومن اراد الاطلاع على كمال تفاصيل المراتب بكتاب ه
والمقامات المذكورة فليطلب في منازل السايرين ولكل مما ذكرنا
من المراتب والمقامات والبدايات والاوساط والنهايات
اهل من السايرين والسالكين فبعضهم اهل اول المراتب و
المقامات وبعضهم اهل وسطها وبعضهم اهل اخرها وانا
لنحن الصافون وما منا من احد الا له مقام معلوم وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم واخر
المقامات اي مقامات السير والسلوك متصل باول مقام
الكمال المقصود هنا اي في هذا الكتاب او في المحل حيث ايضاح
احكامه واياته اي علاماته واربابه والضماير راجعة الى مقام
الكمال ولما لم يكن المقصود هنا بيان مراتب السلوك التي هي المراتب
الاسلامية ومراتب الوصول الى درجة الايمان التي هي الوظايف
الايمانية لم يتعرض لايضاحهما لما ذكر من ان المقصود ايضاح مراتب
الكمال دونهما واهل الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق سبحانه
وفي بعض النسخ الله بدل الحق والحال واحد سمعه وبصره وهو قرب
النوافل واول مراتب الولاية كما ورد عن النبي صلعم بيانه بالحديث
القدسي وهو قوله لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه وبصره الحديث والعبد في هذا القرب
ظاهر والرب مظهر فيكون الرب جميع قوى العبد من السمع والبصر
واليد والرجل وغير ذلك فبه يسمع وبه يبصر وبه يبطش وبه
يمشي كما يجيء في الحديث القدسي واوسطها واهل الدرجة الوسطى
اي هم

من مقام الكمال من كان الحق سبحانه يسمع به ويبصر به وينطق اي يتكلم
به واليه الاشارة بقوله ع م ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن
حمده وهو قرب الفرايض الوارد بيانه في الخبر الصحيح عن الله
تع وهو قوله ع م ما تقرب عبدك بشيء أحب الي مما افترضته و
الرب في هذا القرب ظاهر والعبد مظهر فيكون مرآة الرب فبه
يسمع وبه يبصر وبه يتكلم وبه يفعل ما يفعل وآخر درجات الكمال
المتعينة والممكنة الذكر بالتنبيه التمحض والتشكيك اي التردد
بين الطرفين من الخلق والحق والاله والكون والامكان والوجوب والانفعال
والفعل والتاثر والتأثير والقبول والفيض وغير ذلك من الاعتبارات
بين الجمع الاحدي الاعتدالي الوسطي لا الانحرافي الطرفي والخروج عن حكم
التعينات مطلقا الهية كانت او كونية وجوبية كانت او امكانية والمراد ان
آخر درجات الكمال من كان واصلا الي مرتبة التمحض والتشكيك المذكور وما
بعده من درجات الاكملية لا نهاية لها لعدم تناهي المعلومات والمقدورات و
التنبيه عليه انما يكون بالاشارات اي بلسان الاشارات لا بلسان العبارات
فلسان التمحض اي التنبيه بلسان الاشارة الالهية على التمحض قوله تع ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم والتنبيه عليه بلسان
الاشارة النبوة قوله ع م وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع الاحدي
المقدس اي المنزه عن الميل عن الوسط اي الاعتدالي الوسطي لا الانحرافي
الطرفي المقتضي غلبة احكام الخلقية واحكام الحقية معا على وجه الاعتدال و
الاستواء من غير ميل ولا انحراف في شيء من الطرفين اي والتنبيه على هذا
الجمع بلسان الاشارة الالهية قوله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومرتبة التمحض
والتشكيك بين الجمع والخروج المذكورين حاكمة على جميع مراتب الجمع الانحرافية
الطرفية والتعينات الكائنة تحتها مطلقا وليس شيء منها حاكما عليها اصلا ثم

ثم نقول فان تم حكم شهود العارف الولي المشار اليه اي الواصل الي رؤية الاشياء
بالله ومعرفة الوجود الحق وشهوده جميع المقامات والاطوار التي مر عليها اولا
في الرتبة الامرية وفي الكمال الحجابي وسري حكم علمه وشهوده في سائر المراتب
الوجودية علوا وسفلا و في المقامات الاسمائية الغيبية بعد الانتظام اي
انتظام ذلك العارف في سلك الكمل كان اي ذلك العارف من المحققين بالرتبة الكمالية
اي باخر درجات الكمال وان لم يكمل اي العارف الدائرة اي دائرة السلوك
ولم يستوف السير في سلوكه في تلك الدائرة وانقطع اي سيره وسلوكه في
بعضها اي بعض الدائرة كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة ما قطع
من مسافة السير والسلوك نصفا واكثر واقل الي نسبة تمام ما بقي عليه منها
اي الدائرة فالدائرة الاولى دائرة التمامية من حضرة الكمال الانساني بين اعطى
كل شيء خلقه وهذه الدائرة التمامية انما كملها الانسان في اول السير والسلوك
بالعروجين المذكورين آنفا فيما سبق احدهما العروج المعنوي الموهم بانحطاط
والسفل ظاهرا بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم وثانيهما العروج
التحليلي الحاصل للكمل بالانسلاخ بعد الفتح لاستيناف التركيب الثاني و
منتهى هذه الدائرة الي شهود الوجود الواحد الحق ورؤية الاشياء بالله
وهو اول درجات الولاية وابتداء مراتب القربة والدائرة الثانية ابتداؤها
من حيث شهوده الوجود الواحد الحق ورؤيته الاشياء
بالله وانتهاؤها الي مقام التمحض والتشكيك المذكور نحو ما
اي كما سبق التنبيه عليه اي على كون ابتدائها من ذلك
الحين او على ذلك الشهود وهو المراد بقرينة قوله وعلى
درجاته فانه نبه آنفا على احكام مقام الكمال وآياته واهل
اول درجاته واهل وسط درجاته واهل آخر درجاته و
هي عين الثانية اي مرتبة الدائرة الثانية بالدورة الالهية

الاخرى كما ذكرها آنفا مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني
اي مرتبة ظهور الكمال الالهي في مظهر الطور الانساني فيكون
الحق سبحانه بكماله ظاهرا والانسان مظهرا كما ذكر آنفا في قرب
الفرايض واذا حصل الشمول اي شمول الشهود لجميع المقامات
والاطوار المبنية عليه بالجمع المتضمن التمحض والتشكيك بالنصب
مفعول المتضمن المشار اليهما في بيان آخر درجات الكمال وسرت
ذاته اي ذات العارف وسرى حكم مرتبته في سائر اي جميع
المراتب والاسماء والمواطن والنشآت والاحوال وكان ان ذلك
العارف مع الحق سبحانه حيث ما كان كينونة ربه معه دون اي
بدون حيث مقيد يعني بلا تقيد بحيث مقيد ولا مع حصل له مقيد م
اي لذلك العارف الكمال الانساني في الطور الالهي واليه
اشار بقوله في طور حضرة الالوهة والحاصل انه يتحقق بجمع
الكمالين معا وجمع القربين معا جميعا وهو مقام جمع الجمع فوق
مقام الجمع بعد الفرق وفيه يتحد الكمالان ويتحقق كل منهما
بالظاهرية والمظهرية معا عند تحقق الآخر بهما معا على الاجتماع
والاستواء بلا فرق بينهما اصلا رزقنا الله واياكم بسره
وتحققه ولهذا السر اي سر حصول الكمال الانساني في
طور حضرة الالوهة بعد حصول الكمال الالهي في الطور الانساني
ثمة يحوم كشفها الا الفرد كامل من اهل الله مستوف شروط
الكمال وان لم يتعين اي الكمال له اي لذلك الفرد الكامل اذ ليس غيره
اهلا لكشفها ومستحقا لحملها ثم نرجع الى اتمام ما قصدنا ايضاحه
من مراتب مقام الكمال واحكامه وآياته واربابه فنقول و
السير الناقص مما ذكرنا من اتمام دائرة السير والسلوك

قسمان احدهما نقص اول كائن قبل استيفاء السير والسلوك
اي قبل الشروع في السير والسلوك في الدائرة الاولى وكمالها
واهله اي النقص الاول الانسان الحيوان اي الانسان الغافل
عن نفسه وربه مثل الحيوان بل هو اضل وثانيهما نقص ثان
كائن بعد الشروع في السير والسلوك في الدائرة الاولى وكمالها
ويختص اي هذا النقص الثاني بالمتوسطين من اهل السير و
السلوك الذين حصل لهم قسط ما اي في الجملة ومن وجه من
الكمال ولكن لم يتم لهم اي لهؤلاء المتوسطين الامر اي امر
السير والسلوك في الدائرة او امر الكمال بعد اي بعد حصول
القسط المذكور وفي البابين اي بابي قسمي السير الناقص
كما سبق التنبيه عليه آنفا درجات متفاوتة يعرف العارف
الكامل احكامها واحكام اصحابها متى عرف اي كامل ذلك الكامل
حالهم ونسبتهم من هذين الفلكين الالهي والانساني الموصوف
احدهما بالصفة الشمسية المنيرة المفيدة وهو الفلك الالهي
وثانيهما بالصفة القمرية المستنيرة المفيدة وهو الفلك الانساني
والى هذين الفلكين اشير بالفلك الشمسي والفلك القمري ومن موقع
الاسمين الربانيين الخصيصين بهما اي بهذين الفلكين المنبه عليهما
البقرة م في البسملة وفي الفاتحة وفي اول سورة وغيرها ومن التحقق
بالسر الجامع بينهما اي الفلكين المذكورين وبين سواهما من سائر
الافلاك هدانا الله وجميع الطالبين الى هذه المعرفة والتحقق
بفضله وجوده انه لطيف كريم حكيم عليم رؤف رحيم ومن لطائف
ذات الانسان م اسرار ما ذكرنا ان العارف الكامل عارف باحكام الدرجات المذكورة
واحكام اصحابها في وقت معرفة حالهم ونسبتهم من الفلكين

المذكورين ومعرفة الاسمين الخصيصين بهما وتحققه بالسر الجامع
بين المؤثر المفيض والمتاثر المستفيض وغيرهما وآية معرفته
اى وجه معرفة ماذكرنا ومن لطائف آية معرفته او من لطائف علامة م اى وجه:
اسرار آية معرفته معرفة لم كان اي معرفة سر حكمة كون فلك القمر
صغير الذي هو عند المحققين سماء الاجسام والصور لان فلك القمر سماء
الاجسام المركبة المتناهية في الكثرة والكثافة كالمولدات وسماء
الصور الكلية الروحانية البالغة الى نهى دركات الجزئية وتلك
الاجسام والصور من شانها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصا
واحوالا بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل والاجمال
بالآن والشان الالهيين كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد
وكل يوم اى كل آن هو في شان ونظيره اي نظير فلك القمر هنا الفلك
البدني بالقمر الانساني المزاجي العنصري وهو اي فلك القمر هو
الاول اي اول الافلاك وسابقها في التعيين الجمعي الاستوائي و
ما فوقه اكبر عطف على قوله لم كان فلك القمر صغيرا اي ومعرفة
لم كان ما كان فوق فلك القمر من الفلك اكبر منه اي الفلك الثامن
فيقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت
فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر عطف على ثمانية على راي
المتاخرين من اهل الرصد وهو الصحيح كشفا اي من جهة الكشف
فما زاد القمر في قطعه فلكه على الثمانية والعشرين يوما من
السير المحسوب بالدقائق والكسور فبمقدار زيادة سير الثوابت
على الثمانية والعشرين الف سنة بمقتضى النسبة الواقعة بين
سير الثوابت وسير القمر و بمقتضى الميزان الخصيص بها
اي بتلك النسبة لكن لا يعلم تحقيق ذلك اي ما ذكر من السير و

وزيادته ونقصانه وحسابه بمقتضى النسبة والميزان المخصوص
الا الله سبحانه ومن شاء من عباده الواقفين عليه فافهم
ماذكرنا ترشد وفيه اي في الثامن من الافلاك يعني في الفلك
الثامن ينتهي السير في صورة البطوء كما ان في نشاءة من يكون
فوقه وهو الفلك التاسع ينتهي حكم الدوام في نشاءة واحدة
ويظهر فيه سر الشرعة اى سرعة السير مع عظم الفلك التاسع
واحاطته بجميع ما تحته من الافلاك والاركان كذلك اي كما ان سرعة
السير حاصل في الفلك التاسع الذى هو العرش العظيم المحيط
بالكل كذلك سرعة قبول التكيف والتغير اي التبدل بانواع الصور
والكيفيات والكون حاصل في اهل الجنة بحسب حكم سرعة الحركة العرشية
لما بينهما من المناسبة العامة من جهة كمال اللطافة لان نشاءتهما من
النشاءات الطبيعية الغير العنصرية اللطيفة والطبيعيات لطيفة
والعنصريات كثيفة والجنة وما فيهما من لطايف تعينات عالم المثال المطلق
والدنيا وما فيها من كثايف تعيناته والعرش والكرسي وما فيهما من
الطبيعيات والسموات السبع وما تحتها من العنصريات على قول الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر فان السموات على قول غيره من الطبيعيات ومن
هنا اي ومن مقام الفلك التاسع يرتقي الانسان الى ماء العالم المثالي
المطلق الذي منه خارج اي خروج عالم الاجسام مطلقا لطيفا علويا كان
او كثيفا سفليا ومعرفته اي والى معرفة ما منه يخرج عالم الاشباح و
الاجرام كله طبيعيا اعلى كان او عنصريا اسفل وذلك الارتقاء انما يكون
بتصفية خياله المقيد المتصل بعالم المثال المطلق عن شوب الحس الظاهر
والخيال والوهم الباطل وتخليص عقله وسره وتطهير روحه وحقيقته عن
دنس التعلقات الحسية والخيالية والوهمية وتحصيل البصيرة

القلبية الروحانية السرية وما اي والى شهود ما يقبل التنوع منه اي من ذلك العالم المثالى والتغير حالة التنقل والتطور فى العوالم والاحوال والنشآت كالامور الصورية العارضية وما اي والى معرفة ما لا يقبل التنوع منه اي من ذلك العالم فى تلك الحالة ولا يقبل التغير ولا التناهي كالامور الحقيقية الذاتية النفسية كانت الامور المذكورة افاقية دنيوية كانت تلك الامور او اخروية اصلية كانت او فرعية فاعرف ما سمعت من هذه الكلمات تماما اذن سمعت واعرف ما ادرج لك فى هذه الكلمات من العلوم والمعارف والاسرار الكمالية المتعلقة باصل الكمال ومقاماته ودرجاته واحكام احوال اصحابه وارباب من اهل البداية والوسط والنهاية او من بيان اللطايف و الاسرار المتعلقة بالقمر وفلكه ونظيره وقطعه فلكه والثوابت و قطع واحد منها فلكه وزيادة السير ونقصانه وانتهاء بطوء الحركة فى الفلك الثامن و انتهاء حكم الدوام فى النشاءة الواحدة فى الفلك التاسع وغير ذلك وهذا هو المراد دون ذلك يدل لاله قوله ولا تحسبه اي لا تظن ما سمعت وما ادرج لك فى هذه الكلمات علاوة خارجة عما قصدنا بضاحه من مراتب الكمال فليس الامر اي امر ما سمعت حكمه كذلك اي مثل ما تحسبه من كونه علاوة خارجة بل هو بناء عظيم وسر جليل مجمل يطول تفصيله ويعسر افهامه وتوصيله الى الذهن والعقل الا لمن كملت عين بصيرته بعد الاتحاد اي اتحاد بصيرته بالبصر بالبصر بنور اليقظة اي بكمال نور اليقظة واليقين مطلقا وانتظم فى سلك المتمكنين فى مقام الكمال من عباد الله المحققين المتحققين بمرتبة الكمال والحمد لله رب العالمين فعلى هذا هو علاوة داخلة فيما قصدنا بضاحه من درجات الكمال جدا فافهم ترشد السؤال الخامس ما اشار اليه بقوله قولي من اوجده اي الانسان واجوابه ما اشار اليه بقوله اوجده الحق

الحق الواجب الوجود سبحانه وتجلى من حيث تجلى باطنه اي بان تجلى باطن الحق
سبحانه لظاهره بحيث حصل الجمع بين البطون والظهور في مرتبة تجمع امرهما
وحكمهما وكمالهما وهي مرتبة الانسان الموجود من حيثية هذا التجلي
وجمعيته ويقوله تجلى باطنه يتعلق الباء في قوله بموجب تعينات شؤون ذاته
اي الحق سبحانه الظاهرة في حضرة العلم اولا بوجوده الواحد اصلا اي
من حيث اصله وذاته يعني بتجلي وجوده الواحد بالوحدة الاصلية الذاتية
في نفسه المتكثر من حيث تعددت الشؤون المذكورة والظاهرة في حضرة العين
ثانيا ايضا بتجلي ذلك الوجود والشؤونات الذاتية المذكورة قبل ظهورها
باطنة مستجنة في سبحى غيب الذات الاحدية ثم ظهرت في مرتبة العلم اولا
بالتجلي الذاتي الذي هو تجلي الاسماء الذاتية الذي يعبر عنه بالفيض الاقدس
الاول الاقدم وفي مرتبة العين ثانيا بالتجلي الصفاتي الذي هو تجلي
الاسماء الصفاتية الذي يعبر عنه بالفيض المقدس الثاني الاكرم فكانت
تلك الشؤون بعد بطونها ظاهرة بالظهور العلمي والعيني وما في العين
مثال ما في العلم وظله وما في العلم مثال ما في الغيب وظله وكل من التجلي
والظهور انما كان بالوجود الموصوف بالوحدة باعتبار نفسه والكثرة
باعتبار شؤونه والوحدة له ذاتية حقيقية والكثرة نسبية اعتبارية
فلو لم يوجب الشؤونات الذاتية التعين والظهور في العلم والعين
لما تجلى الحق سبحانه بباطنه لظاهره ولما وجد الانسان الجامع بين
كمال البطون وكمال الظهور المتحقق بمظهرية الكمال الذاتي والكمال
الاسمائي المتحقق بجلائية الكمال الجلائي والكمال الاستجلائي و
كل ذلك اي ما ذكر من التحقق والظهور والتجلي والايجاد انما كان
بداعي المحبة الارادية الالهية وحكم النسبة الجامعة الاصلية
لان تلك الارادة والنسبة تعلقت بان يظهر اعيان الشؤونات

الاسمائية الحسنى في مظهر جامع يحصر امر ظهور كليهما حتى يحصل لكل منهما
ظهور لنفسه ولغيره معا ويرى نفسه في غيره كما رأى فان رؤية في نفسه
الشيء نفسه في غيره اعلى واكمل من رؤيته اياها اذ رؤيتها في نفسه
في المرآة اوضح واظهر من رؤيتها في نفسه فوقع بسبب تلك
الدعوة والتعلق ما وقع من التجلي والايجاد والوجود العلمي و
والعيني مطلقا فالحق سبحانه هو الموجد والانسان هو الموجود
الجامع لآثار كل الاسماء وقد سبق التنبيه على جميع ذلك اي ما ذكر
في هذا الجواب في بعض الفصول السابقة فافهم تفز السؤال
السادس ما اشار اليه بقوله قوله لم وجد اي حكمة ومصلحة
وجد الانسان في مرتبة الشهادة بعد وجوده في مرتبة الغيب
وجوابه ما اشار اليه بقوله وجد اي الانسان في مرتبة الشهادة
للتحقق اي ليتحقق الانسان في مرتبة الشهادة كما تحقق في
مرتبة الغيب بالكمال الذاتي الاحدي الغيبي الازلي بالكمال
الاسمائي الواحدي الشهادي الابدي المتوقف حصوله
على الظهور اي ظهور ذلك الكمال في مظاهره الاسمائية
الالهية والكونية والحقيقة الانسانية في مرتبة الشهادة و
على السريان اي سريان ذلك الكمال فيها جميعا المفضي اي
المؤدي الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله
سواء كان امرا الهيا كليا كالنسبة الالهية الكلية المشتملة
على جميع افراد نسب الاسماء الالهية او امرا كونيا كليا كالحقيقة
الكونية الكلية الشاملة لجميع افراد حقائق المظاهر الكونية
فالمراد بكل فرد من افراد مجموع الامر على الاول كل فرد من
افراد نسب الاسماء وعلى الثاني كل فرد من افراد حقائق

المظاهر بحكم الجميع وصورته وصفته اي باثر جميع افراد مجموع
ذلك الامر واثر صورة جميعها واثر جميعها فينصبغ كل فرد من الافراد بسبب وصفه
سريان الكمال الاسمائي الجمعي الاحاطي في الكل ووجوده في الجميع على وجه الافتراق
والاجتماع بما في كل الافراد وجميعها من الحكم والاثر ويوجد في كل واحد من
تلك الافراد حكم ما عداه مطلقا وبقوله انصباغ كل فرد يتعلق الباء في قوله
بواسطة بعضه اي مجموع الامر بعضا اي لبعض من مجموع الامر في الانصباغ
فان بعض افراد ذلك المجموع واسطة لبعضها في ذلك الانصباغ وارتباط
النسب المذكورة الاسمائية بالحكم اي بحكمها ظاهرا من جهة الظاهر والشهادة
عطف على قوله انصباغ كل فرد اي والمفضي الى ارتباط نسب الاسماء ومظاهرها
باحكامها في الظاهر والشهادة ايضا اي مثل الافضاء الى الانصباغ حال
كون ارتباطها به ظاهرا على نحو ما كان عليه باطنا اي على مثل ارتباطها به
الذي كانت عليه من جهة الباطن والغيب فيكون الارتباط في الظاهر و
الشهادة على وجه الارتباط في الباطن والغيب طباقا ووفاقا بلا
مخالفة ولا مغايرة اصلا غير ان الارتباط في الباطن معنوي والارتباط
في الظاهر صوري ولولا الظهور والسريان المذكوران لما تحقق الانصباغ
والارتباط الظاهر المذكوران وقوله ليحصل الكمال يجوز ان يتعلق بقوله
للتحقق بالكمال وبقوله انصباغ كل فرد مع ما عطف عليه فالاول من جهة المعنى اقرب
والثاني من جهة اللفظ فالمعنى اولى بالاعتبار من اللفظ اي ذلك التحقق انما
هو ليحصل الكمال الاسمائي للانسان في الظاهر والشهادة كما حصل له في
الباطن والغيب ويظهر في حقيقة الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا
اي الغيب والشهادة عليه من الكمال الذاتي الغيبي والكمال الاسمائي
الشهادي يعني وليظهر في الانسان بالفعل الجمعية الكبرى الجامعة بين
كمال جمع الاعتبارات العلمية المتعينة في غيب حضرة العلم وكمال فرق

الحقايق العينية المتحققة في شهادة حضرة العين وتلك الجمعية هي
الجمعية البرزخية الجامعة بين الجمعية الغيبية والجمعية الشهادية ولذلك
كانت هي الكبرى وغيرها كانت هي الصغرى لان غيرها منها بمنزلة البعض
من الكل فيتم الاعتبارات العلمية المتعينة في مرتبة العلم ويظهر الاحوال و
الكيفيات الوجودية الموجودة في مرتبة العين ظهورا وتتميما لف ونشر
غير مرتب لان قوله ظهورا ناظر الى قوله ويظهر الاحوال وقوله تتميما ناظر
الى فيتم الاعتبارات فعليا مشهوديا من جهة الغيب والباطن وانفعاليا فقوله م:
مشهديا من جهة الشهادة والظاهر والفعل والاثر للباطن والانفعال
والتاثر للظاهر فكل ان كل باطن يؤثر في ظاهره فكذا ظاهر يتاثر من كل م:
باطنه والكمال الجامع بين الفعل والانفعال انما ظهر في الانسان ولم يتحقق
به غيره ولذلك ولذا كان اكمل واجمع مما عداه مطلقا وهذا اي ماذكرنا من
التمام والظهور الفعلي الشهودي والانفعال المشهدي سر مطلق
الايجاد المتعلق بوجود الانسان وغيره وحكم اي اثر الجمعية يعني الجمعية
الظاهرة في الانسان الحاصلة بالجمع بين الغيب والشهادة الكبرى التي من
عرفها وعرف ماذكرناه هنا من سرها بيان لما يعني التمام والظهور
المذكورين آنفا ويدل عليه الفاء التفريعية في قوله فيتم فافهم ترشد
عرف نسبة جمعيته اي جمعية نفسه من تلك الجمعية اي من معرفة تلك الجمعية
الكبرى الالهية المشار اليها لانها مظهرها وعرف ان الحكم والحال في نسخة وجوده
وفي دائرة مرتبته وفي اجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه اي من نفسه
هو اي ذلك الحكم والحال على نحوها اي على مثل الحكم والحال الذي هو الاثر الحكم
والحال في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبية الاولى والحكم اي
حكم النسخة والجمعية الانسانية كالحكم اي مثل حكم الصورة الكلية والجمعية الالهية
فافهم هذا وانظر ما حظك من اهل الامر والحكم المذكور وما حصتك اي

اي نصيبك منه اي من اصل ذلك الامر والحكم هل حظك وحصتك الكل اي كل الامر
والحكم او البعض اي او حظك وحصتك بعض الامر والحكم تعرف قدرك اي
مقدارك ومرتبتك عند ربك وتستشرف اي تطلع اطلاعا جليا على
غايتك وطورك هل هي ظلمة جحيم طبيعتك المظلمة او نور نعيم حقيقتك
المنورة وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه وعلته وسببه على ما اشير
اليه في هذا الجواب فافهم تغنم السؤال السابع ما اشار اليه بقوله ما
غايته اي الانسان في اتيانه اي مجيئه الى عالم الكون ومرتبة الشهادة
وثمرة الغاية اما اجمالية او تفصيلية على ما اشير اليه في الجواب وجوابه
ما اشار اليه بقوله غاية كل احد من افراد الانسان من الوجه الكلي الاجمالي
المرتبي ومن وجه العمل المتعدي الحكم اي حكمه الى الاخرة والظاهر نتيجته
فيها دون العمل الغير المتعدي حكمه الى الاخرة والغير الظاهر نتيجته
فيها بل ينقطع حكمه في الدنيا ويظهر نتيجته فيها والاول هو عمل الاخرة
والثاني هو عمل الدنيا هو ما ينتهي اليه في اخر عمره من الكمالات المتحصلة
بهذه النشاة العنصرية وفيها اي النشاة العنصرية واما غاية كل
احد من آحاد الانسان من حيث التفصيل اي من الجهة الجزئية التفصيلية
ومن حيث العلم فقط دون العمل اي لا من حيث العمل وبدون العمل المثمر
بالتعدي فلا غاية له ولا استقرار اذ لا غاية للمعلومات الجزئية التفصيلية
ولا نهاية للمقدورات البعضية الفرقية فما دام معلوم ومقدور فالشوق
لا يستقر ولا يسكن والنقص لا ينقطع ولا يزول بل الافاضة والاستفاضة
دائمة ابدية سرمدية افاض الله علينا وعليكم علوما نافعة واعمالا صالحة
السؤال الثامن ما اشار اليه بقوله فوله ذهابه اي الانسان من هذا الكون
ومرتبة الشهادة والنشاة العنصرية هل الى عين ما صدر منه وتوقى
منها والى مثله اي مثل ما صدر منه ان صحت المثلية بينهما فان المعدوم

لا يعاد بعينه او بمثله من كل وجه بل لا بد من المغايرة بوجه ما فلذلك يلزم التكرار
في التجلي فانه لا يتكرر اصلا وجوابه ما اشار اليه بقوله اي ما صدر منه
وتقتضي منه اي ذهابه الى عين ما صدر وتقتضي منه من حيث المرتبة فقط
فان المراتب لا تتمايز في الوجود ولا يلزم اعادة المعدوم بعينه ولا تكرار
التجلي لان المرتبة محل التجلي لا عين التجلي والى مثله اي ذهابه الى مثله من
حيث المرتبة والوجود معا باعتبار حكم المجموع اي مجموع المرتبة والوجود
فان الامر اي امر التجلي والظهور الالهي الوجودي كما نبه عليه آنفا
دائرة يتصل آخرها باولها فينتهي اليه لا خط ينقطع آخره من
اوله ولا ينتهي اليه والحال اي حال ذلك الامر بحسب السير والسلوك
والاياب والذهاب والنزول والعروج دوري اعني الى احاطي
لا خطي اذ الى في طرفي ومنتهى كل دائرة سواء فرضت اي تلك الدائرة
معنوية علمية او محسوسة عينية اي النقطة التي كانت منها اي من تلك
النقطة البداية اي بداية تلك الدائرة بالحركة الحبية الباعثة على الطلب
اي على طلب السير والسلوك في تلك الدائرة ايابا وذهابا نزولا و
عروجا هبوطا وصعودا وسواء تعقلت الحركة الحبية الوجودية
معنوية كما في عالم المعاني من حركة الاعيان الثابتة في حضرة العلم الى مرتبة
الارواح او روحانية مجردة عن الصور المثالية والحسية كما في عالم
الارواح من حركة الارواح المجردة الى مرتبة المثال المطلق او روحانية
مثالية اي روحانية لكن في مظهر مثالي كما في عالم المثال المطلق من حركة مثالية صح
الارواح المثالية الى مرتبة الحس الظاهر او صورية جامعة لخواص
هذه الحركات الثلث المذكورة من المعنوية والروحانية المجردة و
الروحانية المثالية من قبل متعلق بقوله المذكورة وظاهرة بها عطف
على قوله جامعة اي ظاهرة بخواص تلك الحركات الثلث المذكورة قبلها

قبلها كما في مرتبة الحس الظاهر من حركة الاجسام المتحركة بالارادة فافهم
هذا ترشد لكن يختلف الحال اي حال ذلك الامر الالهي الوجودي المسمى
دائرة الكائن حاله وحكمه دوريا والحكم والاسم اي حكم ذلك الامر واسمه
في كل وقت ومقام بحسب كل كيفية يتكيف بها في البداية والنهاية
ففي الاول اي فذلك الامر في حاله الاول وطلبه السير والسلوك نزولا
من الغيب وايابا الى الشهادة ابتداء شئ ليس الا نقطة مجاوزة
اي ليس اسمه الا نقطة وليس حاله وحكمه الا مجاوزة عن مرتبة الاصلية
الى غيرها من المراتب الفرعية وفي الحال اي في حاله الثاني وطلبه السير
والسلوك عروجا من الشهادة الى الغيب انتهاء ظهر بينهما اي بين الحال
الاول والثاني حكم الاتصال اي اتصال ذلك الامر بالوجود المطلق الالهي
الامري السارية في جميع حقائق الاسماء الالهية وحقائق المراتب
الكونية فيسمى اي ذلك الامر في حاله الثاني محيطا ودائرة ولزمته القسمة
والجهات المفروضة فيه اي يكون اسمه دائرة محيطة وحاله وحكمه لزوم
القسمة والجهات المفروضة في نفسه وغير ذلك مما لم يكن ظاهرا فيه من
قبل اي من قبل التجاوز والاتصال الحاصلين في الحالين من الاحوال والاحكام
والاسماء بحسب التكيف بكيفيات المراتب المتوسطة بين البداية والنهاية
وانما ظهر فيه ما ظهر بالجمع والتركيب الكوني الواقع في المنازل والمراتب
الكونية الذي هو اي ذلك الجمع والتركيب هو صورة الجمع والتركيب الالهي
وصورة سريان الوجود المطلق النفسي الالهي الرحماني المنبسط على
حقائق الموجودات الكونية بحسب ما تقتضيه استعداداتها الكلية الجملية
الازلية وتستدعيه قابلياتها الجزئية التفصيلية الابدية الواقع ذلك
السريان بالوجه المنبه عليه من قبل اي من قبل هذا المقام في اول الكتاب
فليطلب هنا فافهم تفز هدانا الله واياكم الى الفهم عن الله والعلم بالله انه

هو الولي الكامل في السؤال التاسع ما اشار اليه بقوله قوله ما الذي يراد منه
اي ما المراد من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية الاولى
وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية والمراد منه من حيث خصوصيته
الشخصية المتعينة الموجودة في العين والخارج بحكم استعداده الخاص
الجزئي الشخصي وفي كل وقت من الاوقات وجوابه ما اشار اليه بقوله
اما المراد منه اي من الانسان مطلقا من حيث الارادة الالهية الاصلية الاولى
وباعتبار المرتبة الانسانية المطلقة هو اي فهو الكمال الفاء في جواب اما
مع الحيثية الجامعة وهو من قبيل من يفعل الحسنات الله يشكرها يعني به
الكمال الانساني في الطور الالهي في الطور الانساني والاول نتيجة قرب النوافل والكمال الالهي
والثاني حاصل قرب الفرائض والاول عند تمام الدائرة الاولى بالسير
الانساني الى الفناء قبل البقاء والثاني بالسير الالهي الى البقاء بعد الفناء
او كمال الجلاء والاستجلاء المشار اليه في غير ما موضع واحد بل مواضع
متعددة من هذا الكتاب لكن كون المراد منه ذلك الكمال ليس مطلقا بل
بالشروط اي بشروطه التي تلزم ذلك الكمال والحقوق اي بحقوقه اي على الانسان
العامة والخاصة الثابتة له اي للانسان والواجبة عليه في كل مقام
ونشاة وموطن من المقامات والنشاءات والمواطن التي يمر عليها
الانسان في سيره وسلوكه وفاء اي من جهة الوفاء بان يوفي الانسان
حق المقام والنشاة والموطن واستيفاء بان يستوفي حقه من المقام
والنشاة والموطن روحا وجسما اي بان يكون الوفاء والاستيفاء من
جهة الروح والجسم لكون الثبوت والوجوب من جهتهما موقتا وغير موقت
بان يكون الوفاء والاستيفاء والثبوت والوجوب معينا بوقت معين
وغير معين به كما في الانبياء العظام مثل ما يتضمنه شرايعهم العامة
لهم ولغيرهم من المتبعين واحوالهم الخاصة بهم وكما في الاو

لياء الكرام مثل ما يكون بحسب احوالهم واستعداداتهم واما المراد منه
اي من الانسان باعتبار حكم استعداده الخاص فهو ما ينتهي اليه امره اي
حال الانسان بعد استقرار اهل الدارين فيهما اي في الدارين وتلبسهما اعني
الاهلين اي اهلي الدارين بالحال الذي يدوم عليهم اي على اهل كل من
الدارين تفصيل حكمه فاعل يدوم اي تفصيل حكم ذلك الحال الذي تلبسوا
به في كل ما يتقلبون اي يتحولون فيه واعلم انه اذا استقر اهل النار
في النار يظهر بعد مرور الاحقاب على بواطنهم اثر جمال الجلال و
نور النار فيتعذبون به ابدا ويتذوقون به سرمدا ويختفي فيهم اثر
جلال الجمال ونار النور بحيث لا يحسونه ولا يتألمون به اصلا لكن
ليس ذلك الا بعد انقضاء احراق النار بواطنهم وظواهرهم احقابا
لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وانقطاع ذلك الاحراق وانتهائه
بمرور تلك الاحقاب مع عدم انقطاع النار وانتفاء انطفائها
ابدا دائما سرمدا وكل واحد منهم كحرقة النار لاجل شرك يوم واحد
من ايام الدنيا خمسين الف سنة على ما يفهم من اشارات النص الكريم
كشفا والحال الظاهر عليهم بعد مرور الاحقاب هو الحال الذي يدوم
عليهم ابدا وهو بعينه هو صورة الحال الذي ثبتت اعيانهم و
حقايقهم عليه ازلا وما بينهما ابتلاءات رحمانية اقتضتها
بحسب استعداداتهم الازلية فابتلاهم الرحمن ذلك الاقتضاء فكما
انهم سكان النار المعنوية ازلا لا الى بداية فكذلك انهم سكان
النار الصورية ابدا لا الى نهاية واللاحقة عين السابقة كما ان
الفاتحة عين الخاتمة وكذلك اذا استقر اهل الجنة في الجنة يظهر
عليهم اثر نور جمال الجلال ويتنعمون ابدا ويختفي منهم اثر نار جلال
الجمال بحيث لا يحسونه ولا يتألمون به اصلا فكما كانوا سكان الجنة

المعنوية ازلا الى بداية فكذلك يكونون سكان الجنة الصورية
ابدا الى نهاية والازل والابد بحسب الحقيقة في عين الاحدية
واما المراد منه اي من الانسان في كل وقت من اوقات الليالي
والانهار فهو ما يظهر به اي بالانسان وعليه اي على الانسان من الاحوال و
الافعال ويصدر منه اي من الانسان على نحو ما يقع وذلك اي ما يظهر به
وعليه ويصدر منه على نحو ما يقع من الافعال والاحوال حكم الكمال اي
حكم كماله الذي يخصه اي الانسان ويخصص اي صار متخصصا ومتعينا
على وجه مخصوص له من مطلق مرتبة الكمال وحاله اي وحكم حاله الذي يتعين
له بحسب نسبته اي نسبة ذلك الحكم او الانسان من الكلم الالهي الذي صار
هذا الانسان مظهره اي محل ظهور ذلك الكلم الالهي او سبب ظهوره بتعينه
اي الانسان اياه اي ذلك الكلم الالهي اذ بالاعيان الكونية المتعينة
في مرتبة العلم او في مرتبة العلم مرتبة العين وخصوصية استعداداتها
العلمية او العينية يتعين الاسماء الالهية علما او عينا والا لم يتعين الاسماء بالاعيان
وخصوصية استعداداتها فالحق سبحانه من حيث انقطاع نسبته من السوى اي من
الاعيان الكونية والحقائق الامكانية واستعداداتها وقابلياتها علما ووجودا ومرتبة لا
اسم له ولا وصف اي لا يتعين له اسم يسمى به ولا وصف يوصف به لتجرده عن الكل و
اطلاقه من تلك الحيثية كما سبق التنبيه عليه فاذكر فانه غني عن العالمين وارتباطه سبحانه
بالسوى انما هو بحسب اسمائه لتوقف تعين اسمائه على اعيان السوى فكما ان تعينها يتوقف
على الاعيان فكذلك ظهور صورها يتوقف على الاسماء والاعيان مظاهر تعين الاسماء علما
وعينا والاسماء مظاهر صور الاعيان فلا دور ههنا وهذا واضح لمن وفق له لكن
هذا الفرق مشكل لا يناله مجرد النظر العقلي بدون الكشف الالهي ولهذا سمي عند
القوم مسئلة دورية فلا دور فافهم تفز كما فهمت السؤال العاشر ما اشار اليه
بقوله وقوله هل استعين به اي بالانسان باعتبار عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المراد

ت او كله من حيث عينه اي ذاته ومرتبته او من حيث مرتبته او هل استعان هو اي
الانسان منه حيثهما اي من حيث عينه او مرتبته وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين اي
من طرف وطرف الانسان او هو اي الاستقلال ممتنع مطلقا اي في جميع الامور او ممتنع في
الحق م
بعض الامور دون بعض من الامور وجوابه ما اشار اليه بقوله اما في الوجود من حيث عينه
اي من حيث ذاته الوجود فالاستقلال فيه اي في الوجود من حيث عينه ثابت للحق سبحانه دائما فلا
استعانة له بالانسان اصلا اذ لا وجود في الحقيقة لسواه اي الحق سبحانه فان موجودية السوى و
الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مر ولا موجود غيره اي الحق سبحانه كما لا وجود لغيره وليس
للغير والسوى الا قبول الوجود حين يتعين به الوجود ويظهر فيه على وجه مخصوص بحسب استعداده
الخاص ويجب كونه اي استعداده شرطا في ظهور الوجود به وتعينه فيه ظهورا وتعينا خاصا حاصلا
له على ذلك الوجه المخصوص المتعين بحسب الاستعداد والحاصل انه ليس للغير الا ان يكون لاستعداده الخاص مدخل
في تعين وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية هي المسماة بالقبول فافهم ذلك لكن هنا سر لا يحل كشفه
بالنظر الى الفهوم الضعيفة والعقول الوهينة وان حل كشفه بالنظر الى الفهوم القوية والعقول
المتينة ولذلك قال قدا وما ت اليه من قبل يعني في قوله وليس للغير الخ بعد قوله اما في الوجود الخ
او في قوله هل الاستقلال الخ بعد قوله هل استعين به الخ فان فيه ايماء الى ثبوت ما يفهمه
العقول القاصرة عن فهم وجهه ويثبته العقول الكاملة المطلعة على طريقه وترك
الكشف انما هو رعاية حال اهل الرسوم وفعل الايماء انما هو رعاية حال اهل الحقائق
وازيده بيانا فيما بعد ذلك ان شاء الله تعالى ولعل ذلك السر هو سر تحقق الافتقار و
الاستعانة من الطرفين لكن المحال افتقار الوجود الى الغير واستعانته منه لا افتقار
الظهور والتعين الى السوى واستعانتهما منه فان المتوقف على الغير هو ظهور الوجود
وتعينه لا عين الوجود وذاته فانه في عينه وذاته غني عن العالمين فكما ان توقف
الظهور والتعين لا يستلزم توقف عين الوجود وذاته فكذلك افتقار الظهور و
الظهور التعين لا يستلزم افتقار عين الوجود وذاته بل هو في عينه وذاته غني
عن الكل مطلق سواء اعتبر ثبوت افتقار ظهوره وتعينه او انتفاؤه على ان هذا الافتقار

في الحقيقة من افتقار بعض الاسماء الى بعض كافتقار كل من الاسم الظاهر والاسم
الباطن الى الآخر وتوقف بعض الاسم على بعض وافتقاره اليه واستعانته
منه غير محذور بل هو افتقار الشي الى نفسه في الحقيقة كما يفهمه اهل
الفهم عن الله اذ لا موجود الا الله ولا موجد الا الله ولا وجود
الا لله وبالله ولا يفهمه اهل الفهم عن غير الله اذ عندهم في الوجود
غير الله مع الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون بالله غير الله
نعوذ بالله من الاشراك فانه هو الهلاك واما الاثر وهو التعين الصوري
للمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف اى الاثر الى الحق سبحانه من حيث
وجوده لما ذكرنا في اول الكتاب من ان الوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له و
لا يظهر لا يصدر من الشي بعينه ونفسه ولا ينضاف ايضا اليه من حيث
احديته المسقطة للاعتبارات بل ينضاف اى الاثر اليه الى الحق من
حيث احدية جمع هويته الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة
كنهه سبحانه و باعتبار تعذر الاحاطة به سبحانه فانه من هذه الحيثية
يندمج فيه جميع التعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي مفتاح مفاتيح الغيب
التي هي الاسماء الصفاتية والفعلية والاسماء الاولى هي المفاتيح الاول و
الاسماء الثانية هي المفاتيح الثواني وبالمفاتيح الاول فتح باب الاسماء والجمع الذاتي
وتحقق الاعيان الثابتة في حضرة العلم ويسمى هذا الفتح بالفيض الاقدس والتجلي
الاول وبالمفاتيح الثواني فتح باب العماء والجمع الصفاتي والفعلي ووجد الاشياء
الموجودة في حضرة العين ويسمى هذا الفتح بالفيض المقدس والتجلي الثاني
وينضاف الاثر اليه اليه الى الحق من حيث مراتب اسمائه ايضا اي كما انضاف اليه
من حيث احدية جمع هويته المذكورة النعت وصفاته اي وايضا ينضاف الاثر
اليه من حيث مراتب اسمائه وصفاته باعتبار عدم مغايرتها اي الاسماء والصفات
له اي للحق سبحانه بحسب الحقيقة دون الصورة او قل بحسب مرتبة الاحدية دون مرتبة

مرتبة الواحدية او غير ذلك من العبارات والحاصل ان الاثر ينضاف اليه تع
من حيث احدية جمع هويته المذكورة ومراتب اسمائه وصفاته ولا ينضاف اليه
من حيث وجوده واحديته المسقطة للاعتبارات واما ارتباط الاثر
بالوجود والرجود به اي ارتباط الوجود بالاثر من حيث كل موجود من الموجودات
العلمية والعينية مطلق فمشترك اي فذلك الارتباط من هذه الحيثية مشترك بينهما
لانه نسبة بين الوجود والاثر مشتركة ناشئة من محبة كل واحد من الطرفين للآخر
من طرف الوجود الفاعل الكامل بذاته ومن طرف الاثر القابل المستكمل به لكن حيث
الفاعل اول وسابق وحيث القابل آخر ولاحق واليه اشار الحق سبحانه بقوله
يحبهم ويحبونه وهذا بحسب صورة الفرق واما بحسب حقيقة الجمع فهو المحب
والمحبوب واليه اشار باسمه الودود وهو على كل شيء شهيد وشاهد
ومشهود ومن فهم ما ذكرناه في تقرير جواب السوال عرف اين ظهر حكم
الاستقلال يعني ظهر حكم الاستقلال في الحق سبحانه وتع من حيث
الوجود والاحدية الماحية للكل فلا استعانة له من الغير من هذه
الحيثية اصلا واين خفي اي حكم الاستقلال يعني ظهر عدم حكم الاستقلال
فيه من حيث احدية جمع هويته ومراتب اسمائه فله استعانة من
السوى من هذه الحيثية جدا وقد عرفت ان هذه الاستعانة في
الحقيقة استعانة الشي من نفسه او استعانة بعض اسمائه من بعض
وذلك غير محذور وان كانت ترى في الصورة استعانة من غيره لكن
لا محذور فيه اذ لا وجود لغيره في الحقيقة وان اعتبر الوجود لسواه
في الصورة لكنه امر اعتباري فقط والامر الاعتباري واعتباره لا يقدح
في الامر الحقيقي وحقيقته اذ لا يلزم من ثبوت اعتبار الامر الاعتباري
في العلم ثبوته في العين حتى يلزم القدح اذ هو معدوم في العين بعد الاعتبار
كما هو معدوم فيه قبله فلا وجود له فيه اصلا ولا يلزم القدح جدا

ومن اي وجه يتعذر ومن انه لا عطف تفسير لما قبله يعني يتعذر حكم
الاستقلال ويمتنع فيه سبحانه ويمكن امر الاستعانة من الغير ويجوز فيه
تعالى من وجه احدية جمع الهوية ومراتب الاسماء والصفات ولا يتعذر
حكم الاستقلال ولا يمتنع فيه ولا يمكن امر الاستعانة من السوى
ولا يجوز فيه من وجه الوجود والاحدية المسقطة للاعتبارات كلها
والحاصل انه سبحانه وتعالى من حيث الغنى الوجود غني عن العالمين ومن حيث
نفس الاحدية الماحية للكل لا ارتباط له بالسوى جدا ولا يضاف اليه
اثر اصلا واما من حيث ظهور الوجود وتعينه وهو اله العالمين و
رب المخلوقين ومن حيث احدية جمع الهوية ومراتب الاسماء والصفات
فله ارتباط بجميع السوى ويضاف الاثر اليه مطلقا اذ هو رب العالمين
مطلقا ومدبر الامور وموجود الآثار والاشياء كلها فافهم ترشد
وتفز ان شاء الله بفضله وكرمه السؤال الحادي عشر ما اشار اليه
بقوله قوله اية شيء من الاشياء هو اي ذلك الشيء فيه اي في الانسان معنى
اي من جهة المعنى وفيما خرج عنه اي عن الانسان اي في العالم صورة اي من جهة
الصورة وبالعكس اي اي شيء من الاشياء هو في الانسان صورة وفي العالم
الخارج عنه صورة يعني ان بعض الاشياء حصل في الانسان بالحصول المعنوي
وفي العالم الخارج عنه بالحصول الصوري وبعضها حصل في الانسان بالحصول الصوري
وفي العالم الخارج عنه بالحصول المعنوي وكل منهما وما فيه مثال الاخر وما فيه
بحسب التعين بل عينه بحسب الذات وجوابه ما اشار اليه بقوله الملائكة يعني اما
الجواب عن الاول اي كون شيء في الانسان معنى وفيما خرج عنه صورة فهو
ان الملائكة قوى العالم الخارج عن الانسان ولا تخلو اي عن الملائكة عندنا
اي عند المحققين وفي مذهبهم عن صورة من الصور وتشخص من التشخصات
وتعين من التعينات مما يناسب كل مرتبة ومقام وحضرة وطور وان لم يكن

لم يكن لها اي للملائكة صورة معينة مخصوصة بها كسائر الاشياء التي لكل منها
صورة معينة وهيئة مشخصة مخصوصة به لا يشاركه فيها غيره ويتميز بها
عن سواه والحاصل ان كون الملائكة وحصولها في العالم انما هو بحسب الصورة
لا من جهة المعنى بخلاف كونها وحصولها في الانسان فانه من جهة المعنى لا بحسب
الصورة واليه اشار بقوله وهي اي الملائكة في الانسان قوى نشأته العنصرية
المركبة من الجسمانية والروحانية ولا صورة في الانسان لكل القوى اي لجميع قوى
نشأته لكنها اي تلك القوى تعقل آثارها ويفهم وجودها في الانسان بدلالة
آثارها كالقوة المغذية والقوة الماسكة والقوة النامية والقوة الهاضمة
والقوة الدافعة ونحوها كالقوة الجاذبة والمصورة والحافظة وغير ذلك من
القوى في النشأة الانسانية واما الجواب عن كون شيء في الانسان صورة وفيما
خرج عنه معنى فهو ما اشار اليه بقوله وبالعكس اي بعكس ما ذكر في قوله اية شيء
هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وهو كون شيء في الانسان صورة وفيما خرج
عنه معنى فالالوهية ورقائقها نسب معقولة في الخارج كائنة فيه معنى
والانسان صورة لجميعها اي الالوهية ورقائقها وروابطها وصورة
لسائر الحقائق الكونية هي اي الالوهية ورقائقها وروابطها وغيرها
من الحقائق الكونية مبثوثة اي مبسوطة وكائنة في نشأته ومجموعة
في نسخة وجوده صورة كما سيظهر في تقابل النسختين والعلم ايضا
مثلا معنى مجرد وله اي للعلم حال كونه مجردا في نسخة وجود الانسان في بعض
العوالم متعلق بالظرف اي في عالم المثال صورة من لبن وماء وغيرهما من
الاطعمة والثمرات كما ورد في حديث فاولته اي اللبن بالعلم وفي حديث
اصبت الفطرة وفي قوله تعالى انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن
لم يتغير طعمه الآية فان كلها مظاهر العلم وصوره وله كون وحصول في
الانسان من جهة المعنى وفي الخارج من جهة الصورة وكذا غيره اي العلم من

المعاني المجردة ولهذا السر المبقى في هذه السطور اجمالا تفصيل عزيز
غامضة يتعذر افشاؤها ولا يمكن اظهارها لعدم تحمل العقول الضعيفة
والفهوم الوهمية من ذاق يعرف ومن لم يذق لم يعرف فان لسر العلم
وغيره من المجردات المذكورة هنا اعتبارات دقيقة وحيثيات خفية
لا يعرفها ولا يذوقها اهل مجرد العلم والعرفان بل انما يعرفها ويذوقها
اهل الذوق والوجدان والشهود والعيان الذين اطلعوا بالكشف الالهي
والفتح الرباني والتجلي الرحماني والفيض السبحاني على مراتب تعينات
المجردات ومقامات ظهوراتها وتحققوا بالكل مطلقا الهيا كان او كونيا
السؤال الثاني عشر ما اشار اليه بقوله قولي في كم ينحصر اجناس العالم وجوابه ما اشار اليه
بقوله اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال
السلسلة والدائرة اي سلسلة الوجود ودائرته كالمهيم والقلم واللوح والهباء
والطبيعة والمثال والجسم والعرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربع
والمولدات الثلاث والانسان الكامل ومن جملتها اي ومن جملة الاجناس المقولات العشر
التي يقول بها اهل النظر ويجمعونها في قولهم قمر عزيز الحسن الطف مصره قد قام
جوهر، كم، كيف، اضافة، اين، وضع،
يكشف غمتي لما انتهى يعني تلك المقولات العشر كائنة من الاجناس ومندرجة
فعل، ملك، زمان، انفعال،
تحتها لكون كونها منها واندراجها تحتها انما هو على نحو ما يتعلق حكمها
اي الاجناس في الحضرة الالهية الوجوبية ومن حيث ان الاجناس لها
تلك الحضرة الالهية وذلك انما هو لتعلق الاجناس والمقولات ايضا من الاسماء
الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ ما فيها من الاحاطة مدار التأثير
قوة وضعفا فالاجناس هي الامور المؤثرة في السافلة ولا تأثير الا للاسماء
الالهية وان كان تأثيرها من حيث المظاهر فيكون الاجناس والمقولات العشر
على النحو والحيث المذكورين من الاسماء الالهية المؤثرة العالية جدا لا الحكم
المعهود منها اي لا على الحكم المعهود بين القوم من الاجناس والامر المعلوم

م عندهم منها وهو تعينها في الحضرة الكونية الامكانية وكونها من الحقايق الكونية
الامكانية المظاهرية فان تعينها على هذا الحكم المعهود والامر المعلوم
انما يكون باعتبار الحقايق الكونية المتأثرة لا باعتبار الاسماء الالهية المؤثرة
لها وذلك لا يناسب العلو والغلبة والاحاطة فيلزمه ان يكون تعين المقولات
العشر المندرجة تحتها على الحكم المعهود منها ايضا باعتبار المتأثرية لا المؤثرية
وذلك ايضا لا يليق الاحاطة والغلبة والعلو فيكون من قبيل تسفيل العالي الغالب
المحيط وهذا غير مناسب ولا جدير قطعا فافهم تفز جدا واعلم ان التحقيق
الحقيق بهذا المقام ان للاجناس احاطة وغلبة ولها امكانية وكونية و
بالنظر الى الاول ينبغي ان يكون تعينها في الحضرة الالهية الغيبية كالاسماء الالهية
حتى تكون من الاسماء الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ الاحاطة والغلبة
مدار التأثير قوة وضعفا فالاجناس العالية العالية الغالبة المحيطة هي
المؤثرة فيما تحتها من الانواع والاصناف والاشخاص السافلة المغلوبة
المحاطة فهي على هذا الحكم تعد من الحقايق والاسماء الالهية العالية الغالبة
المحيطة المؤثرة كما هو المناسب للعلو والاحاطة والغالبة والتأثير
وبالنظر الى الثاني ينبغي ان تكون تعينها في الحضرة الكونية الامكانية كالحقايق
الكونية الامكانية حتى تكون من الحقايق الكونية الامكانية المتأثرة التي
هي المظاهر السافلة اذ السافلية والمغلوبية مدار التأثر قوة وضعفا
فالاجناس على هذا الحكم تعد من الحقايق والمظاهر الكونية السافلة المغلوبة
المحاطة المتأثرة مما فوقها من الاسماء والحقايق الالهية الوجوبية العالية
الغالبة المحيطة المؤثرة كما هو المناسب للسفلية والكونية والامكانية
فاذا عرفت هذا فنقول ان الاولى بالنظر والرعاية هو الاول دون الثاني
حتى تكون تلك الاجناس والمقولات العشر المندرجة تحتها من الحقايق و
الاسماء الالهية الوجوبية دون الحقايق والمظاهر الكونية الامكانية

والحضرة الالهية الوجوبية هي الوحدة الاسمائية الجمعية الالهية الوجوبية
وما تحتها من الحقائق الالهية الوجوبية المتعينة فيها هي الاسماء الالهية
العالية المؤثرة والحضرة الكونية الامكانية هي الوحدة العمائية الجمعية ـنـ الكونية الامكانية
وما تحتها من الحقائق الكونية الامكانية المتعينة فيها هي المظاهر الكونية
الامكانية السافلة المتأثرة فكما ان تلك الحضرة الكونية مظهر الحضرة الالهية
فكذلك ما تحتها من الاسماء الالهية ونسخة وجودك العنصري باعتبار ـنـ الكونية مظهر ما تحتها من الاسماء
جسمانيتها وروحانيتها وما تحتهما من القوى الظاهرة والباطنة
نسخة مختصرة جامعة للحضرتين وما تحتهما ونتيجة موجزة واسعة
لهما من عرف نفسه فقد عرف ربه وما يعرف النفس والرب الا الاهل
الواصلون الى الله الحاصلون عند الله المتحققون بالله الكاملون لله
في الله مع الله ابدا دائما سرمدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وان شئت ان توفق عددها اي عدد اجناس العالم باعتبار عددها
من الاسماء الالهية او عدد الاسماء الالهية باعتبار عدد اجناس العالم
منها حسا ومثالا اي من جهة معرفة الحس والمثال فهي من وجه هو
ان يقال ان ائمة الاسماء الالهية سبعة عقلا وشرعا فاذا اعتبر
في كل منها طلبه للظهور مستتبعا لسائر الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة
للكل ليفضي سريان التجلي الجمعي بحسبها الى انصباغ كل منها بحكم الجميع بنوع
وجود التركيب باعتبار كل اسم طالب من الاسماء السبعة الطالبة سبعة
كل منها مشتمل على جميع السبعة والسبعة في السبعة تسعة واربعون
فالحقائق الاسمية الالهية من هذا الوجه تسع واربعون حقيقة غيبية
اسمية الهية ومظاهرها من الحقائق والاسماء الكونية الامكانية ايضا اي باعتبار الوجه
مثل تلك الاسماء والحقائق الالهية الوجوبية المذكور كذلك اي تسع
واربعون حقيقة شهادية كونية فالجملة اي جملة الاسماء الالهية ومظاهرها

ها الكونية الامكانية ومجموعها ثمان وتسعون نصفها غيبية عالية مؤثرة
ظاهرية هي الاسماء الالهية الوجوبية ونصفها شهادية سافلة متأثرة
مظهرية هي الحقائق الكونية الامكانية ثم ان التاسع والتسعين
الحقيقة المشتملة على الجملة اي على جملة الثمان والتسعين ومجموعها
اعني بتلك الحقيقة المشتملة على الجملة والمجموع العماء الذي هو البرزخ
الوجود الوجوبي والامكان الكوني اي برزخ الوجوب والامكان و
برزخ الربوبية والمربوبية وهذا العماء هو عماء الوحدة الصفاتية
التي هي مبدأ الكثرة الالهية الوجوبية ومنشأ الكثرة الكونية الامكانية
ومعادها ومرجعها وثمة عماء الوحدة الذاتية الماحية للكل الغنية
عن الجميع المستغنية عن الجملة وباعتبار العماء الصفاتي قال الله تع
الحمد لله رب العالمين وباعتبار العماء الذاتي قال سبحانه وتع وان
الله لغني عن العالمين ولا يشهده اي ذلك العماء الذي هو البرزخ بين
الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ~~المشتملة على~~ المشتمل على تعينات
جميع الالهيات الوجوبية والكونيات الامكانية الا الانسان الكامل البالغ
هذا المبلغ الواصل الى هذا المقام الارفع القاعد في هذا المقعد الاشمل
الذي هو فريد العصر ووحيد الوقت لانه مرتبته ومقامه وهو مرتبة
قاب قوسين ومقامه وبعض الافراد النُدَّر من غير الكامل لعلوه قدره
منه لكن شهود الكامل لهذا المقام انما هو بالذوق والشهود والتحقق
جميعا وشهود بعض هؤلاء الافراد انما هو بالذوق والشهود فقط والكامل
صاحب المقام ومالكه وهذا البعض عارف المقام وكاشفه وبينهما فرقان عظيم
كما بينهما قرآن كريم وفرقان حكيم وتمام المائة باحدية جمع الهوية وحضرة
الوجود الذي وهو التعين الاول ومقام او ادنى والمرتبة الاحدية كما ان
المقام المذكور آنفا حضرة التعين الثاني ومقام قاب قوسين والمرتبة

المحمدية ولِبس لما فوق هذه الحضرة اي حضرة احدية جمع الهوية من
غيب الهوية والذات البحت المجهول المطلق وصف ولا اسم ولا حكم
ولا نعين مما في هذه الحضرة الجامعة من الاوصاف والاسماء والاحكام
والتعينات والرسوم المندرجة تحتها اذ ذلك الغيب المطلق والوجود
البحت ماح للاعتبارات كلها ومسقط للاضافات والنسب مطلقا
ولا تعين لشئ فيه اصلا ولهذا كان الاسم الذي سمي به في اصطلاح
الصوفية المحققين واطلق عليه عندهم هو الاسم اللا تعين ومجهول
النعت ومنقطع الاشارات والسر المسكوت عنه وغير ذلك من
الاسماء المصطلح عليها عندهم لتمييز اعتباره عن سائر الاعتبارات
المثبتة عندهم واما الجواب عما ذكر من السؤال في سر
التأثير حال كون ذلك السؤال المذكور باعتبار تأثير الاشياء
من اجناس العالم وغيرها علوا وسفلا بعضها في البعض
اي كيف يؤثر بعض تلك الاشياء والاجناس في البعض
الاخر منها وتأثير الجملة اي وكيف تؤثر جملة الاشياء والاجناس باعتبار م
في الانسان مع انها اي الاشياء باسرها اي بجميعها محل فعله اي محل
فعل الانسان وتأثيره ومظاهر آثار مقامه الكريم ومجالي افعاله يعني
مع ان الانسان مؤثر فيها كلها بالحال والمرتبة والمقام اي كيف يؤثر
الانسان فيها بالذات والفعل الارادي والحال مع تأثره منها وكيف تؤثر
فيه مع تأثرها من مقامه ومرتبته وكيف يؤثر بعضها في البعض
مع تأثره منه فاعلم اني قد اسلفت في ذلك اي في بيان ذلك السر والتأثير
اشارات الى الجواب عن هذا السؤال يكتفي بها اي بتلك الاشارات
في الجواب عن السؤال اللبيب ذو الكشف الصحيح المشارك لي في المشرب
حيث ذكرت هاهنا قواعد التأثير والتأثر ومحصله ان الآثار للهيئات

ت الاجتماعية لا للهيئات الانفرادية ولا اثر لاحد من حيث احديته
اصلا بل الاثر انما هو للواحد متكثر من حيث تكثره وفي الحقيقة لا يؤثر
شئ فيما يغايره من حيث مغايرته وامتيازه بل من حيث مناسبته و
اتحاده ولا يؤثر الواحد في الكثير من حيث وحدته ولا يؤثر الكثير في
الواحد من حيث كثرته بل للواحد كثرة نسبية وللكثير وحدة جمعية
فاذا حكم بالتأثير والتأثر بينهما فمن حيث عدم تغايرهما وتمايزهما
فالشئ اذن هو المؤثر في نفسه في الحقيقة لا في غير نفسه لكن تأثيره
باعتبار وجه وظهور ومرتبة وتأثره باعتبار وجه آخر وظهور آخر
ومرتبة اخرى وبذلك الاعتبار المختلف وقع الاختلاف والتكثر في
عين الشئ الواحد بالتأثير والتأثر مع بقاء عينه على احديته في
نفسه على ما كان عليه وهذا الشئ من حيث عينه وذاته واحد ومن
حيث نسبه واعتباراته متكثر فكان شيئا واحدا العين ومتكثر
النسب ومن وضح له هذا السر عرف ان لا امداد لشئ من سوى
نفسه ولا تأثير ولا استفادة من غير عينه ثم ان المؤثر الحقيقي
في الكل هو الحق سبحانه وتعالى لكن لا يؤثر في شئ من حيث احدية هويته
الاطلاقية الماهية للكل بل يؤثر في الظهور بمجرد تجليه الاحدي
وفي تعينه وتميزه بنسبه الاسمائية وشؤونه الذاتية المتعينة
باستعدادات القوابل والمعينة لصورها والصور في الحقيقة
في الحقيقة م صور لا نفس تلك الاسماء الغيبية التي هي احوال الذات
وعلى قاعدة ان الشئ لا يؤثر الا في نفسه فان الاسماء لا تؤثر
الا في انفسها اذ الاسماء التي هي احوال الذات باعتبار
بواطنها فواعل مؤثرة وباعتبار ظواهرها قوابل متأثرة
فالمؤثر على الحقيقة هو الحق سبحانه وتعالى لكن لا مطلقا بل

من حيث ظهوره بشؤنه واحواله التي هي تعقلات التعينات
التي هي صور احواله واسمائه ولكون التعقلات باطن التعينات
والتعينات ظاهر التعقلات يقال تارة لا اثر في ظاهر الا الباطن واخرى
هذا الشيء مؤثر في ذاك الشيء والتحقيق ان المؤثر في الكل هو
الحق نفسه تعـ والآثار صور احواله واسمائه وشؤنه ونسبه
وتاثير كل شيء في شيء من الحق وبه وفي احواله اي يؤثر ذاته
من حيث الظهور بباطن احواله وحقيقة اسمائه في ظاهرها
وصورتها وباطنها يعتبر شيأ فيقال على هذا الاعتبار تارة لا اثر وظاهرها شيأ
في ظاهر الا الباطن واخرى هذا الشيء مؤثر في ذلك الشيء على
ان الظاهر والباطن كليهما والشيئين باعتبار الحقيقة في عين كليهما
الاحدية ولا مغايرة بينهما بهذا الاعتبار اصلا ولذا يقال لا يؤثر
الشيء في غير نفسه بل يؤثر في نفسه لا في غيره لكن بالوجهين و انما
الاعتبارين المختلفين لا بالوجه والاعتبار المتحدين فانه محال
جدا بلا اشتباه قطعا وان الانسان لبرزخيته بين حضرة الاسماء
الالهية الفواعل وحضرة الحقايق الكونية القوابل يؤثر بما فيه
من الاسماء الفاعلة فيما فيه من الحقايق الكونية القابلة بل يؤثر الالهية
الحق سبحانه بمرتبته الانسانية المحيطة في الكل بما فيه من الحق
تعـ من اسمائه ونسبه المؤثرة اولا وبمظهرية الانسان الجامع
للاسماء ومظاهرها بكل اسم منها في مظهره المخصوص ثانيا ف
باعتبار مرتبته المحيطة يقع تاثير الحق سبحانه باسمائه في المظاهر
والقوابل على العموم وباعتبار مظهريته الجامعة يقع تاثيره
بكل منها في مظهره وقابله المخصوص على الخصوص على ما هو
مقتضى الاسم الرحمن والاسم الرحيم فافهم هداك الي الفهم عن

عن الذهن والعلم بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ساختم
تلك الاشارات الي الجواب عن السؤال المذكور بما اعطاه لب الكشف و
اعطاه الذوق الحق الصرف وهو اي ما اعطاه لب الكشف التام
الشهود الاتم الاكمل فيقضي اي حكم ان كل ما يسمى مرآة ومجلى ومظهرا
وعينا ونحو ذلك من الاسماء ليس سوى تعينات صور احوال ذات
الحق سبحانه وتعـ بل هو عين تلك التعينات ونفسها على ما بينها
الى ما بين تلك التعينات من التفاوت والاختلاف في الحكم المتعلق
القائم بها الثابت بحسب اقتضاء التعدد اتفاقا اذ لكل منها حكم مخصوص
واثر متعين خاص به بحسب اقتضاء ذات الحق وقضائه الازلي
الابدي الذاتي والحق تعـ من حيث باطن هويته متجل في كل فرد عين
فرد من احواله المتميزة التي تعينت وظهرت له اي للحق سبحانه و
لبعضها حال كون المتعين والظاهر لبعض تلك الاحوال بعضا منها به منه
كل منهما متعلق بتعينت وظهرت اي تعينت وظهرت تلك الاحوال المتميزة
كلها للحق تعـ وبعضها للبعض بالحق ومن الحق من حيث نسبة الظهور
الى ظهوره بالحق وتعينه اذ لا تعين ولا ظهور ولا وجود الا بالحق ومن الحق
من حيث تلك النسبة مطلقا سواء كان في الحضرة العلمية او في الحضرة
العينية وهو اي الحق سبحانه بذاته الاحدي من حيث نسبة ظهوره هو الظاهر
المجلي اي المظهر وان ظن تعدده بحسب تعدد المظاهر لكن لا يقدح في اصل
توحده ومحض وحدته وهو اي الحق سبحانه ايضا بذاته الاحدي من حيث
نسبة بطونه هو الباطن المتجلي فيما ظهر منه من المجالي والمظاهر .... وان ظن توحده
بحسب وحدة الذاتية
وذلك التوحد لا يقدح
في اصل كثرة تلك
المجالي والمظاهر
بل كل من تلك الوحدة والكثرة في الحضرة العينية على ما هي عليه في الحضرة
العلمية الآن تلك الوحدة كالكثرة اضافية لا حقيقية اذ كل منهما
تضاف اليها لا اخرى بخلاف الوحدة الحقيقية الوجودية الاطلاقية

الغير الاضافية فانها لا تضاف الى شيء ولا يضاف اليها شيء
اصلا اذ لا اعتبار لشيء معها فانها ماحية ومسقطة للاعتبارات
كلها والآثار اي اثر كان وفي اي مرتبة كان وفي اي شيء كان
وباي شيء كان ومن اي شيء كان ولاي شيء كان وكيف كان
ومتى كان حاله من جملة الاحوال المشار اليها في قوله من
احواله المتميزة يعني والآثار المذكورة كلها احواله المتميزة
المذكورة لا غيرها ولا تصح نسبته اي نسبة ذلك الاثر في
الحقيقة الا لما اي الى ما بطن في كل ما ظهر اي انما يصح نسبته
في الحقيقة الى الباطن لا الى الظاهر وان صحت نسبته في الصورة
الى الظاهر والاثر المنسوب بحسب الصورة الى الظاهر انما هو
منسوب بحسب الحقيقة الى الباطن اذ لا اثر الا لما بطن فيما
ظهر ولا اثر لما ظهر فيما بطن اصلا اذ الظاهر قابل والباطن
فاعل ولا يجوز العكس اصلا لعدم جواز انقلاب الحقايق قطعا
ونسبة البطون والظهور اي نسبتا بطون الحق وظهوره تتعينان
بمدارك المدركين اي باعتبار ادراكاتهم وبحسب احوالهم
الباطنة والظاهرة وتتعينان بالمدرك اي باعتبار ادراك المدرك
الواحد وبحسب حاله ايضا اي كما تتعينان باعتبار ادراكات المدركين
وبحسب احوالهم لكن لا مطلقا بل اذا اختلفت احوال صاحبه اي صاحب
ذلك الادراك الواحد ولو لم يكن لمداركنا واحوالنا تعين لما كان
لنسبتي البطون والظهور تعين لان الحق سبحانه باعتبار عينه و
ذاته ووجوده المطلق البحت مع قطع النظر عنا وعن مداركنا واحوالنا
لا يتعين له نسبة ولا اضافة اصلا فانه متفرد ومتجرد ومتنزه عن
الكل مطلق بالتفرد والتجرد والتنزه الذاتي الوجودي الحقيقي الاصلي الازلي

الازلي الابدي والحق سبحانه وتعالى من حيث نسبة بطونه مؤثر وفاعل للآثار
والتعينات ومن حيث نسبة ظهوره متأثر وقابل لها وما يرى في كل من
الاشياء والانسان من التأثير والتأثر والفعل والقبول كله يرجع في
الحقيقة الى الله تعالى والى الله ترجع الامور لكن لا مطلقا بل من هاتين الحيثيتين
المذكورتين آنفا كان اي صاحب المدرك الواحد من كان على ما اشير اليه بقوله
وكل ما لا يدركه المدرك بذاته بل انما يدركه بصفة اي بواسطة صفة او حالة
متعينة منضبطة او آلة فللمدرك لهم مفعول اي فلهذا المدرك الذي
ادرك بواسطة امر من تلك الامور ضرب اي نوع من التعين والظهور كان
ما كان سواء كان ذلك الضرب من التعين والظهور العلميين او
العينيين لا محالة اي لا تحول له من هذا الحكم اصلا اذ ادراك الشيء
بواسطة صفة او حالة متعينة او آلة لا يتأتى الا بان يكون له نوع
من التعين العلمي والظهور العيني فهو اي ذلك المدرك الذي له
ضرب من التعين والظهور من وجه اي من وجه احواله الظاهرة المتميزة
مجلى ومظهر ومن وجه عينه وذاته متجلي وظاهر كما مر بيانه آنفا في
الباطن — قوله وهو الظاهر المجلى وهو المتجلي الا ان الاسم الباطن يطلق على
المتجلي دون المجلى والاسم الظاهر قد يطلق على الظاهر في المظهر وقد
يطلق على المظهر ايضا بناء على كونه ظاهرا في نفسه مظهرا لغيره ولذلك
قد يقال الظاهر المجلى كما يقال الظاهر المتجلي والباطن المتجلي فافهم
ذلك تفز وما يدركه المدرك الانسان بمحض حقيقته اي ذاته دون اي
بلا واسطة ضميمة صفة متعقلة او بلا واسطة حالة متعينة منضبطة
او بلا واسطة آلة فقد يكون اي ذلك المدرك لهم مفعول متعينا لتلبسه
بتعين الادراك وحاله والمدرك في الجملة فلا يخلو عن شوب التعين من وجه
جدا وقد يكون مطلقا عن حصر التعين والانضباط سواء كان تعينا وانضباطا

اجماليا او تفصيليا لكمال بساطته وصرافته وكمال تنزهه عن حيطة
المدارك اي الادراكات والتناهي اي وعن حيطة التناهي والحاصل ان
الادراكات الحاصلة للانسان ثلثة اقسام الاول ادراكه للحق
سبحانه وتعالى بحسب تعينات صفاته والثاني ادراكه له بحسب
تعين ذاته والثالث ادراكه له بحسب اطلاق هويته
فافهم ترشد وانما امكن هذا النوع من الادراك اي ادراك
الحق سبحانه بمحض حقيقته بلا واسطة انضمام شيء من الصفات
او الحالات او الآلات سواء كان متعينا بالتعين الاجمالي او مطلقا
من التعينات كلها للانسان لان احد وجهي حقيقته التي هي
مرآة الحضرتين الالهية والمسماة كونية اي مرآة الحضرة الكون
الالهية والحضرة الكونية هذا الحكم اي حكم الاطلاق عن حيطة
الادراكات وحيطة التناهي وكمال البساطة والصرافة وتمام
النزاهة والمحاضة كما ان وجهها الآخر خلاف هذا الحكم وهي
اي تلك الحقيقة باعتبار وجهها الاول مرآة الحقيقة والحضرة
الالهية الوجوبية الغيبية وباعتبار وجهها الثاني مرآة
الحقيقة والحضرة الكونية الامكانية الشهادية وبالاول تستفيض
من الحضرة الالهية الفعالة المؤثرة وبالثاني تفيض على الحضرة
الكونية القابلة المتاثرة وفي الحقيقة ليست هي غير حضرة حقيقة
اجتماعية الحضرتين الالهية والكونية الجامعة بينهما المعبر من
صور اجتماعهما وعند اجتماعهما واقترانهما يقال للصورة المتعينة
من مجموعهما الحقيقة والحضرة الانسانية وعند افتراقهما وانفراقهما — اعتبار
يقال للصورة المتعينة لاحديهما الحقيقة الالهية وللصورة المتعينة
لاخريهما الحقيقة والحضرة الكونية فانظر الى هذا الاثر ترى النوع العجاب

العجائب وههنا تحقيقات يطول بها الكلام واللبيب يكتفي بهذا
المقدار ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو
شهيد وهو الشاهد والمشهود والواجد والموجود فيدرك
اي الانسان اذا تحقق بمرتبة الكمال والاكملية التي تستلزم المرآتية و
المحاذاة للحضرتين المذكورتين بالمحاذاة الصحيحة للحضرة الالهية
من الوجه الذي شانه هذا الحكم وزوال الحجب اي حجب تعينات الحضرتين
الحائلة بينه اي بين الانسان وبين ما اي المدرك الذي شانه ما ذكر
من الاطلاق جميع التعينات او التقيد الاجمالي بما شانه ما ذكر من
نفسه متعلق بقوله فيدرك اي فيدرك المدرك الذي شانه التعين — عن ا / مفعول اول ليدرك منه
الاجمالي او الاطلاق عن الكل حال كونه من الحضرة الالهية بالذي شانه
التعين الاجمالي او الاطلاق عن الكل حال كونه من نفسه عند المحاذاة الصحيحة — مفعول ثاني ليدرك منهم
الحالة له حين يتحقق بالمرآتية الصحيحة بعد تحققه بمرتبة الكمالية و
الاكملية الانسانية لمرتبتي الكمالية والاكملية الالهية والكونية فان
المحاذاة الحاصلة له قبل هذا التحقق غير صحيحة كما سننبه عليه
عن قريب اي على امكان هذا النوع من الادراك وحصوله للانسان
بهذا الوجه المذكور ان شاء الله تعالى والحاصل ان الانسان المؤهل
المحاذاة والمرآتية الصحيحة يحصل له ادراك البسيط الصرف و
المطلق المحض والحقيقة على ما هي عليه في نفسها من غير حاجة الى
اعتبار الحيثيات العديدة والوجوه الخارجة بخلاف غير المؤهل فانه
يحتاج في ادراك البسيط والمجرد الى اعتبار التقييدات بالقيود و
التحديدات بالحدود لان المؤهل مطلق وغيره مقيد ولكل وجهة هو
موليها وكل يعمل على شاكلته وشان كل مخصوص به وغير متعد الى غيره
وبعد ان علمت بما قدمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه اي مما بطن و

ظهر فيه اي فيما بطن اذ ما ظهر فيما بطن كما ظهر منه كذلك ظهر
فيه لا في غيره فان احوال الحق سبحانه وتعالى كما ظهرت به منه لا
بغيره من غيره ولا به من غيره ولا بغيره منه كذلك ظهرت فيه
لا في غيره فاحواله مظاهر لتعينه بحسب مقتضياتها وهو مظهر
لظهورها بحسب احكامها لكل من الباطن والظاهر مظهر للاخر
الا ان الباطن فاعل والظاهر قابل وهما في الحقيقة لشئ واحد
هو يفعل في نفسه لا في غيره ما يشاء بنفسه من نفسه ويقبل في نفسه لا
في غيره ما يشاء بنفسه من نفسه لا بغيره من غيره فافهم هذا الحكم
العجيب والامر الغريب ترى العجب العجاب فاعلم ان كلما
تعدد من الظهورات كائنا ما كان فهو تفصيل حكم احوال الحق
سبحانه وتعالى التي ظهرت في وجوده تعالى مع ان ما بطن من حيث
وحدته عين الوجود ايضا اي كما ان ما ظهر من حيث وحدته
عين الوجود وان لم يكن من حيث كثرته عين الوجود بل حال
الوجود لكن دون تعين لمظهر اي بلا تعين لمظهر والمراد بالمظهر
هو الوجود لظهور احواله فيه يعني يكون ما بطن من حيث اعتبار و
وحدته عين الوجود انما هو باعتبار عدم التعين للمظهر الذي
هو الوجود لا باعتبار وجود التعين له لانه لا مناسبة بينهما
باعتبار التعين لاضدها او باعتبار عدمه للاحراز بالتعين
عنه في الجملة فلا يكون عينه بهذا الاعتبار والحاصل
ان حال الوجود من حيث وحدته وباعتبار بطونه فيه وعدم
ظهوره فيه وعدم تعينه اي الوجود به هو عينه ونفسه
وبدون هذه الحيثية ولا بهذا الاعتبار ليس عينه ونفسه
فافهم ما ذكرلك من ثبوت الامتياز بين الوجود وحاله

له من وجه دون وجه فاعرف الوجهين وافرق بينهما واحكم
بالامتياز بوجهه وبعدمه بوجهه وزن بالقسطاس المستقيم
تكن على صراط مستقيم هذا نهج قويم وهدي عظيم وعلم حكيم
وعمل كريم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هدانا الله
واياكم الى سواء السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل واضفه
اي ما ذكرلك الى ما سبق ذكره آنفا مما علمت وفهمت في تقرير
الجواب المذكور سابقا والى ما سبق ذكره في اول الكتاب تعرف
الاثر هو تعين صورته حاصلا وقبل ظهور صورته حاصلا وقبل
صورة متعينة حاصلة لكل من شؤون الحق سبحانه واحواله و
المؤثر هو في الاعتبار باطنه تعالى والمتأثر هو ايضا في الاعتبار
ظاهره تعالى وفي الحقيقة كما سبق اليه الاشارة آنفا كلاهما من
حيث وحدتهما ذاته اي ذات الحق وعينه لكن نسبة البطون
ونسبة الظهور المتحققتين بالنظر الى مداركنا لانهما بالنظر الى
الواقع ليسا عينه وذاته كما ان كل واحد منهما باعتبارها اي
النسبتين ليس عين الاخر ونفسه وانما كان تحققها اي
النسبتين باعتبار مداركنا لا باعتبار الواقع لان الحق في
الواقع يأبى اعتبارهما فضلا عن تحققهما بالنظر الى الحق سبحانه
فانه لا بطون لشئ ولا ظهور عنده اصلا فضلا عن ان يكون له بطون وظهور تحقق م
بالنظر اليه بل الواقع وانما قيل باعتبار امثال هذا اي النسبتين بالنظر الى مداركنا
فقط تسهيلا للفهوم والعلوم لعقولنا وقلوبنا فالحاصل يأباه جدا الآم
لانتفائه قطعا فيه انتفاء ذاتيا لا عارضيا ولا ثبوت له فيه بالنظر اليه
اصلا لغنى ذات الحق وتقدسه عن سواه مطلقا ولا وجود لغيره
اصلا فافهم ترشد وتعرف لمن تصح نسبته اي نسبة الاثر اليه وهو الحق سبحانه

باعتبار نسبة البطون ومتى اي في اي وقت تصح اي نسبته اليه يعني في
وقت التجلي الذاتي الحبي ومن اي وجه تصح ومن اي وجه تمكن اي من وجه الجمع
احدية جمع الهوية تصح نسبته اليه ومن وجه الاسماء والصفات
تمكن نسبته اليه اذ كل من هذين الوجهين مبدأ النسب و
منشاء الاضافات ومرجع الاعتبارات ومن اينه اي من اي
وجه لا اي لا تصح ولا تمكن يعني من وجه اطلاق الهوية و
غيبها ومحض قدسها وصرف نزاهتها لا تصح نسبته اليه
ولا تمكن لان هذا الوجه مستهلك النسب والاضافات ومنقطع
الاشارات والاعتبارات كلها لكمال غنائه عن العالمين وتمام
استغنائه عن الرسوم جميعا فانه لكمال غنائه وتمام استغنائه لا تبقى
لشيء معه اذ لا تبقى له بشيء من الرسوم والاسماء والصفات والاحوال
والاحوال اصلا كما نبه عليه آنفا واكاصل انه تصح نسبة الاثر
الى الظواهر والمظاهر من حيث بطونها والى البطون البواطن من حيث
انها احوال الذات والى الذات من حيث نسبة البطون لا من حيث
اطلاق الهوية وغيبها فافهم بالفهم عن الله ترشد بارشاد الله و
تعرف ايضا سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لا انه المؤثر في
الحقيقة وان كان التأثير يري من الصفات وكانت هي المؤثر في
الصورة وان قدرته عين ذاته اي حقيقته وليست صفة زائدة
عليها كما زعمت المعتزلة لا على الوجه الذي قصده اهل الله لا تفاع على
هذا الوجه نسبة واضافة لا وجود لها و تعرف ايضا سر زعم من
ان القدرة عين زائدة في الوجود على ذاته كما هو راي اهل السنة
من المتكلمين زعما ان التميز في الوجود هو التميز في الحقيقة للجمود
على الظاهر ولذا كانوا ارباب الظواهر والرسوم دون البواطن

البواطن والحقائق وتعرف ايضا سر اثبات من اثبت الافعال للعباد خلقا
كما هو راي المعتزلة او كسبا كما هو راي اهل السنة فذلك الاثبات
على اي راي كان انما هو من حيث الصورة ولتعين تلك الافعال بحسبهم
وتعرف سر نفي من نفيها اي الافعال عنهم مطلقا كما هو راي الجبرية
وذلك النفي انما هو من حيث الحقيقة والتأثير وتري حينئذ اي حين
اذ فهمت ان عرفت ما ذكر لك من الاثر والمؤثر والمتأثر ووجوه صحة
نسبة الاثر الى ذات الحق وصفاته ومظاهر اسمائه ووجوه عدمها
حق المعرفة مفعول مطلق وحق المعرفة احاطتها بالوجوه المذكورة
كلها اصابة كل طائفة من وجه مفعول لتري فانه لكونه بمعنى تبصر
يتعدي الى مفعول واحد والشرط المذكور قيد له مع رؤيتك انه
اي كل طائفة من تلك الطوائف المذكورة قد فاتها في اصابتها جلية
الامر على ما هو عليه في نفسه كما ذكرنا وبينا وضوحه وظهوره كما ينبغي
على ما ينبغي بما ينبغي و فاتها معرفة علته وسببه اي علة الامر وسببه
وتعرف ايضا اي مثل المعرفة السابقة عذر اصحاب الشهود الحالي دون
المقامي النافين للتعدد النسبي الاعتباري كان ما كان من انه يظهر لهم حث م
ان لا موجود في الحقيقة الا هو وليس في الوجود الا هو وتعرف ايضا عذر
المحجوبين المثبتين للكثرة الوجودية اذ ليس في وسع مدارك هؤلاء المحجوبين
الا ضبط الكثرة الوجودية بالوجه الاخر الوالي لها من وجهي حقيقتهم
لاحتجابهم عن الوجه الاول الوالي للوحدة الوجودية لعدم تحققهم
بالمحاذاة الصحيحة بوجهي حقيقتهم للوجودية والكثرة الوجودية بل
غلبت عليهم جهة الكثرة وغفلوا عن جهة الوحدة كما غلبت على اصحاب الشهود
الحالي جهة الوحدة واحتجبوا عن جهة الكثرة ولكل منهما حجاب بخصوص
من وجه مخصوص وكشف كذلك وتشعر اي تعرف ايضا ما خص الله به

المتمكنين من الادراك والشهود المقامي المحيط بجميع المدارك والمشاهد
ومن المحاذاة الصحيحة بوجهي حضرة حقيقتهم المرآتية لحضرة
حقيقة الوحدة الالهية وحضرة الكثرة الكونية المتحققين بالمرآتية
الحقيقية في المرتبة الكمالية الاكملية الموافقين كل فرقة من الفرق المذكورة
فيما اصابت اي تلك الفرقة فيه لجمعهم بين وجهي الحقيقة المرآتية الجامعة بين
الحضرتين والجهتين المذكورتين مع امتيازهم عنها اي عن كل فرقة من
هؤلاء الفرق بنيل ما فات الجميع من الاحاطة بجميع المدارك والمشاهد
والمرات والمقامات والحضرات لتحققهم بالجمعية الكبرى والفضيلة
العظمى ومع اقامة معاذيرهم وان نسبت الحجة البالغة لله في كل من الطوائف
المذكورة وغيرهم فانهم يعرفون ان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعدادهم
الاصلي الازلي وان التفاوت في الاستعدادات انما هو من القسمة
الالهية الاصلية الازلية بالفيض الاقدس والتجلي الذاتي الذي قبله
من قبله لا لعلة ولا لسبب ورده من رده لا لعلة ولا لسبب بل
كل من المقبول والرد لكل استعداد ذاتي ازلي ابدي لا عارضي
ولا جعلي ولا اختياري وهم في الابد على ما هم عليه في الازل بلا
تغير ولا تبدل اصلا وما اعطاهم الله في الابد في الدنيا و
الاخرة الا ما اعطته استعداداتهم الغير المجعولة في الازل
بلا تغير فمن وجد الملايم فليحمد الله ومن وجد غيره فلا يلومن الا نفسه
وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فلله الحجة البالغة على الناس
فلو شاء لهديهم اجمعين معرفة تقابل النسختين اي هذه معرفة تقابل
نسخة الحضرة الالهية ونسخة الحضرة الكونية ومحاذاتهما وانما اوردها
لتحقيق المحاذاة الصحيحة بينهما عند تقابلهما وتحقيق المحاذاة
الصحيحة بينهما وبين الحضرة الانسانية عند تقابلها لهما لكونها برزخا

بينهما ومرآة لهما كما نبه عليه آنفا والحضرة الكونية تفصيل ما في الحضرة
الالهية من الاسماء الالهية الذاتية والوصفية والفعلية وآثارها و
الحضرة الانسانية جمع ما فيهما من الاجمال والتفصيل وما اجمل في النسخة
الالهية فصل في النسخة الكونية وما اجمل وفصل فيهما جمع في النسخة
الانسانية مع ما فيها من المظهرية للذات الاحدية وبهذا فضلت على النسخة
الكونية وكان الانسان خليفة على جميع الكون وسخر له جميع ما في عالم الامكان
من السموات والارضين وغيرهما وما فيها اول ما يجب معرفته والتحصيل
مقدمة خبر مبتداء هو قوله اول ما تقع اي تلك المقدمة مفاليق فصول
كثيرة ومغاليق مسائل عديدة قد سبق ذكر اكثرها اي تلك الفصول والمسائل
وسترد اي تلك الفصول والمسائل او سيرد ذكرها بتمامها ان شاء الله
اعلم ان المقابلة التي تسمعها بين النسختين اي النسخة الالهية والكونية — النسختين
وجمع الانسان عطف على المقابلة بين الحضرتين اي الحضرة الالهية والحضرة
الكونية وانه اي الانسان بينهما اي بين الحضرتين وكذلك العماء برزخ — برزخ ص
بينهما والمراد هو المراد بالعماء هو المرتبة الانسانية التي هي صورة العماء
الالهي الذي هو برزخ بين الحضرتين هو اي ما ذكر لك ههنا كلام مجمل ما لم
تعرف المراد منه اشتبه عليك الامر المراد منه والحكم المقصود وتظن بالله
الظنون الفاسدة الموجبة للكفر والبدعة من الحلول والاتحاد والتجسم
وغير ذلك من المفاسد التي تعالى شانه عنها عن امثالها علوا كبيرا وكذلك تظن
باهله وباسراره الظنون الفاسدة من مثل ما قالوا المسيح ابن الله و
العزير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا وليس الامر كذلك اي كما تظن بل ينبغي لك ان تعرف ان العماء المسمى
بالبحر الكوني وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود
الحق يعني الوجود الاضافي الذي هو ظل الوجود العيني الحق الظاهر هو

اي ذلك الوجود الاضافي بتعينات احوال الاعيان الممكنة الثابتة في الحضرة
العلمية والمعدومة في الحضرة العينية الظاهر بنوره الذاتي وحضرتها الامكان
ظاهرة باشراق ذلك النور عليها وتوجهه اليها وظهوره بحسبها وذلك هو
معنى الظلية المذكورة في قوله تع الم تر الى ربك كيف مد الظل التكويني الذي هو
الوجود الاضافي والفيض الالهي والنفس الرحماني يعني مده على الاعيان
والحقايق العلمية الكونية القابلة فظهر بحسبها الاجسام وظهرت بحسبها
والآلام يظهر التفاوت بينها و ينبغي لك ايضا ان تعرف ان سبب امتداده اي
ذلك الظل على الاعيان والحقايق المذكورة توجه خاص وتجلي ساري ناشئ من
حضرة الهوية باعث عليه طلب الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل
واليه اشار بقوله من حيث الصورة التي حذي عليها الانسان الكامل نحو العماء
الذي هو مرتبة الانسان الكامل وهو العماء الذي يفسر بالنفس الرحماني و
بالصورة الوجودية المطلقة ونحو المركز الذي تتقوم به الدائرة الكونية و
تستقر فيه الصورة الادمية الجامعة بين الصورة الالهية والصورة
الكونية وذلك اي العماء والمركز المذكور واقع بين الظل المذكور المسمى بالممكن
بالامكان المسمى بالبحر الكوني وبين من امتد اي ذلك الظل عنه ونشأ
اي ذلك الظل منه وهو الوجود العيني الحق والوجوب الالهي الظاهر
بنوره الذاتي وباعتبار ذلك الوقوع في البين كانت المرتبة العمائية
الانسانية الكمالية برزخا بين الحضرتين وجامعة بين الصورتين و
مرآة للنسختين و ينبغي لك ايضا ان تعرف ان لهذا الظل الامكاني
والبحر الكوني بالصبغة اي بسبب صبغته القديمة باصباغ الشؤون
الازلية التي هي الاعيان والحقايق الامكانية الغير المجعولة والحكم اي
وبسبب حكمه المصاحب له اي لذلك الظل الحاصل له تميز اي من ذات
من امتاز عنه بمعنى الظلية فقط اي بدون توسط غيره اذ لا غير ثمة

ثمة والمراد بهذا الحكم حكم استعدادات اصباغه الغير المجعولة ولكون حصول
تلك الاصباغ واستعداداتها من تلك الذات لا بالواسطة تسمى تلك
الاصباغ بالشؤون الذاتية وبسبب حصولها من الذات السبحانية بالفيض
الاقدس والتجلي الذاتي الازلي الابدي القديم الباقي الثابت الدائم ولذلك
كانت تلك الاصباغ مع استعداداتها الكلية الاصلية غير مجعولة وهي ازلية
ابدية قديمة باقية ثابتة دائمة وكذا استعداداتها وعبر عن هذا الفيض
بقوله قبل من قبل لا العلة ورد من رد لا العلة الاتصاف بالظهور اعلم ان اي
بكونه ظاهرا وهو اي الظل المتصف بالظهور هو المجلى اي المظهر
والمرآة لغيب الهوية المطلقة من حيث اطلاقها ومن حيث هي مسماة
بالاسم الباطن والحاصل ان الظهور المطلق للوجود الحق اولا وبالذات
وللظل ثانيا وبالتبع وان الوجود الظلي هو عين الوجود العيني او قل
ان وجود الظل هو عين وجود الحق واذا ثبت ذلك فكان ظاهر الحق
سبحانه في التحقيق على ما يقتضيه الظهور والتجلي المطلق مجلى اي مظهر
واحد لباطنه المتجلي فيه وتعدد هذا المجلى الواحد ليس لنفسه اذ لا تعدد
في نفس الواحد من حيث هو الواحد بل تعدده انما هو لتعدد شؤون
شؤون المتجلي وهي الحقايق الغير المجعولة واحوالها المتعددة
الثابتة في حضرة العلم بترتيب حاصل بين الحقايق ومراتبها من تفاوت
استعداداتها وتوقيت حاصل لها من ترتب تمام الاستعدادات
فالترتيب اعم من التوقيت هما اي الترتيب والتوقيت كل منهما من جملة
الاحوال اي الشؤون المذكورة المنضاف اليها الآثار كما هو المجلى نفسه
اي كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الاحوال والشؤون والحاصل ان تعدد المجلى
ليس الا بتعدد الشان والآن الالهيين كما قال تع كل يوم هو في شان
واذا تقرر هذا اي ما ذكرنا من الامور التي ينبغي لك ان تعرفها وكون

تعدد المجلي الواحد بحسب تعدد الشؤون الحاصل بسبب الترتيب والتوقيت
المذكورين لا بحسب نفسه وكون ظاهر الحق المسمى بالخلق مجلى لباطنه
لتميز ما بينهما من الاعتبارات بحسب الاحدية الاذواق المختلفة والادراكات
المتفاوتة فاعلم ان من تلك الاعتبارات انه اي الشان متى اعتبرت
مشاهدة وذوقا الاحدية الوجودية في الحضرتين اي الحضرة الالهية الاسمائية
الوجوبية الفاعلة والحضرة الكونية الاعيانية الامكانية القابلة المذكورتين
بنسبتي البطون والظهور اي بنسبة البطون في الحضرة الاولى وبنسبة الظهور
في الثانية قيل الكل اي كل الحضرتين باعتبار الاحدية الوجودية فيهما حق لانه
الموجود المحقق الواحد الاحد لذاته والاسماء نسب فاعليته من
حيث بطونه والاعيان اي الحقايق الكونية نسب قابليته من
حيث ظهوره ومنها انه اعتبرت الكثرة اي نفس الكثرة فيهما اي
في الحضرتين جمعا اي مجتمعا كل منهما مع الاخرى في هذا الاعتبار
بان اعتبرت الكثرة في الحضرة الالهية بحسب تعينات اسمائها
من حيث الفاعلية بنسبة البطون وفي الحضرة الكونية بحسب
تعينات حقايقها من حيث القابلية بنسبة الظهور معا
او فرادى اي منفردا كل منهما عن الاخرى فيه بان اعتبرت الكثرة
في كل منهما منفردة عن الاخرى بالحسب المذكور المخصوص بها
وجودية ايضا اي بان اعتبرت الكثرة الوجودية فيهما مثل ما اعتبرت
الوحدة الوجودية فيهما والمراد الوجودية العينية الشهادية
لا العلمية الغيبية قيل الكل اي كل من الحضرتين وما يختص بها
خلق وسوى او ظاهر ممكن ومظاهر ممكنة او صور شؤون
واسماء لان الكثرة الوجودية ليست شان الحق الواحد بل
مضافة اليه بنوع من ظهور وتعين وتقيد ونحو ذلك ومنها

منها انه متى لم تعتبر الكثرة وجودية بل نسبية اي اعتبارية راجعة
الى عين واحد لانها اما حاصلة بالتعينات التي هي نسب الذات المتعين
واما ناشئة من نسبة الظهور كما هو ذوق المحقق المعتلي على
العارف وعلى ذوقه قيل هي اي الكثرة اسماء الحق واحواله ونسبه
ونحو ذلك من الاعتبارات والاضافات المعرّفة للوجود الحق سبحانه
وكون مرتبة المحقق وذوقه اعلى من مرتبة العارف وذوقه لان قبلة
العارف وجود مطلق الصورة الربانية وظاهر الحق وقبلة
المحقق وجود الحق ومرتبته الكامنة بين الوجود والمراتب من
غير تفرقة وتحديد والفرق بين شهود ظاهر الحق وبين شهود
مطلق الحق ذاتا ومرتبة بيّن وقبلة الراسخ حضرة احدية الجمع و
قبلة الانسان الحقيقي الكامل الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية
جمع الجمع المنعوتة بجميع المتقابلات من البطون والظهور والجمع و
الفرق والاجمال والتفصيل وغير ذلك ومنها انه ان اعتبرت الكثرة
من حيث الامر الجامع لها وعقلت اي الكثرة متوحدة مجردة عن الصبغة
الوجودية فهي اي تلك الكثرة الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو اي
ذلك الظل المعتبر بهذا الاعتبار حقيقة العالم وعينه الثابتة في الحضرة
العلمية من حيث كونه عالما لا من حيث كونه اسماء الحق لان المعتبر في كونه
اسماء الحق كثرته النسبية لا وحدته ولا من حيث كونه خلقا اذ المعتبر في
كونه خلقا اذ المعتبر في كونه خلقا كثرته الوجودية لا وحدته ولا من
حيث كونه حقا اذ المعتبر في كونه حقا وحدته الوجودية لا وحدته
المجردة عن صبغة الوجود ومنها انه متى نظرت الى العالم بعين الجمع
في الوجود بين الحق والخلق رايت حقا ظاهرا في خلق مظهر لان الوجود
الاحد في ذاته ظهر في صور اعيان كثيرة فالكثرة في شؤونه واحواله

وظهرت في مرايا اعيان العالم او رايت خلقا ظاهرا في حق مظهر حال كون
الخلق ظاهرا به اي بالحق لا بغيره اذ لولا وجود الحق لما ظهرت اعيان
العالم اذ لا ظهور بغير الحق والظهور مطلقا سواء كان ظهور الحق في
الخلق او ظهور الخلق في الحق انما هو بالحق لا بغيره او رايت الامرين
اي الحق في الخلق والخلق في الحق معا اي جمعا عارفا بان هذا الاختلاف
في التسمية والمرتبة الحالية يرجع لنسبتي الظهور والبطون بالظاهرية
والمظهرية في المرتبتين المذكورتين اي مرتبة رؤية الحق في الخلق ومرتبة
رؤية الخلق في الحق جمعا او فرادى وقلت حينئذ الوجود ويلحقه كل تسمية
بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون والمتجلي حق وبنسبة الظهور
والمجلى خلق فالوجود الحق في ذوق هذا المقام مرآة الاحوال اي احوال
اعيان العالم المضافة الى الكون والتعددات التعينات المتعددة
المعقول فيها انها اعيان العالم مرآة لوجوده سبحانه وقاضيات بتعدده
اي حاكمات على وجوده سبحانه بالتعدد الحاصل في انفسها مع وحدة
الوجود في نفسه فان الواحد الظاهر في المرايا المتعددة يرى بالصور
المتعددة الظاهرة فيها مع وحدته في نفسه وذلك التعدد الحاصل
في الواحد بالنظر الى تلك الصور المتعددة انما هو باعتبار تعدد
تلك المرايا لا باعتبار نفسه اذ الواحد لا يتعدد في نفسه والحاصل
انا من حيث حقايقنا التي هي صور معلوميتنا الثابتة في علم
الحق اذلا مرآة لوجود الحق الذاتي الواحد فانه سبحانه
عين الوجود لا وجود لسواه فهو يتجلى فينا نفسه وحضرته
سبحانه مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعيناتنا المتعددة فنحن لا
ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق فنحب منا ما نتجلى به فيه
وهو الصفات والاحوال لا غير وهو يحب فينا نفسه من حيث انه

انه رؤيته لنفسه في مغايرة مخالفة لرؤيته نفسه في نفسه
لنفسه بل لا رؤية هناك ولا تعدد لانه لولا المرآة المغايرة تبدى
حكما لم يكن متعينا بدونها وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذوات
والصفات والاحوال والمرائي والمجالي وان العالم بحقايقه وصوره
مرآة للحق والحق من وجه آخر مرآة للعالم وانه لا اعلى من ذوق
الجمع بين الامرين ولا اكمل منه في نفس الامر فاعمل الهمة على نيل ذلك
فلذلك فليعمل العاملون وبذلك فليتنافس المتنافسون والمرتبة
الانسانية المتعينة في الجمع بين حكمي الحضرتين اي الحضرة
الحقية الوجوبية والحضرة الخلقية الامكانية جمعا احاطيا بين
الوحدة والكثرة وهو جمع الجمع المنعوت بجميع المتقابلات لا جمعا
احديا وهو المقابل للفرق والتفصيل وهو اي الانسان باعتبار
مرتبته المذكورة هو المرآة لهما اي للحضرتين ولما ينضاف اليهما
من الذات والصفات والاسماء والاحوال والاحكام والآثار وكل
اي ولكل ما اشتملتا عليه من المراتب والمواطن والمقامات والاطوار
اذ لا خارج عن العماء من المتعينات الهية كانت او كونية حقية
كانت او خلقية وجوبية كانت او امكانية ولذلك كانت مرتبته و
هي العماء محيطة بالكل فلذلك بتفصيله الظاهري والباطني صار
نسخة للعالم وحقايقه واعيانه واحواله وبجمعيته الاحدية
بينهما صار مظهر الحضرة الجمع الاحدي الالهي وهذا الجمع الاحاطي لا
يشهده الا الكمل لان الانسان اذا كثر ترقيه في المقامات وخلص
عن احكام جذبات الاطراف وتحقق بالاعتدال الوسطي بلا
انحراف فاصل فتوجهه انما يكون الى قبلة حضرة احدية جمع الجمع
وقد سبق التنبيه على ذلك اي على ما ذكر ههنا من كون الانسان

مرآة للحضرتين ولما ينضاف اليهما ولما اشتملتا عليه وكونه مرتبته المتعينة
في العماء جامعة بين حكمي الحضرتين جمعا احاطيا ومن غلب عليه بسبب
ميله الي طرف لمناسبة حادثة قاهرة غالبة عليه بحسب حكم بعض
الاسماء والمراتب مشاهدة احد الطرفين اي طرفي الظاهر والباطن
والصبغ به راي خلقا فحسب كجمهور الخلق او راي حقا فقط كاصحاب
الشهود الحالي التوحيدي وذلك من حكم الظاهر والباطن اي كون جمهور
الخلق راي خلقا فقط من حكم الظاهر وكون اصحاب الشهود الحالي رأوا
حقا فقط من حكم الباطن يعني من غلب عليه حكم طرف الظاهر راي خلقا
لا حقا ومن غلب عليه حكم طرف الباطن راي حقا لا خلقا وكل منهما
ناقص في المشاهدة والرؤية محجوب بنوع حجاب في نفس الامر فان
الاول محجوب بالخلق عن الحق وحجابه غليظ وكثيف والثاني محجوب
بالحق عن الخلق وحجابه رقيق ولطيف وللظاهر والباطن احكام
غير ذلك فمنها ما اشار اليه بقوله والظاهر اقوي حكما من الباطن واعم منه
لان نسبته اي الظاهر لمرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره الا به وله الحكم
المطلق بنفسه اتم من نسبة الباطن لها والباطن ليست له جمعية
الظاهر فله الحق وللظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها ما اشار
بقوله ولما صح ان الحق لا يبطن عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون
متقدم فاين الظهور والبطون فهما نسبتان لمنسوب واحد
تعينان تعين اي بالنسبة الي من يتجدد ظهوره وادراكه لا بالنسبة
الي الحق ومنها ما اشار اليه بقوله وما نقص من الباطن اخذه الظاهر
كما ان ما غلب مما ظهر فهو راجع لما بطن ومن مظاهرهما الليل والنهار
من حيث انه تع يولج الليل في النهار في الليل ومنها ما اشار اليه بقوله وما
تفرق مما اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك اي الجمع الاول ق

وما فيه مما تعدد فقد اندرج في واحد متغلب كما قال تع والي الله الي ربك
المنتهى وقال ان الي ربك الرجعي والي الله ترجع الامور لتغلب وحدة
الحقيقة والي الله عاقبة الامور ولدينا مزيد اعني بالمزيد ما افادته
الصبغة والسريان اي سريان التجلي الوجودي الساري وصبغة
في كل ما مر اليه ذلك السريان والصبغة عليه من المراتب ...
والاطوار والمواطن اتيانا اي من جهة اتيان السريان و
الصبغة او لاجل اتيانهما او حال اتيانهما بالقسط الوجودي
وعود ذلك بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل
اي جعل ذلك السريان والصبغة اهلا له وهو المراد بقوله المرجو
المجيب كما هو اي ذلك المجيب ما كان اي اي مدعو مجيب كان كما ورد
له اي العود بالاجابة لداعي الحق الامر الحق لاكمل الكمل في سورة
اذا جاء نصر الله اي اذا جاء المدد الملكوتي والتأييد القدسي
والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية
والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح للمشاهدة بعد
الفتح القريب في مقام القلب للمكاشفة والفتح المطلق انما يكون
في مقام السر للمعاينة حق العيان ورأيت الناس المستعدين لقبول
فيضك بالمناسبة الغائبة بينهم وبينك يدخلون في التوحيد و
السلوك على الصراط المستقيم مجتمعة كانهم نفس واحدة فذه
ذلك من الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع
علاقة البدن والترقي الي مقام حق اليقين الذي هو معدن
الولاية الذي لا يتم الا بعد الموت ولذلك لما نزلت استبشر
الاصحاب وبكى ابن عباس فقال عم ما يبكيك قال نعيت اليك
نفسك فقال عم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وسميت سورة

التوديع وعاش بعدها سنتين واعلم ان التلقيات الواقعة في
التنزلات الالهية والتجليات الرحمانية التلقي هو اخذ العبد ما
يرد من الحق عليه هي اي تلك التلقيات حكم خفاء وظهور كما قلنا
فاما حكم ظهور من خفاء او حكم خفاء من ظهور بصورة جمع في الثاني
وبصورة افتراق في الاول او قل بصورة قبض في الثاني وبصورة
بسط في الاول لف ونشر غير مرتب والارتباطات الثابتة بحكم
الجمع الاحدي الذاتي الاصلي والمناسبات والارتباطات الموقتة
اي المقيدة بالوقت ايضا اي مثل الارتباط الغير الموقتة المطلقة
الثابتة بحكم الجمع المذكور والمحاذاة الحاصلة بالمناسبات الحاصلة
بالوهب او الكسب مع سريان حكم الجمع الاحدي المذكور الذي لا
محيص عنه وبالتساوي والموازنة في الاحكام عطف على المناسبة
والاشتراك فيما حصل فيه ومنه الجمع والتركيب وظهر اي الجمع و
التركيب بحسبه عطف على قوله بالتساوي يعني هذه المحاذاة
الحاصلة بتلك الوجوه الثلثة مع المناسبات والارتباطات المذكورة
هي المضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة وغير ذلك من
امثالها من الاسماء التي تسمى بها تلك الامور المذكورة وكون المذكور
لا محيص عنه لانه الاصل ولا بد منه والتقابل بنسبة التضاد
او التخالف في بعض ما اشترطناه في الجمع والمناسبة من الاشياء
يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية وكل ذلك من احكام
الاجتماعات والافتراقات الاسمائية يظهر اولا في عالم الارواح ثم
في عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى في الانسان الكامل ونعني
الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم الجمع والمناسبة المذكورين كما
ان الانفصال والافتراق الظاهر بينها هو حكم التباين الحاصل

حصل بخاصية ما به الامتياز وغلبته على حكم ما به الاتحاد والاشتراك
ليس غيره ذلك اي ليس الارتباط المذكور غير الحكم المذكور ولا الانفصال
المذكور غير الحكم المذكور يظهر فيسمى كذا اي يظهر الارتباط فيسمى صداقة
ومحبة ونحوهما ويظهر الافتراق فيسمى عداوة وبغضا ونحوهما ويعقل
من حيث بطونه ومعناه او من حيث اصله فيسمى بغير ذلك الاسم
اي يسمى جنسية او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة
او مباينة او نحوها وبحسب حكم الوقت اي ويسمى بغير ذلك
الاسم بحسب حكم الحال الحاصلين في المسمى اسم مفعول والمسمى
اسم فاعل او بالعكس والظهور والبطون اي كل منهما والارتباط و
الانفصال وغير ذلك مما ذكر امر ذاتي للحضرتين المذكورتين اي
الالهية الوجودية والكونية والكيانية الامكانية وما فيهما وما
بينهما اي ولما في هاتين الحضرتين ولما بينهما واسواء كان اي
ما ذكر من الظهور وغيره ابديا او كان موجلا مشروطا وكونه
مشروطا لا ينافي الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال
المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة السكون بشرط الحصول في
المكان الطبيعي والحركة بشرط الخروج عنه وبالوجود ظهر التميز
الكامن فيه اي فيما في الحضرتين وفيما بينهما وفيهما وعدد الموجودات
الممكنة بمقدار عدد رقايق الاسماء والصفات واحكامها وقد عرفتك
اي علمتك وفهمتك ما هي اي تلك الرقايق فاذكر اي تذكر ما ذكر لك
فيما سبق من ان لكل موجود كما مر اسما يدبره ويتعلق به وتعلقه
هي الرقيقة ويتضمن صفة تتعلق به وصورة ذلك الموجود حكم
ذلك الاسم وقد ذكر عدد الموجودات والاسماء في بيان اجناس
العالم ومقدارها فكل نسبة في معرضنا للتعليل اي لان كل نسبة و

تعلق لاسم حكم له وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى
لذلك الحكم ذي الصورة متخصص بالخاء المعجمة اي متعين بالتعين
الخاص او بالحاء المهملة اي ذي حصة متوتنة من مجلى جامع للمجالى
للمجالى كلها هو اي ذلك المجلى الجامع محتدها اي منبع المجالى باسرها و
هو تجلي مطلق حقيقة الحقايق الامكانية والمتجلي اي الظاهر في تلك
المجالى والمظاهر كلها الحق سبحانه باحواله وصفاته واسمائه الذاتية
المتميزة به اي بالحق منه اي من الحق لانه علمه باسمائه من عين علمه بنفسه
وان اسماءه بالنسبة الى ذاته عين ذاته والمتميزة به ايضا للمجلى
الكلي المذكور كما هو المتميز ايضا منه والوجود الاضافي نفسه متجل
من تجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين خاص
لغيبها كباقي الاحوال الذاتية لغيبها وكذا ما يدخل تحت الوجود
الاضافي من وجود كل شيء تجل وتعين حالي من التجليات والاحوال الذاتية
لغيب الهوية المطلقة الكبرى فالحق له احدية الجمع الذاتي في ذاته وله
تجليات وتعينات متعددة بحسب نسب القوابل المتعددة ومتى لحظ
توحدها اي توحد تلك الاحوال والتجليات الذاتية باحدية الجمع الذاتي
كانت هي اي تلك الاحوال والتجليات هو اي عين الجمع الذاتي ومتى
اعتبر تعددها اي تعدد تلك الاحوال والتجليات بحكم الامتياز بينها و
التعدد القوابل وامتيازها كان هو اي الجمع الذاتي هي اي عين تلك
الاحوال والتجليات وكان اي الجمع الذاتي ظاهرا من حيث هي اي من حيث
تلك الاحوال والتجليات وجهتها بحسبها اي بقدر اقتضائها لا بحسبه
ولا بوجهه فاذا فهمت ذلك فكل موجود كلي من الموجودات كالقلم واللوح
وغيرهما هو صورة حال كلي تفريع على ما يعلم ضمنا من ان كل موجود
صورة حال من الاحوال الذاتية للحق فكليات الموجودات كالقلم و

وغيره صور كليات تلك الاحوال كالمعنى الجامع لجميع المعاني الاسمائية
وغيره وجزئياتها صور جزئياتها كما قال وهكذا الموجودات الشخصية
اي الجزئية صور الاحوال الجزئية والرقايق الاسمائية المتفرعة المتعينة
ولذا اي ولكون الموجودات الكلية صور الاحوال الكلية والموجودات
الجزئية صور الاحوال الجزئية او ولكون الموجودات صور الاحوال و
هذا انسب واولى بتحققك فيما سبق ان الاحوال وان كانت ذاتية اي
مقتضى للذات الواحد فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة والمباينة
والتناسب والتضاد وغيرها وان التفاوت لا ينافي الذاتية فانه
مقتضى الذات بالاقتضاء الواحد هو التجلي المطلق الاحدي الذي من شانه
ان يظهر بحسب القابل لا بحسب نفسه فالتفاوت نشاء من شانه ذلك
لا من نفسه ولا رايب ان نسبة المطلق الى المتقابلات سوائية بخلاف
نسبة المتقابلات الى المطلق فانها متفاوتة وان نبا اي بعد فهمك عن
هذا وانت معذور لانه ليس من مشرب ذوقك فاذكر اي تذكر تقابل
الاسماء والصفات والمفهوم في العموم فان تقابل اسماء الله وصفاته
مع احدية ذاته مثال يعرفه العامة وعلى الجملة ان فك لك هذا المعمى
مع ما لوحت به اي اشرت اليه على وجه التلويح وصرحت به من قبل
عرفت معظم ما يدندن عليه العارفون وما يضن اي يبخل بكشفه
الراسخون ومن انما يفعلون ذلك غيرة منهم لئلا يخوض فيه اهل
الالحاد والزيغ وعلمت تعدد الموجودات واختلافها وعلة جمعها و
تركيبها وافتراقها وعلمت الظاهرية والمظهرية والتجلي وعلمت الغيب و
الشهادة وغير ذلك مما يطول تفصيله والمرشد الهادي الى سبيل
الفهم والعلم والعرفان هو الله سبحانه وتعالى السوال الثالث عشر ما اشار
اليه بقوله فوطيها اولية المراتب وجودية كانت تلك المراتب او معنوية وجوابه

ما اشار اليه بقوله للاولية حكمان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة
المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تختص بصورة العماء لانه مشرع
الوجود ومنبعه وصورته من الصورة الوجودية المطلقة التي هي مشرع
الصور الوجودية ومنبعها وهي مرتبة وجودية جامعة للموجودات
الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه وهو احدية جمع الهوية والوجود اي
التعين الاول جامع للتعينات كلها والجمع في روحه جمع احدي لا احاطي
فلا يشوبه التعدد الوجودي بخلاف الجمع في صورته فانه احاطي لا احدي
فيشوبه التعدد الوجودي واما الاولية من حيث المعنى فلروح العماء
وحقيقته وهو التعين الاول وليس فوقه تعليل من حيث المعنى اي اذ
ليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية والوجود اي التعين الاول فيكون
روحه ومعناه واما المختص بالانسان من كونه انسانا اي من حيث كونه
انسانا من المرتبة الوجودية ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور
اي احدية جمع الهوية السارية في التعينات الوجودية الالهية و
والكونية كلها وله اي لذلك الانسان الكامل الازل الثاني للاولية
الوجودية لان احد وجهي حقيقته من احدية الهوية الاطلاق من
كل وصف فلا تعين واشارة ولا حكم له والوجه الاخر من وجهي حقيقة
ذلك الانسان الكامل سيوجد في حضرة الجمع العمائي فيقضي اي يحكم بانبعاث
ملحقه ما انبعث من الجمع العمائي من الاسماء والصفات والنسب والاضافات
والاعيان اي الاعيان الموجودات الممكنة والمدركة من الموجودات
العينية وان لم يكن الانسان من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يختص
اي يكون حصة متعينة له من صورة العماء من حيث النسبة التي تنتهي
اليها اي من حيث التعين النسبي الذي ينتهي اليه امره وحاله بعد
استقرار اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية

له ايضا اي كالاولية فلها ايضا حكمان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث
المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاخرية ايضا تختص بصورة
العماء لانه منتهى الوجود ومصيره ومرجعه كما هي مشرعه ومنبعه و
اما من حيث المعنى فهي لروح العماء فكما ان كل واحد من صورة العماء
وروحه اول الصور الوجودية والمعاني الحقيقية فكذلك كل منهما
آخر كل منهما اذ منه البدء واليه الختم فان الخاتمة عين السابقة و
كل آخر في الحقيقة عين اوله فالآخر من حيث الوجود مطلقا العماء الذي
هو مطلق الصورة الوجودية فكما لمرتبة الانسان الكامل الازل فكذا
لها الابد فكما لا اولية لها فكذا لا آخرية لها وغير الكامل آخريته
الوجودية تلك الحقيقة العمائية ولذا قال واما الدرجات التي
يستقر فيها الخلق في الدارين اي دار الثواب ودار العقاب بعد
التمييز الاخير يوم الفصل والقضاء كما قال تعالى فريق في الجنة
وفريق في السعير فليست اي تلك الدرجات المتفاوتة غير
مراتب اوليائهم التي تحققت نسبتهم اليها حال التوجه والتعين
الارادي فان التوجه الارادي قد عينها لهم بالتعين الذاتي
الازلي وحال دخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تولاهم
لما اي حين تعين اي ذلك الاسم الالهي بهم اولا جل تعين ذلك الاسم
الالهي بهم اذ بالموجودات الممكنة على حسب قابلياتها تعين
الاسماء الالهية كما ان بالاسماء الالهية على حسب فاعليتها تعين
لكل موجود نسبة مربوبيته ونسبة ما يخصه اي ذلك الموجود
خصوصا الانسان من مطلق الربوبية فيكون بعضهم عبد الخالق
او عبد الرازق او عبد الله او غير ذلك فدرجة كل انسان في النار
او في الجنة ومنزلته هي عين نسبة مربوبيته المرتبطة باحد

احكام النسبة الربية وهناك دقيقة في الفرق بين الكامل وغيره
تختص بالكمل وهي اي تلك الدقيقة ان الكمل لا يستقر منهم في
الجنان الا ما يناسبها منهم اذ الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا يسعه
غير الجنة من العوالم ايضا اي كما لا تسعه الجنة بل المقيم من الكامل
في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من نسخ باخلاق
المحجة الحضرة اي اصلها ومثلها لو لا جهة امكانه ولا عجب ان يكون
العبد على خلق مولاه وقد خلق الله ادم على صورته والمولى غير
متحيز ولا متقيد بمكان دون غيره فكذا عبده الكامل على خلقه
وكيف يكون متحيزا او متقيدا بمكان دون غيره وهو مع كل شيء و
محيط بكل شيء وقد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته ووجوده و
علمه وحيطته لا تتعدد في حضرة احديته وان تعددت في حضرة
واحديته لكن هذا التعدد في هذه الحضرة لا يقدح في ذلك التوحد في
تلك الحضرة كما بالعكس بينهما برزخ لا يبغيان فافهم وذلك
واذا ثبت ذلك فللكامل حقايق لا تناسب الجنة وله من الحقايق
ما لا يناسب النار ايضا اي كما له من الحقايق ما لا يناسب الجنة
ولا يناسب موطنا بعينه مع ارتباطه اي الكامل اي ومناسبته
الذاتية المرتبية بكل شيء في نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن
كل صورة ونشاءة وموطن ومقام وحضرة هذا حق محقق في نفسه وان
لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يختص بالكامل بذلك المظهر الكمالي
المتصل به اي بالكامل يبقى حكم تصرفه اي الكامل المطلق بمرتبته
الجامعة في ذلك العالم ويسري اثر الحق وعدده بالكامل من حيث ذلك
المظهر في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام وما شئت من
المظاهر يصح له اي للكامل كونه على الصورة الالهية اذ من كان شانه

له كذا لا يكون الا على الصورة الالهية فيكون هذا العبد الكامل
بلا شك على خلق مولاه حقا ولا عجب في ذلك اصلا وتذكر ان
تشكلت سريان مدد الحق في كل موطن بالمظاهر تجلي الاستواء
العرشي الرحماني في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى حيث يفهم ان
العرش مظهر رحمانيته وايجاده العالم بالوجود العام وتذكر ايضا
قوله صلى الله عليه وسلم انه يدخل عليه سبحانه في جنة عدن في داره
التي يسكن فيها واشار به الى جنة عدن مسكنه وهو اي هذا
الحديث او دخوله عليه هو المشهور في الزور اي الزيارة الاعظم
وتذكر ايضا حال الفصل والقضاء والاتيان لهما في ظلل من الغمام مع ملائكة
السماء السابعة وتذكر ايضا تحقق له في الصور الامم حال الاستواء
على عرش الفصل والقضاء وتذكر كذلك اي كتذكرك ما ذكر لك
قوله صلى الله عليه وسلم عن حديث النار فيضع الجبار فيها قدمه
وتذكر ايضا نزوله سبحانه الى سماء الدنيا كل ليلة مع تقدسه بذاته
عن الزمان والمكان والحلول والتغير والحدثان فكل ذلك بحفظ هذه
المناسبة لكل مقام والتفت ذاكرا ما سلف من الاصول يلمح لك بارق
اي يظهر لك لايح وما يرد وهو ما يرد من الجناب الاقدس وينطق سريا
وهو من اوائل الكشف ومباديه من سر المعية الذاتية الالهية
الغامرة كل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة فان
المعية بالظهور التعيني النسبي لا ينافي البينونة في ذاته الاحدي
الاطلاقي كما مر التنبيه عليه مرارا والله الهادي الى سواء
السبيل هذا شان الكمل واما ما عدا الكمل فهم في الجنة حالون اي نازلون
مستقرون لا يفضل منهم شيء خارج الجنة وان كان يفضل شيء
منهم خارجها فبنسبة عرضية اي فهو ليس بمرتبة ذاتية بل بنسبة

عرضية او باعتبار عدم تميزا او واحد دون علم وشعور اي
دون ان يعلموا ذلك ويشعروا به والكمل يعلمون ما منهم خارج
الجنة ويعلمون ما فيها منهم وهم كائنون في كل شيء وفي كل مرتبة
وعالم بحقايقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح اي ذلك في كمال
بينونتهم وتقديسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء
كسيدهم لانهم على خلق سيدهم كما سبق التنبيه عليه فهذا حق ثابت
في نفسه وان حكمت عليهم الغفلة فذهلوا عن بعض ما فيهم من العالم
او عن بعض ما في العالم منهم او عن بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك
اي الذهول بحسب حكم الغفلة لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم
مع كونه من حكم النشاة والموطن والوقت والحال ففيه اسرار اخر
غامضة جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء ولا اختل
حال اذ علمه وحضوره يقتضيان بدوام المحفوظات وبقاء نظامها
محفوظا لا يطرء عليه ذهاب وفساد فينسيهم الله استحضار ما
يريد ذهابه فينقطع المدد الالهي ويزول صورة ذلك الشيء وتذهب
عنه كما ان بحضوره في حضرة جامعة بحكم ذوق كل شيء فيه كل شيء
ينحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم ذلك فقد المعت اي اوضحت
لك بالعلم المكنون اي المستور في خزانة الغيب فاشكر ربك
على وصول نعمة هذا العلم المكنون اليك حيث لم تكن بالغيب عليك
بضنين اي ببخيل ولقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد المعرفة الثامنة بتقابل النسختين
بالذوق الثاني الاتم هذه المعرفة الثامنة هي معرفة الاشياء
بالله ومن جهة كونها اي تلك الاشياء حقا فانها تفيد معرفة
ان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك

ذلك الا بالجمع والتفصيل فان جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية
في الحضرة الالهية بطونا وفي الحضرة الكونية ظهورا عين الحق وهذا
في نظر العارفين اوان كثرة الاشياء وان كانت اعتبارية فهي
نسب اسمائية فلا موجود فيها الا الحق والتعدد في اسمائه وهذا
في نظر المحقق المعتلي على العارف فاذا عرف الانسان باحد هذين
الوجهين والنظرين ان الاشياء اسماء الله وهي في الحقيقة و
التحقيق عين المسمى فيشهد صاحب هذا الذوق والمعرفة نفسه
والمسمى عين عين الحق لانمحاء جميع الاشياء والتعينات والاحوال
الكونية عنده اما لعدم اعتبارها اصلا ولكونها نسبا عدمية
ففني من له الوجود الاعتباري الموهوم وبقي من له الوجود
الحق المعلوم وهذا محو المعلوم عن الموهوم فاذا شهد هذا
الذائق نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عنده تطابق
نسخته مع نسخة العالم او مع النسخة الالهية فيبنى هذا
التطابق والتقابل ملاحظة التغاير النسبي الاعتباري مع
العينية اذ لو انتفى احدى الملاحظتين لانتفى التطابق و
التقابل وفي مشهد هذا المحقق كل من جهتي العينية والتعدد
متحقق في نفس الامر والتطابق من جهة لا ينافي التعدد من جهة
اخرى فافهم ذلك وحكمه اي شهود هذا الذائق في اول درجة
هذا الذوق والشهود حكم شهود الحق نفسه في الوجود بعد الاستواء
الرحماني على عرش القلب الانساني من مرتبة الانسان الكامل متعلق
بشهود الحق عند الفراغ من خلق ادم عليه السلام وتحقق معرفة
ربه ونفسه بعد التحقق بالكمال حيث يكون الشاهد والمشهود والشهود
واحدا وهذا ان الشهود ان شهود واحد لكن باعتبار تغايرهما

بنسبتي الحق والانسان الكامل بنسبة حكم احدهما كلهم وانما قال في اول
درجة هذا الذوق لان الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الي
للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية لا يبقي هذا الشهود
علي صفة الاستهلاك بل يعود الي صفة البقاء في بقاء الكامل
الاكمل بالله بعد فنائه فيه واستهلاكه وهكذا الامر في كامل
كل عصر في كل زمان الي قيام يوم الحشر والميزان والله الهادي
وهو المنعم المفضل المحسان وبين هذه المعرفة اي معرفة الاشياء
بالله ومن حيث كونها حقا ومعرفة تقابل النسختين وبين المعرفة
الاولي اي معرفة ان العالم مرآة وجود الحق كما انه مرآة احوال
العالم وان الانسان بمجموعها في العالم الذي هو تفصيل صور الاسماء
فرقان عظيم لان هذه المعرفة الثانية مبنية علي ذوق التوحيد
الذاتي وقرب الفرايض وعدم تمييز المظهر من الظاهر والمعرفة
الاولي مبنية علي التوحيد الوصفي وقرب النوافل وملاحظة
المظهرية سواء اعتبرت المحاكاة والمضاهاة بين المظهرين
كما بين الانسان والعالم او بين المظهر والظاهر كما بين الانسان
او العالم والحق وكم فرقان بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه ذوقا
الا من عرف نفسه اولا بان وجوده هو الوجود الاضافي و
حقيقته هي النسبة العلمية وعرف حاله بانه هو الامكان
العدمي وقبل السلوك ايضا اي كما قبل معراج التحليل حال السلوك
ويعرف ثانيا نفسه وربه وكل شيء بعد عودة الاستهلاك من
الحق للارشاد والتكميل تنبيه الطالب علي شاهده في الطريق
ذهابا وعودا ان لزم الارشاد والتكميل والترقي في مراتب
الاكملية بصفة الانفراد ان لم يلزم الارشاد والتكميل فان شان

ن مثله ان يفرق بين حالة الاستهلاك في جلال الله وبين ما
قبله وما بعده بانه لا معرفة له بذوق الاستهلاك قبل الاستهلاك
وله معرفة به بعده وليس له ملاحظة للجانبين حال الاستهلاك
السوال الرابع عشر ما اشار اليه بقوله واما قوله معرفة الفرق
اي كيف الفرق بين الحقايق المؤثرة والمتاثرة الانسانية من حيث
الاثر وجوابه ما اشار اليه بقوله فينبغي لك ابدا استحضار ما سلف
في سر الاثر من قواعده التي من جملتها ان الشيء لا يؤثر فيما يغايره
من حيث ما امتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث ما لا يتغايران
بل يتناسبان بل يتحدان ذاتا وان اختلفا وصفا ان تعلم ان
الشرط في هذه المعرفة المشار اليها هنا يعني المعرفة بالفرق بين
الحقايق المذكورة هو ان يعرف الانسان من ذاته ونفسه نسبة كل
حقيقة من الاباء العلويات المؤثرة والامهات السفلية المنفعلة
اليه اي الي ذاته ونفسه كالاصول الاول ومراتبها روحانية
كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية كالكواكب
والافلاك والامهات السفلية كالعناصر الاربع التي ظهرت منها
اركان نشاته وقواه الكلية واعضاؤه الرئيسية وغير
الرئيسية علي التعيين وقواعد نشاته ايضا اي كالاركان والقوي
والاعضاء كالجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضل جمع
عضلة الساق وكل لحمة مجتمعة مكتنزة في عصبة فهي عضلة والغضروف
كالغضروف هو ما لان من العظم والشحم والمفاصل والاعضاء ما يتحرك
منه دائما وما هو ساكن وما يوصف بهما اي بالحركة والسكون تارة
وتارة وبشرط واحد او بشروط اكثر فاذا علم اي الانسان اصل كل شيء
مما ذكر منه اي من نفسه وان هذا العضو امتاثر او القوة المؤثرة

اوماذكر فرع ومظهر لامر هو اصله من حيث لنسبته توسطه
لتعين مزاجه اووحدته كما انه اي هذا العضو والقوة وماذكر
اوالانشاء من وجه اخر اي من حيث ان الانشاء علة غائية وكل
غائية مؤثرة في مؤثرية الفاعل اصل لا اصله من الاباء العلويات
والامهات السفليات وان حقيقته وهي حقيقة الحقايق و
مرتبته وهي حضرة احدية الجمع او اليها ممدة اصوله اي موصلة
مدد اصوله كلها وما جمعها اي ممدة ما جمعها تلك الاصول من
الاسماء والحقايق والقوى لان استمداد الكل من سراية الجمع
في الكل وتحقق اى علم تحقيقا ذلك اي ماذكر في مرتبة حق اليقين
بعد علمه في مرتبة عين اليقين وعلم اليقين مع علمه ما مر من
استحالة تأثير شئ في سواه راقب ولاحظها جواب اذا فمتى
ظهر اثر كالم ما او لذة ما في حقيقة ما من حقايق نسخة وجوده
وقواه او عضو من اعضائه او ما كان منه نسبته اي ذلك الاثر
الى اصله لموافقته بمنفعة ومحبته هذا حكمه من حيث تأثره وهذا
حكمه ايضا مع كل شئ يقصد هو اي الانسان التأثير فيه ينظر الى
محل انطباعه ومرتبته من نسخة وجوده فيقصده بالتوجه
الاحدي من حيث الرقيقة الرابطة بينهما على نمط اي وجه خاص
جمعية تستدعيها ربوبية ذلك الشئ المراد بالتأثير فينفعل اي
ذلك الشئ اي يقبل الاثر من المؤثر ويتأثر منه بموجب حكم ما
انصبغ به التوجه من المؤثر بحسب مرتبته اي المؤثر وهنا
سر سانبهك عليه واختم به الكلام على هذا الفصل وهو
ان اثر الاسماء والحقايق عين صورها ومظاهرها مطلقا
سواء كانت صورها ومظاهرها الحسية او المثالية وروح الصور

الصور الحسية والصور المثالية هي تلك الحقايق والاسماء لكن
من حيث تعينها تلك الحقايق والاسماء في عالم الارواح لا من حيث
تعينها في عالم المعاني فانها من حيث تعينها في عالم المعاني سر تلك
الصور لا روحها وقد يسمى روح الروح ويعرف بالبناء للمجهول
كل حقيقة من تلك الحقايق وحكمها من صورتها بمشيئة الحق و
هو يذهب حكم كل واحد منهما اي من الاسماء والحقايق بذهابه
اي بذهاب اثره الذي هو تلك الصورة فافهم ذلك واحمد الله
على حصول فهمه ووجود علمه واما الفرق بين الاثر الواصل
من مقام الجمع الاحدي وبين الاثر الواصل مما دونه من المقامات
فتعرفه اي ذلك الفرق بان ترى حالك عند التأثر والانفعال
من وارد وهو كل ما يرد على القلب من المعاني مع محض الموهبة
من غير تأمل ولا تعمل من العبد او غيره مما دونه فان حصل
الانفعال اي التأثر للصورة الظاهرة فحسب مع تجدد الامر الوارد
والاثر اي منبعهما مرتبة الاسم الظاهر واخوانه وقد مر ذكر
الجميع وان انفعل اي تأثر الباطن دون الظاهر او كلاهما لكن
كان انفعال احدهما تبعا وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهرت اوليته
على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية وعلى اختلاف مظاهرها
الروحانية والمثالية والحسية الطبيعية ومتى اختص اي الانفعال
بالباطن وعم اي شمل حكمه اي الانفعال الدائرة الروحانية
ووقع الصعق اي الغشيان لا محالة وخدر بالخاء المعجمة والدال
المهملة اي تغير المظاهر حينئذ انما هو لخاصية الارتباط او
سريان حال الروح لقوته في البدن لشدة الملايمة لتجوهر
تلك الصورة وتنورها ولا عراض الروح عطف على

قوله كخاصية الارتباط عن تدبير البدن ايضا اي كخاصية الارتباط
وغيرها وقوله ايضا ولاعراض الروح تنبيه على ان الصعق لما
كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه
تعطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب غير الذهول
كالتفاته الى غير ما كان مقبلا عليه بالتدبير ثم نقول وان عم الانفصا
الانفصال ظاهرا وباطنا وحصل الفناء فالامر اي التأثير حينئذ
يختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لحضرة المرتبة اي مرتبة
الجمع او مظهر يماثله لتحقق المحاذاة والمضاهاة القاضيتين
بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا اي بينا سالفا ان شيئا ما لا ينفعل
لسواه من حيث مضادته له وبينا سره فاذكر واعلم ان ما عدا
ما ذكرناه هنا بهذا اللسان من التأثير فهو تأثير جزئي في جزئي آخر مثله
وما عدا الانسان الكامل اي الانسان الغير الكامل ممن يسمى انسانا
فانما يوصف بالكلية ان وصف بها من حيث ظاهر مرتبته صورته
كالامراء والحكام والا فهو جزئي من حيث مرتبته معناه فان انفعل الجزئي
منه فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف
والاغلبية والاعتبار في جميع ذلك لاول ما يؤثر واقواها ثم واما
تبعية الباقي بالتدريج وفي كل حال فالموجب الارتباط وحكم الاصل
الجامع الساري في الاشياء الذي فيه ومن حيث هو يتحد الاشياء ولا
تتعدد وقد مر حديثه واما الفرق بين الاستعداد الكلي الغير المجعول
وبين الاستعدادات الجزئية المجعولة فالكلي اي الاستعداد الكلي
الغير المجعول ما اي الاستعداد الذي به قبلت انت الوجود من الحق
حال تعين الارادة اي ارادة الحق لك من بين الممكنات وحال توجه الحق
نحوك للايجاد وما تلبست به بعد اي بعد الوجود من الاحوال الوجودية

الوجودية فكل منها اي من احوالك الوجودية يعد لك لما يليه كما يليه
كما قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال سابق
فهذه الاحوال الوجودية استعدادات جزئية وجودية والكلي الذي به
قبلت وجودك الاول ليس وجوديا بل هو عبارة عن عينية لعينك الثابتة
التي هي صورة علمية ونسبة تعينية في علم الحق لا وجود لها في نفسها
فكيف لحالها وما سواه من الاستعدادات الجزئية المشار اليها فوجودية
كما عرفت لانها عبارة عن الاحوال الوجودية وسازيدك بيانا لذلك اخر
هذا هو الفرق بين الاستعدادين واما الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين
فهو ما اشار اليه بقوله فاقول انظر الى ما يحصل لك من الامور والآثار فان تعلق
حكمه بك على وجه ومن نسبة يمكن انتقاله عنك وزواله منك في وقت من
الاوقات او بحال من الاحوال او لا يثبت لك ذلك اي ما يحصل لك الا
في موطن دون موطن وفي نشاة معينة وبشرط او بشروط فذلك
اي الحاصل لك المتعلق بك على الوجه المذكور امر متعلقه الاستعداد الجزئي
وانه اي ذلك الحاصل من مقام الجعل اي مجعول بجعل الجاعل وما ليس
كذلك اي لا يمكن انتقاله عنك ولا زواله منك في وقت من الاوقات
ولا بحال من الاحوال ولا في موطن من المواطن ولا في نشاة من النشآت
فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي الغير المجعول فكما ان المتعلق بالمجعول
مجعول فكذلك المتعلق بغير المجعول غير مجعول والمجعول زائل وغير
المجعول ثابت وما حصل لك من الحق اولا من الوجود والاحوال الكلية
فانما حصل بالاستعداد الكلي الغيبي الغير الجعلي المتعين بالفيض
الاقدس والتجلي الذاتي الواقع في حضرة العلم وليس في شيء منها جعل
اصلا وما حصل لك من الحق ثانيا من الوجود والاحوال الجزئية فانما
حصل بالاستعداد الجزئي الشهادي الجعلي الموجود بالفيض المقدس و

التجلي الاسمائي الواقع في حضرة العين وفي كل واحد منها مجعول
مطلقا وكذا ما يتوقف حصوله لك على امر وجودي جزئي
غير مطلق الوجود الحق فهو مجعول وبالاستعداد الجزئي مقبول
وما يمكن قبوله بغير ما ذكر من الامر الوجودي الجزئي الغير
الوجود المطلق فلا حكم فيه للجعل ولا للاستعداد الجزئي اي لا يكون
مجعولا ولا بالاستعداد الجزئي مقبولا فالاول كالامور و
والاثار المجعولة الحاصلة بالاستعدادات الجزئية المجعولة
والثاني كالاحوال والنسب الغير المجعولة الحاصلة
بالاستعدادات الكلية الغير المجعولة لان حصول الاول
متوقف على الامر الوجودي المقيد وحصول الثاني على الوجود
الحق المطلق ولذلك كان حصول الاول حادثا وحصول الثاني
ازليا واعتبر هذا الاصل والضابطة في نفسك وفيما خرج
عنك وما لغيرك او لك اي وفيما لك او لغيرك فيه اثر ظاهر
او باطن بالذات او الفعل اي او بالفعل الارادي الجزئي
او الحال او المرتبة اي او بالحال او بالمرتبة فان هذا الاصل
جار في كل ذلك فان بعض ما فيه من الاثار مجعول و
بالاستعداد الجزئي مقبول وبعضه لا حكم فيه للجعل ولا
للاستعداد الجزئي والتنوع والاختلاف في كل ذلك راجع
للتناسب بين الاشياء والتنافر الثابت بينها الناشئين من
غلبة حكم ما به الاتحاد او من غلبة حكم ما به الفصل والامتياز
وغلبة حكم ما به الاتحاد على حكم ما به الامتياز اما من حيث الكثرة
العددية او للاصالة والكلية فيظهر حكم المناسبة ويقع المحبة
ويثبت العلم والوصلة والاجتماع ونحو ذلك وغلبة حكم ما به الامتياز

الامتياز على حكم ما به الاتحاد ايضا اما من حيث الكثرة العددية
او للاصالة والكلية فيقوى حكم التضاد ويقع العداوة ويثبت
الجهل والمباينة والافتراق ونحو ذلك وهما اعني الامتياز
والاتحاد ثابتان بين الاشياء لما تميز وتوحد في الازل من الاحوال
لا بجعل من جاعل بل الله سبحانه وتعالى بمشيئته يقبض بناء على
استعداد القبض وحكم الجمع فيه اي يظهر حكم الجمع والقبض في
سلطنة الوحدة والالفة ويبسط بناء على استعداد البسط و
حكم الفرق فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامن من قبل في
احدية الجمع والقبض الالهي هو اخذ ما به قوام الامر ومنعه عن
عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء والهواء القائمين بالشجر
عن الاسترسال في اجزائه والبسط الالهي هو ارسال ما به قوام الامر
كارسالهما في ذلك واعلم ان بين غلبة المناسبة او المباينة في
الموارد المتقابلة تمكن واتيان في الاستعداد مع القبض الصادر من الحق
فتعذر فانه من الاسرار الالهية لا يطلع عليها الا الكمل ومع اطلاعهم
عليه لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا والاسماء للاحوال والاحكام
تتبع الاحوال والاحوال تتعين بحسب استعدادات الحقايق
المتنوعة والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا
تعلل بشيء سواها لكن الجزئية منها تابعة للكلية السابقة على الوجود
العيني فان وجود الكليات في الحضرة والمرتبة العلمية سابق على
وجود الجزئيات في الحضرة والمرتبة العينية كما ان حضرة العلم ومرتبته
ومرتبته سابقة على حضرة العين ومرتبته اذ الغيب سابق على الشهادة
فافهم هذا ان ذقت فوالله ما اظنك تفهم مقصودي منه ان لم
تذق وان كنت معذورا عندي في عدم فهمك لان من لم يذق لم يفهم

ولقد كشفت لك الغطاء فان تكن فطنا عرفت وما اخالك تعرف
واما السلطنة اي سلطنة الوحدة المشار اليها آنفا فهي بحسب كبر
الجمعية وكبر الجمعية بحسب الحيطة وسعة الدائرة في الحكم والاستيعاب
والتعلق وكل جمعية كانت اتم اندماجا اي اندراجا مع الحيطة واقوى
توحدا اي اتصافا بالوحدة والاحدية الشاملة سلطنتها كانت
سلطنتها اي تلك الجمعية اقوى وحكمها اسرع نفوذا والقليلة
الاندماج القريبة من التفصيل شبها اي وكل جمعية كانت اقل
اندماجا واندراجا وتوحدا واقرب الى التفصيل شبها فهي
اضعف سلطنة وابطاء اثرا واما الادب اللازم للعارف الشاهد
في ذلك اي فيما اشير اليه من التوجه الى الحق تع والعبادة له فهو
ان يعرف الشخص العارف الشاهد رب حاله ووقته من الاسماء
الالهية والحقايق المستحقة له و يعرف ايضا من له السلطنة و
الغلبة في الحكم عليه من حيثيتهما اي من حيثية الحال والوقت فيوفيه
اي من له السلطنة والغلبة حقه اي من له السلطنة والغلبة
بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق ويعبد الحق المطلق ويتوجه
اليه من تلك الحيثية التي تقتضي اي الحق المطلق شيئا منها لهذا
العبد كان يقول المريض يا شافي والضال يا هادي الى غير ذلك
حال كونه مقبلا بسره نحو احدية جمع الهوية التي لها مقام الجمع و
الوجود الذي هو منبع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات
والنسب الصفاتية والاضافات وحال الكامل فيما ذكرنا مخالف
لحال غيره من اهل المعرفة والشهود على ما ستعرفه مما مر ومما
نذكره عن قريب في شرح حاله ان شاء الله تع من انه لا يكون له
تشوق الى مطلب مخصوص الا ان يشاهد انه من احواله التي سـ

التي سيتلبس بها التشوق والحرص فيتشوق وكان له عن ذلك التشوق
والحرص بمعزل والبطوء والسرعة في حصول المطلوب قد مر
حديثهما ايضا فاذكر اي فتذكر حديثهما مما مر كما تتذكر حديث
حال الكامل مما مر السوال الخامس عن ما اشار بقوله فولي
متى يكون عدم الشهود اي شهود المطلوب موجبا لحرص الطالب
الغير المؤهل للكمال وزيادة وموجبا لزيادة تشوق الطالب
المؤهل للكمال ومتى لا يكون وجوابه ما اشار اليه بقوله اعلم
انه اي الشان ما لم يعرف الانسان ما تقتضيه حقيقته و
ما يؤول اليه امره على مراد الله فيه معرفة حقيقية شهودية
و ما لم يعرف الانسان ما حصته من الوجود المطلق وما لم يعرف
ما مرتبته في نفس الحق وما لم يعرف هل هو اي الانسان ممن حذي على
صورة الحضرة اي حضرة جمع الهوية الاحدية فهو اي الانسان الكامل
التام لها اي لتلك الحضرة والظاهر بها اي بتلك الحضرة او هل نصيبه
شيء منها اي من صورة تلك الحضرة ثم ما لم يعرف ان ذلك النصيب ما
نسبته من الجملة اي من جملة صورة تلك الحضرة فهل هو الربع او الثلث
او النصف او اقل او اكثر منها ولا تكون هذه المعرفة والمشاهدة على
على تقدير حصولها بحسب حالته الراهنة فقط بل بحسب ما يستقر
و يصح له آخر امره بعد تحقق الدارين و تميز اهليهما فانه اي الانسان
على تقدير عدم حصول هذه المعرفة له بالحسب المذكور يحرص ويطلب
ويتشوق ويحكم عليه الامل والاماني فهو تحت حكم الامال والاماني
والاهواء جزما ويعبد الحق لاجلها فهو عبد الهوى في صورة عبد
المولى وعبادته له للاغراض والاعواض لا لله وهو ليس بمخلص
بالكسر فضلا عن مخلص بالفتح وهو من اهل الغفلة والجهالة دون

البصيرة و المعرفة ومتى تحقق اي عرف على الحقيقة والتحقيق ان
الحاصل اي النصيب الحاصل له من الصورة اي صورة تلك الحضرة وان
كان حصة معينة من الحصص المذكورة منها اي من صورة تلك الحضرة
فانما ذلك اي النصيب الحاصل من الصورة في الحال الحاضر والآن
الراهن والوقت الموجود اي بحسب الحال الراهن والآن الحاضر لا
بحسب ما يستقر ويفتح له آخر امره بعد التميز المذكور ولا اطلع
على مآله ومنتهى مقامه وحاله فانه بالنظر الى عدم هذا الاطلاع
المذكور يتشوق ايضا اي مثل التشوق الاول ويطلب كما قلنا
اولا لكن متى علم اي الانسان علما شهوديا محققا انه على الصورة
اي على صورة الحضرة المذكورة وانها اي الصورة ظهرت في
مراتبه كما انه ظهر في مراتبها ظهورا تاما واستوعب جميع
معاني احكامها او اطلع على عينه الثابتة وشاهد صورة
تلبسه بالاحوال الوجودية التي هي لوازم عينه الثابتة الى
منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا
استقرار الا بهذا الاعتبار اي باعتبار النسبة الكلية فان
الجزئيات لا نهاية لها ابدا فحينئذ لم يبق له تشوق معين الى
مطلب مخصوص اصلا نعم له شوقا مجملا بفقر ذاتي لا يتعلق
بمطلب مخصوص كما قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا الا ان
كان اي ذلك الانسان قد شاهد ذلك اي التشوق المعين اي
المطلب المخصوص من جملة ما شاهده من الاحوال التي يتلبس
بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب المعين الى المطلب المخصوص
عن علم وشهود به اي بالتشوق والطلب وعن علم وشهود به
بثمرته اي التشوق والطلب وقد يعرفه محققا باخبار الهي بواسطة

بواسطة او بغيرها فيتشوق ويطلب ايضا وكانه عن ذلك بمعزل فيرى
الله سبحانه على كذا في وقت كذا على وجه كذا ويحققه اي يعلمه علما
محققا شهوديا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها اي
بلا واسطة وبغير وسيلة لكن تحققه وعلمه انما يكون على وجه
دافع للالتباس فيتلبس به اي بذلك التشوق والطلب وكانه عن
ذلك اي التشوق والطلب بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين
الطالبين وانما يبقى الكمل العارفين ولمن عاين عينه الثابتة
واحواله كما قلنا آنفا تشوق مجمل بفقر ذاتي لا يتعلق بمطلب مخصوص
كما ستطلع بطرف منه عن قريب ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان لمعرفة
هذا السر الذي هو منتهى امر العارف ومقدار حصته من الوجود
ومرتبته عند الحق طريقين احدهما بالواسطة وفي بعض النسخ
بواسطة والآخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين
موهوب ومكتسب والاول كاخبار الملك او من يثق عليه والثاني
كالسلوك والرياضة والذي لا واسطة فيه قد يكون للمكتسب فيه
مدخل ولا ينافيه نفي الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من
الطلب والسلوك الى الباب المعد لفيض الحق بلا واسطة لا
للدخول والفتح والشهود لعدمها بعد هذا كله في معرفة العارف
واما التحقق بهذا السر بل والتحقق بمعرفة الحق وشهوده الموقوف
والشهود الاتم بالفتح والتحقق بما اذا يفتح الحق باب حضرته على
عبده المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل للكسب فيه اي في التحقق
بما ذكر بوجه اصلا وفي الجملة اي في الحكم الجملي والاصل الكلي فالتحقق
بما ذكر ان المراد للظهور اي لظهوره بالصورة اي بصورة تلك الحضرة
وانه الذي اصطنعه الحق بنفسه لنفسه لا لسواه فيكون لذاته

مصطفا ولهويته مجتبا لا حكم عليه ولا نعت له يقيني بل هو مع
الصورة ومع من هي اي الصورة له كما يريد سبحانه من حيثها اي
من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما منها اي من الصورة
اضيف اي ذلك الحكم اليه اي الى ذلك المحقق ونعت اي المحقق
به اي بالحكم في ذلك الوقت بحسب لا مطلقا فان دام اي المحقق
او العارف وهو المراد بقرينة التوق على امر بعينه اي معين
مخصوص اي الاخذ التمر وغلب عليه اي ذلك الامر المعين المخصوص
كان ما كان لم يصح كونه على الصورة وهنا ستر عظيم وهنا بعد

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
[illegible]
[illegible]